نسخه معلوم در کتابخانه ... ۲

رساله احکام ...

۲

[illegible]

[illegible]

[illegible]

تاریخ تولد نور چشم آقا شمس الدین محمد وفقه الله تعالی [illegible]
در شب جمعه پنجم [illegible] دو ساعت و نیم [illegible] از شب [illegible]
شهر صفر در سنه ۱۲۷۸

تاریخ تولد نور چشم امة الله [illegible] در شب ۱۲ شهر [illegible]
المبارک پنجشنبه ۴ ساعت از شب [illegible] گذشته
در سنه ۱۲۷۴

تاریخ تولد [illegible] المسماة بآمنة [illegible]
[illegible] محمد مهدی [illegible]
[illegible]
[illegible] تولد یافت در سنه ۱۲۷۴

[illegible]

قبل از طلوع [illegible]
تولد یافت در سنه ۱۲۸۲

۱۲۸۲

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لله الذي وعظنا بالناطق والصامت لننزجر بهما عن ارتكاب السيئات
ورزقنا العقل لنهتدي به في ظلمات المشكلات وميزنا باختصاصه
من بين ساير الحيوانات وجعله لنا حصنا واقيا نتحصن به من جميع المهلكات
احمده ولا احصي ثناء عليه وانه المستحق لجميع المحامد في كل الحالات
واشكره على النعم المترادفة في جميع الاوقات واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له من جميع الموجودات ولحجبه عن كل ما لا يليق به فهو الكبير
المتعال على كل الكائنات واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله
ارسله بالهدى ودين الحق ولو كره اهل الجهالات صلى الله عليه وآله الطاهرين
وذريته المعصومين من اهل بيته الولايات الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
وشرفهم على ساير المخلوقات صلوات الله وسلامه عليهم دائمين
بدوام ملكه فلا حصر لها ولا نهايات وبعد حمد الله المتفرد
بالازل والابد والصلوة على رسوله المعتمد يقول الجاني على نفسه المفرط في يومه
وامسه محمد بن محمد بن الحسن الشهير بابن قاسم الحسيني العاملي خطر
لكليل فكري الفاتر وعليل نظري القاصر ان اؤلف رسالة وجيزة استعين
بها على زجر النفس الامارة تحتوي على الاحاديث النبوية والاخبار المصطفوية
والمواعظ والاثار عن ائمة الهدى الاطهار ونصائح العلماء الراسخين و

الحكماء الماهرين واستطرفت ما وسعه اجتهادي وهدى اليه انتقادي
كلمات باطنها مواعظ وحكم وروايات حقيقتها اخلاق وكرم وسميتها
بالاثني عشرية في المواعظ العددية وهي مرتبة على مقدمة واثني عشر بابا و
خاتمة وكل باب من هذه الابواب يحتوي على عدد مخصوص فالاول منها
في المواعظ المفردات والثاني في الثنائيات والثالث في الثلاثيات و
هكذا الى اخر الابواب ورايت ان التصانيف في كل فن لا تحصى والكتب لم
من طروس العلماء اوسع دائرة من ان تستقصى الا ان للتانق في التحبير
من قبيل ابراز الحقائق في الصور ولكل جديد لذة ولا خلاف في ذلك عند اهل
النظر وقد كان دابي التقاط درر العبارات من حياض الاولياء وديدني
غرر الاشارات من غياض الحكماء ومن وقف على حقيقة هذا الكلام
انشد في تصديق هذه الدعوى انا قالت حذام على اني ممن يعرف ذلك
وان لم يملكه وينقد التبر وان لم يسبكه وقد استقرت العزيمة
على الاكتفاء بطل من وبل ونهر من بحر اذ كان كثير عدو للطباع ثقيل
على الاسماع ولما يحمد اختصار القليل والقاء القول الثقيل وكان الحساد
واهل الجهل والفساد ينسبوني في هذا المجال الى المحال وان بعض الحاسدين
الذين ليس لهم ناب في الدين حسدوني وكلما نصحتهم واخلصت لهم
المودة مقتوني ونكروني بعد ان عرفوني ولا ذنب لي غير اني نهيتهم
عن ارتكابهم الخصال الذميمة وانهماكهم في الغيبة والنميمة وجعلوني
للتهم الشنيعة لسهام التشنيع غرضا ان في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا
بل الله يختص برحمته من يشاء وان تقطعت من الحاسد الاحشاء والوعظ
لا ينفع ذا قلب سقيم ويطرب لسماعه ذو اللب السليم اذ لاحظ الركوع والسجود

عند ملاحظة طلب المشروب والمشموم فهو كما قيل ومن يك ذا فم مر
مريض يجد مرا به الماء الزلالا وقول الآخر اذا كنت مزكوما فليس بلايق مقالة
ان المسك ليس له عرف وقال آخر اذا لم يكن للمرء عين صحيحة فلا غرو ان
يرتاب والصبح مسفر فاذا اتضحت بذلك خفايا الآثار وفحصت عن درر ما نفحت
به اصداف الاخبار وبان ببنان البيان لمن ينظر فمن شاء فليؤمن ومن
شاء فليكفر على نحت القوافي من مقاطعها وما على اذا لم تفهم البقر
وينبغي ان يكون الناصح للخلق السالك مناهج الحق محبا للفقر على ما فيه
من الهوان مبغضا للغنى على ما فيه من الصفوان فاذا امعن العاقل الفكر
في حال الغنى فالغنى هو الفقر واليسر هو العسر والفقير احسن من الغني حالا
واقل منه اشتغالا لان الفقير خفيف الظهر من كل حق منفك الرقبة
من كل رق محذوف في الضيافات حذف التنوين في الاضافات
لا يلزمه اداء الزكوة ولا يتوجه عليه مواجب النايبات ولا يستبطئه
اخوانه ولا يطمع فيه جيرانه ولا ينتظر في الفطر صدقته ولا في النحر
اضحيته ولا في رمضان مائدته ولا في الربيع باكورته ولا في الخريف فاكهته
ولا في اوان الغلة شعيره وبره ولا في زمان الجباية خراجه وعشره وانما
هو مجدي يحمل اليه ولا يحمل عليه وعلوي يأخذ بيده ولا يؤخذ منه
يتجنبه الشرط نهارا ويتوقاه العسس ليلا فهو اما غانم او سالم والغني
فانما هو كالغنم السائمة غنيمة كل يد سالبة وصيد كل نفس طالبة وطبق
موضوع على شارع النوايب وعلم منصوب في مدرجة المطالب يطمع
فيه الاخوان ويأخذ منه السلطان ويتطرق الحدثان ويتحيف ماله القضاة
فمن كان عاقلا ترك المناصب وما يتبعها من المطاعم والمشارب اذ

عرف بوی خوش
استبطاء کاهل شمردن
باکوره نوباوه میوه نوبر

المناصب مناصب القنان ومدارس العار فالقضاء بلاء والتولية للاوقاف حمل
احد او قاف والفرس رفس والدرهم هم والدينار نار والضيعة ضيعة
والغنم غنم والدسم سم واللباس باس والشراب سراب واللذة ذلة والآل
جراحة وحيث تركت الكل عملت بقول ابي القاسم الدينوري لزوم البيت
اروح في زمان عدم منافيه فايدة البروز فلا السلطان يرفع عن محلي
ولست على الرعية بالعزيز ولست بواجد حرا كريما اكون لديه
في كنف حريز وتوفرت على درس الفقيه وكتاب انظر فيه وفرض اؤديه
وتفريط في جنب الله اسعى في تلافيه ولقد آثرت الطريقة الجعفرية
على ساير الطرايق واخذت في رفع الحجب والعوايق فاسأل الله سبحانه
ان يرزقني شفاعة خير البرية وان يحشرني في زمرة الاثني عشرية وان
يوفقني لان اطلق هذه الغدارة بتا واكف ذيلي عنها كفتا وان يقيض
بحضني ولا يلهيني شي الا النظر في فتقي فالآن انتظر داعي الله صباح
مساء وكاني بي قد امتطيت الآلة الحدباء فقد وهنت العظام
ووهت القوى وقلت الصحة وكثر الجوى ولا اجو المواظبة على
عبادة الرحمن وتلاوة القرآن واستماع الاحاديث في اكثر الازمان ولها
ينشط الكسلان وعند سماعها يطرب الثكلان وهذه رسالة فاخرة
نافعة في الدنيا والآخرة كلامها بديع وقدرها رفيع وتصنيف عجيب
معجز وتاليف عزيز معوز قد ظهرت بهجاتها ودلت على الخير دلالاتها
ولقد تاسفت على تضييع بعض الاوقات بما عدا هذا الفن من كتب الاداب
كمقامات الحريري وساير المنشورات لكون الفاظها من كلفة الاسجاع
بحيث تنفر عنها الطباع وتمجها الاسماع وتكسب نفس المرتاض بها

صد بکردانیدن و باز داشتن

رذيلة الكذب ويوجب للناظر فيها محبة اللهو واللعب وتصده عن
اكتساب الاخلاق المحمودة وتلفت وجهه عن سمت القبلة المقصودة
ولعمري ان الهزل وان كان فيه دواء لكلال الطبع وضيق الذرع
ولكن الذي يتولد من كزازة النفس وثقل الروح اربح عند الله واقرب
الى الطهارة وادخل في باب الورع اذ قل من الف مواطن العبث والفاظ
الخبث الا استماله الهوى ولصقت به العزة وخيف عليه الهلاك
واما الفاظ هذه الرسالة فانها مورد عين صافية امن كدرها
وعذب ورودها وصدورها فهي عين الحكمة من اوتيها فقد اوتي
خيرا كثيرا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا ولعمري ان القلم
قد طول حتى انسانا بالاخر الاول فمحق له ما هو فيه من نحول الجسم
وسواد الوسم وبري النقش وقطع الراس وشق البطن وتبييت التحرير
تسويد الوجه المنير والغمس في بير القير والسعي منكوسا لا ازال ما يكتبه
عن الغلط محروسا ولقد كتب من الحديث ايقنه ومن كل وعظ احسنه
ومن كل شيء ازينه والنصائح المستحسنة فاذ رتت محاسنها بالتدر وان
ساعدها القدر سارت مسير الشمس والقمر ولعمري انها جارت بكما
يرتضيها الاوداء وان كان يتسخطها من في قلبه داء وما ابرئ نفسي
من ذلك عن النقص والتقصير وكيف ادعي غير هذا ووطني العجز ومأوى
الذل وصفتي النقصان هكذا جبلني الجابل وعليه اجبرني المجبر
وانما انسب الى استعارة واضاف الى النقص حقيقة وهكذا معيري
والشامت بي والضاحك من خطائي الا من عصمه الله فايده ورحمه
فسدده فكن ايدك الله شاكرا للصواب ما يريبك من هذا التاليف

المستطاب

المستطاب عاذرا في خطاء ما يلوح لك في كل باب واعمل بحكم الحرية
وقضية الانسانية في نشر جميل ان اولى بنشره وستر قبيح ان اخرى
بستره اسال الله ان يمهلني في الاجل ويوفق لاتمامه العصمة في عجل وان يحفظ
اقلامنا عن الخطاء والخطل ويعصم افهامنا عن الزيغ والزلل انه اكرم
مسئول واعظم مامول وقد ان الى الشروع في ترتيب هذه الرسالة و
تهذيبها وتبيين مطالبها واساليبها وارجو من الله الكريم
وفضله العميم وجوده القديم ان ينفع بها نفسي وخلصتي واحبائي
ومن يوفق لها من المسلمين وان يجزل عليها الجزاء وثوابي ويثبت لي
بها قدم صدق يوم الدين انه جواد كريم ورتبتها على مقدمة واثني
عشر بابا وخاتمة **اما المقدمة** فهي من قواعد المقاصد السنية ولما كانها
فلهذا تعين اولا تقديم كشفها وبيانها **فاقول** اعلم ان العدد الاثني عشر
الذي اخترناه ههنا وهو الموسوم به هذه الرسالة الشريفة تيمنا وتبركا
باسماء الائمة الاثني عشر الذين هم في البرية خير البشر واذا نظر الانسان
بعين البصيرة علم انه عدد متبع وعلم ظاهر مرتفع قد اشتهر وذاع في جميع
البقاع فهو واجب الاتباع ووجدت هذا العدد ممتازا عن ساير الاعداد
في اشياء جعلها الله تعالى فعلم بذلك شرفه وعلو مرتبته ويكفي انه
منسوب الى الائمة الراشدين صلوات الله عليهم اجمعين وهم اثنا عشر اماما
وها انا اذكر اثني عشر وجها في هذه المقدمة فانها من احسن نتايج الفطن
الجارية لاستخراج جواهر الحظ في السر والعلن **الوجه الاول** ان الاسلام و
الايمان بنيا على اصلين **احدهما** لا اله الا الله **والثاني** محمد رسول الله صلى الله عليه وآله
وكل واحد من هذين الاصلين مركب من اثني عشر حرفا والامامة اصل من اصول

خطل خطا شدن در سخن
زیغ بر گردیدن از حق
زلل لغزیدن
جزیل و جزل بسیار
ذاع فاش و آشکارا شدن

ورع دل و طاقت
نحول گداختن

الايمان بل هي في الحقيقة الايمان المتاصل والاسلام المتقرر من هذين
الاصلين فيكون عدد الائمة القايمين بهما اثني عشر كعدد كل واحد من
حروف الاصلين المذكورين **والوجه الثاني** ان الله سبحانه انزل في
كتابه العزيز قوله تعالى ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر
نقيبا فجعل عدة القايمين بهذه الفضيلة والنقيبة التي هي النقابة مختصة
بهذا العدد فيكون عدد القايمين بهذه بفضيلة الامامة والتقدمة بها
مختصة به ولهذا لما بايع رسول الله صلى الله عليه واله الانصار ليلة
العقبة قال لهم اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا كنقباء بني اسرائيل ففعلوا
فصار ذلك طريقا متبعا وعددا مطلوبا **الوجه الثالث** قال الله تعالى
ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقطعناهم اثنتي
عشرة اسباطا امما فجعل الاسباط الهداة الى الحق في بني اسرائيل اثني عشر
فيكون الائمة الهداة في الاسلام اثني عشر اماما **الوجه الرابع** ان مصالح
معايش العالم لما كانت في حصولها مفتقرة الى الزمان لاستحالة انتظام
مصالح الاعمال وادخالها في الوجود الدنياوي بغير الزمان عبارة
عن الليل والنهار وكل واحد منهما حال الاعتدال مركب من اثني عشر جزءا
تسمى ساعات فكانت مصالح العالم مفتقرة الى هذا العدد وكانت
مصالح الامة مفتقرة الى الائمة وارشادها فجعل عددهم كعدد
اجزاء الليل واجزاء النهار للافتقار اليه كما تقدم **الوجه الخامس** وجه
صباحته واضحة وانواره لائحة وتقريره ان الانوار الامامة تهدي
القلوب والعقول الى سلوك طريق الحق وتوضح لها المقاصد في
سلوك سبيل النجاة كما يهدي نور الشمس والقمر ابصار الخلايق

والمراد بساعات الزمان والمعصوم المجتمع
ان فيه الائمة الراشدة

الى

ودع سخت وارث

الى سلوك الطريق ويوضح لها المناهج السهلة ليسلكوها والمسالك الوعرة
ليجتنبوها فهما نوران هاديان احدهما يهدي البصاير وهو نور الامامة
والاخر يهدي الابصار وهو نور الشمس والقمر ولكل واحد من هذين
النورين مجال يتناولها فمجال ذلك النور الهادي للابصار البروج الاثنا عشر
الوجه السادس وهو من جميع الوجوه اولاها اساقا واخلاها مذاقا واجلاها
اشراقا وتقريره ان النبي صلى الله عليه واله قال الائمة من قريش ذكر ذلك حاكما
به كون الائمة من قريش فلا يجوز ان تكون الائمة في غير قريش وان كان عشيرة
فانها لا تنعقد اجماعا او قد اومى رسول الله صلى الله عليه واله الى ذلك
بقوله قدموا قريشا ولا تقدموها فالمراد من قوله عليه السلام الائمة
من قريش هم الائمة الاثنا عشر عليهم السلام **الوجه السابع** ان الذي
عليه محققوا علماء النسب ان كل من ولده النضر بن كنانة يكون هو من دوحة
يتفرع منه صفة الشرف ويرجع اليها وهذه القبيلة التي شرفها
الله وعظم قدرها واشهر ذكرها واستحقت التقدم على بقية القبايل
من العرب وغيرها برسول الله صلى الله عليه واله فرسول الله في الشرف
بمنزلة مركز الدايرة بالنسبة الى محيطها فمنه يرقى الشرف فاذا فرضت
خطا متصاعدا مترقيا متصلا الى المحيط مركبا من نقط هي اباء فآباء
وجدته محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي
بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر فالمركز
الذي انبعث منه الشرف متصاعدا هو رسول الله صلى الله عليه واله فاذا
وجدت المحيط الذي تنتهي اليه صفة الشرف هو النضر بن كنانة فالخط
المتصاعد بين المركز وبين المنتهى للخط اجزاؤه اثنا عشر جزءا فلذا كانت دعائم

الشرف متنازلة عن المركز اثنى عشر لاستحالة ان يكون الخطان الخارجان
من المركز الى المحيط متفاوتين ومابين النضر من الاجداد المذكورين
الى النبى صلى الله عليه وآله اثنا عشر ولا يظن ظان ان النضر من جملة العدد
المذكور الوجه الثامن ان النبى صلى الله عليه وآله منبع الشرف الذى هو محل
الامامة متنازلا فيلزم ان تكون الايمة اثنى عشر على المرتضى والحسن والحسين
وعلى زين العباد ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلى الرضا
ومحمد الجواد وعلى الهادى والحسن العسكرى والحجة المهدى صلوات
الله عليهم فالذى ثبتت له الصفة الهاشمية مالك بن النضر ولا يتعداه
صاعدا وهو الثانى عشر يعنى مالك فكذلك منتهى من ثبتت له الامامة
ولا يتعداه نازلا واستقرت فيه ولا امام بعد الحجة المهدى بن
الحسن عليه السلام وهو الثانى عشر فانظر بعين الاعتبار الى دوار الاقبال
كيف جرت باظهار هولاء الخيار الاطهار من حجب الاستتار بانوار شكاة
الاخبار وفى هذا المقدار غنية وبلغ لذوى الاستبصار الوجه التاسع
ان الله تعالى جعل عدة اشهر السنة اثنى عشر شهرا قال عز من قايل ان
عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات والارض
منها اربعة حرم فكما ان الله سبحانه وتعالى خص هذا العدد المبارك
للسنين والازمان فكذلك اختار جل وعلا لاكمال الايمان الوجه العاشر
ان موسى عليه السلام لما طلب الماء لقومه وكان عددهم اثنى عشر قبيلة فقال
تعالى حكاية عنه واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر
فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق
الله ولا تعثوا فى الارض مفسدين الوجه الحادى عشر قال بعض العلماء الرياح

اثنا عشرة اربع فى الهواء واربع فى العالم واربع فى نفسك اما التى فى الهواء
فالاولى تهيج السحاب والثانيه تسوقه الى موضع قدر الله ان يمطر
فيه والثالثه تقف تحت السحاب والرابعة تقف فوق السحاب ثم تعصر
السحاب حتى تمطر قال الله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا والتى فى
العالم اثنتان فى البر الريح الصرصر والريح العقيم واثنتان فى البحر الريح العاصف
والريح القاصف فالصرصر والعقيم يهبان فى البوادى ولا يدخلان
البحار والعاصف والقاصف يهبان فى البحار ولا يخرجان الى البر الا ترى
قول الله تعالى هو الذى يسيركم فى البر والبحر الى قوله ريح عاصف وقال
تعالى ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى الى قوله قاصفا من الريح الا يدق
اما التى فى نفسك فواحدة منها تحرك الطعام والشراب والثانية تقسمها
فى مغداتك والثالثه توصل الى كل جارحة نصيبها والرابعة تخرج منك
المضار حتى تكون صحيحا بامر الله تعالى الوجه الثانى عشر وهو ان الاطباء ذكروا
فى مصنفاتهم الطبيه ان قوام بدن الانسان مركب على اثنى عشر عرقا وكل
عرق من هذه العروق يتفرع منه الف عرق فحركة العروق وسكونها التى
هى الاصول فى الابدان يعرفون الادواء ويصفون لكل داء دواء اذا
تقرر هذا فاعلم ان قوام دين الاسلام موسس بهولاء الايمة الاعلام الذين
هم اثنا عشر اماما عليهم السلام من الرحمن افضل الصلوات واكمل السلام
ولا شك انهم اطباء الدين وسلالة النبيين وعترة خير المرسلين فبهم
يحصل الشفاء وبحبهم يزول الشقاء ولقد آن لنا الشروع فيما قصدنا واياه
اردنا واخترت ان اقدم فى كل باب من الابواب جملة من الاخبار والحكم
من كلام سيد العرب والعجم نبينا محمد صلى الله عليه وآله فهى جلاء القلوب

تنجاح اردیبهشت ۱۳۵۰ وزن ... وروان [illegible]
... مصحف باد ... [illegible]

العارفين وشفاء لادواء الخائفين لصدورها عن المؤيد بالعصمة والمخصوص
بالبيان والحكمة الذي دعا الى الهدى وبصّر الناس من العمى ولا ينطق عن
الهوى صلى الله عليه وآله افضل ما صلى على احد من عباده الذين اصطفى
كلمات قد سلمت من التكلف مبانيها وبعدت عن التعسف معانيها
وبانت بالتأييد عن فصاحة الفصحاء وتميزت بهدى النبوة عن بلاغة
البلغاء وجعلتها مسرودة يتلو بعضها بعضا **الباب الاول في**
الاثني عشرية في المفردات ويشتمل على اثني عشر فصلا وخاتمة منها
تسعة فصول من كلام سيد البشر صلى الله عليه وآله **الفصل الاول**
فيما نقله بعض العلماء بالف الافتتاح **قال** النبي صلى الله عليه وآله **الا**
منتبه من رقدته قبل حلول منيته **الا** مستيقظ من غفلته قبل نفاد
مدته **الا** عامل لنفسه قبل يوم بؤسه **الا** مستعد للقاء ربه قبل زهوق نفسه
الا متزود لآخرته قبل ازوف رحلته **الا** تائب من خطيئته قبل حضور منيته **الا**
ان ابصر الابصار من نفذ في الخير طرفه **الا** ان اسمع الاسماع من وعى التذكير
قلبه **الا** وان اعطاء هذا المال في غير حقه تبذير واسراف **الا** وان القناعة
وغلبة الشهوة من اكبر العفاف **الا** وان الدنيا دار لا تسلم منها
الا بالزهد فيها ولا ينجى منها بشيء كان لها الا انه ليس لكم ثمن الا الجنة فلا
تبيعوها الا بها **الا** وان الدنيا قد تصرمت وآذنت بانقضاء وتنكر معروفها
وصار جديدها رثا وسمينها غثا **الا** وان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى
وطول الامل **الا** وان من لا ينفعه الحق يضره الباطل ومن لا يستقيم به
الهدى يجرّ به الضلال الى الردى **الا** فما يصنع بالدنيا من خلق للآخرة
وما يصنع بالمال من عما قليل يسلبه ويبقى عليه حسابه وتبعته **الا**

وان

وان التقوى مطايا ذلل حمل عليها اهلها واعطوا ازمتها فاوردتهم الجنة
الا وان الخطايا خيل شمس حمل عليها اهلها وخلعت لجمها فاوردتهم
النار **الا** وان اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار **الا**
وانكم في ايام امل من ورائه اجل فمن عمل في ايام امله قبل حضور اجله نفعه
امله ولم يضرره اجله **الا** وان اللسان بضعة من الانسان فلا يسعده
القول اذا امتنع ولا يمهله النطق اذا اتسع **الا** وان من البلاء الفاقة
اشد من الفاقة مرض البدن واشد من مرض البدن مرض القلب **الا** وان
من النعم سعة المال وافضل من سعة المال صحة البدن وافضل
من صحة البدن وافضل من صحة البدن تقوى القلب **الا** وان من تورط
في الامور من غير نظر في العواقب فقد تعرض لمفدحات النوائب **الا** وان
اللبيب من استقبل وجوه الآراء بفكر صائب ونظر في العواقب **الا** وانه قد ادبر
من الدنيا ما كان مقبلا واقبل منها ما كان مدبرا وازمع الترحال عباد الله الاخيار
وباعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بكثير من الآخرة لا يفنى **الا** وقد امرتم بالظعن
ودللتم على الزاد فتزودوا من الدنيا ما تحرزون به انفسكم غدا **الا** وان الجهاد
ثمن الجنة فمن جاهد نفسه ملكها واكرم ثواب الله لمن عرفها **الا** وان شرايع الدين
واحدة وسبله قاصدة فمن اخذ بها لحق وغنم ومن وقف عنها ضل وندم
الا لا يستحيين من لا يعلم ان يتعلم فان قيمة كل امرء ما يعلم **الا** فاعملوا والالسن مطلقة
والابدان صحيحة والاعضاء لدنة والمنقلب فسيح والمجال عريض قبل ارهاق الفوت
وحلول الموت **الا** وان الظلم ثلاثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور
لا يطلب فاما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله لقول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء واما الظلم الذي يغفر فظلم المرء نفسه عند

مدارا کردن

هنات خصلتها بد
هنة سخت

بعض الهنات قلما الظلم الذى لايترك فظلم العباد بعضهم بعضا العقاب هنالك شديد ليس جرحها بالمدى ولا ضربا بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه

الفصل الثانى

فى الالفاظ النبوية والاداب الشرعية قال النبى صلى الله عليه واله المخصوص بجوامع الكلم وبدايع الحكم ۰ القرآن هو الدواء ۰ الدعاء هو العبادة ۰ الدين شين الدين ۰ التدبير نصف العيش ۰ التودد نصف العقل والهم نصف الهرم ۰ حسن السؤال نصف العلم ۰ قلة العيال احد اليسارين ۰ السلام قبل الكلام ۰ الرضاع يغير الطباع ۰ البركة مع اكابركم ۰ ملاك الامر خواتمه ۰ ملاك الدين الورع ۰ خشية الله راس كل حكمة ۰ والورع سيد العمل ۰ مطل الغنى ظلم ۰ مسألة الغنى نار ۰ التحدث بالنعم شكر ۰ انتظار الفرج بالصبر عبادة ۰ الصوم جنة ۰ الرفق راس الحكمة ۰ كلمة الحكمة ضالة كل حكيم ۰ البر حسن الخلق ۰ الشباب شعبة من الجنون ۰ النساء حبايل الشيطان ۰ الخمر جماع الاثم ۰ الغلول من جمر جهنم ۰ النياحة من عمل الجاهلية ۰ الزنا يورث الفقر ۰ زناء العيون النظر ۰ الحمى رايد الموت ۰ الحمى من فيح جهنم ۰ الحمى حظ كل مؤمن من النار ۰ القناعة مال لا ينفد ۰ الامانة تجر الرزق والخيانة تجر الفقر ۰ الصبحة تمنع الرزق ۰ العمايم تيجان العرب ۰ الحياء خير كله ۰ الحياء لاياتى الا بخير ۰ المسجد بيت كل تقى ۰ افة العلم النسيان ۰ افة الحديث الكذب ۰ وافة الحلم السفه ۰ وافة العبادة الفترة ۰ وافة الشجاعة البغى ۰ وافة السماحة المن ۰ وافة الجمال الخيلاء ۰ وافة الحسب الفخر ۰ وافة الدين الهوى ۰ السعيد من وعظ بغيره ۰ والشقى من شقى فى بطن امه ۰ كفارة الذنب الندامة ۰ الجمعة حج المساكين ۰ الحج جهاد كل ضعيف ۰ طلب الحلال جهاد ۰ موت الغريب شهادة ۰ العلم لا يحل منعه ۰ الشاهد يرى ما لا يرى الغايب ۰ الدال على الخير كفاعله ۰ كل معروف

بالصبر
غول بیابان طعام
راید طلب کننده
فیح ریم
نعود بایان [illegible]
تیجان افسرها [illegible]
سفه نادانی کردن
خیلا [illegible]

صدقة

صدقة ۰ مدارات الناس صدقة ۰ الكلمة الطيبة صدقة ۰ ما وقى المرء به عرضه كتب له به صدقة ۰ الصدقة على القرابة صدقة وصلة ۰ الصدقة تمنع ميتة السوء ۰ صدقة السر تطفى غضب الرب ۰ صلة الرحم تزيد فى العمر ۰ صنايع المعروف تقى مصارع السوء ۰ الرجل فى ظل صدقته حتى يقضى بين الناس ۰ الصدقة تطفى الخطيئة كما يطفى الماء النار ۰ المتعدى فى الصدقة كمانعها ۰ التايب من الذنب كمن لا ذنب له ۰ الظلم ظلمات يوم القيمة ۰ كثرة الضحك تميت القلب ۰ فى كل كبد حرى اجر ۰ العلماء امناء الله على خلقه ۰ راس الحكمة مخافة الله ۰ الجنة دار الاسخياء ۰ الجنة تحت ظلال السيوف ۰ الجنة تحت اقدام الامهات ۰ الدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد ۰ كسب الحلال فريضة بعد الفريضة ۰ اعظم النساء بركة اقلهن مؤنة ۰ المؤمن مرآة المؤمن ۰ المؤمن اخو المؤمن ۰ المؤمن يسير المؤنة ۰ المؤمن كيس فطن حذر ۰ المؤمن الف مألوف ۰ المؤمن من امنه الناس على انفسهم واموالهم ۰ المؤمن غر كريم والفاجر خب لئيم ۰ المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ۰ المؤمن من اهل الايمان بمنزلة الراس من الجسد ۰ المؤمن يوم القيامة فى ظل صدقته ۰ المؤمن ياكل فى معاء واحد والكافر ياكل فى سبعة امعاء ۰ المؤمنون هينون لينون ۰ الشتاء ربيع المؤمن ۰ الدعاء سلاح المؤمن ۰ الصلوة نور المؤمن ۰ الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ۰ الحكمة ضالة المؤمن ۰ نية المؤمن ابلغ من عمله ۰ هدية الله الى المؤمن السايل على بابه ۰ تحفة المؤمن الموت ۰ شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه استغناؤه عن الناس ۰ العلم خليل المؤمن ۰ والحلم وزيره ۰ والعقل دليله ۰ والعمل قايده ۰ والرفق والده ۰ والبر اخوه ۰ والصبر امير جنوده ۰ الغيرة من الايمان ۰ الحياء من الايمان ۰ البذاذة من الايمان ۰

حذر مرد آگاه و بیدار
خب مرد چاپلوس و فریبنده
هیّن کم کلفت
بذاذه جامه بد شکل شدن

الصبر نصف الايمان، واليقين الايمان كله، الايمان نصفان نصف شكر
ونصف صبر، علم الايمان الصلوة، المسلم من سلم المسلمون من
لسانه ويده، المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يشتمه، المسلمون يد واحدة على من
سواهم، الموت كفارة لكل مسلم، طلب العلم فريضة على كل مسلم،
كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله، حرمة مال المسلم كحرمة دمه،
المهاجر من هجر ما حرم الله عليه، المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله،
الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى
على الله، المرء كثير باخيه، المرء على دين خليله، المرء مع من احب، كرم المرء دينه
ومروته عقله وحسبه خلقه، من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه، الناس
كاسنان المشط، الناس معادن كمعادن الذهب والفضة، الغنى الياس مما
في ايدي الناس، راس العقل بعد الايمان التودد الى الناس، كل امرء حسيب نفسه
كل ما هو آت قريب، كل عين زانية، كل شي بقدر حتى العجز، كل صاحب علم
غرثان الى علم، ولكل شي عماد وعماد هذا الدين الفقه، كل شكل حرام وليس
في الدين اشكال، كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، لكل غادر لواء يوم
القيمة بقدر غدرته، اول ما يقضى بين الناس يوم القيمة في الدما، اول ما يحاسب
به الصلوة، اول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن، اول ما يرفع من هذه الامة
الحياء والامانة، اول ما تفقدون من دينكم الامانة واخر ما تفقدون الصلوة،
الود يتوارث والبغض يتوارث، حبك الشي يعمي ويصم، الهدية تذهب بالسمع
والبصر، الخير معقود في نواصي الخيل، يمن الخيل في شقرها، السفر قطعة
من العذاب، طاعة النساء ندامة، البلاء موكل بالقول، الصيام نصف الصبر،
وعلى كل شي زكوة وزكوة الجسد الصيام، الصايم لا ترد دعوته، الصوم في الشتا

الغنيمة

الغنيمة الباردة، السواك يزيد الرجل فصاحة، جمال الرجل فصاحة لسانه،
الامام ضامن والمؤذن مؤتمن، المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيمة، شفاعتي
لاهل الكباير من امتي، يد الله على الجماعة، الصمت حكم وقليل فاعله، الرزق اشد
طلبا للعبد من اجله، الرفق في المعيشة خير من بعض التجارة، التاجر الجبان
محروم والتاجر الجسور مرزوق، حسن الملكة نماء وسوء الملكة شوم، فضوح
الدنيا اهون من فضوح الاخرة، الصبر عند الصدمة الاولى، معترك المنايا ما
بين الستين الى السبعين، المكر والخديعة في النار، اليمين على نية المستحلف، الحلف
حنث او ندم، اليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع، اليمين الكاذبة منفقة للسلعة
محقة للكسب، السلام تحية لملتنا وامان لذمتنا، علم لا ينفع ككنز لا
ينفق منه، الطاعم الشاكر له مثل اجر الصايم الصابر، الصلوة قربان كل
تقي، بين العبد وبين الكفر ترك الصلوة، موضع الصلوة من الدين كموضع الراس
من الجسد، صلوة القاعد على النصف من صلوة القايم، الزكوة قنطرة الاسلام
طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه، وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه
التراب ربيع الصبيان، الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف
وما تناكر منها اختلف، الصدق طمانينة والكذب ريبة، القرآن
لا فقر بعده ولا غنى دونه، الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن، الزهد
في الدنيا يريح القلب والبدن، والرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن،
والبطالة تقسي القلب، العالم والمتعلم شريكان في الخير، على اليد ما اخذت
حتى تؤديه، الولد للفراش وللعاهر الحجر، للسائل حق وان جاء على فرس، اي داء
ادوى من البخل، العايد في هبته كالكلب يعود في قيئه، النظر في الخضرة
يزيد في البصر، والنظر الى المراة الحسناء يزيد في البصر، امتي الغر المحجلون يوم

القيمة من اثار الوضوء النظر سهم مسموم من سهام ابليس الشوم في المراة والفرس
والدار الجبن والجراة غرائز يضعها الله حيث يشاء من كنز البر كتمان المصايب
والامراض والصدقة من سعادة المرء ان يشبه اباه من سعادت المرء حسن الخلق
اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة كلام ابن آدم كله عليه لا له
الا امرا بمعروف او نهيا عن منكر وذكر الله الانبياء قادة والفقهاء
سادة ومجالستهم زيادة المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور الوضوء قبل الطعام
ينفي الفقر وبعده ينفي الهم ويصح البصر القاص ينتظر المقت والمستمع ينتظر الرحمة
والتاجر ينتظر الرزق والمحتكر ينتظر اللعنة السعادة كل السعادة طول العمر في
طاعة الله الويل كل الويل من ترك عياله بخير وقدم على ربه بشر دعوة المظلوم
مستجابة وان كان فاجرا **الفصل الثالث** مما ورد من حكم النبي صلى الله عليه
واله بلفظة من قال النبي صلى الله عليه وآله من صمت نجا من تواضع لله رفعه
الله ومن تكبر وضعه الله ومن يغفر يغفر الله له ومن يعف يعف الله عنه
ومن يصبر على الرزية يعوضه الله ومن يكظم ياجره الله ومن قدر رزقه الله
ومن بذر حرمه الله ومن اقترب من باب السلطان افتتن ومن قتل دون ماله
فهو شهيد من قتل دون اهله فهو شهيد من قتل دون دينه فهو شهيد
من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات
ومن اشفق من النار لهى عن الشهوات ومن ترقب الموت لهى عن اللذات
ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات من مات غريبا مات شهيدا
من اعتز بالعبيد اذله الله من غشنا فليس منا ومن احدث في امرنا هذا ما ليس فيه
فهو رد ومن تانى اصاب او كاد ومن عجل اخطأ او كاد من يزرع خيرا يحصد
رغبة ومن يزرع شرا يحصد ندامة من ايقن بالخلف جاد بالعطية مزاحت

ان

ان يكون اكرم الناس فليتق الله ومن احب ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله
اوثق منه بما في يده من هم بذنب ثم تركه كانت له حسنة ومن اتاه الله
خيرا فلير عليه من سره ان يسلم فليلزم الصمت من كثر كلامه كثر سقطه ومن
كثر سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كان النار اولى به من رزق من شيء فليلزمه
من انزلت اليه نعمة فليشكرها من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير من عزى
مصابا فله مثل اجره من فطر صائما كان له مثل اجره من رفق بامتي رفق الله به
من عاد مريضا لم يزل في خرفة الجنة من دعا على من ظلمه فقد انتصر من مشى
على ظالم فقد اجرم من تشبه بقوم فهو منهم من طلب العلم تكفل الله برزقه
من لم ينفعه علمه ضره جهله من ابطا به عمله لم يسرع به نسبه من جعل
قاضيا فقد ذبح بغير سكين من حمل سلعته فقد برئ من الكبر من كذب
بالشفاعة لم ينلها يوم القيمة من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن
من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل من بنيته كرامة الاخرة يدع زينة الدنيا من كثرت
صلوته بالليل حسن وجهه بالنهار ومن احب دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته
اضر بدنياه من اهان سلطان الله اهانه الله ومن اكرم سلطان الله اكرمه الله
من احب عمل قوم خيرا كان او شرا كان كمن عمله من استعاذكم بالله فاعيذوه
ومن سالكم بالله فاعطوه ومن دعاكم فاجيبوه ومن اتى اليكم معروفا
فكافئوه فان لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا انكم قد كافاتموه من مشى
منكم الى طمع فليمش رويدا من عمره الله ستين سنة فقد اعذر اليه من
اصبح لا ينوي ظلم احد غفر له ما جنى من القى جلباب الحياء فلا غيبة له
من ساءته خطيئته غفر له وان لم يستغفر من خاف الله خوف الله منه
كل شيء ومن لم يخف الله خوفه الله من كل شيء من احب لقاء الله احب الله

لقاءهُ • ومَن كرهَ لقاءَ الله كرهَ لقاءَهُ • من سُئل عن علمٍ يعلمه فكتمه الجم
بلجامٍ من النار • مَن استطاع منكم ان يكونَ له خبيئة من عملٍ صالحٍ فليفعل
من فتح له بابُ خيرٍ فلينتهزه فانه لا يدرى متى يغلق عنه • من كظم غيظاً وهو
يقدر على انفاذه ملأه الله امناً وايماناً • من سرّه ان يجد طعم الايمان
فليحب المرء لا يحبه الا لله تعالى • من اصاب مالاً من مهاوش اذهبه الله في
نهابر • من اعطى حظه من الرفق فقد اعطى حظه من خير الدنيا والآخرة •
من آثر محبة الله على محبة الناس كفاه الله مؤنة الناس • مَن فارق الجماعة
شبراً خلع ربقة الاسلام من عنقه • من سرّه ان يسكن بحبوحة الجنة
فليلزم الجماعة • من اقال نادماً بيعته اقاله الله عثرته • من كف لسانه اقاله
الله تعالى عثرته يوم القيمة • من فرّق بين والدة وولدها فرّق الله بينه
وبين احبته يوم القيمة • مَن يسّر على معسرٍ يسّر الله عليه في الدنيا والآخرة •
مَن انظر معسراً او وضع له اظله الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله •
مَن كان ذا لسانين في الدنيا جعل له لسانان من نار • مَن نظر في كتاب
غيره بغير اذنه فكانما ينظر في النار • مَن كان آمراً بمعروف فليكن امره
ذلك بمعروف • من اخلص لله اربعين صباحاً ظهرت ينابيع الحكمة من
قلبه على لسانه • من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره •
ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً او ليصمت • مَن اسلم على
يديه رجلٌ وجبت له الجنة • من نصر اخاه بظهر الغيب نصره الله في الدنيا
والآخرة • مَن فرّج عن اخيه كربة من كرب الدنيا فرّج الله كربة من كرب يوم القيمة
ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته • ومَن ستر على اخيه ستره
الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه • مَن بنى

مسجدا

مسجداً ولو مثل مفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة • مَن طلب علماً فادركه كتب
له كفلان من الاجر • ومن طلب علماً فلم يدركه كتب له كفل من الاجر • من سمّع الناس
بعلمه سمّع الله به اسامع خلقه يوم القيمة وحقّره وصغّره • مَن طلب الدنيا
بعمل الآخرة فما له في الآخرة من نصيب • مَن اولى معروفاً فلم يجد جزاءً الا
الثناء فقد شكره ومَن كتمه فقد كفره • مَن اولى معروفاً فليكافئ به
فان لم يستطع فليذكره فان ذكره فقد شكره • من اولى رجلاً من بني
عبد المطلب معروفاً في الدنيا فلم يقدر ان يكافيه كافأته عنه يوم القيمة
مَن رأى عورةً فسترها كان كمن احيا موؤدة من قبرها • مَن انقطع الى الله
كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب • مَن انقطع الى الدنيا وكله
الله اليها • من طلب محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده من الناس ذامّاً •
من التمس رضى الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس • ومن التمس
رضى الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس • من اذنب في الدنيا
ذنباً فعوقب به فالله اعدل من ان يثني عقوبته على عبده • من اذنب ذنباً
فستره الله عليه وعفى عنه في الدنيا فالله اكرم من ان يعود في شيء قد عفى
عنه • من لم يكن له ورع يصده عن معصية الله اذا خلا لم يعبأ الله بشيء من
عمله • من احسن صلوته حين يراه الناس ثم اساءها حين يخلو فتلك استهانة
استهان بها ربه • من لم تنهه صلوته عن الفحشاء والمنكر لم تزده من الله الا
بعداً • من حاول امراً بمعصية كان افوت لما رجا واقرب لمجيء ما اتقى • مَن كانت
له سريرة صالحة نشر الله عليه منها رداء يعرف به • مَن حلف يميناً على يمين
فرأى خيراً منها فليكفر عن يمينه ثم ليفعل الذى هو خير • مَن ابتلى من
هذه البنات بشيء فاحسن اليهن كنّ له ستراً من النار • مَن مشى الطعام لم يغ

سمعه کاری که از برای شنیدن مردم کنند و مانند ریا است

تهور حیا نمیدن و در خواستن ... از نفس خود ... کردن
مهاوش مال حرام
نهابر جایهای هلاک شدن

الیه دخل سارقا وخرج مغیرا من کان وصلة لاخیه المسلم الی ذی سلطان
فی منهج بر او تیسیر عسیر اعانه الله علی اجازة الصراط یوم تدحض فیه الاقدام
من نزل علی قوم فلا یصومن تطوعا الا باذنهم من انتهر صاحب بدعة
ملأ الله قلبه امنا وایمانا من اهان صاحب بدعة امنه الله یوم الفزع الاکبر
من اصبح معافا فی بدنه آمنا فی سربه عنده قوت یومه فکانما حیزت له
الدنیا من ولی شیئا من امور المسلمین فاراد الله به خیرا جعل معه
وزیرا صالحا فان نسی ذکره وان ذکر اعانه من عامل الناس فلم یظلمهم
وحدثهم فلم یکذبهم ووعدهم فلم یخلفهم فهو ممن کملت مروته
وظهرت عدالته ووجبت اخوته وحرمت غیبته من حفظ ما بین
لحییه وما بین رجلیه دخل الجنة من کذب علی متعمدا فلیتبوء
مقعده من النار **الفصل الرابع** مما ورد فی المواعظ **قال** النبی صلی الله علیه وآله
حفت الجنة بالمکاره وحفت النار بالشهوات وجبت محبة الله علی من
اغضب فحلم بعثت بجوامع الکلم یبعث الناس یوم القیمة علی نیاتهم
رحم الله امرءا اصلح من لسانه رحم الله عبدا قال فغنم او سکت فسلم
رحم الله المتخللین من امتی فی الوضوء والطعام ابی الله ان یرزق عبده
الا من حیث لا یعلم کاد الفقر ان یکون کفرا وکاد الحسد ان یغلب القدر
خص البلاء بمن عرف الناس وعاش فیهم من لم یعرفهم یطبع المؤمن علی کل
خلق لیس الخیانة والکذب فی الدین تبنون ما لا تسکنون وتجمعون ما لا تاکلون
وتاملون ما لا تدرکون کم من مستقبل یوما لا یستکمله ومنتظر غدا لا یبلغه
عجبت لغافل لا یغفل عنه عجبت لمؤمل دنیا والموت یطلبه وعجبت
لضاحک ملأ فیه ولا یدری ارضی الله ام اسخطه یا عجبا کل العجب للمصدق

بدار الخلود وهو یسعی لدار الغرور عجبا للمؤمن فوالله لا یقضی الله للمؤمن قضاء
الا کان خیرا له اقتربت الساعة ولا یزداد الناس علی الدنیا الا حرصا ولا
تزداد منهم الا بعدا یذهب الصالحون اسلافا الاول فالاول حتی لا یبقی الا حثالة
کحثالة التمر والشعیر لا یبالی الله بهم یبصر احدکم القذی فی عین اخیه و
یدع الجذع فی عینه کبرت خیانة ان تحدث اخاک حدیثا هو لک به مصدق
وانت له کاذب کان الحق فیها علی غیرنا وجب وکان الموت فیها علی
غیرنا کتب وکان الذین نشیع من الاموات سفر عما قلیل الینا عائدون
نبوئهم اجداثهم ونأکل تراثهم کانا مخلدون بعدهم قد نسینا کل واعظة
وامنا کل جائحة طوبی لمن شغله عیبه عن عیوب الناس وانفق من مال
اکتسبه من غیر معصیة وخالط اهل الفقه والحکمة وجانب اهل
الذل والمعصیة طوبی لمن ذل فی نفسه وحسنت خلیقته وانفق الفضل
من ماله وامسک الفضل من قوله وسعته السنة ولم یعدها الی بدعة طوبی
لمن طاب کسبه وصلحت سریرته وکرمت علانیته وعزل عن الناس شره
طوبی لمن عمل بعلمه ابن آدم عندک ما یکفیک وانت تطلب ما یطغیک
ابن آدم لا بقلیل تقنع ولا من کثیر تشبع طوبی لمن هدی للاسلام وکان
عیشه کفافا وقنع وقال صلی الله علیه وآله ان اعلی منازل الایمان درجة واحدة
من بلغ الیها فقد فاز وظفر وهو ان تنتهی سریرته فی الصلاح الی ان لا یبالی
بها اذا ظهرت ولا یخاف عقابها اذا استترت وقال صلی الله علیه وآله خصلة
من لزمها اطاعته الدنیا والآخرة وربح الفوز بقرب الله تعالی فی دار السلام
قیل وما هی یا رسول الله قال التقوی من اراد ان یکون اعز الناس فلیتق الله
ثم تلا هذه الآیة ومن یتق الله یجعل له مخرجا ویرزقه من حیث لا یحتسب وقال

صلى الله عليه وآله جماع الخير خشية • جدّد والسفينة فان البحر عميق •
جدّدوا الاستعداد فان الطريق سحيق • جاهدوا اهواءكم تملكوا انفسكم •
جاء الموت فلا ينفعكم الا ما قدمتموه من خير • جارت الموت فلا
يغني عنكم الا ما اسلفتموه من بر • جاهدوا انفسكم على شهواتكم تحل قلوبكم
الحكمة • جاهدوا انفسكم بقلة الطعام والشراب تظلكم الملئكة و
يفر منكم الشيطان • جمود العين من قساوة القلب • الحرص على الدنيا من
علامات النفاق • جلوس المرء عند عياله احب الى الله من اعتكاف في مسجدي
هذا • جعل الله مكارم الاخلاق صلة بينه وبين عبده • بحسب احدكم ان يمسك
بخلق متصل بالله • جالس الابرار فانك اذا فعلت خيرا حمدوك وان اخطأت لم
يعنفوك • جوّعوا بطونكم واظمئوا اكبادكم واعروا اجسادكم وطهروا قلوبكم
عساكم تجاوزوا الملاء الاعلى • حب ابن آدم من الشر ان يحقر اخاه المسلم • حب
الرجل من الاثم ان يرتع في عرض اخيه المسلم • حرام على كل قلب متوله بالشهوات
يسكنه الورع • حب الدنيا اصل كل معصية واول كل ذنب • حرام على كل قلب
عزى بالشهوات ان يجول في ملكوت السموات • حسب الرجل من دينه كثرة محافظته
على اقامة الصلوة • حسبك من الكذب ان تحدث بكل ما سمعت • حسبك من الجهل
ان تظهر كل ما علمت • حرمة العالم العامل بعلمه كحرمة الشهداء والصديقين •
خيركم من جعل كل همته الاخرة وكل سعيه لها • خيركم من رضي
بالفقر وتفرد عن الناس واحرز ورعه ودينه • خيركم من اعانه الله على نفسه
فملكها • خيركم من عرف سعة رحلته فتزود لها • خيركم من ذكركم بالله
رؤيته • خيركم من زاد في علمكم منطقه • خيركم من دعاكم الى فعل الخير
خيركم من رضي بالفقر حرفة واعرض عن الدنيا نزاهة وعفة • خيركم

المبراء من العيوب • خيركم المتنزهون من المعاصي والذنوب • خير اعمالكم ما
اصلحتم به المعاد • خير العمل ادومه وان قل • خير الاخوان المساعد على اعمال
الاخرة • خير امتي ازهدهم في الدنيا وارغبهم في الاخرة • خير اخوانكم من اهدى
اليكم عيوبكم • خير الاستغفار عند الله الاقلاع والندم • خير عباد
الله الذين يراعون الشمس والقمر لعبادة الله • خير اخوانك من اعانك على
طاعة الله وصدك عن معصية الله وامرك برضاه • خير امتي فيما نبأني
الملاء الاعلى قوم يستبشرون جهرا في سعة رحمته ويبكون سرا من اليم عذابه •
خير المسلمين من كثرت قناعته وحسنت عبادته وكان همه الاخرة • خير امتي
من هدم شبابه في طاعة الله وفطم نفسه عن لذات الدنيا وتوله بالاخرة ان جزاه
على الله اعلى مراتب الجنة • خير العباد عند الله اكثرهم توكلا عليه وتسليما اليه
خير امتي الذين لم توسع عليهم حتى يبطروا ولم يضيق عليهم حتى يسألوا • خير امتي
من اذا سفه عليهم احتملوا واذا جنا عليهم غفروا واذا اوذوا صبروا • اشفعوا
توجروا • سافروا تصحوا وتغنموا • يسروا ولا تعسروا • قيدوا العلم بالكتاب • اقل
من الدين تعش حرا واقل من الذنوب يهن عليك الموت • كن ورعا تكن اعبد الناس
وكن قنعا تكن اشكر الناس • واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا واحسن
مصاحبة من صاحبك تكن مؤمنا واعمل بفرايض الله تكن عابدا • وارض بقسم الله
تكن زاهدا • وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس • وازهد في الدنيا يحبك
الله • كن في الدنيا كانك غريب او كانك عابر سبيل وعد نفسك في اصحاب القبور
دع ما يريبك الى ما لا يريبك • انصر اخاك ظالما او مظلوما • ارحم من في الارض
يرحمك من في السماء • امسح يتيما لك • اسبغ الوضوء يزد في عمرك • وسلم على
اهل بيتك يكثر خير بيتك • استعفف عن السؤال ما استطعت • قل الحق وان

كان مرا اتق الله حيث كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن
صلوا ارحامكم ولو بالسلام تهادوا تزدادوا حبا وهاجروا تورثوا ابناءكم مجدا
واقيلوا الكرام عثراتهم تهادوا فان الهدية تذهب وحر القلب تهادوا بينكم فان
الهدية تذهب بالسخيمة تهادوا تحابوا تهادوا فانه يضعف الحب ويذهب بغوائل
الصدر تهادوا فان الهدية تذهب بالضغائن اطلبوا الخير عند حسان الوجوه
بلغوا عني ولو آية اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى اتقوا الحرام في
البنيان فانه اساس الخراب اكرموا اولادكم واحسنوا ادابهم قولوا خيرا
تغنموا واسكتوا عن شر تسلموا تخيروا لنطفكم اكثروا من ذكر هادم اللذات
تزوجوا الودود الولود فاني مكاثر بكم الانبياء تسحروا فان السحور بركة اتقوا النار
ولو بشق تمرة اتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم استغنوا عن
الناس ولو بشوص السواك حصنوا اموالكم بالزكوة وداووا مرضاكم بالصدقة
واعدوا للبلاء الدعاء اغتنموا الدعاء عند الرقة فانها رحمة اطلبوا
الخير دهركم وتعرضوا لنفحات رحمة الله فان لله تعالى نفحات من رحمته يصيب
بها من يشاء من عباده دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض استعينوا
على انجاح الحوائج بالكتمان لها اطعموا طعامكم الاتقياء واولوا معروفكم
المؤمنين احفظوني في عترتي مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب
فيها نجا ومن تخلف عنها غرق **الفصل الخامس** مما ورد من حكمه صلى الله
عليه وآله بلفظة لا قال النبي صلى الله عليه وآله لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين
لا يشكر الله من لا يشكر الناس لا يرد القضاء الا بالدعاء ولا يزيد في العمر الا
البر لا حليم الا ذو عثرة ولا حكيم الا ذو تجربة ولا فقر اشد من الجهل ولا مال
اعود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا مظاهرة اوثق من المشاورة

ولا عقل كالتدبير ولا حسب كحسن الخلق ولا ورع كالكف ولا عبادة كالتفكر
ولا ايمان كالحياء والصبر لا يتم بعد حلم لا ضرورة في الاسلام لا هجرة بعد
الفتح لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له لا رقية الا من عين او حمة
لا هجرة فوق ثلاث لا كبيرة مع استغفار لا صغيرة مع اصرار لا
هم الا هم الدين ولا وجع الا وجع العين لا فاقة لعبد يقرأ القرآن ولا غنى له
بعده لا يغني حذر عن قدر لا يفتك مؤمن لا يفلح قوم تملكهم امرأة لا ينبغي
لمؤمن ان يذل نفسه لا ينبغي لذي الوجهين ان يكون امينا عند الله لا يصلح
الملق الا للوالدين والامام العادل لا تصلح الصنيعة الا عند ذي حسب او
دين كما لا تصلح الرياضة الا في نجيب لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق
لا يدخل الجنة قتات لا يدخل الجنة عبد لا يأمن جاره بوائقه لا يحل لمسلم
ان يروع مسلما لا يحل لامرء مسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث لا تحل الصدقة لغني ولا
لذي مرة سوي لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه
حتى يستقيم لسانه لا يؤمن عبد حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه من الخير
لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما
اخطاه لم يكن ليصيبه لا يستكمل احدكم حقيقة الايمان حتى يخزن لسانه
لا يرحم الله من لا يرحم الناس لا يشبع المؤمن دون جاره لا يشبع عالم من علم حتى
يكون منتهاه الجنة لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس
الا شحا لا تقوم الساعة الا على شرار الناس لا المهدي الا عيسى بن مريم عليهما
السلم لا تقوم الساعة حتى يقل الرجال وتكثر النسا لا يستر عبد عبدا الا
ستره الله يوم القيمة لا خير في صحبة من لا يرى لك من الحق مثل الذي
ترى له لا تذهب حبيبتا عبد فيصبر ويحتسب الا دخل الجنة لا يبلغ العبد ان يكون

من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذراً لما به الباس • لا تزال طايفة من امتي على الحق ظاهرين حتى يأتي امر الله • لا تزال نفس الرجل معلقة بدينه حتى يقضى عنه • لا يزال العبد في صلوة ما انتظر الصلوة • لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله و يبتليك • لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر • لا تسبوا الاموات فتوذوا الاحياء • لا تسبوا الاموات فانهم افضوا الى ما قدموا • لا يرد الرجل هدية اخيه فان وجد فليكافه • لا تمسح يدك بثوب من لا تكسوا • لا تردوا السائل ولو بشق تمرة • لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم • لا تخرقن على احد ستراً • لا تحقرن من المعروف شياً • ولا تواعد اخاك موعداً فتخلفه • لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به • لا يموتن احد الا وهو يحسن الظن بالله • لا تعجبوا بعمل عامل حتى تنظروا بما يختم له • لا يعجبكم اسلام رجل حتى تعلموا كنه عقله • لا تمنعن احدكم مهابة الناس ان يقوم بالحق اذا علمه • لا يخلون رجل بامراة فان ثالثهما الشيطان • لا ترضين احداً بسخط الله ولا تحمدن احداً على فضل الله • ولا تذمن احداً على ما لم يوتك الله فان رزق الله لا يسوقه اليك حرص حريص ولا يرده عنك كراهة كاره • لا تسأل الامارة فانك ان اعطيتها من غير مسئلة اعنت عليها وان اعطيتها من مسئلة وكلت اليها • لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظاً والمطر قيضاً وتفيض اللئام فيضاً وتغيض الكرام غيضاً ويجترى الصغير على الكبير واللئيم على الكريم • لن يهلك امرء بعد مشورة • لن تهلك الرعية وان كانت ظالمة مسيئة اذا كانت الولاة هادية مهدية

الفصل السادس مما ورد من حكمه صلى الله عليه واله بلفظة ان **قال** النبي صلى الله عليه واله • ان من البيان سحراً • وان من الشعر حكماً • وان من القول عيالاً • وان من طلب العلم جهلاً • ان امتي امة مرحومة • ان حسن العهد من الايمان • ان حسن الظن من حسن العبادة • ان العلماء ورثة

الانبياء • ان الدين يسر • ان دين الله الحنيفية السمحة • ان اعجل الطاعة ثواباً صلة الرحم • ان الحكمة تزيد الشريف شرفاً • ان محرم الحلال كمحل الحرام • ان احساب اهل الدنيا هذا المال • ان لصاحب الحق مقالاً • ان مكارم الاخلاق من اعمال اهل الجنة • ان احسن الحسن الخلق الحسن • ان اكثر اهل الجنة البله • ان اقل ساكني الجنة النساء • ان المعونة تاتي العبد على قدر المونة • وان الصبر ياتي العبد على قدر المصيبة • ان ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه بعد ان يتولى الاب • ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم • ان اشكر الناس لله اشكرهم للناس • ان اعطاء هذا المال فتنة وامساكه فتنة • ان عذاب هذه الامة جعل في دنياها • ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه • ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره • ان لله عباداً يعرفون الناس بالتوسم • ان لله عباداً خلقهم لحوائج الناس • ان حقاً على الله ان لا يرفع شياً من الدنيا الا وضعه • ان لجواب الكتاب حقاً كرد السلام • ان اطيب ما اكل الرجل من كسبه • ان المسئلة لا تحل الا لفقر مدقع او غرم مفظع • ان قليل العمل مع العلم كثير وكثير العمل مع الجهل قليل • ان العبد ليدرك بحسن الخلق درجة الصايم القايم • ان لكل دين خلقاً وان خلق هذا الدين الحياء • ان لكل شي شرفاً وان اشرف المجالس ما استقبل به القبلة • ان لكل امة فتنة وان فتنة امتي المال • ان لكل ساع غاية وغاية كل ساع الموت • ان لكل قول مصداقاً ولكل حق حقيقة • ان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه • ان لكل صايم دعوة • ان لكل شي باباً وان باب العبادة الصيام • ان لكل شي معدناً وان معدن التقوى قلوب العارفين • ان لكل شي قلباً وان قلب القران يس • ان لكل نبي دعوة واني اختبات دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة • ان المومن يوجر في نفقته

كلها الاشياء جعله في التراب او البناء • ان الحسد لياكل الحسنات كما
تاكل النار الحطب • ان اكثر ما يدخل الناس النار الاجوفان الفرج والفم
ان اكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق • ان الفتنة تجيء
وتنسف العباد نسفا ينجو العالم منها بعلمه • ان العين لتدخل الرجل القبر
وتدخل الجمل القدر • ان الذي يجر ثوبه خيلاء لا ينظر الله اليه يوم القيمة •
ان الله جميل يحب الجمال • ان الله يحب الملحين في الدعاء • ان الله يحب الابرار
الاخفياء الاتقياء • ان الله يحب المؤمن المحترف • ان الله يحب كل قلب حزين •
ان الله يحب معالي الامور واشرافها ويكره سفسافها • ان الله يحب ان توتى
رخصته كما يحب ان تترك معصيته • ان الله يحب البصر النافذ عند مجيء
الشهوات والعقل الكامل عند نزول الشبهات ويحب السماحة ولو على تمرات
ويحب الشجاعة ولو على قتل حية ان ربك يحب المحامد • ان الله يحب السهل الطلق •
ان الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغر • ان الله يبغض العفرية النفرية الذي لم
يرزا في جسمه ولا ماله • ان الله كره لكم العبث في الصلوة والرفث في الصيام
والضحك عند المقابر • ان الله ينهاكم عن قيل وقال واضاعة المال وكثرة
السؤال • ان الله يغار للمسلم فليغر • ان الله لا يرحم من عباده الا الرحماء • ان
الله ليدرا بالصدقة سبعين ميتة من السوء • ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل
الفاجر • ان الله ليرضى عن العبد ان ياكل الاكلة فيحمده عليها او يشرب الشربة فيحمده
عليها • ان الله اذا انعم على عبد نعمة احب ان يرى عليه • ان الله لا يقبض العلم
انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء • ان الله يعطي الدنيا
على نية الاخرة وابى ان يعطي الاخرة على نية الدنيا • ان الله يستحيي من العبد
ان يرفع اليه يديه فيردهما خائبتين • ان الله جعل لي الارض مسجدا وطهورا

نسف: از بن بر کندن
خیلاء: کبر و تکبر کردن
سفساف: زبون
ریث ... (marginal gloss, partly illegible)

ان الله زوى لي الارض فرايت مشارقها ومغاربها وان ملك امتي سيبلغ
ما زوي لي منها • ان الله تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها ما لم يتكلم به او تعمل
به • ان الله بقسطه وبعدله جعل الروح والفرج في اليقين والرضى وجعل الهم
والحزن في الشك والسخط • ان الله كتب الغيرة على النساء والجهاد على الرجال
فمن صبر منهم احتسابا كان له مثل اجر شهيد • ان الله عند لسان كل قائل •
ان الله لا يقبل عمل عبد حتى يرضى قوله • ان الله اذا اراد بقوم خيرا ابتلاهم •
ان اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه • ان شر
الناس عند الله يوم القيمة من فرقه الناس اتقاء فحشه • ان من شر الناس
عند الله يوم القيامة عبد اذهب آخرته بدنيا غيره • ان اشقى الاشقياء من
اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الاخرة • ان من موجبات المغفرة ادخال السرور
على اخيك المؤمن • ان من موجبات المغفرة بذل السلام وحسن الكلام •
ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها لينظر كيف تعملون •
ان من قلب بن ادم بكل واد شعبة فمن اتبع قلبه الشعب كلها لم يبال الله
في اي واد اهلكه • ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ولا تبغض
الى نفسك عبادة الله فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى • ان من السنة
ان يخرج الرجل مع ضيفه الى باب الدار • ان روح القدس نفث في روعي
ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب • ان مما
ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت • ان في
الصلوة لشغلا • ان المصلي ليقرع باب الملك وانه من يدم قرع الباب
يوشك ان يفتح له • ان ربي امرني ان يكون نطقي ذكرا وصمتي فكرا ونظري
عبرة • انما انا رحمة مهداة • انما شفاء العي السؤال • انما يعرف الفضل لاهل

واد: آرزوها
توغل: در شدن در کاری
نفث: دمیدن
روع: دل و عقل

الفضل • انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق • انما اخاف على امتي الائمة
المضلين • انما الاعمال بالنيات وبالخواتيم • انما بقي من الدنيا بلاء و
فتنة • ان هذه القلوب تصدء كما تصدء الحديد قيل فما جلاؤها
قال ذكر الموت وتلاوة القران • الا ان عمل الجنة حزن بربوة • الا ان عمل النار
قال الدنيا سهل بشهوة **الفصل السابع** مما ورد من حكمه صلى الله عليه واله
بلفظة ليس قال النبي صلى الله عليه واله • ليس الخبر كالمعاينة • ليس لفاسق غيبة •
ليس لعرق ظالم حق • ليس من خلق المؤمن الملق • ليس بعد الموت مستعتب •
ليس منا من وسع الله عليه ثم قتر على عياله • ليس منا من تشبه بغيرنا •
ليس منا من لم يتغن بالقران • ليس منا من لم يوقر الكبير ولا يرحم الصغير ولا يأمر
بالمعروف ولا ينه عن المنكر • ليس بكذاب من اصلح بين اثنين فقال خيرا
او نمى خيرا • ليس الغنى من كثرة العرض انما الغنى غنى النفس • ليس الشديد بالصرعة
انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب • ليس شيء اكرم على الله من الدعاء
ليس شيء اسرع عقوبة من بغي • ليس لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست
فابليت او تصدقت فامضيت • رب قائم ليس له من قيامه الا السهر • رب
صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش • ورب طاعم شاكر اعظم اجرا
من صائم صابر **الفصل الثامن** مما ورد من حكمه صلى الله عليه واله بلفظة
خير قال النبي صلى الله عليه واله • خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي • وخير
العبادة اخفاها • وخير المجالس اوسعها • خير دينكم ايسره • خير النكاح ايسره •
خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى • خير العمل ما نفع • خير الهدى ما اتبع • خير
ما القي في القلب اليقين • خير الناس انفعهم للناس • خير الاصحاب عند الله خيرهم
لصاحبه • خير الرفقاء اربعة • وخير الجيوش اربعة آلاف • خيركم من تعلم القرآن

خير الامور اوسطها

وعلمه

وعلمه • خيركم خيركم لاهله • خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره • خير بيوتكم
بيت فيه يتيم مكرم • خير مساجد النساء قعر بيوتهن • ان خير شبابكم التائب
وان من خير الحال الكم الاشد • خير شبابكم من تشبه بالكهول وشر
كهولكم من تشبه بشبابكم • خير صفوف الرجال اولها وشرها اخرها • خير
صفوف النساء اخرها وشرها اولها • اليد العليا خير من اليد السفلى •
ما قل وكفى خير مما كثر والهى • خيار المؤمنين القانع وشرارهم الطامع •
الدنيا متاع وخير متاعها المراة الصالحة • الوحدة خير من جليس السوء و
الجليس الصالح خير من الوحدة • واملاء الخير خير من السكوت • والسكوت
خير من املاء الشر • استتمام المعروف خير من ابتدائه • عمل قليل في سنة
خير من عمل كثير في بدعة • خياركم كل مفتن تواب • خياركم احسنكم
قضاء • خيار امتي علماؤها وخيار علمائها حلماؤها • خيار امتي احداؤها
الذين اذا غضبوا رجعوا • افضل الصدقة اللسان • ان افضل الصدقة
اصلاح ذات البين • افضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح • افضل العبادة
انتظار الفرج • افضل عبادة امتي قراءة القران • العلم افضل من العبادة •
ما من عمل افضل من اشباع كبد جائع • ما تقرب العبد الى الله بشيء افضل
من سجود خفي • ما نحل والد ولده افضل من ادب حسن • نعم الهدية الكلمة
من كلام الحكمة • نعم المال النخل الراسخات في الوحل المطعمات في المحل
نعما المال الصالح للرجل الصالح • نعم العون على تقوى الله المال • نعم
الادام الخل • نعم صومعة المسلم بيته • اصدق الحديث كتاب الله
واوثق العرى كلمة التقوى • واحسن الهدى هدى الانبياء • واشرف الموت
قتل الشهداء • اطيب الطيب المسك • سيد ادامكم الملح • اسرع الدعاء

مفتن تواب

مثل

اجابة دعوة غايب لغايب **الفصل التاسع** مما ورد من حكمه صلى الله عليه بلفظة
قال النبي صلى الله عليه وآله مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا
ومن تخلف عنها غرق • مثل اصحابي في امتي كالملح في الطعام لا يصلح الطعام الا
بالملح • مثل امتي مثل المطر لا يدرى اوله خير ام آخره • مثل المؤمن مثل النحلة لا
تاكل الا طيبا ولا تضع • مثل المؤمن والايمان كمثل الفرس يجول آخية
ثم يرجع الى آخيته • مثل المؤمن مثل السنبلة تحركها الريح فتقوم مرة وتقع
اخرى • ومثل الكافر مثل الارزة لا تزال قائمة حتى تنقعر • مثل المؤمن في توادهم وتراحمهم
مثل الجسد اذا اشتكى بعضه تداعى له بالسهر والحمى • مثل القلب مثل ريشة بارض
تقلبها الرياح • مثل القران مثل الابل المعلقة ان عقلها صاحبها امسكها وان تركها
ذهبت • مثل المنافق كمثل الشاة العايرة بين الغنمين • مثل المراة كالضلع ان
اردت ان تقيمه كسرته وان استمتعت به استمتعت به وفيه اود • مثل الجليس الصالح
مثل الداري ان لم يحذك من عطره علقك من ريحه ومثل جليس السوء مثل صاحب
الكير ان لم يحرقك من شرار ناره علقك من نتنه • ان مثل الصلوة المكتوبة
كالميزان من اوفى استوفى • ما مثلي ومثل الدنيا الا كراكب قال في ظل شجرة في
يوم حار ثم راح وتركها • ما الدنيا في الاخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم
فلينظر بما يرجع **الفصل العاشر** مما ورد من حكم يعسوب الدين وامير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام مشتمل على حروف التهجي **حرف الالف قال**
عليه السلام ايمان المرء يعرف بايمانه • اخوك من واساك في الشدة • اظهار الغنى
من الشكر • ادب المرء المؤمن خير من ذهبه • اداء الدين من الدين • ادب عيالك
تنفعهم • احسن الى المسيء تسد • اخوان هذا الزمان جواسيس العيوب • استراحة
الناس في اليأس • اخفاء الشدائد من المروة **حرف الباء** بر الوالدين سلف • بر نفسك

بالظفر

بالظفر بعد الصبر • بركة المال في اداء الزكوة • بع الدنيا بالاخرة تربح • بكاء المؤمن
من خشية الله قرة عينه • بالبر تستعبد الحر • باكر بالخير تسعد • بطن المرء عدوه
بكرة السبت والخميس بركة • بركة العمر في حسن العمل • بلاء الانسان من
اللسان • بقية العمر لا قيمة لها • بيت لا تبطله بالمن • بشاشة الوجه عطية ثانية
التاء توكل على الله يكفيك • تاخير الاساءة من الاقبال • تدارك في آخر عمرك ما فاتك
في اوله • تكاسل المرء في الصلوة من ضعف الايمان • تزاحم الايدي على الطعام بركة
تغافل عن المكروه توقر • نظر في برك الذنوب • تواضع المرء يكرمه **الثاء**
ثلاثة مهلكات بخل وهوى وعجب • ثلث الايمان الحياء وثلثه وفاء وثلثه سخاء
ثمرة الحرص لا يسدها الا التراب • ثلمة الدين موت العلماء • ثوب السلامة لا يبلى
ثبات الملك في العدل • ثمن احسانك بالاعتذار • ثواب الاخرة خير من نعيم الدنيا
ثبات النفس بالغذاء • وثبات الروح بالغناء • ثناء الرجل على معطيه مستزيد **الجيم**
جنبها لحد • جمال المرء في الحلم • جهل المقل كثير • جليس السوء شيطان • جولة
الباطل ساعة • وجولة الحق الى الساعة • جودة الكلام في الاختصار • جليس الخير
غنيمة • جالس الفقراء تزدد شكرا • جل من لا يموت **الحاء** حلم المراة عون على
الرجال الادب • وحلي النساء الذهب • حياء المرء مسترة • حرقة الاولاد
محرقة الاكباد • حموضات الطعام خير من حموضات الكلام •
حدة المرء تهلكه • حرم الوفاء على من لا اصل له • حرفة المرء كنز • حسن
الخلق غنيمة **الخاء** خف الله تامن غيره • خير الاصحاب من يدلك على الخير
خالف نفسك تسترح • خابت صفقة من باع الدين بالدنيا • خليل المرء دليل
عقله • خلو القلب خير من ملء الكيس • خوف الله يجلي القلب • خلوص الود من
حسن العهد • خير النساء الولود الودود • خير المال ما انفق في سبيل الله **الدال** دواء

القلب الرضا بالقضا • داء النفس في الحرص • دواء النفس في دفع الحرص • دليل عقل
المرء قوله • دليل اصل المرء فعله • دوام السرور برؤية الاخوان • دولة الاراذل
آفة الرجال • دنيا البخيل حجره • دين الرجل حديثه • دولة الملوك في العدل •
دم على كظم الغيظ تحمد عواقبك **الذال** ذر الطاغي في طغيانه • ذنب واحد كثير
والطاعة قليل • ذواقة السلاطين محرقة الشفتين • ذل المرء في الطمع • ذليل
الفقر عزيز عند الله • ذكر الشباب حسرة • ذلاقة اللسان رأس المال • ذكر الموت
جلاء القلوب **الراء** رؤية الحبيب جلاء العين • راع اباك يرعاك ابنك • رفاهية العيش
في الامن • رتبة العلم اعلى الرتب • رزقك يطلبك فاسترح • رسول الموت الولادة
رواية الحديث انتسابا الى رسول الله صلى الله عليه وآله • رعونات النفس تتبعها
راع الحق عند غلبات النفس • رفيق المرء دليل عقله **الزاء** زين الرجال بحلمهم •
زحمة الصالحين رحمة • زلة العاقل كثير • زوال العلم اهون من موت العلماء • زن المرء
على قدر كرامته لك • زوايا الدنيا مشحونة بالرزايا • زيارة الحبيب اطار المحبة •
زيارة الضعفاء من التواضع • زينة الباطن خير من زينة الظاهر • زهد
العامي مظلة **السين** سوء الظن من الحزم • سرورك في الدنيا غرور • سوء
الخلق وحشة لا خلاص منها • سيرة المرء تنبئ عن سريرته • سلامة الانسان في
حفظ اللسان • سكوت اللسان سلامة الانسان • سادة الائمة الفقهاء • سلاح
الضعفاء الشكاية • سمو المرء في التواضع **الشين** شين العلم الصلف • شتى
الامور اقربها من الشر • شم في طلب ثمة من المعرفة خير من كثير العمل •
شيبك ناعيك • شفاء الجنان قراءة القرآن • شحيح غني افقر من فقير سخي •
شرط الالفة ترك الكلفة • شر الناس من يتقيه الناس **الصاد** صدق المرء
نجاته • صدقة البدن في الصوم • صبرك يورث الظفر • صلوة الليل بهاء في النهار •

صلاح

صلاح البدن في السكوت • صلاح الانسان في حفظ اللسان • صاحب
الاخيار تأمن من الاشرار • صمت الجاهل ستره • صل الارحام يكثر خدمك •
صلاح الدين في الورع وفساده في الطمع **الضاد** ضل سعي من رجا غير
الله • ضمن الله رزق كل واحد • ضرب الحبيب وجع • ضياء القلب من اكل
الحلال • ضرب اللسان اشد من طعن السنان • ضل من ركن الى الاشرار •
ضل من باع الدين بالدنيا • ضيق القلب اشد من ضيق اليد • ضاق صدر
من ضاقت يده • ضاقت الدنيا على المتباغضين **الطاء** طوبى لمن رزق
العافية • طول العمر مع الطاعة من خلق الانبياء • طال عمر من قصر تعبه •
طلب الادب اولى من طلب الذهب • طال عمر من قصر نجاه • طاعة العدو
هلاك • طوبى لمن لا اهل له • طاعة الله غنيمة **الظاء** ظاهر المرء يصرعه
ظلم الملوك اقبح من خذلان الرعية • ظلامة المظلوم لا تضيع • ظلم
الظالم يقوده الى الهلاك • ظمأ المال اشد من ظمأ الماء • ظلمة الظلم تظلم
الايمان • ظل السلطان كظل الله • ظل عمر الظالم قصير • ظل الكريم فسيح
العين عش قنعا تكن ملكا • علو الهمة من الايمان • عيب الكلام تطويله • عاقبة
الظلم وخيمة • عدو عاقل خير من صديق جاهل • عسر الاسر يقدم اليسر • عليك
بالحفظ دون الجمع من الكتب • عقوبة الظالم سرعة الموت • عقيب كل ليل يوم
الغين غنم من سلم • غلا قدر المتوكلين • غمرة الموت اهون من مجالسة
لا يهواه قلبك • غلام عاقل خير من شيخ جاهل • غدرك من دلت على الاثام •
غشك من اختلط بالباطل • غضبك من الحق مقبحة • غنيمة المؤمن
وجدان الحكمة **الفاء** فاز من ظفر بالدين • فخر المرء بفضله اولى من فخره
باصله • فاز من سلم من شر نفسه • فطنة المرء تدل على اصله • فكمال المرء

في الصدق • في كل قلب شغل فـدت نعمة من كفرها **القاف** قول المرء يخبر عما
في قلبه • قبول الحق من الدين • قوة القلب من صحة الايمان • قاتل الحريص حرصه
قدنه في العمل تنج من الذل • قيمة المرء ما يحسنه • قرين المرء دليل دينه • قرب
الاشرار مضرة • قسوة القلب من الشبع • قدر المرء ما يهمه **الكاف** كلام الله
دواء القلب • كافر سخي ارجى الى الجنة من مسلم شحيح • كفران النعمة
يزيلها • كفى بالشيب داء • كفى الحسود من نحسد • كمال العلم في الحلم • كمال
الجود الاعتذار منه • كفاك همّا علمك بالموت • كفاك من عيوب الدنيا
ان لا تبقى • كفى بالشيب ناعيا • كمال الجود الاعتذار معه • كما تزرع تحصد
كما تزرع تحصد **اللام** لين الكلام قيد القلب • لين قولك تحبب • ليس الشيب
من العمر • ليس لحسود راحة • ليس لسلطان العلم زوال • ليس الشهر من الغنى
لكل عداوة مصلحة الا عداوة الحسود **الميم** من علت همته طالت همومه •
من كثر كلامه كثر ملامه • من طلب العز بغير حق • مجلس العلم روضة الجنة
مصاحبة الاشرار ركوب البحر • ما ندم من سكت • مجلس الكرام حصول الكلام
منقبة المرء تحت لسانه • مجالسة الاحزاب مفسدة الدين **النون** نور الوجه
من قيام الليل • نسيان الموت صدأ القلوب • نور قلبك بالصلوة في
الظلم • نعيت الى نفسك حين شاب راسك • نعم امنا تكن في اسهد الفرج •
نيل المنى في الغنى • نار الفرقة احر من نار جهنم • نظرة الوجه في الصدق **الواو**
وضع الاحسان في غير موضعه ظلم وزر صدقة المنان اكثر من اجره
ولاية الاحمق سريعة الزوال • ويل لمن ساء خلقه وقبح خلقه • وحدة
المرء خير من جليس السوء • واسال من تغافل عنك • والِ الان من لم يعادك
ويل لحسود من حسده • ولي الطفل مرزوق • ويل لمن وتر الاحرار **الهاء** همة

المرء بقدر همته • هيهات من نصيحة العدو • هم السعيد آخرته • وهم
الشقي دنياه • هلاك المرء في العجب • هربك من نفسك انفع من هربك
من الاسد • هانت المرء همته • هشم الثريد غير اكله • هلك الحريص
وهو لا يعلم • هات من عندك تعرف به • همة المرء قيمته **لام الالف** لا
دين لمن لا مروة له • لا فقر للعاقل • لا كرامة للكاذب • لا راحة لحسود • لا غنم
للقانع • لا حرمة للفاسق • لا وفاء للمرأة • لا قذف للفاحش • لا ايمان
لمن لا امانة له • لا غنى لمن لا فضل له **اليا** ياتيك ما قدر لك • يعمل النمام
في ساعة فتنة اشهر • يزيد الصدقة في العمر • يطلبك الرزق كما تطلبه •
يا من الخايف اذا وصل الى ما يخافه • يصير امر الصبور الى مراده • يبلغ المرء بالصدق
منازل الكبار • يسود المرء قومه بالاحسان اليهم • يأمن القلب راحة النفس • يسعد
الرجل بمصاحبة السعيد **وقال** امير المؤمنين علي عم الحلم صاحب لا يكبو والقناعة
سيف لا ينبو • ومن افضل عدة صبر في شدة • ومن جعل الصبر له والياً لم
يلف بحدث مباليا

الفصل الحادي عشر مما ورد في كلام بعض العلماء
من الاول

فقال اذا اراد الله بعبد خيراً الهمه الطاعة والزمه القناعة • فاكتفى بالكفاف
واكتسى بالعفاف • واذا اراد به شراً حبب اليه المال • وبسط منه الآمال وشغله
بدنياه • ووكله الى هواه • فركب الفساد • وظلم العباد • الثقة بالله ازكى امل •
والتوكل على الله اوفى عمل • من لم يكن له واعظ من دينه لم تنفعه المواعظ •
من سره الفساد ساءه المعاد • كل يحصد ما زرع • ويجزى بما صنع • لا يغرنك
صحة نفسك • وسلامة امسك • فمدة العمر قليله • وصحة النفس مستحيله •
من اطاع هواه باع دينه بدنياه • ثمرة العلوم العمل بالمعلوم • افضل الناس
من لم تفسد الشهوة دينه • خير الناس من اخرج الحرص من قلبه و

عصى هواه فى طاعة ربه • البخيل حارس نعمته • وخازن لورثته • من لزم
الطمع عدم الورع • من كثر ابتهاجه بالمواهب • اشتد انزعاجه بالمصايب •
اياك وفضول الكلام فانه يظهر من عيوبك ما بطن ويحرك من عدوك ما
سكن • كلام المرء بيان فضله وترجمان عقله فاقصره على الجميل واقتصر منه
على القليل • كل امرء يعرف بقوله ويوصف بفعله • فقل سديدا وافعل حميدا •
من عرف شانه وحفظ لسانه واعرض عما لا يعنيه • وكف بصره عن
عرض اخيه دامت سلامته • وقلت ندامته • كن صموتا صدوقا • فالصمت
حرز • والصدق عز • من اكثر مقاله سئم • ومن كثر سواله حرم • ومن استخف
باخوانه خذل • ومن اجترا على سلطانه قتل • ما عز من اذل جيرانه • ولا سعد
من احرم اخوانه • اجل النوال ما وصل قبل السوال • من حسن صفاوه • وجب
اصطفاوه • من غاظك بقبح الشتم منه فغظه بحسن الحلم عنه • من
بخل بماله على نفسه • جاد به على زوج عرسه • اذا اصطنعت المعروف فاستره •
واذا اصطنع اليك فانشره • من جاور الكرام امن من الاعدام • من طاب اصله
زكى فرعه • من انكر حسن الصنيعة استوجب حسن القطيعة • من
من بمعروف سقط شكره • ومن اعجب بعمله حبط اجره • من رضى من نفسه
بالاساءة • شهد على نفسه بالرداءة • رجع فى هبته • بالغ فى خسته •
من رقى درجات الهمم • عظم فى عيون الامم • من ساء خلقه ضاق
رزقه • من هان عليه المال • توجهت اليه الامال • من جاد بماله جل • ومن جاد
بعرضه ذل • خير المال ما اخذ من الحلال • وشر الاموال ما اخذ من الحرام
وصرف على الاثام • افضل المعروف اغاثة الملهوف • ومن تمام المروة
ان تنسى الحق لك • وتذكر الحق عليك • وتستكثر الاساءة منك • و

تستصغر

تستصغر الاساءة عليك • جود الرجل يحببه الى اضداده • وبخله يبغضه
الى اوداه • لا تتق الى من احسن اليك • ولا تعن على من انعم عليك • من كثر
ظلمه واعتداوه • قرب هلاكه وفناوه • من طال تعديه • كثرت اعاديه •
شر الناس من ينصر الظالم ويخذل المظلوم • من حفر حفيرة لاخيه كان
حتفه فيه • عى يتلم به خير من نطق تندم عليه • من قال ما لا ينبغى
سمع ما لا يشتهى • من امات شهوته احيى مروته • من سل سيف العدوان
اغمد فى راسه • من كثرت عوارفه كثرت معارفه • اياك والبغى فانه
يصرع الرجال ويقطع الاجال • القناعة راحة البدن • وكثرت التجارب
زيادة فى العقل • من سمع بالنميمة حذره القريب والبعيد • ومن يشاور
النساء فسد رايه • ومن حلم ساد • وقال بعضهم القناعة نعمة جسيمة ورزق
واسع وحصن حصين • وصيانة للعرض وجوة طيبة • وعافية وسلامة • وقال
آخر من اعز نفسه اذل فلسه • من سلك الجدد امن العثار • من كان غضبا
للحق فهو حر • من بذل بعض عنايته لك فابذل جميع شكرك له • من تانى
اصاب ما تمنى • ما صين العلم بمثل بذله لاهله • ربما كانت العطية خطية
والعناية جناية • لولا قليل الشرطة كثر الحيف • لو صور الصدق لكان اسدا
ولو صور الكذب لكان ثعلبا • لو سكت من لا يعلم سقط الخلاف •
من قاس الامور فهم المستور • من لم يصبر على كلمة سمع كلمات •
من عاب نفسه فقد زكاها • من بلغ غاية ما يحب • فليستوقع غاية
ما يكره • من شارك السلطان فى عز الدنيا شاركه فى ذل الاخرة •
الفقر يخرس الفتى عن حجته • المرض حبس البدن • والهم حبس الروح • و
المفروح به هو المحزون عليه • الهدية ترد بلاء الدنيا • والصدقة ترد بلاء

الاخرة الحر عبد اذا طمع والعبد حر اذا قنع الفرصة سريعة الفوت بطيئة العود الايام فرايس الانام اللسان صغير الجرم عظيم الجرم يوم العدل اشد من يوم الجور على المظلوم قد تكسد اليواقيت في بعض المواقيت اتبع ولا تبتدع ارع من عظمك بغير حاجة اليك لا تزيد السم اتكالا على ما عندك من الترياق لا تثق ممن يلعن ابليس في العلانية ويواليه في السر لا تجالس سفهاء الحكماء ولا تجالس السفهاء صديقك من صدقك لا من صدقك لا سرف في الخير كما لا خير في السرف جهد المقل خير من عذر المخل برد اليأس خير من حر الطمع وقال اخوان الطمع فقر وان اليأس غنا وانه من ييأس عما في ايدي الناس استغنى عنهم وقال لبعض الحكما ما الغنى قال قلة تمنيك ورضاك بما يكفيك وقيل العيش ساعة تمر وخطوب ايام تكر وكان بعضهم يبل الخبز اليابس بالماء ويأكله ويقول من قنع بهذا لم يحتج الى احد وقال ابن مسعود ما من يوم الا وملك ينادي يا ابن آدم قليل يكفيك خير من كثير يطغيك وقال اخر انما بطنك شبر في شبر فلم يدخلك النار وقال آخر من اراد ان يستغني عن الدنيا فهو كمن يطفي النار بالحلفا وقال اويس القرني ما سمعت كلمة كانت للحكماء انفع لي من قولهم صانع وجها واحدا يكفيك الوجوه كلها وسئل الشعبي عن مسئلة فقال لا ادري فقيل له الا تستحي من قول لا ادري وانت فقيه العراقين فقال ان الملائكة لا تستحيي من قول لا ادري حين قالت لا علم لنا الا ما علمتنا فكيف استحي انا ووصف لبعض العلما رجل فقالوا انه ذو همة عالية فقال اذا لا يرضى بشي دون الجنة وطالب السعادة الاخروية انما هو العقل السليم والطبع المستقيم وهل هو في تحمله لمشاق الدنيا وثقل الطاعة الا كالعاقل الذي

يحمل نفسه على تجرع غصص المشروب الكريه لما يأمل عقيبه من حصول الصحة بازالة الاخلاط المضرة والعفونات القاتلة فصبروا اياما قليلة اعقبتهم راحة طويلة وكانوا في الدنيا بمنزلة الغرباء يقطعون كل يوم مرحلة لا يفرحون الا باكثار الزاد واصلاح المعاد وكان بعض العلماء الصالحين اذا ذهب من الليل شطر قال لزوجته قومي بنا انقطع الطريق فقد سارت القافلة وطريقنا بعيد وزادنا قليل وروى بعض العلماء قال ان قوما خرجوا الى السفر فحادوا عن الطريق فانتهوا الى صومعة راهب فقالوا يا راهب اين الطريق فاوى برأسه الى السماء فعلم القوم ما اراد فقالوا يا راهب انا سائلوك فهل انت مجيبنا فقال اسألوا ولا تكثروا فان النهار لا يرجع والعمر لا يعود والطالب حثيث فقالوا على ما القوم غدا عند مليكهم فقال على نياتهم فعجب القوم من كلامه ثم قالوا اوصنا فقال تزودوا على قدر سفركم فان خير الزاد ما بلغ البغية ثم ارشدهم الى الطريق وادخل راسه في صومعته فانظر ايها العاقل الى علم هذا العالم وانقطاعه الى الله تعالى واقباله على عبادته ثم انظر الى هذا الشيخ العظيم على عمره الكريم وصونه له عن الضياع في غير العبادة والانقطاع الا لهذا فليعمل العاملون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وفقك الله وايانا لاعداد الزاد وبلوغ المراد وقال وهب بن منبه قرات في بعض الكتب الدنيا غنيمة الاكياس وغفلة الجهال لم يعرفوها حتى خرجوا منها فسألوا الرجعة فلم يرجعوا وقيل لبعض العلما لو تحركت فتذكر مثل ما ذكر غيرك قال لما رايت معالي الامور مشفوعة بالمتالف اقتصرت على الخمول ضنا مني بالعافية

الفصل الثاني

مما ورد من كلام الحكما كتب حكيم الى حكيم من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر وقيل للقمان عليه السلام الست عبد آل فلان قال بلى قيل فما

بلغ بك ما نرى قال صدق الحديث واداء الامانة وتركي ما لا يعنيني و
غض بصري وكفي لساني وعفة طمعي فمن نقص عن هذا فهو دوني و
من زاد عليه فهو فوقي ومن عمله فهو مثلي وقال يابني الشر لا يطفى الشر
كالنار لا تطفى بالنار ولكنه يطفى بالخير كالنار تطفى بالماء لا تشمت
بالموت ولا تسخر بالمبتلى ولا تمنع المعروف يابني كن امينا تعش غنيا يابني
انك حين سقطت من بطن امك استدبرت الدنيا واستقبلت
الاخرة ~~وانت كل يوم الى ما استقبلت اسرع~~ وانت كل يوم الى ما استقبلت
اسرع منك والى ما استدبرت يابني اتخذ تقوى الله تجارة تأتك الارباح
من غير بضاعة واذا اخطات خطيئة فابعث في اثرها صدقة تطفئها
يابني ان الموعظة تشق على السفيه كما يشق الصعود على الشيخ الكبير
يابني لا ترث لمن ظلمته ولكن ارث لسوء ما جنيته على نفسك فاذا
دعتك القدرة الى ظلم الناس فاذكر قدرة الله عليك يابني تعلم
من العلماء ما جهلت وعلم الناس ما علمت وصاياه لابنه كن في الشدة
وقورا وفي المكاره صبورا وفي الرخاء شكورا وفي الصلوة متخشعا والى
الصلوة متسرعا لا تتهمن من اطاع الله ولا تكرمن من عصى الله ولا تدع ما ليس
لك ولا تجحد ما عليك ولا تعرض للباطل ولا تستحي من الحق ولا تقل ما لا
تعلم ولا تتكلف ما لا تطيق وقال ايضا لابنه يابني تعلم العلم وان لم
تنل به حظا فلان يذم لك الزمان خير من ان يذم بك الزمان وعن
ابي عبد الله عليه السلام قال كان فيما وعظ به لقمان ابنه ان الناس
قد جمعوا قبلك لاولادهم فلم يبق ما جمعوا له وانما انت عبد مستاجر
قد امرت بعمل ووعدت عليه اجرا فاوف عملك واستوف اجرك ولا

تكن

تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع اخضر فاكلت حتى سمنت
فكان حتفها عند سمنها ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها
وتركتها ولم ترجع اليها اخر الدهر اخربها ولا تعمرها فانك لم تؤمر بعمارتها
مسندا ايضا عن ابي عبد الله عليه السلام عن لقمان وحكمته فقال اما
والله ما اوتي الحكمة بحسب ولا اهل ولا مال ولا بسط في الجسم ولا جمال ولكنه
كان رجلا قويا في امر الله متورعا في دينه ساكنا سكيتا عميق النظر طويل الفكر
حديد البصر لم ينم في نهار قط ولم يتكئ في محفل قوم قط ولم يتفل في مجلس قط
ولم يعبث احدا بشيء قط ولم ير احد من الناس على بول وغايط قط ولا اغتسال
لشدة تستره وعمق نظره وتحفظه لذنوبه ولم يضحك من شيء قط مخافة
الاثم في دينه ولم يمازح انسانا قط ولم يفرح بشيء اوتيه من الدنيا ولا حزن
على ما فاته منها قط ولم يسمع قوما قط يختصمون الا اصلح بينهم ولم يسمع قولا من احد استحسنه الا سال عن تفسيره وكان
يكثر مجالسة الحكماء ويتواضع لهم ويغشى القضاة والملوك والسلاطين
لعدتهم واغترارهم بالله وطمانينتهم الى الدنيا وميلهم اليها والى نهبها
فيفكر في ذلك ويعتبر ويتسلم ما يغلب به نفسه ويجاهد هواه ويحترز
به من الشيطان وكان لا يظعن الا فيما ينفعه ولا ينطق الا فيما يعنيه
فبذلك اوتي الحكمة ومنح العصمة وان الله تعالى امر طوايف من الملئكة
حين انتصف النهار وهدات العيون بالقايلة فنادوا لقمان من حيث
يسمع كلامهم ولا يراهم فقالوا يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة
تحكم بين الناس فقال لقمان ان امرني ربي بذلك فسمعا وطاعة
لانه ان فعل ذلك بي اعانني واغاثني وعلمني وعصمني وان هو عز وجل
خيرني قبلت العافية فقالت الملئكة ولم يا لقمان فقال الحكم

بين الناس شر المنازل من الدين وكثرة فتنا وبلايا يخذل صاحبه ولا يعان
ويغشاه الظلم من كل مكان وصاحبه منه بين امرين ان اصاب فيه الحق
فبالحري ان يسلم وان اخطا اخطا طريق الجنة ومن يكن ذليلا وضيعا
بين الناس لا يعرف كان اهون عليه في المعاد واقرب الى الرشاد من ان
يكون فيها جليلا ومن اختار الدنيا على الاخرة يخسرهما كليهما تزول عنه
هذه ولا يدرك تلك قال فعجبت الملائكة من حكمته واستحسن
الرحمن منطقه فلما امسى واخذ مضجعه من الليل انزل الله عليه
الحكمة فغشاه بها فاستيقظ وهو احكم اهل الارض وعن ابي جعفر
عليه السلام قال لما وعظ لقمان ابنه قال انك منذ سقطت الى الدنيا
استدبرت الدنيا واستقبلت الاخرة فدار انت اليها تسير اقرب من دار
انت عنها متباعد يا بني لا تطلب من الامر مدبرا ولا ترفض منه مقبلا
فان ذلك يفسد الراي ويزري بالعقل يا بني ليكن مما تستظهر به على
عدوك الورع عن المحارم والصيانة لمروتك والاكرام لنفسك ان
لا تدنسها بمعاصي الرحمن ومساوي الاخلاق وقبيح الافعال فاكتم
سرك واحسن سيرتك فانك اذا فعلت ذلك امنت بستر الله ان يصيب
عدوك منك عورة او يقدر منك على زلة ولا تامنن مكره واستصغر
الكثير في طلب المنفعة واستعظم الصغير في ركوب المضرة يا بني لا تجالس
الناس بغير طريقتهم ولا تحملن عليهم فوق طاقتهم فلا يزال جليسك
عنك نافرا والمحمول عليه فوق طاقته مجانبا لك فاذا انت فرد لا صاحب
لك يونسك ولا اخ لك يعضدك فاذا بقيت وحدك كنت مخذولا
وصرت ذليلا ولا تعتذر الى من لا يحب ان يقبل لك عذرا ولا يرى لك

حقا ولا تستعن في امورك الا بمن يحب ان يتخذ في قضاء حاجتك اجرا
فانه اذا كان كذلك طلب قضاء حاجتك لك كطلبه لنفسه لانه بعد نجاحها
لك كان ربحا في الدنيا الفانية وحظا وذخرا له في الدار الباقية فيجتهد في
قضائها لك وليكن اخوانك واصحابك الذين تستخلصهم وتستعين بهم على
امورك اهل المروة والكفاف والثروة والعقل والعفاف الذين ان نفعتهم شكروك وان
غبت عن جيرتهم ذكروك يا بني اذا تاذيت صغيرا انتفعت به كبيرا واياك والكسل
وان غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الاخرة يا بني اذا سافرت مع قوم فاكثر استشارتهم
واكثر التبسم في وجوههم واذا دعوك فاجبهم واذا استعانوا بك فاعنهم واغلبهم
بطول الصمت وكثرة البر والصلاة وسخاء النفس بما معك من دابة او مال او زاد واذا
رايت اصحابك يمشون فامش معهم واذا رايتهم يعملون فاعمل معهم واسمع ممن هو
اكبر منك سنا وان تحيرتم في طريقكم فانزلوا وان شككتم في القصد فقفوا وتوامروا
واذا قربت من المنزل فانزل عن دابتك ثم ابدا بعلفها قبل نفسك وان استطعت
ان لا تاكل الطعام حتى تتصدق منه فافعل وعليك بقراءة كتاب الله ما دمت
راكبا والتسبيح عاملا والدعاء ما دمت خاليا يا بني اياك والضجر وسوء الخلق و
قلة الصبر فلا يستقيم لك على هذه الخصال صاحب والزم نفسك التودة
في امورك يا بني ان عدمك ما تصل به قرابتك وتتفضل به على اخوانك فلا
يعدمنك حسن الخلق وبسط البشر فانه من احسن خلقه احبه الاخيار و
جانبه الفجار واقنع بقسم الله لك يصف عيشك فان اردت ان تجمع عز الدنيا
فاقطع طمعك مما في ايدي الناس فانما بلغ الانبياء والصديقون ما بلغوا
بقطع طمعهم وقال الغزالي في احياء العلوم الافة الاولى هي الكلام فيما لا يعنيه
اعلم ان احسن احوالك ان تحفظ الفاظك من جميع الافات وتتكلم فيما هو

لك
صحبتهم
حضرتهم

مباح لاضرر فيه عليك ولا على مسلم اصلا لانك تتكلم بما انت مستغنٍ
عنه ولا حاجة بك اليه فانت بذلك مضيع لزمانك ومحاسب على عمل لسانك
ومستبدل للذى هو ادنى بالذى هو خير لانك لو صرفت الكلام الى الفكر ربما كان
ينفتح لك من نفحات رحمة الله عز وجل عند الفكر ما يعظم جدواه ولو هللت
الله سبحانه وذكرته لكان خيرا لك وكم من كلمة يبنى بها قصر ومن قدر على
ان يأخذ كنزا من الكنوز فاخذ بدله مدرة لا ينتفع بها كان خاسرا خسرانا
مبينا وهذا مثال من ترك ذكر الله واشتغل بما لا يعنيه فانه وان لم يأثم
فقد خسر حيث فاته الربح العظيم بذكر الله فان المؤمن لا يكون صمته الا تفكرا
ونظره الاعتبارا ونطقه الاذكرا هكذا قال النبى صلى الله عليه وآله بل راس
مال العبد اوقاته ومهما صرفه الى ما لا يعنيه ولم يدخر بها ثوابا فى الآخرة فقد ضيع
راس ماله الى ان قال والمثال ما لا يعنى ما روى ان لقمان ع دخل على داود
عليه السلام وهو يسرد درعا فجعل يتعجب مما يرى فاراد ان يساله عن ذلك
فمنعته حكمته فامسك نفسه ولم يساله فلما فرغ قام داود فلبسها ثم قال
نعم الدرع للحرب فقال لقمان الصمت حكمة وقليل فاعله اى حصل العلم به
من غير سؤال فاستغنى عن السؤال وقيل كان يتردد اليه سنة وهو يريد
ان يعلم ذلك فلم يساله فهذا وامثاله من الاسولة اذا لم يكن فيه ضرر وهتك
ستر وتوريط فى رياء وكذب فهو مما لا يعنى وتركه من حسن الاسلام فهذا حده
واما سببه الباعث عليه فالحرص على الاحاجة بما لا يعنيه او المباسطة بالكلام على
سبيل التودد او تزجية الوقت بحكايات احوال لا فايدة فيها وعلاج ذلك كله ان
يعلم ان الموت بين يديه وانه مسائل على كل كلمة وان انفاسه راس ماله وان لسانه
شبكة يقدر بها على ان يقتنص الحور العين فاهماله وتضييعه خسران مبين وروى

و سهر نوشتن زره ۲۲

ايضا فى آداب الاسفار وقد تقدم مثله غير ان فيه زيادة عن لقمان انه
قال لابنه اذا سافرت مع قوم فاكثر استشارتهم فى امرك وامورهم واكثر التبسم
فى وجوههم وكن كريما على زادك واذا دعوك فاجبهم واذا استعانوك فاعنهم
واغلبهم بثلاث طول الصمت واكثر الصلاة وسخاء النفس بما معك من دابة
او مال او ولد واذا استشهدوك على الحق فاشهد لهم واجهد رايك ولا تجب
فى مشورة حتى تقوم فيها وتقعد وتنام وتاكل وتصلى وانت مستعمل
فكرك واذا رايت اصحابك يمشون فامش معهم واذا رايتهم يعملون فاعمل معهم
واذا تصدقوا واعطوا قرضا فاعط معهم واسمع من هو اكبر منك واذا تحيرتم فى
الطريق فقفوا وتوامروا واذا رايتم شخصا واحدا فلا تسالوه عن طريقكم ولا
تسترشدوه فان الشخص الواحد فى الفلاة مريب لعله ان يكون عينا
للصوص او ان يكون هو الشيطان الذى حيركم واحذروا الشخصين
ايضا الا ان تروا ما لا ارى فان العاقل اذا ابصر بعينه شيئا عرف الحق
منه والشاهد يرى ما لا يرى الغايب يا بنى واذا جاء وقت الصلوة فلا
تؤخرها لشىء صلها واسترح منها فانها دين وصل فى جماعة ولو على راس زج
وابداء بعلفها قبل نفسك واذا اردت النزول فعليك من بقاع الارض
باحسنها لونا والينها تربة واكثرها عشبا واذا نزلت فصل ركعتين ثم ودع
الارض التى حللت بها وسلم عليها وعلى اهلها فان لكل بقعة اهلا من الملائكة
وان استطعت ان لا تاكل طعاما حتى تبدأ فتصدق منه فافعل وعليك
بقراءة كتاب الله ما دمت راكبا وبالتسبيح ما دمت عاملا عملا وعليك بالدعاء
ما دمت خاليا واياك والسير فى اول الليل وعليك بالتعريس والدلجة من
لدن نصف الليل الى آخره واياك ورفع الصوت فى سيرك وقيل سئل حكيم كيف

اصبحت فقال كيف اصبح من هو في كل يوم وليلة يرحل الى الاخرة مرحلة ولم
يعلم ان منتهى سفره الجنة بدوام الكرامة او النار وقيل سال حكيم شخصا كان
الى جانبه وقد مرت به جنازة فقال له اترى ان صاحب هذه الجنازة لو
انه رجع الى الدنيا كان يتعاطى السيات اقل انه يترك السيات ويعمل الحسنات
فقال له ذلك الشخص نعم فقال الحكيم اذا لم يكن هو فكن انت وقيل لبعض
الحكما حذرني الدنيا كيف القدوم على الله تعالى قال اما الرجل الصالح فكما الغايب
يقدم على اهله مسرورا واما الخاطي المسي فكالعبد الابق يقبل على مولاه خايفا
وقال لبعض الحكما خذ من الدنيا حظك فانها فانية زايلة عنقريب قال لو لا
وجب على تركها ولا اخذ حظي منها وقيل بعض الحكما اذا اردت ان تعرف
من اين حصل الرجل المال فانظر في اي شي ينفقه وقيل لبعض الحكماء هل
من جود يعم الورى فقال نعم ان تحسن خلقك وتنوي لكل احد خيرا وقيل
لبزرجمهر هل تعرف نعمة لا يحسد صاحبها وبلا لا يرحم صاحبه عليه فقال اما
النعمة فالتواضع واما البلاء فالكبر وقال بعض الحسد وقيل لفيلسوف اطال الله
بقاك قال لو اراد ان يطيل بقا لما القاني تحت الفلك وقيل لفيلسوف لم تعوذ بالله
قال لانهما اخرجاني الى عالم الكون والفساد وقيل لبزرجمهر لما احتضر اوص فقال
فقال اوص باي شي اوصي خرجت الى الدنيا فعشت فيها جاهلا واخرجت منها
كارها وان دارا يدخلها العبد جاهلا ويخرج كارها لحري ان لا يوثق بها ولا
يطمان اليها وقال بعض الحكما ما تاه على احد اكثر من مرة لاني تركته واعرضت عنه
وقال آخر بادروا بتاديب الاطفال قبل تراكم الاشغال وكتب ارسطاطاليس الى
الاسكندر طلب الفضول في الدنيا عقوبة من الله تعالى لاهل الاسلام ابتلاهم
بطلب الفضول رزقا لغيرهم سئل بعض العقلا سفهة ما بال المحسود اشد غما قال لانه

ياخذ

ياخذ نصيبه من هموم الدنيا فيضاف الى ذلك غمه بسرور الناس وقال ارسطاطاليس
الحكيم لا تضادوا اصحاب الدول المقبلة فتدبروا باقبالها وقال فيثاغورس كل
غني يحتاج الى العقل الا الدولة وقال ارسطو بلطف الكلام يخدع الكرام من خاف
شيا هرب منه ومن خاف الله هرب اليه وقال تعليم الاحمق ابطال العمر وقال
حكيم الحلم اجل من العقل لان الله تعالى وصف نفسه به وقال لقمان اذا قل طعمة
المرء عاش طويلا وقال جالينوس خفف طعامك تامن سقامك وقال بلنياس
الحكيم فوت الحاجة خير من طلبها الى غير اهلها وقيل لحكيم ما التواضع فقال
التكبر على الاغنياء وقيل في المشورة راحة لك وتعب لغيرك وقال سقراط
لا ترد على ذي خطا خطاه فانه يستفيد منك ويتخذك عدوا وقال من لا
يعرف الخير من الشر فالحقه بالبهايم وقال راس الحكمة حسن الخلق وقال الجاه
مضرة على صاحبه منفعة للناظر اليه وقال افلاطون لا تصحب الاشرار فانهم
يمنون عليك بالسلامة وقال الشيخ خضرة غمامة تمطر الحرمان وقال بقراط العجب
لمن يتكبر وقد جرى مجرى البول مرتين وقال حكيم عجبا لمن يشتري العبيد بالمال
ولا يشتري الاحرار بالنوال وقال بقراط السخي من كان بماله متبرعا وعن مال
غيره متورعا وقال ابو علي من اراد الدنيا فعليه بالعلم ومن اراد الاخرة فعليه بالعمل
وسئل بعض حكما المتصوفة ما القناعة قال قطع الرجا من الدهر قال وما الجود
قال الاعطا قبل السوال قال وما النعمة قال الامن والصحة وقال بقراط انا للعاقل اللقا
ارجى من الاحمق المقبل لانه يمكن ان يلعب ابليس في العلانية ويطيعه في السر وقال
الحكيم شرار الامرا ابعدهم من الفقراء وشرار الفقراء اقربهم من الامرا وقال
سقراط دوا الغضب الصمت وقال حكيم لتلميذه ضعوا من رفعته العامة
وارفعوا من وضعته العامة فانهم لا يعقلون شيا بعقول تامة ولا بافهام

راجحة ولا بغرايير صحيحة وقال بقراط مجالسة الثقيل حمى الروح وقال الشعراء
امولد الكلام والتزوج فرح شهر وهم دهر ووزن مهر ودق ظهر وقال النسا يغلبن
الكرام واللئام عبد غيرك حر مثلك وقال لا صديق اوفى من الصحة ولا
عدو اعدى من السقم بمرارة السقم توجد حلاوة الصحة الجوع حارس للتعرض
من الذم والمروة اسم جامع للمحاسن كلها لا تستحى من اعطاء القليل فان
الحرمان اقل منه برات العواقب فى ايدى ذى التجارب وقال حكيم من لم يصبر
على مرارة الدوا لم يظفر بحلاوة الشفا وقال ابو زرجمهر البخيل حارس نعمته
وخازن ورثته وقال لقمان من ساء خلقه ضاق رزقه وقال من قل صدقه قل صديقه
وقال سقراطيس نفع السكوت اكثر من نفع الكلام وضرر الكلام اكثر من ضرر
السكوت وقال العاقل يعرف بكثرة صمته والجاهل بكثرة كلامه وقال اكتم
سر غيرك كما تحب ان يكتم غيرك سرك وقال غاية الادب ان يستحيى المرء
من نفسه وقال افلاطون اضعف الناس من ضعف عن كتمان سره واقواهم
من قوى على غضبه واصبرهم من ستر فاقته واقنعهم من قنع بما تيسر له
وقال الجاهل عدو لنفسه فكيف يكون صديقا لغيره وقال امتحن المرء فى وقت
غضبه لا فى وقت رضائه وحين قدرته لا حين ذلته وقال لقمان
لا خير فى الكلام الا بذكر الله ولا خير فى السكوت الا بالفكرة فى المعاد وقال تقرب
الى الله بحب اوليائه وتقرب اليه ببغض اهل المعاصى وقال كفران النعمة
لوم وصحبة الجاهل شوم وقال اعظم المصايب شماتة الاعداء واشد منها الحاجة
اليه وقال حكيم اذا لم تستطع ان تقطع يد عدوك فقبلها وقال امثالهم
الليل جنة الهارب • القلم احد اللسانين • من فاته الادب لم ينفعه النسب •
الملوك حكام على الناس والعلما حكام على الملوك • من لم يحتمل ذل التعليم

صدقة تلي[illegible]

ساعة

ساعة بقى فى ذل الجهل ابدا • الدعاء مفتاح الرحمة • حلاوة الدنيا مرارة
الاخرة • ومرارة الدنيا حلاوة الاخرة • اياك والشاعر فانه يطلب على الكذب
مثوبة • من شارك السلطان فى عز الدنيا شاركه فى ذل الاخرة • العقل
ربح بلا راس مال • اذا طلع القمر طاب السفر • البس من الثياب ما لا تحتقر فيه •
راحة الروح فى الراح • ونور القلب فى وجه الصباح • وقوة الظهر فى دراهم
صحاح • جنة المومن داره • خير المدح ما وافق حال الممدوح • ان غلا اللحم
فالصبر رخيص • الصبر على المصيبة مصيبة على شامتها • من حسن خلقه
اراح واستراح • سادة الناس فى الدنيا الاسخياء • وفى الاخرة الاتقياء •
الكريم للقليل شاكر • واللئيم للكثير كافر • المزاحة تذهب المهابة • من
اطاع غضبه اضاع ادبه • اول الغضب جنون واخره ندامة • اشد الجهاد
مجاهدة الغضب • اظلم الناس من ظلم الناس لمنفعة غيره • من خان هان • عليك
بالاخوان فانهم زينة فى الرخاء وعدة للبلاء • بقاء الخليل شفاء العليل
قيل لافلاطون بم ينتقم الانسان من عدوه قال بان يزداد فى نفسه تفضلا
وقيل لحكيم ما اعم الاشياء نفعا قال فقد الاشرار وقيل لحكيم اى شى
يسمن الدابة قال عين صاحبها وقال بقراط الانسانية التواضع فى الدولة
والعفو عند القدرة والسخاء مع القلة والعطاء بغير المنة وقال من جالس
العلماء وقر ومن صاحب السفهاء حقر • من قل عقله كثر هزله • الكمال
مال واستعماله كمال • الجهل اضر الاصحاب • والذم اقبح الاثواب • من عمر دنياه
ضيع ماله • ومن عمر اخرته بلغ اماله • من حاسب نفسه سلم • ومن حافظ
دينه غنم ومن كلام الحكماء قلة المال اهانة الرجال • من قل ماله قل جماله
وقيل الباطل سحاب صيف ليس يرجى دوامها ومن كلام الحكماء على قدر

بصيرة العقل ترى الانسان الاشياء فسالم العقل يرى الاشياء على حقايقها
والنفس البهيمية ترى الاشياء بطبعها قال الشاعر وكم من عايب قولا صحيحا
وافته من الفهم السقيم وقال آخر والنجم تستصغر الابصار رؤيته
والذنب للطرف لا للنجم في الصغر ومن كلامهم من كثرت اصدقاؤه ركب
اعناق اعدائه ومن كلامهم حبذا الوايق اذا رعد والصادق اذا وعد ومن
الامثال المواعيد من الكريم ديون والكريم اعطى وان ابطى ومن كلام الحكما
عز الدنيا بالجحود وعز الاخرة بالسجود حكي لما مات جالينوس وجد في جيبه رقعة
فيها مكتوب ما اكلته مقتصدا فلجسمك وما تصدقت به فلروحك
وما خلفته فلغيرك والمحسن حي وان نقل الى دار البلى والمسيء ميت
وان بقي في دار الدنيا والقناعة تسد الخلة والتدبير يكثر القليل وليس
لابن آدم انفع من التوكل على الله سبحانه خاتمة نذكر فيها معاني الفاظ
تكلمت فيها العلماء منها الحكمة الاطلاع على الاسرار كما ينبغي الحكمة
اتقان العلم بالعمل الحكمة شهود الجمع في التفرق الاحمق لا يجد لذة
الحكمة كما لا ينتفع بالورد صاحب الزكمة الحكمة اعز موهبة عند الله
فلا يخص بها الا احب الخلق اليه الحكمة التمييز بين الحق والباطل ان
الحكمة ليست من كبر السن ولكنه اعطاء الله يعطيه من يشاء من عباده
فاياك ودناءة الامور ومذام الاخلاق كل كلمة وعظتك او زجرتك
او دعتك الى مكرمة او نهتك عن قبيح فهي حكمة وحكم ليس من الحكمة
انما الحكمة ان تخرج من الشيء احسن ما فيه الحكمة منصب في البواطن فمنحة
لا تميل به الظواهر غنى النفس بحكمته وان كان محتاجا الى الناس في قوام جسمه
اقول نفس الحكيم طاهرة فينكر النفوس الخبيثة بطبعه فيود انها عدمت

اوانه

اوانه يغدرها فلا يتعرض عليه اذا اجتنبها واعتزل عنها فانه يطلب السلامة
منها ومن شرارتها ورايت بعض الاشرار يحسدون الاخيار على مجرد
الجنوح حتى اذا اصاب المحسود ادنى مرض تمنوا موته وقد اشار الى هذا المعنى
افلاطون فقال لا تصحب الاشرار فانهم يمنون عليك بالسلامة سيما اذا
جرب بعض هذه النفوس وظهر له بنور الحكمة انطواؤها على النفاق و
انزوائها في حيز الشقاق فيجب عليه حينئذ الانفراد عنها والفرار
منها ولا يحتاج الى اختيار امثال هؤلاء بالتجربة اذا ظهر منهم امارات
تدل على ما ذكرناه وقال بعضهم من جرب المجرب حلت به الندامة فاذا
بعد منهم وبان صحب الاخوان من اهل الايمان من العلماء الراسخين و
الفضلاء المتقين نسال الله التوفيق لذلك وان ينجينا من جميع المهالك
وان يرضعنا من ثدي الحكمة ويفطم نفوسنا عن الشهوة والنهمة
وان يلهمنا محبة الاخيار ويجنبنا صحبة الاشرار انه ولي ذلك والقادر
عليه لا تحسب الحكمة بعيدة منك لذلك ان اعرضت عنها واعجبا
للانسان لو امكنه ادخار قوت جسمه لالف سنة لعمل فيه الحيلة
وبذل عنه الاعوضة الجليلة على ما يتبع ذلك من الكلف ومقارنة
التلف ثم انه تاتيه الكلمة من الحكمة وهي غذاء لبه وجلاء قلبه
فمنهم من يطرحها اطراح غني لا يقبل اي لا يحمل ثقلها الحكمة في
كل خير معنوي يخص به من اراد من عباده ودليله قوله تعالى ومن يؤت
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا الحكمة اصابة الحق باللسان واصابة
الفكر بالجنان واصابة الحركة بالاركان ان تكلم تكلم بحكمة
وان تحرك تحرك بحكمة الحكمة من المواهب لا من المكاسب لانفاس الاحوال

لا من المقامات والمعقولات التي سمتها الفلاسفة حكمة ليست بحكمة فانها
من نتايج الفكر السليم عن آفة الوهم والخيال وذلك يكون للمومن والكافر
وقل ما يسلم من الشوايب **تنبيه** نذكر فيه معاني التوكل على الله سبحانه
وتعالى • التوكل كلة الامر الى من هو له • التوكل طلب بلا سبب • التوكل
سكون القلب في ضمان الغيب • التوكل هدو الضمير عند هجوم التقدير • التوكل
عدم الانزعاج في مواطن الاحتياج • التوكل نفي الاضطراب عند عدم الاسباب
التوكل رفع الهمة عن سابق القسمة • التوكل هو الاعتصام بالله • من صح
توكله في نفسه صح توكله في غيره • التوكل ان لا يظهر فيك انزعاج الى
الاسباب مع فاقتك اليها ولا تزول عن حقيقة السكون الى الحق مع
وقوفك عليها • التوكل ترك تدبير النفس والانخلاع عن الحول والقوة •
التوكل هو رد العيش الى يوم واحد • التوكل الاسترسال مع الله على ما يريد •
التوكل خلع الارباب وقطع الاسباب • التوكل القاء النفس في العبودية
واخراجها من الربوبية • التوكل التعلق بالله في كل حال • التوكل ترك كسب
يوصل الى سبب حتى يكون الحق تعالى هو المتولي لذلك • التوكل حال النبي
صلى الله عليه وآله والكسب سنته فمن نفى التوكل عن حاله فلا يترك
سنة نبيه • التوكل اضطراب بلا سكون وسكون بلا اضطراب • قيل يعني
اضطرابا الى الله عز وجل بلا سكون الى غيره وسكون بالله بلا اضطراب
الى غيره • التوكل ان يستوي عندك الاكثار والتقلل • التوكل الاستسلام
لجريان القضاء والاحكام • المتوكل المحق ان لا يأكل وفي البلد من هو
احق به منه • المتوكل له قلب عاش مع الله بلا علاقة • التوكل الاكل بلا طمع •
التوكل صفة المومنين • والتسليم صفة الخواص • والتفويض صفة خاص الخاص التوكل

عدم

عدم الاعتماد على الاسباب بالكلية والتسليم توكيل الحق تعالى في امور قال
الشاعر • وكلت الى المحبوب امري كله • فان شاء احياني وان شاء اتلفا • التفويض
ترك الاختيار • التفويض الطف اشارة واوسع معنى من التوكل فان التوكل
مع وقوع السبب • والتفويض قبل وقوعه وبعده وهو عين الاستسلام •
الثقة سواد عين التوكل ونقطة دايرة التفويض وسويداء قلب التسليم •
الثقة الاعتماد على الله بالكلية • والتوكل عدم الاعتماد على الاسباب و •
التسليم توكيل العبد مولاه في اموره والتفويض ترك الاختيار • التوكل طلب
بلا سبب • التفويض خروج من الحيلة • الثقة تيقن ما لا بد منه • التسليم
انقياد بالطبع • التوكل سر بين الله وبين العبد فلا ينبغي ان يطلع على ذلك
السر احد • كل الاحوال لها وجه وقفا الا التوكل فانه وجه بلا قفا • المتوكل كالطفل لتطفل
لا يعرف شيئا ياوي اليه الا ثدي امه كذلك المتوكل لا يهتدي الا الى ربه • التوكل
نفي الشكوك والتفويض الى مالك الملوك • التوكل الثقة بما في يد الله واليأس
عما في ايدي الناس **تتمة** روي عن يحيى بن معاذ بن جبل الصحابي انه كان
يقول الزاهد الصادق قوته ما وجد ولباسه ما ستر ومسكنه حيث ادرك •
الدنيا محبسه والخلوة مجلسه والقبر مضجعه والاعتبار فكرته والقرآن حديثه •
والرب انيسه والذكر رفيقه والزهد قرينه والحزن شانه والحيا
شعاره والجوع ادامه والحكمة كلامه والتراب فراشه والتقوى زاده والصمت
غنيمته والصبر معتمده والتوكل حسبه والعقل دليله والعبادة حرفته
والجنة مبلغه • وقال بعضهم قرأت كتابه وعصيت امره وقد عرضت
نفسي للحضرة الوبالية ثم اعود جهلا فمن لي النجاة من المعرة وما ابغي سوى
مال وجاه واهل الله قد قنعوا بكسرة وقد ولى الشباب بغير نفع وما استكملت

اسباب المسرة فلا الدنيا بلغت بها الاماني واخرى تركت لها ببرة ولي عمل
علي به شهوة وما يسوى على التقويم ذرة فخالي الاثير بها صديق ونفسي في هواها
مستمرة ولو فكرت في عقبى امورك قطعت العمر بين اسى وحسرة وقال الحسن
علوم الكيمياء لمغالطي من الشمس المنيرة للبصير علوم حقة لا شك فيها
بتصعيد وتقطير يسير اذا مارمت تصعيدا فصعد الى الرحمن انفاس الرفير
وقطر دمعك المكنون حتى يبين لك الصفاء من الضمير وقال سيدي نقا
نعبد لما انزلت من خير فقير وقال الشيخ السعيد شمس الدين محمد بن مكي الشهير
بالشهيد قدس سره الشوق والذوق نالوا عزة الشرف لا بالدلوف ولا بالعجب
والصلف ويذهب القوم اخلاق مطهرة بها تخلقه الاجاد في النطق صبر
وشكر وايثار ومحمدة والنفس تقطع الانفاس للهف والزهد في كل فان لا
بقاء له كما مضت سنة الاخيار والسلف قوم لتصفية الارواح قد عملوا
واسلموا عرض الاشباح للتلف ما ضرهم رث اطمار ولا خلق كالدر ما ضر مخلوق
الصدف لا بالتخلف المعروف تعرفهم ولا التكلف في تحسين الكلف يا شوقي
قد تولت امة سلفت حتى تخلفت في خلف من الخلف يلفقون تزاوير الغرور لنا
بالزور والبهت والبهتان والسرف ليس التصوف عكازا ومسبحة كلا
ولا الفقر رفيا ذلك الترخي وان تروح وتغدو لاخر مرقعة وتحتها موبقات
الكبر والسرف وتظهر الزهد في الدنيا وانت على عكوفها كعكوف الكلب في
الجيف الفقر سر وعنك النفس تحجبه فارفع حجابك تحظو طلة التلف
وفارق الجنس وافر النفس في نفس وغب عن الحس يولجك دمعة الاسف
واتلو الثاني ووجدان عزمت على ذكر الحبيب وصف ما شئت والتصف والخضع
له وتذلل اذا دعيت له واعرف محلك من اباك واعترف وقف على عرفات الذل معترفا

وحول

وحول كعبة عرفان الصفا فطف وادخل الى خلوة الافكار مبتكرا وغد الى حانة
الاذكار بالعكف وان سقاك مدير الراح من يده كاس التجلي فخذ بالكاس واغترف
واشرب واسق ولا تجل على ظمئ فان رجعت بلا ري فوا اسفي الباب الثاني في
المواعظ الثنائيات ويشتمل على اثني عشر فصلا وخاتمة الفصل الاول
مما رويته الخاصة قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل قسم
الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسما وذلك قوله عز وجل في ذكر اصحاب اليمين
وذكر اصحاب الشمال وانا من اصحاب اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا
فجعلني في خيرهما وذلك قوله عز وجل واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة
واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون وانا من السابقين
وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبايل فجعلني في خيرها قبيله وذلك
قوله عز وجل وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله
اتقيكم فانا اتقى ولد ادم واكرمهم على الله جل ثناؤه ولا فخر ثم جعل القبايل
بيوتا فجعلني في خيرها بيتا وذلك قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا من امالي ابن بابويه رحمه الله وقال النبي صلى الله
عليه وآله ما من يوم طلعت فيه شمسه الا وبجنبيها ملكان ينا ديان
يسمعهما خلق الله الا الثقلين ايها الناس هلموا الى ربكم ان ما قل وكفى خير
مما كثر والهى وعن ابي عبد الله عليه السلام عن ابايه عن علي عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله خلتان لا احب ان يشاركني فيهما احد وضوئي
فانه من صلوتي وصدقتي من يدي الى يد السايل فانها تقع في يد الرحمن
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله غريبتان فاحتملوها كلمة خير من سفيه
فاقبلوها وكلمة سفه من حكيم فاغفروها وقال رسول الله صلى الله

عليه وآله صنفان من امتي اذا صلحا صلحت امتي واذا فسدا فسدت امتي قيل
يا رسول الله ومن هما قال الامراء والفقهاء وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الجنة ليوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام ولا يجدها عاق ولا ديوث قيل
يا رسول الله وما الديوث قال الذي تزني امرأته وهو يعلم وقال رسول الله صلى
الله عليه وآله يجي يوم القيمة ذو وجهين دالعا لسانه في قفاه وآخر من قدامه
يلتهبان نارا حتى يلهبا جسده ثم يقال له كان الذي كان في الدنيا ذا وجهين و
ذا لسانين يعرف بذلك يوم القيمة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان له
وجهان في الدنيا كان له يوم القيامة لسانان من نار وقال رسول الله صلى الله عليه
وآله الناس اثنان واحد اراح وآخر استراح فاما الذي استراح فاما الذي
استراح فالمؤمن اذا مات استراح من الدنيا وبلائها واما الذي اراح فالكافر
اذا مات اراح الشجر والدواب وكثيرا من الناس وقال رسول الله صلى الله عليه
وآله من واسى الفقير وانصف الناس من نفسه فذلك المؤمن حقا وفي خبر آخر
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سرته حسنة وساءته سيئة فهو مؤمن
وعن امير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في كلام
له العلماء رجلان رجل عالم آخذ بعلمه فهذا ناج وعالم تارك لعلمه فهذا
هالك وان اهل النار ليتأذون بريح العالم التارك لعلمه وان اشد الناس ندامة
وحسرة رجل دعا عبدا الى الله عز وجل فاستجاب له وقبل منه واطاع الله عز وجل
فادخله الجنة وادخل الداعي الى النار بتركه علمه واتباعه الهوى ثم قال امير
المؤمنين عليه السلام الا ان اخوف ما اخاف عليكم خصلتان اتباع الهوى
وطول الامل اما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الآخرة وعن
جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اخوف ما اخاف على امتي

الهوى

الهوى وطول الامل اما الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الآخرة
وهذه الدنيا مرتحلة ذاهبة وهذه الآخرة مرتحلة قادمة ولكل منهما بنون
فان استطعتم ان تكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فافعلوا
فانكم اليوم في دار العمل ولا حساب وانتم غدا في دار الحساب ولا عمل خبر
من الجفاء عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عن علي عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله البول قائما من غير علة من الجفاء والاستنجاء
باليمين من الجفاء وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عن علي عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحياء على وجهين فمنه ضعف
ومنه قوة واسلام وايمان وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما انفق
مؤمن نفقة هي احب الى الله عز وجل من قول الحق في الرضى والغضب
وقال النبي صلى الله عليه وآله رجلان لا تنالهما شفاعتي صاحب سلطان
عسوف غشوم وغال في الدين مارق وعن عطية العوفي عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم امرين احدهما
اطول من الآخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي الا
انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فقلت لابي سعيد ومن عترته قال
اهل بيته وقال النبي صلى الله عليه وآله يهرم ابن آدم ويشب منه
اثنتان الحرص والامل وعن عبد الله بن حسن بن حسين عن امه
فاطمة بنت الحسين عن ابيها عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله الرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن والزهد في الدنيا يريح القلب و
البدن وقال رسول الله صلى الله عليه وآله شيئان يكرههما ابن آدم يكره
الموت والموت راحة المؤمن من الفتنة ويكره قلة المال وقلة المال اقل

للحساب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله خصلتان لا يجتمعان في مسلم البخل وسوء الخلق وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد ابدا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا حسد الا في اثنين رجل اتاه الله مالا فهو ينفق منه اناء الليل واناء النهار ورجل اتاه الله القران فهو يقوم به اناء الليل واناء النهار وقالت فاطمة عليها السلام يا رسول الله هذان ابناك فانحلهما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما الحسن فنحلته هيبتي وسوددي واما الحسين فنحلته سخاوتي وشجاعتي وعن صفوان بن سليمان ان النبي صلى الله عليه وآله قال اما الحسن فانحله الهيبة والحلم واما الحسين فانحله الجود والرحمة وقال النبي صلى الله عليه وآله لا سهر بعد العشاء الاخرة الا لاحد رجلين مصل او مسافر وقال النبي صلى الله عليه وآله ان اكثر ما يدخل به النار من امتي الاجوفان قالوا يا رسول الله وما الاجوفان قال الفرج والفم واكثر ما يدخل به الجنة تقوى الله وحسن الخلق وقال النبي صلى الله عليه وآله قال الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع له امنين اذا امنني في الدنيا اخفته يوم القيمة واذا خافني في الدنيا امنته يوم القيمة وقال النبي صلى الله عليه وآله ان صلاح اول هذه الامة بالزهد واليقين وهلاك اخرها بالشح والامل صدق رسول الله صلى الله عليه وآله

الفصل الثاني

مما روته العامة قال النبي صلى الله عليه وآله من كف شيئين وقاه الله من شيئين كف لسانه عن اعراض المسلمين وقاه الله عثرته ومن كف غضبه وقاه الله عذابه حب الدنيا وحب الله لا يجتمعان في قلب ابدا حب الاطراء والثناء يعمي ويصم عن الدين ويدع الديار بلاقع فويل لبايع الاخرة بالدنيا

هذه

هذه القلوب ذكر الله وتلاوة القران وروي انه ما اجتمع عند رسول الله صلى الله عليه وآله ادامان الا اكل احدهما وتصدق بالاخر وخطب صلى الله عليه وآله وسلم الناس يوما وعليه عباءة شامية فقال ما قل وكفى خير مما كثر والهى ولان صاحب الدرهمين اطول حسابا من صاحب الدرهم وقال صلى الله عليه وآله ما عال من اقتصد والقناعة مال لا ينفد وقال النبي صلى الله عليه وآله من قل طعمه صح بدنه وصفا قلبه ومن كثر طعمه سقم بدنه وقسى قلبه وقال النبي صلى الله عليه وآله اعمل لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل لاخرتك كانك تموت غدا فمعناه والله اعلم ان تسوف عمل الدنيا من وقت الى وقت وتؤخره واما عمل الاخرة فينبغي المبادرة الى فعله ولا تؤخره الى غد فربما ياتيك الموت بغتة وقال بعضهم في هذا المعنى ولا ترج فعل الصالحات الى غد لعل غدا ياتي وانت فقيد وقال النبي صلى الله عليه وآله الا انبئكم باكبر الكبائر ثلاثا قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين فكان متكيا فجلس فقال الا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت وقال النبي صلى الله عليه وآله صنفان من امتي لا تنالهم شفاعتي الامير الجاير والفاسق المغلي بفسقه وعن انس عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان قال علي وفاطمة بحران من العلم عميقان لا يبغي احدهما على صاحبه وفي رواية بينهما برزخ رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين عليهما السلام وقال النبي صلى الله عليه وآله الايمان والحياء في قرن واحد فاذا ذهب احدهما تبعه الاخر وقال النبي صلى الله عليه وآله من مشى في طلب العلم خطوتين وجلس في طلب العلم عند العالم ساعتين وسمع منه كلمتين

اعطاه الله تعالى جنتين كل جنة قدر الدنيا مرتين وقال النبي صلى الله
عليه وآله الناس اثنان عالم ومتعلم والباقي كالهمج لا خير فيهم وقال
النبي صلى الله عليه وآله من كان في طلب العلم كانت الجنة في طلبه
ومن كان في طلب الدنيا كانت النار في طلبه وقال النبي صلى الله عليه
وآله اثنان اسرع ثوابا صلة الرحم واعانة المظلوم واثنان اعجل عقوبة
قطع الرحم والظلم وقال النبي صلى الله عليه وآله اتق الله بعض التقى وان
قل واجعل بينك وبينه سترا وان رق وقال النبي صلى الله عليه وآله شتان
ما بين عملين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤنته ويبقى
اجره وقال النبي صلى الله عليه وآله من كفارات الذنوب العظام اغاثة الملهوف
والتنفيس عن المكروب وقال النبي صلى الله عليه وآله فاعل الخير خير منه وفاعل
الشر شر منه وقال النبي صلى الله عليه وآله اياك ومصاحبة الاحمق فانه يريد ان
ينفعك فيضرك واياك ومصاحبة الكذاب فانه كالسراب يقرب اليك البعيد
ويبعد عنك القريب وقال النبي صلى الله عليه وآله من تواضع رفعه الله
الى السماء السابعة ومن تكبر وضعه الله الى الارض السابعة وقال النبي صلى الله
عليه وآله اذا رايتم المتواضعين فتواضعوا واذا رايتم المتكبرين فتكبروا عليهم
وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم تواضعوا مع المتواضعين فان
التواضع مع المتواضعين صدقة وتكبروا مع المتكبرين فان التكبر
مع المتكبرين عبادة وقال النبي صلى الله عليه وآله راس التواضع ان يبدء
بالسلام على من لقيه من المسلمين ويرضى بالدون في المجلس وقال النبي ص
كل ذي نعمة محسود الا صاحب التواضع والتواضع من اخلاق الانبياء و
الكبر من اخلاق الكفار والفراعنة وقال النبي صلى الله عليه وآله اياكم

التنفيس غم از رفع نمودن و مهلت دادن

والتواضع

فروتنی نمودن

والتواضع للغني فيما تضعضع احد لغني الا ذهب نصيبه من الجنة والذي
يظهر لي ان من جملة انواع التواضع ان يتمثل الرجل قائما للشخص من الناس عند
قدومه كما هو المشهور في زماننا هذا فقد ورد النهي عن ذلك في خبر ابي امامة
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متوكيا على عصا فقمنا
له فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا وفي خبر آخر
قال النبي صلى الله عليه وآله من سره ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوء مقعده
من النار رواهما البخاري من الصحاح في الصحيح والظاهر ان لهذا الخبر معنيين
الاول ان يكون المراد من قوله عليه السلام من سره ان يتمثل له الرجال قياما اراد
بذلك اهل الجاه والشوكة والمناصب فان من عادتهم ان تكون عبيدهم
وخدمهم وحشمهم والرعايا وغيرهم من الناس وقوفا بين ايديهم فهذه
العادة لم يرضها لاحد من امته صلوات الله عليه لانها من عادات الجبابرة
فلذلك توعد عليها بالنار نعوذ بالله منها والثاني يحتمل ان يكون اراد المعنى
الاول الذي نهى عنه في الخبر السابق وقال النبي صلى الله عليه وآله ما يوضع في ميزان
امرء يوم القيمة افضل من حسن الخلق واكثر ما تلج به امتي الجنة تقوى الله
وحسن الخلق وقال النبي صلى الله عليه وآله حسن الخلق وحسن الجوار يعمران الديار
ويزيدان في الاعمار وقال النبي صلى الله عليه وآله من ضمن لي ما بين لحييه
وما بين رجليه ضمنت له الجنة وقال النبي صلى الله عليه وآله كلام ابن آدم
كله عليه لا له الا امر بالمعروف ونهي عن المنكر او ذكر الله وقال النبي صلى الله
عليه وآله ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب وقال النبي صلى الله عليه
وآله مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ وقال النبي صلى الله عليه
وآله عينان لا تمسهما النار عين بكت في جوف الليل من خشية الله وعين باتت

تثاوب دهن دره کردن
عطاس عطسه زدن

نحر من في سبيل الله وعن ابي سعيد الخدري قال خطب رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم فقال ايها الناس اني تركت فيكم الثقلين خليفتين ان اخذتم بهما
لن تضلوا بعدي احدهما اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء
الى الارض وعترتي وهم اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض — اورده
الثعلبي واحمد في مسنديهما وقال النبي صلى الله عليه واله خصلتان من كانتا
كتبه الله شاكرا صابرا من نظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به ونظر في دنياه
الى من هو دونه فحمد الله على ما فضله الله عليه كتبه الله شاكرا صابرا ومن نظر
في دينه الى من هو دونه ونظر في دنياه الى من هو فوقه فاسف على ما فاته منه لم
يكتبه الله شاكرا ولا صابرا وقال النبي صلى الله عليه واله منهومان لا يشبعان
طالب علم وطالب دنيا وقال النبي صلى الله عليه واله يهرم ابن آدم ويشب منه
اثنتان الحرص على المال والحرص على العمر جبلت النفوس على حب من احسن
اليها وبغض من اساء اليها جف القلم بالشقي والسعيد وقال النبي صلى الله عليه
واله الدنيا والاخرة كالمغرب والمشرق فاذا قربت من واحد بعدت من الاخرى وقال
النبي صلى الله عليه واله الحريص الجاهد والقانع الزاهد يستوفيان اكلهما غير منتقص
منه شي فعلام التهافت في النار وروي عن النبي صلى الله عليه واله انه مر على البقيع
فوقف على قبر ثم قال الآن اقعدوه واسئلوه والذي بعثني بالحق نبيا لقد ضرب
بمرزبة من نار لقد تطاير قلبه نارا ثم وقف على قبر آخر فقال مثل مقالته على القبر الاول
ثم قال صلى الله عليه واله لولا اني اخشى على قلوبكم لسالت الله ان يسمعكم من عذاب القبر
مثل الذي اسمع فقالوا يا رسول الله ما كان يفعل هذين الرجلين فقال صلى الله عليه واله
كان احدهما يمشي بالنميمة بين الناس وكان الاخر لا يستبرئ عن البول وقال النبي
صلى الله عليه واله اقتصدوا في الطلب فما نال رزقكم اشد طلبا لكم منكم له وما

حرصتم

فلن تنالوه ولو حرصتم وروى ابن بابويه في اماليه عن النبي صلى الله عليه واله انه قال
من وصل احدا من اهل بيتي في دار هذه الدنيا بقيراط كافيته يوم القيمة بقنطار
وقال النبي صلى الله عليه واله مثل الاخوين مثل اليدين تغسل احديهما الاخرى وعنه
صلى الله عليه واله من اراد الله به خيرا رزقه خليلا صالحا ان نسي ذكره وان ذكر
اعانه وقال النبي صلى الله عليه واله من علم امته خيرا اول ما يوضع في الميزان
حسن الخلق والسخاء ولما خلق الله الايمان قال اللهم قوني فقواه بحسن الخلق
والسخاء ولما خلق الله عز وجل الكفر قال اللهم قوني فقواه بالبخل وسوء الخلق
وعنه صلى الله عليه واله ان حسن الخلق يذيب الخطيئة كما تذيب الشمس الجليد
وعنه صلى الله عليه واله انه قال حسن الخلق زمام في انف صاحبه والزمام
بيد الملك والملك يجره الى الخير والخير يجره الى الجنة وسوء الخلق زمام في انف
صاحبه والزمام بيد الشيطان والشيطان يجره الى الشر والشر يجره الى النار وعنه
صلى الله عليه واله من اصبح مرضيا لابويه اصبح له بابان مفتوحان الى الجنة
ومن امسى مثل ذلك وان كان واحدا فواحدا ومن اصبح مسخطا لابويه له بابان
مفتوحان الى النار ومن امسى مثل ذلك وان كان واحدا فواحدا وقال صلى الله
عليه واله الجنة يوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام ولا يوجد ريحها عاق ولا قاطع
رحم وقال النبي صلى الله عليه واله من احب ان يعلم كيف منزلته عند الله فلينظر كيف
منزلة الله عنده فان كل من خير له الامران امر الدنيا وامر الاخرة فاختار امر الاخرة
على الدنيا فذلك الذي يحب الله ومن اختار امر الدنيا على الاخرة فذلك الذي لا
منزلة الله عنده وروى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اكثروا
ذكر هادم اللذات فانكم ان ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم فرضيتم به وان ذكرتموه
في غنا بغضه اليكم فجدتم به فاثبتم فان المنايا قاطعات الامال والليالي

[illegible]

الا ان المومن بين يومين يوم قد مضى احصي فيه عمله فختم عليه ويوم قد بقي فلا يدري لعله لا يصل اليه ان العبد عند خروج نفسه وحلول رمسه يرى جزاء ما اسلف وقلة غناء ما خلف ولعله من باطل جمعه او من حق منعه

الفصل الثالث

مما رويته الخاصة **وقال** النبي صلى الله عليه وآله ما من عالم او متعلم يمر بقرية من قرى المسلمين او بلدة من بلاد المسلمين ولم ياكل من طعامهم ولم يشرب من شرابهم ودخل من جانب وخرج من جانب آخر الا رفع الله تعالى عذاب قبورهم اربعين يوما **وقال** النبي صلى الله عليه وآله علماء هذه الامة رجلان رجل آتاه الله تعالى علما فبذله للناس ولم ياخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا فذلك تستغفر له حيتان البحر ودواب البر والطير في جو السماء ويقدم على الله تعالى سيدا شريفا حتى يرافق المرسلين ورجل آتاه الله تعالى علما فبخل به عن عباد الله تعالى واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا فذلك يلجم يوم القيامة بلجام من نار وينادي مناد هذا الذي آتاه الله تعالى علما فبخل به على عباد الله تعالى واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا وكذلك حتى يفرغ من الحساب **وقال** النبي صلى الله عليه وآله العلم علمان فعلم في القلب فذاك العلم النافع وعلم على اللسان فذلك حجة الله على ابن آدم **وقال** صلى الله عليه وآله اني لا اتخوف على امتي مؤمنا ولا مشركا فاما المؤمن فيحجزه ايمانه واما المشرك فيقمعه كفره ولكن اتخوف عليكم منافقا عليم اللسان يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون **وقال** صلى الله عليه وآله الا ان شر الشر شرار العلماء وان خير الخير خيار العلماء **وروي** عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله العلماء رجلان رجل عالم آخذ بعلمه فهذا ناج وعالم تارك لعلمه فهذا هالك وان اهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة

رجل

رمس خاک گور

حیتان جمع حوت

حجز باز داشتن

رجل دعا عبدا الى الله تبارك وتعالى فاستجاب وقبل منه فاطاع الله تعالى فادخله الله تعالى الجنة وادخل الداعي النار بتركه علمه واتباعه الهوى وطول الامل واما اتباع الهوى فيصد عن الحق وطول الامل ينسي الاخرة **وقال** النبي صلى الله عليه وآله من تعلم حديثين ينفع بهما نفسه او يعلمهما غيره فينتفع بهما كان خيرا له من عبادة ستين سنة **وروت** العامة هذه الاحاديث الخمسة **وقال** النبي صلى الله عليه وآله ان مثل ما بعثني به ربي من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا فمنها طائفة طيبة فقبلت الماء فانبتت العشب والكلاء الكثير وكان منها اجادب امسكت الماء فنفع الله تعالى بها الناس وشربوا منها وسقوا وزرعوا واصاب طائفة منها اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاء فذلك مثل من فقه في دين الله تعالى ونفعه فيما بعثني الله تعالى به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك راسا ولم يقبل هدى الله تعالى الذي ارسلت به **وقال** النبي صلى الله عليه وآله لا حسد يعني لا غبطة الا في اثنين رجل آتاه الله تعالى مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله تعالى الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها الناس **وقال** النبي صلى الله عليه وآله من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من اتبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من اتبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا **وقال** النبي صلى الله عليه وآله العالم والمتعلم شريكان في الاجر ولا خير في سائر الناس **وقال** النبي صلى الله عليه وآله من ازداد في العلم رشدا ولم يزدد في الدنيا زهدا لم يزدد من الله الا بعدا **وعن** سهل بن سعيد قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا انا عملته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد

فيما ايدي الناس يحبك الناس وقيل اتى النبي صلى الله عليه واله رجل فقال
يا رسول الله انى لا اصوم الا شهر رمضان لا ازيد عليه ولا اصلى الا الخمس لا ازيد
عليها وليس لله عندي صدقة ولا حج ولا تطوع اين انا اذا مت قال معي في
الجنة اذا حفظت لسانك من اثنين الغيبة والكذب وقلبك من اثنين
الغل والحسد ونظرك من اثنين ترك النظر الى ما حرم الله ولا تؤذي مسلما
دخلت معي في الجنة الفصل الرابع ما روته الخاصة عن علي بن ابي طالب عليه
السلام قال يهلك في اثنان ولا ذنب لي محب غال ومفرط غال قال ذلك اعتذارا
منه انه لا يرضى بما يقول فيه الغالي والمفرط ولعمري ان عيسى عليه السلام لو سكت
عما قالت فيه النصارى لعذبه الله تعالى هذا ما قاله ابن بابويه في اماليه
بعد ما روى هذا الحديث وقال عليه السلام الصبر صبران صبر عند مصيبة
حسن جميل واحسن من ذلك الصبر عند ما حرم الله عليك والذكر ذكران
ذكر الله عز وجل عند المصيبة وافضل من ذلك ذكر الله عند ما حرم الله
عليك فيكون حاجزا وسئل امير المؤمنين عليه السلام عن الخير ما هو فقال عليه
السلام لا الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان تكثر عملك وان يعظم
حلمك وان يباهي بعبادتك ربك فان احسنت حمدت الله وان اسأت
استغفرت الله ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوبا فهو يتدارك
بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات ولا يقل عمل مع تقوى وكيف يقل ما
يتقبل وقال عليه السلام ان اولى الناس بالانبياء اعملهم بما جاؤوا به ثم
تلا هذه الاية ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا
والله ولي المؤمنين وقال عليه السلام ان ولي محمد صلى الله عليه واله من
اطاع الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد صلى الله عليه واله من عصى الله

وان

وان قربت قرابته وعن امير المؤمنين عليه السلام قال لابنه الحسن عليه السلام
يا بني خف الله خوفا انك لو اتيته بحسنات اهل الارض لم يقبلها منك وارج
الله رجاء انك لو اتيته بسيئات اهل الارض غفرها لك وقال امير المؤمنين
عليه السلام الدنيا دار ممر والاخرة دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه
فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها وقال يعسوب الدين علي عليه السلام
ان الدنيا والاخرة عدوان متفاوتان وسبيلان مختلفان فمن احب
الدنيا وتولاها ابغض الاخرة وعاداها وهما بمنزلة المشرق والمغرب و
الماشي بينهما كلما قرب من واحد بعد من الاخرى وقال عليه السلام القناعة
والطاعة يوجبان الغنى والعز والمعصية والحرص يكسبان الشقاء والذل
ومن وصيته عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام يا بني اكرم من كان له بيتا
في الاصل ولا يغرنك سوء حاله من انقلاب الزمان عليه فان الدهر يجبر الكسر
ويكسر ما جبر واعلم يا بني ان النعمة زايلة واذا احوجتك الحاجة واعوزتك العلة
فعليك ببطن جاعت بعد الشبع فان الخير فيها مضمون والله لا تقترض
من لي فم نعمان ولا اديتها الحين كان جايعا وهو الان شبعان فان الكريم
كلما اغتنم او كسبه احتقر ذلك في نفسه ومثله كالشمس لا تمنع نفعها ولو
كان عليها غيم واللئيم كالحنظل كلما ازداد ريعا يزداد مرورة وقال
امام المتقين علي ابن ابي طالب عليه السلام لبعض اصحابه لا تجعلن اكثر شغلك
باهلك وولدك فان يكن اهلك وولدك اولياء الله فان الله لا يضيع اولياؤه
وان يكونوا اعداء الله فما همك وشغلك باعداء الله وقال عليه السلام يا بني
لا تخلفن وراءك شيئا من الدنيا فانك تخلفه لاحد رجلين اما رجل عمل فيه بطاعة
الله فسعد بما شقيت به واما رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت له عونا على
معصيته وليس احد هذين حقيقا ان تؤثر على نفسك وتحمل له على ظهرك

وقال عليه السلام في ذم الدنيا ما اصف من دار اولها عناء واخرها فناء في حلالها
حساب وفي حرامها عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن
ساعاها فاتته ومن قعد عنها واتته ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها
اعمته وقال امير المؤمنين عليه السلام العقل عقلان مطبوع ومسموع ولا
ينفع مسموع الخالي من المطبوع اذا لم يك مطبوع كما لا تنفع الشمس وضوء العين
ممنوع ثم العلم علمان علم عقلي وعلم شرعي وكل منهما يحتاج الى الاخر كحاجة
الراس الى البدن والبدن الى الراس والعلم العقلي يبين صحة الشرعي والعلم
الشرعي يزيد العلم العقلي والعلم علمان علم الاديان وعلم الابدان فعلم
الاديان حيوة النفوس وعلم الابدان حيوة الاجساد واعلم ان الاديان اشرف
من الابدان وحراسة الاديان اوجب من حراسة الابدان وحراسة الابدان
اوجب من حراسة جميع القنيات المحروسة فمن ظهرت محاسنه فقد كمل عقله
وكل شيء يحتاج الى العقل والعقل يحتاج الى التجارب ويجب ان يخاطب كل انسان
على قدر عقله لقول النبي صلى الله عليه واله بعثنا معاشر الانبياء ننزل الناس في
منازلهم ونخاطبهم على قدر افهامهم وقيل على قدر عقولهم

الفصل الخامس

فيما رواه العامة والخاصة من كلام امير المؤمنين قال عليه الصلوة والسلام
ان ابغض الخلايق الى الله تعالى رجلان رجل وكله الله تعالى الى نفسه فهو
جاير عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن
به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حيوته وبعد وفاته حمال
خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش جهلا موضع في جهال الامة غار في
اغباش الفتنة عم في عقد الهدنة قد سماه اشباه الناس عالما وليس به بكر
فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من آجن واكتنز من غير

طايل

طايل جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره فان نزلت به احدى
المبهمات هيأ لها حشوا رثا من رايه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل
نسج العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطأ ان اصاب خاف ان يكون قد اخطأ
وان اخطأ رجا ان يكون قد اصاب جاهل خباط جهالات عاش ركاب عشوات
لم يعض على العلم بضرس قاطع يذري الروايات اذراء الريح الهشيم لا ملي والله باصدار
ما ورد عليه لا يحسب العلم في شيء مما انكره ولا يرى ان من وراء ما بلغ مذهبا لغيره
وان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه تصرخ من جور قضائه
الدماء وتعج منه المواريث الى الله تعالى من معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا
ليس فيهم سلعة ابور من الكتاب اذا حرف عن مواضعه ولا عندهم انكر من المعروف
ولا اعرف من المنكر ومن كلامه عليه السلام في ذم اختلاف العلماء في الفتيا
ترد على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها برايه ثم ترد تلك القضية
بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم تجتمع القضاة بذلك عند الامام
الذي استقضاهم فيصوب ارائهم جميعا والههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم
واحد فامرهم الله سبحانه وتعالى بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه
ام انزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا
وعليه ان يرضى ام انزل الله تعالى دينا تاما فقصر الرسول صلى الله عليه واله وسلم
عن تبليغه وادائه والله سبحانه وتعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان
لكل شيء وذكر ان الكتاب يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه
وتعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وان القرآن ظاهره انيق
وباطنه عميق لا تفنى عجايبه ولا تنقضي غرايبه ولا تنكشف الظلمات الا به وقال
امير المؤمنين عليه السلام قصم ظهري رجلان عالم متهتك وجاهل متنسك هذا

يضر الناس بهتكه والآخر يعز الناس بتركه اقل الناس قيمة اقلهم علما اذ قيمة
كل امرء ما يحسنه كفى بالعلم شرفا انه يدعيه من لا يحسنه ويفرح اذا نسب اليه
وكفى بالجهل ضعة بالجهل ضعة ان يتبرء منه من هو فيه ويغضب اذا
نسب اليه والناس عالم او متعلم وسايرهم همج لا خير فيهم **وقال** امير المؤمنين عليه
السلام العقل عقلان عقل الطبع وعقل التجربة وكلاهما يؤدي الى المنفعة والوثوق
صاحب العقل والدين ومن فاته العقل والمروة فراس ماله المعصية وصديق كل
امرء عقله وعدوه جهله وليس العاقل من يعرف الخير والشر ولكن العاقل من يعرف
خير الشرين ومجالسة العقلاء تزيد في الشرف والعقل الكامل قاهر للطبع السوء
وعلى العاقل ان يحصي على نفسه مساويها في الدين والرأي والاخلاق والادب
فيجمع ذلك في صدره او في كتاب ويعمل في ازالتها **وقال** عليه السلام التي شيئا
شيء قصر عني ولم ارزقه فيما مضى ولا ارجوه فيما بقي وشيء لا اناله دون وقته
ولو استعنت عليه بقوة اهل السموات والارض فما اعجب امر هذا الانسان
ان يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه ولو انه ابصر
لعلم انه دبر واقتصر على ما تيسر ولم يتعرض لما تعسر واستراح قلبه مما استوعر
فباي هذين افني عمري فكونوا اقل ما تكونون في الباطن احوالا احسن ما
تكونون في الظاهر احوالا فان الله تعالى ادب عباده المؤمنين ادبا حسنا فقال
جل من قائل يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون
الناس الحافا **الفصل السادس** مما روته الخاصة **روى** ابن بابويه في الخصال
بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعت ابي يحدث عن ابيه عليه
السلام ان رجلا قام الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين
بما عرفت ربك قال بفسخ العزم ونقض الهم لما ان هممت فحال بيني وبين همي

وعزمت

وعزمت فخالف القضاء عزمي علمت ان المدبر غيري قال فبماذا شكرت
نعماؤه قال نظرت الى بلاء قد صرفه عني وابلى به غيري فعلمت انه قد انعم
علي فشكرته قال فبماذا احببت لقاءه قال لما رايته قد اختار لي دين
ملائكته ورسله وانبيائه علمت ان الذي اكرمني بهذا ليس ينساني
فاحببت لقاءه **وقال** علي عليه السلام كان في الناس امانان رسول الله
صلى الله عليه وآله والاستغفار فرفع منهم امان وهو رسول الله صلى الله
عليه وآله وبقي امان وهو الاستغفار **وقال** علي عليه السلام لابي الطفيل
عامر بن واثلة الكناني يا ابا الطفيل العلم علمان علم لا يسع الناس الا النظر
فيه وهو صبغة الاسلام وعلم يسع الناس ترك النظر فيه وهو
قدرة الله عز وجل **وعنه** عليه السلام انه قال السنة سنتان سنة في
الفريضة الاخذ بها هدى وتركها ضلالة وسنة في غير فريضة الاخذ بها
فضيلة وتركها غير خطيئة **وعن** ابي جعفر عليه السلام قال قام الى امير المؤمنين
عليه السلام رجل بالبصرة فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن الاخوان قال الاخوان صنفان
اخوان الثقة واخوان المكاشرة فاما اخوان الثقة فهم الكف والجناح
والاهل والمال فاذا كنت من اخيك على حد الثقة فابذل له مالك وبدنك
وصاف من صافاه وعاد من عاداه واكتم سره وعيبه واظهر منه الحسن **واعلم**
ايها السائل انهم اقل من الكبريت الاحمر **واما** اخوان المكاشرة فانك تصيب منهم
لذتك فلا تقطعن ذلك منهم ولا تطلبن ما وراء ذلك من ضميرهم وابذل لهم
ما بذلوا لك من طلاقة الوجه وحلاوة اللسان **وقال** علي عليه السلام اهلك
الناس اثنان خوف الفقر وطلب الفخر **وقال** عليه السلام قطع ظهري رجلان
من الدنيا رجل عليم اللسان فاسق ورجل جاهل القلب ناسك هذا يصد بلسانه

عن فسقه وهذا ينسكه عن جهله فاتقوا الفاسق من العلماء والجاهل
من المتعبدين اولئك فتنة كل مفتون فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول يا علي هلاك امتي على يدي كل منافق عليم اللسان **وقال**
عليه السلام لبنيه يا بني اياكم ومعادات الرجال فانكم لا تخلون
من ضربين من عاقل يمكر بكم او جاهل يعجل عليكم والكلام ذكر
والجواب انثى فاذا اجتمع الزوجان فلا بد من النتاج ثم انشا يقول سليم
العرض من حذر الجواب ومن داري الرجال فقد اصابا ومن هاب الرجال
يهيبوه ومن حقر الرجال فلن يهابا **وروي** عن بعض العلماء ان الحجاج
بن يوسف لعنه الله كتب الى الحسن البصري والى عمرو بن عبيد والى واصل
بن عطا والى عامر الشعبي ان يذكروا ما عندهم وما وصل اليهم في القضاء
والقدر فكتب اليه الحسن البصري ان من احسن ما انتهى الينا ما سمعت
من امير المؤمنين علي عليه السلام انه قال اتظن ان الذي نهاك دهاك انما
دهاك اسفلك واعلاك والله بريء من ذاك وكتب اليه عمرو احسن ما سمعت
في القضاء والقدر قول علي بن ابي طالب عليه السلم لو كان الوزر في الاصل
محتوما لكان الموزور في القصاص مظلوما وكتب اليه واصل احسن ما سمعت
قول امير المؤمنين عليه السلم ايدلك على الطريق وياخذ عليك المضيق هذا
في العقل لا يليق وكتب اليه الشعبي احسن ما سمعت قول امير المؤمنين عليه
السلم كل ما استغفرت الله منه فهو منك وكل ما حمدت الله تعالى
عليه فهو منه فلما وصلت اليه كتبها ووقف عليها وقال لقد
اخذوها من عين صافية هذا مع ما كان عليه من العداوة **الفصل
التاسع** مما رويناه الخاصة ايضا عن الامام جعفر الصادق عليه السلام

قال

قال عليه السلام اتقوا الله في الضعيفين يعني بذلك اليتيم والنساء **وعنه**
عليه السلام قال من عال ابنتين او عمتين او خالتين حجبتاه من النار
وعن ابي عبد الله الصادق عليه السلام عن ابيه عليه السلام قال اوحى الله تبارك وتعالى
الى موسى عليه السلم لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على كل حال فان كثرة المال
تنسي الذنوب وترك ذكري يقسي القلوب **وعن** ابي عبد الله عليه السلم تقليم
الاظفار واخذ الشارب من جمعة الى جمعة امان من الجذام **وعن** ابي عبد الله
عليه السلم قال بكى ابو ذر رحمه الله من خشية الله عز وجل حتى اشتكى بصره فقيل له
يا ابا ذر لو دعوت الله ان يشفي بصرك فقال اني عنه لمشغول وما هو اكبر همي
قالوا وما يشغلك عنه قال العظيمتان الجنة والنار **وعن** جعفر بن محمد عن
ابيه عليهما السلام قال قام ابو ذر رحمة الله عليه عند الكعبة فقال انا جندب
بن السكن فاكتنفه الناس فقال لو ان احدكم اراد سفرا لاتخذ فيه من الزاد ما يصلحه
فسفر يوم القيمة اما تريدون فيه ما يصلحكم فقام اليه رجل فقال ارشدنا فقال
صم يوما شديد الحر للنشور وحج حجة لعظايم الامور وصل ركعتين في سواد
الليل لوحشة القبور كلمة خير تقولها وكلمة شر تسكت عنها او صدقة
منك على مسكين لعلك تنجو يا مسكين من يوم عسير اجعل الدنيا درهمين
درهما انفقته على عيالك ودرهما قدمته لاخرتك والثالث يضر ولا ينفع
لا ترده اجعل الدنيا كلمتين كلمة في طلب الحلال وكلمة للاخرة والثالثة
تضر ولا تنفع ولا تردها ثم قال قتلني هم لا ادركه **وعن** موسى بن اكيل
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا يكون الرجل فقيها حتى لا يبالي
اي ثوبيه ابتذل وبما سد فورة الجوع **وقال** ابو عبد الله عليه السلم لا خير
في الدنيا الا لاحد رجلين رجل يزداد في كل يوم احسانا ورجل يتدارك ذنبه بالتوبة

وانابه بالتوبة والله لو يجهد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه الا بولايتنا وعن ابي
عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى اهبط ملكا الى الارض فلبث فيها
دهرا طويلا ثم عرج الى السماء فقيل له ما رايت قال رايت عجايب كثيرة واعجب
ما رايت عبدا متقلبا في نعمتك ياكل رزقك ويدعي الربوبية فعجبت من جراته
عليك ومن حلمك عنه فقال الله عز وجل فمن حلمي عجبت قال نعم قال قد
امهلته اربع مائة سنة لا يضرب عليه عرق ولا يريد شيئا من الدنيا الا ناله
ولا يتغير عليه فيها مطعم ولا مشرب وعن ابي عبد الله عليه السلم انه قال
في الجيد دعوتان وفي الردي دعوتان يقال لصاحب الجيد بارك الله فيك
وفيمن باعك ويقال لصاحب الردي لا بارك الله فيك ولا فيمن باعك وعن
معاوية ابن وهب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما ناصح الله عز و
جل عبد مسلم في نفسه فاخذ الحق منها واعطى الحق لها الا اعطي خصلتين
رزقا من الله يقنع به ورضا من الله ينجيه وقال ابو عبد الله عليه السلام
المعروف شي سوى الزكوة فتقربوا الى الله عز وجل بالبر وصلة الرحم وعن ابي
عبد الله عليه السلام قال لما هبط نوح عليه السلام من السفينة اتاه
ابليس فقال ما في الارض رجل اعظم منة علي منك دعوت الله على هؤلاء
الفساق فارحتني منهم الا اعلمك خصلتين اياك والحسد فهو الذي عمل بي
ما عمل واياك والحرص فهو الذي عمل بادم ما عمل وعن مفضل بن زيد قال
قال ابو عبد الله عليه السلم انهاك عن خصلتين فيهما هلك الرجال ان تدين
الله بالباطل وتفتي الناس بما لا تعلم وقال ابو عبد الله عليه السلام منهومان
لا يشبعان منهوم علم ومنهوم مال وعن ابي عبد الله عليه السلم قال ان
من حقيقة الايمان ان تؤثر الحق وان ضرك على الباطل وان نفعك

وان لا يجوز منطقك عملك وعن ابي عبد الله عليه السلم قال غسل الاناء وكسح الفناء
مجلبة للرزق وعن ابي عبد الله عليه السلام قال بروا اباءكم يبركم ابناؤكم وعفوا عن نساء
الناس تعف نساؤكم الفصل الثامن مما رواه الخاص والعام من كلام الحكماء والزهاد
والعباد قيل لعابد كيف اصبحت فقال بين نعمتين رزق موفور وذنب مستور وقيل
ينبغي للعاقل ان يتخذ مرآتين فينظر في احديهما مساوي نفسه فيتصاغر بها ويصلح
ما استطاع منها وينظر في الاخرى محاسن الناس فيتحلى بها ويكتسب منها ما استطاع
وقيل شيئان لا يعرف فضلهما الا من فقدهما العافية والشباب وقيل لبعض
الحكماء هل تعرف نعمة لا يحسد صاحبها عليها وبلاء لا يرحم صاحبه عليه قال نعم
اما النعمة فالتواضع واما البلاء فالكبر وقيل لسعيد بن المسيب وقد تكفف لا تقدح عينيك
فقال حتى انظر الى من وقيل لعبد الله بن جعفر الطيار رضي الله عنه وقد نظر اليه
يماكس في درهم اتماكس في درهم وانت تجود بما تجود به فقال ذاك مالي جدت به و
هذا عقلي بخلت به وقيل كيف انت في دينك قال اخرقه بالمعاصي وارقعه بالاستغفار
وقيل حضر بهلول مجلس قوم يتذاكرون الحديث فرووا عن عايشة انها قالت لو
ادركت ليلة القدر ما سالت ربي تعالى الا العفو والعافية فقال بهلول والظفر
لعلي بن ابي طالب عليه السلم يوم الجمل وقيل ارسل سني الى شيعي حنطة وكانت
عتيقة فردها عليه فارسل اليها حنطة جيدة فيها تراب فكتب اليه
بعثت لنا بدلا للبر برا رجا بالجزيل من الثواب رفضناه عتيقا وارتضينا به انجا
وهو ابو تراب وقيل دخل رجلان المسجد احدهما عابد والاخر فاسق فخرجا من المسجد
فالفاسق صديق والعابد فاسق وذلك انه يدخل العابد مدلا على ربه بعبادته
يدل بها فتكون فكرته في ذلك وتكون فكرة الفاسق في التندم على فسقه
ويستغفر الله عز وجل مما صنع من الذنوب وقيل لبعضهم من الراضي

فقال من لم يجزه المنع ولم يسره العطاء وقيل لاخر ما الزاهد فقال التارك
لما حرم الله الاخذ بما احله الله وقيل لاخر ما الزهد قال من اعتصم بالجلد
عن الحرام وقيل لبعضهم من العاقل فقال الحريص على الخير الساعي في الصالحات
وقيل لبعض العرب ان فلانا يخطب الينا وهو معدم من المال قال هو موسر
من عقل ودين قالوا نعم قال فزوجوه وقيل لبعضهم تركت اسواق الناس ومجالس
الاخوان فقال رايت اسواقهم لاغية ومجالسهم لاهية فوجدت الاعتزال فيما
هنالك عافية وسئل علي بن الحسين عليهما السلام عن الزهد قال من يقنع بدون قوته
ويستعد ليوم موته قال محمد الباقر عليه السلام البر وحسن الخلق يعمران الديار
ويزيدان في الاعمار وقال يحيى بن معاذ التواضع حسن ولكن في الاغنياء احسن و
التكبر سمج في الخلق ولكن في الفقراء اسمج وقيل لابي يزيد متى يكون الرجل
متواضعا قال اذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا من علم بشرها واندرابها ولا يرى
ان في الخلق شرا منه وقال بعض الحكماء وجدنا التواضع مع الجهل والبخل احمد من
الكبر مع الادب والسخاء وقال يوسف بن اسباط وقد سئل ما غاية التواضع
قال ان تخرج من بيتك فلا تلقى احدا الا رايته خيرا منك وقال التميمي التواضع
على ضربين الاول وهو ان يتواضع العبد لامر الله تعالى ونهيه فان النفس تستعلي في
امره والشهوة التي تهوي في نهيه فاذا وضع نفسه لامره ونهيه فهو متواضع
والثاني ان يضع نفسه لعظمة الله فان اشتهت نفسه شيئا مما اطلق له
من كل شيء نوع من الانواع منعها ذلك وجملة ذلك ان يترك مشيئته لمشيئة الله
ونقل عن الشافعي انه قال الانقباض عن الناس مكسبة لعداوتهم والانبساط
اليهم مجلبة لقرناء السوء فكن بين المنقبض والمنبسط وفي الحديث القدسي
ليس شيء من العبادة احب الي من الصوم والصمت ومن صام ولم يحفظ لسانه

كان

كان كمن قام ولم يقرا شيئا في الصلوة فاعطيته اجر القيام ولا اعطيته
اجر العابدين وقال تبارك وتعالى وعزتي وجلالي ان اول العبادة الصمت
والصوم وقال تعالى عليك بالصمت فاني اعمر مجلس قلوب الصالحين
والصامتين واخرب قلوب المتكلمين بما لا يعنيهم وقال جل وعلا
ان العبد اذا جاع بطنه وحفظ لسانه علمته الحكمة وقال سفيان الثوري
سمعت داود بن ابي هند وكان عاقلا يقول لك اذا اخذت بالذي اجتمع
عليه لم يضرك الذي اختلفوا فيه ان الذي اختلفوا فيه هو الذي نهوا عنه وقال
ابن ابي عدي صام داود بن ابي هند اربعين سنة لا يعلم به اهله كان
خرازا يحمل غداءه من عندهم فيتصدق به في الطريق ويرجع عشيا فيفطر
معهم وكان بشر بن الحارث يقول حسبك ان قوما موتى تحيى القلوب بذكرهم
وان قوما احياء تقسو القلوب برؤيتهم وكان بشر يقول اقسم بالله لرضخ
النوى وشرب ماء القلب لحمة اعز للانسان من حرصه ومن سؤال الاوجه
الكالحة فاستغن بالله تكن ذا غنى مغتبطا بالصفقة الرابحة الياس عز والتقى
سؤدد ورغبة النفس هلك الفقراء في هاتين الخصلتين الغيبة والعجب وقال
افلاطون الجوع سحاب يمطر العلم والحلم والشبع سحاب يمطر الحمق والجهل وقال
الجاهل عدو لنفسه فكيف يكون صديقا لغيره وقال من كان همته
ما يدخل في بطنه كان قيمته ما يخرج منها وقيل لبوذرجمهر اي الخصال احمد
عاقبة قال الايمان بالله وبر الوالدين وقال بقراط خساسة الانسان تظهر في
شيئين بان يكثر كلامه فيما لا نفع فيه او يخبر بما لا يسئل عنه ومن كلامهم
اياك وفضول الكلام فانها تظهر من عيوبك ما بطن وتحرك من عدوك
ما سكن ومن كلامهم من افرط في المقال زل ومن استحقر الرجال ذل ومن

كالح سخت ترشروی گرفته

كلامهم بيت يدل على عقل الرجل بقلة مقاله على فضله بكثرة احتماله قيل لاعرابي
كان يطيل السكوت والقوم يتحدثون مالك لا تخوض مع القوم في حديثهم
فقال الحظ في الاذن للمرء نفسه والحظ في اللسان لغيره سئل بعض فضلاء
المعتزلة كيف تاب الله على آدم ولم يتب على ابليس مع اشتراكهما في المخالفة
قيل لان ابليس اسند الاغواء والاضلال الى الله تعالى لقوله رب بما اغويتني
وادم اسند الغواية لنفسه فقال ربنا ظلمنا الآية ومر رجل ببعض العارفين
وهو ياكل بقلا وملحا فقال يا عبد الله ارضيت من الدنيا بهذا فقال العارف
الا ادلك على من رضي بشر من هذا فقال نعم قال من رضي بالدنيا عوضا عن الاخرة
وقال بعض المحققين الجواد محك البر لا محك البر وقال اخر من اختار العزلة
فالعزلة وقال بعض الخلفاء لاعرابي ما تشتهي فقال العافية والخمول فاني رايت
الشر الى ذوي النباهة سريعا فقال الخليفة والله لو اني سمعت هذا الكلام
قبل تولي الخلافة لما توليتها وقال ابن مسعود الهلاك في اثنين القنوط والعجب
وقال بعض العارفين انما جمع بينهما لان السعادة لا تنال الا بالسعي لا تنال الا
بالسعي والطلب والقانط لا يسعى لياسه والمعجب لا يسعى لاعجابه بما حصل
عليه وقال عيسى عليه السلام انا الذي كببت الدنيا لوجهها وجلست على ظهرها
ليس لي ولد يموت ولا بيت يخرب كلم رجل بعض السلاطين فاغلظ له فقال
لقد اقدمت على بكلامك فقال لاني اكلمك بعز الياس لا بذل الطمع و
من دعاء ام الاسكندر للاسكندر رزقك الله حظا يخدمك به ذوو العقول ولا
رزقك عقلا تخدم به ذوي الحظوظ حظ بخت ونصيب ارسل الاسكندر رجلا الى طلب حكيم
من حكماء يونان فقال للرسول قل له ان الذي منعك من المصير الينا هو الذي
منعنا من المصير اليك منعك استغناؤك عنا بسلطانك ومنعني استغنائي

عنك بقناعتي والسلام كان ابو الدرداء يقول العالم والمتعلم شريكان والقارئ
والمستمع شريكان والدال على الخير وفاعله شريكان وقال ابو ذر يا ابن ادم اجعل
الدنيا مجلسين مجلسا في طلب الحلال ومجلسا للاخرة ولا ترد الثالث فانه
لا ينفعك واجعل الكلام كلمتين كلمة للاخرة وكلمة في التماس الحلال
والثالثة تضرك ولا تنفعك واجعل مالك درهمين درهما تنفقه على عيالك ودرهما
لاخرتك والثالث لا ينفعك واجعل الدنيا ساعة من ساعتين ساعة
مضت بما فيها فلست قادرا على ردها وساعة اتية ولست على ثقة
من ادراكها والساعة التي انت فيها ساعة عملك فاجتهد فيها لنفسك
واصبر فيها عن معاصي ربك فان لم تفعل فقد هلكت ثم قال قتلني هم
يوم لا ادركه وقد روي عن جعفر الصادق عليه السلام مثل هذا عن ابي
ذر ذكرناه سابقا في الفصل السابع الذي قبل هذا الفصل وعن ابي جعفر
عليه السلام قال لا والله ما اراد الله من الناس الا خصلتين ان يقروا له بالنعم
فيزيدهم وبالذنوب فيغفرها لهم وقال لقمن لابنه يا بني كن ذا قلبين
قلب تخاف به الله خوفا لا تخالطه بتفريط وقلب ترجو به الله رجاء لا تخالطه
بتغرير وقال ايضا لابنه يا بني الذهب والفضة يختبران بالنار والمؤمن
يختبر بالبلايا وعن ابي هريرة يرفعه ما من احد يخرج من بيته الا وعلى بابه
رايتان راية بيد ملك وراية بيد شيطان فان خرج في طاعة الله تبعه
الملك برايته حتى يعود الى بيته وان خرج فيما يكره الله تبعه الشيطان برايته
فلم يزل تحت راية الشيطان حتى يرجع الى منزله وقال محمد بن سوقة مثل
الدنيا والاخرة ككفتي الميزان ما يرجح احدهما يخف على الاخرى وعن الاصمعي
قال دخلت على الخليل وهو جالس على حصير صغير فاشار الي بالجلوس فقلت

اضيق عليك فقال مه الدنيا باسرها لا تسع متباغضين وان شبرا
فی شبر یسع متحابین بنى ملك من بنى اسرائيل مدينة فتنوق فى بنيانها ثم صنع
للناس طعاما ونصب على باب المدينة من يسال فلم يعبها الا ثلاثة نفر عليهم الاكسية
فانهم قالوا راينا عيبين فسالهم فقالوا تخرب ويموت صاحبها فقال
فهل تعلمون ان دارا تسلم من هذين العيبين قالوا نعم الاخرة فخلى ملكه
وتعبد معهم زمانا ثم ودعهم فقالوا هل رايت منا ما تكرهه فقال لا و
لكن عرفتمونى فانتم تكرمونى فاصحب من لا يعرفنى وعن داود بن هند
للعبد من الله تعالى يوم القيمة خمسون موقفا كل موقف الف سنة ان
الليل والنهار خزانتان ما اودعتهما اياه اديتاه وانهما يعملان فيك فاعمل
فيهما وعن داود عليه السلام قال لبنى اسرائيل لا تدخلوا اجوافكم الا طيب و
لا يخرج من افواهكم الا طيب وعن الرضا عليه السلام انه قال قال على عليه السلام
الحياء والدين مع العقل حيث كان وقال الغزالى فى احياء العلوم لما
خلق الله القلب محلا للعلوم فطريق اكتساب العلوم على ضربين احدهما
تحصيل العلوم بالتعلم والبحث والمطالعة والتجربة وثانيهما طريق التفكر
والتقى والخلوة فالاول طريق العلماء والثانى طريق الاولياء فمثال القلب
الحوض يفتح اليه الجداول فيجتمع فيه الماء فما دام الجداول مفتوحة و
الماء جاريا كان مملوا واذا انسدت نقص كذا جداول القلب العين يجرى اليها
بها الالوان والاشكال والاذن يجرى اليها بها الاصوات وكذا الشم والذوق
فهذه هى طريق العلماء واما الثانى هو طريق الاولياء لا يفتح اليه الجداول بل
يحفر وينقى طينه حتى ينبع الماء من تحته فيصير مملوا من غير نقصان
والى هذا اشار الله تعالى بقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقيل

هم الدنيا ظلمة فى القلب وهم الاخرة نور فى القلب وقال تعالى ولا تطع
من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اى تركناه فلم ننبهه بنبهة اهل الطهارة والتقوى
وذلك من قبيل سودنا قلبه بسبب الغفلة عن ذكرنا واعلم ان هذه الكلمة
تدل على ان شر احوال الانسان ان تكون قلبه خاليا عن ذكر الحق تعالى مملوا من
الهوى الداعى الى الاشتغال بالخلق وتحقيق القول فيه ان ذكر الله نور وذكر غير الله
ظلمة لان الوجود طبيعة النور والعدم منبع الظلمة والحق تعالى واجب الوجود
لذاته فكان النور الحق هو الله تعالى وما سوى الله فهو ممكن الوجود لذاته والامكان
طبيعة عدمية فكان منبع الظلمة فالقلب اذا اشرق فيه ذكر الله فقد
حصل فيه النور والضوء والاشراق واذا توجه القلب الى الخلق فقد حصل فيه
الظلم والظلمة بل الظلمات ومهما اعرض عن الحق واقبل على الخلق فقد
حصلت الظلمة الخالصة التامة فالاعراض عن الحق هو المراد بقوله اغفلنا
قلبه عن ذكرنا والاقبال على الخلق هو المراد بقوله تع واتبع هواه وقال بعض
الحكماء اذا عرض لك امران ولم يحضرك من تثق بمشورته فاجتنب اقربهما
الى هواك وذلك ان الهوى عند اهل الحكمة عدو العقل وقال بعض الملوك
لعابدين فى زمانه ما يمنعكما من اتيانى وانتما عبدان لى قالا ان صدقتنا
علمت انا لسنا بعبدين لك ولكنك انت عبد لعبيدنا قال وكيف هذا
قالا هل تعلم انا نعمل شيئا الغضب والهوى قال لا قالا فهل تفعل انت ذلك
قال نعم قالا قد ملكناك وملكنا هما وانت اذل عبد لعبيدنا وقال الحسن
البصرى الحريص الجاهل والقانع الزاهد كلاهما مستوف لرزقه غير منتقص شيئا قد
قدره فعلام التهافت فى النار وقال بعضهم ان الغنى والعز خرجا يجولان
فلقيا القناعة فاستقرا عندها وقال ابو ايوب السجستانى لا يحل الرجل حتى

يكون فيه خصلتان الغنى عما في ايدي الناس والتجاوز عما يكون منهم وعن
محمد بن العلا واسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال اما ورد علينا قط
الا اوصانا بخصلتين عليكم بصدق الحديث واداء الامانة الى البر والفاجر
فانهما مفتاح الرزق وقال الصادق عليه السلام لسفيان الثوري يا سفيان
خصلتان من لزمهما دخل الجنة قال وما هما يا ابن رسول الله قال احتمال ما تكره
اذا احبه الله وترك ما تحب اذا ابغضه الله فاعمل بهما وانا شريك وقال
رجل لاحد الائمة عليهم السلام عظني يا ابن رسول الله فقال لا تحدث
نفسك بشيئين بفقر ولا بطول عمر وقال علي بن الحسين عليهما السلم
الدنيا سبات والاخرة يقظة ونحن بينهما اضغاث احلام وقال ابو جعفر
عليه السلام خرج علي بن الحسين عليهما السلام الى مكة حاجا حتى انتهى
الى وادي بين مكة والمدينة فاذا هو برجل يقطع الطريق قال فقال لعلي عليه
السلام انزل قال تريد ماذا قال اريد ان اقتلك واخذ ما معك قال فانا اقاسمك
ما معي واحالك فقال اللص لا افعل قال دع معي ما ابلغ به فابى عليه قال فاين
ربك قال نايم فاذا اسدان مقبلان بين يديه فاخذ هذا براسه وهذا برجله
قال فقال زعمت ان ربك نايم وعن زيد بن علي عن ابيه ان الحسين بن علي
عليهما السلام اتى عمر بن الخطاب وهو على المنبر يوم الجمعة فقال له انزل
عن منبر ابي فبكى عمر ثم قال صدقت يا بني منبر ابيك لا منبر ابي فقام
علي عليه السلام فقال ما هو والله عن رايي قال صدقت والله ما اتهمك
يا ابا الحسن ثم نزل عن المنبر فاخذه فاجلسه الى جانبه على المنبر فخطب الناس
وهو جالس معه على المنبر ثم قال ايها الناس سمعت نبيكم يقول احفظوني في
عترتي وذريتي فمن حفظني حفظه الله الا لعنة الله على من اذاني فيهم ثلاثا

ويحق لي

ويحق لي ان تمثل بقول القائل ونعم ما قال ونهج طريق واضح لمن اهتدى ولكنما
الاهواء عمت فاعمت وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ليس منا من لم يوقر
كبيرا ولم يرحم صغيرا وقال ابو جعفر عليه السلم ان المؤمنين اذا التقيا وتصافحا
ادخل الله يده بين ايديهما فصافح اشدهما حبا لصاحبه وقال الحسن البصري
ان هذين الحجرين قد اهلكا من قبلكم وانهما مهلكاكم فانظروا كيف تعملون
وقال الحسن بع دنياك باخرتك تربحهما ولا تبع اخرتك بدنياك تخسرهما وسمع بعضهم
حازم بن خزيمة يقول في خطبته ان يوما اسكر الكبار وشيب الصغار ليوم عسير
شره مستطير فقال بعضهم كلمة من جوف خرب ثم اخرج رقعة فكتبها وقال
بعضهم الطمع حبل في القلب والحرص قيد الرجل فمن حل الحبل من قلبه انفك
القيد من رجله وقال بعضهم الصدق عز والكذب ذل وقال اخو الكريم
يلين اذا استعطف واللئيم يقسو اذا الطف وروى كعب الاحبار ان الله
تعالى كتب كلمتين ووضعهما تحت العرش قبل ان يخلق الخلق لم تعلم الملائكة
ما فيهما وانا اعلمهما قيل وما هما قال احدهما ان كان رجل عمل جميع الصالحين
بعد ان تكون صحبته مع الفجار فانا اجعل عمله اثاما واحشره يوم القيمة مع الفجار
والاخرى لو كان رجل يعمل عمل الاشرار بعد ان تكون صحبته مع الصالحين
والابرار ومحبتهم فانا الذي اجعل اثامه حسنات واحشره يوم القيمة مع الابرار وقال
الصادق عليه السلام خصلتان فريضتان على كل ذي ايمان طلب العلم
وطلب الكسب طلب العلم لصلاح دينه وطلب الكسب لصلاح دنياه فمن
طلب العلم ولم يطلب الكسب جاء يوم القيمة مفلسا وما ورد في مدح الغنى
وذم الفقير كان ابن عباس رضي الله عنه يقول الناس لصاحب المال الزم من
شعاع الشمس وهو عندهم اعذب من الماء وارفع من السماء واحلى من الشهد

وانكى من الورد خطاو صواب وسياته حسنات وقوله مقبول يرفع مجلسه
ولا يمل حديثه والمفلس عند الناس اكذب من لمعان السراب واثقل من
الرصاص لا يسلم عليه ان قدم ولا يسال عنه ان غاب شتموه وان حضر دفعوه
وان غضب دفعوه وان غضب صفعوه مصافحته تنقض الوضوء وقراءته
تقطع الصلوة **الفصل التاسع** في الفروق **قال** الغزالي **الفرق** بين الرجا
والامنية ان الرجا يكون على اصل والتمني لا يكون على اصل **مثاله** من زرع
واجتهد وجمع بيدرا ثم يقول ارجو ان يحصل منه مائة قفيز فذلك
منه رجاء واخر لا يزرع بذرا ولا يعمل يوما فذهب ونام واغفل سنته
فاذا جاء وقت البيادر يقول ارجو ان يحصل لي مائة قفيز فيقال له من اين لك
هذه الامنية التي لا اصل لها فذلك العبد اذا اجتهد في عبادة الله
تعالى والانتهاء عن معاصيه يقول ارجو ان يقبل الله هذا اليسير ويتم
هذا التقصير ويعظم الثواب فهذا رجاء منه واما اذا اغفل وترك
الطاعات وارتكب المعاصي ولم يبال بسخط الله ورضاه ووعده ووعيده
ثم اخذ يقول ارجو من الله الجنة والنجاة من النار فذلك منه امنية لا
حاصل لها سماها رجاء وحسن الظن خطاء منه وجهلا **قال** بعضهم رايت
ابا سبرة العابد وقد بدت اضلاعه من الاجتهاد فقلت يرحمك الله ان رحمة الله
واسعة فغضب وقال هل رايت ما يدل على القنوط ان رحمة الله قريب من المحسنين
فابكاني والله كلامه ولينظر العاقل الى حال الرسل والابدال والاولياء واجتهادهم
في الطاعات وصرفهم العمر في العبادات لا يفترون عنها ليلا ولا نهارا
اما كان لهم حسن ظن بالله بلى والله انهم كانوا اعلم بسعة رحمة الله واحسن
ظنا بجوده من كل ظان ولكن علموا ان ذلك بدون الجد والاجتهاد امنية محضة

وغرور

وغرور بحت فاجتهدوا انفسهم في العبادة والطاعة ليتحقق لهم الرجاء الذي
هو من احسن البضاعة وقال بعض العارفين تشاغل قوم بدنياهم وقوم
تخلوا بمولاهم فالزمهم بابه رضوانه وعن ساير الخلق اغناهم **قال** الشهيد
الاول رحمه الله **الفرق** بين الريا والعجب ان الريا مقارن للعبادة والعجب متاخر
عنها فتفسد بالريا لا بالعجب **وقال** الطبرسي رحمه الله **الفرق** بين السوء والقبيح
ان السوء ما يظهر مكروهه لصاحبه والقبيح ليس للقادر عليه ان يفعله
وقال رحمه الله الفرق بين الابطاء والتاخير ان الابطاء اهمال للنظر صاحبه
في اخره والتاخير خلاف التقديم **وقال** الشهيد رحمه الله **الفرق** بين الضد
والند ان الضد عرض يعاقبه عرض في محله وينافيه فيه والند هو المشارك في
الحقيقة وان وقعت المخالفة ببعض العوارض **الفرق** بين الهوى والشهوة مع
اجتماعهما في العلة والمعلول واتفاقهما في الدلالة والمدلول هو ان الهوى
يختص بالاراء والاعتقادات والشهوة تختص بنيل المستلذات فصارت الشهوة
من نتايج الهوى وهي اخص والهوى اصل وهو اعم **الفرق** بين الوهن والوهي الوهي م
من السقوط ومنه قوله تعالى وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والوهن
من الضعف ومنه قوله تعالى ان اوهن البيوت لبيت العنكبوت **الفرق**
بين الباساء والضراء ان الباساء تتعلق بالمال كالفقر وغيره والضراء تتعلق
بالبدن كالعمى والزمانة وغيرها **الفرق** بين امات وامهات ان امات جمع
ما لا يعقل وامهات جمع ام من يعقل **الفرق** بين الخضوع والخشوع ان الخضوع
في البدن والبصر والخشوع في البدن والبصر والصوت **الفرق** بين الملة والشريعة
ان الملة جملة ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله والشريعة الحلال والحرام **الفرق**
بين السهو والنسيان ان السهو زوال الصورة عن المدركة خاصة دون الحافظة

والنسيان نعوذ بالله عنهما **الفرق** بين السهو والنسيان هو ان السهو فقدان العلم
الضروري والنسيان فقدان العلم مطلقا ضروريا كان او كسبيا **الفرق** بين
النعت والصفة هو ان الصفة عام والنعت خاص يكون الاول واقعا على
المدح والذم والثاني لا يقع الا على الاول **الفرق** بين النعت والصفة ان النعت
يجوز ان يزول عن صاحبه كالعلم والجهل فان العلم يجوز ان يزول الرجل بنسيانه
وكذا الجهل بالتعلم وهذا لا يجوز اطلاقه على الله تعالى لان صفاته لا يزول والصفة
لا يجوز ان تزول عنه كالطويل والقصير **الفرق** بين الحيز والمكان قال بعض الحكماء
ان الحيز اعم من المكان لانه عبارة عن سطح الحاوي للباطن المماس من ظاهر المحوي
مثاله ... والمكان اخص منه لان المكان خاص بحلول الاجسام ان يكون تشتغل
بها وقال بعض لا فرق بينهما **الفرق** بين الزكام والنزلة ان السيلان المنصب من
الراس ان نزل من المنخرين سمي زكاما وان انصب الى الحلق او الصدر والوريد سمي
نزلة وقال ابو علي سينا في اول النزلة فتدق وفي اواخر النزلة تمام بينهما ما شعيرية
صحت من النزلة اختام **الفرق** بين نعم وبلى قيل نعم وضعت جوابا لمعنى الاقرار
للسؤال الذي ليس فيه نفي وبلى جواب بمعنى الاقرار للسؤال الذي فيه نفي وبيان
ذلك ان قيل لك هل جاءك زيد فجوابه بمعنى الاقرار نعم واذا قيل لك الم يأتك
زيد فجوابه بمعنى الاقرار بلى قال الله تعالى فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم
وقال الله تعالى الم يأتكم نذير قالوا بلى ويقول الرجل اليس لي عليك الف درهم
فان قال بلى كان اقرارا ولو قال نعم لا يكون اقرارا لان نعم اقرار بجملة
الكلام وفي اول هذا نفي فكان اقرارا لذلك الكلام المنفي وبلى معناه الرجوع
فان قال لك قائل الست بمؤمن فان قلت بلى كنت مؤمنا وان قلت نعم كان كافرا
قال الله تعالى الست بربكم قالوا بلى كان مؤمنا وان قال نعم كان كافرا **الفرق**

بين الاسراف والتبذير ان الاسراف صرف الشيء فيما ينبغي زائدا على ما ينبغي و
التبذير صرف الشيء فيما لا ينبغي **الفرق** بين الهزو والسخرية معنى طلب المذلة
لان السخر التذليل والهزو يقتضي صغر القدر مما يظهر من القول القوي **الفرق**
بين اللدن والعند ان لدن اقرب من عند لان يصلح ان تقول عندي
مال وهو غايب عنك ولا تقول لدني مال الا لما يليك **الفرق** بين الواحد والاحد
ان الواحد يقتضي نفي الشريك بالنسبة الى الذات والاحد يقتضي نفي الشريك بالنسبة الى
الصفات **الفرق** بين الواجب والفريضة ان الفريضة تتعلق بالشرع والواجب يتعلق
بالعقل **الفرق** بين الهيئات والكيفيات ان الكيفيات تتعلق بالصفات
والهيئات تتعلق بالذات **الفرق** بين الغسل والغسل هو ان الغسل يطهر النفس و
الغسل يطهر الغير **الفرق** بين الواجب المطلق والواجب المشروط ان الواجب المطلق
هو ما لا يفتقر في وجوبه سبب كالصلوة والواجب المشروط هو ما يفتقر في وجوبه
الحصول سبب آخر غير الشارع كالزكوة **الفرق** بين الايجاب والوجوب كالفرق ما
بين الضارب والمضروب لان معنى الضارب هو تأثير الضرب ومعنى مضروب هو
المؤثر فيه الضرب فالضارب اسم اشتق لذات والمعنى قائم بغيرها والايجاب معناه
هو التأثير والوجوب وهو حصول الاثر وهو ان الله تعالى لما اوجب علينا ثبت
وجب فالاول يقال له الايجاب والثاني الوجوب **الفرق** بين التفريط والتعدي
ان التعدي هو فعل ما لا يجوز والتفريط هو اهمال سبب الحفظ فالاول نوع
وجودي والثاني عدمي **وقيل** الفرق بينهما فرق ما بين الخاص والعام وهو ان
كل مفرط متعدي وليس كل متعدي مفرط **الفرق** بين النية والعزم والارادة
ان العزم لا بد ان يكون مسبوقا بتردد بخلاف النية فانه لا يشترط فيها ذلك فظهر
ان الارادة اما بعد التردد فتلك عزم او لا بعده فاما مقارنة فتلك نية او

غير مقارنة فتلك الالة بقول مطلق **سئل** بعض الحكماء عن الفرق بين الالاء و
النعماء فقال كلما ظهر فهو الالاء وما بطن منها فهو النعماء مثال ذلك
ان اليدين الاء وقوة اليدين نعماء والوجه الاء والحسن والجمال نعماء
والفم الاء وطعم الطعام نعماء والرجلين الاء والمشي نعماء واذا كانت للعبد
رجلان ولم يكن له قوة المشي فقد اعطي الالاء ولم يعط النعماء والعروق والعظام
الاء وحركتها وسكونها نعماء **الفرق** بين المطلق والعام ان العام لابد من
الاتيان بكل افراده بخلاف المطلق فانه لو اتى بفرد منه يحصل له الاتيان **الفرق**
بين النبي والرسول ان النبي هو المنبئ المخبر فعيل بمعنى مفعل والرسول هو المامور
بتبليغ ما نبئ واخبر به فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا اللهم صل على محمد وآله
خاتم النبيين خاتم بالكسر وبالنصب **والفرق** بينهما بانه بالكسر اخر النبيين و
بالنصب زين النبيين اخذا من كون الخاتم زينة للابسه **قوله تعالى** واتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة **روي** عن الصادق عليه السلام ان الحسنة في الدنيا طيب
المعاش وحسن الخلق وفي الاخرة رضوان الله والجنة **وعن** الحسن عليه
السلام هي العلم والعبادة في الدنيا والجنة في الاخرة **وعن** علي عليه السلام هي المرأة
الصالحة في الدنيا والجنة في العقبى **وقال** علي عليه السلام سميت الدنيا دنيا لانها
ادنى من كل شيء وسميت الاخرة اخرة لتاخرها **وقال** عليه السلام من رضي من الله
بالجزية كان ايسر ما فيها يكفيه وكم من مريض من الدنيا بما يجزيه لم يكن فيها شيا
يكفيه **وقال** امير المؤمنين عليه السلام مسكين ابن آدم له بطن يقول الملائي
والا فضحتك فاذا امتلأ يقول فرغني والا فضحتك فهو ابدا بين فضحتين **وقيل**
لابي حازم ما مالك فقال شيان الرضى عن الله والغنى عن الناس **وقيل** له انك
لمسكين فقال كيف اكون مسكينا ومولاي له ما في السموات وما في الارض وما بينهما **وقال**

ابو حازم نظرت في الرزق فوجدته شيئين شيا هو لي له اجل ينتهي اليه فلن اعجله
ولو طلبته بقوة السموات والارض وشيا هو لغيري فلم اصبه فيما مضى فلا ارجو
طلبه فيما بقي فمن اي هذين افني عمري **وقال** شيان هما خير الدنيا والاخرة اذا عملت
بهما اتكفل لك بالجنة ولا اطول عليك قيل وما هما قال تحمل ما تكره اذا احبه
الله وتترك ما تحب اذا كرهه الله **وقال** انظر الذي تحب ان يكون معك في الاخرة
فقدمه اليوم وانظر الذي تكره ان يكون معك فاتركه اليوم وكل عمل
تكره الموت من اجله فاتركه ثم لا يضرك متى مت وقال من عرف الدنيا
لم يفرح فيها برخاء ولم يحزن على بلاء **وقال** ما في الدنيا شيء يسرك الا وقد الزق
به شيء يسوءك **وقال** اكتم حسناتك اشد مما تكتم سيئاتك **وقال** رضي الناس
بالحديث وتركوا العمل وقال اني لاعظ وما ارى للموعظة موضعا وما اريد بذلك
الا نفسي وقال افضل خصلة ترجى للمؤمن ان يكون اشد الناس خوفا على نفسه
وارجاه لكل مسلم **وقال** بعض الحكماء من ترك نصيبه من الدنيا استوفى حظه
من الاخرة وقال الزاهد من لا يطلب المفقود حتى يفقد الموجود **ومن** فضايل
القناعة انه جاء في تفسير قوله تعالى فلنحيينه حيوة طيبة وفي تفسير قوله تعالى
حكاية عن سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قال القناعة
وبغض الوجوه لانه كان لا يجلس الا مع المساكين ويقول مسكين مع المساكين
وجاء في تاويل قوله تعالى ليرزقنهم الله رزقا حسنا قال القناعة والرضى للنفس بما
حضر وان كان قليلا **وقال** ابو الفضايل في هذا المعنى وآجاد تسربلت سربال
القناعة والرضى صبيا فكانا في الكهولة ديدني وقد كان نهاني الى حفظ بالرضى
والعفو ان اوطيا من يدي حتى **وقيل** من قنع استراح من اهل زمانه واستطال
على اقرانه **وعن** ابي عبد الله عليه السلام لا يكون العبد منزلة عند الله فما ينالها الا

رسالة ... رجوع

باحد الخصلتين اما بذهاب ماله او ببلية في جسده وقال بعض الملوك
لرجل زاهد مجتهد ما رايت ازهد منك ولا اصبر فقال اما زهدي فرغبة
كله ولما صبري فجزع كله فقال فسر لي ما قلته فقال اما زهدي فللرغبة
فيما هو اعظم مما انت فيه ولما صبري فلجزعي من النار وروي انه ذكر
عند رسول الله صلى الله عليه وآله رجلان احدهما يصلي المكتوبة ويجلس
يعلم الناس الخير وكان الآخر يصوم النهار ويقوم الليل فقال صلى الله عليه
وآله فضل الاول على الثاني كفضلي على ادناكم وقال صلى الله عليه وآله علم لا ينتفع
به ككنز لا ينفق منه وقال صلى الله عليه وآله العلم علمان علم باللسان وهو
الحجة على صاحبه وعلم بالقلب وهو النافع لمن عمل به وقال بعض العارفين المصيبة
واحدة فان جزع صاحبها فاثنتان يعني فقد المصاب وفقد الثواب وفي
الحديث بعثت الى الاسود والاحمر اي الى العرب والعجم لان الغالب على الوان
العرب الادمة والسمرة والغالب على الوان العجم البياض والحمرة والمراد بالعجم
ما عدا العرب وقيل المراد بالاسود والاحمر الجن والانس فالاسود كناية عن الجن
لعدم ظهورهم والاحمر عن الانس والقول الاول هو المشهور وقال النبي صلى الله
عليه وآله خصلتان لا شيء افضل منهما الايمان بالله والنفع للمسلمين وخصلتان
لا شيء اخبث منهما الشرك بالله والاضرار للمسلمين وروي عن النبي صلى الله عليه
وآله انه قال ما رايت مثل الجنة نام طالبها وما رايت مثل النار نام هاربها وكتب
رجل الى صالح بن عبد القدوس الموت باب وكل الناس داخله فليت شعري بعد
الباب ما الدار فاجابه صالح الدار جنة عدن ان عملت بما يرضي الاله وان
فرطت فالنار هما محلان ما للناس غيرهما فانظر لنفسك ماذا انت مختار وقال
بعضهم اجل ما ينزل من السماء التوفيق واجل ما يصعد الى السماء الاخلاص وقال آخر

قبح الله الدنيا فانها اذا اقبلت على الانسان اعطته محاسن غيره واذا ادبرت
عنه سلبته محاسن نفسه وقال افلاطون انظر في المرآة فان كان وجهك حسنا
فاعمل ما يناسبه وان كان وجهك قبيحا فلا تجمع بين القبيحين وسئل بعض الحكماء
من اسوء الناس حالا وما لا قال من لا يثق باحد لسوء ظنه ولا يثق به احد
لسوء فعله وقال حكماء الهند اثنان ينبغي التباعد منهما احدهما الذي يقول لا
ثواب ولا عقاب ولا معاد ولا بر ولا اثم والآخر الذي لا يملك شهوته ولا
يستطيع ان يصرف قلبه وبصره عن شهوة ما ليس له وقال بعض البلغاء لا تقض
يومك في غير منفعة ولا تضيع مالك في غير صنيعة فالعمر اقصر من ان
يفنى ايامه فيما لا يعود اليه نفعه وعمره وينفق امواله فيما لا يحصل ثوابه
والاجر وقال نوح عليه السلام وجدت الدنيا بيت له بابان دخلت من احدهما
وخرجت من الآخر هذا حال صفي الله فكيف حال من اطمأن فيها وركن اليها
واضاع عمره في عمارتها ومزق دينه في طلبها نسال الله النجاة منها ذكر
الثعلبي في تفسيره ان بختيشوع بن جبرئيل المتطبب النصراني كان نديم الرشيد
وكان حاذقا فقال يوما بحضرة الرشيد لعلي بن الواقد الواقدي ليس في كتابكم
من علم الطب شيء والعلم علمان علم الابدان وعلم الاديان فقال له قد جمع الله
الطب في نصف آية من كتابه وهو قوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا فقال
فقال النصراني اولا يروى عن نبيكم شيء من الطب فقال الواقدي جمع النبي صلى الله
عليه وآله الطب في كلمات وهي قوله المعدة بيت الداء والحمية راس كل
دواء واعط كل بدن ما عودته فقال النصراني ما ترك كتابكم ولا نبيكم لجالينوس
طبا وقال سقراط سبيل الحق واحدة لطيفة غامضة قليل من يسلكها و
سبيل الضلالة كثيرة واسعة كثير من يقتحم فيها في حيوة الحيوان ان بعض

مقدم الاكراد حضر على سماط بعض الامراء وكان على السماط حجلتان مشويتان
فنظر الكردي اليهما فضحك فسأله الامير عن ذلك فقال قطعت الطريق في
عنفوان شبابي على تاجر فلما اردت قتله تضرع فما افاد تضرعه فلما رأى انى اقتله
لا محالة التفت الى حجلتين كانتا في الجبل فقال اشهدا عليه انه قاتلي فلما
رأيت هاتين الحجلتين تذكرت حمقه فقال الامير قد شهدتا ثم امر بضرب عنقه
وقال بعض العارفين ان آكل الحرام والشبهة مطرود عن الباب بغير شبهة الا
ترى ان الجنب ممنوع من دخول بيته والمحدث يحرم عليه مس كتابه مع ان الجنابة
والحدث اثران مباحان فكيف بمن هو متنجس في قذر الحرام وخبث الشبهات
لا جرم انه مطرود عن ساحة القرب غير مأذون له في دخول الحرم فائدة السرب
بالفتح الطريق والسرب بالكسر النفس قال النبي صلى الله عليه وآله من اصبح معافا
في بدنه مخلى سربه آمنا في سربه عنده قوت ليلته فكانما حيزت له الدنيا
بحذافيرها اي بنواحيها الفصل العاشر من كلام الحسن عليه السلام رأى يهودي
الحسن بن علي عليهما السلام في ابهى زي واحسنه واليهودي في حال رث و
اطمار رثة فقال اليس قال رسولكم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر قال نعم فقال
هذا حالي وهذا حالك فقال غلطت يا اخا اليهود لو رأيت ما وعدني الله من
الثواب وما اعد لك في العقاب لعلمت انك في الجنة وانا في السجن وقال الحسن
عليه السلام علم الناس علمك وتعلم علم غيرك فتكون قد اتقنت علمك وعلمت
ما لم تعلم وقال عليه السلم لا تأتي رجلا الا ان ترجو بركة دعائه او تصل
رحما بينك وبينه وقال الحسن عليه السلام ما رأيت ظالما اشبه بمظلوم من
حاسد وقال عليه السلام اجمل ما طلبت من الدنيا فلم تظفر به بمنزلة ما لم
يخطر ببالك واعلم ان مروة القناعة والرضا اكبر من مروة الاعطاء وتمام

الصنيعة

الصنيعة خير من ابتدائها وروى في كتاب دعائم الاسلام عن الحسن عليه
السلام انه قال الناس في دار سهو وغفلة يعملون ولا يعلمون فاذا صاروا
الى الآخرة صاروا الى دار يقين يعلمون ولا يعملون وقال الحسن عليه السلام
غسل اليدين قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي الهم وامتنع رجل من غسل
اليدين قبل الطعام عنده فقال عليه السلام اغسلهما فالغسلة الاولى لنا والثانية
لك فان شئت اتركها وسئل عن البذل واللؤم فقال من لا يغضب من الجوع
ولا يشكر على النعمة ونقل الحافظ ابو نعيم في حليته بسنده فيها
ان امير المؤمنين عليا عليه السلم سأل ابنه الحسن عليه السلام عن اشياء
من امر المروة فقال يا بني ما السداد قال ابت السداد دفع المنكر بالمعروف قال
فما الشرف قال اصطناع العشيرة وحمل الجريرة قال فما المروة قال العفاف و
اصلاح المال قال فما الدقة قال النظر في اليسير ومنع الحقير قال فما اللؤم
قال احراز المرء نفسه وبذل عرسه قال فما السماح قال البذل في العسر واليسر
قال فما الشح قال ان ترى ما في يدك سرفا وما انفقته تلفا قال فما الاخاء
قال المساوات في الشدة والرخا قال فما الجبن قال الجرأة على الصديق والنكول
على العدو وقال فما الغنيمة قال الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا هي الغنيمة
الباردة قال فما الحلم قال كظم الغيظ وملك النفس قال فما الغنى قال رضى النفس
بما قسم الله تعالى لها وان قل وانما الغنى غنى النفس قال فما الفقر قال شره النفس
في كل شيء قال فما المنعة قال شدة البأس ومنازعة اعز الناس قال فما الذل
قال الفزع عند المصدوقة قال فما العي قال العبث باللحية وكثرة البزق عند
المخاطبة قال فما الجرأة قال موافقة الاقران قال فما الكلفة قال كلامك
فيما لا يعنيك قال فما المجد قال ان تعطي في الغرم وتعفو عن الجرم قال فما

قال حفظ القلب كلما استوعيته قال فما الخوف قال معاداتك امامك و
رفعك عليه كلامك قال فما الثنا قال اتيان الجميل وترك القبيح قال فما
الجوح قال طول الاناة والرفق في الولاة قال فما السفه قال اتباع الدناءة ومصاحبة
الغواة قال فما الغفلة قال تركك المسجد وطاعتك المفسد قال فما الحرمان
قال تركك حظك وقد عرض عليك قال فمن السيد قال الاحمق في ماله و
المتهاون في عرضه يشتم فلا يجيب والمهتم بامر عشيرته هو السيد روى
ابو الحسن الواحدي في تفسيره يرفعه بسنده ان رجلا قال دخلت مسجد المدينة
فاذا انا برجل يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله والناس حوله قلت اخبرني
عن شاهد ومشهود فقال نعم اما الشاهد فيوم الجمعة واما المشهود فيوم النحر
فجزته الى غلام آخر يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت اخبرني
عن شاهد ومشهود فقال نعم اما الشاهد فيوم الجمعة واما المشهود
فيوم الدنيا فجزته الى آخر وهو يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت
اخبرني عن شاهد ومشهود فقال نعم اما الشاهد فمحمد صلى الله عليه وآله
واما المشهود فيوم القيمة اما سمعته يقول يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا وقال تعالى ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود فسالت عن الرجل
الاول فقالوا ابن عباس وسالت عن الثاني فقالوا ابن عمر وسالت عن الثالث
فقالوا الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام فكان قول الحسن احسن ومن عجيب
ما روي في حلية الاولياء للحافظ العلامة ابي نعيم في ترجمة سفيان بن عيينة انه
قال قال يحيى بن عبد الحميد كنت في مجلس سفيان فاجتمع عنده الف انسان او
يزيدون او ينقصون فالتفت في آخر مجلسه الى رجل كان عن يمينه ثم قال له
فاسمعوا دعوى حدثني ابي عن جدي ان رجلا كان يعرف بابن حمير وكان له ورع

عظيم

عظيم وكان يصوم النهار ويقوم الليل وكان مبتلى بالقنص فخرج ذات يوم يتصيد
فبينما هو سائر اذا عرضت له حية فقالت يا محمد بن حمير اجرني اجارك الله فقال لها
ممن فقالت من عدو ظلمني قال واين عدوك قالت هو ورائي قال لها ومن امة
من انت قالت من امة محمد صلى الله عليه وآله قال ففتحت لها ازاري وقلت لها
ادخلي فيه قالت يراني عدوي قال فسلت ظهري وقلت بين ظهري وبطني قالت
بل ادخل في فيك قال اخشى ان تقتليني قالت لا والله ما اقتلك والله شاهد
علي بذلك وملائكته وانبياؤه وحملة عرشه وسكان سمواته والله كفيل علي بذلك
ان لا اقتلك قال محمد بن حمير ففتحت لها فمي فانسابت فيه ثم مضيت فعارضني
رجل معه صمصامة فقال يا محمد بن حمير فقلت وما تشاء قال هل لقيت عدوي
قلت ومن عدوك قال الحية قلت اللهم لا واستغفرت من قولي لا
مائة مرة وانا اعلم اين هي ثم مضيت قليلا فاذا هي قد اخرجت راسها
من فمي وقالت انظر هل مضى هذا العدو فالتفت فلم ار احدا فقلت اني لم ار
احدا ان اردت ان تخرجي فاخرجي فلم ار انسانا فقالت الآن يا محمد اختر لنفسك
واحدة من اثنتين اما ان افتت كبدك او انقب فؤادك فادعك بلا روح فقلت
يا سبحان الله اين العهد الذي عهدت الي واليمين الذي حلفتيه لي فما اسرع
ما نسيتيه قالت يا محمد ما رايت احمق منك اذ نسيت العداوة التي كانت بيني
وبين ابيك آدم حيث اخرجته من الجنة فليت شعري ما الذي حملك على
اصطناع المعروف مع غير اهله قلت لها ولا بد لك ان تقتليني قالت لا بد
من ذلك قلت فامهليني حتى اصير تحت هذا الجبل فامهد لنفسي فيه موضعا
قالت شانك وما تريد قال فمضيت الى الجبل وقد ايست من الحياة فرفعت
طرفي الى السماء وقلت يا لطيف يا لطيف الطف بي بلطفك الخفي يا لطيف

يا قدير اسئلك بالقدرة التي استويت بها على العرش فلم يعلم العرش اين مستقرك
منه يا حكيم يا عليم يا علي يا عظيم يا حي يا قيوم يا الله الا كفيتني شر هذه الحية
ثم مشيت فعارضني رجل صبيح الوجه طيب الرايحة نقي الثوب من الدرن فقال
لي السلام عليك قلت وعليك السلام يا اخي قال لي ما لي اراك قد تغير لونك
واضطرب كونك قلت من عدو ظلمني قال واين عدوك قلت في جوفي
قال لي افتح فاك ففتحت فمي فوضع مثل ورقة زيتونة خضراء ثم قال امضغ هذا
وابلعه فمضغت وبلعت قال محمد فلم البث الا قليلا ومعصتني بطني ودارت
الحية في بطني فرميت بها من اسفل قطعا قطعا وذهب عني ما كنت اجد
من الخوف فتعلقت بالرجل وقلت له من انت الذي من الله علي بك فضحك
وقال الا تعرفني فقلت اللهم لا فقال يا محمد انه لما كان بينك وبين الحية
ما كان ودعوت بهذا الدعاء ضجت ملئكة السبع السموات الى الله تعالى
فقال وعزتي بعيني كلما فعلت الحية بعبدي فامرني سبحانه وتعالى
وانا اسمى المعروف مستقري في السماء الرابعة امرني ان انطلق الى الجنة و
خذ ورقة خضراء من شجرة طوبى والحق بها عبدي محمد بن حمير فاتيتك يا محمد
عليك باصطناع المعروف فانه يقي مصارع السوء وان صنيعة المصطنع
اليه لم يضع عند الله واصنع المعروف لاهله ولغير اهله فان لم يكن
من اهله كنت انت من اهله وقال الحسن البصري بئس الرفيقان الدينار
والدرهم لا ينفعانك حتى يفارقانك وقال الحسن البصري ان المؤمن لا يصبح
الا خايفا وان كان محسنا ولا يمسي الا خايفا وان كان محسنا ولا يصلحه الا
ذلك لانه بين مخافتين بين ذنب قد مضى لا يدري ما يصنع الله فيه وبين اجل
قد بقي لا يدري ما يصيبه فيه من الهلكات وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى

الى عيسى عليه السلام ان قل لبني اسرائيل يحفظوا عني حرفين ان يرضوا بدني
الدنيا لسلامة دينهم كما ان اهل الدنيا رضوا بدني الدين لسلامة دنياهم وقال — رضوا
عظ الناس بفعلك ولا تعظهم بقولك وقال ان الله تعالى ضرب ابن ادم
بالموت والفقر وانه مع ذلك لو ثاب وقال ان الرجل ليعمل الحسنة فتكون
نورا في قلبه وقوة في بدنه وان الرجل ليعمل السيئة فتكون ظلمة في قلبه
ووهنا في بدنه وقال محمد الباقر عليه السلام لابنه عليه السلام اياك والكسل
والضجر فانهما مفتاح كل شر انك ان كسلت لم تؤد حقا وان ضجرت لم تصبر على
حق روى ابو سعيد عن النبي صلى الله عليه واله انه قال كان فيمن قبلكم رجل قتل
تسعة وتسعين نفسا فسال عن اعلم اهل الارض فدل على راهب فاتاه فقال انه — تسعة وتسعين
من قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به مائة ثم سال عن اعلم
الارض فدل على رجل عالم فقال انه من قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم فمن
فقال ومن يحول بينه وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون
الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا نصف الطريق
اتاه الموت فاختصمت فيه ملئكة الرحمة وملئكة العذاب فقالت ملئكة
الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله وقالت ملئكة العذاب انه لم يعمل خيرا
قط فاتاهم ملك في صورة ادمي فجعلوه بينهم حكما فقال قيسوا ما بين الارضين
فالى ايتهما كان ادنى فهو له فقاسوه فوجدوه بشبر ادنى الى الارض التي
اراد فقبضته ملئكة الرحمة وذكر الشيخ جمال الدين بن المطهر رحمه الله هذا
الخبر في تحريره بلفظ آخر قال من طريق الجمهور عنه ان النبي صلى الله عليه واله ان
رجلا قتل مائة رجل ظلما ثم سال هل له من توبة فدل على عالم فساله فقال ومن
يحول بينك وبين التوبة ولكن اخرج من قرية السوء الى القرية الصالحة فاعبد فيها

فخرج تائبا فاذركه الموت في الطريق فاختصمت ملائكة الرحمة وملائكة العذاب
فبعث الله اليهم ملكا فقال قيسوا ما بين القريتين فالى ايهما كان اقرب فاجعلوه
من اهلها فوجدوه اقرب الى الصالحة بشبر فجعلوه من اهلها وحكي ان رجلا
عبد الله سبعين سنة فبينما هو في معبده ذات ليلة اذا وقعت به امراة
جميلة فسالته ان يفتح لها وكانت ليلة شاتية فلم يلتفت اليها فاقبل
على عبادته فولت المراة فنظر اليها فملكت قلبه وسلبت لبه فترك العبادة
وتبعها فقال لها الى اين فقالت الى حيث اريد فقال هيهات صار المراد مريدا
والاحرار عبيدا ثم جذبها فادخلها الى مكانه فاقامت عنده سبعة ايام
فعند ذلك تفكر فيما كان فيه من العبادة وكيف باع عبادة سبعين
سنة بسبع ليال معصية فبكى حتى غشي عليه فلما افاق قالت له يا هذا والله
انت ما عصيت الله مع غيري وانا ما عصيت الله مع غيرك واني ارى في وجهك
اثر الصلاح فبالله عليك اذا صالحك مولاك فاذكرني قال فخرج هائما على وجهه
فاواه الليل الى خربة فيها عميان وكان بالقرب منهم راهب يبعث اليهم في
كل ليلة بعشرة ارغفة فجاء غلام الراهب بالخبز فمد ذلك الرجل العاصي يده واخذ
رغيفا فبقي رجل منهم لم ياخذ شيئا فقال رغيفي قال الغلام قد فرقت عليكم
العشرة فقال ابيت طاويا فبكى الرجل العاصي وناول الرغيف لصاحبه وقال لنفسه
انا احق ان ابيت طاويا لاني عاص وهذا مطيع فنام فاشتد به الجوع حتى
اشرف على الهلاك فامر الله تعالى بقبض روحه فاختصمت فيه ملائكة الرحمة
وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة هذا رجل فر من ذنبه وجاء طائعا وقالت
ملائكة العذاب بل هو عاص فاوحى الله عز وجل اليهما ان زنا عبادة السبعين سنة بمعصية
السبع ليال فوزناها فرجحت المعصية على عبادة السبعين سنة فاوحى الله اليهم

ان وزنوا معصية السبع ليال بالرغيف الذي آثر به على نفسه فوزنوا فرجح
الرغيف فتوفته ملائكة الرحمة وحكي ان رجلا جلس يوما ياكل هو وزوجته
وبين يديهما دجاجة مشوية فوقف سائل ببابه فخرج اليه فانتهره فذهب
بعد ذلك ان الرجل افتقر وزالت نعمته وطلق زوجته فتزوجت بعده برجل
فجلس في بعض الايام ياكل معها وبين يديهما دجاجة مشوية واذا بسائل يطرق
الباب فقال الرجل لزوجته ادفعي له هذه الدجاجة فخرجت بها اليه فاذا هو
زوجها الاول فدفعت اليه الدجاجة ورجعت وهي باكية فسالها عن بكائها فاخبرته
ان السائل كان زوجها وذكرت له قصتها مع ذلك السائل الذي انتهره زوجها
فقال لها والله اني ذلك السائل الذي انتهره والحكايات في معنى ذلك كثيرة
وفيما اشرت اليه كفاية لمن وعا وان ليس للانسان الا ما سعى والله الموفق
للصواب واليه المرجع والمآب وحكي ان امراة سائلة دخلت على عائشة فقالت
كان ابي يحب الصدقة وامي تبغضها لم تتصدق في عمرها الا بقطعة شحم
وخلقة فرايت في المنام كان القيامة قد قامت وكان امي قد غطت عورتها
بالخلقة وفي يدها الشحمة تلحسها من العطش فذهبت الى ابي وهو على حافة
حوض يسقي الناس فطلبت منه قدح ماء فسقيت امي فنوديت من فوق الارض
سقاها فشل الله يدها فانتبهت كما ترين ووقف سائل على امراة يعطي
فقامت فوضعت لقمة في فيه ثم بكرت الى زوجها في مزرعة فوضعت
ولدها وقامت لحاجة فاختلسه الذيبة فوقفت وقالت يا رب ولدي فانت
آت فاخذ بعنق الذيبة فاستخلصت ولدها من فيه بغير اذى ولا ضرر
وقال لها هذه اللقمة بتلك اللقمة التي وضعتيها في فم السائل وقال
النبي صلى الله عليه وآله ان رجلين كانا في بني اسرائيل متحابين احدهما مجتهد

عبث بازی کردن و بیهوده [illegible]
خلفت [illegible]
لحس لیسیدن
اختلاس ربودن

في العبادة والاخر مذنب يتحمل يقول المجتهد اقصر على ما انت فيه فيقول
خلني وربي حتى وجده يوما على ذنب استعظمه فقال اقصر فقال خلني
وربي ابعثت علي رقيبا فقال والله لا يغفر الله لك ابدا ولا يدخلك الجنة
فبعث الله اليهما ملكا فقبض ارواحهما فاجتمعا عنده فقال للمذنب
ادخل الجنة برحمتي وقال للاخر استطيع ان تحظر على عبدي رحمتي
فقال لا يا رب قال اذهبوا به الى النار وقال النبي صلى الله عليه وآله
لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته احد ولو علم الكافر
ما عند الله من الرحمة ما قنط من الجنة احد روى اسامة قال يؤتى بالرجل
يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى
فيجتمع عليه اهل النار فيقولون مالك الم تكن تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر
فيقول بلى كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وانهى عن المنكر وآتيه قال الله تعالى
لداود ع قال يا داود بشر المذنبين بسعة رحمتي المطلقة التي وسعت
كل شيء لئلا يقنطوا من رحمتي وانذر الصديقين بسطوة غضبي لئلا
يغتروا بطاعتهم لان الاغترار يوجب العجب والعجب اشد الذنوب
وجاء في الحديث لو لم تذنبوا لخشيت عليكم اشد الذنوب الا وهو
العجب العجب العجب وقال النبي صلى الله عليه وآله من كان ذا وجهين في
الدنيا كان له لسانان من نار وقال النبي صلى الله عليه وآله من احب
لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فانه يدل بظاهره
على ان المؤمن الحقيقي لا يكره الموت بل يرغب فيه كما نقل عن امير المؤمنين
عليه السلام كان يقول ان ابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي
امه وانه قال حين ضربه ابن ملجم لعنه الله فزت ورب الكعبة وروت

العامة

العامة خبر آخر في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من احب
لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قيل يا رسول
الله انا لنكره الموت فقال ليس ذلك ولكن المؤمن اذا حضره الموت بشر برضوان الله
وكرامته فليس شيء احب اليه مما امامه فاحب لقاء الله واحب الله لقاءه
وان الكافر اذا حضر بشر بعذاب الله فليس شيء اكره اليه مما امامه كره لقاء
الله فكره الله لقاءه لما حضر بشر بن منصور الموت فرح فقيل له اتفرح بالموت
فقال اتجعلون قدومي على خالق ارجوه كمقامي مع مخلوق اخافه وما ذكرنا
هنا مخالف لما ورد في الدعاء ان عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته
يحتمل ان يكون اراد به المؤمن المقترف للذنوب فانه يكره الموت خوفا من
العقاب وان كان عند الله مرضيا لا يعذبه والله اعلم

الفصل الحادي عشر

اعلم ان الصدقة على قسمين احدهما واجبة والاخر مستحب فالواجبة هي الزكوة و
ما عداها مستحبة والواجبة محرمة على بني هاشم الا ما استثني روي ان الحسن
عليه السلام اخذ تمرة وهو صغير من تمر الصدقة فقال النبي صلى الله عليه وآله
كخ كخ ليطرحها وقال ما شعرت انا لا ناكل الصدقة ولا خلاف بين اهل الاسلام
في تحريم الصدقة عليه صلى الله عليه وآله في الجملة انما الخلاف في المندوبة
قد حكم العلامة في التذكرة بتحريمها ايضا عليه صلى الله عليه وآله لعلو
شانه وزيادة رفعته وعدم لياقتها الشريفة ومنزلته لما فيها من النقص بها
وتسليط المتصدق ومنصب النبوة اجل وارفع من ذلك وهو قول الشافعي
واما الائمة عليهم السلام فالظاهر الحاقهم في ذلك بالنبي صلى الله عليه
وآله فتحرم عليهم المندوبة ايضا واما بقية بني هاشم فلا خلاف عندنا في
جواز اخذهم الصدقة المندوبة وقال الشافعي هل الصدقة المحرمة على بني

هاشم مخصوصة بالزكوة او عامة في جميع الصدقات كالمنذورات والكفارات
ظاهر اكثر اصحابنا العموم وفي بعض الروايات على الخصوص بالزكوة وهو مستند
العامة ولا كلام في جواز اخذ الهاشمي الصدقة الواجبة من مثله
تنبيه ذكر بعض اصحاب الكمال في تحقيق الال كلاما ما يناسب هذا المقام حاصله
ان ال النبي صلى الله عليه واله من يؤل اليه وهو قسمان الاول من يؤل
اليه صلى الله عليه واله مالا صوريا جسمانيا كاولاده ومن يحذو حذوهم
من اقاربه الصوريين الذين تحرم عليهم الصدقة في الشريعة المحمدية ص والثاني
من يؤل اليه مالا معنويا روحانيا وهم اولاده الروحانيين من العلماء
الراسخين والاولياء الكاملين والحكماء المتالهين المقتبسين من مشكوة
انواره سواء سبقوه في الزمان او لحقوه ولا شك ان النسبة الثانية اكد من
الاولى فاذا اجتمع النسبتان كان نورا على نور كما في الائمة المشهورين من العترة
الطاهرة صلوات الله عليهم وكما حرم على الاولاد الصوريين الصدقة
الصورية حرم على الاولاد المعنويين الصدقة المعنوية اعني تقليد الغير
في العلوم والمعارف **اعظم** البلاء اثنان ذهاب المال وسقم الجسم **روي**
ان رجلا قال يا رسول الله ذهب مالي وسقم جسمي فقال صلى الله عليه واله
لا خير في عبد لا يذهب ماله ولا يسقم جسمه ان الله تعالى اذا احب عبدا
ابتلاه ثم صبره **صنفان** من اهل الجنة يغبط احدهما الاخر **روي** عن النبي
صلى الله عليه واله قال ان اهل الجنة بينا هم في الجنة جلوس اذ راوا انوارا تضيء
من فوقهم كما تضيء الشمس الدنيا فينظرون الى رجال من فوقهم من اعلى عليين
يرونهم كما ترى الكوكب الدري في افق السماء قد فضلوا عليهم بالانوار والجمال والنعيم
كما فضل القمر على ساير النجوم فينظرون اليهم يطيرون على نجب تسرح بهم في

الجزو العظيم

في منازل اهل م

الهواء تربت في الجلال والاكرام فيما دون هؤلاء يا اخواننا ما انصفتمونا
كنا نصلي كما تصلون ونصوم كما تصومون فما هذا الذي فضلتم به
علينا فاذا جاء النداء من قبل الله عز وجل انهم كانوا يجوعون حين تشبعون
ويعطشون حين تروون ويعرون حين تكسون ويبكون حين تضحكون
حين تضحكون ويقومون حين تنامون فلذلك فضلوا عليكم **وعن** امير
المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يقول الله تعالى يا ابن
ادم ما تنصفني اتحبب اليك بالنعمة وتتمقت الي بالمعاصي خيري اليك
نازل وشرك الي صاعد **الفصل الثاني عشر** في بعض فضايل امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام **قال** رسول الله صلى الله عليه واله ان الله تبارك و
تعالى يبعث يوم القيمة عبادا تتهلل وجوههم نورا عن يمين العرش وعن شماله
بمنزلة الانبياء ليسوا بانبياء وبمنزلة الشهداء وليسوا بالشهداء فقام ابو بكر
فقال انا منهم فقال لا فقام عمر فقال انا منهم فقال لا ثم وضع رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم يده على راس علي فقال هذا وشيعته **قال** امير المؤمنين ع
اختبروا شيعتي بخصلتين فان كانتا فيهم فهم شيعتي محافظتهم على اوقات
الصلوة ومواساتهم مع اخوانهم المؤمنين بالمال فان لم يكونا اعزب ثم
اعزب **وعن** سيد البشر صلى الله عليه واله اتاني جبرئيل عليه السلام من قبل ربي
جل جلاله فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك بشر اخاك عليا
باني لا اعذب من تولاه ولا ارحم من عاداه **وقوله** صلى الله عليه واله علي مني
كنفسي طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي **وقوله** صلى الله عليه واله حرب
علي حرب الله وسلم علي سلم الله **وقوله** صلى الله عليه واله ولي علي ولي الله و
عدو علي عدو الله **وقوله** صلى الله عليه واله علي حجة الله وخليفته على عباده **وقوله**

صلى الله عليه وآله حب علي ايمان وبغضه كفر **وقوله** صلى الله عليه وآله حزب علي حزب الله وحزب اعدائه حزب الشيطان **وقوله** صلى الله عليه وآله علي مع الحق والحق مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض **وقوله** صلى الله عليه وآله علي قسيم الجنة والنار **وقوله** صلى الله عليه وآله من فارق عليا فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله عز وجل **وقال** رسول الله صلى الله عليه وآله يا حذيفة ان حجة الله عليكم بعدي علي بن ابي طالب الكفر به كفر بالله والشرك به شرك بالله والشك به شك بالله والالحاد فيه الحاد في الله والانكار له انكار في الله والايمان به ايمان بالله لانه اخ رسول الله ووصيه وامام امته ومولاهم وهو حبل الله المتين وعروته الوثقى التي لا انفصام لها وسيهلك فيه اثنان ولا ذنب له محب غال ومقصر قال يا حذيفة لا تفارق عليا فتفارقني ولا تخالف عليا فتخالفني وان عليا مني وانا منه من اسخطه فقد اسخطني ومن ارضاه فقد ارضاني **وقال** صلى الله عليه وآله من احب عليا وتولاه اكرمه الله وادناه ومن ابغض عليا وعاداه مقته الله واخزاه **وقال** صلى الله عليه وآله من احب عليا طاهر الاصل ومن ابغضه ندم يوم الفصل **وقال** صلى الله عليه وآله من احب عليا فقد اهتدى ومن ابغضه فقد اعتدى **وقال** صلى الله عليه وآله يا علي من احبك فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضك فقد ابغضني فقد ابغض الله ومن ابغض الله فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين **وقال** رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى جعل لاخي علي بن ابي طالب عليه السلام فضايل لا يحصى عددها غيره فمن ذكر فضيلة من فضايله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولو اتى يوم القيمة بذنوب الثقلين ومن كتب فضيلة من فضايل علي

ابن

ابن ابي طالب عليه السلام لم تزل الملائكة يستغفرون له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع الى فضيلة من فضايله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ومن نظر الى كتاب في فضايله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر **وقال** صلى الله عليه وآله النظر الى علي بن ابي طالب عليه السلام عبادة وذكره عبادة ولا يقبل ايمان عبد الا بولايته والبراءة من اعدائه **تنبيه** اعلم ان الاحاديث الواردة في فضايل علي عليه السلام اكثر من ان تحصى وقد اجمع الفريقان انه عليه السلام افضل الانام بعد النبي صلى الله عليه وآله لكن الفضل المذكور هو في الحقيقة عظم المنزلة عند الله سبحانه المقتضية نعيم الفاضل في المعاد وزيادة الفضل هو ارتفاع المنزلة المقتضي زيادة نعيم مستحقها فالواصل الى الفاضل في الاخرة من النعيم اكثر من الواصل الى المفضول **ومنازل** الفضل تحصل بشيئين **احدهما** خطير الاعمال التي يعظم معها مستحق الثواب فانه لا شك في ان الثواب على الطاعات تفاوت الحسنات كما ان العقاب على المعاصي يختلف بقدر اختلاف السيئات **والاخر** التفضل من الله تعالى في الاختصاص فانه سبحانه وتعالى يختص برحمته من يشاء وان تقطعت من الاعمال الاخبار **والسبيل** الى معرفة فضل الفاضل شيئان **احدهما** طريق السمع **والاخر** الاعتبار وكلاهما دال على ان امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام افضل من ساير الانام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله محمد بن عبد الله صلوات الله عليه وآله يكفيه من الفضل وعلو المرتبة ما اشار فيه بقوله صلى الله عليه وآله انا وعلي كهاتين وجمع بين مسبحتيه **وقد** علمنا انه لم يرد بهذه الاشارة غير الرتبة في الفضل فهو افضل من كل من فضل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وآله

تحال عليه كننده
قال وتميز دارنده

ومن اغضبني

في الفضل على منه درجة لتساواه في الحقيقة وتوضيح ذلك ان النبي
صلى الله عليه واله اعطاه هذه الرتبة وجعله منه بهذه المنزلة في
المعطى على من اعطاه المزية الا ترى ان عليا عليه السلم لم يقل قط انا
ورسول الله صلى الله عليه واله كهاتين واذا لم نعط مساواته في كل حال
فلا بد من ان يكون اقرب خلق الله به شبها في الفضل وعلو القدر وقد روى
سليمان الشاذكوني وعلي بن المديني انه لما نزل عم يتساءلون عن النبأ
العظيم قال رسول الله صلى الله عليه واله ما لله نبأ اعظم من علي
ومما شك فيه احد فانه لا شك يعترض في ان رسول الله صلى الله عليه
واله قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما
ولم يقل عليه السلام سيدا شباب الوجود كهول فيها فيكون ذلك تمييزا
وانما قاله وصفا اذا كان اهلها كلهم شبابا بحسب ما روي عنه صلى الله
عليه واله قال لا يدخلها الفجر وقال ان اهلها شباب كلهم ولم يقل
ذلك في الحسن والحسين عليهما السلام ايضا لانهما ماتا شابين اذ كانا قد
بقيا كهلا وشابا فعلم بهذا انه فضلهما على جميع اهل الجنة سوى
ابيهما لقوله ابوهما خير منهما وانما لم يستثن النبي صلى الله عليه واله
نفسه لانه المفضل ومن شان المفضل ان لا يدخل في جملة من فضل فخير
اهل الجنة رسول الله صلى الله عليه واله بما ثبت من كونه خير خلق الله
وامير المؤمنين والحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين
وهم بهذا الخبر المجمع عليه اكثر في الآخرة ثوابا ونعيما من جميع العالمين ولقد
وضعت العامة حديثا بازاء هذا الحديث تتضحك منه الثكلى وهو ان النبي
صلى الله عليه واله قال ابو بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة فهذا غير صحيح

بما انبتنا

بما انبتنا من ان الجنة ليس فيها كهول وانما وضع المخالفون هذا الخبر
ليقابلوا به خبر الحسن والحسين عليهما السلام الذي لا يمكنهم دفعه
ولا تاويله وهذه عادة منهم جارية في فضايل اهل البيت عليهم السلم
وهي ان يكفعوا منها ما قدحوا وانتشا ويتاولوه بما يصرفونه على غير مقتضاه
فان لم يقدروا على ذلك افتعلوا خبرا يقابلونه به وروت الثقات عن
الامام الصادق عليه السلام قال لما بات علي عليه السلام على الفراش اوحى
الله الى ملكين من ملائكته لم يكن في الملائكة ايتلافا ومواخاة بينهما
فقال اني مميت احدكما فاختار ايكما يوثر صاحبه بالبقاء فتدافعا الموت
بينهما واثر كل منهما البقاء لنفسه فاوحى الله اليهما اين انتما عن عبدي
الراضي بالموت الذي بات على فراش ابن عمه يقيه الردى بنفسه اما ترى
قد علمت من سريرته ان تلف نفسه احب اليه من ان تؤخذ من شعر ابن
عمه ان لا انه واكلاه الى الصبح هنالك قالت الملائكة هنيئا لك
يا ابن ابي طالب فانت الحبيب الموالي وفي مبيته على الفراش انزل الله سبحانه
ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد
وقد ميز الناس بين ما كلفه امير المؤمنين علي عليه السلام من مبيته
الفراش وبين ما كلفه اسمعيل عليه السلام اني ارى في المنام اني اذبحك
فانظر ماذا ترى وقول اسمعيل افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين
فوجدوا التكليف امير المؤمنين عليه السلام اشق وما بلي به اعظم واشد
لان اسمعيل عليه السلام سلم لهلاك يناله بيد ابيه وامير المؤمنين عليه
السلام سلم لهلاك يناله بيد اعدائه المشركين وقد كان يجوز ان تحل
اباه الرقة على ان يراجع الله فيه وامير المؤمنين عليه السلام لم يكن يطمع في

رقدعليه من المشركين فبين التكليفين فرق عظيم واذا كان بالتكليف
يستحق عند الله تعالى المنازل العاليات فاعظم التكليف يستحق عليه اعظم
الثواب لاسيما تكليف فديت به مهجة خير الانام وعمت الهجرة التي
هي سبب تنفيذ شريعة الاسلام ونقل عن الشافعي انه قال اجتمع في علي
بن ابي طالب عليه السلام فضايل لم يجتمع في غيره الا نادرا اجتمع فيه
العلم والعمل بالكمال وقل ما يكون العالم عاملا واجتمع فيه الفقر والسخا
بالكمال وقل ما يكون الشجاع رقيق القلب واجتمع فيه الزهد وحسن الخلق
بالكمال وقل ما يكون الزاهد حسن الخلق واجتمع فيه الحسب والتواضع
وقل ما يكون الحسيب متواضعا وروي ايضا عن محمد بن ادريس الشافعي
اذ قيل له ما تقول في حق علي عليه السلام فقال ما اقول في رجل اخفت اولياؤه
فضايله خوفا واخفت اعداؤه فضايله حسدا وشاع له من هذين
ما ملاء الخافقين ولقد نظم هذا المعنى السيد الجليل والفاضل الاثيل
السيد تاج الدين العاملي رحمه الله فقال لقد كتمت آثار آل محمد محبوهم خوفا
واعداؤهم بغضا فابرز من بين الفريقين نبذة بها ملاء الله السموات
والارضا واقتصرت على هذا اليسير من فضايله عليه السلام فانها
تعجز عن حصرها الاقلام ولا تدرك مداها الافهام وقيل دخل عمرو بن
العاص على معوية مبشرا له بموت علي عليه السلام فقال له يا ايها الامير
ان الاسد المفترش ذراعيه بالعراق لاقى شعوبه فقال معوية قل للارانب
ترتع حيث ما سلكت وللظباء بلا خوف ولا حذر تتمة قال بعضهم لو ان
الدنيا من ذهب يفنى والاخرة من خزف يبقى لكان ينبغي لنا ان نختار ما
يبقى على ما يفنى فكيف وقد اخترنا خزفا يفنى على ذهب يبقى وقال بن مسعود

وقل ما يكون الفقير سخيا واجتمع فيه الشجاعة ورقة القلب صح

ما اصبح احد من الناس الا وهو ضيف وماله عارية والضيف مرتحل والعارية
مردودة واقبل قوم على رجل زاهد فذكروا الدنيا واقبلوا على ذمها فقال اسكتوا
عن ذكرها فلولا موقعها من قلوبكم ما اكثرتم من ذكرها الا من احب شيئا
اكثر من ذكره وقال بعضهم نرقع دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا
ما نرقع فطوبى لعبد آثر الله ربه وجاد بدنياه لما يتوقع وقال آخر ارى طالب
الدنيا وان طال عمره ونال من الدنيا سرورا وانعما كبان بنى بنيانه
فاقامه فلما استوى ما قد بناه تهدما وقال لقمان لابنه يا بني بع دنياك باخرتك
تربحهما جميعا ولا تبع اخرتك بدنياك تخسرهما جميعا وقال لابنه يا بني ان
الدنيا بحر عميق قد غرق فيه اناس كثير ولتكن سفينتك منها تقوى الله
عز وجل وحشوها الايمان بالله عز وجل وشراعها التوكل على الله عز وجل
لعلك ناج وما اراك ناجيا وقال بعض الحكماء انك لن تصبح في شيء من الدنيا
الا وقد كان له اهل قبلك ويكون له اهل بعدك وليس لك من الدنيا الا
عشاء ليلة وغداء يوم فلا تهلك في اكله وصم عن الدنيا وافطر على الاخرة
فان راس مال الدنيا الهوى وربحها النار وقال محمد بن سيرين ان رجلين
اختصما في تخوم ارض اي في حد ارض فاوحى الله عز وجل اليهما كلميهما فقالت
يا مسكينان تختصمان في وقد ملكني الف اعور سوى الاصحاء وقال ابو يزيد البسطامي
ليس الزاهد من لا يملك شيئا انما الزاهد من لا يملكه شيء وسمع حكيم رجلا
يقول اين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الاخرة فقال يا هذا اقلب كلامك
وضع يدك على من شئت زهد العامة هو الزهد الظاهري في الدنيا وزهد
الخاصة ان لا ترى للدنيا شيئا تزهد فيه فيتساوى عندك الفقر والغنى
ولا يتفاوت الحال عندك في الثوبين والطعامين كما قال امير المؤمنين عليه السلام

تمزيق
دريدن وپاره كردن

لايكمل ايمان المرء حتى لايبالى اى ثوبيه لبس واى طعاميه اكل واليه الاشارة
فى التنزيل بقوله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم وقال بعض
الخلفاء لبعض الزهاد انك لعظيم الزهد فقال انت ازهد منى قال كيف ذلك
قال لانك زهدت فى نعيم الاخرة وهو نعيم دايم عظيم وزهدت انا فى نعيم
الدنيا الحقير المنقطع وقال بعضهم لعمر بن عبد العزيز عند موته صنعت
صنعا لم يصنعه غيرك تركت ولدك وليس لهم دينارا ولا درهما وكان له
ثلاثة عشر من الولد فقال اقعدونى فاقعدوه فقال اما قولك لم ادع لهم دينارا
ولا درهما فانى لم امنعهم حقا لهم ولم اعطهم حقا لغيرهم وانما ولدى
احد رجلين اما مطيع لله فالله كافيه والله يتولى الصالحين واما عاص لله فلا ابالى
على ما وقع وهذا المعنى اخذ من كلام امير المومنين عليه السلام وقد مر فى الفصل الرابع
وقال ابن مسعود ما من يوم الا وملك ينادى يا ابن ادم قليل يكفيك خير من كثير
يطغيك وقال اخر انما بطنك شبر فى شبر فلم يدخلك النار وما خطر فى الخاطر
وسنح للنظر القاصر فى ذم الدنيا الفانيه الدنيا غرارة غدارة مناحة
مناعة مقيتة مفنية الدنيا عروس تغتال الاخدان وتختار الاختان صاحب
الدنيا ما بين فرحة وترحة وحيرة وغيرة ساكن الدنيا راحل وانفاسه رواحل
وايامه مراحل امر الدنيا امر تحت بشرها غمر اقبال الدنيا كالمام ضيف او سحابة
صيف او زيارة طيف صاحب الدنيا بين العسل والصاب والصحة والاوصاب
الدنيا بدان احدهما تهب والاخرى تنهب كان مجرى القدر على حلة الكدر كان
الزمان يعزف للافاضل عزفا ويفيض على الارذل جرفا من نبايع العضا فى المنا
ومن له الامان من الزمان شر النوايب من حيث لا تتوقع وما سنح لى فى المواعظ
امهد لنفسك قبل حلول رمسك وقبل عثرة قدمك وكثرة ندمك من اعتقد فى

طيف
خيال و وسوسه

البشرك

نفسه الصلاح افتقد منها الفلاح العاقل من يتزود لما ياتيه قبل ان يصير
لما به احذران تكون مطالع ايامك اوعية اثامك اسكن الدنيا بقلب نازح
عنها واعمل للاخرة حتى كانك حاضرها عليك بالنزوع عن هذه الفانية
والنزاع الى تلك الباقية لا يكونن كلامك كالعسل وفعلك كالحنظل
الاسل اذا كنت فى صحة من دينك وسعة من دنياك فاغتنم نبات زمان
فيما اجمع ومن اجترم اذا نابتك نايبة لا حيلة لها فلا تجزعن وان كانت
لها عندك حيلة فلا تعجزن عليك بالاعراض عن الاعتراض للاعراض
اقض ما عليك من الحقوق راغبا قبل ان تقضيه راغما من لزم القناعة كرم عند
المجاعة ربما اقترن خفض المعيشة بخفض المنزلة وكانت المعاطب فى
المراتب من ملك ما يكفيه لم يتعرض للسفيه طمعا فيه فالحجر فى فيه
وقال الفضيل بن عياض اذا قيل لك تخاف الله فاسكت فانك ان قلت لا
جئت بامر عظيم وان قلت نعم فالخايف لا يكون على ما انت عليه وقال بعضهم
حكى ان رجلا صاد قنبرة فقالت ما تريد ان تصنع بى فقال اذبحك واكلك قالت
والله ما اشفى من قوة ولا اشبع من جوع ولكن اعلمك ثلاث خصال هن لك
خير لك من اكلى اما واحدة فاعلمك وانا فى يدك واما الثانية فاذا صرت فى
الشجرة والثالثه فاذا صرت فى الجبل قال هات الاولى قالت لا تلهفن على
ما فات فخلاها فلما صارت على الشجرة قال هات الثانيه قالت لا تصدقن
بما لا يكون انه يكون ثم طارت فصارت على الجبل فقالت يا شقى لو ذبحتنى لاخرجت
من حوصلتى درتين فى كل واحدة عشرون مثقالا قال فعض على شفته وتلهف وقال
هات الثالثه قالت انت نسيت الثنتين فكيف اخبرك بالثالثه الم اقل لك لا
تلهفن على ما فاتك ولا تصدقن بما لا يكون وانا ولحمى وريشى لا يكون عشرين مثقالا

فكيف يكون في حوصلتي درتان في كل واحدة عشرون مثقالا ثم طارت فذهب
وهذا مثل لفرط طمع الآدمي فانه يعميه من ادراك الحق حتى يصدق
ما لا يكون وقال بعضهم الرجاء حبل في قلبك قيد في رجلك فاخرج الحبل
من قلبك يخرج القيد من رجلك وقال بعض العارفين ان الله تعالى جعل
خزاين نعمه عرضة لمؤمليه وجعل مفاتيحها صدق نية راجيها العز
في المجالسة بقلة الكلام وسرعة القيام ايسر شي الدخول في العداوة واصعب
شي الخروج منها اذا ذكر جليسك احدا بسوء عندك فاعلم انك ثانيه من
بعض الصوفية ببغداد واذا بسوقي ينادي الخيار عشرة بدرهم فلطم الصوفي
وجه نفسه وقال اذا كان الخيار عشرة بدرهم فكيف بالاشرار راى الشبلي
صوفيا يقول للحجام احلق راسي لله تعالى فلما حلقه دفع الشبلي الى الحجام عشرين
دينارا وقال خذها اجرة خدمتك هذا الفقير فقال الحجام انما فعلت ذلك لله تعالى
ولا احل عقدا بيني وبينه باربعين دينارا فلطم الشبلي راس نفسه وقال كل
الناس خير منك حتى الحجام ومن كلام بعض الاعلام ان الله تعالى نصب شيين
احدهما امر والآخر ناهي الاول يامر بالشر وهو النفس ان النفس لامارة بالسوء
والآخر ينهى عن الشر وهو الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر و
كلما امرتك النفس بالمعاصي والشهوات فاستعن عليها بالصلوات وقال رجل
لآخر يا ابن الزانية فقال يا ابن العفيفة اكذب حتى اكذب وعلى هذا المنوال قول بعض
الظرفا يا ابني عمرو وثابته قد افترا المثلوب والثالب قلت له خيرا وقال الخنا
كل على صاحبه كاذب من افسد بين اثنين فعلى يديهما هلاكه اذا اصطلحا
لا ينقطعان ابدا المصايب والنايبات لله در من قال واظنه من كلام بطلميوس
لا تبع هيبة السكوت بالرخيص من الكلام وقال يحيى البرمكي ما رايت رجلا

الا هبته حتى اذا تكلم اما ان تزاد هيبته او تفتضح وقال بعض الحكما اذا قيل
نعم الرجل انت وكان احب اليك من ان يقال بئس الرجل انت فانت بئس
الرجل ومن كلامهم عداوة العاقل اقل ضررا من صداقة الاحمق وما ورد في
مدح العقل والذكاء وذم الحمق وما شابهه قد مدح الله سبحانه وتعالى في
محكم كتابه ومنزل خطابه وقد ضرب الله سبحانه الامثال واوضحها وبين
شرايع مصنوعاته وشرحها فقال عز من قايل وسخر لكم الليل والنهار والشمس
والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون وروي عن
النبي صلى الله عليه وآله قال اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال
ادبر فادبر فقال عز من قايل وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا اعز علي منك
بك آخذ وبك اعطي وبك احاسب وبك اعاقب واعلم ان العقل ينقسم الى
قسم لا يقبل الزيادة والنقصان وقسم يقبلهما اما الاول فهو العقل
الغريزي المشترك بين العقلاء واما الثاني فهو العقل التجربي وهو مكتسب
يحصل زيادته بكثرة التجارب والوقايع وباعتبار هذه الحالة يقال ان الشيخ اكمل
عقلا واتم دراية وان صاحب التجارب والوقايع وباعتبار هذه الحالة يقال
ان الشيخ اكمل عقلا واتم دراية وان صاحب التجارب اكثر فهما وارجح معرفة
ولهذا قيل من بيضت الحوادث لمته واخلقت التجارب لباس جدته واراه
الله تعالى لكثرة ممارسته تصاريف اقداره واقضيته كان جديرا برزانة
العقل ورجاحة الهداية وقد يختص الله تعالى بالطافه الخفية من يشاء من عباده
فيفيض عليه من خزاين رحمته ومواهبه رزانة عقل ودراية معرفة يخرج
عن حد الاكتساب فيصير بهما راجحا على ذوي التجارب والآداب ويدل على ذلك
قصة يحيى بن زكريا عليهما السلام فيما اخبر الله به في محكم كتابه العزيز

يقول وآتيناه الحكم صبيا فهو من سبقت له من الله سابقة في قسم السعادة
وادركته عناية ازلية اشرقت على باطنه انوار ملكوتية ولحظته هداية
ربانية فاتصف بالذكاء والفطنة قلبه واسفر عن وجه الاصابة وان
كان حديث السن قليل التجربة كما نقل في قصة سليمان وهو صبي حيث
رد حكم ابيه داود عليه السلام في امر الغنم والحرث وشرح ذلك فيما
نقله المفسرون ان رجلين دخلا على داود عليه السلام احدهما صاحب غنم
والآخر صاحب حرث فقال احدهما ان هذا دخلت غنمه في الليل الى حرثي
فاهلكته واكلته ولم تبق لي فيه شيا فقال داود عليه السلام الغنم
لصاحب الحرث عوضا عن حرثه فلما خرجا من عنده مرا على سليمان
عليه السلام وكان عمره في ذلك الوقت على ما نقله بعض ائمة التفسير احدى
عشر سنة فقال ما حكم بينكما الملك فذكرا له ذلك فقال غير هذا ارفق
بالفريقين فعادا الى داود عليه السلام وقالا له ما قاله ولده سليمان فدعاه داود وقال
له ما هو الارفق بالفريقين فقال سليمان عليه السلام تسلم الغنم الى صاحب الحرث
وكان الحرث كرما قد تدلت عناقيده في قول اكثر المفسرين ويأخذ صاحب الكرم
الاغنام ويأخذ لبنها وينتفع بزبدها ونسلها ويسلم الكرم الى صاحب الاغنام
ليقوم به فاذا عاد الكرم الى هيئته وصورته التي كانت ليلة دخلت الغنم اليه
سلم صاحب الكرم الغنم الى صاحبها ويتسلم كرمه كما كان بعناقيده وصورته
فقال له داود ع القضاء كما قلت وحكم بما قاله سليمان عليه السلام وفي
هذه القصة نزل قوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث الاية فهذه المعرفة
والدراية لم يحصل لسليمان ع بكثرة التجربة وطول المدة بل حصلت بعناية ربانية والطاف
الهية واذا قذف الله تعالى شيا من انوار مواهبه في قلب من يشاء من خلقه اهتدى

الى

الى مواقع الصواب ورجح على ذوي التجارب في كثير من الاسباب ويستدل على حصول
كمال العقل في الرجل بما يؤخذ منه وما يصدر عنه فان العقل معنى لا يمكن
مشاهدته فان المشاهدة من خصائص الاجسام فاقول يستدل على عقل الرجل
بامور متعددة منها ميله الى محاسن الاخلاق واعراضه عن رذايل الاعمال
ورغبته في اسداء صنايع المعروف وتجنبه ما يكسبه عارا ويورثه
سوء السمعة وقد قيل لبعض الحكماء بم يعرف عقل الرجل فقال بقلة
سقطه في كلامه وكثرة اصابته فيه فقيل له فان كان غائبا فقال
باحدى ثلاث اما برسوله واما بكتابه واما بهديته فان رسوله قائم مقام نفسه
وكتابه يصف نطق لسانه وهديته عنوان همته فبقدر ما يكون فيها من
نقص يحكم به على صاحبه وقيل من اكبر الاشياء شهادة على عقل الرجل حسن مداراته
للناس ويكفي ان حسن المداراة يشهد لصاحبه بحسن توفيق الله تعالى اياه فانه
روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من حرم مداراة الناس فقد حرم التوفيق
ومقتضاه ان من رزق مداراة الناس لا يحرم التوفيق وقالوا العاقل الذي يحسن
المداراة مع اهل زمانه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الجنة مائة درجة
تسعة وتسعون منها لاهل العقل وواحدة لساير الناس وقال علي بن عبيدة
العقل ملك والخصال رعية فاذا ضعف عن القيام عليها وصل الخلل
اليها فسمعه اعرابي فقال هذا كلام يقطر عسله وقيل ابدى العقول
اوعية الانفس وكل شي اذا كثر رخص الا العقل فانه كلما كثر غلا وقيل لكل
شي غاية وحد الا العقل لا غاية له ولا حد ولكن الناس يتفاوتون فيه تفاوت
الادهان في الاسراج واختلف العلماء في ماهيته فقال قوم هو نور وضعه الله
طبعا وغريزة في القلب كالنور في العين وهو يزيد وينقص ويذهب ويعود

اسراع زود رسیدن [illegible]

رخص ارزان شدن
غلا گران شدن

وكما يدرك بالبصر شواهد الامور كذلك يدرك بنور العقل المحجوب و
المستور وعمى القلب كعمى البصر قال تعالى فانها لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقيل محل العقل الدماغ وهو
قول ابي حنيفة وذهب جماعة الى انه في القلب كما روي الشافعي واستدلوا
بقوله تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون بها وقوله تعالى ان في ذلك
لذكرى لمن كان له قلب اي عقل وقيل التجربة مرآة العقل ولذلك حمدت
آراء المشايخ حتى قالوا المشايخ اشجار الوقار ولا يطيش لهم سهم ولا
يسقط لهم وهم وعليكم بآراء الشيوخ فانهم ان عدموا ذكاء
الطبع فقد افادتهم الايام حيلة وتجربة قال الشاعر الم تر ان العقل
زين لاهله ولكن تمام العقل طول التجارب وقال آخر اذا طال عمر المرء
في غير آفة افادت له الايام في كرها عقله وقال عامر بن عبد قيس اذا
عقلك عقلك عما لا يعنيك فانت عاقل وقال لا شرف الا شرف العقل
ولا غنى الا غنى النفس وقيل يعيش العاقل بعقله حيث كان كما يعيش
الاسد بقوته حيث كان وقال الشاعر اذا لم يكن للمرء عقل فانه وان كان
ذا بيت على الناس هين ومن كان ذو عقل اجل لعقله وافضل عقل عقل
من بتبين وقالوا العاقل لا تبطره المنزلة السنية كالجبل لا يتزعزع وان
اشتد عليه الريح والجاهل تبطره ادنى منزلة كالحشيش يحركه ادنى ريح وقيل
لعلي عليه السلم صف لنا العاقل قال هو الذي يضع الشيء موضعه
وقال منصور خذ عني شيئين لا تقل في غير تفكر ولا تعمل بغير تدبير
وقال اردشير اربعة تحتاج الى اربعة الحسب الى الادب والسرور الى الامن و
القرابة الى المودة والعقل الى التجربة وقال كسرى انوشيروان ان النعمة تؤدي الى اربعة
العقل

العقل الى الرياسة والراي الى السياسة والعلم الى التصدير والحلم الى التوقير
وقال القاسم بن محمد من لم يكن عقله اغلب الخصال عليه كان حتفه اغلب
الخصال اليه وقيل افضل العقل معرفة العاقل بنفسه وقيل ثلاث هن راس
العقل مداراة الناس والاقتصاد في المعيشة والتحبب الى الناس وقيل من
اعجب براي قلبه بطل رايه ومن ترك الاستماع من ذوي العقول مات عقله
وعن عمرو بن العاص انه قال اعقل الناس صغارا واخيرهم كبارا وقيل العاقل
المحروم خير من الاحمق المرزوق وقيل لا ينبغي للعاقل ان يمدح امراة حتى تموت
ولا طعاما حتى يستمريه ولا يثق بخليل حتى يستقرضه سئل بعضهم ايما
تحمد في الصبا الحياء ام الخوف قال الحياء لان الحياء على العقل
والخوف يدل على الجبن وقال ابو الدردا قال لي النبي صلى الله عليه وآله يا عويمر
ازدد عقلا تزدد من الله قربا قلت بابي وامي من لي بالعقل قال اجتنب محارم
الله تعالى واد فرايض الله تكن عاقلا ثم تنفل الى صالح الاعمال تزدد في الدنيا عقلا
وتزدد من الله قربا وعليه عزا وقال بعض الحكماء العاقل من عقله في ارشاد و
رايه في سداد وقوله سديد وفعله حميد والجاهل من جهله في اغراء وقوله سقيم
وفعله ذميم ولا يكفي في الدلالة على عقل الرجل الاغترار بحسن ملبسه و
ملاحة سمته وتسريح لحيته وكثرة صلفه ونظافة بدنه اذ كم من كنيف
مبيض وحلية مفضض وقد قال الاصمعي رايت بالبصرة شيخا له منظر حسن
وعليه ثياب فاخرة وحوله حاشية هرج وعنده دخل وخرج واردت ان اختبر
عقله فسلمت عليه وقلت له ما كنية سيدنا فقال ابو عبد الرحمن الرحيم
مالك يوم الدين قال الاصمعي فضحكت منه وعلمت قلة عقله وكثرة جهله و
لم يدفع ذلك عنه غزارة دخله وخرجه وقد يكون الرجل موسوما بالعقل مرموقا

حتف
بملكات ومدن

اصل الهرج
الكثرة

بعين الفضل فتصدر منه حالة تكشف عن حقيقة حاله تشهد عليه بقلة
عقله واختلاف فكره **وقيل** ان اياس بن معوية القاضي كان من اكابر عقلاء العالم
وكان عقله يؤديه الى سلوك طرق لا يكاد يسلكها من لم يهتد اليها وكان من
جملة الوقايع التي صدرت منه وشهدت له بالعقل الراجح والفكر القادح
انه كان في جماعة رجل مشهور بين الناس بالامانة فاتفق ان رجلا اراد ان يحج
فاودع عند ذلك الرجل الامين كيسا فيه جملة من الذهب ثم حج فلما عاد من حجه
جاء الى ذلك الرجل فطلب كيسه منه فانكره وجحده فجاء الى القاضي اياس وقص
عليه القصة فقال له القاضي هل اخبرت احدا بذلك غيري قال لا قال فهل علم الرجل
انك جيت الي قال لا قال انصرف واكتم امرك ثم عد الي بعد غد ثم ان القاضي
دعى ذلك الرجل المستودع فقال له قد حصل عندي اموال كثيرة وقد رايت ان اودعها
عندك فاذهب وهيئ موضعا حصينا فمضى ذلك الرجل وحضر صاحب الوديعة
فقال له القاضي امض الى خصمك واطلب منه وديعتك فان جحدك فقل له امض معي
الى القاضي ليحاكمنا انا وانت عنده فلما جاء اليه دفع اليه كيسه فجاء الى القاضي و
اعلمه بذلك ثم ان ذلك الرجل المستودع جاء الى القاضي طامعا في تسليم المال
فسبه القاضي وابطل قوله وكان هذا من جملة ما يدل على عقله وصحة فكره
ولما مات بعض الخلفاء اختلفت الروم واجتمعت ملوكها فقالوا الان يشتغل
المسلمون بعضهم ببعض فيمكننا الفترة منهم والوثبة عليهم وضربوا في ذلك مشاورات وراي
وتراجعوا فيه بالمناظرة واجمعوا على انه فرصة فكان رجل منهم من ذوي العقل و
الراي غايبا عنهم فقالوا من الحزم عرض الراي عليه فلما اخبروه بما اجمعوا عليه قال لا
ارى ذلك صوابا فسالوه عن علة ذلك فقال في غد اخبركم ان شاء الله فلما اصبحوا
اتوا اليه وقالوا قد وعدتنا ان تخبرنا في هذا اليوم بما عولنا عليه فقال سمعا وطاعة ثم

امرنا

امر باحضار كلبين عظيمين ثم اغراهما وحرش بينهما وحرض كل واحد منهما على
الآخر فتواثبا وتهارشا حتى سالت دماؤهما فلما بلغا الغاية فتح باب بيت عنده
وارسل على الكلبين ذيبا عنده قد اعده فلما ابصراه تركا ما كانا عليه وتالفت قلوبهما
ووثبا جميعا على الذيب فقتلاه فاقبل الرجل على اهل الجمع فقال مثلكم مع المسلمين
مثل هذا الذيب مع الكلاب لا يزال الهرج بين المسلمين ما لم يظهر لهم عدو من غيرهم
فاذا ظهر لهم عدو من غيرهم تركوا العداوة بينهم وتالفوا على العدو فاستحسنوا رايه
واستصوبوا رايه فهذه صفة العقلاء **واما ذم الاحمق** فقد قال ابن الاعرابي
الحماقة ماخوذة من حمقت السوق اذا كسدت فكانه كاسد العقل والراي فلا يشاور
ولا يلتفت في امر من الامور اليه والحمق غريزة لا تنفع فيها الحيلة وهي داء دواؤه
الموت قال الشاعر لكل داء دواء يستطب به الا الحماقة اعيت من يداويها والحمق
مذموم **قال** رسول الله صلى الله عليه وآله الاحمق ابغض الخلق الى الله تعالى اذ حرمه
اعز الاشياء اليه وهو العقل **ويستدل** على صفة الاحمق من حيث الصورة بطول
اللحية لان مخرجها من الدماغ فمن افرط طول لحيته قل دماغه ومن قل دماغه قل
عقله ومن قل عقله فهو احمق واما صفته من حيث الافعال فترك
نظره في العواقب وثقته بمن لا يعرفه والعجب وكثرة الكلام وسرعة الجواب
وكثرة الالتفات والخلو من العلم والعجلة والخفة والسفه والظلم
والغفلة والسهو والخيلاء ان استغنى بطر وان افتقر قنط وان قال
فحش وان سيل بخل وان سال الح وان قال لم يحسن وان قيل له لم يفقه
وان ضحك قهقه وان بكى صرخ وانا قد اعتبرنا هذه الخصال فوجدناها
في كثير من الناس فلا يكاد يعرف العاقل من الاحمق **قال** عيسى عليه السلام عالجت
الابرص والاكمه فابراتهما وعالجت الاحمق فاعياني ولم يبرا الا ان

السكوت عن الاحمق جوابه ونظر بعض الحكماء الى احمق على حجر فقال حجر على حجر
وحكى انه اصطحب احمقان فى طريق فقال احدهما للاخر تمنى على الله تعالى فان
الطريق يقطع بالحديث فقال احدهما للاخر انا اتمنى قطايع غنم انتفع بلبنها
ولحمها ووبرها وصوفها وقال الاخر انا اتمنى قطايع ذياب ارسلها على
غنمك حتى لا تترك منها شيا قال ويحك هذا من حق الصحبة وحرمة
العشرة فتصايحا وتخاصما واشتدت الخصومة بينهما وتماسكا بالاطواق
ورضيا باول من يطلع عليهما يكون حكما بينهما فطلع شيخ بحمار عليه زقين
من عسل فحدثاه بحديثهما فنزل بالزقين العسل وفتحهما حتى سال العسل على
التراب ثم قال صب الله دمى مثل هذا العسل ان لم تكونا احمقين وعن جابر
بن عبد الله يرفعه قال كان رجل يتعبد فى صومعته فامطرت السماء
واعشبت الارض فراى حماره يرعى فى ذلك العشب فقال يا رب لو كان لك
حمار لرعيته مع حمارى فبلغ ذلك بعض الانبياء فهم ان يدعو عليه
فاوحى الله تعالى اليه لا تدع عليه فانى اجازى العباد على قدر عقولهم وقيل
فلان ذو حمق وافر وعقل نافر ليس معه من العقل الا ما يوجب حجة الله عليه
وقال لقمان لابنه يا بنى اجعل خطاياك بين عينيك الى ان تموت واما حسناتك
فاله عنها فانه قد احصاها من لا ينساها قوله تعالى ويقولون يا ويلتنا ما لِ
هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها قال فى الكشاف عن ابن
عباس الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة وعن الفضيل انه كان اذا
قراها قال ضجوا والله من الصغاير قبل الكبائر جالس اثنان من اصحاب القلوب فتذاكرا
ثم تحادثا ساعة وبكيا فلما عزما على الافتراق قال احدهما للاخر انى لارجوا ان لا
يكون جلسنا مجلسا اعظم بركة من هذا المجلس فقال الاخر لكنى اخاف ان لا يكون

جلسنا

جلسنا مجلسا اضر علينا منه قال ولم قال الست قصدت الى احسن حديثك
فحدثتنى به وقصدت انا الى احسن حديثى فحدثتك به فقد تزينت لى و
تزينت لك وهكذا كانوا لاحظتهم وقال الفخر الرازى فى قوله تعالى هو
الذى خلقكم من طين ان الانسان مخلوق من المنى ودم الطمث
وهما متولدان من الدم والدم انما يتولد من الاغذية والاغذية اما حيوانية
واما نباتية فان كانت حيوانية فالحال فى تولد ذلك الحيوان كالحال فى
تولد الانسان فينبغى ان تكون نباتية فالانسان مخلوق من الاغذية
النباتية ولا شك انها متولدة من الطين فيكون هو ايضا متولدا من
الطين ذكروا ان من التجنيس التام قوله تعالى يوم تقوم الساعة يقسم
المجرمون ما لبثوا غير ساعة وذكر ابن ابى الحديد فى كتابه المسمى بالفلك
الدائر على المثل السائر ينازع فى هذا ويقول ان المعنى واحد فان يوم القيمة
وان طال فهو عند الله تعالى كالساعة فاطلاق الساعة عليه مجاز
فهو كقولك رايت اسدا وزيد اسد اردنا بالاول الحيوان المفترس و
بالثانى الرجل الشجاع ذهب بعضهم الى ترتيب العبادة المجزية والمقبولة عموما
مطلقا فكل عبادة مقبولة مجزية ولا عكس وحاصله عدم التلازم بين القبول
والاجزا فالمجزى ما يخرج به المكلف من العهدة والمقبول ما يترتب على
فعله الثواب واستدلوا عليه بوجوه الاول سؤال ابرهيم واسمعيل
عليهما السلام التقبل مع انهما لا يفعلان الا صحيحا الثانى قوله تعالى فتقبل من احدهما
ولم يتقبل من الاخر الثالث الحديث ان من الصلوة لما يقبل ثلثها ونصفها وربعها
الحديث الرابع ان الناس يجتمعون على الدعا بقبول الاعمال وهو يعطى عدم التلازم
الخامس قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين مع ان عبادة الناس مجزية قبل

تكلف بعضهم في الجواب عن هذه الوجوه بما لا يخلو عن خدش قال حكيم لا
يكون الرجل عاقلا حتى يكون عنده تعنيف الناصح الطف موقعا من ملق
الكاشح وقال بعض العلماء العقل افضل نعم الله عندنا واكبر
نجحة علينا واذا كانت هذه صورته تحقيق ان لا نحطه عن رتبته ولا
نجعله وهو الحاكم محكوما ولا هو المتبوع تابعا بل نرجع ونعتمد
فيها جميعا عليه فنمضيها على امضائه ونوقفها على ايقافه فانا اذا
فعلنا ذلك صفا لنا غاية الصفا وبلغنا ما دنا من الخير فكنا
سعداء به فيهب لنا منه والعقل نوعان احدهما هو مطبوع والاخر
مصنوع لا يقال للانسان فاضل الا بهما معا وايضا العقل عقلان
فعقل مولود وعقل مكتسب لا يكون الانسان كاملا الا بهما واجتماعهما
فيه وقيل العقل ضربين عقل غريزي وعقل ادبي فمن جمعهما كان
الكامل ومن تفرد بالادبي دون الغريزي فهو دون الجميع والعقل ايضا
ضربان عقل الطبيعة وعقل التجربة وكلاهما يودي الى المنفعة و
والادب ايضا ادبان ادب النفس وادب الدرس فادب النفس ارفع من
ادب الدرس كرفع النفس على الجسد لان ادب النفس بلا ادب الدرس
ينفع ولا يضر وادب الدرس بلا ادب النفس فليس يكون عن عقل لكن
عن تاديب يجري مجرى تاديب القرد والدب والفيل وما يجري مجراها من
البهايم وقيل لا مال انجح من العقل ومن عدم العقل فلا خير له في
الحيوة الدنيا ولله در الشاعر حيث يقول ما وهب الله لامرء هبة احسن من
عقله ومن ادبه هما جمال الفتى فان فقدا ففقده للحيوة اجمل به وقيل العاقل
يحرس نفسه بماله والجاهل يحرس ماله بنفسه وقيل الرجال رجلان عاقل

وجاهل فالعاقل ان سيل وعلم تمهل واجاب بالصواب وان لم يعترف ايضا
اعترافا احسن من الجواب فان سيل لا يسال الا مستفهما واذا قال او قيل
له انصف والجاهل ان سيل عجل واجاب معجبا بما لا يعلم وان سال فلا
يسال الا متعنتا وان اجيب بالصواب انكر وكابر واذا قيل له لم ينصف
وقال افلاطون اطلب العلم من اصله والمال من حله فان الرياسة على الناس
لان منهم خاصة ومنهم عامة فالخاصة تفضلك لما تحسن والعامة
تفضلك لما عندك ولله در الشاعر قيمة المرء عند ذوي الفضل وما
في يديه عند الرعاع فاذا ما حويت مالا وعلما كنت عين الزمان بالاجماع
واذا منهما غدوت خليا كنت والله من اخس المتاع وقيل متاع التاجر في
كيسه ومتاع العالم في كراريسه وقال بعض الحكماء العدو عدوان
عدو ظلمته فجنيت بظلمك اياه عداوته وآخر ظلمك فجنى بظلمه لك
عداوتك فان نابتك نايبة تضطرك الى احدهما فكن بمن ظلمك اوثق
منك بمن ظلمته وقال اخر من الظهر شكرك فيما لو تاتيه فاحذر ان يكفر
نعمتك فيما اتيته وقال بعض الحكما الصبر صبران صبر عما تكره وصبر
عما تحب والثاني اشدهما على النفوس وقال القطب في شرح الشهابيات روي
ان دعاء صنفين من الناس مستجاب لا محالة مومنا كان او كافرا دعاء
المظلوم ودعاء المضطر لان الله تعالى يقول امن يجيب المضطر الا الله
اذا دعاه وقال النبي صلى الله عليه واله دعوة المظلوم مستجابة فان قيل الله
تعالى يقول وما دعاء الكافرين الا في ضلال فكيف يستجاب دعاهم قلنا
الاية واردة في دعاء الكفار في النار وهناك لا ترحم العبرة ولا تجاب الدعوة
والخبر النبي ورد انه يراد به في دار الدنيا فلا تدافع القيامة قيامتان القيامة

رعاع
مردم زبون بی دل

الكبرى وهو يوم الحشر ويوم الجزاء والقيامة الصغرى وهي حالة الموت
واليها الاشارة بقول صاحب الشرع صلوات الله عليه واله من مات فقد
قامت قيامته وفي هذه القيامة يكون الانسان وحده وعندها يقال له
ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة واما في القيامة الكبرى
الجامعة لاصناف الخلايق فلا يكون وحده واحوال القيمة الصغرى تحاكي
وتماثل احوال القيمة الكبرى الا ان احوال الصغرى تخصك وحدك واحوال
الكبرى تعم الخلق اجمعين وقد تعلم انك ارض مخلوق من التراب
وحظك الخالص من التراب بدنك خاصة واما بدن غيرك فليس حظك
والذي يخصك من زلزلة الارض زلزلة بدنك فقد زلزلت الارض زلزالها
ولما كانت عظامك جبال ارضك وراسك سماء ارضك وقلبك شمس
ارضك وسمعك وبصرك وساير حواسك نجوم سمائك ومفيض العرق
من بدنك بحر ارضك فاذا رمت العظام فقد نسفت الجبال نسفا
اذا اظلم قلبك عند الموت فقد كورت الشمس تكويرا واذا بطل سمعك
وبصرك وساير حواسك فقد انكدرت النجوم انكدارا فاذا انشق دماغك
فقد انشقت السماء انشقاقا فاذا انفجر من هول الموت عرق جبينك
فقد فجرت البحار تفجيرا فاذا التفت احدى ساقيك بالاخرى وهما
مطيتاك فقد عطلت العشار تعطيلا فاذا فارق الروح الجسد فقد
القت الجسد ما فيها وتخلت واعلم ان اهوال القيمة الكبرى اعظم بكثير من
اهوال هذه الصغرى وهذه امثلة الاهوال تلك فاذا قامت عليك هذه
بموتك فقد جرى عليك ما كان تجري على كل الخلق فهي انموذج للقيمة الكبرى
فان حواسك اذا عطلت فكانما الكواكب قد انتثرت اذ الاعمى يستوي

عنده الليل والنهار ومن انشق راسه فقد انشقت السماء في حقه اذ من لا راس
له لا سماء له ونسبة القيامة الصغرى الى القيمة الكبرى كنسبة الولادة
الصغرى وهي الخروج من الرحم الى فضاء الدنيا ونسبة سعة عالم الاخرة الذي
يقدم عليه العبد بالموت الى فضاء الدنيا كنسبة الفضاء الدنيا الى الرحم بل
اوسع واعظم بما لا يحصى قولهم ان سر الحقيقة مما لا يمكن ان يقال له محملان
احدها انه حقايق تخالف الشريعة في نظر الذهن فلا يمكن قوله وعلى هذا جرى قول
زين العابدين عليه السلام اني لاكتم من علمي جواهره كيلا يرى الحق ذو جهل
فيفتننا يا رب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن تعبد الوثنا ولاستحل
رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما ياتونه حسنا وقد تقدم في هذا ابو حسن
الى الحسين ووصى قبله الحسنا الثاني ان العبارات قاصرة عن اداء ما يتورط
فيه ببيانه فكل عبارة قربته الى الذهن من وجه ابعدته عنه من وجوه كما
اقبل فكوني فيك شبرا فر ميلا وعلى هذا جرى قول بعضهم وان قميصا
خيط من نسج تسعة وعشرين حرفا من معاليك قاصر ومن هذا نظهر قولهم
افشاء سر الربوبية كفر له محملان ايضا فعلى المحمل الاول يراد بالكفر ما يقابل
الاسلام وعلى المحمل الثاني يراد بالكفر ما يقابل الاظهار فان الكفر في اللغة
الستر ولهذا سمي الزراع كافرا لانه يغطي الحب فيكون معنى الكلام ان
كلما يقال في كشف الحقيقة فهو سبب لاخفائها وسترها في الحقيقة
وقيل لبزرجمهر الحارث ما احسن برك وطلاقة وجهك للناس فقال انهما تفوقا
على رخيصين وقيل لافلاطون بما ينتقم الانسان من حاسده وعدوه
قال بان يزداد في نفسه فضلا وقيل فيلسوف لفظ يوناني اصله فيلا وهو
المحب وسوفا وهو الحكمة فركبا وخففا فصار فيلسوف وقيل ايضا هو ثاني

بمعنى المتفطن واما هرمس الهرامسة تعني احكم الحكماء ، ومن كتاب قرب
القلوب عن امير المؤمنين عليه السلام ان الله تعالى في خلقه مثوبات فقر و
عقوبات فقر فمن علامة الفقر اذا كان مثوبة ان يحسن خلقه ويطيع ربه ولا
يشكو حاله ولا يشكو ربه على فقره ومن علامة الفقر اذا كان عقوبة ان
يسوء عليه خلقه ويعصي فيه ربه ويكثر الشكاية ويتسخط القضاء وهذا
النوع من الفقر هو الذي استعاذ منه النبي صلى الله عليه وآله اختلفوا في ان
الانسان هل يمكنه تغيير خلقه ام لا والغزالي في الاحياء والمحقق الطوسي
في الاخلاق على الاول ويعضده قول النبي صلى الله عليه وآله حسنوا اخلاقكم
وبعض الاكابر على الثاني وعليه قول بعضهم لكل داء دواء يستطب به
الا الحماقة اعيت من يداويها وفي الديوان المنسوب الى علي عليه السلام
ولكل جراحة فلها دواء وسوء الخلق ليس له دواء وقال بعضهم يا من تقلد
بالعلوم الفاخرة من لم يهذب علمه اخلاقه لم ينتفع بعلومه في الآخرة
وقال الراغب في الذريعة من منع من تغيير الخلق فانه اعتبر القوة نفسها
وهذا صحيح فان النوى محال ان ينبت منه الانسان تفاحا ومن اجاز
تغييره فانه اعتبر امكان خروج ما في القوة الى الوجود وافساده باهماله
نحو النوى فانه يمكن ان يتفقد فيجعل نخلا وان يترك مهملا حتى
يعفن فاذا اختلاف فيهما بحسب اختلاف نظريهما كان كسرى اذا جلس
في مجلس حكمه اقام رجلين عن يمينه وشماله وكان يقول لهما اذا
زغت فحركوني ونبهوني فقالا له يوما والرعية تسمع ايها الملك انتبه
فانك مخلوق لا خالق وعبد لا مولى وليس بينك وبين الله قرابة انصف
الناس وانظر لنفسك قال بعضهم لبعض العباد وكان قد شاخ وهرم

يا شيخ هل بقي منك ما تحب له الحيوة فقال نعم فقال وما هو قال الانابة الى الله
والبكاء من الذنوب السوالف قيل لبعض العارفين هل تعرف بلية لا يرحم من
ابتلى بها ونعمة لا يحسد من انعم عليه بها قال نعم البلية التي لا
ينبغي ان يرحم من ابتلى بها هو الحسد والنعمة التي لا يحسد المنعم عليه
بها هي الفقر وقيل فوت الوقت عند ارباب الحقيقة اشد من فوت
الروح لان فوت الروح انقطاع عن الخلق وفوت الوقت انقطاع عن
الخالق وقال بعض الحكماء كما لا يستطيع المرء ان يكتب في صحيفة فيها
كتابة حتى يمحو الكتابة منها كذلك لا يستطيع ان يعي العلوم الشريفة
حتى يمحو من ذهنه الامور الدنية وكما لا يستطيع ان ينظر الى السماء
باحدى عينيه والى الارض بالاخرى كذلك لا يستطيع ان يصرف ذهنه
الى الامور الشريفة والدنية معا وكما ان البدن الصحيح يحتمل ما اكل
وشرب والسقيم يستوخم كذلك المرء الصالح يصلح على الشدة و
الرخاء والطالح يفسد على الامرين كليهما وكما ان الذباب يتبع مواضع
الجروح فينكاها ويجتنب المواضع الصحيحة كذلك الاشرار يتبعون
معايب الناس فينشرونها ويكتمون محاسنهم ويدفنونها ويقال انه لما
سمع بعض العارفين الكلام المشهور نعمتان مكفورتان الصحة والامن قال
ان لهما في ذلك ثالثا لا ناكر عليها اصلا بخلاف الصحة والامن فانه
قد يشكر عليهما قيل وما هو فقال ذلك الفقر فانه نعمة مكفورة من كل
من انعم عليه به الا من عصمه الله وسئل بعض العارفين ما معنى محمد
صلى الله عليه وآله فقال يعني محا الكفر ومد الاسلام ويمكن ان يكون معناه
محا سيئات من اتبعه ومد الاسلام وقال بعض الحكماء مسكين ابن آدم لو

خاف من النار كما يخاف من الفقر لنجا منهما جميعاً ولو رغب في الجنة
كما يرغب في الدنيا لفاز بهما جميعاً ولو خاف الله في الباطن كما يخاف
في الظاهر لسعد في الدارين جميعاً ومن كلام بعض الحكماء اذا طلبت العز
فاطلبه بالطاعة واذا طلبت الغنى فاطلبه بالقناعة فمن اطاع الله عز وجل
نصره ومن لزم القناعة زال فقره ومن كلام بعض الحكماء برد اليأس خير
من حر الطمع الآمال متعلقة بالاموال من يحفظ ماله يحفظ الاكرمين
الدين والعرض حكي ان بعض اولاد الملوك ممن تقوى في العلم والحكمة اعتزل
الملك وزهد في الدنيا فكتب اليه بعض الملوك قد اعتزلت ما نحن فيه
فان عرفت ان ما اخترته افضل فعرفنا لنذر ما نحن فيه ولا تظن اني اقبل منك
قولاً بلا حجة فكتب اليه اعلم ايها الملك رحمك الله بعثنا الى حرب عدو وعرفنا
ان الفضل من ذلك قتلهم او السلامة منه فلما قربنا من الزحف صار لنا
ثلاث اصحاب طلب السلامة منه فاعتزل فاكتسب تلك السلامة وان لم يكسب
المحمدة ومتهور اقدم على غير بصيرة فجرحه العدو وقتلهم فاستجلب
بذلك سخط ربه وشجاعاً اقدم على بصيرة فقاتل وابلى واجتهد فهو الفائز
وانا لما وجدتني ضعيفاً فرضيت بادنى الحسنيين وادون المنزلتين فكن
انت ايها الملك من افضل الطوائف تكن اكرمهم عند الله تعالى والسلام
وذكر ابو الفرج بن الجوزي في كتابه الذي سماه المدهش في الوعظ خبراً روي
عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال بينا رجل
في مملكته اذ تذكر فعلم ان ما هو فيه منقطع وان آخره الموت فانساب
من قصره ليلاً حتى اتى ساحل البحر فجعل يضرب اللبن ويقتات بثمنه و
يعبد الله عز وجل فبلغ ذلك ملكاً كان بالقرب منه فبعث اليه رسولاً

يستدعيه

يستدعيه فابى ان ياتيه ثم بعث اليه ثانياً فابى فخرج قاصداً اليه فلما رآه
العابد فر منه فتبعه الملك وهو يقول يا عبد الله لا بأس عليك فلم يلتفت
اليه فجعل الملك يتبعه حتى لحقه فجعل يواسيه ويحادثه حتى سكن اليه
فقال له ما حملك على اختيار هذه الارض قال وجدت راحة قلبي في مفارقة
بني آدم قال فكيف تصبر على الوحدة قال من انس بالله استوحش مما سواه قال فما
سبب خروجك من ملكك قال ذكرت عاقبة ما انا فيه فرأيتها تؤول
الى الزوال فاعرضت عما يفنى واقبلت على طلب ما يبقى وفررت من بلدي الى
ربي فقال له الملك ما انت باحق مني بالخروج الى الله عز وجل وسأل الله عز وجل
ان يميتهما في وقت واحد فماتا في يوم واحد ودفنا جميعاً قال عبد الله بن
مسعود فلو كنت بمصر لاريتكم قبريهما بالنعت الذي نعت لي رسول الله
صلى الله عليه وآله خاتمة اعلم ايها الاخ ان الله الناس في الدنيا احسن خلقي
امار كن اليها غير متفكر في العقبى فذلك الذي ذم الله امثاله بقوله تعالى
ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم
عن آياتنا غافلون اولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون وبقوله جل
ذكره يحسب ان ماله اخلده كلا لينبذن في الحطمة وغير ذلك من الآيات
الشريفة ولما تناول منها على امتثال قول الله عز وجل وابتغ فيما آتاك الله
الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا ثم هو على حالتين احدهما ان يقتصر
على ما لا يمكن التبلغ باقل منه من الوجه الذي يجب عملاً بقول رسول الله صلى
الله عليه وآله ليكفي بلوغ احدكم من الدنيا كزاد الراكب وبقول الشاعر اذا
شئت ان تحيى غنياً فلا تكن على حالة الا رضيت بدونها وهذا البيت قد
نسبه الماوردي الى النبي صلى الله عليه وآله وقال بعضهم يستقرب نسبته

الى تلك الحضرة الشريفه **اقول** هذا الاستقراب بعيد جدا لا لمنعت البدو لا يعتمد
على قول الماوردي فان القران الكريم ناطق بخلافه قال عزمن قايل وما علمناه
الشعر وما ينبغي له **وذكر** وكيع في الغرر عن الشعبي قال ما من بني عبد المطلب احد
الا قال الشعر امراة ورجل الا رسول الله صلى الله عليه وآله **وقال** ابن رشيق
كانت فاطمة عليها السلام تقول الشعر روى عنها اشعار كثيرة **منها** ما رواه الثقاة
ان فاطمة عليها السلام لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله فزارت قبره
انها قالت هذين البيتين ماذا على من شم تربة احمد ان لا يشم مدى الزمان
غواليا صبت على مصايب لو انها صبت على الايام صرن لياليا **ولقد**
رايت في منتخب تاريخ بغداد للحافظ ابي الفرج بن الجوزي رأى العمري ابو القاسم
الحسين بن على المغربي رجلا من الصالحين فقال له الوزير صحبتنا لنستفيد منك
وتستفيد منا فقال هذا البيت اذا شبت ان عيش غنيا فلا تكن على حالة الا رضيت
بدونها فقال له الوزير يا شيخ هذا بيت مال لا بيت شعر ثم قال اللهم اغنا كما
كما اغنيت هذا الشيخ واعتزل السلطان وذكر باقي القصه **تنبيه اول**
اعلموا ايها الاخوان في الدين ان الدنيا دار ظعن ليست بدار اقامة وانما انزل ادم
عليه السلام اليها عقوبة فاحذروها فان الزاد منها تركها والغناء فيها فقرها
لها في كل حين قتيل والعزيز بها غدا ذليل تذل من اعزها وتفقر من جمعها
هي كالسم ياكله من لا يعرفه وهو حتفه فكن فيها كالمداوي لجراحته يحتمي
قليلا مخافة ما يكره طويلا واحذر هذه الدار الغدارة الختارة التي قد تزينت
بخدعها وتحلت بآمالها وتشوقت لخطابها وفتنت بغرورها فاصبحت
كالعروس المجلوة فالعيون اليها ناظرة والقلوب عليها والهة والنفوس
لها عاشقة وهي لازواجها كلهم قاتلة فلا الباقي بالماضي معتبر ولا الاخر

بمنزلة

على

على الاول مزدجر ولا العارف بالله حين اخبره عنها متذكر فعاشق
لها قد ظفر منها بحاجته فاغتر وطغى ونسي المعاد فبغى شغل فيها لبه
حتى زلت قدمه وعظمت ندامته وكثرت حسرته واجتمعت عليه
سكرات الموت بالمه وحسرات الفوت بغصته فذهب بكمده ولم يدرك
فيها ما طلب لم يروح نفسه من التعب فخرج بغير زاد وقدم على غير مهاد
فينبغي للعاقل ان يحذرها وكن اسر ما تكون فيها احذر ما تكون لها فان
صاحب الدنيا كلما اطمان منها الى سرور اشخصته الى مكروه فالسار فيها غار
والنافع فيها غدا ضار قد وصل الرخاء فيها بالبلاء وجعل البقاء فيها
الى فناء فسرورها مشوب بالحزن ولا يرجع منها ما ولى فادبر ولا
يدري ما هو آت فيستنظر امانيها كاذبة وآمالها باطلة وصفوها
كدر وعيشها نكد وابن ادم منها على خطر ان عقل فهو من النعماء على خطر
ومن البلاء على حذر فلو كان الباري سبحانه لم يخبر عنها خبرا ولم يضرب
لها مثلا لكانت الدنيا قد ايقظت النايم ونبهت الغافل فكيف وقد
جاء من الله عز وجل عنها زاجر وفيها واعظ فما لها عند الله قدر و
لا وزن وما نظر اليها منذ خلقها ولقد عرضت على نبينا صلى الله عليه
وآله بمفاتيح خزاينها لا ينقصه ذلك عند الله جناح بعوضة فابى ان
يقبلها كره ان يخالف على ربه امره او يحب ما ابغض خالقه او يرفع ما وضع
مليكه فزووها عن الصالحين اختيارا وبسطها لاعدائه اغترارا
فيظن المغرور بها القادر عليها انه اكرم بها ونسي ما صنع الله تبارك
وتعالى بمحمد صلى الله عليه وآله حين يشد الحجر على بطنه ولقد
جاءت الروايات عن الله تعالى انه قال لموسى عليه السلام اذا رايت الغنى

بكيس
اندوهگين شدن

مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته واذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار
الصالحين وان شئت تلثت بصاحب الروح والكلمة ابن مريم
عليهما السلام كان يقول ادامي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف
وصلاتي في الشتاء مشارق الشمس وسراجي القمر ودابتي رجلاي
فاكهتي ما انبتت الارض ابيت وليس لي شي وليس على وجه الارض اغنى مني
وقال ابو حازم اذا كان لا يغنيك ما يكفيك فليس في الدنيا شي يغنيك وقال
خيثمة قال سليمان بن داود عليهما السلام كل العيش جربناه لينه وشديده فوجدناه
يكفي منه ادناه وقال مالك بن دينار ازهد الناس من لم تحج وزغبته من الدنيا
بلغته ولو وجب تناول هذا المقدار قبل مباحات الصوفية قرينتهم بلحة
بعوانه لا يقدم على تناول مباح حتى يضطر اليه فيتحتم تناوله عليه
فيفعل الواجبات فوق ما يجب عليه مسارعا اليه حتى يصير حكمها حكم
النوافل من حيث قبولها الزيادة والنقصان وثانيهما ان يتوسع في تناولها
لكن يراعي فيه امتثال قول الله تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين
فيه ويقتصر لنفسه على تناول البلغة فقط وصاحب هذه الحال افضل
من الاول لانه صار بهما من خلفاء الله في ارضه ولانه بنى امره على
الاعتدال وقد وردت الايات والروايات بمدح المنفقين والانفاق
كقوله تعالى الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا
منا ولا اذى الاية وقوله سبحانه والذين ينفقون اموالهم بالليل و
النهار سرا وعلانية وقول رسول الله صلى الله عليه واله اليد العليا
خير من اليد السفلى واليد العليا المعطية واليد السفلى السائلة فان
قلت قد قال الله تبارك وتعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون

فريضة و

والتوسع

والتوسع في الدنيا على هذا الوجه مشغل عن العبادة قلت اي عبادة افضل من
النفقة على المحاويج وادخال السرور على المؤمنين سيما من كانت نفقته حتم
والشفقة عليه لوجه الله غير اخفي عليك ان اعظم العبادات ما كان نفعه
متعديا وقد روي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال الخلق كلهم عيال الله
واحبهم اليه انفعهم لعياله وينبغي ان يكون الاخذ للدنيا ان لا ياخذها الا
من حيث يجوز له اخذها وان يضعها في مواضعها فلا يستحسن من غير الراكز
ان ياخذ الحية ليستخرج منها الترياق وينفع به الناس فيلدغه وتقتله والتاكي
للجاهل فالمقدم مثله ونحن انما ادعينا ان بعض افراد المستكثرين افضل
من الزاهدين واردنا به الحكيم الذي منع نفسه وحماها عن شهواتها وقيدها
بالقيود الشرعية في جميع حالاتها ويعرف منافع الدنيا وافاتها لا ينقد ايتصف
بالزهد وزادت رغبته في التقوى والانقطاع الى الله تعالى وللعلماء في
حقيقة الزهد اختلاف كثير واحسن ما قيل فيه قول امير المؤمنين عليه
السلام لو ان رجلا اخذ جميع ما في الارض واراد به وجه الله سمي زاهدا
ولو ان رجلا يترك جميع ما في الارض ولم يرد بتركه له الله تعالى لم يسم زاهدا
ولا كان في ذلك عابدا وقال ابن شهاب الزهد في الدنيا ان لا يغلب
الحرام صبرك ولا الحلال شكرك وكان مالك ابن انس وسفيان الثوري
يقولان الزهد في الدنيا قصر الامل وقال ابن الاشعث سالت فضيل بن عياض
عن الزهد فقال الزهد القناعة وفيها الغنى وسالته عن الورع فقال اجتناب
المحارم واذا عرفت ذلك فافهم ما قرره النحاة من ان الافضلية في
قولنا الرجل افضل من المراة اذا لم ترد به رجلا او امراة بعينها وانما اردت
ان هذا الجنس من حيث هو افضل من هذا الجنس من حيث هو لا يصح ان يراد

بهذا ان كل واحد من افراد الرجال افضل من كل واحد من افراد النسا لان الواقع
بخلافه فكم من امراة خير من مائة رجل وكذلك قولهم اهلك الناس الدينار
والدرهم وقوله تعالى ومن الماء كل شيء حي فعلم من هذا ان الزهد خير
من الاستكثار وان افراد المستكثرين خير من افراد الزهاد والله الهادي
الى سبيل الرشاد والمامول لنيل المراد **الباب الثالث في المواعظ
الثلاثيات ويشتمل على اثنى عشر فصلا وخاتمة الفصل الاول** قال
الله تبارك وتعالى لموسى عليه السلام يا موسى انا افعل بك ثلاثة افعال انت ايضا
افعل ثلاثة فقال موسى عليه السلام ما هذه الثلاثة قال الله تعالى **الاول** وهبتك
نعيما كثيرا ولم امنن عليك فهكذا اذا اعطيت خلقي شيا فلا تمنن عليهم
والثاني لو كثرت الجفا مني لقبلت معذرتك اذا اقبلت الي فكذلك اقبل
معذرة من جفاك لو اعتذر اليك **والثالث** لم اكلفك عمل غد فلا تكلفني رزق
غد **وقال الله** عز وجل ما من عبد منع نفسه من لقمة من شهوة الا كافيته
في الدنيا بثلاثة اشياء وفي الاخرة بثلاثة اشياء اما في الدنيا ابارك
في عمره واوسع عليه رزقه وانور قبره واما في العقبى فابيض وجهه وامنع
منه ترادف الخصومة واريه وجهي الكريم **قال الله** جل شانه لموسى عليه السلم
هل عملت لي عملا خالصا قال نعم صليت لك وصمت لك وسبحت
وهللت لك قال الله تعالى الصلوة لك نجاة على الصراط والصوم جنة
لك من النار والتسبيح والتهليل لك درجات في الجنة فبكى وقال
يا رب دلني على عمل خالص لك قال هل نصرت مظلوما هل كسوت عريانا هل
سقيت عطشانا هل كرمت عالما هذا لي عمل خالص **وقال** جل وعلا
ثلاثة انا خصمهم يوم القيمة رجل اعطى لي ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه

ورجل

ورجل استاجر اجيرا فاستوفى منه ولم يعطه اجره **واوحى الله** تعالى الى نبي من
انبياء بني اسرائيل صمتك عن الباطل لي صوم وحفظك الجوارح لي صلوة
واياسك عن الخلق لي صدقة وكفك الاذى عن المسلمين لي جهاد **واوحى الله**
تبارك وتعالى الى عزير النبي عليه السلم اذا اذنبت ذنبا صغيرا فلا تنظر الى
صغره وانظر من الذي اذنبت له واذا اصابك خير صغير فلا تنظر الى
صغره وانظر من الذي رزقك واذا اصابتك بلية فلا تشكوا الى خلقي كما
لا اشكوا اليهم اذا صعدت الي مساويك **واوحى الله** عز وجل الى بعض
الانبياء من لقيني وهو يحبني ادخلته جنتي ومن لقيني وهو يخافني نجيته
من ناري ومن لقيني وهو يستحي مني انسيت الحفظة ذنوبه **قوله** تعالى فلا
وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما
قضيت ويسلموا تسليما **واشار** سبحانه في هذه الاية الكريمة الى المقامات
الثلاثة **اولها** التوكل وثانيها الرضا وثالثها التسليم **الفصل الثاني**
قال النبي صلى الله عليه واله ثلاثة لا يجدون ريح الجنة وان ريحها ليوجد
من مسيرة خمسمائة عام البخيل المنان ومدمن الخمر والعاق للوالدين **وقال**
النبي صلى الله عليه واله ثلاثة تستغفر لهم السموات والارضون والملائكة
بالليل والنهار العلماء والمتعلمون والاسخياء وثلاثة لا ترد لهم دعوة
والمريض والتايب وثلاثة لا تمسهم النار المراة المطيعة لزوجها والمراة الصابرة
على عسر زوجها والبار بوالديه **وثلاثة** عصموا من ابليس الذاكرون لله بالليل والنهار
والمستغفرون بالاسحار والباكون من خشية الله **وثلاثة** رفع عنهم العذاب
يوم القيمة الراضي بقضاء الله والناصح للمسلمين والدال على الخير **وثلاثة**
على كثيب المسك الاذفر يوم القيمة لا يهولهم فزع ولا ينالهم حساب رجل قرا

القرآن ابتغاء وجه الله ورجل ام قوما وهم عنه راضون ورجل اذن في المسجد
ابتغاء وجه الله تعالى **وثلاثة** يدخلون في الجنة بغير حساب رجل يغسل
قميصه ولم يكن له بدل ورجل لم يطبخ على مطبخ قدرين ورجل كان عنده قوت
يوم فلم يهتم لغد **وثلاثة** يدخلون النار بغير حساب امير جائر وزان وعاق
الوالدين ومدمن الخمر **وقال** النبي صلى الله عليه وآله اذا اراد الله تعالى بعبد
خيرا زهده في الدنيا وفقهه في الدين وبصره عيوبه ومن اوتيهن فقد
اوتي خير الدنيا والآخرة **وقال** النبي صلى الله عليه وآله من تعلق قلبه بالدنيا
تعلق قلبه بثلاث خصال هم لا يغني وامل لا يدرك ورجاء لا ينال **وقال**
النبي صلى الله عليه وآله ثلاث مهلكات وثلاث منجيات والثلاث
المهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه والثلاث المنجيات
خشية الله في السر والعلانية والقصد في الفقر والغنى والعدل
في الغضب والرضا **وقال** النبي صلى الله عليه وآله افضل الحرف ثلاثة الفقر
والعلم والزهد **وسئل** النبي صلى الله عليه وآله ما الفقر فقال خزانة من خزائن الله
وثانيا قيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما الفقر فقال كرامة من الله **قيل**
ثالثا ما الفقر فقال عم لا يعطيه الله الا نبيا مرسلا او مؤمنا كريما على الله
تعالى **وقال** صلى الله عليه وآله الفقر اشد من القتل **وقال** صلى الله عليه
وآله اوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام فقال يا ابراهيم خلقتك وابتليتك
بنار نمرود ولو ابتليتك بالفقر ورفعت عنك الصبر فما تصنع قال
ابراهيم يا رب الفقر الي اشد من نار نمرود قال الله تعالى فبعزتي وجلالي
ما خلقت في السماء والارض اشد من الفقر قال يا رب من اطعم جائعا
فما جزاؤه قال جزاؤه الغفران ولو كانت ذنوبه تملأ الارض لو لا حرز رب

اشد من الفقر ومن الموت
دو موت که گویند
خزانة من خزائن الله
تا بين السماء والارض

على فقراء امتي كاد الفقر يكون كفرا فقام رجل من الصحابة واسمه ابو هريرة فقال
يا رسول الله فما جزاء مؤمن فقير يصبر على فقره قال عليه السلام ان في الجنة
غرفة من ياقوتة حمراء ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الارض الى نجوم السماء
لا يدخل فيها الا نبي فقير او شهيد فقير **وسئل** عما بينهما الفرق بين قوله
عليه السلام الفقر فخري وبين قوله عليه السلام الفقر سواد الوجه في الدارين
وبين قوله عليه السلام كاد الفقر ان يكون كفرا **قال** اعلم ان الفقر الاحتياج
والاحتياج على ثلاثة انواع احتياج الى الله فقط واحتياج الى الخلق فقط
واحتياج اليهما فالحديث الاول اشارة الى المعنى الاول وهو الاحتياج الى الله تعالى
والحديث الثاني اشارة الى المعنى الثاني وهو الاحتياج الى الخلق فقط والحديث
الثالث وهو الاحتياج الى الخلق والحق فافهم **وعنه** صلى الله عليه وآله قال
كلمني ربي فقال يا محمد اذا احببت عبدا اجعل معه ثلاثة اشياء اولها قلبه
حزينا وبدنه سقيما ويده خالية من حطام الدنيا **واذا** ابغضت عبدا اجعل
معه ثلاثة اشياء قلبه مسرورا وبدنه صحيحا ويده مملوة من حطام الدنيا **وعنه**
صلى الله عليه وآله ثلاثة يشفعون يوم القيمة في الناس مثل شفاعة النبيين
العالم والخادم والفقير الصابر **وعنه** صلى الله عليه وآله الآباء ثلاثة اب ولدك
واب من زوجك واب من علمك **وقال** النبي صلى الله عليه وآله زينة الدنيا ثلاثة
المال والولد والنساء وزينة الآخرة ثلاثة العلم والورع والصدقة واما زينة البدن
قلة الاكل وقلة النوم وقلة الكلام واما زينة القلب فالصبر والصمت والشكر **و**
قال النبي صلى الله عليه وآله من اكل في اليوم مرة لم يكن جايعا ومن اكل مرتين لم
يكن عابدا ومن اكل ثلث مرات ارتبط مع الدواب **وقال** النبي صلى الله عليه وآله
لما اسري بي الى السماء اخذ جبرئيل عليه السلام بيدي واقعدني على درنوك من

وقال الفقراء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
الفقراء زهو الجنة يجيئون ويعبرون
ان اغنياء رؤسا الا يعقد فقال عم
ويستقبلون بيكم تكثر الحيال
ان من صبر واحسن ان في الجنة غرفا
ليس لا اغنياء اهل الجنة كما ينظر اهل الارض
ينظر اليها اهل الجنة لا يدخلها الا نبي او رجل
الى نجوم السماء او من فقر يصبر بها
او شهيد فقير او نجا منها عام
الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة
وثانيها اذا قال الغني سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر وقال الفقراء
مثل ذلك لم يلحق الغني الفقير وان
انفق فيها عشرة الاف درهم وكذلك
اعمال البر كلها فقالوا رضينا م

دارانيك الجنة ثم ناولني سفرجلة فانا كنت اقلبها اذا انفلقت فخرجت منها
جارية حوراء لم ار احسن منها فقالت السلام عليك يا محمد قلت من انت قالت
انا الراضية المرضية خلقني الجبار من ثلاثة اصناف اسفلي من مسك ووسطي
من كافور واعلاي من عنبر وعجنني من ماء الحيوان ثم قال لي الجبار كوني فكنت
خلقني لاخيك وابن عمك علي بن ابي طالب عليه السلام **وبما روي** عن النبي صلى الله
عليه وآله انه قال اعطيت ثلاثا وعلي مشاركي فيها واعطي علي ثلاثا ولم اشاركه
فيها فقيل يا رسول الله وما الثلاث التي شاركك فيها قال لي لواء الحمد وعلي
حامله ولي الكوثر وعلي ساقيه ولي الجنة والنار وعلي قاسمها واما الثلاث التي
لم اشاركه فيها فانه اعطي حموا ولم اعط مثله واعطي فاطمة عليها السلام زوجة
ولم اعط مثلها واعطي ولديه الحسن والحسين ولم اعط مثلهما **وقال** النبي صلى الله
عليه وآله العقل ثلاثة اجزاء فمن يكن فيه فهو العاقل ومن لم يكن فيه فلا عقل له
حسن معرفة الله وحسن طاعة الله وحسن النطق بالله **وقال** صلى الله عليه وآله ثلاثة
يزدن في الحفظ السواك والصوم وقراءة القرآن **وقال** النبي صلى الله عليه وآله من صام
شابا اعطاه الله تعالى **ثلاثة** انوار نور في وجهه ونور في قبره ونور في القيمة ورفع
عنه ثلاثة انواع من العذاب الاول عذاب القبر وعذاب منكر ونكير وشدة القيمة
وقال النبي صلى الله عليه وآله الايدي ثلثة سائلة ومنفقة وممسكة وخير الايدي
منفقة **وقال** النبي صلى الله عليه وآله الايدي ثلث يد الله العليا ويد المعطي
تليها ويد المعطى اسفل الايدي فاستعفوا عن السؤال ما استطعتم ان الارزاق
دونها حجب فمن شاء قني حياءه واخذ رزقه ومن شاء هتك الحجاب واخذ رزقه
الذي نفسي بيده لان ياخذ احدكم حبلا ثم يدخل به الى السوق فيبيعه ثم من ثمنه
وياخذ ثلثه ويتصدق بثلثيه خير له من ان يسأل الناس اعطوه او حرموه **وقال**

النبي

النبي صلى الله عليه وآله قراء القرآن **ثلاثة** رجل قرء القرآن فاتخذه بضاعة
واستجر به الملوك واستطال على الناس ورجل قرء القرآن فحفظ حروفه وضيع
حدوده ورجل قرء القرآن فوضع دواء القرآن على داء قلبه فاسهر به ليله
واظمأ به نهاره وقام به في مساجده وتجافى به عن فراشه فباولئك
يدفع الله البلاء وباولئك يديل الله من الاعداء وباولئك ينزل الله الغيث
من السماء والله لهؤلاء في قراءة القرآن اعز من الكبريت الاحمر **وقال** النبي
صلى الله عليه وآله من مات غير تائب زفرت جهنم في وجهه ثلاث زفرات
فاولها لا تبقى دمعة الا جرت من عينه والزفرة الثانية لا يبقى دم الا
خرج من منخريه الثالثة لا يبقى قيح الا خرج من فمه فرحم الله من تاب
ثم ارضى الخصماء فمن فعل انا كفيله بالجنة **وقال** النبي صلى الله
عليه وآله انما مثل احدكم واهله وماله وعمله كرجل له ثلاثة اخوة
فقال لاخيه الذي هو ماله حين حضرته الوفاة ونزل به الموت ما عندك
فقد ترى ما نزل بي فقال له اخوه الذي هو ماله ما لك عندي غناء ولا
نفع الا ما دمت حيا فخذ مني الان ما شئت فاذا فارقتك فيذهب بي
الى مذهب غير مذهبك وسيأخذني من بعدك فالتفت النبي صلى الله عليه
وآله الى اصحابه فقال هذا الاخ الذي هو ماله فاي اخ ترون هذا فقالوا اخ
لا نرى له طائلا ثم قال لاخيه الذي هو اهله وقد نزل به الموت ماذا عندك
في نفعي والدفع عني فقد نزل بي ما ترى فقال عندي لك ان امرضك واقوم
عليك فاذا مت غسلتك ثم كفنتك واحملك في الحاملين فقال النبي صلى الله
عليه وآله هذا اخوه الذي هو اهله فاي اخ ترون هذا فقالوا اخ غير طائل
يا رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال لاخيه الذي هو عمله ماذا عندك في نفعي

والدفع عني فقد ترى ما نزل بي فقال له اونس وحشتك واذهب غمك واجادل
عنك في القبر واوسع عليك جهدي ثم قال النبي صلى الله عليه وآله هذا الاخ
الذي هو عمله فاي اخ ترون هذا فقالوا خير اخ يا رسول الله فقال ثم الامر هكذا
وقال النبي صلى الله عليه وآله يعقد الشيطان قافيه راس احدكم اذا هو نام ثلاث
عقد يضرب على كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ وذكر الله
انحلت عقدة وان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة فاصبح
نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان وعن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله قالت ام سليمان بن داود لسليمان عليه السلام
يا بني لا تكثر النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل تترك الرجل فقيرا يوم القيمة
وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من لذذ اخاه بما يشتهي كتب الله
له الف الف حسنة ومحي عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة واطعمه
الله من ثلاث جنة الفردوس وجنة عدن وجنة الخلد وان لا يقوم احدكم
طعاما بل يقدم فان اشتهى اكل والا رفع وقال بعض الشعرا في هذا المعنى رباعية
جنة الفردوس لا تصلح الا الكرام كن كريما وادخل الجنة عفوا بسلام وقال النبي
صلى الله عليه وآله النعل السودا فيها ثلث خصال تضعف البصر وترخي
الذكر وتورث الهم وهي مع ذلك لباس الاجبار وقال النبي صلى الله عليه
وآله من دخل السوق قاصدا لشرا نعل بيضا لم يكبها حتى يكتسب مالا
من حيث لا يحتسب وقال النبي صلى الله عليه وآله الدوا في ثلاثة في شرطة
محجم او شربة عسل او كية بنار وانا انهى امتي عن الكي وقال النبي صلى الله عليه
وآله انا زعيم لثلاثة النفس بثلاث للمكب على الدنيا الحريص عليها الشح
بفقر لا غنا فيه وشغل لا فراغ منه وهم لا فرج منه وقال رسول الله صلى

فيها ثلث خصال تضعف البصر وترخي الذكر وتورث الهم وهي مع ذلك لباس الجبارين ولبسوا النعل الصفرا ٣

الكب
بروي در اتشادن

في وصيته لابي ذر الغفاري رحمه الله يا ابا ذر من لم يأت يوم القيامة بثلاث
فقد خسر قلت ما الثلاث فداك ابي وامي يا رسول الله قال ورع يحجزه عما حرم الله عليه
وحلم يرد به جهل السفيه وخلق يداري به الناس يا ابا ذر ان سرك ان تكون اقوى
الناس فتوكل على الله وان سرك ان تكون اكرم الناس فاتق الله وان سرك ان
تكون اغنى الناس فكن بما في يدي الله عز وجل اوثق منك بما في يديك وقال النبي صلى الله
عليه وآله صدق المحب في ثلاثة يختار كلام حبيبه على كلام غيره ويختار
رضا حبيبه على رضا غيره وقال النبي صلى الله عليه وآله يقول ابن آدم مالي مالي
وهل لك من مالك الا ما تصدقت فابقيت او اكلت فافنيت او لبست فابليت
وقال النبي صلى الله عليه وآله ثلاث لا يعرضهن احدكم نفسه عليهن وهو صائم
الحجامة والحمام والمراة الحسناء وقال النبي صلى الله عليه وآله الداء ثلثة والدواء
ثلثة والمرة والبلغم فدوا الدم الحجامة ودوا البلغم الحمام ودوا المرة المشي
وقال عقبة بن عامر ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله عليه وآله ينهانا
ان نصلي فيهن وان نقبر فيهن موتانا حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع
وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس وحين تضيق الشمس للغروب
حتى تغرب وقال النبي صلى الله عليه وآله ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا
ينظر اليهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وامام كذاب وعايل مزهو ووجد
هذا الحديث بهذا اللفظ سوى لفظين وهما قوله عليه السلم وملك كذاب و
ملك كذاب وعايل مستكبر وبيان ذلك ان تقول من هذه الثلاثة المذكورة الشيخ
الزاني انما يكون في غلبة الشهوة عليه ومنازعتها اياه وضعفه عن
مقاومتها والصبر عليها وانما يكون ذلك في حال الشباب وحداثة السن
وقوة الطبع وضعف العقل ورقة الحال وقلة العلم فتكون اسباب المعصية

مجالسة حبيبه على مجالسة غيره ويختار ٣

الدم ٢

عاملا
درويش عايد

زهى
بمبركردن رنويد
١٢

قوية واسباب العصمة دونها فتغلب العبد فيواقع المنهى عنه واما الشيخ فيكون
بخلاف هذه الاحوال ولا يكون له هذه الاعذار وقد تم عقله وقويت حالة ق
بلغ علمه وسكنت حدة شهوته وضعفت قوة طباعه وقويت فيه دواعي العقل
والالات الامتناع وضعفت آلات الهوى ودواعي الشهوة فارتكابه في هذه
الحال ما نهى عنه من الزنا ليس الا شبه الاستخفاف بالدين وقلة المبالات
ورداءة الطبع وقسوة القلب وانطماس نور الهدى والانغماس في بحار
الهوى واعراضا عن رعاية حق خالق الورى فيجازيه في يوم القيمة ان لم يكن
سبقت له منه الحسنى فيعرض عنه في الاخرة كما اعرض العبد عنه في الدنيا
والثاني الكذاب انما يكون في الانسان لدفع مضرة او لجلب منفعة فيما يخيل
اليه يخاف شيئا مما يحبه ان يفوته او يرجو ان يصيبه ويخيل اليه ان احدا
من الناس يحجزه عنه او يمنعه منه فيكذب رهبة من انسان او رغبة
فيه والامام ليس فوقه احد من الناس يرجوه او يخافه فلا عذر له في كذبه
فكذبه لسوء طبعه استخفافا بحق الله تعالى في الوقوف على حدوده فيجازيه
ربه يوم لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا على سوء سيرته حيث ملكه الله
تعالى ومكنه من دفع كثير من المضار عن نفسه وجلب المنافع اليها بما
خوله من نعمته واتاه من سلطانه والثالث الزهو وهو الترفع والتكبر
والازراء بمن دونه والاستخفاف بعباد الله تعالى ودواعي هذه الاشياء
الاستغناء وقلة الحاجة والامكان من بلوغ ما يتمناه ونيل ما يشتهيه و
حاجة الناس اليه ورغبتهم فيه وخدمتهم اياه واستكانتهم له فتدعوه هذه
الاسباب الى نظره الى نفسه واعجابه بها فتزهو والعائل الفقير ليست له
هذه الدواعي ولا معه هذه الالات ولا عذر له في زهوه فتكبره وترفعه

في غير ذات الله ورداءة فيه وقلة معرفته بالله ومنازعة منه لربه فيما هو له دون
خلقه فيغضب الله عز وجل عنه ان لم يرحمه اهانة له جزاء على اعراضه عن محبة
المؤمنين واستخفافه بحقوقهم الفصل الثالث مما روته العامة قال النبي صلى
الله عليه وآله ثلاثة تقسي القلب استماع اللهو وطلب الصيد واتيان باب
السلطان وروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لما اسري بي الى السماء
رايت على ابواب الجنة ثلاث اسطر السطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم
انا الله لا اله الا انا سبقت رحمتي غضبي والسطر الثاني بسم الله الرحمن الرحيم الصدقة
بعشرة والقرض بثمانية عشر وصلة الرحم بثلاثين والسطر الثالث بسم الله الرحمن
الرحيم من عرف قدري وربوبيتي فلا يتهمني في الرزق وصية النبي صلى الله
عليه وآله لعلي عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي ابن ابي طالب
عليه السلام يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي واني
اوصيك اليوم بوصية ان انت حفظتها عشت حميدا ومت شهيدا و
يبعثك الله يوم القيمة فقيها عالما يا علي اعلم ان للمؤمن ثلاث علامات الصوم
والصلوة والصدقة يا علي وللمنافق ثلاث علامات ان حدث كذب وان وعد
اخلف وان اؤتمن خان ولا تنفعه الموعظة يا علي وللمرائي ثلاث علامات
لا يتم ركوعه وسجوده وينقره اذا صلى وحده ويذكر الله بين الملا وينساه الله
اذا خلا يا علي وللظالم ثلاث علامات يقهر من دونه بالغلبة ويبسطات
امكنه من اموال الناس ولا يبالي من اين ماكله يا علي وللحسود ثلاث علامات
يتملق اذا حضر ويغتاب اذا غاب ويشهد بالباطل يا علي وللكسلان ثلاث علامات
يتوانى في طاعة الله ويفرط حتى يضيع ويؤخر الصلوة حتى تفوت اوقاتها
يا علي وللتائب ثلاث علامات اجتناب المحارم والحرص في طلب العلم وان لا يعود

حليب شير دوشيده

الى الذنب كما لا يعود الحليب الى الضرع يا علي وللعاقل ثلاث علامات الاستهانة
بالدنيا واحتمال الجفا والصبر على الشدايد يا علي وللحليم ثلاث علامات
التهاون في فرايض الله والاستهزاء بعباد الله وكثرة الكلام في غير ذكر الله يا علي
وللصالح ثلاث علامات يصلح ما بينه وبين الله بالعمل الصالح ويصلح دينه
بالعلم ويرضى للناس ما يرضاه لنفسه يا علي وللمتقي ثلاث علامات يتقي
جليس السوء ويتقي جليس الكذب ويتقي الغيبة ويدع شطرا من الحلال مخافة
ان يقع في الحرام يا علي وللقاسي ثلاث علامات لا يرحم الضعيف ولا يقنع
باليسير ولا تنفعه الموعظة يا علي وللصديق ثلاث علامات كتمان الصدقة
وكتمان المصيبة وكتمان العبادة يا علي وللفاسق ثلاث علامات حب الغنا
وضر العباد واجتناب الرشاد يا علي وللسفلة ثلاث علامات مقت النفس في
ذات الله ومقت الشهوات في الله وطول القيام بين يدي الله يا علي وللمخلص
ثلاث علامات بغض المال وبغض الدنيا وبغض المعصية يا علي وللعالم
ثلاث علامات صدق الكلام واجتناب الحرام والتواضع لساير الانام يا علي
وللسخي ثلاث علامات العفو عند المقدرة واخراج الزكوة وحب الصدقة
يا علي وللصديق ثلاث علامات ان يجعل ماله دون مالك وعرضه دون عرضك
ونفسه دون نفسك مع كتمان سرك يا علي وللفاجر ثلاث علامات يفجر
بالايمان ويخدع بالسلوان ويأتي بالبهتان يا علي وللكافر ثلاث علامات الشك
في دين الله والبغض لعباد الله والغفلة في طاعة الله يا علي وللمنى ثلاث علامات
الامن من مكر الله واليأس من رحمة الله والمخالفة لرسول الله صلى الله عليه
وآله وعن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
من تهاون في الصلوة من الرجال والنساء عاقبه الله تعالى بثمانية عشر

يصل من قطعه ويعطي من حرمه ولا يتعدى على من ظلمه يا علي وللاحمق ثلاث علامات ٣

عصيان الرحمن واذاء الجيران وحب الطغيان يا علي وللعابد ثلاث علامات ٣

عقوبة

عقوبة ستة في الدنيا وثلاثة عند موته وثلاثة في قبره وثلاثة في محشره وثلاثة
عند الصراط فاما التي في الدنيا ذهاب البركة من رزقه وذهاب البركة من عمره
وذهاب النور من وجهه ولا حظ له في الاسلام ولا يبركه الله في دعاء الصالحين
ولا يستجاب دعاؤه واما التي عند الموت فالاول يموت ذليلا وعليه ثقلا كانه
الجبل وبه ضعفا كانه يضرب بالسياط والثاني يموت عطشانا ولو شرب بحار الدنيا
لم يروى والثالث يموت جايعا ولو اكل طعام الدنيا لم يشبع واما التي في القبر فالاولى
الغم الشديد ويظلم عليه قبره والثانية يضيق عليه القبر ويكون معذبا الى
يوم القيمة والثالثة لا تبشره الملائكة بالرحمة واما التي في المحشر فانه يقوم على وجه
الحمار ويعطى كتابه بشماله ويحاسبه الله حسابا طويلا واما التي على الصراط
فلا ينظر الله اليه ولا يزكيه ولا يقبل منه صرفا ولا عدلا ويحاسبه الله على الصراط
الف عام ثم يامر به الى النار مع الداخلين وهو قوله تعالى ما سلككم في
سقر قالوا لم نك من المصلين وقال النبي صلى الله عليه وآله ثلاثة لا ينظر اليهم الله تعالى
في ظل عرشه رجل يرخي ازاره اسفل من كعبه خيلاء وتجبرا ورجل يغتاب في
وجه رجل يغتابه من حيث لا يعلم ورجل ينفق سلعته بيمينه ما ليس فيها وروى
مسلم بن الحجاج في الصحيح باسناده من عدة طرق عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وآله قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم
ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم المنان الذي لا يعطي شيئا الا منة والمنفق
سلعته بالحلف الفاجر والمسبل ازاره وعن انس قال جاء ثلاثة رهط الى ازواج
النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسئلون عن عبادة النبي صلى الله عليه وآله فلما
اخبروا بها كانهم تقالوها فقالوا اين نحن من النبي صلى الله عليه وآله وقد غفر
الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فقال احدهم اما انا فاصلي الليل ابدا وقال الآخر انا

سلعه
رخت وكالا منزل

اصوم النهار ولا افطر وقال الاخر انا اعتزل النساء فلا اتزوج ابدا فجاء النبي صلى الله
عليه واله اليهم فقال انتم الذين قلتم كذا وكذا اما والله اني لاخشاكم لله
واتقيكم له ولكني اصوم وافطر واصلي وارقد واتزوج النساء فمن رغب عن
سنتي فليس مني وقال النبي صلى الله عليه واله تعلموا من الغراب خصالا ثلاثة
استتاره بالسفاد وبكوره في طلب الرزق وحذره عن الناس قال النبي صلى الله عليه
واله علامة المومن ثلاثة قلة الاكل لاختيار الصوم وقلة فضول الكلام
لاختيار الذكر وقلة النوم لاختيار الصلوة وقال النبي صلى الله عليه واله لا يعذب
احد في قبره الا باحدى ثلاث الغيبة والنميمة والبول وقال النبي صلى الله عليه
واله من فارق روحه جسده وهو بري من ثلاثة دخل الجنة الكبر والدين والغلول
وقال النبي صلى الله عليه واله ثلاث اخافهن على امتي بعدي الضلالة بعد المعرفة
ومضلات الفتن وشهوة البطن والفرج وقال النبي صلى الله عليه واله من لم
يتورع في دين الله ابتلاه الله بثلاث خصال اما ان يميته شابا او يوقعه في خدمة
السلطان او يسكنه في الرساتيق وروى عن النبي صلى الله عليه واله انه قال ثلاث
يستغفر لهم السموات والارضون السبع ومن فيهن والملائكة المقربون
والليل والنهار العلماء والمتعلمون والعالمون قال النبي صلى الله عليه واله
ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة للمسلمين ولزوم
جماعتهم فان دعوتهم تحيط من ورائهم قال النبي صلى الله عليه واله اذا مات
الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلاث من صدقة جارية وعلم ينتفع به او ولد صالح
يدعو له وروى عن النبي صلى الله عليه واله انه قال ثلاثة يوم القيمة تحت عرش الله
يوم لا ظل الا ظل الله قيل من هم يا رسول الله قال من فرج عن مكروب من امتي
ومن احيا سنتي ومن اكثر الصلوات علي وقال صلى الله عليه واله ان اول الناس

يقضي

يقضي عليه يوم القيمة ثلثة رجل استشهد فاتى به فعرفه نعمة فعرفها
قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت و
لكنك قاتلت لان يقال رجل جري فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه
حتى القي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرا القران فاتى به فعرفه
نعمه قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرات فيك القران قال
كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال هو عالم وقرات القران ليقال هو قاري
فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل وسع الله عليه واعطاه
من اصناف الاموال كلها فاتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها
قال ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيها الا انفقت فيها لك قال كذبت ولكنك
فعلت ليقال رجل جواد فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار
روى عن الصادق عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله افضل
الاعمال عند الله ثلاثة طالب العلم حبيب الله والغازي ولي الله والكاسب من
يده خليل الله وقال النبي صلى الله عليه واله يشفع يوم القيمة ثلاثة الانبياء
ثم العلماء ثم الشهداء فاعظم مرتبة هي تلو النبوة وفوق الشهادة وقال
النبي صلى الله عليه واله ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله و
رسوله احب اليه مما سواهما ومن احب عبدا لا يحبه الا لله ومن يكره ان يعود
في الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يلقى في النار وقال النبي صلى الله
عليه واله ثلاثة لهم اجران رجل من اهل الكتاب امن بنبيه وامن بمحمد صلى
الله عليه واله وعبد مملوك ادى حق الله وحق مواليه ورجل كانت عنده
امة يطاها فادبها فاحسن تاديبها وعلمها فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها
فله اجران وقال النبي صلى الله عليه واله ان ثلاثة في بني اسرائيل في بني اسرائيل

ابرص واقرع واعمى فاراد الله ان يبتليهم فبعث الله اليهم ملكا فاتى
الابرص فقال اى شئ احب اليك قال لون حسن وجلد حسن ويذهب عنى
الذى قذرنى الناس قال فمسحه فذهب عنه قذره واعطى لونا حسنا وجلدا
حسنا قال فاى المال احب اليك قال الابل وقال البقر شك اسحق بن عبد الله
احد رواة هذا الحديث الا ان الابرص او الاقرع قال احدهما الابل وقال
الاخر البقر فاعطى ناقة عشراء فقال بارك الله لك فيها فاتى الاقرع فقال
اى شئ احب اليك قال البقر فاعطى بقرة حاملة قال بارك الله لك فيها
قال فاتى الاعمى فقال اى شئ احب اليك قال الغنم فاعطى شاة والدا
فانتج هذان وولد هذا فكان لهذا واد من الابل ولهذا واد من البقر
ولهذا واد من الغنم قال ثم انه اتى الابرص فى صورته وهيئته فقال
رجل مسكين قد انقطعت بى الحبال فى سفرى فلا بلاغ لى اليوم الا بالله ثم
بك اسئلك بالذى اعطاك الجلد الحسن واللون الحسن والمال بعيرا
اتبلغ عليه فى سفرى فقال الحقوق كثيرة فقال له كانى اعرفك الم تكن ابرص
يقذرك الناس فقيرا فاعطاك الله فقال انما ورثت هذا كابرا عن كابر
فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت قال فاتى الاقرع فى صورته قال
له مثل ما قال لهذا ورد عليه مثل ما رد على هذا قال ان كنت كاذبا
فصيرك الله الى ما كنت قال فاتى الاعمى فى صورته وهيئته فقال رجل
مسكين وابن سبيل انقطعت بى الحبال فى سفرى فلا بلاغ لى اليوم الا
بالله ثم بك اسئلك بالذى رد عليك بصرك شاة اتبلغ بها فى سفرى
فقال قد كنت اعمى فرد الله الى بصرى فخذ ما شئت ودع ما شئت فوالله
لا اجهدك اليوم شيئا اخذته لله ويروى لا احمدك اليوم بشئ اخذته لله فقال

امسك

امسك مالك فانما ابتليتم فقد رضى الله عنك وسخط على صاحبيك وقال النبى
صلى الله عليه واله ابغض الناس الى الله ثلاثة ملحد فى الحرم ومبتغ فى الاسلام سنة
جاهلية ومطلب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه وقال النبى صلى الله عليه واله
لا يدخل الجنة خب ولا بخيل ولا منان وقال النبى صلى الله عليه واله العلم ثلاثة
اية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة وما كان سوى ذلك فهو فضل
وقال النبى صلى الله عليه واله اتقوا الملاعن الثلاثة البراز فى الموارد وقارعة
الطريق والظل وقال النبى صلى الله عليه واله ثلاثة كلهم ضامن على الله عز وجل
رجل خرج غازيا فى سبيل الله فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده
بما نال من اجر او غنيمة ورجل راح الى المسجد فهو ضامن على الله ورجل دخل البيت
بسلام فهو ضامن على الله وقال النبى صلى الله عليه واله عليكم بقيام
الليل فانه داب الصالحين قبلكم فهو قربة لكم الى ربكم ومكفرة السيئات ومنهاة
عن الاثم وقال النبى صلى الله عليه واله ثلاثة اليهم الرجل اذا قام بالليل يصلى
والقوم اذا صفوا فى الصلوة والقوم اذا صفوا فى قتال العدو وقال النبى صلى الله
عليه واله اقرب ما يكون الرب من العبد فى جوف الليل الاخر فان استطعت
ان تكون ممن يذكر الله فى تلك الساعة فكن وقال النبى صلى الله عليه واله لا
يحل الكذب الا فى ثلاث كذب الرجل على امراته ليرضيها والكذب فى الحرب والكذب
ليصلح بين الناس وقال النبى صلى الله عليه واله ان المسلم اذا عاد اخاه المسلم
اذا عاد اخاه المسلم لم يزل فى خرفة الجنة حتى يرجع وقال النبى صلى الله عليه
واله ان الله تعالى يقول يوم القيمة يا ابن آدم مرضت فلم تعدنى قال يا رب
كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدى فلانا مرض فلم تعده
اما علمت انك لو عدته لوجدتنى عنده يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمنى

يضحك الله اليهم

قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين فقال استطعمك فلان فلم تطعمه
اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن آدم استسقيتك فلم
تسقني قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين قال استسقاك عبدي
فلان فلم تسقه اما علمت انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي وقال النبي صلى
الله عليه وآله افضل الاعمال ثلاثة التواضع عند الدولة والعفو عند القدرة و
العطية بغير المنة وقال النبي صلى الله عليه وآله قال الله تعالى ثلاثة انا خصمهم
يوم القيمة رجل اعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا
فاستوفى منه ولم يوته اجره وقال النبي صلى الله عليه وآله يا قبيصة ان
المسئلة لا تحل الا لاحد ثلاثة رجل تحمل حمالة فحلت له المسئلة حتى يصيبها ثم
يمسك ورجل اصابته جائحة اجتاحت ماله فحلت له المسئلة حتى يصيب
قواما من عيش او قال سدادا من عيش ورجل اصابته فاقة حتى تقوم ثلاثة
من ذوي الحجى من قومه لقد اصابت فلانا فاقة فحلت له المسئلة حتى يصيب
من عيش او قال سدادا من عيش فما سواهن يا قبيصة سحت ياكلها صاحبها سحتا
كذا وقع في كتاب مسلم حتى يقوم والصواب حتى تقول هكذا اخرجه ابو داود
بالاسم وروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لابي ذر رحمه الله نبه بالفكر
قلبك وجاف عن النوم جنبك واتق الله ربك وقال النبي صلى الله عليه وآله
ثلاث يزدن في الحفظ ويذهبن بالبلغم قراءة القرآن والعسل واللبان وقال
النبي صلى الله عليه وآله العقل ثلاثة اجزاء فمن تكن فيه فهو العاقل ومن لم تكن
فيه فلا عقل له حسن معرفة الله وحسن طاعة الله وحسن الظن بالله وقال صلى
الله عليه وآله من اشرب قلبه حب الدنيا وركن اليها التاط منها بشغل لا يبلغ
عناه وامل لا يبلغ منتهاه وحرص لا يدرك مداه وقال النبي صلى الله عليه وآله ثلاث

جائحة اجتاحت ماله
حتى يصيب قواما من عيش

منجيات

منجيات وثلاث مهلكات اما المنجيات فخيفة الله تعالى في السر
والعلانية والقصد في الفقر والغنى والعدل في الغضب والرضا واما
المهلكات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وعنه صلى الله عليه
وآله ثلاثة نفر يظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله المتوضي في
مكانه والماشي الى المسجد في الظلم ومطعم الجائع الفصل الرابع مما رواه الخاص
والعام قال النبي صلى الله عليه وآله العباد ثلاثة قوم عبدوا الله خوفا فتلك
عبادة العبيد وقوم عبدوا الله طلبا للثواب فتلك عبادة الاجراء وقوم عبدوا
الله حبا له فتلك عبادة الاحرار وهي افضل العبادات وعن النبي صلى الله
عليه وآله من غير جند واعز من غير عشيرة وعنه صلى الله عليه وآله انه قال
ذات يوم لاصحابه كيف اصبحتم قالوا اصبحنا مؤمنين بالله قال وما علامة
ايمانكم قالوا نصبر على البلاء ونشكر في الرخاء ونرضى بالقضاء فقال
نعم انتم مؤمنون حقا ورب الكعبة وقال النبي صلى الله عليه وآله المحبة
اساس المعرفة والعفة غاية اليقين وراس اليقين الرضا بتقدير الله تعالى
وقال النبي صلى الله عليه وآله الامر ثلاثة امر بين رشده فاتبعه وامر بين غيه
فاجتنبه وامر اختلف فيه فكله الى الله عز وجل وقال النبي صلى الله عليه وآله
ان الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ويروى ويسخط لكم ثلاثا فيرضى لكم ان
تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وان تناصحوا
من ولاه الله امركم ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال قوله
صلى الله عليه وآله وان تعتصموا بحبل الله الاعتصام هو الامتناع عن المعاصي
وارتكاب الذنوب وهو لطف من الباري جل وعلا يخص به من يشاء من عباده
والمراد به هنا الاستمساك والعمل بحبل الله وهو القرآن وقيل الجماعة وقيل امر

وطاعته وقوله صلى الله عليه وآله ويكره لكم قيل وقال اى يكره الله تعالى
لكم اللغو وكثرة الكلام فى اشياء ولا فائدة فيها كما تقول قيل فى فلان
كذا وكذا وكذلك نقل الاخبار التى لا تجدى نفعا واشباه ذلك وقوله
صلى الله عليه وآله وكثرة السؤال اى مسئلة الناس اموالهم بان يقول اعطونى
شيا انفقه على عيالى وشهوات نفسى فانى فقير ليس عندى ما يكفينى
وامثال هذا واما اضاعة المال فانفاقه فى غير حقه كالاسراف وفيما
حرمه الله مثل المناهى والملاهى وغيرهما ويحتمل ايضا ترك القيام عليه
واهماله وقال النبى صلى الله عليه وآله ان الله يحب العبد التقى الغنى الخفى
قلت الظاهر انه عليه السلام اراد الغنى عن الناس وان كان فقيرا والخفى
غير المشهور وقال النبى صلى الله عليه وآله عروة الايمان ثلاثة اشياء الحب فى
الله والبغض فى الله والحياء من الله تعالى وعنه صلى الله عليه وآله انه
قال الكرم التقوى والشرف التواضع والانقياد اليقين سئل نبينا صلى الله
عليه وآله جبرئيل عليه السلام هل تضحك الملائكة وتبكى قال نعم تضحك
فى ثلاث تعجبا وتبكى فى ثلث ترحما اما الاول فالرجل يلغو كل يوم ثم يعطى
العشاء ويأخذ بعدها فى اللغو فتضحك الملئكة ويقول لم تشبع فى طول
يومك يا غافل فتشبع فى هذه الساعة والثانى الدهقان يأخذ المر
يضرب بل يجذر المشترك مرايا انه يعمر نصيبه ويذيل الخشن وعزمه
ان يزيد فى كروة فتضحك منه الملئكة ويقول انك ما شبعت من هذا الحرث
افتشبع من هذا والثالث المرأة البارزة اذا ماتت فينبجى قبرها حتى يسوى
عليه اللبن لئلا يطلع على جسمها فتضحك الملئكة ويقول حين كانت منتها
فما نجيتموها والان صارت منفرة فنجيتموها واما بكاهم فى الثلث

فالاول

فالاول الغريب اذا خرج لطلب العلم فادركه الموت والثانى الشيخ والشيخة اذا اتيا
ولدا ورزقهما الله وفرحا به وقالا هو خادمنا فى اخر عمرنا ومشيع جنازتنا ثم
ادركه الموت فى حيوتهما فان الملائكة تبكى قبل بكائهما على ولدهما والثالث
اليتيم اذا استيقظ من منامه فاخذ يبكى لتسرع اليه امه وهو لا يذكر موتها
فلما سمعت الداية بكاءه صاحت عليه بصوت كريه ما هذا البكاء فلما
سمع صوتها تذكر الموت الوالدة فيسكت ايسا فعند ذلك تبكى الملائكة
وروى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال للمنافق ثلاث علامات
يخالف لسانه قلبه وقوله فعله وعلانيته سره وعلامة الخاسر ثلاثة
يغتاب اذا غاب ويتملق اذا شهد ويتشمت بالمصيبة نقل من خط
سلطان المشايخ والمحققين ناصر الحق والدين نضر الله وجهه وطاب
ثراه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال بعد فريضة الصبح
مائة مرة لا اله الا الله الملك الحق المبين فعل الله معه ثلاثة تسهل
عليه عسرة الدنيا والاخرة ويامنه من شر السلطان وشر الشيطان و
لا يزول ايمانه بالذنب ومن قال بعد صلوة الظهر مائة مرة اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد فعل الله معه ثلثة الاول لا يجرم وان كان
غرم اداه الله تعالى عنه ويحفظ ايمانه من الزوال ولا يسأل يوم القيمة
عن نعمه ومن قال بعد صلوة العصر مائة مرة استغفر الله واتوب اليه
فعل الله معه ثلاثة يعفو عنه ذنب سنة ويوسع عليه رزقه
ويجيب دعاءه ومن قال بعد صلوة المغرب مائة مرة لا اله الا الله محمد
رسول الله فعل الله معه ثلاثة لا يزول ايمانه بالذنب ويرضى الله عنه
ويامنه من عذاب القبر ومن قال بعد صلوة العشاء مائة مرة سبحان

الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فعل الله معه ثلثة يكتب له عشر الاف حسنة ويمحى عنه عشرة الاف سيئة
ويبني له في الجنة خمسماية الف قصر من لؤلؤ وزبرجد **وقال** النبي صلى الله عليه
واله ثلاثة نساء يرفع الله عنهن عذاب القبر وحشرهن مع فاطمة عليها السلام
امراة صبرت على عسر زوجها وامراة صبرت على سوء خلق زوجها وامراة
وهبت صداقها **وقال** النبي صلى الله عليه واله ثلاثة في ظل العرش من وصل الرحم
وامراة مات زوجها وهي تربي يتيما ولم تتزوج ورجل اطعم المساكين والايتام
وقال النبي صلى الله عليه واله علامة الابله ثلاثة عصيان الله واذاء الجار ولا يفي
في العهد **علامة** الزهد ثلاثة البعد من جليس السوء ومن الكذب ومن الحرام
علامة الشقي ثلاثة اكل لقمة الحرام وترك صحبة العلما وعدم الرحمة على
الضعفاء **علامة** العاقل ثلاثة ترك الدنيا وتحمل عناء الخلايق والصبر في البليات
وقال النبي صلى الله عليه واله **يا علي** للسعيد ثلاث علامات قوت الحلال في بطنه
ومجالسة العلماء والصلوة خلف الامام **وللشقي** ثلاث علامات قوت الحرام
واجتناب من العلما والصلوة وحده **وقال** النبي صلى الله عليه واله القلب ثلاثة
انواع قلب مشغول بالعقبى وقلب مشغول بالدنيا وقلب مشغول بالمولى **اما** القلب
المشغول بالدنيا فله الشدة والبلاء **واما** القلب المشغول بالعقبى فله الدرجات
العلى **واما** القلب المشغول بالمولى فله الدنيا والعقبى والمولى **الفصل الخامس**
قال الله تعالى انا من الدنيا يا محمد احب ثلاثة اشياء قلب شاكر ولسان ذاكر
وبدن للبلاء صابر **وروى** ايضا يحب رب العزة من عباده ثلاث خصال البذل
عند الاستطاعة والبكاء عند الندامة والصبر عند الفاقة **وقال** جبرئيل عليه السلام
انا من الدنيا احب ثلاثة اشياء ارشاد الضال واعانة المظلوم ومحبة المساكين

وقال

وقال النبي صلى الله عليه واله
ثلثة من خصال اهل الجنة
ولا تكون هذه الا في الكريم
الاحسان الى من جفاك
والعفو عمن ظلمك والعطا
لمن لم يرجوك م

وقال جبرئيل عليه السلام انا احببت الى من دنياكم ثلاث ارشاد المضلين ومؤانسة
الغرباء الغايبين ومعاونة اهل العيال المعسرين **وقال** النبي صلى الله عليه واله حبب
الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلوة **وقال** النبي
صلى الله عليه واله انا من الدنيا احب ثلاثة اشياء الصوم بالصيف والضرب بالسيف
واكرام الضيف **وقال** النبي صلى الله عليه واله انا من الدنيا احب ثلثة اشياء
المشي الى المساجد ومجالس العلماء وصلوة الجنايز **وقال** النبي صلى الله عليه
واله خذ من الدين ما صفى ومن العيش ما كفى ودع الظلم والجفى فان العمر قصير
والناقد بصير **ومن** كلام النبي صلى الله عليه واله ثلاثة يحبها الله قلة الكلام
وقلة المنام وقلة الطعام **ثلاثة** يبغضها الله كثرة الكلام وكثرة المنام وكثرة الطعام
ثلاثة يحبها الله سبحانه وتعالى القيام بحقه والتواضع لخلقه والاحسان الى عباده
ثلاث من سنن المرسلين الطهور والنكاح والورع **ثلاث** من علامات الحمق كثرة
الهزل واللهو والخرق **ثلاث** من خلق خلايق اهل النار الكبر والعجب وسوء الخلق
ثلاث يمحض المودة اهداء العيب وحفظ الغيب والمعونة في الشدة **ثلاثة** لا خوف عليهم يوم القيمة المخلص في الايمان والمجازي في الاحسان والسلطان
العادل **ثلاثة** لا يخالفهم الا شقي العالم العامل واللبيب العاقل والامام المقسط
ثلاثة ليس لهم غيبة الامام الجاير والمعلن بالفسق ومبدع الخمر **ثلاثة** لا
يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم المبتغي بعمله حطام
الدنيا ومستحل المحرمات بالشبهات والزاني بحليلة جاره **ثلاثة** اول من يدخل
الجنة الشهيد في سبيل الله ومملوك لم يشغله ملك رقه عن طاعة ربه
وفقير ذو عيال متعفف **ثلاثة** يبغضهم الله المنان بصدقته والمقتر مع سعة
والفقير المسرف **ثلاثة** اول من يدخل النار امير متسلط بالجور وذو ثروة من المال

الخرق الدخول
في اشغال الدنيا

لا يخرج الزكوة وفقير فاجر ثلاثة ليس لاحد منهم رخصة الوفاء للمسلم كان او كافر
وبر الوالدين مسلمين كانا او كافرين واداء الامانة لمسلم كان او كافر ثلاث من
كن فيه فقد استكمل الايمان من لا يخاف في الله لومة لائم ولا يرائي بشيء من عمله
واذا عرض له امران احدهما للدنيا والاخر للآخرة آثر الآخرة على الدنيا ثلاث هن من
افضل الاعمال مجاهدة النفس ومغالبة الهوى والاعراض عن الدنيا ثلاث لا تؤخر الصلوة
اذا آنت والجنازة اذا حضرت والايم اذا وجدت كفوا وقال النبي صلى الله عليه وآله
ثلاثة لا يستخف بحقهم الا منافق ذو شيبة في الاسلام وامام مقسط ومعلم الخير
وقال النبي صلى الله عليه وآله ثلاث من كانت فيه واحدة منها زوجه الله من الحور
العين رجل ائتمن على امانة خفية شهية فاداها مخافة من الله عز وجل ورجل عفى
عن قاتله ورجل قرأ قل هو الله احد عشر مرة في دبر كل صلوة وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله ثلاث ليس عليهن غيبة من جهر بفسقه ومن جار في حكمه ومن خالف
قوله فعله وقال صلى الله عليه وآله لا تقعدوا الا الى عالم يدعوكم من ثلاث الى ثلاث
من الكبر الى التواضع ومن المداهنة الى المناصحة ومن الجهل الى العلم وقال النبي
صلى الله عليه وآله هلاك الناس في ثلاث الكبر والحرص والحسد فالكبر هلاك
الدين وبه لعن ابليس والنفس وبه اخرج آدم ع من الجنة والحسد رائد السوء — الحرص عدو م
ومنه قتل قابيل هابيل وقال النبي صلى الله عليه وآله نعوذ بالله من رجل
هفاة وخفاة ونفاة الهفاة رجل يظهر المحبة بلسانه ويكون عدوا في
قلبه والخفاة هو الذي يكون كثير المقال ولا يكون الفائدة في مقالته والنفاة
هو الذي يقول ولا يعمل بما يقول وقال النبي صلى الله عليه وآله لا يرد دعاء
اوله بسم الله الرحمن الرحيم فان امتي يأتون يوم القيمة وهم يقولون بسم
الله الرحمن الرحيم فيثقل حسناتهم في الميزان فيقال الا ما ارجح موازين امة

محمد

محمد صلى الله عليه وآله فيقول الانبياء عليهم السلام ان ابتداء كلامهم ثلاثة اسماء
من اسماء الله تعالى لو وضعت في كفة الميزان ووضعت سيئات الخلق في كفة
اخرى لرجحت حسناتهم وعن ابن عباس نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى
الكعبة فقال مرحبا بك من بيت ما اعظمك وما اعظم حرمتك
والله ان المؤمن لاعظم حرمة عند الله منك ان الله حرم منك واحدة
ومن المؤمن ثلاثا دمه وماله وان يظن به ظن السوء وعن الصادق عليه
السلام عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عرف
الله منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنى نفسه بالصيام والقيام
وقال النبي صلى الله عليه وآله ثلاثة تقسي القلب استماع اللهو وطلب الصيد
واتيان باب السلطان وقال النبي صلى الله عليه وآله الجيران ثلاثة جار له حق واحد
وجار له حقان وجار له ثلاث حقوق اما الذي له حق واحد الجار المشرك والذي
له حقان الجار المسلم والذي ثلاث حقوق الجار المسلم ذي الرحم وقال النبي
صلى الله عليه وآله ثلاث من كن فيه آواه الله تعالى في كنفه ونشر رحمته وادخله في
محبته قيل وما ذاك يا رسول الله قال من اذا اعطي شكر واذا قدر غفر واذا غضب
فتر وقال صلى الله عليه وآله ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله و
رسوله احب اليه مما سواهما ومن احب عبدا لا يحبه الا لله ومن يكره ان
يعود في الكفر بعد ان انقذه الله كما يكره ان يلقى في النار وقال النبي صلى الله
عليه وآله ثلاث ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد
رسولا وقال النبي صلى الله عليه وآله ثلاثة لهم اجران رجل من اهل الكتاب آمن
بنبيه وآمن بمحمد والعبد المملوك اذا ادى حق الله وحق مواليه ورجل كانت
عنده امة يطأها فادبها فاحسن تاديبها وعلمها فاحسن تعليمها ثم اعتقها

فتزوجها فله اجران **وقال** النبي صلى الله عليه وآله ثلاثة يكونون في ظل العرش يوم لا
ظل الا ظله امام عادل ومؤذن حافظ على الاذان وقارئ يقرأ كل يوم مائتي آية
وقال النبي صلى الله عليه وآله اصدقاؤك ثلاثة صديقك وصديق صديقك وعدو
عدوك واعداؤك ثلاثة عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك **وقال** النبي
صلى الله عليه وآله الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل يس وحزبيل مؤمن آل فرعون
وعلي بن ابي طالب عليه السلام وهو افضلهم نقله صاحب الفردوس **وذكره**
ايضا في الكتاب المذكور **قال** النبي صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل جعل ذرية
كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب عليه السلام **وقال** النبي
صلى الله عليه وآله امتي على ثلاثة اصناف صنف يشبهون الملائكة وصنف يشبهون
الانبياء وصنف يشبهون البهائم **اما** الذين يشبهون الملائكة فهمتهم تسبيح
وتهليل **واما** الذين يشبهون الانبياء فهمتهم الصلوة والصدقة والصوم
واما الذين يشبهون البهائم فهمتهم اكل وشرب ونوم **وروى** عبد الله بن عمر
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول تكون امتي في الدنيا على ثلاثة اطباق
اما الطبق الاول فلا يحبون جمع المال وادخاره ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره
وانما رضاهم من الدنيا سد جوعة وستر عورة وغناهم منها ما بلغ الآخرة
فاولئك الآمنون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون **واما** الطبق الثاني فانهم
يحبون جمع المال من اطيب وجوهه واحسن سبله يصلون به ارحامهم ويبرون
به اخوانهم ويواسون به فقراءهم ولعض احدهم على الرضف ايسر عليه من ان
يكتسب درهما من غير حله او يمنعه من حقه او يكون له خازنا الى يوم موته
فاولئك الذين ان نوقشوا عذبوا وان عفي عنهم سلموا **واما** الطبق الثالث فانهم
يحبون جمع المال مما حل وحرم ومنعه مما افترض ووجب ان انفقوه اسرافا

وبدارا وان امسكوه بخلا واحتكارا اولئك الذين ملكت الدنيا زمام قلوبهم
حتى اوردتهم النار بذنوبهم **وقال** الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول الله عز وجل اذا ابتليت عبدي ولم يشك على عواده ثلاثا
ابدلته لحما خيرا من لحمه وجلدا خيرا من جلده ودما خيرا من دمه ان توفيته
فالى رحمتي وان عافيته عافيته ولا ذنب عليه **وروي** عن النبي صلى الله عليه
وآله انه قال قسم العقل على ثلاثة اجزاء فمن كن فيه كمل عقله ومن لم تكن فيه
فلا عقل له وهي حسن المعرفة بالله تعالى وحسن الطاعة به وحسن الصبر على
امر الله **وعنه** صلى الله عليه وآله سيد الاعمال ثلاثة انصاف الناس من
نفسك ومواساة الاخ في الله وذكر الله على كل حال **وقال** النبي صلى الله عليه وآله
ثلاثة من الذنوب تعجل عقوبتها في الدنيا لا تؤخر الى الآخرة العاق والديه والباغي
على الناس والمجازي الاحسان بالكفر **واوصى** عليه الصلوة والسلام اباذر
رحمه الله بثلاث نبه بالذكر قلبك وجاف عن النوم جنبك واتق الله ربك
وقال النبي صلى الله عليه وآله اكثروا من ذكر ثلاث تهون عليكم المصائب اكثروا
اذكر الموت ويوم خروجكم من المقابر ويوم قيامكم بين يدي الله عز وجل ٥
الفصل السادس مما رواه الخاصة عن النبي صلى الله عليه وآله **روي** عن ابي
جعفر عليه السلام قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث خصال من كن
فيه او واحدة منهن كان في ظل عرش الله عز وجل يوم القيمة يوم لا ظل الا
ظله رجل اعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم لها ورجل لم يقدم رجلا
ولم يؤخر اخرى حتى يعلم ان ذلك لله فيه رضى او سخط ورجل لم يعب اخاه
المسلم بعيب اخاه المسلم حتى ينفي ذلك العيب من نفسه فانه لا ينفي
منها عيبا الا بدا له عيب وكفى بالمرء شغلا بنفسه عن الناس **وعن** علي

عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال قال سألت ربي تبارك وتعالى
ثلاث خصال فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة قلت يا رب لا تهلك امتي
جوعا قال لك هذه قلت يا رب لا تسلط عليهم عدوا من غيرهم يعني من
المشركين فيجتاحهم قال لك ذلك قلت يا رب لا تجعل بأسهم بينهم فمنعني
هذه وقال النبي صلى الله عليه وآله ثلاث موبقات نكث الصفقة وترك
السنة وفراق الجماعة وثلاث منجيات تكف لسانك وتبكي على خطيئتك
وتلزم بيتك وقال النبي صلى الله عليه وآله ثلاثة ان لم تظلمهم ظلموك السفلة
وزوجتك وخادمك عن ابي الحسن عليه السلام قال لعن رسول الله صلى الله عليه وآله
ثلاثة الآكل زاده وحده والراكب في الفلاة وحده والنائم في بيت وحده وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله ان في الجنة درجة لا ينالها الا امام عادل او ذو رحم
وصول او ذو عيال صبور وقال النبي صلى الله عليه وآله كل عين باكية يوم القيمة
الا ثلاثة اعين عين بكت من خشية الله وعين غضت عن محارم الله
وعين باتت ساهرة في سبيل الله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي لا تشاورن
جبانا فانه يضيق عليك المخرج ولا تشاورن البخيل فانه يقصر بك عن غايتك
ولا تشاورن حريصا فانه يزين لك شرها واعلم يا علي ان الجبن والبخل والحرص
غريزة واحدة يجمعها سوء الظن وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث
خصال من كن فيه استكمل خصال الايمان الذي اذا رضي لم يدخله رضاه
في اثم ولا باطل واذا غضب لم يخرجه الغضب من الحق واذا قدر لم يتعاط
ما ليس له وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة
ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم رجل بايع اماما لا يبايعه الا للدنيا ان اعطاه منها
ما يريد وفى له والا لم يف ورجل بايع رجلا بسلعة بعد العصر فحلف بالله

عز وجل

عز وجل لقد اعطي بها كذا وكذا فصدقه فاخذها ولم يعط بها ما قال
ورجل على فضل ماء بالفلاة يمنعه ابن السبيل وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله من صور صورة عذب وكلف ان ينفخ فيها وليس بفاعل و
من كذب في حلمه عذب وكلف ان يعقد بين شعيرتين وليس بفاعل
ومن استمع الى حديث قوم وهم له كارهون يصب في اذنيه الآنك يوم
القيمة قال الآنك الرصاص وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اسرع
الخير ثوابا البر وان اسرع الشر عقابا البغي وكفى بالمرء عيبا ان ينظر من الناس
ما يعمى عنه من نفسه ويعير الناس بما لا يستطيع تركه ويؤذي جليسه بما لا يعنيه
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يحب عترتي فهو لاحدى ثلاث اما
منافق واما لزنية واما امرؤ حملت به امه في غير طهر وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله لا سهر الا في ثلاث متهجد بالقرآن او في طلب العلم او عروس تهدى
الى زوجها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن
دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
زينة الدنيا ثلاثة المال والولد والنساء وزينة الآخرة ثلاثة العلم والورع والصدقة
وزينة البدن ثلاثة قلة الكلام وقلة النوم وقلة الاكل وزينة العقل ثلاثة
الصبر والشكر والصمت وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لولا ثلاث في ابن آدم
ما طأطأ رأسه شيء المرض والفقر والموت وكلهم فيه وانه معهن لوثاب وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله اسرى بي ربي واوحى الي في علي بثلاث انه امام المتقين
وسيد المؤمنين وقائد الغر المحجلين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اغد عالما
او متعلما او احب العلماء ولا تكن رابعا فتهلك ببغضهم ومما يتفق الخاصة في
الثلاثيات وصية النبي صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام عن ابي

عبد الله عليه السلام قال كان فيما اوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله عليًا يا علي انهاك
عن ثلاث خصال عظام الحسد والحرص والكذب يا علي سيد الاعمال ثلاث
خصال انصافك الناس من نفسك ومواساة الاخ في الله عز وجل وذكر الله تعالى على كل حال
يا علي ثلاث فرحات للمؤمن في الدنيا لقاء الاخوان والافطار من الصيام والتهجد من
آخر الليل يا علي ثلاثة من لم تكن فيه لم يقم له عمل ورع يحجزه عن معاصي الله عز
وجل وخلق يداري به الناس وحلم يرد به جهل الجاهل يا علي ثلاث من حقائق الايمان
الانفاق في الاقتار وانصاف الناس من نفسك وبذل العلم للمتعلم يا علي ثلاث
خصال من مكارم الاخلاق تعطي من حرمك وتصل من قطعك وتعفو عمن
ظلمك وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام عن النبي
صلى الله عليه وآله قال في وصية له يا علي ثلاث من لقي الله بهن فهو من افضل الناس
من اتى بما افترض الله عليه فهو من اعبد الناس ومن ورع عن محارم الله فهو
من اورع الناس ومن قنع بما رزقه الله فهو من اقنع الناس يا علي ثلاث لا تطيقها
هذه الامة المواساة للاخ في ماله وانصاف الناس من نفسه وذكر الله على
كل حال وليس هو سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولكن اذا ورد على
ما يحرم الله عليه خاف الله عز وجل عنده وتركه يا علي ثلاثة مجالستهم تميت القلب
مجالسة الانذال ومجالسة الاغنياء والحديث مع النساء يا علي ثلاثة من الوسواس
اكل الطين وتقليم الاظفار بالاسنان واكل اللحية يا علي انهاك عن ثلاث
خصال الحسد والحرص والكبر يا علي ثلاث يقسين القلب استماع اللهو وطلب
الصيد واتيان باب السلطان يا علي العيش في ثلاث خصال دار قوراء وجارية
حسناء وفرس قباء قال ابن بابويه رحمه الله الفرس القباء الضامر البطن يقال
فرس اقب وقباء لان الفرس يذكر ويؤنث ويقال للانثى قباء لا غير وقال رسول الله

صلى

صلى الله عليه وآله ان جبرئيل عليه السلام اتاني فقال انا معاشر الملائكة
لا ندخل بيتا فيه كلب ولا تمثال ولا اناء يبال فيه وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله من امر بمعروف او نهى عن منكر او دل على خير او اشار به فهو شريك
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما عجت الارض الى ربها عز وجل كعجيجها
من ثلاثة من دم حرام يسفك عليها او اغتسال من زنا او النوم عليها
قبل طلوع الشمس وقال رسول الله صلى الله عليه وآله انا زعيم ببيت في ربض
الجنة وبيت في وسط الجنة وبيت في اعلى الجنة لمن ترك المراء وان
كان محقا ولمن ترك الكذب وان كان هازلا ولمن حسن خلقه وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله ان لله حرمات ثلاث من حفظهن حفظ الله له امر دينه
ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله له شيئا حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة عترتي
وعن ابي جعفر عليه السلام قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم في
بعض اسفاره اذ لقيه ركب فقالوا السلام عليك يا رسول الله فالتفت اليهم
وقال ما انتم فقالوا مؤمنون قال فما حقيقة ايمانكم قالوا الرضا بقضاء الله
والتسليم لامر الله والتفويض الى الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
علماء حكماء كادوا ان يكونوا من الحكمة انبياء فان كنتم صادقين فلا تبنوا
ما لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا تاكلون واتقوا الله الذي اليه ترجعون وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة يشفعون الى الله عز وجل فيشفعون الانبياء
ثم العلماء ثم الشهداء وعن عبد الله بن مسعود قال سالت رسول الله صلى الله
عليه وآله اي الاعمال احب الى الله تعالى قال الصلوة لوقتها قلت ثم اي شيء قال
بر الوالدين ثم قلت اي شيء قال الجهاد في سبيل الله عز وجل وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله اشد ما اتخوف على امتي ثلاثة زلة عالم او جدال منافق بالقرآن

اودينا تقطع رقابكم فاتهموها على انفسكم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يشرب عليها الخمر ومن
كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر ومن كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فلا يدع حليلته تخرج الى الحمام وقال رسول الله صلى الله عليه و
آله انما اتخوف على امتي من بعدي ثلاث خصال ان يتأولوا القرآن على غير
تأويله ويتبعوا زلة العالم ويظهر فيهم المال حتى يطغوا ويبطروا وسأنبئكم
بالمخرج من ذلك اما القرآن فاعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه واما العالم
فانتظروا فيئته ولا تتبعوا زلته واما المال فان المخرج منه شكر النعمة
واداء حقه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يوما يا انس اسبغ الوضوء تمر
على الصراط مر السحاب افش السلام يكثر خير بيتك اكثر من صدقة السر
فانها تطفئ غضب الرب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي ذر رحمه
الله يا ابا ذر اياك والسؤال فانه ذل حاضر وفقر تستعجله وفيه حساب طويل
يوم القيامة يا ابا ذر تعيش وحدك وتموت وحدك وتدخل الجنة وحدك
يسعد بك قوم من اهل العراق ويتولون غسلك وتجهيزك ودفنك
يا ابا ذر لا تسأل بكفك وان اتاك شيء فاقبله ثم قال صلى الله عليه وآله لاصحابه
الا اخبركم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال المشاؤون
بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون للبراء العيب وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله في حديث طويل طوبى لمن ذل في نفسه وانفق الفضل
من ماله وامسك الفضل من كلامه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله بينا ثلاثة
نفر ممن كان قبلكم يمشون اذا اصابهم مطر فأووا الى غار فانطبق عليهم
فقال بعضهم لبعض يا هؤلاء ما ينجيكم الا الصدق فليدع كل رجل منكم بما يعلم

الله

الله عز وجل انه قد صدق فيه فقال احدهم اللهم ان كنت تعلم انه كان لي اجير
عمل لي عملا على فرق من ارز فذهب وتركه فزرعته فصار من امره
اني اشتريت من ذلك الفرق بقرا ثم اتاني فطلب اجره فقلت اعمد الى تلك البقر
فسقها فانها من اجرتك فساقها فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك
ففرج عنا فانساخت عنهم الصخرة وقال آخر اللهم ان كنت تعلم انه كان لي
ابوان شيخان كبيران كنت آتيهما كل ليلة بلبن غنم لي وابطأت عليهما ذات ليلة
فاتيتهما وقد رقدا واهلي وعيالي يتضاغون من الجوع وكنت لا اسقيهم حتى
يشرب ابواي فكرهت ان اوقظهما من رقدتهما وكرهت ان ارجع فيستيقظا
لشربهما فلم ازل حتى طلع الفجر فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك
ففرج عنا فانساخت عنهم الصخرة حتى نظروا الى السماء وقال الآخر اللهم ان
كنت تعلم انه كانت لي ابنة عم احب الناس الي واني راودتها عن نفسها فابت
علي الا ان آتيها بمائة دينار فطلبتها حتى قدرت عليها فجئت بها فدفعتها
اليها فامكنتني من نفسها فلما قعدت بين رجليها قال اتق الله ولا تفض
الخاتم الا بحقه فقمت عنها وتركت لها المائة فان كنت تعلم اني فعلته
من خشيتك ففرج عنا ففرج الله عز وجل عنهم فخرجوا وروت العامة هذا
الحديث عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله الا انه ذكر الفاظا مغايرة لهذه
الالفاظ التي هنا والمعنى واحد وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان احب
الاعمال الى الله عز وجل الصلاة والبر والجهاد وعن علي بن الحسين عليهما السلام
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وصلى الفجر ثم قال معاشر
الناس ايكم ينهض الى ثلاثة نفر قد آلوا باللات والعزى ليقتلوني وقد كذبوا
ورب الكعبة فاحجم الناس وما تكلم احد فقال ما احسب علي بن ابي طالب

من الصدق ... رواية ابن عمر

فيكم فقام اليه عامر بن قتادة فقال له انه وعك في هذه الليلة ولم يخرج يصلي معك فتاذن لي ان اخبره فقال النبي صلى الله عليه واله شانك فمضى اليه فاخبره فخرج امير المؤمنين عليه السلام كانما نشط من عقال وعليه ازار قد عقد طرفيه على رقبته فقال يا رسول الله ما هذا الخبر فقال هذا رسول ربي يخبرني عن ثلاثة نفر قد نهضوا الي ليقتلوني وقد كذبوا ورب الكعبة فقال امير المؤمنين عليه السلام انا لهم سرية وحدي هو ذا البس علي ثيابي فقال النبي صلى الله عليه واله بل هذه ثيابي وهذا درعي وهذا سيفي فالبسه ودرعه وعممه وقلده واركبه فرسه وخرج امير المؤمنين عليه السلام فمكث ثلاثة ايام لا ياتيه جبرئيل بخبره ولا خبر من الارض واقبلت فاطمة عليها السلام بالحسن والحسين على وركيها تقول اوشك ان يؤتم هذين الغلامين فاسبل النبي صلى الله عليه واله عينيه يبكي ثم قال معاشر الناس من ياتيني بخبر علي ابشره بالجنة وافترق الناس في الطلب العظيم ما راوا بالنبي عليه السلام واقبل عامر بن قتادة مبشرا بعلي ودخل علي امير المؤمنين ومعه اسيران وراس وثلاثة ابعرة وثلاثة افراس وهبط جبرئيل عليه السلام فخبر النبي صلى الله عليه واله بما كان فيه فقال له احب ان اخبرك بما كنت فيه يا ابا الحسن فقال المنافقون هو منذ ساعة قد اخذه المخاض وهو الساعة يريد ان يحدثه فقال النبي صلى الله عليه واله بل تحدث انت يا ابا الحسن لتكون شهيدا على القوم فقال نعم يا رسول الله لما صرت في الوادي رايت هولاء ركبانا على الاباعر فنادوني من انت فقلت انا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله فقالوا ما نعرف لله من رسول سواء علينا وقعنا عليك او على محمد وشد علي هذا المقتول ودار بيني وبينه ضربات وهبت ريح حمراء سمعت صوتك فيها يا رسول الله وانت تقول قد قطعت لك جربان درعه

فاضرب

فاضرب حبل عاتقه فضربته فلم احفه ثم هبت ريح سوداء سمعت صوتك فيها يا رسول الله وانت تقول قد قلبت لك الدرع عن فخذه فاضرب فخذه فضربته فلم اخفه ثم هبت ريح سوداء سمعت صوتك فيها يا رسول الله وانت تقول قد قلبت لك الدرع عن فخذه فضربته فقطعته ووكزته وقطعت راسه ورميت به واخذت راسه وقال لي هذان الرجلان بلغنا ان محمدا رفيق شفيق رحيم فاحملنا اليه ولا تعجل علينا وصاحبنا كان يعد بالف فارس فقال النبي صلى الله عليه واله اما الصوت الاول الذي صك مسامعك فصوت جبرئيل واما الصوت الاخر فصوت ميكائيل قدم على احد الرجلين فقال قل لا اله الا الله واشهد اني رسول الله فقال لنقل جبل ابي قبيس احب الي من ان اقول هذه الكلمة فقال اخره واضرب عنقه ثم قال قدم الاخر فقال قل لا اله الا الله واشهد اني رسول الله فقال الحقني بصاحبي فقال اخره يا ابا الحسن فاضرب عنقه فهبط جبرئيل فقال يا محمد ان ربك يقريك السلام ويقول لا تقتله فانه حسن الخلق سخي في قومه فقال رسول الله صلى الله عليه واله دعه يا ابا الحسن ان جبرئيل اخبره انه حسن الخلق سخي في قومه فقال الرجل تحت السيف هذا رسول ربك يخبرك قال نعم قال والله ما ملكت درهما مع اخ لي ولا قلبت وجهي في الحرب وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه واله هذا ممن جره حسن خلقه وسخاؤه الى جنات النعيم

الفصل السابع مما رواه الخاصة من كلام امير المؤمنين عليه السلام **قال** علي عليه السلام الرجال ثلثة عاقل واحمق وفاجر فالعاقل الدين شريعته والحلم طبيعته والراي سجيته ان سئل اجاب وان تكلم اصاب وان سمع وعى وان حدث صدق وان اطمان اليه احد وفى والاحمق ان استنبه بجميل غفل وان استنزل عن حسن نزل وان

حل على حمل جهل وان حدث كذب لا يفقه وان فقه لم يتفقه والفاجر
ان ائتمنته خانك وان صاحبته شانك وان وثقت به لم ينصحك
وعن علي عليه السلام قال العقل شجرة اصلها التقى وفرعها الحيا وثمرتها
الورع فالتقوى تدعو الى خصال ثلاث الى اليقين وحسن الخلق والتواضع
والورع يدعو الى خصال ثلاث الى صدق اللسان والمسارعة الى البر
وترك الشبهات وقال علي عليه السلام في كتاب الحكم ثلاث مهلكة
الجرأة على السلطان والامانة للخوان وشرب السم للتجربة وقال عليه السلام تحل
الفروج بثلاثة وجوه نكاح بميراث ونكاح بلا ميراث ونكاح بملك يمين وقال علي
عليه السلام ثلاث بهن يكمل المسلم التفقه في الدين والتقدير في المعيشة و
الصبر على النوايب وقال عليه السلام كانت الحكماء والفقهاء اذا كاتب بعضهم
بعضا كتبوا بثلاث ليس معهن رابعة من كانت الاخرة همته كفاه الله همه
من الدنيا ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين
الله عز وجل اصلح الله فيما بينه وبين الناس وقال امير المومنين عليه السلام في
وصيته لابنه محمد الحنفية اياك والعجب وسوء الخلق وقلة الصبر فانه لا
يستقيم لك على هذه الخصال الثلث صاحب ولا يزال لك عليها من الناس
مجانب والزم نفسك التودد وصبر على مؤنات الناس نفسك وابذل لصديقك
نفسك ومالك ولمعرفتك رفدك ومحضرك وللعامة بشرك ومحبتك ولعدوك
عدلك وانصافك واضنن بدينك وعرضك من كل احد فانه اسلم لدينك و
دنياك وفي الخبر لما قتل عثمان بن عفان جلس امير المومنين علي بن ابي طالب عليه
السلام مقامه فجاء اعرابي فقال يا امير المومنين اني مأخوذ بثلاث علل علة النفس و
علة الفقر وعلة الجهل فاجاب امير المومنين عليه السلام وقال يا اخا العرب علة

النفس

النفس تعرض على الطبيب وعلة الفقر تعرض على الكريم وعلة الجهل تعرض على العالم
فقال الاعرابي يا امير المومنين انت الطبيب وانت الكريم وانت العالم فامر امير
المومنين عليه السلام بان يعطى له من بيت المال ثلاثة الاف درهم وقال تنفق
الفا بعلة النفس والفا بعلة الفقر والفا بعلة الجهل وروى عن علي عليه
السلام انه دعاه رجل فقال له علي ان تضمن لي ثلاث خصال قال وما هي يا امير المومنين
قال لا تدخل علينا شيا من خارج ولا تدخر عنا شيا في البيت ولا تجحف بالعيال
قال ذلك لك فاجابه علي بن ابي طالب عليه السلام نقلت منه ما ناسب هذا الباب
قال علي عليه السلام سلوني قبل ان تفقدوني فقام اليه رجل من اقصى المسجد متوكيا على عكازه
فلم يزل يتخطا الناس حتى دنى منه فقال يا امير المومنين دلني على عمل اذا انا عملته
نجاني الله من النار فقال له اسمع يا هذا ثم افهم ثم استيقن قامت الدنيا بثلاثة
بعالم ناطق مستعمل لعلمه وبغني لا يبخل بماله على اهل دين الله عز وجل وبفقير
صابر فاذا كتم العالم علمه وبخل الغني ولم يصبر الفقير فعندها الويل والثبور
وعندها يعرف العارفون بالله ان الدار قد رجعت الى بدئها اي الى الكفر بعد
الايمان ايها السائل فلا تغترن بكثرة المساجد وجماعة اقوام اجسادهم مجتمعة
وقلوبهم شتى ايها الناس انما الناس ثلاثة زاهد وراغب وصابر فاما الزاهد
فلا يفرح من الدنيا بشي اتاه ولا يحزن على شي منها فاته واما الصابر فيتمناها
بقلبه فان ادرك منها شيا صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها واما
الراغب فلا يبالي من حل اصابها ام من حرام قال يا امير المومنين عليه السلام
فما علامة المومن في ذلك الزمان قال ينظر الى ما اوجب الله عليه من حق فيتولاه
وينظر الى ما خالفه فيتبرأ منه وان كان حبيبا قريبا قال صدقت والله يا امير
المومنين ثم غاب الرجل فلم نره فطلبه الناس فلم يجدوه فتبسم علي عليه السلام

على المنبر ثم قال ما لكم هذا اخي الخضر عليه السلام ثم ذكر الحديث الى آخره وقال
علي عليه السلام ثلاثة تنقص النفس الفقر والخوف والحزن وثلاثة تحييها كلام
العلماء ولقاء الاصدقاء ومر الايام بعكس البلاء وقال علي عليه السلام
طلاب العلم على ثلاثة اصناف فاعرفهم بصفاتهم ونعوتهم فطائفة
طلبته للمراء والجدل وطائفة طلبته للاستطالة والختل وطائفة للفقه و
العمل اما صاحب المراء والجدل موذ ممار متصد للمقال في اندية الرجال وقد
كان التخشع عار من الورع فاغمى الله من هذا خيشومه وقطع من اثار العلماء
اثره واما صاحب الاستطالة والختل فذو خب وملق مايل الى اشكاله مضل
لامثاله وهو لحلوا لهم هاضم ولدينه حاطم فهشم الله من هذا خيشومه وقطع
منه حيزومه واما صاحب التفقه والعمل فذو حزن وكابة كثير الخرق والبكاء
طويل الابتهال والدعاء عارفا بزمانه مقبلا على شانه مستوحشا من اوثق اخوانه
قد تخشع في برنسه وقام الليل في حندسه فشد الله من هذا اركانه واعطاه
مما يخاف امانه وقال امير المؤمنين علي عليه السلام من لم يكن عنده سنة
الله وسنة رسوله صلى الله وسنة اوليائه فليس في يده شيء قيل وما سنة الله
قال كتمان السر قيل وما سنة رسوله قال المداراة قيل وما سنة اوليائه
قال احتمال الاذى وقال علي عليه السلام جمع الخير كله في ثلاث النظر والسكوت
والكلام كل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة
وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو وقال علي عليه السلام لم يجعل الله في ثلاثة
بركة بايع البشر وذابح البقر وقاطع الشجر وقال علي عليه السلام لا يكون
الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه في ثلاث في نكبته وغيبته وفاقته وكان
علي عليه السلام يقول انا اهل بيت امرنا ان نطعم الطعام ونؤدي في الناس النائبة

ان المصائب

مجالس و مجمع ... مردم
معارف كنند
التبجح ... المتقي
حطم شكستن
هشم شكستن
حيزوم سينه
... بشكسته شده
...

ونصلي اذا نام الناس وقال علي عليه السلام خيار خصال النساء شرار خصال الرجال الزهو
والجبن والبخل وقال يعسوب الدين علي عليه السلام كن عند الله خير الناس وكن عند نفسك
شر الناس وكن عند الناس رجلا من الناس ولخص هذا المعنى عبد الله بن مسعود فقال
اد ما افترض الله عليك تكن اعبد الناس واجتنب عن محارم الله تكن ازهد
الناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس وقال سيد الوصيين علي عليه
السلام تفضل على من شئت فانت اميره واستغن عمن شئت فانت نظيره
واسال من شئت فانت اسيره وعنه عليه السلام ثلاث يذهبن بالحفظ و
يذهبن بالبلغم السواك والصوم وقراءة القران وقال عليه السلام الدنيا تغر
وتضر وتمر وقال الشاعر كن غريبا واجعل الدنيا سبيلا للعبور وارفض الدنيا
ولا تسكن الى دار الغرور وقال امير المؤمنين علي عليه السلام يا طالب العلم لكل شيء
علامة يشهد بها له وعليه فللدين ثلاث علامات الايمان بالله وكتبه ورسله
وللعلم ثلاث علامات المعرفة بالله وما يحب ويكره وللعمل ثلاث علامات
الصلوة والزكوة والصوم وللمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه ويقول
ما لا يعلم ويتعاطى ما لا ينال وللمنافق ثلاث علامات يخالف لسانه قلبه
وقوله فعله وسريرته علانيته وللظالم ثلاث علامات يظلم
من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويظاهر الظلمة وللمرائي ثلاث علامات
يكسل اذا كان وحده ويحرص اذا كان معه غيره ويحرص على كل امر يعلم
فيه المدحة وللغافل ثلاث علامات السهو واللهو والنسيان وقال علي عليه السلام
لله عز وجل في كل ليلة ثلاثة عساكر فعسكر ينزل من الاصلاب الى
الارحام وعسكر من الارحام الى الارض وعسكر يرتحل من الدنيا الى الآخرة
وقال امير المؤمنين علي عليه السلام في كلام له طويل في ذم الدنيا الدنيا ثلاثة ايام

يوم مضى بما فيه فليس بعايد ويوم انت فيه يحق عليك اغتنامه ويوم لا تدري
من اهله ولعلك راحل فيه فاما امس فحكيم مودب واما اليوم فصديق
مودع واما غد فانما في يديك منه الامل فان يكن امس سبقك بنفسه فقد
ابقى في يديك حكمته وان يكن يومك هذا انسك بقدومه فقد كان طويل الغيبة
عنك وهو سريع الرحلة عنك فتزود منه واحسن وداعه خذ بالثقة
في العمل واياك والاغترار بالامل ولا يدخل عليك اليوم هم غد يكفي
اليوم همه وغدا اذا حل لشغله انك ان حملت على اليوم هم غد
زدت في حزنك وتعبك وتكلفت ان تجمع في يومك ما يكفيك اياما
فعظم الحزن وزاد الشغل واشتد التعب وضعف العمل للامل ولو خليت
قلبك من الامل لجد ذلك العمل والامل منك في اليوم فقد ضرك في وجهين
سوفت به في العمل وزدت به في الهم والحزن او لا ترى ان الدنيا ساعة
من ساعتين ساعة مضت وساعة بقيت وساعة انت فيها واما
الماضية والباقية فلست تجد لرخائهما لذة ولا لشدتهما الما فانزل الساعة
الماضية والساعة التي انت فيها منزلة الضيفين نزلا بك فظعن الراحل
عنك بذمه اياك وحل النازل بك بالتجربة لك فاحسانك الى النازل يمحو اساءتك
الى الماضي فادرك ما ضيعت باغتنامك فيما استقبلت واحذر ان يجتمع
عليك شهادتهما فيوبقاك ولو ان مقبورا من الاموات قيل له هذه الدنيا
من اولها الى آخرها تجعلها لولدك الذي لم يكن لك هم غيرهم او يوم نرد
اليك فتعمل فيه لنفسك لاختار يوما تستعتب فيه من شيء ما اسلف على
جميع الدنيا يورثها الولد ومن خلفه فما يمنعك ايها المفرط المسوف ان تعمل
على مهل قبل حلول الاجل وما يجعل المقبور اشد تعظيما لما في يديك منك الا

ستى

تسعى في تحرير رقبتك وفكاك رقك ووقاء نفسك **وقال** علي عليه السلام خيار خصال
النساء شرار خصال الرجال الزهو والجبن والبخل **وقال** علي عليه السلام في ذم النساء
ان النساء لا عهد لهن ولا يبعدن من الاخلاق الدنية صالحتهن طالحة
وطالحتهن فاضحة الا المعصومات فانهن مفقودات ان وكلت اليهن
من امر ضاع وان استودعتهن من سر ذاع فاظهر لهن حيا ولا تشعر قلبيا
وكن معهن كالمجتاز واحفظ نفسك منهن بالاحتراز فانهن اليوم لك
وغدا عليك **وقال** علي عليه السلم التصوف ثلاثة احرف الصاد صبر وصدق
وصفاء والواو ود وورد ووفاء والفاء فرد وفقر وفناء **وقال** علي عليه السلام
استعن على العدل بحسن النية في الرعية وقلة الطمع وكثرة الورع **وقال**
امير المومنين عليه السلام سيكون زمان لا يستقيم لهم الملك الا بالقتل والجور
ولا يستقيم لهم الغنى الا بالبخل ولا يستقيم لهم المحبة في الناس الا باتباع هواهم
والاستخراج من الدين فمن ادرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر
على الغنى وصبر على الذل وهو يقدر على العز وصبر على بغضة الناس وهو
يقدر على المحبة اعطاه الله تعالى ثواب خمسين صديقا **وقال** امير المومنين
عليه السلام من اراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليخفف الرداء وليقل غشيان
النساء **وقال** علي عليه السلام كن لما لا ترجوا ارجى منك لما ترجو فان موسى عم
خرج يقتبس لاهله نارا فكلمه الله عز وجل فرجع نبيا وخرجت ملكة سبا فاسلمت
مع سليمان عليه السلام وخرج سحرة فرعون يطلبون العزة لفرعون فرجعوا
مومنين **وقال** علي عليه السلام في وصيته لكميل بن زياد يا كميل ان هذه
القلوب اوعية وخيرها اوعاها احفظ عني ما اقول لك الناس ثلاثة عالم
رباني ومتعلم على سبيل النجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح

لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجؤا الى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم
يحرسك وانت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكوا على الانفاق العالم
حاكم والمال محكوم عليه محبة العالم دين يدان بها تكسبه الطاعة في حيوته وجميل
الاحدوثة بعد مماته يا كميل مات خزان المال وهم احياء والعلماء باقون
ما بقى الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة آه آه ان هاهنا
واومى بيده الى صدره علما لو اصيب له حملة بل اصيب له لقنا غير مامون عليه
يستعمل آلة الدين في الدنيا ويستظهر بحجج الله على عباده وبنعمه على عباده او
منقادا لاهل الحق لا بصيرة له ينقدح الشك في قلبه باول عارض شبهة
الا لا ذا ولا ذاك او منهوما باللذات سلس القياد للشهوات او مغرى بجمع الاموال
والادخار ليسا من رعاة الدين في شيء اقرب شبها بهما الانعام السائمة كذلك يموت
العلم بموت حامليه اللهم بلى لم تخلو الارض من قائم لله بحجة لكيلا تبطل
حجج الله وبيناته واين اولئك والله الاقلون عددا الاعظمون عند الله قدرا بهم
يحفظ الله حججه حتى يودوها الى نظرائهم ويزرعوها في قلوب اشباههم هجم بهم
العلم على حقايق الامور فباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون
وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة في المحل الاعلى
اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه آه آه شوقا الى رؤيتهم واستغفر
الله لي ولك وقال انصرف اذا شئت فتم **وروى** عن ابي عبد الله عليه السلام قال
كان امير المؤمنين عليه السلام يقول ان للعالم ثلث علامات العلم والحلم والصمت وللمتكلف
ثلاث علامات ينازع من فوقه بالمعصية ويظلم من دونه بالغلبة ويظاهر الظلمة **وروى**
عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال الاعمال على ثلاثة احوال فرايض وفضايل
ومعاصي فاما الفرايض فبامر الله وبرضاء الله وبقضاء الله وبمشيته وعلمه واما الفضايل

فليست

فليست بامر الله ولكن برضاء الله وبقضاء الله وبمشيته وبعلمه واما المعاصي
فليست بامر الله ولا بقضاء الله وقدره ولا بمشيته ولا بعلمه ثم يعاقب عليها
وسال رجل امير المؤمنين عليه السلام فقال له اسئلك عن ثلث هن فيك اسئلك
عن قصر خلقك وعن كبر بطنك وعن صلع راسك فقال امير المؤمنين عليه السلام
ان الله تعالى لم يخلقني طويلا ولم يخلقني قصيرا ولكن خلقني معتدلا اضرب
القصير فاقده واضرب الطويل فاقطعه واما كبر بطني فان رسول الله صلى الله عليه
وآله علمني بابا من العلم يفتح ذلك الف باب فازدحم العلم في بطني فنفجت منه عضوي
واما صلع راسي فمن ادمان لبس البيض ومجالدة الاقران **الفصل الثامن** مما ورد من
الاحاديث عن الامام جعفر الصادق عليه السلام **قال** ابو عبد الله عليه السلام **ثلاثة** يدخلهم
الله الجنة بغير حساب امام عادل وتاجر صدوق وشيخ افنى عمره في طاعة الله عز
وجل واما الثلاثة الذين يدخلهم الله عز وجل النار بغير حساب فامام جاير وتاجر
كذوب وشيخ زان **وقال** ابو عبد الله عليه السلام ثلثة اشياء لا يحاسب الله عليها
المومن طعام ياكله وثوب يلبسه وزوجة صالحة تعاونه ويحصن فرجه **وقال** ابو عبد الله
عليه السلام ثلاثة في ظل العرش الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله رجل انصف الناس من نفسه
ورجل لم يقدم رجلا ولم يوخر اخرى حتى يعلم ان ذلك لله عز وجل رضا او سخطا
ورجل لم يعب اخاه بعيب حتى ينفي ذلك العيب من نفسه فانه لا ينفي منها
عيبا الا بدا له عيب آخر وكفى بالمرء شغلا بنفسه عن الناس **وروى** زراره قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ثلاثة ان تعلمهن المومن كانت زيادة في
عمره وبقاء النعمة عليه فقلت وما هي قال تطويله في ركوعه وسجوده في صلوته و
تطويله بجلوسه في طعامه اذا اطعم على مائدته واصطناعه المعروف الى اهله **وقال** ابو
عبد الله عليه السلام ثلاثة هم اقرب الخلق الى الله يوم القيامة حتى يفرغ من الحساب رجل

لقنا بفتح اللام وكسر القاف اي فهما
مستوم حريص كرده شده
هجوم ناگاه فرا رسيدن
مستكلف
صلع موى سر ريختن
مجالده با يكديگر شمشير زدن

لم تبلغه قدرته في حال غضبه الى ان يحيف على من تحت يديه ورجل مشى بين اثنين
فلم يمل مع احدهما على الآخر بشعيرة ورجل قال الحق فيما له وعليه عند وجود ثلاثة
اشياء اجابة الدعاء عن علي بن حديد رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال اذا
اقشعر جلدك ودمعت عيناك ووجل قلبك فدونك دونك فقد قصد قصدك
وقال ابو عبد الله عليه السلام لا يؤمن رجل فيه الشح والحسد والجبن ولا يكون المؤمن
جبانا ولا حريصا ولا شحيحا وقال ابو عبد الله عليه السلام ثلاث من كن فيه زوجه
الله من الحور العين كيف شاء كظم الغيظ والصبر على السيوف لله عز وجل ورجل اشرف
على مال حرام فتركه لله عز وجل وقال ابو عبد الله عليه السلام اني لارحم ثلاثة وحق
لهم ان يرحموا عزيزا اصابته مذلة بعد العز وغني اصابته حاجة بعد الغنى وعالم يستخف
به اهله والجهلة وقال ابو عبد الله عليه السلام ان الله عز وجل يبغض الغني
الظلوم والشيخ الفاجر والصعلوك المختال ثم قال اتدري ما الصعلوك المختال قال
فقلت القليل المال قال لا هو الذي لا يتقرب الى الله بشيء من ماله ثلاث بثلاث قال
ابو عبد الله عليه السلام من صدق لسانه زكا عمله ومن حسنت نيته زاد الله في
رزقه ومن حسن بره باهله زاد الله في عمره وقال ابو عبد الله عليه السلام من تعلق
قلبه بالدنيا تعلق منها بثلاث خصال هم لا يفنى وامل لا يدرك ورجاء لا ينال
وقال ابو عبد الله عليه السلام ثلاث خصال فيهن المقت من الله تعالى نوم
من غير سهر وضحك من غير عجب واكل على الشبع وقال ابو عبد الله عليه السلام
الهدية على ثلاثة اوجه هدية مكافات وهدية مصانعة وهدية لله عز وجل وقال
ابو عبد الله عليه السلام اصول الكفر ثلاثة الحرص والاستكبار والحسد فاما الحرص
فآدم ع حين نهي عن الشجرة حمله الحرص على ان اكل منها واما الاستكبار فابليس حين
امر بالسجود فابى واما الحسد فابنا آدم حين قتل احدهما صاحبه حسدا وقال ابو عبد الله

عليه السلام ثلاثة لا يسلمون الماشي مع الجنازة والماشي الى الجمعة وفي بيت الحمام
وقال ابو عبد الله عليه السلام ثلاث من سنن المرسلين العطر واحفاء الشعر وكثرة
الطروقة عن احمد بن عمر الحلبي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اي الخصال بالمرء
اجمل قال وقار بلا مهابة وسماح بلا طلب مكافات وتشاغل بغير متاع الدنيا وقال
ابو عبد الله عليه السلام الشرف في ثلاثة ابتذالك ثوب صونك والقاؤك النوى
يمينا وشمالا وامراقك فضلة الماء وعن ابي عبد الله عليه السلام قال تذاكروا الشوم
عنده فقال الشوم في ثلاثة في المراة والدابة والدار فاما شوم المراة فكثرة مهرها وعقوق
زوجها واما الدابة فسوء خلقها ومنعها ظهرها واما الدار فضيق ساحتها وشر جيرانها
وكثرة عيوبها وقال ابو عبد الله عليه السلام ثلاثة في حرز الله تعالى الى ان يفرغ الله من
الحساب رجل لم يهم بزنا قط ورجل لم يشب ماله بربا قط ورجل لم يسع فيهما قط
وقال ابو عبد الله عليه السلام من اعطي ثلاثة لم يحرم ثلاثة من اعطي الدعاء
اعطي الزيادة ومن اعطي التوكل اعطي الكفاية فان الله عز وجل يقول في كتابه ومن
يتوكل على الله فهو حسبه ويقول لئن شكرتم لازيدنكم ويقول ادعوني استجب
لكم وقال ابو عبد الله عليه السلام يعتبر عقل الرجل في ثلاث في طول
لحيته وفي نقش خاتمه وفي كنيته وقال ابو عبد الله عليه السلام ثلاث من
كن فيه استكمل خصال الايمان من صبر على الظلم وكظم غيظه واحتسب وعفى
وغفر كان ممن يدخله الله الجنة بغير حساب ويشفعه في مثل ربيعة ومضر
وقال ابو عبد الله عليه السلام ثلاثة يعذبون يوم القيمة من صور صورة من الحيوان
يعذب حتى ينفخ فيها وليس بنافخ فيها والمكذب في منامه يعذب حتى يعقد
بين شعيرتين وليس بعاقد بينهما والمستمع بين قوم وهم له كارهون يصب
في اذنيه الآنك وهو الاسرب وقال ابو عبد الله عليه السلام من رفع جبينه

وخصف نعله وحمل سلعته فقد برئ من الكبر وعن ابى جعفر عليه السلام
او ابى عبد الله عليه السلام قال ثلاثة لا ينجبون اعور عين وازرق كالفص ومولد
السند وقال ابو عبد الله عليه السلام قال ابليس لعنه الله لجنوده اذا استمكنت من
ابن آدم فى ثلاث لم ابال ما عمل فانه غير مقبول منه اذا استكثر عمله ونسى ذنبه
ودخله العجب وقال ابو عبد الله عليه السلام ان الله عز وجل يقول انى قد تطولت
على عباده بثلاث القيت عليهم الريح بعد الروح ولولا ذلك ما دفن حميم حميما والقيت
عليهم السلوة بعد المصيبة ولولا ذلك لم يتهن احد بعيشه وخلقت هذه الدابة و
سلطتها على الحنطة والشعير لولا ذلك لكنزها ملوكهم كما يكنزون الذهب والفضة
وقال ابو عبد الله عليه السلام اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام ان عبادى لم
يتقربوا الى بشئ احب الى من ثلاث خصال قال يا رب وما هى قال يا موسى
الزهد فى الدنيا والورع عن معاصى والبكاء من خشيتى قال موسى يا رب ما لمن
صنع ذا فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى الزاهدون فى الدنيا ففى الجنة واما البكاؤن
من خشيتى ففى الرفيع الاعلى لا يشاركهم فيه احد واما الورعون عن معاصى
فلانى افتش الناس ولا افتشهم وعن ابى عبد الله عليه السلام عن ابيه قال ان الامامة
لا تصلح الا لرجل فيه ثلاث خصال ورع يحجزه عن المحارم وحلم يملك به غضبه
وحسن الخلافة على من ولى حتى يكون له كالوالد الرحيم وعن ابى عبد الله عليه
السلام قال كان فى قميص يوسف عليه السلام ثلاث آيات فى قوله عز وجل
وجاؤا على قميصه بدم كذب وقوله عز وجل ان كان قميصه قد من قبل
الاية وقوله تعم اذهبوا بقميصى هذا وعن ابى عبد الله عليه السلام قال مكتوب
فى حكمة آل داود لا ينبغى للرجل الا فى ثلث زاد لمعاد او مرمة لمعاش او لذة فى
غير محرم ثم قال من احب الحيوة ذل وعن ابى عبد الله عليه السلام انه نظر الى خواتى

دار رجل

دار رجل فقال فراش للرجل وفراش لاهله وفراش لضيفه والفراش الرابع للشيطان
وعن ابى عبد الله عليه السلام قال قال لقمان لابنه يا بنى لكل شئ علامة يعرف بها ويشهد
عليها وان للدين ثلاث علامات العلم والايمان والعمل وللايمان ثلاث علامات
العلم بالله وبما يحب وما يكره وللعامل ثلاث علامات العلم بالله وبما يحب و
ما يكره الصلوة والصيام والزكوة وللمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه و
يقول ما لم يعلم ويتعاطى ما لم ينال وللظالم ثلث علامات يظلم من فوقه بالمعصية
ومن دونه بالغلبة ويعين الظلمة وللمنافق ثلاث علامات يخالف لسانه قلبه
وقلبه فعله وعلانيته سريرته وللآثم ثلاث علامات يخون ويكذب ويخالف ما
يقول وللمرائى ثلاث علامات يكسل اذا كان وحده وينشط اذا كان الناس عنده
ويتعرض فى كل امر للمحمدة وللحاسد ثلاث علامات يغتاب اذا غاب ويتملق اذا
شهد ويشمت بالمصيبة وللمسرف ثلاث علامات يشترى ما ليس له ويلبس ما ليس له
ويأكل ما ليس له وللكسلان ثلاث علامات يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع
ويضيع حتى يأثم وللغافل ثلاث علامات اللهو والسهو والنسيان قال
حماد بن عيسى قال ابو عبد الله عليه السلام ولكل واحد من هذه العلامات شعب يبلغ
العلم بها اكثر من الف باب والف باب والف باب فكن يا حماد طالبا للعلم فى آناء
الليل والنهار فان اردت ان تقر عينك وتنال خير الدنيا والآخرة فاقطع الطمع
مما فى ايدى الناس وعد نفسك فى الموتى ولا تحدث نفسك انك فوق احد
من الناس واخزن لسانك كما تخزن مالك وقال ابو عبد الله عليه السلام ثلاثة
لا عذر لاحد فيها اداء الامانة الى البر والفاجر وبر الوالدين برين كانا او فاجرين
والوفاء بالعهد للبر والفاجر وروى عنه عليه السلام انه كان يقول ثلاث لم يجعل
الله لاحد من الناس فيهن رخصة بر الوالدين برين كانا او فاجرين والوفاء بالعهد

للبر والفاجر واداء الامانة للبر والفاجر وقال ابو عبد الله عليه السلام
ما ابتلى المؤمن بشيء اشد عليه من خصال ثلث يحرمها قيل وما هي قال المواساة
في ذات يده والانصاف من نفسه وذكر الله كثيرا اما اني لا اقول لكم
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولكن ذكر الله عند ما احرم عليه وقال ابو
عبد الله عليه السلام ان لله عز وجل في كل يوم وليلة ملكا ينادي مهلا
مهلا عباد الله عن معاصي الله فلولا بهائم رتع وصبية رضع وشيوخ ركع
لصب عليكم البلاء صبا ترضون به رضا وقال ابو عبد الله عليه السلام ثلاث
لا تطيقهن الناس الصفح عن الناس ومواساة الاخ اخاه في ماله وذكر الله كثيرا
وعن جارود بن المنذر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول سيد الاعمال ثلاثة انصاف
الناس من نفسك حتى لا ترضى بشيء الا رضيت لهم مثله ومواساة الاخ في المال وذكر الله
على كل حال ليس سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقط ولكن اذا ورد عليك
شيء امر الله تعالى به اخذت به واذا ورد عليك شيء نهى الله عنه تركته قال ابو عبد الله
عليه السلام رايت المعروف لا يصلح الا بثلاث خصال تصغيره وتستيره وتعجيله
فانك اذا صغرته عظمته عند من تصنعه اليه واذا سترته تممته واذا عجلته هنيته
فان كان غير ذلك محقته ونكدته وقال ابو عبد الله عليه السلام ان رجلا مر
بعثمان وهو قاعد على باب المسجد فامر له بخمسة دراهم فقال الرجل ارشدني فقال له
عثمان دونك الفتية الذين ترى واوما بيده الى ناحية من المسجد فيها الحسن
والحسين وعبد الله بن جعفر عليهم السلام فمضى الرجل نحوهم حتى سلم عليهم
وسالهم فقال له الحسن عليه السلام يا هذا ان المسألة لا تحل الا في احدى ثلاث
دم مفجع او دين مقرح او فقر مدقع ففي ايها تسال فقال في وجه من هذه الثلاثة
فامر له الحسن عليه السلام بخمسين دينارا وامر الحسين بتسعة واربعين دينارا وامر

عبد الله

عبد الله بن جعفر بثمانية واربعين دينارا وانصرف الرجل فمر بعثمان فقال له ما صنعت
فقال مررت بك فسالتك فامرت لي بما امرت ولم تسلني فيما اسال فان المسألة لا
تحل الا في احدى ثلاث فاخبرته بالوجه الذي له اسال من الثلاثة فاعطاني خمسين دينارا
واعطاني الثاني تسعة واربعين دينارا فقال عثمان واعطاني الثالث ثمانية واربعين دينارا
فقال عثمان ومن لك بمثل اولئك الفتية اولئك فطموا العلم فطما وحازوا الخير والحكمة قال
ابن بابويه في الخصال معنى قوله فطموا العلم فطما اي قطعوه عن غيرهم قطعا وجمعوه
لانفسهم جمعا وعن الحسين بن حماد عمن سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول اياكم وسؤال الناس
فانه ذل في الدنيا وفقر تعجلونه وحساب طويل يوم القيمة وقال ابو عبد الله عليه السلام ثلاثة
يسمن وثلاثة يهزلن فاما التي يسمن فادمان الحمام وشم الرائحة الطيبة ولبس الثياب
اللينة واما التي يهزلن فادمان اكل البيض والسمك والطلع قال ابن بابويه رحمه الله يعني
ادمان الحمام ان يدخله يوم ويوم لا لانه ان دخله كل يوم نقص من لحمه وقال ابو عبد الله
عليه السلام كلوا البصل فان فيه ثلاث خصال يطيب النكهة ويشد اللثة ويزيد
في الماء والجماع وقال ابو عبد الله عليه السلام من كسب مالا من غير حله سلط على البناء والماء
والطين وقال ابو عبد الله عليه السلام ثلاثة للمؤمن فيهن راحة دار واسعة توارى عورته
وسوء حاله من الناس وامراة صالحة تعينه على امر الدنيا والاخرة وابنة او اخت يخرجها
من منزله بموت او تزويج ثلاثة لا تستجاب لهم دعوة عن الوليد بن صبيح عن ابي
عبد الله عليه السلام قال كنت عنده وعنده جفنة من رطب فجاء سائل فاعطاه
ثم جاء سائل فاعطاه ثم جاء آخر فقال وسع الله عليك ثم قال ان رجلا لو كان
له مال يبلغ ثلثين او اربعين الفا ثم شاء ان لا يبقى منه شيء الا قسمه في حق فعل
فيبقى لا مال له فيكون من الثلاثة الذين يرد دعاؤهم عليهم قال قلت جعلت
فداك من هم قال احدهم رجل رزقه الله عز وجل مالا فانفقه في وجوهه

وان صاحب الوقوف لما سالته فقال لي يا هذا فيما تسال صح

ثم قال يا رب ارزقني فيقول الرب الم ارزقك ورجل دعا على امراته وهو ظالم لها فقال الم اجعل امرها بيدك ورجل جلس في بيته وترك الطلب يقول يا رب ارزقني فيقول الرب عز وجل اولم اجعل لك السبيل الى الطلب للرزق وقال الصادق عليه السلام ان الله تعالى اذا احب عبدا نظر اليه واذا نظر اليه تحفه بواحدة من ثلاثة اما حمى او وجع عين او صداع عن علي بن حمزة عن ابيه قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عما جرت به السنة في الصوم من رسول الله صلى الله عليه واله ثلاثة ايام في كل شهر خميس في العشر الاول واربعاء في العشر الاوسط وخميس في العشر الاخر تعدل صيام من صام الدهر لقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فمن لم يقدر عليها الضعف فصدقة درهم افضل من صيام يوم

الفصل التاسع

ما رواه الخاص والعام عن الامام الهمام جعفر الصادق عليه السلام كان مالك بن انس بن عامر فقيه المدينة يقول كنت ادخل على الصادق عليه السلام فيقدم لي مخدة ويعرف لي قدرا ويقول يا مالك اني احبك فكنت اسر بذلك واحمد الله عليه وكان عليه السلام لا يخلو من احدى ثلاث خصال اما صائما واما قائما واما ذاكرا وكان من عظماء العباد واكابر الزهاد الذين يخشون الله عز وجل وكان كثير الحديث طيب المجالسة كثير الفوائد فاذا قال قال رسول الله اصفر مرة واخضر اخرى حتى ينكره من يعرفه ولقد حججت معه سنة فلما استوت به راحلته عند الاحرام كان كلما هم بالتلبية انقطع الصوت في حلقه وكاد ان يخر عن راحلته فقلت قل يا ابن رسول الله فلا بد لك من ان تقول فقال يا ابن ابي عامر كيف اجسر ان اقول لبيك اللهم لبيك واخشى ان يقول لي عز وجل لا لبيك ولا سعديك وعن سفيان الثوري قال لقيت الصادق بن الصادق محمد عليهما

السلام

عليهما السلام فقلت له يا ابن رسول الله اوصني فقال لي يا سفيان لا مروة لكذوب ولا اخ لملول ولا راحة لحسود ولا سودد لسيء الخلق فقلت يا ابن رسول الله زدني فقال لي يا سفيان ثق بالله ان كنت مؤمنا وارض بما قسم الله لك تكن غنيا واحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما ولا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره وشاور في امرك الذين يخشون الله عز وجل فقلت يا ابن رسول الله زدني فقال يا سفيان من اراد عزا بلا عشيرة وغنى بلا مال وهيبة بلا سلطان فلينتقل من ذل معصية الله الى عز طاعته فقلت زدني يا ابن رسول الله فقال لي يا سفيان امرني والدي بثلاث ونهاني عن ثلاث وكان فيما قال لي يا بني من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم ثم انشد لي • عود لسانك قول الحق تحظ به • ان اللسان لما عودت معتاد • موكل بتقاضي ما سننت له • في الخير والشر فانظر كيف تعتاد وروي ان سفيان الثوري قال لما حججت في بعض السنين اردت زيارة الصادق ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام فنشدت عنه فارشدت اليه فجئت وطرقت الباب فقال من قلت صاحبك سفيان ففتح الباب ووقف على ثلاث مراق وقال مرحبا يا سفيان من الجهة الشمالية قلت نعم يا ابن رسول الله ما لي اراك قد اعتزلت الناس قال يا سفيان فسد الزمان وتغير الاخوان وتقلبت الاعيان فرايت الانفراد اسكن للفؤاد امعك شيء تكتب فيه قلت نعم فقال اكتب • ذهب الوفاء ذهاب امس الذاهب • والناس بين مخاتل وموارب • يفشون بينهم المودة والصفا • وقلوبهم محشوة بعقارب • قلت زدني يا ابن رسول الله قال اكتب • لا تجزعن لوحدة وتفرد • ومن التفرد في زمانك فازدد • ذهب الاخاء فليس ثم اخوة • الا التملق باللسان وباليد • فاذا نظرت جميع ما بقلوبهم • ابصرت ثم نقيع سم الاسود • ثم قال

عليه السلام غير منظور يا سفيان تفرق عليك من السلطان فقلت نعم قال اذا تظاهرت عليك الهموم فقل لا حول ولا قوة الا بالله واذا استبطأت الرزق فعليك بالاستغفار وعليك بالتقوى والزم الصبر وكن على حذر في امر دنياك واخرتك فقمت وانصرفت وقال ابو عبد الله عليه السلام ايما ثلاثة مؤمنين اجتمعوا عند اخ لهم يأمنون بوائقه ولا يخافون غوائله ويرجون ما عنده ان دعوا الله اجابهم وان سالوا اعطاهم وان استزادوا زادهم وان سكتوا ابتداهم وقال عليه السلام لبعض اخوانه اقلل من معرفة الناس وانكر من عرفت منهم وان كان لك مائة صديق فاطرح تسعة وتسعين وكن من الواحد على حذر وقال عليه السلام كمال المؤمن ثلاث تفقه في الدين دينه والصبر على النائبة والتقدير في المعيشة وقال الصادق عليه السلام ثلاثة لا يرفع الله لا يرفع الله لهم عملا عبد آبق وامراة زوجها عليها ساخط والمذيل ازاره وقال الصادق عليه السلام ثلاثة اشياء قليلة في كل زمان الاخاء في الله والزوجة الصالحة الاليفة في دين الله والولد الرشيد فمن اصاب احد الثلاثة فقد اصاب خير الدارين والحظ الاوفر وقال الصادق عليه السلام ثلاث من لم تكن فيه فلا يرجى خيره ابدا من لم يخش الله في الغيب ولم يرعو عند الشيب ولم يستح من العيب ولقد نظم مضمون هذا الحديث بعض الشعراء فقال • من لم تكن فيه ثلاث فلا • ترجو يوما للهدى سالكا • لم يستح في الغيب من ربه • ولم يخف من ان يكن هالكا • ولم يكن مع شيبه يرعوي • وعن هوى يجعوله تاركا • فدعه فيما هو فيه خائبا حتى يرى في حزنه مالكا • ومن تراه طالحا في الورى • فرح عن النصح له بالبكا • وقال الصادق عليه السلام كل عين باكية يوم القيمة الا ثلث عين غضت عن محارم الله وعين سهرت في طاعة الله وعين بكت في جوف الليل من خشية الله وقال الصادق

عليه السلام نجوى العارفين تدور على ثلاثة اصول الخوف والرجاء والحب فالخوف فرع العلم والرجاء فرع اليقين والحب فرع المعرفة فدليل الخوف الهرب ودليل الرجاء الطلب ودليل الحب ايثار المحبوب على ما سواه فاذا تحقق العلم في الصدر خاف واذا صح الخوف هرب واذا هرب نجا واذا اشرق نور اليقين في القلب شاهد الفضل واذا تمكن من رؤية الفضل رجا واذا وجد حلاوة الرجاء طلب واذا وفق للطلب وجد واذا تجلى ضياء المعرفة في الفؤاد هاج ريح المحبة واذا هاج ريح المحبة استأنس في ظلال المحبوب على ما سواه وباشر اوامره واجتنب نواهيه واختارهما على كل شيء غيرهما فاذا استقام على بساط الانس بالمحبوب مع اداء اوامره واجتناب نواهيه وصل الى روح المناجات والقرب وقال هذه الاصول الثلاثة كالحرم والمسجد والكعبة فمن دخل الحرم امن من الخلق ومن دخل المسجد امنت جوارحه ان يستعملها في المعصية ومن دخل الكعبة امن قلبه من ان يشتغل بغير ذكر الله تعالى فانظر ايها المؤمن فان كانت حالتك حالة ترضاها لحلول الموت فاشكر الله تعالى على توفيقه وعصمته وان تكن الاخرى فانتقل عنها بصحة العزيمة واندم على ما سلف من عمرك في الغفلة واستعن بالله على تطهير الظاهر من الذنوب وتنظيف الباطن من العيوب واقطع زيادة الغفلة عن قلبك واطف نار الشهوة من نفسك عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله جعفر الصادق عليه السلام يقول ثلاثة ان تعلمهن المؤمن كان زيادة في عمره وبقاء النعم عليه فقلت وما هن قال تطويله في ركوعه وسجوده في صلوة وتطويله بجلوسه على طعامه اذا اطعم على مائدته واصطناعه المعروف الى اهله

قال ظ

الضمير في اهله ان عاد الى المعروف وهو الظاهر فالمراد الاحسان الى من يستحق الاحسان وان عاد الى الرجل فالمراد اقاربه وعشيرته وقال الصادق عليه السلام

انصات خاموش بودن

الناس في الجمعة على ثلاثة منازل رجل شهدها بانصات وسكوت قبل الامام و
ذلك كفارة لذنوبه من الجمعة الى الجمعة الثانية وزيادة ثلاثة ايام لقوله
الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ورجل شهدها بلغط وملق وقلق
فذلك حظه ورجل شهدها والامام يخطب فقام يصلي فقد اخطا السنة
وذاك ممن اذا سال الله عز وجل ان شاء اعطاه وان شاء حرمه وقال الصادق
عليه السلام يقوم الناس عن فرشهم على ثلثة اصناف صنف له ولا عليه
فهو الذي يقوم من مقامه ويتوضا ويصلي ويذكر الله عز وجل والصنف
الذي عليه ولا له فهو الذي لم يزل في معصية الله حتى نام فذاك الذي
عليه ولا له والصنف الذي لا له ولا عليه فهو الذي لا يزال نايما حتى
يصبح فذلك لا له ولا عليه وقال الصادق عليه السلام علامات ولد الزنا ثلاث
سوء المحضر والحنين الى الزنا وبغضنا اهل البيت وقال الصادق عليه السلام
التقوى على ثلاثة اوجه تقوى بالله في الله وهو ترك الحلال فضلا عن الشبهة
وهو تقوى خاص الخاص وتقوى من الله وهو ترك الشبهات فضلا عن الحرام
وهو تقوى الخاص وتقوى من الله وهو ترك الشبهات خوف النار والعقاب
وهو ترك الحرام وهو تقوى العام ومثل التقوى كما يجري في نهر
ومثل هذه الطبقات الثلاث في معنى التقوى كاشجار مغروسة على حافة
ذلك النهر من كل لون وجنس وكل شجرة منها تستمص الماء من ذلك على قدر
جوهره وطعمه ولطافته وكثافته ثم منافع الخلق من ذلك الاشجار والثمار
على قدرها وقيمتها وقال الصادق عليه السلام المرض ثلاثة عن النفس وعن القلب
وعن الروح فمرض المنافق عن النفس ومرض المؤمن عن القلب ومرض العارف عن
الروح فدواء المنافق نار جهنم ودواء المؤمن معرفته وحبه ودواء العارف لقاؤه وقربه

ورؤية المنافق في دركة الشقاوة والمطبوع عليها اللعنة والمؤمن في
درجة السلامة والمختوم عليها السعادة والعارف في درجة الولاية المختوم
بالتقية والكرامة وقال ابو عبد الله عليه السلام الشيعة ثلاثة محب واد
فهو منا ومتزين بنا ونحن زين لمن تزين بنا ومستاكل بنا الناس ومن
استاكل بنا افتقر وعنه عليه السلام قال امتحنوا شيعتنا عند ثلاثة عند
مواقيت الصلوة كيف محافظتهم عليها وعند اسرارهم كيف حفظهم لها
عن عدونا والى اموالهم كيف مواساتهم لاخوانهم فيها الفصل العاشر
في الاخبار التي وردت عن الائمة الاطهار قال الحسن عليه السلام هلاك الناس
في ثلاث الكبر والحرص والحسد فالكبر هلاك الدين وبه لعن ابليس و
الحرص عدو النفس وبه اخرج آدم من الجنة والحسد رايد السوء ومنه قتل قابيل
هابيل وعن الرضا عليه السلام قال خرج ابو حنيفة ذات يوم من
عند الصادق عليه السلام فاستقبله موسى بن جعفر عليهما السلام
فقال له يا غلام ممن المعصية فقال عليه السلام لا تخلو من ثلاثة اما ان تكون
من الله عز وجل وليست منه فلا ينبغي للكريم ان يعذب عبده بما لم يكتسبه
واما ان يكون من الله عز وجل ومن العبد فلا ينبغي للشريك القوي ان يظلم
الشريك الضعيف واما ان يكون من العبد وهي منه فان عاقبه الله فبذنبه
وان عفى عنه فبكرمه ولقد نظم بعض الشعراء معنى هذا الحديث فقال
لم تخل افعالنا اللاتي نذم بها احدى خصال ثلث حين نبديها اما تفرد
باريها بصنعتها فيسقط اللوم عنا حين ناتيها او كان يشركنا فيها فيلحقه
ما كان يلحقنا من لائم فيها او لم يكن لالهي في جنايتها ذنب فما الذنب الا
لي في جنايتها سيعلمون اذا الميزان حط لهم اهم جنوها ام الرحمن جانيها

وعن الرضا علي بن موسى عليهما السلام قال لا يكون المومن مومنا حتى يكون
فيه ثلاث خصال سنة من ربه وسنة من نبيه وسنة من وليه فاما
السنة من ربه فكتمان سره قال الله جل جلاله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا
الا من ارتضى من رسول واما السنة من نبيه فمدارات الناس فان الله
عز وجل امر نبيه صلى الله عليه وآله بمدارات الناس فقال خذ العفو
وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين واما السنة من وليه فالصبر على البأساء
والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون
وقد تقدم مثل هذا الحديث عن علي عليه السلام غير انه اقتصر على الثلاث
خصال ولم يذكر فيه الاباب المذكورة هنا وقال موسى الكاظم عليه السلام
ثلثة يجوف منهن الجنون التغوط بين القبور والمشي في خف واحد والرجل
ينام وحده وقال الفقيه الكاظم عليه السلام يقال اصل الطاعة ثلاثة اشياء الخوف
والرجاء والحب فعلامة الخوف ترك المحارم وعلامة الرجاء الرغبة في الطاعة و
علامة الحب الشوق والانابة وعن الجواد عليه السلام ثلاث تجتلب بهن
المحبة الانصاف في المعاشرة والمواساة في الشدة والانطواء والرجوع الى
قلب سليم وعن الباقر عليه السلام ان الله عز وجل اعطى المومن ثلاث
خصال العزة في الدنيا والفلج في الآخرة والمهابة في صدور الظالمين وقال
عليه السلام ثلثة لا يبلغها الا ثلثة رجل حكم على نفسه بالحق ورجل زار اخاه
المومن في الله ورجل آثر اخاه المومن في الله وقال ابو الحسن موسى عليه السلام
يا هشام بن الحكم من سلط ثلاثا على ثلاث فكانما اعان على هدم عقله
من اظلم نور تفكره بطول امله ومحى طرايف حكمته بفضول كلامه و
اطفأ نور عبرته بشهوات نفسه فكانما اعان هواه على هدم عقله

ان الله م

نار ز

ومن هدم عقله افسد عليه دينه ودنياه يا هشام كيف يزكو عند الله
عملك وقد شغلت قلبك عن امر ربك واطعت هواك على غلبة عقلك
يا هشام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل عن الله اعتزل اهل
الدنيا والراغبين فيها ورغب فيما عند الله وكان الله انيسه في الوحشة و
صاحبه في الوحدة وغناه في العيلة ومعزه من غير عشيرة يا هشام قليل
العمل من العالمين مقبول مضاعف وكثير العمل من الجاهلين مردودات
العاقل قد رضي من الدنيا مع الحكمة بالدون ولم يرض بالدون من الحكمة مع
الدنيا فلذلك ربحت تجارتهم يا هشام ان العقلاء تركوا فضول الدنيا
فكيف الذنوب وترك الدنيا من العقل وترك الذنوب من الفرض يا هشام
ان العاقل نظر الى الدنيا والى اهلها فعلم انها لا تنال الا بالمشقة فطلب
بالمشقة ابقاهما يا هشام من اراد الغنى بلا مال وراحة القلب من الحسد
والسلامة في الدين فليتضرع الى الله في مسئلته بان يكمل عقله فمن عقل
قنع بما يكفيه ومن قنع بما يكفيه استغنى ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك
الغنى يا هشام كان امير المومنين عليه السلام يقول ما عبد الله بشيء
افضل من العقل وما تم عقل امرء حتى يكون خصال شتى الكفر والشر
منه مامونان والرشد والخير فيه مامولان وفضل ماله مبذول وفضل
قوله مكفوف فنصيبه من الدنيا القوت لا يشبع من العلم دهره الذل
احب اليه مع الله من العز مع غيره والتواضع احب اليه من الشرف يستكثر
قليل المعروف من غيره ويستقل كثير المعروف من نفسه ويرى الناس كلهم
خيرا منه وانه شرهم من نفسه وهو تمام الامر يا هشام ان العاقل
لا يكذب وان كان فيه هواه وقال طاووس رايت رجلا في المسجد

احب م

[illegible]

تحت الميزاب وهو يدعوا ويبكي وقد فرغ من الصلوة فاذا هو
علي بن الحسين عليهما السلام فقلت له يا بن رسول الله رايتك على حالة
كذا وكذا ولك ثلاثة ارجوان تؤمنك من الخوف احدها انك ابن
رسول الله صلى الله عليه واله والثاني شفاعته والثالث رحمة الله تعالى
فقال عليه السلام اما اني ابن رسول الله صلى الله عليه واله فلا يؤمنني وقد
سمعت الله تعالى يقول فلا انساب بينهم يومئذ واما شفاعة جدي فلا تؤمنني
لان الله تعالى يقول ولا يشفعون الا لمن ارتضى واما رحمة الله فان الله
تعالى يقول انها قريبة من المحسنين ولا اعلم اني محسن امرا ومما
يشبه ذلك ما رواه بعضهم قال رجل لجعفر بن محمد الصادق عليهما السلام
ارايت قوله صلى الله عليه واله ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله
ذريتها على النار اليس هذا امانا لكل فاطمي في الدنيا فقال انك لاحمق
انما اراد حسنا وحسينا لانهما من الخمسة اهل البيت فاما من عداهما
فمن قعد به عمله لم ينهض به نسبه قال محمد الباقر بن علي عليهما السلام
ثلاث درجات وثلاث كفارات وثلاث موبقات وثلاث منجيات
فاما الدرجات فافشاء السلام واطعام الطعام والصلوة والناس نيام
والكفارات اسباغ الوضوء في الشتوات والمشي بالليل والنهار الى
الى الصلوة والمحافظة على الجماعات والموبقات شح مطاع وهوى متبع
واعجاب المرء بنفسه والمنجيات خوف الله في السر والعلانية والقصد في
الغنى والفقر وكلمة العدل في الرضى والسخط وقال محمد الباقر عليه السلام
العبد بين ثلاثة بلاء وقضاء ونعمة فعليه في البلاء من الله الصبر فريضة
وعليه في القضاء من الله التسليم فريضة وعليه في النعمة من الله عز وجل

الشكر

الشكر فريضة وقال ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ان الانبيا واولاد
الانبيا واتباعهم خصوا بثلاث خصال السقم في الابدان وخوف السلطان والفقر
وقال ابو الحسن الرضا عليه السلام ان اوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن
يوم يولد ويخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويوم يموت فيرى الاخرة واهلها
ويوم يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله على يحيى في هذه
الثلاثة المواطن وامن روعته فقال وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت و
يوم يبعث حيا وقد سلم عيسى بن مريم على نفسه في هذه المواطن
الثلاثة وامن روعته فقال والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت و
يوم ابعث حيا وقال علي الرضا عليه السلام من زارني على بعد داري اتيته
يوم القيمة في ثلاث مواطن لخلصه من اهوالها اذا تطايرت الكتب يمينا وشمالا
وعند الصراط وعند الميزان الشركاء في الظلم ثلاثة قال علي بن الحسين عليهما
السلام العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء ثلاثة وعنه عليه السلام
قال كان مما اوصى به الخضر عليه السلام موسى بن عمران عليه السلام ان قال
لا تعيرن احدا بذنب وان احب الامور الى الله عز وجل ثلاثة القصد في الجدة
والعفو في المقدرة والرفق بعباد الله وما رفق احد باحد في الدنيا الا
رفق الله عز وجل به يوم القيمة وراس الحكمة مخافة الله تبارك وتعالى
وعن ابي مالك قال قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام اخبرني بجميع شرايع
الدين قال قول الحق والحكم بالعدل والوفاء بالعهد جميع شرايع الدين وقال
علي بن الحسين عليهما السلام اشد ساعات ابن آدم ثلاث ساعات التي يعاين
فيها ملك الموت والساعة التي يقوم فيها من قبره والساعة التي يقوم فيها
بين يدي الله عز وجل فاما الى الجنة واما الى النار ثم قال ان نجوت يا ابن

روعة: ترسیدن و در بیم افتادن ۱۲

جدة: نو و تازه گردیدن ۱۲
قصد: میانه کردن

ادم عند الموت فانت انت والا هلكت وان نجوت يا ابن آدم حين توضع في قبرك فانت انت والا هلكت وان نجوت يا ابن آدم حين تحمل الناس على الصراط فانت انت والا هلكت وان نجوت يا ابن آدم حين تقوم لرب العالمين فانت انت والا هلكت ثم تلا ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون وقال هو القبر وان لهم برزخ فيه لمعيشة ضنكا والله ان القبر لروضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران ثم اقبل على رجل من جلسائه فقال له لقد علم ساكن السماء ساكن الجنة من ساكن النار فاى الرجلين انت واى الدارين دارك **وقال** جعفر بن محمد عليه السلام انى لارجو النجاة لهذه الامة لمن عرف حقنا منهم الا احد ثلثة صاحب سلطان جاير وصاحب هوى والفاسق المعلن **وعن** ابى جعفر عليه السلام قال ان لله عز وجل جنة لا يدخلها الا ثلثة رجل حكم على نفسه بالحق ورجل زار اخاه المؤمن فى الله عز وجل ورجل آثر اخاه المؤمن فى الله عز وجل **وعنه** عليه السلام قال لما دعى نوح عليه السلام ربه عز وجل على قومه اتاه ابليس فقال يا نوح ان لك عندى يدا اريد ان اكافيك عليها فقال له نوح والله انى لابغضك لبغيض الى ان يكون لك عندى يد فما هى قال بلى دعوت الله على قومك فاغرقتهم فلم يبق احد اغويه فانا مستريح حتى ينشوا قرن آخر فاغويهم قال له فما الذى تريد ان تكافينى به قال له اذكرنى فى ثلث مواطن فانى اقرب ما يكون من العبد اذا كان فى احديهن اذكرنى عند غضبك واذكرنى اذا حكمت بين اثنين واذكرنى اذا كنت مع امراة خاليا ليس معكما احد **وعن** ابى جعفر عليه السلام قال ان الله تعالى يقول ابن آدم تطولت عليك بثلاث سترت عليك ما لو يعلم به اهلك ما واروك واوسعت عليك فاستقرضت منك فلم تقدم

خيرا وجعلت لك نظرة عند موتك فى ثلثك فلم تقدم خيرا **وعنه** عليه السلام قال ان الله عز وجل اعطى المؤمن ثلث خصال العزة فى الدنيا والفلح فى الاخرة والمهابة فى صدور العالمين ثم قرء فلله العزة ولرسوله وللمؤمنين وقرء قد افلح المؤمنون الى قوله هم فيها خالدون **وعن** ابى الحسن الرضا عليه السلام قال ان الله عز وجل امر بثلثة مقرونة بثلثة اخرى امر بالصلوة والزكوة فمن صلى ولم يزك لم يقبل منه صلوة وامر بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله وامر باتقاء الله وصلة الرحم فمن لم يصل رحمه لم يتق الله عز وجل **وعن** ابى جعفر عليه السلام قال طهو المؤمن فى ثلثة اشياء التمتع بالنساء ومفاكهة الاخوان والصلوة بالليل **وعنه** عليه السلام الظلم ثلثة ظلم يغفره الله وظلم لا يغفره الله وظلم لا يدعه الله فاما الظلم الذى لا يغفره الله فالشرك واما الظلم الذى يغفره فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله واما الظلم الذى لا يدعه فالمداينة بين العباد **الفصل الحادى عشر** مما ورد من كلام الزهاد والحكماء وغيرهم قال بعضهم الناس ثلثة عاقل واحمق وفاجر فاما العاقل فالدين شريعته والحلم طبيعته والعلم سجيته ان سئل اجاب وان نطق اصاب وان حدث استمع واما الاحمق فان تكلم عجل وان حدث وهل وان حمل على القبيح فعل واما الفاجر فان ائتمنته خانك وان جالسته شانك وان ائتمنك اتهمك وان وثقت به خذلك **وقال** ثم غبط الناس ثلثة فرجل ابتكر الخير فى حداثة سنه ثم داوم عليه حتى خرج من الدنيا فهذا المقرب ورجل ابتكر الشر فى حداثته ثم لم يزل فيه حتى خرج من الدنيا فهذا صاحب الشمال **وقال** ابو الحسن البوشنجى الناس على ثلثة منازل الاولياء وهم

ضنك تنگی و تنگ

الله وظلم

غمر بالذنوب وطول الغفلة ثم راجع بالتوبة فهذا صاحب يمين ورجل ابتكر

الذين باطنهم افضل من ظاهرهم والعلماء وهم الذين سرهم
وعلانيتهم سواء والجهال وهم الذين علانيتهم بخلاف اسرارهم لا ينتصفون
من انفسهم ويطلبون الانصاف من غيرهم وقال ابو الحسن البوشنجي
رب تقبل عملي ولا تخيب كلي اصلح اموري كلها قبل حلول الاجل هذا ابو
الحسن الداوودي حكي من ورعه انه بقي اربعين سنة لا ياكل اللحم لما
نهبت التركمان تلك الناحية وصار ياكل السمك فحكي له ان بعض الامراء
اكل على خافة النهر الذي يصاد له منه السمك ونفض في النهر ما فضل في النقرة
فلم ياكل السمك بعد ذلك وعن لقمان الحكيم انه قال لابنه يا بني الناس
ثلاثة اثلاث ثلث لله وثلث لنفسه وثلث للدود فاما ما هو لله فروحه
واما ما هو لنفسه فعمله واما ما هو للدود فجسمه وقال بعضهم الاخوان ثلاث
طبقات طبقة كالغذاء الذي لا يستغنى عنه وهم اخوان الدين وطبقة
كالدواء الذي يحتاج اليه في وقت ويستغنى عنه في اوقات كثيرة وهم
اخوان المعاشرة على حطام الدنيا وطبقة لا تراد ولا يحتاج اليهم وهم
اخوان الطمع وقال سفيان الثوري الرجال ثلثة فرجل تام ورجل نصف
ورجل لا شي فالرجل التام هو ذو الراي ينتفع برايه ونصف رجل الذي
لا راي له وياتي اهل الراي فيسال عند ما يامرونه به ورجل لا شي رجل
لا راي له ولا ياتي اهل الراي فيسلم وقال آخر ما اسفي من الدنيا الا
على ثلاثة اخ في الله يصدقني على معايبي وعالم ان اعوجت قومني وان
ان جهلت فهمني وقوت ليس لمخلوق علي فيه منة ولا لله علي فيه تبعة
وكان ابرهيم بن ادهم اذا صحبه انسان شارطه على ثلاثة اشيا ان تكون
الخدمة والاذان له وان تكون يده في جميع ما يفتح الله تعالى عليهم من الدنيا

كبيرة فقال رجل من اصحابه انا لا اقدر على هذا فقال اعجبني صدقك وكان
ابرهيم ينظر البساتين ويعمل في الحصاد وينفق على اصحابه وقال
ذو النون ثلاثة من علامات التواضع تصغير النفس معرفة
بالعيب وتعظيم الناس حرمة للتوحيد وقبول الحق والنصيحة
من كل احد وقال سهل بن عبد الله لا يستحق الانسان الرياسة
حتى يجتمع فيه ثلاث خصال يصرف جهله عن الناس ويحتمل
جهل الناس ويترك ما في ايديهم ويبذل ما في يديه لهم وقال
بعض الحكما اذا اردت ان تعرف وفاء الرجل فانظر الى حنينه
الى اخوانه وشوقه الى اوطانه وبكائه ما مضى من زمانه وقال آخر
حسن السمت وطول الصمت وشي القصد من اخلاق الانبياء
وسوء السمت وقلة الصمت وشي العجلة من اخلاق الاشقيا وقال ابو يزيد
البسطامي جمعت جميع اسباب الدنيا وربطتها بحبل القناعة ووضعتها
في منجنيق الصدق ورميتها في بحر الياس وقال بعضهم ثلاثة ليس لها
نهاية الامن والصحة والكفاية وقال بعض الحكما ثلاثة لا ينبغي لشريف
ان يانف منها وان كان ملكا قيامه من مجلسه لوالده والعالم يستفيد
منه لاخرته وخدمة الضيف وقال بعضهم ثلاث خصال من احسن خصال
الخير جود بغير ثواب ونصب بغير دنيا وتودد في غير ذل وروي ان مالك
بن دينار لقي راهبا ذاهبا في عبادته تاركا للدنيا قال له اوصني قال الراهب
ان استطعت ان يكون بينك وبين اهل الدنيا حايط من حديد فافعل قال
زدني ويحك قال اقل من معرفة الناس قال زدني ويحك قال اقطع طمعك
من المخلوقين تسكن ملكوت السماء وعن ثور بن زيد قال كان عمر بن الخطاب

يعسّ في المدينة بالليل فسمع صوت رجل في بيت فارتاب بالحال فتسوّر
فوجد رجلا عند امراة وعنده خمر فقال يا عدو الله اكنت ترى ان الله
يسترك وانت على معصيته فقال الرجل لا تعجل ان كنت عصيت الله في
واحدة فقد عصيته انت في ثلاث قال الله تبارك وتعالى ولا تجسسوا وقد
تجسست وقال تعالى وتقدس واتوا البيوت من ابوابها وقد تسورت
وقال عز وجل لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها
وقد دخلت ولم تسلم فقال له عمر فهل عندك من خير ان عفوت عنك قال
نعم يا امير المومنين ان عفوت عني لا اعود الى مثلها ابدا فتاب هو وعفى
عمر عنه ولعمري ان عمر كان احق بالتوبة من ذلك الفاسق وكان افقه
من عمر واعلم بشرايع الاسلام لانه اتى بثلاث جنايات ولاجلها عفى عنه
فلينظر الناظر لمثل هذا يحتج بامير المومنين ويحكم على المسلمين قال بزرجمهر
لكسرى نعم تشكر وارهب تحذر ولا تهزل فتحتقر فكتبها الملك على الخاتم
وقال احمد الاكل ثلاثة مع الفقراء بالايثار ومع الاخوان بالانبساط ومع ابنا الدنيا
بالاداب وقال بعضهم رايت الناس ثلاث رجال رجلا لم اساله فلا ينبغي ان
اهجوه ورجلا سالته فمنحني فهو الممدوح ورجلا سالته فمنعني فهو
احق بالهجاء اذا سولت لي ان اساله وقال بعضهم اذا جالست العلماء فكن على
ان تسمع احرص منك على ان تقول وتعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن
القول فان غلبت على حسن القول وحسن الاستماع فلا تغلبن على حسن القول
وطول الصمت وقال اخر كن حذرا كانك غر وكن فطنا كانك غافل
وكن ذاكرا كانك ناس والزم الصمت الى ان يجب الكلام فما اكثر من
يندم اذا نطق واقل من يندم اذا سكت وقال ابو العتاهية

تسوّر
بر دیوار بر آمدن

نعم بخشیدن
تسول بیارا ستن
غرور ترسیدن

١٥١

اذا كنت من ان يحسن الصمت عاجزا فانت على الابلاغ في القول اعجز وقال امرؤ القيس
اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخازن وقال امير المومنين علي عليه السلم
لا خير في الصمت عن الحكمة كما ان لا خير بالقول في الجهل وقال ابن عباس لجليسي علي
ثلاث ان ارميه بطرفي اذا اقبل واوسع له اذا جلس واصغي له اذا حدث ومجالسة
الاحمق خطر والقيام عنه ظفر وقال ابليس تلعن ثلاث رنات قط رنة
حين انزلت الحمد وفي ابتداها بسم الله الرحمن الرحيم وعن بعض الحكماء يا ابن ادم ثلاثة
يومك الذي ولدت فيه ويوم نزولك في قبرك ويوم خروجك الى ربك فانه
يوم قصير يخبي له يومان طويلان وقالت رابعة العدوية ما سمعت الاذان الا
ذكرت منادي يوم القيمة ولا رايت الثلج الا ذكرت تطاير الصحف وما رايت الجراد
الا ذكرت الحشر احتضر عابد فقال ما تاسفي على دار الاحزان والغموم والخطايا
والذنوب وانما تاسفي على ليلة نمتها او يوم افطرته او ساعة غفلت فيها عن ذكر
الله تعالى وقال بعضهم ثلاثة تذهب البلغم وتزيد في الحفظ الصوم والسواك و
قراءة القران وقال الغزالي التوبة لا تستقيم ولا تتم الا بثلاثة الترك في الحال والعزم
في الاستقبال والتدارك والاصلاح في الماضي وقال ارسطوطاليس السعادة ثلاثة
اما في النفس وهي المعرفة والحكمة والشجاعة واما في البدن وهي المال والجاه والحب
موعظة حسنة اعلم انك قد خلقت في هذه الدار لغرض خاص فان الله تعالى
منزه عن العبث وقد قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وجعلها
مكتسبا لدار القرار وجعل بضاعتها الاعمال الصالحة ووقتها العمر وهو قصير
جدا بالنظر الى ما يطلب من السعادة الابدية التي لا انقضاء لها فان اشتغلت بها
واستيقظت استيقاظ الرجال واهممت لشانك اهتمام الابدال ورجوت
ان تنال نصيبك منها فلا تضيع عمرك في الاهتمام بغير ما خلقت له فيضيع

لعن واخرج من ملكوت السموات ورنته حين ولد محمد صلى الله عليه وآله ورنته حين م

وقتك ويذهب عمرك بغير فايدة فان الفايت لا يعود والميت لا يرجع و
تفوتك السعادة التي خلقت لها فيالها حسرة لا تنقضي وغبن لا يزول اذا
عاينت درجات السابقين وابصرت منازل المقربين وانت مقصر في الاعمال
الصالحة خلي من المتاجر الرابحة ففتش ذلك الامر على هذا الامر الذي اصابك
في الدنيا وادفع اضعفهما عليك مع انك لا تقدر على دفع سبب ذلك وتقدر
على دفع سبب هذا كما قال علي عليه السلام ان صبرت جرى عليك القضاء
وانت ماجور وان جزعت جرى عليك القضاء وانت مازور فاغتنم شبابك
قبل هرمك وصحتك قبل سقمك واجعل الموت نصب عينيك واستعد
له بصالح العمل ودع الاشتغال بغيرك فان الامر ياتي فيزوله وتامل قوله تعالى
وان للانسان الا ما سعى فقصر املك واصلح عملك فانما السبب الاكثري
الموجب للاهتمام بالاموال والاولاد طول الامل **وقد** قال النبي صلى الله عليه وآله لبعض
اصحابه اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك
بالصباح وخذ من حيوتك لموتك ومن صحتك لسقمك فانك لا تدري ما اسمك
غدا **وقال** صلى الله عليه وآله ان اشد ما اخاف عليكم خصلتان اتباع الهوى
وطول الامل فاما اتباع الهوى فانه يعدل عن الحق واما طول الامل فانه يورث الحب للدنيا
ثم قال عليه السلام الا ان الله تعالى يعطي الدنيا لمن يحب ويبغض فاذا احب عبدا
اعطاه الايمان الا ان للدين ابناء وللدنيا ابناء فكونوا من ابناء الدين ولا تكونوا
من ابناء الدنيا الا ان الدنيا قد ارتحلت مولية الا ان الاخرة قد ارتحلت مقبلة
الا وانكم في يوم عمل ليس فيه حساب الا وانكم توشكون في يوم حساب ليس فيه
عمل **وقد** جعل النبي صلى الله عليه وآله الحب لله من شرط الايمان فقال لا يؤمن
احدكم حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما ولا يتحقق الحب في قلب

احد الا مع كراهة سخطه بل مع عدم رضاه به على وجه الحقيقة لا وجه التقية
والتكلف وفي اخبار داود عليه السلام يا داود ابلغ اهل ارضي اني حبيب من احبني و
جليس من جالسني ومونس لمن انس بذكري وصاحب لمن صاحبني ومختار لمن اختارني
ومطيع لمن اطاعني ما احبني احد اعلم ذلك من قلبه الا قبلته لنفسي واحببته
حبا لا يتقدمه احد من خلقي من طلبني بالحق وجدني ومن طلب غيري لم يجدني
فارفضوا يا اهل الارض ما انتم عليه من غرورها وهلموا الى كرامتي ومصاحبتي ومجالستي
ومؤانستي وآنسوا بي اؤانسكم واسارع الى محبتكم **فاوحى** الله تعالى الى بعض الصديقين ان لي
عبادا من عبيدي يحبوني واحبهم ويشتاقون الي واشتاق اليهم ويذكروني
واذكرهم فان اخذت طريقهم احببتك وان عدلت عنهم مقتك قال يا رب وما
علامتهم قال يراعون الظلال بالنهار كما يراعي الشفيق غنمه ويحنون الى غروب الشمس
كما تحن الطيور الى اوكارها عند الغروب فاذا جنهم الليل واختلط الظلام و
فرشت الفرش ونصبت الاسرة وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الي اقدامهم
وافترشوا الي وجوههم وناجوني بكلامي وتملقوني بانعامي ما بين صارخ وباكي وبين
متاوه وشاكي وبين قائم وقاعد وبين راكع وساجد بعيني ما يتحملون من اجلي وبسمعي
ما يشتكون من حبي **اول** ما اعطيهم ثلاثا اقذف من نوري في قلوبهم فيخبرون عني
كما اخبر عنهم والثاني لو كانت السموات والارضون ومن فيها من موازينهم
لاستقللتها لهم والثالث اقبل بوجهي عليهم يعلم احد ما اريد ان اعطيه **وقال** رسول
الله صلى الله عليه وآله مخبرا عن ربه ان افضل ما يتقرب عبادي الي اداء ما افترضت
عليهم فاخبر سبحانه وتعالى عباده ان تقربهم اليه بالعبادة ثم قرب بعضهم بما
خصك به من معرفته ومحبته وطاعته واعلم ان قربه من خلقه على ثلاثة اقسام
قرب عام وهو قربه بالعلم والقدرة والارادة وهو قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة

الا هو رابعهم والثاني قرب الخاصة من المؤمنين وهو قرب الرحمة والبر واللطف
وهو قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم والثالث قرب خاصة الخاصة من المقربين و
هو قرب الحفظ والكلاءة والاجابة وذلك للانبياء والمرسلين وهو قوله تعالى
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فالعبد له في قربه ثلاث مراتب القرب الاول
قرب الابدان وهو العمل بالاركان الثاني قرب القلب بالتصديق والايمان
والثالث قرب الروح بالتحقيق والاحسان **واعلم** ان الرضا ثمرة المحبة لله وان
من احب شخصا انسانيا لاشتماله على بعض صفات الكمال او نعوت الجمال
يزداد حبه له كلما ازداد به معرفة ولو تصور انس نظر بعين بصيرته الى جلال الله
وجماله الذي لو تطول شرح تفصيل بعضه لخرجنا عن مقصود الرسالة احبه ق
الذين امنوا اشد حبا لله ومن احبه استحسن كل اثر صادر عنه وهو بعينه
الرضا فالرضا ثمرة من ثمرة المحبة بل كل كمال فهو ثمرتها فانها لما كانت فرع
المعرفة استلزم تصور رحمته رجاءه وتصور هيبته الخشية ومع عدم
الوصول الى المطلوب التشوق ومع الوصول الانس ومع افراط الانس الانبساط
ومع مطالعة عناية التوكل ومع استحسان ما يصدر عنه الرضا ومع تصور
قصور نفسه في جنب كماله وكمال احاطة محبوبه به وقدرته عليه التسليم اليه
ويتشعب من التسليم مقامات عظيمة يعرفها من عرفها وينتهي الامر به
الى غاية كل كمال **واعلم** ان الرضا فضيلة عظيمة للانسان بل جميع امر الفضائل
ترجع اليها وقد نبه تعالى على فضله وجعله مقرونا برضاء الله تعالى وعلامة
له فقال رضي الله عنهم ورضوا عنه ورضوان الله تعالى اكبر الاحسان
وغاية الامتنان وجعله النبي صلى الله عليه وآله دليلا على الايمان حين
سال الطايفة من اصحابه ما انتم قالوا مؤمنون فقال ما علامة ايمانكم قالوا نصبر

على البلاء ونشكر عند الرخاء ونرضى بمواقع القضاء قال مؤمنون ورب الكعبة
وقال صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة انبت الله تعالى لطايفة من امتي
اجنحة فيطيرون من قبورهم الى الجنان يسرحون فيها ويتنعمون فيها كيف
شاؤا فتقول لهم الملئكة هل رايتم الحساب فيقولون ما راينا حسابا فيقولون
هل جزتم الصراط فيقولون ما راينا صراطا فيقولون هل رايتم جهنم فيقولون
ما راينا شيئا فتقول الملئكة من امة من انتم فيقولون من امة محمد صلى
الله عليه وآله فيقولون نشدناكم الله حدثونا ما كانت اعمالكم في الدنيا
فيقولون خصلتان كانتا فينا فبلغنا الله هذه المنزلة بفضل رحمته
فيقولون وما هما فيقولون كنا اذا خلونا نستحي ان نعصيه الله ونرضى
باليسير مما قسم لنا فتقول الملائكة حق لكم هذه **وقال** صلى الله عليه وآله
اعطوا الله الرضا من قلوبكم تظفروا بثواب الله تعالى يوم فقركم والافلا
ومن جملة الرضا بقضاء الله تعالى وقدره موت الاولاد فقد ورد في
ذلك اخبار كثيرة تنبو عن الحصر **فمنها** ما رواه عن النبي صلى الله عليه
وآله ازيد من ثلاثين صحابيا **روى** الصدوق رحمه الله باسناده الى عمرو بن
عبسة السلمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ايما رجل
قدم ثلثة اولاد لم يبلغوا الحلم الحنث او امراة قدمت ثلثة اولادهم
جنة له يسترونه من النار **وعن** ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ما من مسلمين يتقدم لهما ثلاثة اولاد لم يبلغوا الحنث
الا ادخلهما الله الجنة بفضله الحنث بكسر الحاء المهملة وآخره مثلثة الاثم
والذنب والمعنى انهم لم يبلغوا السن الذي يكتب عليهم فيه الذنوب قال
الخليل بلغ الغلام الحنث اي جرى عليه القلم وقال بعضهم لا ابالي بما فاتني

من الدنيا بعد ثلاث آيات من كتاب الله تعالى قوله وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها وقوله ما يفتح الله للناس من رحمة
فلا ممسك لها وقوله وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك
بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء وقال آخر من خاف الله لم يشف
غيظه ومن اتقى الله لم يصنع ما يريد ومن خشي المحاسبة لم يطعم كل ما يشتهي
ومن الاحنف بن قيس لما سأله معوية عن امير المؤمنين عليه السلام فقال كان
آخذا بثلاث تاركا لثلاث آخذا بقلوب الرجال اذا حدث حسن الاستماع
اذا حدث ايسر الامرين عليه اذا خالف تاركا للمراء تاركا لمقاربة اللئيم تاركا لما
يعتذر منه وقال معوية لخالد بن معمر على ما احببت عليا عليه السلام فقال
على ثلاث خصال على حلمه اذا غضب وعلى صدقه اذا قال وعلى عدله اذا
ولي وقال الحسن البصري ان في معوية لثلاثا مهلكات موبقات غصب
هذه الامة امرها وفيهم بقايا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وآله وولى عليهم ابنه يزيد سكيرا خميرا يلبس الحرير ويضرب بالطنبور وادعى
زيادا وولاه العراق وقال بعض العوام لزيد بن عبد الله احب ان تعرفني شيئا
من مناقب معوية بن ابي سفيان فقال نعم ان من مناقبه ان اباه قاتل
النبي صلى الله عليه وآله وهو قاتل الوصي عليه السلام وامه اكلت كبد
عم النبي صلى الله عليه وآله حمزة رضي الله عنه وابنه جز رأس سبط النبي صلى الله
عليه وآله فاي منقبة تريد له اعظم من هذه المناقب وقال حكيم
تطلب الدنيا لثلاثة اشياء للغنى والعز والراحة فمن زهد فيها عز
ومن قنع استغنى ومن قل سعيه استراح وقال الاحنف بن قيس ما نازعني
احد الا اخذت في امري باحدى ثلاث ان كان فوقي عرفت قدره وان كان

دوني اكرمت نفسي عنه وان كان مثلي تفضلت عليه وقال رجل يوما يا احنف
لئن قلت واحدة لتسمعن عشرا فقال الاحنف لئن قلت عشرا لم تسمع واحدة
وقال خالد بن صفوان سألني سليمان ابن عبد الملك كيف ساد كم الاحنف
وليس باشرفكم ولا اكثركم مالا قلت ان شئت في ثلاث وان شئت
في خصلتين وان شئت في واحدة قال في ثلاث قلت كان يلقى الخير
ويتقي الشر قال في واحدة قلت لم يكن احد له من السلطان على نفسه
ما كان له على نفسه قال اجملت وقال ابن المبارك لم تر الخيل البلق بعد
وقعة الاحنف بخراسان مع الهياطلة من الترك وهو يقول ان على كل
رئيس حقا ان يخضب الصعدة او تندقا استعمل على الميمنة رجلا يقرأ
البقرة وعلى الميسرة رجلا يقرأ آل عمران وهو في اربعة آلاف وهم ثمانية
الف فنصره الله عز وجل وكان انوشيروان يدفع ثلاث رقاع الى الخادم يقوم
على رأسه وامره ان يدفع عليه واحدة بعد واحدة اذا اشتد غضبه قال
فاشتد غضبه يوما فدفع اليه واحدة فاذا فيها امسك غضبك
فانك لست باله ثم دفع اليه الثانية فاذا فيها ارحم عباد الله
يرحمك الله ثم دفع اليه الثالثة فاذا فيها احمل عباد الله على حق الله
فانك لا تسعد الا بذلك وقال محمد بن السماك طلبت المال سنين فتفكرت
بقارون فما رأيت شيئا يقربني الى الله افضل من ثلاث من قلب ورع ولسان
صادق وبدن صابر وقال يحيى بن معاذ الجرح اسد والناس فيه ثلاث
رجال رجل اسده مطلق وهم ابناء الدنيا ورجل اسده مربوط بالسلاسل
وهم الزهاد ورجل اسده مذبوح وهم اولياء الله والصديقون وقال
بعض الطفيليين افضل الخشب ثلاثة سفينة نوح وعصى موسى ومائدة

لا يحسد ولا يحرص ولا
يرفع الحوائج اذا وجب
قال في خصلتين قلت
كان م

يوكل عليها وقال بعضهم الدنيا مدورة ومدارها على ثلث مدورات الدرهم و
الدينار والرغيف وقيل كانت تلامذة افلاطون ثلاثة فرق وهم الاشراقيون و
الرواقيون والمشاؤن فالاشراقيون هم الذين جردوا الواح عقولهم عن
النقوش الكونية فاشرقت عليهم لمعات انوار الحكمة من لوح النفوس الافلاطونية
من غير توسط العبارات وتخلل الاشارات والرواقيون هم الذين كانوا
يجلسون في رواق بيته ويقتبسون الحكمة من عباراته واشاراته و
المشاؤن هم الذين كانوا يمشون في ركابه ويتلقون منه فوايد الحكمة في
تلك الحالة وكان ارسطو من هؤلاء وربما يقال ان المشائين هم الذين
كانوا يمشون في ركاب ارسطو لا في ركاب افلاطون وقال بعضهم احذر
من ثلاث فانها تحرك الى ثلاثة احذر من الحرص فانه يحرك الى ترك التعفف
واحذر من الرغبة فانها تحرك الى الحسد واحذر من الكبر فانه يحرك الى الاستنكاف
الطاعة وقال حاتم الاصم احذر من الموت على ثلاثة احوال من الموت على الحرص
ومن الموت على البخل ومن الموت على الكبر فان الحريص لا يخرجه الله من الدنيا
الا عطشانا جايعا والبخال لا يخرجه الله من الدنيا حتى تتجرع في بوله وغايطه
والمتكبر لا يخرجه الله من الدنيا حتى يذيقه الذل من الارذال ومن لا يتكلم
معه وقال حاتم الاصم ما من صباح الا ويقول الشيطان لي ما تاكل وما تلبس
واين تسكن فاقول اكل الموت والبس الكفن واسكن القبر وكانوا من قبل
يتواصون بثلاثة اشياء ويكاتبون بها من عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه
ومن احسن سريرته احسن الله علانيته ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح
الله ما بينه وبين الناس وعن صالح المري انه مر ببعض الديار فقال يا ديار
اين ملوك الاولون واين عمارك الماضون فهتف به هاتف انقطعت

آثارهم

آثارهم وبليت تحت التراب اجسامهم وبقيت اعمالهم قلائد في اعناقهم
وعن سفيان الثوري انه سئل عن الانس بالله فقال لا تستانس بكل وجه
صبيح ولا بصوت طيب فصيح ولا بخلق مليح وعن ابن عباس الزهد
ثلاثة احرف زا وها ودال فالزا زاد المعاد والها ترك الهوى والدال
الدوام على طاعة الله تعالى وعن حاتم اللفاف انه اتاه رجل فقال له اوصني
قال له اجعل لدينك غلافا كغلاف المصحف قيل له ما غلاف الدين قال ترك
الكلام الا ما لا بد منه وترك مخالطة الناس الا ما لا بد منها وترك الدنيا الا
ما لا بد منها وعن بعض الحكماء ثلاثة من كنوز الله تعالى لا يعطيها الا
لمن يحب الفقر والمرض والصبر وعن ابن عباس حين سئل ما خير الايام
وما خير الشهور وما خير الاعمال فقال خير الايام الجمعة وخير الشهور
شهر رمضان وخير الاعمال الصلوات الخمس لوقتها فبلغ ذلك
عليا عليه السلام فقال لو سئل العلماء والحكماء من المشرق الى المغرب
لما اجابوا الا بمثلها الا اني انا اقول خير الاعمال ما يتقبل الله منك وخير
الشهور ما تتوب فيه وخير الايام ما تخرج فيها الى الله مؤمنا وعن
بعض الحكماء ثمرة المعرفة ثلاث خصال الحياء من الله والحب في الله والانس
بالله وقال بعض الحكماء من اعتصم بعقله ذل ومن استغنى بالمال قل
ومن عز بمخلوق ذل وقال بعض حكماء اليونان ثلاث لا عار فيهن المرض و
الفقر والموت وقال بعضهم ثلاث فيها قرة عين الرجل ان ياكل ثمرة تجيء
غرسها بيده وان يرى ثناء الناس على ولده وان يسمع شعرا يغني به وقال
وهب مكتوب في التورية الحريص فقير وان ملك الدنيا والمطيع مطاع وان
كان مملوكا والقانع غني وان كان جايعا وقال ذو النون المصري كل خايف

هارب وكل راغب طالب وكل انس بالله مستوحش من الخلق وقال ايضا العارف
يسير وقلبه بصير وعمله لله كثير وقيل العارف وفي وقلبه نكي وعمله
زكي وقال ابو سليمان الداراني مفتاح كل خير في الدنيا والاخرة الخوف و
مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الاخرة الجوع وقال ايضا ولو لم يبك العاقل الا
على فوت ما مضى منه في غير طاعة الله لكان خليقا ان يحزنه ذلك
الى الممات فكيف من يستقبل ما بقي من عمره بمثل ما مضى من جهله
ومما اوحاه الله الى بعض انبيائه هب لي من قلبك الخشوع ومن نفسك الخضوع
ومن عينك الدموع واسئلني فاني قريب مجيب كن في الدنيا وحيدا فريدا
مهموما حزينا كالطاير الوحداني الذي يظل بارض الفلاة يرد ماء العيون و
ياكل من اطراف الشجر فاذا جن عليه الليل آوى وحده استيحاشا من الطيور و
استئناسا بربه وقال بعضهم علامة المنافق ثلاثة اذا ائتمن خان واذا حدث
كذب واذا وعد اخلف وروي ان رجلا زار حكيما فلما لقيه ذكر له عن بعض
اخوانه مقالا فيه فقال المزور يا اخي قد ابطات في الزيارة واتيتني بثلاث جنايات
بغضت الي اخي الحبيب واشغلت قلبي الفارغ واتهمت نفسك الامين
فما اشر ما اتيت به المصابيح ثلاثة الاول الشمس تضيء بالنهار والثاني القمر
المنير يضيء بالليل فيذهب ظلمته والثالث شمع المعرفة تضيء بالليل والنهار
وقلت ثلاثة انوار تضيء من السماء وفي قلبي مثلهن مصورة فبدر منير و
الكواكب ثانيا وثالثها شمس منير مدور علوي نجوم القلب والعقل بدرها
ومعرفة الرحمن شمس منور نبي رسول الله والله خالقي ولا رب الا الله والله اكبر
امامي علي ثم والبيت قبلتي وديني من الاديان اعلى وافخر وقال بعض الحكماء
ثلاث من كن فيه استكمل عقله ان يكون مالكا للسانه عارفا بزمانه مقبلا على شانه

وقال حكيم التفرد عن الخلق لا يجد الا في ثلاث سلطان الا انشاء تدبير مملكته
وحكيم لاستنباط الحكمة ومتنسك لمناجات ربه وقال رويم التصوف
مبني على ثلث خصال التمسك بالفقر والافتقار والتحقق بالبذل والايثار
وترك التعرض والاختيار وقال سهل بن عبد الله الصوفي من صفا من
الكدر وامتلاء من الفكر واستوى عنده الذهب والمدر وسئل بعضهم
عن التصوف فقال تصفية القلب من موافقة البرية ومفارقة الاخلاق
الطبيعية واخماد الصفات البشرية ومجانبة الدواعي النفسانية ومنازلة
الصفات الروحانية والتعلق بالعلوم الحقيقية واتباع الرسول صلى
الله عليه واله في الشريعة وقال ذو النون المصري رايت في بعض سواحل الشام
امراة فقلت من اين اقبلت فقالت من عند اقوام تتجافى جنوبهم عن المضاجع
يدعون ربهم خوفا وطمعا قلت واين تريدين قالت الى رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله فقلت صفهم لي فانشات قوم همومهم بالله قد علقت
فما لهم همم تسمو الى احد فمطلب القوم مولاهم وسيدهم يا حسن مطلبهم للواحد الصمد
زاورا ما ان تنازعهم دنيا ولا شرف من المطاعم واللذات والولد ولا للبس ثياب فايق انق
ولا لروح سرور حل في بلد الا مسارعة في اثر منزلة قد قارب الخطو فيها باعد الامد
فهم رهاين غدران واودية وفي الشوامخ تلقاهم مع العدد قوله تعالى ومن كان
في هذه اعمى قال احمد بن محمد الاعمى على ثلاثة انواع واحد لا يرى عيوبه
ويرى عيوب الناس وواحد يرى عيوبه ولا يرى عيوب الناس وواحد لا يرى
الدنيا ولا العقبى الا المولى فمن يرى عيوب الناس وواحد لا يرى الدنيا
ولا العقبى الا المولى فمن يرى عيوب الناس ولا يرى عيوب نفسه
فهو معزول عن الولاية ومثله كمثل ابليس راى عيب آدم عليه السلام ولم ير عيب

مقاليد جمع قليد فارسي معرب اصله كليد وهو المفتاح ومعناه مفاتيح السموات والارض

نفسه ومن راى عيب نفسه ولم ير عيوب الناس فهو المؤمن ومثله كمثل
ادم عليه السلام راى عيبه ولم ير عيب ابليس حيث قال ربنا ظلمنا انفسنا
فصار معذورا ومن لم ير الدنيا ولا العقبى فهو عارف فصار مثله
كمثل المصطفى صلى الله عليه وآله حيث عرض جبرئيل عليه السلام مقاليد
السموات والارض فقال لا اريد الا واحدا **وقال** بعضهم الى اجل الطاعات
في قلبي رجاؤك واعذب الكلام على لساني ثناؤك واحب الساعات
الى ساعة لقاؤك **وروى** ان جبرئيل عليه السلام قال يا محمد لو كانت عبادتنا
على وجه الارض لعملنا ثلاث خصال سقي الماء للمسلمين واعانة اصحاب العيال
وستر الذنوب **وقال** بعض العلماء استراح الفقير من ثلاثة اشياء وبلي
بها الغني قيل وما هي قال جور السلطان وحسد الجيران وتملق الاخوان
وعن بعض الربانيين قال اخترت من كتب الفقه ثلاث مسائل من ثلاث
كتب وقد كفاني فمن كتاب النكاح لا يجوز الجمع بين الاختين علمت ان الدنيا
والآخرة اختان فلا اجمع بينهما ومن كتاب الطلاق ان مطلقة البتة حرام
وقد طلقت الدنيا ثلاثا فزهدت فيها ومن كتاب البيوع الحنطة بالحنطة
والزيادة حرام فلصاع من عمري صاع من رزقي والزيادة حرام **وفي** الزبور
داود عليه السلام قل لاحبار بني اسرائيل خادنوا من الناس الاتقياء فان لم
تجدوا فيهم تقيا فخادنوا العلماء فان لم تجدوا فخادنوا العقلاء وقال التقى
والعلم والعقل ثلاث مراتب وما جعلت واحدة منهن في احد من خلقي
وانا اريد هلاكه **وروى** انه جاء رجل الى الحسن بن علي عليهما السلام فقال
يا ابن رسول الله روي عن جدك رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال اذا
كان لاحدكم حاجة فليطلبها من ثلاثة نفر من رجل قرشي او من رجل حامل كتاب الله

الخدن الصاحب

او من

او من رجل صبيح الوجه وقد اجتمعت فيك هذه الخصال قال وكان متكئا فاستوى
جالسا وقال انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله انزلوا الناس منازلهم وانا
اسألك عن ثلاث خصال ان اجبتني ثلاث مائة دينار قال سل ولا قوة
الا بالله فقال له ما زينة المرء قال علم معه حلم قال فان فاته ذلك قال كرم معه
ورع قال فان فاته ذلك قال صاعقة من السماء تهشم جلده وعظمه
فتبسم صلوات الله عليه وضاعف له ما طلب **وقال** بعض الحكماء من ادعى
ثلاثا بغير ثلاث فاعلم بان الشيطان يسخر منه اولها من ادعى حلاوة الذكر مع
حب الدنيا والثاني من ادعى رضا خالقه من غير سخط نفسه والثالث من
من ادعى الاخلاص مع حب ثناء المخلوقين **ويقال** الناس يصبحون ثلاثة اصناف
صنف في طلب المال وصنف في طلب الاثم وصنف في طلب الطريق فاما
من اصبح في طلب المال فانه لا يأكل فوق ما رزقه الله له وان اكثر المال ومن اصبح في
طلب الاثم لحقه الهوان ومن اصبح في طلب الطريق اعطاه الله الرزق والا
والطريق **وقيل** لحاتم بما رزقت الحكمة قال بخلو البطن وسخاء النفس وسهر الليل
وقيل العبادة حرفة وحانوتها الخلوة وربحها الجنة **وقيل** لابرهيم بن ادهم
بما وجدت الزهد قال بثلثة اشياء رايت القبر موحشا وليس لي
مونس ورايت الطريق طويلا وليس معي زاد ورايت الجبار قاضيا
وليس معي حجة **وقيل** لابرهيم عليه السلام باي شيء اتخذك الله
خليلا قال بثلاثة اشياء اخترت امر الله على غيره وما اهتممت
بما تكفل الله لي وما تعشيت ولا تغديت الا مع الضيف **وقيل**
اسعد الناس من له قلب عالم وبدن صابر وقناعة بما في يده **وقيل**
ثلاثة من لم تكن فيه فليس بفاضل وهي حلم يرد به جهل من جهل

تهشم شكسته شدن

عليه وورع يحجزه عن المحارم وحسن خلق يدارى به الناس وقيل ثلاثة
لا يعرفون الا فى ثلثة مواطن لا يعرف الجواد الا فى الحديث ولا الشجاع الا فى
الحرب ولا الحليم الا عند الغضب وقيل جاء رجل الى ابن عباس فقال يا ابن عباس
انى اريد ان امر بالمعروف وانهى عن المنكر قال ابلغت ذلك قال ارجو قال ان
لم تخش ان تفتضح بثلاث ايات فى كتاب الله تعالى فافعل قال وما هن
قال قوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم احكمت هذه الاية
قال لا قال فالحرف الثانى قال قوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا
عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون احكمت هذه الاية قال لا قال فالحرف الثالث
قال قول العبد الصالح شعيب عليه السلام وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم
عنه احكمت هذه الاية قال لا قال فابدأ بنفسك وقيل علامة العقل ثلاثة
تقوى الله وصدق الحديث وترك ما لا يعنى وقيل يا رسول الله بم يعرف
المؤمن فقال بوقاره ولينه وصدق حديثه وقيل دخل بعض الادباء على ملك
فاستاذنه فى الكلام فقال بشرط فقال وما هو قال ان لا تمدحنى فى وجهى فانى
اعرف منك بنفسى فان قلت فى حقا فقد تقدمت فيه معرفتى وان قلت
فى كذبا كنت ساخرا منى وعلى ان لا تكذبنى عن ضميرك فانى لا ارى الكذب
وعلى ان لا تغتاب عندى احدا فان الاغتياب لا يرضى به لنفسه الا ذو النقص
والاستهان فقال الرجل للملك فانصرف قال اذا شئت وقيل الامور ثلاثة امر تبين
رشده فاتبعوه وامر تبين غيه فاجتنبوه وامر اختلف فيه فردوه الى الله
عز وجل وقيل لخالد بن صفوان اى اخوانك احب اليك قال الذى يسد خللى
ويغفر زللى ويقبل عثرتى وقيل لا تقدم الاصاغر على الاكابر فى ثلاث اذا ساروا
ليلا او خاضوا سيلا او واجهوا خيلا وقيل الاغنياء البخلاء بمنزلة الحمير والبغال

والجمال

جمجم: باز داشتن

مرهون بفتح میم ... ضعیف

زلت: لغزیدن

عثرة: بسر درآمدن

والجمال التى تحمل الذهب والفضة وتعتلف التبن والشعير وقيل ينبغى للعاقل
ان يكتسب ببعض ماله المحمدة ويصون ببعضه وجهه عن المسئلة وقيل احوط الناس
من وقى نفسه بماله ووقى دينه بنفسه وافضل الناس من عاش الناس فى
فضله وقيل اطعام الطعام ينقسم على ثلاثة اوجه مخلوف ومسلوف و
متلوف فالمخلوف الذى تطعم لوجه الله لا تريد به غير الله ولا تطلب به جزاء
من مخلوق والمسلوف الذى تضيفه مرة ويضيفك اخرى والمتلوف
كلما كان اطعامه على المعاصى والمخلوف والمسلوف بينهما الاجر الا ان المخلوف
اعظم اجرا والمتلوف حسرة وندامة يوم القيمة وقيل للصوم ثلاث مراتب
الصوم الظاهر وهو ما قال اهل الفقه من الامساك المعين عن الاكل والشرب
والجماع مع النية وصوم الباطن وهو ما قال اهل الحكمة هو الامساك عن الشبهة
والحرام والغيبة والاثام وصوم السر وهو ما قال اهل المعرفة هو الامساك
عما يشغلك عن الله تعالى من الميل الى الدنيا والعقبى وقيل الذ اللذات
التفضل على الاخوان والمعروف ذخيرة الابد والبر غنيمة الحازم والخير عطر الاخيار
وقيل الكريم تاجر جال لا تاجر مال وقيل الغريب ميت الاحياء كالغريق الذى فارق
ارضه وفقد شربه فهو ذابل لا يثمر وذابل لا يبصر وقيل لبعض الحكماء ما السرور فقال
الكفاية فى الاوطان والجلوس مع الاخوان وقيل لملك ما السرور قال العز والطاعة
وارغام عدو وقيل لشجاع ما السرور قال سيف صنيع وطرف سريع وقرن صريع
وقيل لوراق ما السرور قال قلم مشاق وحبر براق وجلود رقاق وقيل لطفيلى
ما السرور قال فتيان تغلى قدورهم وتتسع صدورهم ولا تغلق دورهم وقيل
عزك فى بيتك خير من بيرك فى بلد غيرك وقال محمود الوراق لو قيل للطمع من
ابوك قال الشك فى المقدور ولو قيل ما حرفتك قال اكتساب الذل ولو

وقاية: نگه داشتن ...

زاد ...

ارغام: بخاک مالیدن بینی

طرف: اسب نجیب

ضریع: ...

ضرع ضعيف ولا غرور انكسر

قيل ماغايتك قال الجنان وقيل القليل مع الراحة خير من الكثير مع
التعب وقيل من كثرت مطامعه كثرت متاعبه وقيل ما قل وكفى خير
مما كثر والهى وقيل درهم ينفع خير من دينار يضيع وقيل التصوف ذكر
مع اجتماع ووجد مع استماع وعمل مع اتباع وقيل ان هذه الكلمات
وجدت فى عنق ذئب ميت ولم تقدر الكلاب على الوصول اليها ولا الطيور
والوحوش حتى شيت فوجدوا فى الرقعة ثلاث اسطر السطر الاول
سبحان من الجم كل جبار وقاهر ومتكبر بعز قهره السطر الثانى سبحان
من ذل كل شى لسلطان قدرته السطر الثالث سبحان من احاط بما فى البر
والبحر والسماء والارض وما فيهما علما وقيل صفات الاولياء الكاملين ثلاثة
فاولها الصمت وحفظ اللسان الذى هو باب النجاة وثانيها الجوع وهو
مفتاح الخيرات وثالثها اتعاب النفس فى العبادات وصيام النهار
وقيام الليل وقيل الصحبة مع الخلق ضلال والاشتغال بالحق كمال
وطلب العلم بلا عمل وبال وقيل من الحكمة الاعراض عن ثلاثة سفاهة الجاهل
وذلة العاقل وجهلة الغافل وقيل فى الامثال ثلثة تجلوا البصر النظر الى
الى الخضرة والماء الجارى والى الوجه الحسن وقيل كانت سلوك فارس تامر
بنفع الحلوا كل ايام الرطب والاشنان كل ايام البطيخ والرياحين ايام
الورد وقيل لا تعرفهم الا عند ثلاثة الحليم عند الغضب والشجاع
عند الخوف والاخ عند حاجتك اليه وعن عيسى عليه السلام من علم
وعمل وعلم عد فى الملكوت الاعظم عظيما وقيل لبعضهم كيف نجاة
قال قصير الاجل طويل الامل سى العمل وقال عيسى عليه السلام بحق اقول
لكم كما ينظر المريض الى الطعام فلا يلتذ به شدة الوجع كذلك

وقيل فيه شعرا
ثلاثة تجلوا عن القلب الحزن
الماء والخضرة والوجه الحسن
م

صاحب

صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوتها مع ما يجد من حلاوة
الدنيا بحق اقول لكم ان الدابة اذا لم تركب تصعبت وتغير خلقها
كذلك القلوب اذا لم ترفق بذكر الموت وتعب نصيب العبادة تقسوا وتغلظ
وبحق اقول لكم ان الزق اذا لم يتخرق يوشك ان يكون وعاء العسل كذلك
القلوب ما لم تخرقها الشهوات او يدنسها الطمع او يقسيها النعيم
فسوف تكون اوعية الحكمة وقيل لراهب من رهبان الصين يا راهب قال
لست براهب انما الراهب من رهب الله فى سمائه وحمده على نعمائه وصبر على بلائه
فلا يزال فارا الى ربه مستغفرا من ذنبه وانما انا كلب عقور حبست
نفسى فى هذه الصومعة لئلا اعقر الناس وقيل لراهب رؤى عليه مدرع
شعر سوداء قالوا ما الذى حملك على لبس السوداء فقال هو لباس المحزونين وانا اكبرهم
فقيل له ومن اى شى انت محزون قال لانى اصبت فى نفسى وذلك انى قتلتها فى
معركة الذنوب وانا احزن عليها ثم استبل دمعة فقيل ما الذى ابكاك
الان قال ذكرت يوما مضى من اجلى لم يحسن فيه عملى فبكائى لقلة الزاد
وبعد المفازة وعقبة لا بد لى من صعودها ثم لا ادرى اين مهبطها الى الجنة
ام الى النار ثم انشد يقول يا باكيا يطوى المفاوز عمره بالله هل تدرى مكا
نا لكما شمر وقم من قبل حظك فالذى فى حفرة تبلى بطول خلو لكما و
روى ان عيسى عليه السلام اشتد به المطر والرعد والبرق يوما فجعل يطلب
شيئا يلجأ اليه فرفعت له خيمة من بعيد فاتاها فاذا فيها امراة فحاد عنها
فاذا هو بكهف فى جبل فاتاه فاذا فيه اسد فوضع يده عليه فقال الهى لكل
شى ماوى ولم تجعل لى ماوى فاوحى الله اليه ماواك فى مستقر رحمتى وجنتى فلازو
جنك يوم القيمة بمائة حوراء خلقتها بيدى ولاطعمن فى عرسك اربعة الاف عام

يوم منها كعمر الدنيا ولأمرن مناديا ينادي اين الزهاد في الدنيا هلموا الى
الزاهد عيسى بن مريم عليه السلام وقيل الكمال في ثلاث الدين والحزم ومداراة
الناس وقيل ثلاثة تورث المحبة الدين والتواضع والكرم وقيل الدين
يخاف النار والكريم يخاف العار والعاقل يخاف الشر فمن جمع فيه الدين
والكرم والعقل فقد امن من النار والعار والشر وقيل لاعرابي صف
الدنيا فقال جمة المصايب سريعة النوايب كثيرة العجايب وقيل
اوصى حكيم ابنه فقال يا بني عليك بالنسك فان راى الناس منك بخلا
قالوا مقتصدا لا يحب الاسراف وان راوا عيا قالوا يكره ان يتكلم فيما
لا يعنيه وان راوا جبنا قالوا لا يقدم على الشبهات وقيل ثلاثة يجب على
العاقل ان يجتنبهم مقارنة النساء ومنافقة (مصاحبة) الاشرار ومجادلة المعنت
وقال بعض العلماء لابنه يا بني اصدق اذا حدثت وف اذا عاهدت
وانجز اذا وعدت وقال جالينوس انا سلم بدن الانسان من الامراض التي تعتري
من الكتابة والقراءة والتعليم وسلم عقله ورزق كفايته فخزنه على ما سوى ذلك
في غير موضعه وقيل مراتب التقوى ثلاثة الاولى التوقي عن العذاب المخلد
بالتبرا عن الشرك وعليه قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى والثانية
التجنب على كل ما يوثم من فعل او ترك حتى الصغاير عند قوم وهو المتعارف باسم
التقوى في الشرع وعليه قوله تعالى ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا والثالثة
ان يتنزه عما يشغل سره عن الحق ويتبتل اليه بشراشره وهي التقوى الحقيقية
المطلوبة بقوله عز من قايل واتقوا الله حق تقاته وقد فسر قوله تعالى هدى
للمتقين على الاوجه الثلاثة وقال عالم الناس في العقل على ثلاث مراتب
منهم من ولد وعقله هو كالانبيا والرسل ومنهم من ولد ولا عقل له وهو

الشراشر هي النفس والاثقال والمحبة وجميع الجسد ق

الكافر

الكافر والمشرك ومنهم من عقل عند بلوغه وهو المومن ولهذا قيل من لا
عقل له لا دين له وحكي عن احمد بن محمد بن الزاهد السرخسي انه قال علامة
العاقل اكثر من ان تحصى وتعد اما علامة الاحمق عندنا ثلاث خصال الاول
لا يبالي من تضييع عمره والثاني لا يشبع من فضول اقاويله والثالث لا
يطيق صحبته من يرى عيبه من كلام بعض العارفين ثلاثة اشياء تقسي
القلوب الضحك بغير عجب والاكل من غير جوع والكلام من غير حاجة و
قال بعض الحكما خير الغنى القناعة وشر الفقر الخضوع والقبر خير من الفقر
وقال فلاطون لا تزر من يستثقلك ولا تحدث من يكذبك ولا تخاطب
من لا يسمع منك وقال فلاطون ان المرء يتغير في ثلاث مواطن في القرب
من الملوك وفي الامارات اذا تولاها وفي المال اذا جمعه فمن لم يتغير خلقه
في واحدة من هذه الثلاث فهو صحيح الحكم وصحيح المعاملة وقال
بعض الحكما العلم له ثلاثة اشبار من دخل في الشبر الاول تكبر ومن دخل
في الشبر الثاني تواضع ومن دخل في شبره الثالث علم انه لا يعلم وقال آخر
الذوات ثلاثة ذات يجب ان نعلم وهو الله وذات يجب ان لا نعلم وهو الجماد
وذات يصح ان نعلم ويصح ان لا نعلم وهو الحي منا فاذا لم نعلم فانت شبه
الجماد بل اهون واذا علمت فانت شبيه الله تعالى وقال ابو حازم لا تكون
عالما حتى يكون فيك ثلاث خلال لا تبغي على من فوقك ولا تحتقر من دونك
ولا تاخذ على علمك دنيا وقال كان العلماء فيما مضى اذا لقي العالم منهم من هو
فوقه في العلم كان يوم غنيمة واذا لقي من هو مثله ذاكره واذا لقي من هو دونه
لم يزه عليه وقال شعرا واجاد الله احمد شاكرا فبلاوه حسن جميل اصبحت
مستورا معافا بين انعمه اجول خلوا من الاحزان خف الظهر يقنعني القليل

حرًّا فلا منّ لمخلوق عليّ ولا سبيل والناس كلهم لمن خفت مؤنته خليل وقال
آخر كسيرة خبز وقعب ماء وفرد ثوب مع السلامة خير من العيش في نعيم
يكون من بعده الندامة وقال وهب اوثق ما يصل به الشيطان ابن آدم ثلاثة
الشح والحدة والسكر وقال وهب قال الله تعالى يا داود هل تدري
من اسرع الناس مرا على الصراط الذين يرضون بحكمي ويعتصمون ويحمدوني
على ما انعمت عليهم هل تدري اي المؤمنين اعظم عندي منزلة الذي
بما هو اعطي اشد فرحا منه بما حبس وقال شقيق العاقل لا يخرج من هذه
الثلاثة الاخرى الاول ان يكون خائفا لما سلف منه من الذنوب والثاني
لا يدري ما ينزل به ساعة بعد ساعة والثالث يخاف من ابهام العاقبة لا يدري
بما يختم له وقال يعرف تقوى الرجل في ثلاثة اشياء في اخذه ومنعه وكلامه وقد
قال اذا اردت ان تكون في راحة فكل ما اصبت والبس ما وجدت وارض بما
قضى الله عليك وقال سعيد النيسابوري اصل العداوة من ثلاثة اشياء
من الطمع في المال والطمع في اكرام الناس والطمع في قبول الناس وقال
العجب يتولد من رؤية النفس وقال الخوف من الله يوصلك الى الله والعجب
في نفسك يقطعك عن الله واحتقار الناس مرض عظيم لا يداوى وقال خيثمة
كانوا يقولون ان الشيطان يقول كيف يغلبني ابن آدم اذا رضي كنت في قلبه
واذا غضب طرت حتى اكون في راسه وما غلبني ابن آدم عليه فلن يغلبني على
ثلاث ان ياخذ المال من غير حقه وان يمنعه من حقه وان يضعه في غير حقه
وقال ميمون بن مهران ثلاث المؤمن والكافر فيهن سواء الامانة تؤديها الى من
ائتمنك عليها من مسلم وكافر وبر الوالدين قال الله تعالى وان جاهداك
على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا و
العهد

العهد تفي به لمن عاهدت من مسلم او كافر وقال في المال ثلاث خصال
ينبغي ان يكون اصله من طيب وان تؤدي الحقوق التي فيه وان لا يسرف في
النفقة ولا يقتر وقال الفاسق بمنزلة السبع فاذا كلمت فيه فخليت سبيله
فقد خليت سبعك على المسلمين وقال لا تبلون نفسك بثلاث لا تدخل
على السلطان وان قلت امره بطاعة الله ولا تدخل على امراة وان قلت اعلمها
كتاب الله ولا تصغين بسمعك لذي هوى فانك لا تدري ما يعلق بقلبك منه
وكان الابرار يتواصون بثلاث بسجن اللسان وكثرة الاستغفار والعزلة
وقال موسى بن المعلى قال لي خنيفة يا موسى ثلاث خصال ان كن فيك لم عملك لله
ينزل من السماء خير الا كان لك نصيب يكون عملك لله وتحب للناس ما
تحب لنفسك وهذه الكسرة تحر فيها ما قدرت وقال خنيفة لان ادع كذ
احب الي من ان احج حجة وقال الفضيل ابن عياض ثلاث خصال يقسي
القلب كثرة الاكل وكثرة النوم وكثرة الكلام حكي ان تلميذا من تلامذة
الفضيل بن عياض لما حضرته الوفاة دخل عليه الفضيل وجلس عند راسه
وقرا سورة يس فقال يا استاذ لا تقرا هذه فسكت ثم لقنه فقال قل لا اله
الا الله فقال لا اقولها لاني بريء منها ومات على ذلك نعوذ بالله فدخل الفضيل
منزله وجعل يبكي اربعين يوما ولم يخرج من البيت ثم رآه في النوم وهو
يسحب به الى جهنم فقال باي شيء نزع الله المعرفة منك وكنت اعلم تلاميذي
فقال بثلاثة اشياء اولها النميمة فاني قلت لاصحابي بخلاف ما قلت لك
والثاني بالحسد حسدت اصحابي والثالث كان بي علة فجئت الى الطبيب
فسالته عنها فقالت يشرب في كل سنة قدحا من خمر فان لم تفعل بقيت
بك العلة فكنت اشربه نعوذ بالله من سخط الذي لا طاقة لنا به وقال حاتم

الاصم من ادعى ثلاثا بغير ثلاث فهو كذاب من ادعى حب الله من غير ورع
عن محارمه فهو كذاب ومن ادعى حب الجنة من غير انفاق ماله فهو كذاب
ومن ادعى حب النبي صلى الله عليه وآله من غير محبة الفقر فهو كذاب وقال
ايضا الجهاد ثلاثة جهاد في سرك مع الشيطان حتى تكسره وجهاد في العلانية
في اداء الفرايض حتى تؤديها كما امرك الله وجهاد مع اعداء الله في عز الاسلام
وقال الحسن البصري لا يخرج ابن آدم من الدنيا الا بحسرات ثلاثة انه لم يشبع
مما جمع ولم يدرك مما امل ولم يحسن الزاد مما قدم عليه وقال اصول
الشر ثلاثة وفروعه ستة فالاصول الحسد والحرص وحب الدنيا وفروعه حب
الرياسة وحب الفخر وحب الثنا وحب الشبع وحب النوم وحب الراحة
وقال الحسن يقول الله عز وجل ثلاث مننت بها عليك بخلت بمالك ايام
حيوتك حتى اذا خنقك الموت جعلت لك من مالك نصيبا يعني الثلث
وامرت عبادي فصلوا عليك وسترت عليك ما لم يعلموا ولو علموا منك
ما علم لنبذوك وما دفنوك وقال يونس الضوء الايدي ثلاث يد بيضاء
ويد خضراء ويد سوداء فاليد البيضاء الابتداء بالمعروف واليد الخضراء هي المكافات
على المعروف واليد السوداء هي الموضع المعروف وقال بعض المشايخ ان ضمان
ارزاق العباد واجب في حكمة الله تعالى لثلاثة اشياء احدها انه سيد ونحن
العبيد وعلى السيد كفاية مؤنة العبيد كما ان على العبيد خدمة السيد الثاني
انه خلقهم محتاجين الى الرزق ولم يجعل لهم سبيلا الى طلبه اذ لا يدرون
ما هو رزقهم واين هو ومتى هو ليطلبوه بعينه من مكانه ومن وقته ليصلوا
اليه فوجب ان يكفيهم امر ذلك ويوصلهم اليه الثالث انه كلفهم الخدمة
وطلب الرزق عنها شاغل فوجب ان يكفيهم المؤنة ليستفرغوا للخدمة ومن كلام

بعض

بعض الحكما ثلاث لا يستخف بهم السلطان والعالم والصديق فمن استخف
بالسلطان ذهب دنياه ومن استخف بالعالم ذهب دينه ومن استخف
بالصديق ذهبت مروته ومن كلام ابي نصر الفارابي اعلم ان الروح والنفس و
القلب واحد بالذات ويختلف بالاعتبارات فاعتبار انه مبدء الحيوة يقال
له الروح وباعتبار انه مدبر للبدن يقال له النفس وباعتبار انه تارة يعرض
عن العالم السفلي الى العالم العلوي واخرى بالعكس يقال له القلب
وما قيل من ان الروح بمنزلة الاب والنفس بمنزلة الام والقلب بمنزلة
الولد لا يخفى ما فيه من المقتة كما لا يخفى على المتامل وقال شعرا
انحي نحي حيز ذي باطل وكن للحقايق في حيز فما الدار دار مقام لنا ولا المرء في الارض
بالمعجز يناقش هذا لهذا على اقل من الكلم الموجز وهل نحن الا خطوط وقعن
على نقطة فوق مستوفز محيط العوالم اذري بنا فماذا التنافس في المركز وقال
مهلب سبع ثلاثة ليس معها غربة حسن الادب ومجانبة الاذى والكف
عن الريب وقال الشيخ الرئيس بن سينا العلم عند العارفين على ثلاثة اوجه
علم الظاهر وهو للعوام وعلم المعاملة للسالكين وعلم المعرفة وهو للعارفين
فبعلم الظاهر يعرف الحق من الباطل وبعلم المعاملة تعرف انوار المكاشفة
وبعلم المعرفة تعرف الحقايق المشاهدة ولاهل هذا العلم سبع خصال
باشتغالهم اياها بلغوا مقام المكاشفة الاول تهذيب الاسرار عن المدنس
للطبايع الثاني تبديل الاخلاق المذمومة بالاخلاق المحمودة الثالث مراقبة
الاوقات الرابع التورع عما لا يرضاه الله تعالى الخامس استنباط حقايق
الغيب في جميع الاوقات السادس ترك جميع الاشغال السابع صحبة
الابرار حتى يبلغ مقام الاخيار اقول ثلاث اعجوبات ذكره الله تعالى بحانه

وفز بالاكرلستن
دستاب كردن

فی ثلاث سور من القرآن وهی سورة بنی اسرائیل والکهف ومریم متعاقبة
یتلو بعضها بعضا فقد اشتملت کل سورة من هذه السور علی حالة
عجیبة ومقالة غریبة نادرة فی العالم صادرة من الحکیم العالم
فسورة بنی اسرائیل اشتملت علی الاسراء بجسد خاتم النبیین محمد المبعوث
رحمة للعالمین صلی الله علیه وآله من مکة الی بلاد الشام وهو المسجد
الاقصی وهی مسافة تنیف علی اربعین مرحلة فی لیلة واحدة وهی
حالة عجیبة وعروجه صلی الله علیه وآله من المسجد المذکور الی السماء
اعجب والسورة الثانیة اشتملت علی قصة اهل الکهف ونوم القوم
فیه مدة ثلاثمائة سنة ونیف وهی ایضا حالة عجیبة وسورة مریم
اشتملت علی حدوث الولد من دون اب وهی ایضا حالة عجیبة لم تکن
حدثت من قبل ذلک والذی یخطر فی الخاطر ویظهر للنظر القاصر ان کل
هذه العجایب المذکورة فی هذه السور المسطورة خصوصا عروجه
صلی الله علیه وآله ولا یلتفت الی قول من قال انه صلی الله علیه وآله
رای فی منامه انه عرج الی السماء او عرج بروحه فقط دون جسده فهذا
غیر صحیح والباری جل وعلا قادر علی جمیع الممکنات وما یدل علی ما وجد
فی السور الثلاثة ویؤید هاس الممکنات ایضا ان ابا علی سینا ذکر فی
باب الزمان من کتاب الشفاء ان ارسطاطالیس الحکیم ذکر انه عرض لقوم
من المتالهین حالة شبیهة بحالة اصحاب الکهف ثم قال ابو علی ویدل التاریخ
علی انهم کانوا قبل اصحاب الکهف **وقال** الشیخ العارف نجم الدین الکبری
الفقر علی ثلاثة اصناف فقر الی الله دون غیره وفقر الی الله مع غیره وفقر الی الغیر
دون الله وقد اشار النبی صلی الله علیه وآله الاول بقوله الفقر فخری والی الثانی

کاد الفقر ان یکون کفرا والی الثالث الفقر سواد الوجه فی الدارین انتهی کلامه
قال الشیخ بهاء الدین قدس سره المراد بسواد الوجه فی الدارین هنا هو معناه الظاهر
المتعارف بین العامة لا الذی هو مصطلح الصوفیة فان سواد الوجه فی
الدارین عندهم هو الفناء بالکلیة بحیث لا یبقی لصاحبه وجود لا ظاهرا
ولا باطنا ولا دنیا ولا آخرة وهو الفقر الحقیقی کما صرح به العارف الکاشی
فی الاصطلاحات هو المذکور فی المجلد الاول من الکشکول ولا یخفی ان حمل
الکلام النبوی علی هذا المعنی بان یکون المراد بالفقراء الکمال کما هو سواد الوجه
فی الدارین **وقال** بعض الحکماء لا تفتکر فی ثلاثة اشیاء لا تفتکر فی الفقر
فیکثر همک وغمک ویزید حرصک ولا تفتکر فی طول البقاء
فی الدنیا فتحب الجمع وتضیع العمر وتسوف العمل ولا تفتکر فی ظلم
من ظلمک فیغلظ قلبک ویزید حقدک ویدوم غضبک **وقال** ابو
الربیع الزاهد لداود الطائی عظنی فقال صم عن الدنیا واجعل فطرک
الآخرة وفر من الناس فرارک من الاسد **وقال** ابو الدرداء لولا ثلاث
خلال لاحببت ان لا ابقی فی الدنیا قیل وما هذه فقال لولا وضع وجهی
للسجود لخالقی فی اختلاف اللیل والنهار وظماء الهواجر ومقاعدة
اقوام ینتقون الکلام کما تنتقی الفاکهة ولا تحقرن شیئا من الشر ان تتقیه
ولا شیئا من الخیر ان تفعله قال الله عز وجل فمن یعمل مثقال ذرة خیرا
یره ومن یعمل مثقال ذرة شرا یره **وقال** ابو الدرداء احب الموت اشتیاقا
الی ربی واحب الفقر تواضعا لربی واحب المرض تکفیرا لخطیئتی واشتکی
ابو الدرداء فقال له اصحابه ما تشتکی قال اشتکی ذنوبی قال فما تشتهی
قال اشتهی الجنة قالوا فلا ندعو لک طبیبا قال هو الذی اضجعنی

وقال ارسطاطاليس ثلاثة ان لم تظلمهم ظلموك ولدك وعبدك وزوجتك
فسبب صلاح حالهم التعدي عليهم وقال اجزاء ايام الدهر ثلاثة
يوم مضى لا يعود اليك ويوم انت فيه لا يدوم عليك ويوم مستقبل
لم تدر ما حاله ولا تدري من اهله وقال ابوذر رضي الله عنه الدنيا
ثلاث ساعات ساعة مضت وساعة انت فيها وساعة لا تدري
اتدركها ام لا فلست تملك في الحقيقة الا ساعة واحدة اذ الموت
يدرك ساعة فساعة ثم قال العباد في الدنيا على ثلاثة انفاس نفس
مضى عملت فيه ما عملت ونفس لا تدري اتدركه ام لا فكم متنفس نفسا
فاجاه الموت قبل النفس الاخر فلست تملك الا نفسا واحدا لا يوما
ولا ساعة ومن كلام بعض الحكما افضل الامور ثلاثة الحيوة وضعف
الحيوة وما هو خير من الحيوة فاما الحيوة فالراحة وحسن العيش واما
ضعف الحيوة فالمحمدة وحسن الثنا واما ما هو خير من الحيوة فرضوان
الله تعالى والجنة وشر الامور ثلاثة الموت وضعف الموت وما هو
شر من الموت اما الموت فالفاقة والفقر واما ضعف الموت
فالمذمة وسوء الثنا واما ما هو شر من الموت فسخط الله نعوذ بالله
منه وقال لقمن لابنه يا بني اذا امتلات المعدة نامت الفكرة وخرست
الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة وقال المحقق في الاخلاق
الناصرية قال بعض الحكما عبادة الله تعالى على ثلاثة انواع الاول ما يجب
على الابدان كالصلوة والصيام والسعي في المواقف الشريفة لمناجاته جل ذكره الثاني
ما يجب على النفوس كالاعتقادات الصحيحة من العلم بتوحيد الله وما يستحقه
من الثنا والتمجيد والفكر فيما افاضه الله سبحانه على العالم من وجوده

وحكم

وحكمته ثم الاتساع في هذه المعارف الثالث ما يجب عند مشاركات
الناس في المدن وهي المعاملات والمزارعات والمناكح وتادية الامانات
ونصح البعض للبعض بضروب المعاونات وجهاد الاعداء والذب عن الحريم
وحماية الحوزة وقال اهل التحقيق منهم عبادة الله تعالى في ثلاثة اشياء
اعتقاد الحق والقول الصواب والعمل الصالح ويختلف كل واحد منها
بحسب اختلاف الازمنة والاضافات والاعتبارات كما بينه الانبيا في كل
اوان ويجب على كافة الناس اتباعهم والانقياد لهم اقامة للناموس الالهي
ومما ينتظم على قانون الدين الذي لا يتم النظام الا به اعلم ان الصبر
في اللغة حبس النفس عن الفزع من المكروه والجزع منه وانما يكون
ذلك بمنع باطنه من الاضطراب واعضائه من الحركات غير المعتادة
وهي ثلاثة انواع الاول صبر العوام وهو حبس النفس على وجه التجلد
واظهار الثبات في النائبات لتكون حالة عند العقلاء وعامة الناس
مرضية يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة غافلون
الثاني صبر الزهاد والعباد واهل التقوى وارباب الحلم لتوقع ثواب الاخرة
انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب والثالث صبر العارفين ق
ان لبعضهم الالتذاذ بالمكروه لتصورهم ان معبودهم خصهم به من دون
الناس فصاروا ملحوظين بشريف نظره وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم
مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك صلوات من ربهم ورحمة عليهم
واولئك هم المهتدون وهذا النوع يختص باسم الرضا فالاول لا ثواب
عليه لانه لم يفعله لله وانما فعله لاجل الناس بل هو في الحقيقة رياء مخفي
فكلما ورد في الروايات فيه ولكن الجزع شر منه لان النفوس البشرية تميل الى

التخلق باخلاقهم فرنها خاطر النظراء والمعاشرين والخلطاء فيفشى الجزع فيهم
واذا راوا الصابرين مالت نفوسهم الى التخلق باخلاقهم فرنها صار ذلك
سببا لكمالهم فيحصل منهم فايدة فى نظام النوع وان لم يعد مثل هذا
صابر والصبر عند الاطلاق يحمل على القسم الثانى واعلم ان الله
سبحانه وتعالى قد وصف الصابرين فى نيف وسبعين موضعا واضاف
اكثر الخيرات والدرجات الى الصبر وجعلها ثمرة له فقال عز من قائل
وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وقال الله تعالى وتمت
كلمة ربك الحسنى على بنى اسرائيل بما صبروا وقال تعالى وليجزين الذين
صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وقال اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما
صبروا وقال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فما من قربة الا و
اجرها بتقدير وحساب الا الصبر ولاجل كون الصوم من الصبر فانه
نصف الصبر كما ورد فى الاثر قال الله تعالى الصوم لى وانا اجزى به فاضافه
الى نفسه من بين ساير العبادات ووعد الصابرين بانه معهم فقال واصبروا
ان الله مع الصابرين وعلق النصرة على الصبر فقال بلى ان تصبروا وتتقوا
ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملئكة مسومين
وخص الصابرين بامور لم يجمعها فى غيرهم فقال اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون فالهدى والصلوة والرحمة
مجموعة للصابرين واستقصاء جميع الايات فى مقام الصبر يطول واما
الاخبار والاثار فهى اكثر من ان يحصى منها ما **قال** رسول الله صلى الله عليه
وآله قال الله عز وجل اذا وجهت الى عبد من عبيدى مصيبة فى بدنه او ماله او
ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم القيمة ان انصب له

واعلم ان فى الصبر خير الدنيا والاخرة ومن ثمرات الفلاح
والانجاح قال الله تعالى فاصبر ان العاقبة
للمتقين ومنها الظفر بالاعداء والمراد قال
الله تعالى وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى اسرائيل
بما صبروا وقيل كتب يوسف عليه السلام الى
يعقوب عليه السلام [illegible] فاصبر كما صبروا تظفر كما ظفروا قال
ومنها التقدم على الناس والامامة قال
وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا
ومنها الثناء من الله تعالى قال سبحانه ومنها
انا وجدناه صابرا نعم العبد قال عز من قائل
البشارة والرحمة والصلوة اولئك عليهم
وبشر الصابرين [illegible] ومنها المحبة
صلوات من ربهم ورحمة [illegible] ان الله
مع الصابرين [illegible] قال الله تعالى
يحب الصابرين ومنها الدرجات العلى
والجنة قال الله تعالى اولئك يجزون الغرفة
بما صبروا ومنها الكرامة العظيمة
قال تعالى سلام عليكم بما صبرتم ومنها
غاية بلا غاية ولا نهاية [illegible]
انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب [illegible]

منزلنا واشرك له ديوانا **وعن** ابن مسعود قال قال النبى صلى الله عليه وآله ثلاث
من رزقهن فقد رزق خير الدارين الرضا بالقضاء والصبر على البلاء والدعاء
فى الرخاء **واعلم** ان فى الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وان النصر مع الصبر وان الفرج
مع الكرب وان مع العسر يسرا **وعن** النبى صلى الله عليه وآله يؤتى الرجل فى
قبره فاذا اتى من قبل راسه دفعه تلاوة القرآن واذا اتى من قبل يديه دفعه
الصدقة فاذا اتى من قبل رجليه دفعه مشيه الى المسجد والصبر حجزه
يقول اما لو رايت خللا لكنت صاحبه وفى لفظ آخر اذا دخل الرجل القبر كانت
الصلوة عن يمينه والزكوة عن شماله والبر يظل عليه والصبر ناحية يقول
دونكم صاحبكم فانى من وراءه يعنى ان استطعتم ان ترفعوا عنه العذاب
والا فانا اكفيكم ذلك وادفع عنه العذاب **وعن** على عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصبر ثلاثة صبر عند المصيبة و
صبر على الطاعة وصبر عن المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردها
بحسن عزائها كتب الله له ثلثماية درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء
الى الارض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستماية درجة ما بين الدرجة
الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش ومن صبر على المعصية كتب الله
له تسعماية درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش **وقد**
ذكر بعض العلماء جماعة من النساء الصابرات على المصيبات منها ما ذكره
ابن ابى الدنيا قال كان رجل يجلس الى فبلغنى انه شاك فاتيته اعوده فاذا
هو وقد نزل به الموت واذا امراة عجوز كبيرة عنده فجعلت تنظر حتى غمض
وعصب ونجى قالت رحمك الله اى بنى فقد كنت بنا بارا وعلينا شفيقا
فرزق الله عليك الصبر فقد كنت تطيل القيام وتكثر الصيام لا حرمك الله

ما املت من رحمته واحسن فيك العزاء ثم نظرت الي وقالت ايها العاقل
قد رايت واعظا ونحن معك وروى البيهقي عن ذا النون المصري قال كنت
في الطواف واذا انا بجاريتين قد اقبلتا وانشدت احداهما تقول صبرت
وكان الصبر خير معيشة • وهل جزع مني يجدي فاجزع • صبرت على ما لو
تحمل بعضه • جبال برضوى اصبحت تتصدع • ملكت دموع العين ثم رددتها
الى ناظري فالعين في القلب تدمع • فقلت مم ذا يا جارية فقالت من مصيبة
لم تصبني قط قلت وما هي قالت لي شبلان يلعبان امامي وكان ابوهما
ضحى بكبش فقال احدهما لاخيه اريك كيف ضحى ابونا بكبشه فقام واخذ الاخ
شفرة فنحره وهرب القاتل فدخل ابوهما فقلت له ان ابنك قتل اخاه وهرب
فخرج في طلبه فوجده قد افترسه السبع فرجع الاب فمات في الطريق عطشا
وجوعا وحكى بعضهم قال اصيبت امرأة بابنها فصبرت فقيل لها في ذلك فقالت
آثرت طاعة الله تعالى على طاعة الشيطان ومن فوايد الصبر الرضى بقضاء الله
وقدره فالرضى له ثلاث درجات مرتبة في القوة ترتيبها في اللفظ الدرجة
الاولى ان ينظر الى موقع البلاء والفعل الذي يقتضي الرضى ويدرك مع تعرق
يحس بالمه ولكن يكون راضيا به بل راغبا فيه مريدا له بعقله وان كان كارها
له بطبعه طالبا الثواب لله تعالى عليه ومن يد الزلفى لديه والفوز بالجنة التي
عرضها السموات والارض وقد اعدت للمتقين وهذا القسم من الرضى هو
رضى المتقين ومثاله مثال من يلتمس الفصد والحجامة من الطبيب العالم بتفاصيل
امراضه وما فيه صلاحه فانه يدرك الم ذلك الا انه راض به وراغب فيه ومتقلد
من الفصاد منة عظيمة بفعله ومثله من سافر في طلب الربح فانه يدرك
مشقة السفر ولكن حبه لثمرة سفره طيبت عنده مشقة السفر وجعله

راضيا به ومهما اصابته بلية من الله تعالى وكان يقينه بان
ثوابه الذي ادخر له فوق ما فاته رضي به ورغب فيه وشكر الله عليه
الدرجة الثانية ان يذكر الالم كذلك ولكنه احبه لكونه مراد محبوبه ورضا
فان من غلب عليه الحب كان جميع مراده وهواه ما فيه رضى محبوبه وذلك
موجود في الشاهد بالنسبة الى حب الخلق بعضهم بعضا وقد تواصفها المتوصفون
في نظمهم ونثرهم ولا معنى له الا ملاحظة جمال الصورة الظاهرة بالبصر وما
هذا الجمال الا جلد على لحم ودم مشحون بالاقذار والاخباث بدايته من نطفة
مذرة ونهايته جيفة قذرة وهو فيما بين ذلك يحمل العذرة والناظر لهذا
الجمال الخسيس هو العين الخسيسة التي تغلط فيما ترى كثيرا فترى الصغير
كبيرا والكبير صغيرا والبعيد قريبا والقبيح جميلا فاذا تصور الانسان
استيلاء هذا الحب فمن اين يستحيل ذلك في حب الجمال الازلي الابدي
الذي لا منتهى لكماله المدرك بعين البصيرة التي لا يعتريها الغلط فلا
يزيلها الموت بل تبقى بعد الموت حيا عند الله فرحا ترزق عند الله
مستفيدا بالموت مزيد تنبيه واستكشاف وهذا امر واضح من حيث
الاعتبار ويشهد له جملة من الاثار وردت في احوال المحبين واقوالهم
فهذه درجة المقربين الدرجة الثالثة ان يبطل احساسه بالالم حتى
يجري عليه المولم ولا يحس وتصيبه جراحة فلا يدرك الم والرجل المحارب
فانه في حال غضبه او حال خوفه قد تصيبه جراحة وهو لا يحس بها حتى اذا
راى الدم استدل به على الجراحة بل الذي يعدو في شغل مهم قد تصيبه شوكة
في قدمه ولا يحس بالمه لشغل قلبه بل الذي يحجم او يحلق راسه بحديدة كالة
يتالم بها فان كان قلبه مشغولا بمهم من مهماته تفرغ الحجام والحالق و

هو لا يشعر به وكل ذلك لان القلب اذا كان مستغرقا بامر من الامور لم
يدرك ما عداه ونظاير ذلك في هموم اهل الدنيا واشتغالهم واكبابهم
عليها حتى لا يتألمون ولا يحسون بالجوع والتعب وذلك كثير مشاهد عيانا
فكذلك العاشق المستغرق الهم بمشاهدة محبوبه قد يصيبه ما كان
يتألم به او يتنعم لولا عشقه ثم لا يدرك غمه والمه لفرط استيلاء الحب
على قلبه هذا اذا اصابه من غير حبيبه فكيف اذا اصابه من حبيبه وقد
شغل القلب بالحب والعشق من اعظم الشواغل واذا تصور هذا في الم
يسير بسبب حب حقير تصور في الالم العظيم بالحب العظيم فان الحب
ايضا يتصور تضاعفه في القوة كما يتصور تضاعف الالم وكما يقوى
حب الصورة الجميلة المدركة بحاسة البصر وكما يقوى حب الصوت الجميلة
المدركة بحاسة البصر فكذا تقوى حب الصورة الجميلة الباطنة المدركة
بنور البصيرة الربوبية وجلالها لا يقاس بها جلال فمن انكشف
له شيء منه فقد يبهره بحيث يدهش ويغشى عليه فلا يحس بما يجري عليه
كما روي ان امراة عثرت فانقطع ظفرها فضحكت فقيل لها اما تجدين
الوجع فقالت ان لذة ثوابه ازالت عن قلبي مرارة وجعه وكان بعضهم يعالج
نفسه فقيل له في ذلك فقال ضرب الحبيب لا يوجع ووجد بعضهم مكتوبا
على ابواب الملوك ابواب الملوك تحتاج الى ثلثة عقل وصبر ومال فكتب ٢
تحتها كذب من كان له واحدة منها لم يقرب باب سلطان وقال عيسى بن
مريم عليهما السلام البر ثلاثة المنطق والنظر والصمت فمن كان منطقه
في غير ذكر فقد لغا ومن كان نظره في غير اعتبار فقد سها ومن كان صمته
في غير فكر فقد لها وكتب الربيع بن خيثم الى اخ له قدم جهازك وافرغ من

زادك

زادك وكن وصي نفسك والسلام وروى عن جعفر الصادق عليه السلام
مثل ذلك ذكر الزمخشري في ربيع الابرار نقلا عن الصادق جعفر بن محمد عليهما
السلام ثلاث قليلهن كثير النار والفقر والقرض وقال خالد بن ليث ثلاث
حيلة فقر يخالطه كسل وخصومة يداخلها حسد ومرض يمازجه هرم وقال
بعض الحكماء لا ينبغي للعاقل ان يرى الا في احدى خصال ثلث تزود لمعاد او
مرمة لمعاش ولذة في غير حرام وقال بعضهم صفاء العيش في ثلاثة سعة
المنزل وكثرة الخدم وموافقة الاهل ثلاثة يجب مداراتهم السلطان و
المريض والمراة ثلاثة لا راحة منها الضرس المتالمة المتحركة والعبد الفاسد
على مولاه والمراة الناشزة وقال الخليل انما يجمع المرء المال لاحد ثلاثة
كلهم اعداؤه اما زوج امراته او زوج ابنته او زوج ابنته وقال الحارث
المحاسبي ثلاثة اشياء عزيزة او معدومة حسن الوجه مع الصيانة وحسن
الخلق مع الديانة وحسن الاخاء مع الامانة وقال عبد الله ابن عمر نعم الخيرات الثلاث
اللسان الصدوق والقلب التقي والمراة الصالحة وبئس الشرات الثلاث
اللسان الكذوب والقلب الفاجر والمراه السوء وقال بعض الحكما الدنيا تطلب
ثلاثة اشياء الغنى والعز والراحة فمن قنع استغنى ومن زهد عن ومن هان
عليه نفسه كبرت الدنيا واهلها في عينه ومن قل سعيه استراح وروى
ان ثلثة من التابعين كانوا في مكان فتسالوا عن املهم فقال احدهم
اني اذا اصبحت لم احدث نفسي ان امسي وقال اخر اني اذا صليت صلوة
لم احدث نفسي ان ادرك صلوة اخرى وقال الثالث ما امل من اجله بيد
غيره وقال بعض الحكما على العاقل ان يكون له ثلاث ساعات ساعة
يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلو فيها لمطعمه ومشربه

وان كان له في هذه الساعة عونا على تلك الساعات وقال بعض الحكما اول
الفروض الفلسفية طاعة الله تعالى ثم بر الوالدين ثم اكرام اهل الفضل في
عمل ذلك جعله الله تعالى كريما جليلا عظيما وقال بعضهم احب ثلاث
اشيا ان اعرف ولا اعرف وان اسال ولا اسال وان امشي ولا يمشى الي وقال
بعضهم يوجر في اعطا اللقمة ثلاثة رب البيت والذي عمله والخادم الذي يناولها
المسكين روى عن النبي صلى الله عليه واله انه قال من اراد الدنيا فليتجر ومن
اراد الاخرة فليتزهد ومن ارادهما فليتعلم ثلاثة في الحديث ان الله تعالى خبا ثلاثة
اشيا تحت ثلاثة خبا رحمته تحت طاعة من طاعاته فلا يستقل الانسان
شيا من طاعته كيما تكون هي التي تحتها رحمة الله وخبا عقابه تحت معصية
من معاصيه فلا يستقل الانسان شيا من معاصي الله كيما يكون عقابه
تحت تلك المعصية وخبا عبده الصالح بين عباده فلا تستحقرن
باحد من خلق الله تعالى كيما يكون ذلك ولي الله تعالى فتكون قد دليت ولي
الله واستحقرت به وقيل لمحمد بن ادريس الشافعي ما تقول في علي عليه السلام
فقال ما اقول في شخص اجتمعت له ثلاثة مع ثلاثة لا تجتمع قط لاحد من بني
آدم الجود مع الفقر والشجاعة مع الراي والعمل مع العلم وقيل ثلاث لا تطلب
ثلاثا الجوع لا يطلب الادام والنوم لا يطلب الفراش والعشق لا يطلب الجمال وقيل
لولا ثلاثة اشيا لضاعت ثلاثة اشيا لولا المومن لضاعت جنة النعيم ولولا
الكافر لضاعت نار الجحيم ولولا العاصي لضاعت رحمة الرحيم الفصل
الثاني عشر في بيان معاصي القلب وبيان الطرق التي تقرب العبد الى الله تعالى
قال الغزالي رحمه ان الصفات المذمومة في القلب كثيرة وطرق تطهير القلب من
رذايله طويلة وسبيل العلاج فيه غامض وقد اندرس بالكلية علمه

وعمله لغفلة الخلق عن انفسهم واشتغالهم بزخارف الدنيا وقد استقصينا
ذلك في كتاب احياء العلوم في ربع المهلكات وربع المنجيات ولكنا
نحذرك الان من ثلاثة اشياء من خبايث القلب وهي الغالبة على متفقهة
العصر لتاخذ منها حذرك فانها مهلكات في انفسها وهي امهات لجملة
من الخبايث وهي الحسد والريا والعجب فاجتهد في تطهير قلبك منها فان
علمتها وقدرت عليها فتعلم كيفية الحذر من بقيتها من ربع المهلكات
وان عجزت عن هذا فانت على غير العجز ولا تظنن انك تسلم لك نية صالحة
في تعلم العلم وفي قلبك شي من الحسد والريا والعجب وقد قال النبي صلى
الله عليه واله ثلاث منجيات وثلاث مهلكات والثلاث المهلكات
شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه واما الحسد فهو متشعب
من الشح فان البخيل هو الذي يبخل بما في يده على غيره فالذي يبخل بنعمة
الله تعالى وهي في خزاينه على عباد الله تعالى فشحه اعظم والحسود هو الذي
يشق عليه انعام الله تعالى من خزاين قدرته على عبد من عباده بمال او علم
او محبة في قلوب الناس او حظ من الحظوظ حتى انه ليحب زوالها عنه
وان لم يحصل له وهذا منتهى الخبث ولذلك قال صلى الله عليه واله ان
الحسد لياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب والحسود هو الذي لا يرحم المعذب
ولا يزال في عذاب اليم فان الدنيا لا تخلو قط من خلق كثير من اقرانه
ممن انعم الله عليهم بعلم او مال او جاه فلا يزال في عذاب دايم في الدنيا
الى الموت ولعذاب الاخرة اشد واكبر بل لا يصل العبد الى حقيقة الايمان ما لم
يحب لساير المسلمين ما يحبه لنفسه بل ينبغي ان يساهم المسلمين في
السرا والضرا والمسلمون كالبنيان الواحد يشد بعضهم بعضا

كالجسد الواحد اذا اشتكى سائر البدن فان كنت لا تصادف هذا من قلبك
فاشتغالك بطلب التخلص عن الهلاك اهمّ من اشتغال بنوادر الفروع وعلم
الخصومات واما الريا فهو الشرك الخفي واحد الشركين وذلك بطلبك
المنزلة في قلوب الخلق لتنال به الجاه من الهوى المتبع المهلك وفيه هلك
اكثر الناس فما اهلك الناس الا الناس ولو انصف اكثر الناس لعلموا
ان اكثر ما هم فيه من العلوم والعبادات فضلا من اعمال العادات ليس
يحملهم عليها الا مراآة الناس وهي من محبطات الاعمال حتى وردت
في الاخبار ان الشهيد يؤمر به يوم القيمة الى النار فيقول يا رب اني
استشهدت في سبيلك فيقول الله تعالى اردت ان يقال انك شجاع
فقد قيل وذلك اجرك وكذلك يقال للعالم والحاج والقاري واما العجب
والكبر والفخر فيها نظر العبد الى نفسه بعين العز والاستعظام
ونظره الى غيره بعين الاحتقار ونتيجته على اللسان ان يقول انا وانا كما قال
ابليس اللعين انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وثمرته في المجالس
الترفع والتقدم وطلب التصدر وفي المحاورة الاستنكاف من ان يرد كلامه
عليه والمتكبر هو الذي ان وُعظ انف وان وعظ عنف وكل من رأى نفسه
خيرا من احد من خلق الله فهو متكبر بل ينبغي ان يعلم ان الخير من هو
خير عند الله في دار الاخرة وذلك غيب وهو موقوف على الخاتمة فاعتقادك
في نفسك انك خير من غيرك جهل محض بل ينبغي ان لا تنظر الى احد الا
وتراه خيرا منك وان الفضل له على نفسك فان رايت صغيرا قلت هذا
لم يعص الله وانا قد عصيته فلا شك انه خير مني وان رايت كبيرا قلت
هذا قد اعطى ما لم اعط وقد بلغ ما لم ابلغ وعلم ما جهلت فكيف اكون مثله

وان كان

وان كان جاهلا قلت هذا قد عصى الله تعالى بجهل وانا عصيته بعلم
فحجة الله تعالى علي آكد وما ادري بم يختم لي وبم يختم له وان رايت كافرا
قلت ما ادري عسى ان يسلم ويختم له بخير واما انا فعسى ان يختم لي بسوء
العمل فيكون هو غدا من المقربين وانا من المبعدين فلا يخرج الكبر من
قلبك الا بان تعرف بان الكبير من هو كبير عند الله تعالى وذلك موقوف
على الخاتمة وهو مشكوك فيه فيشغلك خوف الخاتمة عن ان تتكبر مع الشك
فيها على عباد الله ويقينك وايمانك في الحال لا يناقض تجويزك في الاستقبال
فان الله تعالى مقلب القلوب يهدي من يشاء ويضل من يشاء والاخبار
في الحسد والكبر كثيرة ويكفيك منها خبر معاذ وسياتي ان شاء الله في
الباب السابع ثم قال فتامل ايها الراغب في العلم واعلم ان اعظم الاسباب
في رسوخ هذه الخبائث في القلب طلب العلم لاجل المباهاة والمنافسة
والعامي بمعزل عن اكثر هذه الخصايل والمتفقهة متهدفون بها وهم
متعرضون للهلاك بسببها فانظر ان اهم امورك ان تتعلم
كيفية الحذر من هذه المهلكات وتشتغل باصلاح قلبك وعمارة
آخرتك فان الاهم من ان تخوض مع الخائضين وتطلب من العلم ما هو
سبب زيادة الكبر والرياء والحسد والعجب حتى تهلك في الهالكين واعلم
ان هذه الخصال الثلاث من امهات خبائث القلب ولها مغرس واحد
وهو حب الدنيا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله حب الدنيا راس كل
خطيئة ومع هذا فالدنيا مزرعة الاخرة فمن اخذ من الدنيا بقدر
الضرورة ليستعين به على الاخرة فالدنيا مزرعته ومن اراد الدنيا للتنعم
فالدنيا مهلكته فهذه نبذة يسيرة من ظاهر علم التقوى وهي بداية

الهداية وان كنت تطلب المعرفة من القيل والقال والمراء والجدال فما
اعظم مصيبتك وما اطول تعبك واعظم حرمانك فاعمل ما شئت
فان الدنيا التي تطلبها به لا تسلم لك والاخرة تسلب عنك فمن طلب
الدنيا بالدين خسرهما جميعًا ومن ترك الدنيا للدين ربحهما جميعًا فهذه
جمل الهداية الى بداية الطريق في معاملتك مع الله تعالى باداء اوامره
واجتناب نواهيه فان جربت فيها نفسك فطاوعتك عليها فعليك
بكتاب احياء العلوم لتعرف كيفية الوصول الى باطن التقوى فاذا اعمرت
بالتقوى باطن قلبك فعند ذلك ترتفع الحجب بينك وبين ربك
فتنكشف لك انوار المعارف وتتفجر من قلبك ينابيع الحكمة وتتضح
لك اسرار الملك والملكوت وتتيسر لك من العلوم ما تستحقر به هذه
العلوم المحدثة التي لم يكن لها ذكر في زمان الصحابة والتابعين **وقال** ايضا
في احياء العلوم **اعلم** ان بدن الانسان تركب من اصناف ثلاثة البهيمية
والسبعية والجوهر الرباني فاحتيج الى البهيمية بحفظ البدن بما يتناوله
شهوة الطعام والشراب والتوالد والتناسل واحتيج الى السبعية لدفع
المضار والغضب من لوازم السبعية وبه تندفع الاعادي ثم احتيج الى
الجوهر الرباني ليصلح باحوال معاده الدينية ثم يتولد من السبعية الحقد
والغضب والحسد ومن البهيمية الشره والحرص والظلم فاذا استعمل الانسان
الجوهر الرباني الذي يتولد منه كل خير فيما يتولد من السبعية والبهيمية
صار شيطانا يستعمل البهيمية في استنباط وجوه الحيل والمكر والحيلة
والخداع ويظهر الشر في معرض الخير فاذا انضم اليها اوصاف الشيطانية
صارت اوصافه اربعة وصار عقله خادما للشهوة تطلب منه شهوة

البهيمية

البهيمية الاكل والجماع وتطلب منه السبعية الحقد والظلم والحسد والبغي فيظل
ويبيت في تحصيل ما يطلبون منه فيصير شيطانا محضا اولئك حزب الشيطان
ومهما تجرد العقل المنير الناصح عن ذلك فاشتغل بالتفكر وكسر شهوة
البدن بحيلة وتكلف في اطفاء نار الغضب انكسرت شهوات البدنية قال الله تعالى
حكاية عنه ولاضلنهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين **فايدة** جليلة توضحها
بالفاظ قليلة **اعلم** ان الطرق التي تقرب العبد الى الله تعالى بعدد انفاس الخلايق
وطريقتنا التي نشرع في شرحها اقرب الطرق الى الله تعالى واوضحها وارشدها
وذلك لان الطرق مع كثرة عددها محصورة في ثلاثة انواع احدها طريق ارباب
المعاملات بكثرة الصوم والصلوة وتلاوة القرآن والحج والجهاد وغيرها من الاعمال
الظاهرة وهو طريق الاخيار فالواصلون بهذا الطريق في الزمان الطويل وثانيها
طريق ارباب المجاهدة والرياضة في تبديل الاخلاق وتزكية النفس وتصفية القلب
وتجلية الروح والسعي فيما يتعلق بعمارة الباطن وهو طريق الابرار فالواصلون
بهذا الطريق اكبر من ذلك الفريق لكن وجود ذلك من النوادر كما سئل منصور ابرهيم
الخواص في اي مقام تروض نفسك قال اروض نفسي في مقام التوكل منذ ثلاثين
سنة فقال افنيت عمرك في عمارة الباطن فاين انت من الفناء في الله وثالثها
طريق السايرين الى الله والطايرين بالله وهو طريق الشطار من اهل المحبة الذين
في جادة المحبة فالواصلون منهم في البدايات اكثر من غيرهم في النهايات فهذا
الطريق المختار مبني على الموت بالارادة قال النبي صلى الله عليه وآله موتوا قبل ان تموتوا
فهذا الطريق محصور في عشرة اشياء **الاول** التوبة وهي الرجوع الى الله تعالى بالارادة
كما ان الموت رجوع بغير الارادة لقوله تعالى ارجعي الى ربك راضية مرضية وهو
الخروج عن الذنوب كلها والذنوب ما يحجبك عن الله من مرادات الدنيا والاخرة فالتوبة

على الطالب الخروج عن كل مطلوب سواه حتى الوجود كما قال بعض الصوفية وجودك
ذنب لا يقاس به ذنب **الثاني** الزهد في الدنيا وهو الخروج عن متاعها وشهواتها
قليلها وكثيرها ومالها وجاهها كما ان بالموت يخرجون منها وحقيقة الزهد
ان يزهد في الدنيا للآخرة كما قال النبي صلى الله عليه وآله الدنيا حرام على اهل الآخرة
الخ **الثالث** التوكل على الله وهو الخروج عن الاسباب والكسب بالكلية ثقة بالله
تعالى كما هو بالموت ومن توكل على الله فهو حسبه **الرابع** القناعة وهو الخروج
عن الشهوات النفسانية والتمتعات الحيوانية كما هو بالموت الا ما اضطر اليه
من الحاجة الانسانية فلا يسرف في المأكول والملبوس والمسكن ويختصر على الابد
منه **الخامس** العزلة وهي الخروج عن المخالطة بالارادة والانقطاع كما هو بالموت الا
عن خدمة الشيخ المربي كانغسال الميت فيبقى بدنه كالميت بين يدي الغسال
يتصرف فيه كما يشاء ليغسله بالولاية عن جنابة الاجنبية ولوث الحدوث
واصل العزلة حبس الحواس بالخلوة عن التصرف في المحسوسات فان كل آفة
فتنة وبلاء من ابتلاء الروح بها وكانت تقوية النفس وتربية صفاتها
فيها دخلت من روزنة الحواس فينقطع مدد النفس عن الدنيا والشيطان والهوى
والشهوة كما ان الطبيب في معالجة الامراض يأمر اولا بالاحتماء عما يضره
ويزيد في علة مرضه مدد المواد الفاسدة وقد قيل الحمية راس كل دواء ثم يعالجه
بمسهل يزيل عنه المواد الفاسدة ويتقوى بها القوة الطبيعية ليزول عنه
المرض ويجذب الصحة والمسهل فيها بعد الاحتماء وتنقية المواد بالذكر الدائم
السادس ملازمة الذكر وهو الخروج عن ذكر ما سوى الله بالنسيان قال الله تعالى
واذكر ربك اذا نسيت غير الله كما هو بالموت واما تشبيه الذكر بالمسهل وهو
كلمة لا اله الا الله فانه معجون مركب من النفي والاثبات فبالنفي تزيل المواد الفاسدة

التي

التي يتولد منها مرض القلب وقيود الروح وتقوية النفس وتربية صفاتها وهي
الاخلاق الذميمة النفسانية والاوصاف الشهوانية وتعلقها بالكونين وبالاثبات
وجود الله تعم تحصل صحته وسلامته من رذايل الاخلاق بالانحراف عن اعتدالها
واستواء مزاجه فيتجلى الروح بشواهد الحق وتجلي ذاته وصفاته واشرقت الارض
بنور ربها وزالت عنها ظلمات صفاتها يوم تبدل الارض غير الارض وبرزوا
لله الواحد القهار فاذكروني اذكركم بتبدل الذاكرية بالمذكورية وبالعكس فيصير
الذاكر بالذكر والمذكور خليفة الذاكر فاذا طلبت الذاكر وجدت المذكور فاذا
ابصرته ابصرتني واذا ابصرتني ابصرته **السابع** التوجه الى الله تعالى بكليته وجوده
وهو الخروج عن كل داعية تدعو الى غير الحق كما هو بالموت فلا يبقى له مطلوب
ولا محبوب ولا مقصود ولا مقصد الا الله تعالى ولو عرض عليه جميع مقامات
الانبياء والمرسلين لا يلتفت اليه بالاعراض عن الله تعالى لحظة قال الجنيد
لو اقبل صديق على الله الف سنة ثم اعرض لحظة فما فاته اكثر مما ناله **الثامن**
الصبر وهو الخروج عن حظوظ النفس بالمجاهدة والمكابدة كما هو بالموت والثبات
على فطامها عن مألوفاتها ومحبوباتها لتنبيها وخمود شهواتها الى ان استقامت
على الطريقة المثلى لتصفية القلب وتجلية الروح قال الله تعالى وجعلنا منهم
ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون **التاسع** المراقبة وهي
الخروج عن حوله وقوته مراقبا المواهب الحق متعرضا لنفحات الطاف معرضا عن ما سواه
ولحوله مستغرقا في بحر هواه مشتاقا الى لقائه وبه يستعين ومنه يستغيث
حتى يفتح الله باب رحمته لا ممسك لها ويغلق عنه باب العذاب لا ينفتح له
ويفتح بنور ساطع من رحمة الله يفيض على النفس فتزول ظلمة امارية النفس
في لحظة ما لا تزول في ثلثين سنة بالمجاهدات والرياضات كما قال الله تعالى

للنبي احسنوا الحسنى وزيادة فهذه الزيادة الطاف الحق وذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم العاشر الرضا وهو الخروج عن رضا
نفسه بالدخول في رضاء الله بالتسليم للاحكام الازلية والتفويض الى التدبيرات
الابدية والاعراض عن الاعتراض كما هو الموت وقال بعضهم وكلت الى المحبوب
امري كله فان شاء احياني وان شاء اتلفا فمن يموت بارادته عن هذه الصفات
الظلمانية يحييه الله تعالى بنور عنايته كما قال الله تعالى ومن كان ميتا
فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها
اي من كان ميتا من اوصاف الظلمانية في الشجرة الانسانية احييناه باوصاف
الربانية وجعلنا له نورا من انوار جمالنا يمشي به في الناس ويشهد احوالكم كمن بقي
في ظلمات الشجرة الانسانية لا يرى نور الايمان ولا هو ممن رزق الولاية والنبوة فاتم
توشد وقال بعضهم نلت من كل مقام حالا الا الرضى فمالي منه الا شام الريح وعلى
ذلك لو ادخل الخلائق كلهم الجنة وادخلني النار كنت بذلك راضيا وقيل لبعض
العارفين هل نلت غاية الرضا عنه فقال اما الغاية فلا ولكن مقام من الرضا قد نلته لو جعلني
جسرا على جهنم تعبر الخلائق على الجنة ثم ملأ بي جهنم لاحببت ذلك من حكمه ورضيت به
من قسمه وهذا كلام من علم ان الحب قد استغرق همه حتى منعه الاحساس بالم
النار واستيلاء هذه الحالة غير محال في نفسه لكنه بعيد من الابدان المعطلة لضعفها
في هذا الزمان ولا ينبغي ان يستنكر الضعيف المحروم المعذب المطرود حال الاقوياء و
يظن ان ما هو عاجز عنه يعجز عنه غيره من الاولياء وقد ذكرت في الفصل السابق
درجات الرضى فلا حاجة لاعادة هنا وقال بعضهم علامة الولي ثلاثة انصاف
عن قوة وتواضع عن رفعة وزهد عن قدرة هذه الثلاثة تحتاج الى توضيح وبيان
اما الاول فقوله انصاف عن قوة بيانه ان العلماء عرفوا العلم بتعريفات فقالوا

العلم

العلم حصول الشيء في الذهن على ما هو عليه وما شاكل ذلك اما باعتبار المبادي واما
باعتبار الغاية فقالوا العلم تحرير في موضع الاستحالة غاية العلم ان يصل
الشخص الى مرتبة يجوز شيئا محالا الا بالدليل العقلي والنقلي كما قيل جاء رجل
من اهل العلم الى بلد وقال لحم الفيل حلال ومن يقول بحرمته يبحث مع
فحول العلماء وبحثوا عن هذه المسألة فقرر هذا الشخص حلية لحم الفيل حتى
قبلوا جميعهم ثم قال لحم الفيل حرام وقرر حرمته حتى قبلوا جميعا حرمته ثم قال
انا كنت معتقدا بحرمته ومقصودي من هذا البحث معرفة غاية علمكم فالمقصود
ان الانسان اذا وصل علمه الى هذه الغاية ثم تكلم في مسألة او الف كتابا
والانسان لا يخلو في كلامه او تاليفه من غلط او سهو فاذا اطلع على ذلك الغلط
ينصف من نفسه ويشكره ويعترف بغلطه ولا يحجبه بقوة علمه بما
يصلح غلطه بالتكلف لان الذي يجوز المحال لا يعسر عليه اصلاح غلطه فهذا
معنى انصاف عن قوة ولا يقدر على هذا الا الولي والمراد من هذه
البسط تعريف العلم باعتبار المبادي والغاية وتحريض من يقف على هذا الخلق
الحسن واما الثاني تواضع عن رفعة وهو ان الانسان الذي اوسع جاهه
عند السلاطين والملوك واهل الفضل يحضرون مجلسه ويقومون بين يديه
بالادب والتعظيم فجاء اليه رجل من اراذل الناس وقال لذلك الرجل الجليل
القدر اريدك ان تاتي الى بيتي فان لي حاجة فيقوم في الحال وياتي الى بيته
ويقضي حاجته ثم يرجع الى مجلسه وهذا معنى تواضع عن رفعة ولا يقدر
على هذا الا الولي واما الثالث فمعنى زهد عن قدرة وهو ان اكثر الناس
يزهدون في الدنيا لعجزهم عن تناولها او لخوف بعض الناس من عاقبتها في
الاخرة بسبب التلوث بحلالها وشبهاتها وقل من يوجد في زماننا هذا النوع

عن الحرام بل الحلال ما لحل في اليد فهذا وامثاله كالمعدوم ولنا الذي
يأخذها من حلها ويصرفها في محالها ولا يتلوث بشيء من محرماتها ومع هذا
القدرة يزهد فيها فهذا معنى زهد عن قدرة ولا يقدر على هذا الاولى اللهم
ارزقنا ذلك بمنك وفضلك ونجنا من جميع المهالك باحسانك وطولك

خاتمة ومما روته العامة عن عنوان البصري وكان شيخا كبيرا اتى عليه اربع و
سبعون سنة قال كنت اختلف الى مالك بن انس في طلب العلم فلما قدم جعفر بن
محمد الصادق عليهما السلام المدينه اتيت اليه فاحببت ان اخذ عنه كما اخذت
عن مالك فقال لي يوما اني رجل مطلوب ومع ذلك لي اوراد في كل ساعة من
اناء الليل والنهار فلا تشغلني عن وردي وخذ عن مالك واختلف اليه
كما كنت تختلف فاغتممت من ذلك وخرجت من عنده وقلت في نفسي لو تفرس
في خيرا لما زجرني عن الاختلاف اليه والاخذ عنه فدخلت مسجد النبي صلى الله
عليه وآله وسلمت عليه ثم رجعت من الغد الى الروضة وصليت فيها
ركعتين وقلت اسئلك يا الله ان تعطف علي قلب جعفر بن محمد عليهما السلام
وترزقني من علمه ما اهتدي به الى الصراط المستقيم ورجعت الى داري مغتما
لم اختلف الى مالك بن انس لما اشرب قلبي من حب جعفر فما خرجت من داري
الا للصلوة المكتوبة حتى عيل صبري فلما ضاق صدري تنعلت وترديت
وقصدت جعفرا عليه السلام فلما حضرت باب داره استاذنت عليه فخرج
خادم له فقال ما حاجتك فقلت السلام على الشريف فقال هو قائم في مصلاه
فجلست بحذاء بابه فما لبثت الا يسيرا اذ خرج خادم آخر فقال ادخل على بركة الله
فدخلت وسلمت عليه فرد علي السلام وقال اجلس غفر الله لك فاطرق مليا
ثم رفع رأسه وقال ابو من قلت ابو عبد الله قال ثبت الله كنيتك ووفقك

طول: منت نهادن و عطا كردن
لو تفرس: اختلاف آيد رشد نمودن
عيل صبري: كم شد صبرم

لكل

لكل خير فقلت في نفسي لو لم يكن من زيارته والتسليم عليه الا هذا الدعاء لكان
كثيرا ثم رفع رأسه فقال ما مسئلتك قلت سألت الله ان يعطف علي
قلبك ويرزقني من علمك وارجو ان الله تعالى اجابني في الشريف ما سألته
فقال يا ابا عبد الله ليس العلم بكثرة التعلم انما هو نور يقذفه الله في قلب من
يريد ان يهديه فان اردت العلم فاطلب اولا في نفسك حقيقة
العبودية واطلبوا العلم باستعماله واستفهم الله يفهمك
قلت يا شريف فقال قل يا ابا عبد الله قلت يا ابا عبد الله ما حقيقة العبودية
فقال **ثلاثة** اشياء ان لا يرى العبد في نفسه فيما خوله الله ملكا لان
العبد لا يكون له ملك بل يرى المال مال الله يضعه حيث امره الله ولا
يدبر العبد لنفسه تدبيرا وجملة اشتغاله فيما امره الله تعالى ونهاه عنه
فاذا لم ير العبد فيما خوله الله ملكا هان عليه الانفاق فيما امره الله تعالى
ان ينفق واذا فوض العبد تدبير نفسه الى مدبره هانت عليه المصائب واذا
اشتغل العبد بما امره الله تعالى ونهاه عنه لا يتفرغ منهما الى المراء
والمباهات مع الناس واذا اكرم الله تعالى العبد بهذه الثلثة
هانت عليه الدنيا وابليس والخلق فلا يطلب الدنيا تكاثرا وتفاخرا ولا يطلب
عند الناس عزا وعلوا ولا يدع ايامه باطلا فهذا اول درجة المتقين قال الله
تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
والعاقبة للمتقين قلت يا ابا عبد الله اوصني قال اوصيك بتسعة اشياء
فانها وصيتي لمريد الطريق الى الله تعالى والله اسأل ان يوفقك لاستعماله
ثلاثة منها في رياضة النفس وثلاثة منها في الحلم وثلاثة منها في العلم فاحفظها
واياك والتهاون بها قال عنوان ففرغت قلبي **فقال** اما اللواتي في الرياضة

تخويل: بكسى چيزى دادن

فاياك ان تاكل ما تشتهيه فانه يورث الحمق والبلد ولا تاكل الا
عند الجوع فاذا اكلت فكل حلالا وسم الله تعالى واذكر حديث النبي
صلى الله عليه وآله ما ملأ الآدمي وعاء اشد شرا من بطنه فان كان
ولا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه واما اللواتي في
الحلم فمن قال لك ان قلت واحدة سمعت عشرا فقل ان قلت عشرا لم تسمع
واحدة ومن اشتمك فقل له ان كنت كاذبا فاسال الله ان يغفرها لك
ومن وعدك بالخيانة فعده بالنصيحة والدعاء واما اللواتي في العلم
فاسال العلماء ما جهلت واياك ان تسالهم تعنتا وتجربة واياك ان تعمل
برايك شيئا وخذ بالاحتياط في جميع امورك ما تجد اليه سبيلا واهرب من
الفتيا فرارك من الاسد والذيب ولا تجعل رقبتك جسرا للناس قم عني
يا ابا عبد الله فقد نصحت لك ولا تفسد علي وردي فاني رجل ظنين بنفسي
والحمد لله رب العالمين قوله عليه السلام ظنين بنفسي اي بخيل بنفسي ان ادع اوقات
عمري بلا فايدة اخروية مع انه عليه السلام معصوم وقد اتعب نفسه
واجهدها بالعبادات الشاقة وكذلك باقي الائمة عليهم السلام فينبغي
لكل مؤمن الاقتداء بافعالهم والاهتداء بانوار اقوالهم حتى تنقمع نفس
الامارة وترتدع عن محبة الدنيا الغرارة وينبغي لك ان تعرف نفسك
قبل حلول رمسك كما قال صلى الله عليه وآله من عرف نفسه فقد عرف
ربه واعلم ان النفس الانسانية على ثلاثة اقسام وهي ذات قوة واذناب
فقد تتشبه بالملئكة كما اذا سمت لتحصيل الكمالات النفسانية والمعارف
الالهية والاخلاق الدينية وهي الخير المحض وقد تتشبه بالشياطين والابالسة
كما اذا سمت لطلب السطوة والباس والبطش والقهر والعدوان على الغير

هي الشر المحض وقد تتشبه بالبهايم كما اذا كان همها ما تناله من المطعم
والمنكح والملبس وهذه ايضا من رذايل النفوس لكنها اخف من الثانية
لاختصاص ضررها بها فهذا البدن كالسقط والوعاء لهذه النفوس الثلاثة
فمن وجد في نفسه او استشم خصلة من خصال النفوس الاولى فليحمد الله
سبحانه على ذلك وليبالغ في تقويتها ليكون سببا لحصول باقي الكمالات
او اكثرها ولا يغفل عن ذلك فيتسلط عليها خصلة من خصال النفس
الشيطانية فربما ذهبت بالجملة فتصير في عداد الشياطين وتخلد في العذاب
المهين نعوذ بالله منه ومن وجد في نفسه خصلة او خصالا من النفس
الثانية او الثالثة فليبتهل الى الله تعالى في الخلاص منها ويجتهد في الاتصاف
بضدها ويجاهد نفسه التي هي اقرب الاعداء اليه ليعود الاقبال على الخير طبيعة
لها ولهذا قال علي عليه السلام ان لم تكن حليما فتحلم وهذا الجهاد اعني جهاد النفس
من افضل الاعمال ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله وقد رجع من بعض غزواته
رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وعنى به جهاد النفس فان وصل الى
المراد بهذا السعي فقد تمت له السعادة وان مات قبل ذلك وهو في هذا
الجهاد فقد ختم له بالشهادة وحسن المعاد وقد ضرب للانسان بتصيره مع
عقله وهواه وحرصه مثالا كراكب فرس معه كلب فان ثار الكلب وكان
هو المتقدم والمتبوع رمى بهم على كل جيفة واخذوا على الدرب يمينا وشمالا
وما القيهم مع ذلك من الضلال والهلاك فبيس حال الفارس والفرس والكلب
وان كان المتبوع هو الفرس تقحمت الجبال والآكام للرعي واخذت عن الطريق
يمينا وشمالا وركبت الوعر والشوك فبيس حال الفارس والكلب والفرس
ان كان المتبوع هو الفارس سلك بهم جادة الطريق واوردهم عذب الماء

من شريعته واطيب العلف في الوادي السهل فيحسن حال الفرس والكلب والفارس فالمتبوع الاول هو الهوى والمتبوع الثاني الشهوة والحرص والمتبوع الثالث العقل **اقول** اعلم ان من جملة العوارض النفسانية والامور الشيطانية الوسوسة بالنية فالنية بمنزلة الراس من الجسد والوالد من الولد وقد اشار سيد المرسلين محمد خاتم النبيين صلى الله عليه واله الى هذا المعنى في قوله انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فبدونها ليس للاعمال ثبات بل هي كالهباء **وقد** يعرض للاخوان عند تحصيلها عوارض من الشيطان ليفسد عليه عمله ويثبت بذلك نزله فيرميه في اهوال الاباطيل بكثرة ما يلقي عليه من الاهاويل وقد اخرج بذلك كثيرا من اهل العقول عن مقامات الخير ومواطن الوصول حتى عدوا في المجانين وصاروا من الهموم والاحزان من الفانين واذا لقيت الواحد منهم تراه مبهوتا في اسر الشيطان مكفوفا فاذا قلت له لم لا تنزجر عن هذا الحال مع انك تعده من احوال اهل الضلال يتعلل بتعللات فاسدة ويخرج في اعتقاده عن القاعدة فيزعم انه غير قادر على الاتيان بالنية على الطريقة الشرعية مع انه يعد نفسه من جملة المكلفين بل عنده انه من جملة المستخرجين ولم يدر ان قول ذلك رد على احكم الحاكمين اذ ينسبه الى انه كلفه ولم يعطه القدرة على ما به يتوصل الى فعل التكليف وذلك زيغ ظاهر وضلال قاهر نعوذ بالله من مضايق رديات الافكار ووساوس ظلمات الاعتكار **وها انا** ابين لك ايها الاخ خطار سالك هذه المسالك وما هو عليه من الضلال الهالك **فاقول** ان المتصف بذلك في ظلمات الجهل مرتبك وعن سبيل النور مبتعد فهو في الشبهات منهمك لان النية امر قلبي

اعتکار دارکشتن وحیرت زده گردیدن ۵

ارادی

ارادي لا يتوقف على امر خارجي بل يحصل بقصد جزئي وحكم العبادات حكم ساير الافعال الارادية الواقعة بحسب القصد الجزئي لان العبادة فعل جزئي مما يحتاج المكلف الى قصد جزئي يتوصل به الى فعلها على الصفات التي اعتبرها الشارع فيها وذلك امر سهل وقصد واقع اعطاه المكلف عند جميع افعاله الاختيارية لان وقوعها جميعا موقوف على النية والعجب كل العجب من ذوي العقول السليمة والاراء الصافية المستقيمة كيف زاغ فريق منهم عن استحضار النية الا بعد تعب كثير وخيالات متعدية الى امور منكرة والظاهر انه قليل النظر في افعال العقلاء وتصرفات الاصحاب والفضلاء وكيف لا يحصل له ذلك عند كل افعاله الاختيارية وما الفرق بين النية للعبادة وبين النية لسائر الافعال القصدية فانه لا فرق عند العقلاء بين نية فعل العبادة وبين نية فعل السفر الى جهة معينة من الجهات لغرض معين من الاغراض الخاصة على هذا المنوال وانما السبب في وقوع هذه الاوهام الخالية والوساوس الشيطانية ظلمات قلبية اوجبها طبايع حيوانية ومواد عادية استتبعت مساوي الخطرات حتى امتلا العقل بسببها من الظلمات فبعد عن النور الفايض على المجردات فاحتجب بذلك عن الحضور بين يدي الجبار وجذبه الطبع عن مقامات الابرار الذي حق فيهم قوله تعالى والذين هم في صلوتهم خاشعون وقوله صلى الله عليه واله ان المصلي اذا صلى يناجي ربه وكيف من هو في هذه المرتبة بالتحقيق يخذل عن مقام التوفيق ذلك انما هو لضعف اليقين والانحراف عن ادراك دقايق الدين فالملهم من الله تعالى بالعنايات الالهية والمتنور بانوار الهدايات النبوية ينسلخ عن هذه التلوينات الردية ويتحقق انه معها لم يقم بشيء من وظايف العبودية لانه غير جازم بمطلوبه بل هو هازل بمعبوده ومع هذا انه

صار من مصايد مضاحك ابليس وجنوده حيث انه صيّره من عبيده وقت مقصوده حيث انه اذا قام قيام العابد صار بواسطة وسوسته له عن طرق الخيرات حايد ولعز تكيفه حتى ضيّع الاوقات فيما ليس له ثبات وقد يزعم انه فعل فعل الحازم مع انه تورّط في اعظم المآثم واكبر الجرايم فان قام ليزيل النجاسة خرج عن الطريقة الشرعية الى النجاسة وعدم الخروج عن عظيم الخناث لاعتقاده ان الماء الذى هو الآلة المعتبرة فى الازالة عن الشارع غير مزيله بل هى على اوهام تاويله فهو منكر لما امر بفعله بل هو ضرورى فى صحيح عقله فهو على احدى الحالتين اما سوفسطائى مكابر او جاهل للدين ناكر وهل عاقل يرضى لنفسه احد الحالتين ويقوم فى محل هاتين الملامتين وان شرع فى عبادة قام فيها يهزه بخالقه لانه فى الظاهر قائم بأمره وفى باطنه انه غير مؤمن لانه لا يفعل الا مع عادة ردية وفكرة غير مرضية ونية عندة انها لا نية فبعد عن الطاعة بالمطابقة وحرم ثواب التعجيل والمسابقة الى فعل الخير الموجب للمغفرة والرحمة وما هو ثابت فى الحكمة لتحيّره وتردده وشكه فى قصده فمرتكب هذه الطريقة زايغ عن الشرع وطريقه وذلك الامور ثلاثة الاول ان جميع افعاله الواقعة موقع العبادة لا تقع عن نية صافية ولا عزيمة مجتمعة ولا عن ارادة جازمة لان التردد الحاصل منه مانع من ذلك بعدم الجزم منه بالصحة لما وجد من نياته المكررة الثانى انه يقوم الى العبادة كانه مغضوب عليه لا عن طيب نفس بفعلها ولا بانشراح قلب بايجادها مما يلقى عند تحصيل نيتها وجميع افعالها من الهم والتعب والمقاساة فيقع فى شدايد كثيرة وهموم متعددة لما يقاسيه من صعوبة الطريق وشدة الرحمة فى التكليف فينكر بقلبه وفعله قوله تعالى عز من قائل ما جعل

عليكم فى الدين من حرج فيفوته ذلك عن الانشراح عند قيامه بين يدى سيده وخلوته بمولاه ومناجاته لمعبوده فيحرم بذلك المنح الحاصل من الحق تعالى لاهل الانشراح والانبساط عند محبوبهم بل يكون خالفاً لاحوالهم فيكون من المبعدين بل من المطرودين لعدم اقباله على العبادة والانشراح للخلوة والمناجاة مع الحق تعالى لما اداه الى فكره الردى وخياله الوهمى وشيطانه المغوى الثالث انه يبقى مشغولاً بعبادة واحدة جميع اوقاته فيضيع باقى العبادات فيبوء بالخسران وانما قلنا انه يبقى مشغولاً بالواحدة من العبادات الامور ثلاثة الاول انه يشتغل فى اكثر احواله بالفكرة فى كيفية التخلص وفى صورة الايقاع هل يتيسر له ذلك فى اول وهلة العقل او بعده بازمنة كثيرة او قليلة فيشتغل فكره بذلك قبل دخول وقت العبادة فلا ينتقل قلبه عن فكره اخرى لاشتغاله بذلك عما سواه فاذا دخل وقت الفريضة زاد همه وكثر غمه واشتد فكره والتبس امره الثانى انه اذا قام للاشتغال بقى فى التردد والحجب المظلمة من اول الوقت مشتغلاً به عن جميع ما عداه فيضيع اوقاته فلا يقوم بما وظف له من العبادات الاخرى لعدم الزمان الذى يصرفه فى ذلك فيقع فى الحجاب الذى لا يزداد صاحبه الا بعداً وطرداً عن قرب الحضرة والاستعداد للعنايات الفايضة بعد فعل العبادة على الوجه اللايق الثالث انه يصير كمن فاته امر مطلوب وخير مرغوب فيبقى فى الاسف والحزن لفقده لما يعرفه من نفسه من النقص والبعد عن غاية الكمال فلا تتهيأ نفسه لتحصيل شئ من الكمالات لانه لا يعتقد تحصيله على الوجه اللايق فيجد نفسه فى اللوم دايماً والنقص من مراتب اهل الفضل ولا يتوجه الى امر مرغوب فيه البتة لعدم

جزمه بوقوعه منه على الوجه المعتبر شرعا واذا عرفت ما في هذه الطريقة
من النقايص باعتبار الامور الدينيه فاعلم انها تشتمل على مثل ذلك من
النقايص في الامور الدنيويه وذلك من امور ثلاثة الاول انه يشتغل
بذلك في اغلب اوقاته واكثر احواله عن كل خير دنيوي او اخروي وذلك
لان الصلوة في خمسة اوقات متكررة في كل يوم وليلة ولا يتيسر
له فعل عبادة حتى يدخل وقت الاخرى بل ربما يفوت الوقت بالكلية
وهو يصرف تلك الاوقات فيما توهمه انه طريق الخلاص ومتبعه
في الاوامر الشرعيه فيشتغل بذلك عن امور معاشه فيدخل الضرر
على نفسه وعياله الثاني انه يصير اعجوبة واضحوكة بين العوام و
الخواص اما العوام فلما يرونه منه من الامور التي لا تلايم طباعهم بل
ليس مناسبا لافعال العقلاء لانهم يقولون هذا الشخص يريد ان
يصلي وهو لا يقدر ان ياتي بما يريد لان الشيطان استحوذ عليه فمنعه
من ان ينوي ايقاع الصلوة مع زعمه بانه من اهل الله ومن خواص
المتقربين اليه عنده وهما امران متنافيان وايضا فانهم اذا راوا
هذا الشخص يفعل هذه الافعال مع اعتقادهم فيه انه من اهل
القدوة وربما توهموا ان ذلك الفعل يكون مطلوبا لله تعالى
فيقتدون به في ذلك فيفعلون كافعاله الشيطانيه طلبا لمرضات
الله تعالى ظنا منهم انه لا يفعل الا ما يرضيه فيضلهم بضلالته
فيكون فعله سببا لغوايتهم لان العوام ليس لهم عقول تامة يدركون
مثل هذه المعايب فيدخل الموسوس في عموم قوله صلى الله عليه وآله من
سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة

واما

استحواذ غالب شدن
ودست یافتن بر چیزی
کنز

واما الخواص فلاعتقادهم فيه انه خارج عن القانون الشرعي وذلك لما طبع على
قلبه من وساوس الشيطان وخيالات ابليس حتى صار مصدودا بها عن
الاعتقاد بكونه قادرا على ما كلف به لانه باستغراقه في اوهامه خيل في
ذهنه انه معذور لانه عاجز عن استحضار النية وانه غير مكلف بها
وذلك الاعتقاد على حد الشرك نعوذ بالله من حبائل الشيطان ومكايد
ابليس المشتملة على تصوير الباطل في صورة الحق ليردي به من اتبعه
حتى ان بعض الفضلاء ركب قياسا يستلزم كون صاحب هذه الطريقة
ليس من عباده تقريره هكذا كل موسوس للشيطان عليه سبيل وسلطان
ولا شي من عباد الله للشيطان عليهم سلطان وسبيل ينتج لا شي من الموسوس
من عباد الله والصغرى ظاهرة بما تقدم فان افعاله من الافعال المخالفة
للعقل والشرع وكلما هو كذلك فهو من افعال النفس الشيطانيه اعني الامارة
بالسوء واما الكبرى فلقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فيسقط
محله من القلوب عند الفريقين فيقل مروته وتنقص قيمته وتذهب
حرمته وذلك لا يختاره عاقل الثالث انه ينعاق عن المجالسة للاخوان
الابرار لهم الصلة والاختلاط بذوي العقول انه لما يجده في نفسه من
الاختلال عن الوصول الى المراتب العلميه والاشتغال في اغلب الاوقات
بذلك عن مسالك اهل العقل والفضل فضلا عن الاستدلال على المطالب
او تحصيل غايات المراتب وذلك امر لا يختاره الا ذو سفه او جهل فكيف
يزعم انه ذو فضل ولقد نتج من ذلك امرا رديا غير ما ذكرناه وهو ان يصير
احدوثة بين العوام بل وبين الخواص لانه محل التعجب لانتكاسه خلقا مباينا
لاخلاق اهل الفضل بل وكل متصف بالعقل فيصير محل الغيبة في حصص لها

انعقاق باز گردیدن

من الناس فيكون شريكهم في الاثم لارتكابه السبب الموجب لحصولها
مع قدرته على ازالته وعدم الفايدة فيه عاجلا وآجلا مع انه مخالف
للاحكام الشرعية لان الشارع لم يوثر عنه تجويز ذلك بل ولا فعله
احد من ذوي الفضل واهل الاقتداء بل ولا احد من العقلاء فضلا
عن الفضلاء **ولقد** سالت من رجل ارتكب هذه الوسوسة الشيطانية
لاي معنى هذه الاحوال التي تعتريك فقال لعن الله الشيطان هو الذي
الجاني الى ذلك فينبغي لكل عاقل ان ينصف من نفسه ولا يورطها في
هذا الامر المهلك المردي الذي شهد العقل والنقل بسقوط محل فاعله
من القلوب وعدم صحة عبادته مع مخالفته للاحكام الاحمدية
ومتابعة الامور الشيطانية وذلك غاية الوبال يجب على كل ذي مروة الابعاد
عنه والهرب منه **وفيما** ذكرنا كفاية لذوي النهاية بل في بعضه ما يغني لمن هو
لنفسه بالنجاة معني فينبغي للعقلاء والاصحاب الاهتداء الى مسالك الصواب
والترك والابعاد لهذا الحجاب وقفل هذا الباب ليكون داخلا في زمرة اولي الالباب
والعاملين بالحق ومناهج الصواب **صورة** كتاب يكتبه الغزالي من طوس الى الوزير
السعيد نظام الملك جوابا عن كتابه الذي استدعا فيه الى بغداد بعد
تفويض المناصب الجليلة اليه وذلك بعد تزهد الغزالي وتركه تدريس النظامية
بسم الله الرحمن الرحيم ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات
اعلم ان الخلق في توجههم الى ما هو قبلتهم ثلاث طوايف احدها العوام
الذين قصروا وانظارهم على العاجل من الدنيا فمنعهم الرسول صلى الله
عليه وآله بقوله ما ذيبان ضاريان في زريبة غنم باكثر فسادا من حب المال
والشرف في دين المرء المسلم **وثانيها** الخواص وهم المرجحون الاخرة القايلون

بانها خير وابقى العاملون لها الاعمال الصالحة فنسب اليهم التقصير بقوله
صلى الله عليه وآله الدنيا حرام على اهل الاخرة والاخرة حرام على اهل الدنيا وهما
حرامان على اهل الله تم **وثالثها** الاخص وهم الذين علموا ان كل شيء فوقه شيء آخر
فهم من الآفلين والعاقل لا يحب الآفل وتحققوا ان الدنيا والاخرة من بعض
مخلوقات الله تعالى واعظم امورها الاجوفان المطعم والمنكح وقد شاركهم
في ذلك كل البهايم والدواب فليست مرتبة سنية فاعرضوا عنهما وتعرضوا في
لخالقهما وموجدهما ومالكهما وكشف عليهم معنى والله خير وابقى
وتحقق عندهم حقيقة لا اله الا الله وان كل من توجه الى ما سواه فهو
غير خال من شرك خفي فصار جميع الموجودات عندهم قسمين الله وما سواه
واتخذوا ذلك كفتي ميزان وقلبهم لسان الميزان فكلما راوا قلوبهم مايلة
الى الكفة الشريفة حكموا بثقل كفة الحسنات وكلما راوها مايلة
الى الكفة الخسيسة حكموا بثقل كفة السيئات وكما ان الطبقة الاولى
عوام بالنسبة الى الكفة الثانية كذلك الطبقة الثانية عوام بالنسبة
الى الطبقة الثالثة فرجعت الطبقات الثلاث الى طبقتين وحينئذ
اقول قد دعاني صدر الوزراء من المرتبة العليا الى المرتبة الدنيا وانا ادعوه
من المرتبة الدنيا الى المرتبة العليا التي هي اعلى عليين والطريق الى الله تعالى
من بغداد ومن طوس ومن كل المواضع واحد ليس بعضها اقرب من بعض
واسال الله تعالى ان يوقظه من نوم الغفلة لينظر في يومه لغده قبل
ان يخرج الامر من يده والسلام **هذه** وصية افلاطون الالهي لتلميذه
ارسطو نقلها المحقق الطوسي رحمه الله في الاخلاق اعرف معبودك
واحفظ حقه وداوم على التعلم لا تمتحن العلماء بكثرة علمهم بل اعتبر

احوالهم بتنحيتهم عن الشر والفساد لا تسال الله شيا ينقطع نفعه وتيقن
ان المواهب كلها من عنده والتمس من حضرته النعم الباقية والفوايد التي
لا تفارقك واعلم ان انتقام الله تعالى من العباد ليس بالسخط والعقاب
بل بما هو بالتقويم والتاديب ولا تقتصر على التماس حيوة صالحة ما لم تقارن
موتا مرضيا ولا تقدم على الهجعة والنوم الا بعد ان تحاسب نفسك في
ثلثة اشياء الاول ان تتامل هل صدر منك في ذلك اليوم خطاء ام لا
الثاني ان تنظر هل اكتسبت فيه خيرا ام لا الثالث هل فات منك بتقصيرك
عمل ام لا لا توذ احدا فان امور العالم في معرض التغير والزوال لا تجعل
بضاعتك من اشياء خارجية عن ذاتك لا تعد من الحكماء من فرح
بنيل لذة من لذات الدنيا او يغتم بمصيبة من مصيباتها داوم على
ذكر الموت فكره مرارا قل ثم افعل فان الاحوال متغيرة كن صديقا ناصحا
لكل احد عاون من ابتلا ببلاء الا من ابتلي بعمل السوء لا تكن حكيما
بالقول وحده بل بالقول والفعل جميعا فان الحكمة القولية تبقى في هذا
العالم والحكمة العملية تصل الى ذلك العالم وتبقى هناك ان تتعب
في العمل الصالح لا يبقى تعبك ويبقى عملك الصالح وان نلت لذة مع
ارتكاب ذنب لا تبقى اللذة ويبقى العمل السيء وتيقن ان مرجعك الى مقام
يتساوى فيه الخادم والمخدوم فلا تتكبر ههنا استحفظ الزاد ابدا فانك لا
تعلم متى الرحيل واعلم ان ليس في المواهب الله جل وعلا عطية اعظم من الحكمة
والحكيم من تشابه فكره وقوله وعمله جاز بالخير وتجاوز عن الشر لا تسام من امر
من امور هذا العالم وان كان عظيما ولا تتوانا في وقت من الاوقات ولا
تجعل السيئة وسيلة الى اكتساب الحسنة ولا تعرض عن الامر الافضل المرة

زايل فان ذلك اعراض عن السرور الدايم ابعد عن نفسك محبة الدنيا ولا
تشرع في امر قبل وقته ولا تعجب بغناك ولا تنكسر من المصايب وكن في معاملاتك
مع الصديق بحيث لا تحتاج معه الى الحكم لا تخاطب احدا بالسفه تواضع مع
كل احد ولا تحقر المتواضع لا تلم اخاك فيما تعذر نفسك فيه لا تفرح بالبطالة
ولا تعتمد على البخت ولا تندم على فعل الخير ولا تبار احدا وادم على ملازمة
سيرة العدل والاستعانة وواظب على الخيرات هذا اخر الوصية الافلاطونية
مما نقله الطوسي في الاخلاق الناصرية قال البيضاوي لو قال قايل ان الله
اختار ثلاثة اسماء في صدر الكتاب في قوله بسم الله الرحمن الرحيم فما الحكمة
فيها مع ان جميع اسمائه وصفاته كلها قديم ازلي ابدي قائم بذات الله تعالى
غير متناه عند جمهور الاسلامية فالجواب من وجهين الاول ان الله تعالى
سهل مؤنة العمل على عباده لانه تعالى عالم باحوال العباد انهم لا يقدرون على
حفظ جميع اسمائه وصفاته لانها غير متناه وان كان لبعضهم يقدر على
حفظ اسمائه وصفاته والاكثر لا يقدرون فيبقى العباد في حضيض الحيرة والندم
من فوتها ولهذا جمع الله تعالى جميع اسمائه وصفاته في هذه الثلاثة حتى
يكون هينا على عباده حفظها وضبطها لان جميع اسماء الله تعالى كلها
على ثلاثة اقسام القسم الاول هو الجلال والعظمة والهيبة والقدرة
والارادة وامثال ذلك اودعه في اسم الله والقسم الثاني هو الرحمة و
النعمة والتربية اودعه في اسم الرحمن والقسم الثالث هو العفو
والمغفرة والرحمة والروية والجنة في الاخرة واودعه في اسم الرحيم
واذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم فكانما ذكر الله تعالى بجميع اسمائه
وصفاته والوجه الثاني ان المعاندين في زمان رسول الله صلى الله عليه

والله على ثلاثة فرق فرقة الاولى منها مشركي الجاهلية وهم يعبدون الاوثان
وفرقة الثانية منها اليهود وفرقة الثالثة منها النصارى وباقي الكفار تابع
لهم مثل المجوس والصبياني والفلاسفة وغيرهم اما عابد الاوثان لا يعرف
من اسم الخالق الا اسم الله فقط وباقي الاسما والصفات لم يكن فيما بينهم
معروفا ولهذا قال تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله وما قالوا الرحمن الرحيم الملك القدوس وامثال ذلك لعدم معرفتهم
اياهم واما فيما بين اليهود لم يكن اسم معروف من اسماء الله وصفاته
الا الرحمن ولهذا قال عبد الله بن سلام لرسول الله صلى الله عليه وآله
لا ارى في القرآن الا اسما كنا نقرأه في التورية قال وما هو قال الرحمن
فانزل الله تعالى قل ادعوا الله او الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى واما
فيما بين النصارى لم يكن اسم معروف الا الرحيم واما خطاب النبي صلى الله عليه
وآله على الكافر خصوصا على المذاهب الثلاثة فانزل الله تعالى هذه السورة على
وفق دعوى المذاهب الثلاثة فانزل الله تعالى ليكون دليل معرفتهم وان قال
قايل لم قال في ابتدائه باسم الله والثانية بالرحمن والثالثة بالرحيم قلنا هذه
الثلاثة وفق احوالهم واحوال العباد الاول الايجاد والثاني الارزاق والاحسان
والثالث العفو والمغفرة ان اسم الله اشارة الى الايجاد واسم الرحمن اشارة
الى عطايم النعمة في الدنيا واسم الرحيم على ان يغفر لكم في الآخرة وقيل ان اسماء
الله تعالى على ثلاثة اقسام لانها اما تختص به تعالى بحسب اللفظ والمعنى او لفظا
لا معنى او عكسه والكل موجود في البسملة فالاول الله والثاني الرحمن والثالث
الرحيم وقيل ان الاشياء في قسمة العقول على ثلاثة اقسام كامل لا يحتمل
النقصان وناقص لا يحتمل الكمال وثالث يقبل الامرين اما الكامل الذي لا

يحتمل

يحتمل النقصان فهو الله تعالى وذلك في حقه بالوجوب الذاتي وبعده
الملئكة والانبياء عليهم السلام فانهم لا يعصون الله ما امرهم ومن صفاتهم
انهم عباد مكرمون ومن صفات الملئكة انهم يستغفرون للذين آمنوا
واما الناقص الذي لا يحتمل الكمال فهو الجماد والنبات والبهايم واما الذي
يقبل الامرين جميعا فهو الانسان تارة يكون في الترقي بحيث يخبر عنه بانه
في مقعد صدق عند مليك مقتدر وتارة في التسفل بحيث يقال ثم
رددناه اسفل سافلين واذا كان كذلك استحال ان يكون الانسان كاملا
لذاته وما لا يكون كاملا لذاته استحال ان يصير موصوفا بالكمال الا بان يصير
منتسبا الى الكامل لذاته لكن الانتساب قسمان قسم يعرضه الزوال وقسم لا
يكون يعرضه الزوال اما الذي يكون يعرضه الزوال فلا فايدة فيه ومثاله
الصحة والمال والجمال واما الذي لا يكون يعرضه الزوال فعبودية الله تعالى
زوال م فانه كما يمتنع صفة الالهية عنه تعالى يمتنع زوال صفة العبودية عنك
فهذه النسبة لا تقبل الزوال والمنتسب اليه وهو الحق سبحانه وتعالى
لا يقبل الخروج من صفة الكمال ثم اذا كنت في بلد او منتسبا الى قبيلة فانك
لا تزال تبالغ في مدح تلك البلدة والقبيلة بسبب ذلك الانتساب
العرضي فلان تشتغل بذكر جلال الله ونعوت كبريائه بسبب الانتساب
الذاتي كان اولى فلهذا قال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقال الله
لا اله الا هو له الاسماء الحسنى وروى ان الحسن البصري راى فتى من
ابناء الملوك راكبا ومعه حشمه فاراد ان يعظه فجلس وسط الطريق وقال
ابيع ثلاث كلمات فسمع الفتى فساله فقال بكم قال كلمة بدرهم وكلمة
بدرهمين وكلمة بثلاث دراهم فقال اسمعني الكلمة بالدرهم فقال ليس هذه

الشاب الفاخرة كل زمانك قال لا ولكن ساعة احضر مجلس الملك فاستحي ان اكون
دون جلسائه في العرض فقال عجبه اذا كنت تستحي من جلسائه ساعة الا يجب
الاستحياء من جلساء الصالحين في الجنة ابدا مع النفس الملوثة بالذنوب فنزل الفتى
عن فرسه وقال هات الي البذتين قال الك قصر قال نعم قال باي شي نقل الطين
واللبن اليه فقال بالبغال والحمير قال فلم لم تضع على الحمار اكثر مما وضعت فقال لا
يطيق قال فما اشد جهالة من كانت شفقته على الحمار فوق شفقته على نفسه
حيث يحمل على نفسه من الذنوب مثل الجبال الرواسي كيف يطيقها فغشي على
الفتى فلما افاق قال ابن كلمة بثلاثة دراهم قال هل عملت ذنبا قط
قال كثيرا قال في الملا من الناس ام في الخلوة قال في الخلوة قال تعلم ان الخلق
منهم ام من الغير قال بل من الغير قال فما اشد جرأة من تراجم متوارا منهما
لا يجازيه واجرم قبل من يجازيه فصاح الفتى وترك الملك وتاب **ونقل**
ابو حامد القزويني المواربني عن الاوزاعي قال رايت بارض بيروت عجايب ثلثة
كنت بها فاذا برجل من جراد فاذا رجل راكب على جرادة عليه خفان احمران
وفي يده قضيب ويقول الدنيا باطل باطل ما فيها الا ما هو لله ولا يشير الجراد
الى موضع الا مال اليه **والثاني** كان عندنا رجل قد لج بالصيد وله بغلة دهما
يصيد عليها فخرج يوم جمعة فقيل له ويحك يوم جمعة فخرج فخسف
فرايت اذني بغلته في الارض **الثالث** رايت شابا يلزم المسجد فاحببت
ان اعلم من اين معيشته فما زال يصلي في المسجد حتى صلى العشاء فتبعته
فجاء باب المدينة وقد اغلق فانفتح له فخرج وصعد شجرة بلوط فجعل ياكل
فقلت السلام عليكم فقال وعليكم السلام ابو عمرو فقلت نعم
فقال لي اصعد وكل مما رزقنا الله **تتمة** نذكر فيها فوايد مهمة **فايدة** يجوز

نقل النية او يجب ان لم يفعلها ابطلت صلوته وذلك في **ثلاث** مواضع من الاداء
الى الاداء ومن القضاء الى القضاء كمن نوى العصر ظن انه صلى الظهر فذكر في الصلوة
انه لم يصل الظهر فلينقل نيته الى الظهر ما لم يسلم وكذا لو نواها ساهيا ولو
ذكر بعد التسليم صحت الصلوة ان وقعت في المشترك ثم ياتي بالظهر اداء و
من القضاء الى القضاء وكذلك ايضا ومن الاداء الى القضاء فهو ان يذكر في
اثناء الاداء فوات صلوة واجبة فلينقل نية الاداء الى القضاء ما لم يسلم
وكان النقل ممكنا ما لم يدخل في قضاء وتضيقت الحاضرة وجب قطع
القضاء والاشتغال باداء الحاضرة وقيل وجه رابع وهو من القضاء الى الاداء
كمن دخل في قضاء فتضيق وقت الاداء فلا يتسع الوقت لهما عدل الى الاداء
وهو ضعيف **فايدة** الشك والسهو في باب القراءة ثلاث اقسام قسم يقع في
الحمد والسورة وقسم في السورة وحدها وقسم في الحمد وحدها الاول ان ظهر
فيه خلل فلا يخلو من الاوجه الاربعة المذكورة وان كان عن جهل فليس
معذور وان كان عن عمد بطلت صلوته وان كان عن سهو او شك فان
لم يكن ركع قرأ الحمد والسورة ثم ركع فان كان ركع فلا حكم له شاكا او ساهيا
فايدة في معرفة الطلسم بالارقام فكل عدد لم يصل الى الخط فهو احاد وكل عدد
لصق به عشرات وكل عدد تجاوز الخط الى تحت مئات وكل عدد تجاوز الخط
وعكس الجهة اليمين فهو مرتبة الالوف والله اعلم فافهم **مثاله** ١١١
٢٢٢ ٣٣٣ **اعلم** ان علم الطلسمات علم يتعرف منه كيفية تخريج
القوى العالية الفعالة بالسافلة المنفعلة ليحدث عنها امر غريب في عالم
الكون والفساد واختلف في معنى طلسم والمشهور اقوال **ثلاثة** **الاول**
ان الطل بمعنى الاثر فالمعنى اثر اسم **الثاني** انه لفظ يوناني معناه عقد لا ينحل

الثالث انه كناية عن مقلوب اسمه اعني سلط وعلم الطلسمات اسهل تناولا من
علم السحر واقرب مسلكا **فايدة** الوزير مشتق من احد معان ثلثة الاول من الوزر
بكسر الواو وسكون الزاء وهو الثقل وكونه وزيرا لانه يحمل عنه اثقاله ويخففها الثاني
من الوزر بفتح الواو والزاء وهو المرجع والملجا وهو قوله تعالى كلا لا وزر
فكان الوزير مرجع الهداية ومعرفته واستغاثه ولجا الى الاستعانة به الثالث
من الازر وهو الظهر ومنه قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام اشدد به ازري فيحصل
بالوزير قوة الامر واشتداد الظهر كما يقوى البدن ويشتد به وكان منزلة
هرون من موسى عليه السلام انه يشد ازره ويعاضده ويحمل عنه من اثقال
بني اسرائيل بقدر ما تصل اليه مكنته واستطاعته **فايدة** بعض علمائنا الخاصة
انما سموا الخاصة لوجوه ثلاثة الاول ان من عداهم عامة اما لكثرتهم اي كثرة
عددهم واما لتمسكهم بكل شبهة وعملهم بكل عموم من غير التفات
الى مخصصه الثاني انهم اهل الخاصة متبعون اهل البيت عليهم السلام
الذين نعتهم الله تعالى في كتابه ولا شك ان اهل البيت خاصة النبي صلى الله
عليه وآله وخالصته فالمتبع لهم اخص من المتبع لغيرهم بل هو خاصتهم الثالث
ان جميع الفرق الاسلامية يشتركون في اصول العقايد ويختلفون في الاصول
والفروع الا الامامية فانهم متفقون في الجميع وان كانوا مختلفين في بعض
الفروع ولا يمكن الحكم بالنجاة على ساير الفرق لقوله عليه السلام فرقة ناجية فوجب
اختصاص النجاة بهذه الفرقة خاصة وقد ورد في الاخبار الكثيرة ان الفرقة
الناجية هم الامامية **مسئلة** لطيفة امراة اخذت ثلاث مهور من ثلاثة
ازواج في يوم واحد وبقيت خالية من الازواج **الجواب** امراة طلقها زوجها
وهي حامل فوضعت حملها من ساعتها واخذت مهرها كاملة وانقضت عدتها بوضع

الحمل

الحمل فتزوجت بزوج آخر فطلقها قبل الدخول فاخذت نصف مهرها وليس لها
عليها عدة فتزوجت بزوج آخر فمات فاخذت كمال مهرها فهذه اخذت من
ثلاثة ازواج مهرين ونصف في يوم واحد وبقيت خالية من الازواج ه

الباب الرابع في المواعظ الرباعيات ويشتمل على اثني عشر فصلا
وخاتمة **الفصل الاول** مما رويته الخاصة في الاخبار النبوية **قال** النبي
صلى الله عليه وآله **اربعة** انا الشفيع لهم يوم القيمة ولو اتوني بذنوب اهل
الارض معين اهل بيتي والقاضي لهم حوايجهم عندما اضطروا اليه والمحب
لهم بقلبه ولسانه والدافع عنهم بيده رواه علي عليه السلام **وروى** ايضا
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في وصيته له اياه يا علي من اطاع امراته
اكبه الله على وجهه في النار فقال علي عليه السلام وما تلك الطاعة قال ياذن
لها في الذهاب الى الحمامات والعرسات والنياحات ولبس الثياب الرقاق
وعنه عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيته له يا علي **اربعة**
لا ترد لهم دعوة امام عادل والوالد لولده والرجل يدعو لاخيه بظهر الغيب
والمظلوم يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي لانتصرن لك ولو بعد حين
وقال النبي صلى الله عليه وآله دعايم الايمان **اربعة** الاولى ان تعرف
ربك الثانية ان تعرف ما صنع بك الثالثة ما اراد منك الرابعة
ان تعرف ما يخرجك من دينك **وعن الصادق** عن ابائه عليهم السلام عن النبي
صلى الله عليه وآله قال اركان الكفر اربعة الرغبة والرهبة والسخط والغضب
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربعة حتى يشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واني رسول الله بعثني بالحق وحتى يؤمن با
لبعث بعد الموت وحتى يؤمن بالقدر **وعن** ابن عباس قال قال ابو بكر يا رسول

ظ الرقاق

روى هذه الاربعة يونس [illegible] كشف الغمة عن الامام موسى الكاظم عليه السلام فقال وجدت علم الناس في اربع اولها ان تعرف ربك والثاني ان تعرف ما صنع بك [illegible] والثالث ان تعرف ما اراد منك [illegible] والرابع ان تعرف ما يخرجك عن دينك [illegible] ه

الله اسرع اليك الشيب قال شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم
يتساءلون وعن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله فضلت باربع
جعلت لي الارض مسجدا وطهورا وايما رجل من امتي اراد الصلوة فلم
يجد ماء ووجد الارض فقد جعلت له مسجدا وطهورا ونصرت بالرعب
مسيرة شهر يسير بين يدي واحلت لامتي الغنايم وارسلت الى الناس كافة
وعن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة لا ينظر الله اليهم
يوم القيمة عاق ومنان ومكذب بالقدر ومدمن خمر وعن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما في القيمة راكب غيرنا ونحن اربعة فقام
اليه العباس بن عبد المطلب فقال من هم يا رسول الله قال عليه السلام اما
انا فعلى البراق وجهها كوجه الانسان وخدها كخد الفرس وعرفها من لؤلؤ مسموط
واذناها زبرجدتان خضراوان وعيناها مثل كوكب الزهرة يتوقدان مثل النجمين
المضيئين لها شعاع مثل شعاع الشمس يتحدر من نحرها الجمان مطوية
الخلق طويلة اليدين والرجلين لها نفس كنفس الادميين تسمع الكلام وتفهمه
وهي فوق الحمار ودون البغلة قال العباس ومن يا رسول الله قال واخي صالح
على ناقة الله عز وجل التي عقرها قومه قال العباس ومن يا رسول الله قال وعمي
حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسول الله على ناقتي العضباء قال العباس
ومن يا رسول الله قال واخي علي على ناقة من نوق الجنة زمامها من لؤلؤ رطب
عليه محمل من ياقوت احمر وقضبانها من الدر الابيض على راسه تاج من نور عليه
حلتان خضراوان بيده لواء الحمد وهو ينادي اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا رسول الله فيقول الخلايق ما هذا الا نبي مرسل او ملك
مقرب فينادي مناد من بطنان العرش ليس ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا

حامل

حامل عرش هذا علي بن ابي طالب وصي رسول رب العالمين وامام المتقين و
قايد الغر المحجلين وقال ابن بابويه رحمه الله هذا حديث غريب لما فيه من ذكر البراق
ووصفه وذكر حمزة بن عبد المطلب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو آخذ بيد علي عليه
السلام وهو يقول يا معشر الانصار يا معشر بني هاشم يا معشر بني عبد المطلب
انا محمد رسول الله الا اني خلقت من طينة مرحومة في اربعة من اهل بيتي انا
وعلي وحمزة وجعفر فقال قايل يا رسول الله هولاء معك ركبان يوم القيمة
فقال ثكلتك امك لن يركب يوميذ الا اربعة انا وعلي وفاطمة وصالح نبي الله
فاما انا فعلى البراق واما فاطمة ابنتي فعلى ناقتي العضباء واما صالح فعلى ناقة
الله التي عقرت وعلي فعلى ناقة من نور زمامها من ياقوت عليه حلتان
خضراوان فيقف بين الجنة والنار وقد الجم الناس العرق يوميذ فتهب
ريح من قبل العرش فينشف عنهم عرقهم فيقول الملائكة والانبياء والصديقون
ما هذا الا ملك مقرب او نبي مرسل فينادي مناد ما هذا ملك مقرب ولا نبي
مرسل ولكنه علي بن ابي طالب عليه السلام اخو رسول الله في الدنيا والاخرة
وعن ابن عباس قال خط رسول الله صلى الله عليه وآله اربع خطط في الارض
وقال اتدرون ما هذا قال فقلنا الله ورسوله اعلم فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله افضل نسا اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد
ومريم ابنة عمران واسية بنت مزاحم امرات فرعون وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله في وصيته لعلي يا علي اربعة من قواصم الظهر
امام يعصي الله ويطاع امره وزوجة يحفظها زوجها وهي تخونه وفقر لا يجد

صاحبة له مداويا وجار سوء في دار مقام وعن علي عم قال النبي صلى الله عليه وآله في وصيته
له يا علي ان الله عز وجل اشرف على الدنيا فاختارني منها على رجال العالمين ثم اطلع
الثانية فاختارك على رجال العالمين بعدي ثم اطلع الثالثة فاختار
الائمة من ولدك على رجال العالمين بعدك ثم اطلع الرابعة فاختار فاطمة
على نساء العالمين وعن علي عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال في وصيته
له يا علي اني رايت اسمك مقرونا الى اسمي في اربعة مواطن فانست بالنظر اليه
اني لما بلغت بيت المقدس في معراجي الى السماء وجدت على صخرة مكتوبا
لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل ومن
وزيري فقال علي بن ابي طالب فلما انتهيت الى سدرة المنتهى وجدت مكتوبا
عليها اني انا الله لا اله الا انا وحدي محمد صفوتي من خلقي ايدته بوزيره و
نصرته بوزيره فقلت لجبرئيل ومن وزيري فقال علي بن ابي طالب فلما جاوزت
السدرة انتهيت الى عرش رب العالمين جل جلاله فوجدت مكتوبا على قوائمه
انا الله لا اله الا انا وحدي محمد حبيبي ايدته بوزيره ونصرته بوزيره فلما
رفعت راسي نظرت على بطنان العرش مكتوبا انا الله لا اله الا انا محمد عبدي ورسولي
ايدته بوزيره ونصرته بوزيره وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تكرهوا اربعة
فانها لاربعة لا تكرهوا الزكام فانه امان من الجذام ولا تكرهوا الدماميل فانها
امان من البرص ولا تكرهوا الرمد فانه امان من العمى ولا تكرهوا السعال فانه
امان من الفالج وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اربع من كن فيه كان
في نور الله الاعظم من كانت عصمة امره شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله
ومن اذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون ومن اذا اصاب
خيرا قال الحمد لله رب العالمين ومن اذا اصاب خطيئة قال استغفر الله

واتوب

واتوب اليه وعن ابي جعفر عليه السلام قال خطب رسول الله صلى الله عليه
وآله الناس في آخر جمعة من شعبان فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها
الناس انه قد اظلكم شهر فيه ليلة خير من الف شهر وهو شهر رمضان
فرض الله صيامه وجعل قيام ليلة فيه بتطوع صلوة كتطوع صلوة
سبعين ليلة فيما سواه من الشهور وجعل لمن تطوع فيه من خصال
الخير والبر كاجر من ادى فريضة من فرائض الله عز وجل كان كمن ادى
سبعين فريضة من فرائض الله فيما سواه من الشهور وهو شهر الصبر
يزيد الله في رزق المؤمن فيه ومن فطر فيه مؤمنا صائما كان له بذلك
عند الله عتق رقبة ومغفرة لذنوبه فيما مضى قيل يا رسول الله ليس كلنا يقدر
على ان يفطر صائما فقال ان الله كريم يعطي هذا الثواب لمن لم يقدر الا على
مذقة من لبن يفطر بها صائما او شربة من ماء عذب او تمرات لا يقدر على
اكثر من ذلك ومن خفف فيه عن مملوكه خفف الله عنه حسابه وهو
شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة وآخره الاجابة والعتق من النار ولا غنا بكم
عن اربع خصال خصلتين ترضون الله بهما وخصلتين لا غنا بكم عنهما
فاما اللتان ترضون بهما فشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واما
اللتان لا غنا بكم عنهما فتسئلون الله فيه حوائجكم والجنة وتسئلون
العافية وتعوذون من النار وروى عن ابي عبد الله عليه السلام
عن ابيه عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال لاصحابه الا اخبركم بشيء
ان انتم فعلتموه تباعد الشيطان منكم كما تباعد المشرق من المغرب قالوا
بلى قال الصوم يسود وجهه والصدقة تكسر ظهره والحب في الله والموازرة
على العمل الصالح يقطع دابره والاستغفار يقطع وتينه ولكل شيء زكوة وزكاة

بدن

وتين رگيست در دل كه چون قطع شود
صاحبش هلاك گردد كقوله تعالى ثم
لقطعنا منه الوتين ١٢

الابدان الصيام وقال رسول الله صلى الله عليه واله من سلم من امتى من اربع
خصال فلها الجنه اذا حفظت ما بين رجليها وطاعت زوجها وصلت خمسها
وصامت شهرها وقال رسول الله صلعم ان الله تبارك وتعالى اختار من كل شيء
اربعة اختار من الملئكة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت
عليهم السلام واختار من الانبيا اربعة للسيف ابرهيم وداود وموسى
وانا واختار من البيوت اربعة فقال عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا
وال ابرهيم وال عمران على العالمين واختار من البلدان اربعة فقال عز وجل
والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين فالتين المدينة
والزيتون بيت المقدس وطور سينين الكوفة وهذا البلد الامين مكة
واختار من النسا اربعة مريم وآسيه وخديجه وفاطمة واختار من الحج
اربعة الثج والعج والاحرام والطواف فاما الثج فالنحر والعج ضجيج الناس
بالتلبية واختار من الاشهر اربعة رجبا وشوالا وذو القعده وذو الحجة
واختار من الايام اربعة يوم الجمعه ويوم التروية ويوم عرفة ويوم النحر وقال
رسول الله صلى الله عليه واله اربع يمتن القلب الذنب على الذنب وكثرة
مناقشة النساء يعني محادثتهن ومماراة الاحمق يقول ونقول ولا يرجع الى خير
ابدا ومجالسة الموتى فقيل يا رسول الله وما الموتى قال في وصيته له يا علي اربعة
اسرع شيء عقوبة رجل احسنت اليه فكافاك بالاحسان اليه اساءة ورجل لا تبغي
عليه وهو يبغي عليك ورجل عاهدته على امر فوفيت له وغدر بك ورجل وصل
قرابته وقطعوه ثم قال عليه السلام يا علي من استولى عليه الضجر رحلت عنه الراحة
وعن علي عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اربعة يوذون اهل
النار على ما بهم من الاذى يسقون من الحميم في الجحيم ينادون بالويل والثبور

فلها الجنة من الدخول في الدنيا واتباع الهوى و شهوة البطن وشهوة الفرج ومن سلم من شار امتي من اربع خصال م

فقال كل شيء بحرف وعن علي عليه السلام ان النبي م تم

تنزل

تقول اهل النار بعضهم لبعض ما بال هولاء الاربعة قد آذونا على ما بنا من
الاذى فرجل عليه تابوت من جمر ورجل يجر امعاوه ورجل يسيل فاه دما
وقيحا ورجل ياكل لحمه فيقال لصاحب التابوت ما بال الابعد قد آذانا على
ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد مات وفي عنقه اموال الناس لم يجد
لها في نفسه اداء ولا وفا ثم يقال للذي يجر امعاءه ما بال الابعد قد اذانا
على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد كان لا يبالي اين اصاب البول من جسده
ثم يقال للذي يسيل فاه قيحا ودما ما بال الابعد قد اذانا على ما بنا من الاذى
فيقول ان الابعد كان يحاكي ينظر الى كل كلمة خبيثة فيسندها ويحاكي
بها ثم يقال للذي ياكل لحمه ما بال الابعد قد اذانا على ما بنا من الاذى فيقول
ان الابعد كان ياكل لحوم الناس بالغيبة ويمشي بالنميمة وقال رسول الله
صلى الله عليه واله الشيب في مقدم الراس يمن وفي العارضين سخاء وفي الذوائب
شجاعة وفي القفا شوم وعن علي عليه السلام قال نهى رسول الله صلى الله
عليه واله ان يسلم على اربعة على السكران في سكره وعلى من يعمل التماثيل وعلى
من يلعب بالنرد وعلى من يلعب باربعة عشر وانا ازيدكم الخامسة انهاكم ان
ان تسلموا على اصحاب الشطرنج وقال رسول الله صلى الله عليه واله يلزم
الحق لامتي في اربع يحبون التايب ويرحمون الضعيف ويعينون المحسن
ويستغفرون للمذنب وقال رسول الله صلعم النساء اربع جامع مجمع
وربيع مربع وكرب مقمع وغل قمل قال ابن بابويه جامع مجمع اي كثيرة الخير
مخصبة وربيع مربع الذي في حجرها ولد وفي بطنها آخر وكرب مقمع
اي سيئة الخلق مع زوجها وغل قمل اي هي عند زوجها كالغل القمل وهو
غل من جلد يقع فيه القمل فياكله ولا يتهيا له ان يحل منه شيء وهو مثل للعرب

وقال رسول الله صلعم اربع من سنن المرسلين العطر والنساء والسواك والحنا
وقال رسول الله صلعم علامة الشقا جمود العين وقسوة القلب وشدة الحرص
في طلب الرزق والاصرار على الذنب وعن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه
وآله انه قال يا علي اربع خصال من الشقا جمود العين وقساوة القلب
بعد الامل وحب البقاء وفي رواية اخرى وحب المال وقال رسول الله صلعم
يا علي لا تماكس في اربعة اشياء في شرا الاضحية والكفن والنسمة والكرى
الى مكة وقال رسول الله صلعم للمريض اربع خصال يرفع عنه القلم ويأمر الله
فيكتب كل فضل كان يعمله في صحته ويتبع مرضه كل عضو من جسده ويخرج
ذنوبه منه وان مات مات مغفورا وان عاش عاش مغفورا له وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله في الشمس اربع خصال تغير اللون وتنتن الريح
وتخلق الثياب وتورث الداء وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزول قدما
عبد يوم القيمة حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما افناه وشبابه فيما ابلاه
وعن ماله من اين كسبه وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت وعن ابن بريدة
عن ابيه ان رسول الله صلعم قال ان الله عز وجل امرني بحب اربعة فقلنا يا
رسول الله من هم سمهم لنا فقال علي منهم وسلمان وابو ذر والمقداد
وامرني بحبهم واخبرني انه يحبهم وعن ابن بريدة عن ابيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل امرني بحب اربعة من اصحابي و
اخبرني انه يحبهم فقلنا يا رسول الله فمن هم فكلنا نحب ان نكون منهم فقال
الا ان عليا منهم ثم سكت ثم قال الا ان عليا وابو ذر وسلمان الفارسي و
المقداد بن الاسود الكندي ومن كتاب كشف الغمة عن الحافظ بن مردويه
عن رجاله عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه ان الجنة مشتاقة الى

اربعة

اربعة فهممت ان اسأله من هم فاتيت ابا بكر فقلت ان النبي صلعم قال ان
الجنة مشتاقة الى اربعة فسله من هم فقال اخاف ان لا اكون منهم فيعيرني
به بنو تيم فاتيت عمر فقلت له مثل ذلك فقال اخاف ان لا اكون منهم فيعيرني
بنو عدي فاتيت عثمان فقلت له مثل ذلك فقال اخاف ان لا اكون منهم
فيعيرني بنو امية فاتيت عليا وهو في ناضح فقلت له ان النبي
صلى الله عليه وآله قال ان الجنة مشتاقة الى اربعة من امتي فسله من هم فقال والله
لاسألنه فان كنت منهم لاحمدن الله عز وجل وان لم اكن منهم لاسألن الله
ان يجعلني منهم واودهم فجاء وجئت معه الى النبي صلى الله عليه وآله فدخل
على النبي وراسه في حجر دحية الكلبي فلما رآه دحية قام اليه وسلم عليه
وقال خذ راس ابن عمك يا امير المؤمنين فانت احق به مني فاستيقظ النبي
صلى الله عليه وآله وراسه في حجر علي فقال له يا ابا الحسن ما جئت الا في حاجة
قال بابي وامي انت يا رسول الله دخلت وراسك في حجر دحية الكلبي فقام
الي وسلم علي وقال خذ راس ابن عمك اليك فانت احق به مني يا امير المؤمنين
فقال له النبي صلعم فهل عرفته فقال هو دحية الكلبي فقال له ذاك جبرئيل
فقال له بابي انت وامي يا رسول الله اعلمني انس انك قلت ان الجنة مشتاقة
الى اربعة من امتي فمن هم واومى اليه بيده فقال انت والله اولهم انت
والله اولهم ثلاثا فقال بابي انت وامي فمن الثلاثة فقال له المقداد وسلمان
وابو ذر وعن زيد بن علي عن ابائه عن علي عليه السلام قال شكوت الى رسول الله صلعم
حسد من يحسدني فقال يا علي اما ترضى ان اول اربعة يدخلون الجنة انا
وانت وذرارينا خلف ظهورنا وشيعتنا عن ايماننا وعن شمائلنا وروت
العامة هذا الحديث عن علي عليه السلام قال شكوت الى رسول الله صلى الله

نافع حوض آب

عليه وآله حسد الناس لى فقال اما ترضى ان تكون رابع اربعة
اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين وازواجنا عن
ايماننا وشمايلنا وذريتنا خلف ازواجنا وقال النبى صلى الله
عليه وآله اربعة يخرجون من القبور ويدخلون فى النار بغير حساب
النايمون فى الغداة والغافلون فى العشيات والمانعون الزكوة
والمصرّون فى السيات وقال النبى صلى الله عليه وآله اربعة قليلها كثير
الفقر والوجع والعداوة والنار وقال النبى صلى الله عليه وآله قوام الدين
اربعة عالم مستعمل لعلمه وجاهل لا يستنكف ان يتعلم وجواد لا
يمن بمعروفه وفقير لا يبيع آخرته بدنياه وقد مرت العامة مثل هذا
وسيجئ وقال النبى صلى الله عليه وآله سوء الخلق شوم وطاعة المرءة
ندامة وحسن الملكة نماء والصدقة تمنع ميتة السوء وقال
النبى صلى الله عليه وآله الرجال اربعة سخى وكريم وبخيل ولئيم
فالسخى يأكل ويعطى والكريم الذى لا يأكل ويعطى والبخيل الذى يأكل ولا يعطى
واللئيم لا يأكل ولا يعطى وعن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وآله
قال اربع من كن فيه فان كانت فيه واحدة منهن كانت فيه خصلة من
النفاق حتى يدعها من اذا حدث كذب واذا وعد خلف واذا عاهد غدر
واذا خاصم فجر الفصل الثانى مما رواه العامة قال النبى صلعم قامت
الدنيا باربعة بعالم يستعمل عمله وبغنى لا يبخل بماله وبجاهل لا
يستنكف عن التعلم وبفقير لا يبيع آخرته بدنياه وقال النبى صلعم افضل
الكلام اربعة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفى
رواية اخرى احب الكلام الى الله تعالى اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا

الله

استنكاف ننگ داشتن
وننگ داشتن از چيزى

الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدأت وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
افضل ما قلت انا والنبيون من قبلى لا اله الا الله قيل اذا قال العبد لا اله
الا الله فينبغى ان يكون معه تصديق فهو منافق واذا لم يكن معه تعظيم
فهو مبتدع واذا لم يكن معه حلاوة فهو مراء واذا لم يكن معه حرمة
فهو فاسق فنعلم من ذلك ان من قال هذه الكلمة الطيبة ولم تكن
معه هذه الشروط الاربعة او بعضها فليس بذاكر وقال النبى صلى الله
عليه وآله اربعة يزيد عذابهم على عذاب اهل النار رجل مات وفى عنقه
اموال الناس فيكون فى تابوت من جمر ورجل لا يجتنب من البول فهو يجر
امعاءه الى النار ورجل يستلذ من الرفث يأتى ويسيل من فيه قيح ودم و
رجل يأكل لحمه فى النار وهو من اغتاب الناس ومشى بالنميمة وقد مر مثل هذا
فى الفصل الاول مع زيادة وقال النبى صلى الله عليه وآله ان الله تعالى وضع اربعا
فى اربع بركة فى تعظيم الاستاد وبقاء الايمان فى تعظيم الله ولذة العيش
فى بر الوالدين والنجاة من النار فى ترك ايذاء الخلق وقال النبى صلى الله
عليه وآله اربعة يبغضهم الله تعالى البياع الحلاف والفقيه المختال والشيخ
الزانى والامام الجاير وقال النبى صلى الله عليه وآله من كانت فيه اربع خصال
بنى الله له بيتا فى الجنة من كانت عصمة امره شهادة ان لا اله الا الله واذا
اصابته نعمة حمد الله واذا اذنب ذنبا استغفر الله واذا اصابته مصيبة
استرجع الله وقال النبى صلى الله عليه وآله اربعة ينظر الله اليهم يوم القيمة
ويزكيهم من فرج عن لهفان كربة ومن اعتق نسمة مومنة ومن زوج
عزبا ومن حج صرورة وقال النبى صلى الله عليه وآله اربع من عمل بهن اذا اجرى
الله له نهرا فى الجنة من اصبح صايما وعاد مريضا وشيع جنازة وتصدق على

واذا لم يكن معه تصديق

رفث جماع كردن
وسخن زشت گفتن ودرين مقام
مراد سخن زشت است

لهفان اندوهگين

مسكين وقال النبي صلى الله عليه وآله اربع من كن فيه لم يهلك على الله بعدهن
الا هالك يهم العبد بالحسنة ليعملها فان هو لم يعملها كتب الله
له حسنة بحسن نيته وان هو عملها كتب الله له عشرا ويهم
بالسيئة فان لم يعملها لم يكتب عليه شي وان عملها اجل سبع
ساعات وقال صاحب الحسنات لصاحب السيئات وهو صاحب
الشمال لا تعجل ان يتبعها بحسنة تمحوها فان الله عز وجل يقول ان
الحسنات يذهبن السيئات فان قال استغفر الله الذي لا اله الا
هو عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذو الجلال
والاكرام واتوب اليه لم يكتب عليه شي وان مضت سبع ساعات
ولم يتبعها بحسنة ولا استغفار قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات
اكتب على الشقي المحروم وقال النبي صلعم انه قال اتقوا الله في الربا فانه شرك
بالله لان المرء يدعى يوم القيمة باربعة اسماء يا كافر يا فاجر يا غادر يا
خاسر حبط عملك وبطل اجرك ولا خلاق لك يوم القيمة فالتمس اجرك
ممن كنت تعمل له وقال النبي صلى الله عليه وآله اربع من سعادة المرء
زوجة صالحة وولد ابرار وخلطاء صالحون ومعيشة في بلده وقال
النبي صلعم علامة الشقاوة اربعة نسيان الذنوب الماضية وهي عند الله
محفوظة وذكر الحسنات الماضية ولا يدري قبلت او ردت ونظره
الى من هو فوقه في الدنيا والى من هو دونه في الدين وعلامة السعادة
اربعة ذكر الذنوب الماضية ونسيان الحسنات الماضية ونظره
الى من هو فوقه في الدين والى من هو دونه في الدنيا وقال النبي صلى الله
عليه وآله الخلق اربعة اصناف الملائكة والشياطين والجن والانس

خلاق: نصيب

ثم

ثم جعل الاصناف الاربعة عشرة اجزاء فتسعة منها الملائكة وجزء منها
الشياطين والجن والانس ثم جعل هؤلاء الثلاثة عشرة اجزاء فتسعة منها
الشياطين وجزء واحد الجن والانس ثم جعل الجن عشرة اجزاء فتسعة منها
الجن وجزء واحد الانس وعن انس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اربعة
تفسد الصوم واعمال الخير الغيبة والكذب والنميمة والنظر الى الاجنبي وقال
النبي صلى الله عليه وآله الغيبة على اربعة اوجه الاول يجر الى الكفر والثاني
الى النفاق والثالث الى المعصية والرابع الى المباح واما ان الغيبة تجر
الى الكفر من اغتاب مسلما قيل له لم تغتب قال ليس هذا بغيبة فهو كفر و
اما انه يجر الى النفاق من اغتاب مسلما ولم يذكر اسمه والمستمعون يعرفونه
واما انه يجر الى المعصية من اغتاب مسلما بشي اذا سمع يرضى واما يجر الى
المباح فغيبة الامير الفاسق الجاير والفاجر وقال النبي صلى الله عليه وآله
الطعام اذا اجتمع فيه اربع خصال فقد تم اذا كان من حلال وكثرت الايدي
وسمي في اوله وحمد الله عز وجل في اخره وقال النبي صلعم اذا فرغ احدكم
التشهد الاخر فليتعوذ بالله من اربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن
فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال وعن ابن عباس ان النبي صلعم
كان يعلمهم هذا الدعا كما يعلمهم السورة من القران يقول قولوا اللهم
اني اعوذ بك من عذاب جهنم واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ
بك من فتنة المحيا والممات وقيل في المسيح الدجال اربع معان قيل
المسيح لقب للدجال ماخوذ من مساحة الارض وقيل الدجال الكذاب وقيل
ممسوح العين اي احدى عينيه ذاهبة وقيل ابعد عن كل خير وقال النبي
صلى الله عليه وآله اكرم البيوت على وجه الارض اربعة الكعبة وبيت المقدس

وبيت يقرا فيه القران والمساجد وافضلها مسجد النبي ومسجد الكوفة واكرم
الرجال عند الله الانبياء والاوصياء والتايبون النادمون واكرم النسا
بعد نساء الانبيا المؤمنات المطيعات لازواجهن الجالسات في بيوتهن
والندم على فعل الذنب توبة مع الاستغفار والعزم على ترك المعاودة اليه
ومن بكى على نفسه خشية من الله تعالى وخوفا من لقائه دخل الجنة وكان
رسول الله صلعم يقول اللهم اني اعوذ بك من الاربع من علم لا ينفع ومن
قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعاء لا يسمع وقال النبي صم من طول
شاربه عوقب باربعة مواطن الاول لا يجد شفاعتي والثاني لا يشرب
من حوضي والثالث يعذب في قبره والرابع يبعث اليه منكر ونكير بغضب
وقال النبي صلعم اربعة تزيد في العمى التزويج بالابكار والاغتسال بالماء
الحار والنوم على اليسار واكل التفاح بالاسحار وقال النبي صلعم المؤمن لا ينجو
من عذاب الله حتى يترك اربعة البخل والكذب وسوء الظن بالله والكبر
وقال النبي صلى الله عليه وآله اربعة جواهر تزيلها اربعة اما الجواهر فالعقل
والدين والحيا والعمل الصالح اما الغضب فيزيل العقل واما الحسد
فيزيل الدين واما الطمع فيزيل الحيا واما الغيبة فيزيل العمل الصالح
وقال النبي صلى الله عليه وآله اربع من كن فيه امن يوم الفزع الاكبر اذا اعطى
قال الحمد لله واذا اذنب ذنبا قال استغفر الله واذا اصابته مصيبة قال انا لله
وانا اليه راجعون وان كانت له حاجة سال ربه واذا خاف شيا لجا الى الله
وقال النبي صلى الله عليه وآله امتي على اربعة اصناف صنف يصلون و
لكنهم في صلوتهم ساهون فكان لهم الويل والويل اسم دركة من
دركات جهنم قال الله تعالى فويل للمصلين الذينهم عن صلوتهم ساهون

وصنف

وصنف يصلون احيانا ولا يصلون احيانا فكان لهم الغي والغي
اسم دركة من دركات الجحيم قال الله تبارك وتعالى فخلف من بعدهم
خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا وصنف لا
يصلون ابدا فكان لهم سقر وسقر اسم دركة من دركات الجحيم قال
الله تبارك وتعالى ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين وصنف يصلون
ابدا وهم في صلوتهم خاشعون قال الله تبارك وتعالى قد افلح المؤمنون
الذين هم في صلوتهم خاشعون وقال النبي صلعم من اعطي اربع خصال فقد
اعطي خير الدنيا والاخرة وفا يحفظه بينهما وورع يعصمه عن محارم الله وحسن
خلق يعيش به في الناس وحلم يدفع به جهل الجاهل وزوجة صالحة تعينه
وقال النبي صلعم من جمع له اربعة خصال فقد جمع له خير الدنيا والاخرة قلب
شاكر ولسان ذاكر وبدن صابر وزوجة صالحة وقال النبي صلعم ان
الله سبحانه يحتج باربعة انفس على اربعة اجناس من الناس على الاغنيا
بسليمان ع وعلى الفقرا بعيسى ع وعلى العبيد بيوسف ع وعلى المرضى بايوب
عليهم افضل الصلوات والسلام وقال النبي صلى الله عليه وآله خلق اربعة
لاربعة لا لاربعة المال للانفاق لا للامساك والعلم للعمل لا للجدال
والعبد للعبادة لا للتنعم والدنيا للعبرة لا للعمارة وعن ابي كبشة
الانماري انه سمع رسول الله صلعم يقول ثلاث اقسم عليهن واحدثكم
حديثا فاحفظوه فاما الذي اقسم عليهن فانه ما نقص مال عبد من صدقة
ولا ظلم عبد مظلمة صبر عليها الا زاده الله بها عزا ولا فتح عبد باب مسئلة
الا فتح الله عليه باب فقر واما الذي احدثكم فاحفظوه فقال انما الدنيا
لاربعة نفر عبد رزقه الله مالا وعلما فهو يتقي فيه ربه ويصل رحمه

ويعمل لله فيه بحقه فهذا بافضل المنازل ورجل رزقه الله علما ولم يرزقه
مالا فهو صادق النية يقول لو ان لي مالا لعملت بعمل فلان واجرهما
سواء وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما فهو يخبط في ماله بغير علم لا يتقي
فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعمل فيه بحق فهذا باخبث المنازل
وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علما فهو يقول لو ان لي مالا لعملت فيه بعمل
فلان فهو كنيته ووزرهما سواء، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يؤمن
عبد حتى يؤمن باربع يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله بعثني بالحق
ويؤمن بالموت وبالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر وقال النبي صلى الله عليه
وآله لا بد للمؤمن من اربعة اشياء دابة فارهة ودار واسعة وثياب جميلة
وسراج منير قالوا يا رسول الله بين لنا ذلك فما هي قال صلى الله عليه وآله اما
الدابة الفارهة فعقله واما الدار الواسعة فصبره واما الثياب الجميلة
فحياؤه واما السراج المنير فعمله وقال النبي صلى الله عليه وآله البطيخ
اربعة حلو ومر ونقه وحامض فالحلو ينبت اللحم والمر يقطع البلغم
والنقه يسكن الحرارة والحامض يقطع الصفرا وقال النبي صلى الله عليه وآله اربع
لا يدخل بيتا واحدة منها الا خرب ولم يعمر بالبركة الخيانة والسرقة وشرب
الخمر والزنا وقال النبي ص في وصيته لابي ذر رضي الله عنه يا ابا ذر اربع لا يصيبهن
الا مؤمن الصمت وهو اول العبادة والتواضع لله عز وجل وذكر الله على كل حال
وقلة الشيء يعني قلة المال وقال النبي ص ان الامهات اربعة ام الادوية
وام العبادات وام الاماني اما ام جميع الادوية قلة الاكل واما ام جميع الآداب
قلة الكلام واما ام جميع العبادات قلة الذنوب واما ام جميع الاماني الصبر
وروى ان النبي صلى الله عليه وآله قال لابي ذر الغفاري جدد السفينة

فایده چهار [illegible]

وام الآداب

فان

فان البحر عميق وخذ الزاد كاملا فان السفر بعيد وخفف الحمل فان العقبة شديد
واخلص العمل فان الناقد بصير وعن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وآله
اربع لعنهم الله فوق عرشه فامنت عليه ملائكته الذي يحصر نفسه فلا يتزوج
ولا يتسرى لئلا يولد له والرجل يتشبه بالنساء وقد خلقه الله ذكرا والمرأة
تتشبه بالرجال وقد خلقها الله انثى ومضلل الناس يريد الذي يهزا بهم يقول
للمسكين هلم اعطك فاذا جاء يقول ليس معي شيء ويقول للمكفوف اتق الدابة
وليس بين يديه شيء والرجل يسال عن دار القوم فيضلله وقال النبي ص من
انسه الله بقربه اعطاه الله اربع خصال عزا من غير عشيرة وعلما من غير طلب
وغنى من غير مال وانسا من غير جماعة وقال النبي صلى الله عليه وآله ما من مؤمن
يتكلم بكلمة لا يريد بها وجه الله الا تباعد من الجنة مسيرة
خمسمائة عام ومن فرح باربعة حزن في اربعة من فرح بطول البقاء حزن
عند الموت ومن فرح بسعة البيت حزن عند ضيق القبر ومن فرح عند
المعصية حزن عند العقوبة ومن فرح باكل الحرام حزن عند الحساب وقال
النبي صلى الله عليه وآله اربع اذا كن فيك لم تبل ما فاتك من الدنيا حفظ امانة
وصدق حديث وحسن خليقة وعفة في طعمة وقال النبي صلى الله عليه وآله
يكون الغربا في الدنيا اربعة قرآن في جوف ظالم ومسجد بين قوم لا يصلون
فيه ومصحف في بيت لا يقرا فيه ورجل صالح في قوم سوء وقيل رسول
الله اخبرنا بالخصال التي تعرف بها المنافقين قال صلى الله عليه وآله من حلف
فجر ومن عاهد فغدر وحدث فكذب ووعد فاخلف وقال رسول الله
ص اربعة لا تبلى الانبياء والشهداء والعلماء وحملة القرآن وقال النبي ص
من اكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم وغم فرجا ومن كل ضيق مخرجا

ومن كل خوف امنا ورزقه من حيث لا يحتسب وقال النبي صلى الله عليه وآله
لا يصلح عوام امتي الا بخواصها قيل ما خواص امتك يا رسول الله فقال
خواص امتي اربعة الملوك والعلما والعباد والتجار قيل كيف ذلك قال
عليه السلام الملوك رعاة الخلق فاذا كان الراعي ذئبا فمن يرعى الغنم والعلما
اطبا الخلق فاذا كان الطبيب مريضا فمن يداوي المريض والعباد دليل الخلق
فاذا كان الدليل ضالا فمن يهدي السالك والتجار امناء الله في الخلق فاذا كان
الامين خائنا فمن يعتمد **الفصل الثالث** مما رواه الخاصة من كلام امير
المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال عليه السلام قوام الدين باربعة
عالم ناطق مستعمل له وبغني لا يبخل بفضله على اهل دين الله لا يبيع آخرته
بدنياه وجاهل لا يتكبر عن طلب التعلم فاذا كتم العالم علمه وبخلت الدنيا
على تراثها فهو فقري فلا تغرنكم كثرة المساجد واجساد قوم مختلفة قيل
يا امير المؤمنين كيف العيش في ذلك الزمان فقال خالطوهم بالبرانية
يعني في الظاهر وخالفوهم في الباطن للمرء ما اكتسب وهو مع من احب
وانتظروا مع ذلك الفرج من الله عز وجل وقال علي عليه السلام ان الله تبارك
وتعالى اخفى اربعة في اربعة اخفى رضاه في طاعته فلا تستصغرن
شيئا من طاعته فربما وافق رضاه وانت لا تعلم واخفى سخطه في معصيته
فلا تستصغرن شيئا من معصيته فربما وافق سخطه وانت لا تعلم
واخفى اجابته في دعوته فلا تستصغرن شيئا من دعائه فربما وافق
اجابته وانت لا تعلم واخفى وليه في عباده فلا تستصغرن عبدا
من عبيد الله فربما يكون وليه وانت لا تعلم وقال علي عليه السلام
للدعاء شروط اربعة الاول احضار النية الثاني اخلاص السريرة الثالث

معرفة المسؤول الرابع الانصاف في المسألة وعن الاصبغ بن نباتة قال قال
امير المؤمنين عليه السلام قال الله تبارك وتعالى لموسى عليه السلام يا موسى احفظ
وصيتي اليك باربعة اشياء اولهن مادمت لا ترى ذنوبك تغفر فلا تشغل
بعيوب غيرك والثانية مادمت لا ترى كنوزي قد نفدت فلا تغتم بسبب
رزقك والثالثة مادمت لا ترى زوال ملكي فلا ترج احدا غيري والرابعة مادمت ظ
لا ترى الشيطان ميتا فلا تأمن مكره وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال
خطبنا علي بن ابي طالب عليه السلام فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان
قدام منبركم هذا اربعة رهط من اصحاب رسول الله منهم انس بن
مالك والبراء بن عازب والاشعث بن قيس الكندي وخالد بن يزيد البجلي
ثم اقبل على انس فقال يا انس ان كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول من كنت مولاه فعلي مولاه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا اماتك
الله حتى يبتليك ببرص لا تغطيه العمامة واما انت يا اشعث فان كنت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه فعلي مولاه
ثم لم تشهد لي فلا اماتك الله حتى يذهب بكريمتيك واما انت يا خالد
بن يزيد فان كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم لم تشهد لي اليوم
بالولاية فلا اماتك الله الا ميتة جاهلية واما انت يا براء بن عازب فان كنت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه فهذا علي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية ولا اماتك
الله الا حيث هاجرت قال جابر بن عبد الله الانصاري والله لقد رأيت انس بن
مالك وقد ابتلي ببرص يغطيه بالعمامة فلا تستره ولقد رأيت اشعث بن قيس وقد

فقد ذهبت كريمتاه وهو يقول الحمد لله الذي جعل دعاء امير المومنين علي بن ابي طالب
على العمى في الدنيا ولم يدع على العذاب في الاخرة فاعذب واما خالد
بن يزيد فانه مات ولدا اهله ان يدفنوه وحفر له في منزله فدفن فسمعت بذلك
كنده فجارت الخيل والابل فعقرتها على باب منزله فمات ميتة جاهلية
واما البراء بن عازب فانه ولاه معوية اليمن فمات بها ومنها كان هاجر
وعن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المومنين عليه السلام الايمان على اربع
دعايم على الصبر واليقين والعدل والجهاد فالصبر على اربع شعب على
الشوق والاشفاق والزهد والترقب فمن اشتاق الى الجنة سلا عن
الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا
تهاون بالمصيبات ومن ارتقب سارع الى الخيرات واليقين على اربع شعب
على تبصرة الفطنة وتاول الحكمة وموعظة العبرة ومن عرف العبرة عرف
السنة ومن عرف السنة فكانما عاش مع الاولين فاهتدى الى التي هي
اقوم ونظر الى من نجا بما نجا ومن هلك بما هلك وانما اهلك الله من
اهلك بمعصيته وانجا من انجا بطاعته والعدل على اربع شعب على
غامض الفهم وغمرة القلب وزهرة الحكمة وروضة الحلم فمن فهم
فسر جمل العلم ومن علم عرف شرايع الحكم ومن كان حكيما لم يفرط في امره
وعاش في الناس حميدا والجهاد على اربع شعب الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر والصدق في المواطن وشنان الفاسقين فمن امر بالمعروف شد
ظهر المومن ومن نهى عن المنكر ارغم انف المنافق ومن صدق في المواطن
قضى الذي عليه ومن شنا الفاسقين غضب الله عز وجل وغضب الله له فذلك
الايمان ودعايمه وشعبه والكفر على اربع دعايم على الفسق والعتو

الشك

الشك والشبهة والفسق على اربع شعب على الجفا والعمى والغفلة والعتو
فمن جفا حقر الحق ومقت الفقهاء واصر على الحنث العظيم ومن عمي نسي الذكر و
اتبع الظن والح عليه الشيطان ومن غفل غرته الاماني واخذته الحسرة اذا انكشف
الغطاء وبدا له من الله ما لم يكن يحتسب ومن عتا عن امر الله تعالى الله
عليه بسلطانه وصغر بجلاله كما فرط في جنبه وعتا عن امر ربه الكريم والعتو
على اربع شعب على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق فمن تعمق لم ينب الى
الحق ولم يزدد الا غرقا في الغمرات فلم يحتبس عنه فتنة الا غشته اخرى وانخرق
دينه فهو يهيم في امر مريج ومن نازع وخاصم قطع بينهم الفضل وذاقوا وبال
امرهم وساءت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة ومن ساءت عنده
اعتورت عليه طرقه واعترض عليه امره وضاق مخرجه وحري ان يرجع من دينه
ويتبع غير سبيل المومنين والشك على اربع شعب على الهول والريب والتردد و
الاستسلام فباي الاء ربك يتمارى الممتارون فمن هاله ما بين يديه نكص على
عقبيه ومن تردد في الريب سبقه الاولون وادركه الاخرون وقطعته
سنابك الشياطين ومن استسلم لهلكة الدنيا والاخرة هلك فيما بينهما ومن نجا
فباليقين والشبهة على اربع شعب على الاعجاب بالزينة وتسويل النفس وتاول
العوج وتلبيس الحق بالباطل وذلك بان الزينة تزيل على البينة وان تسويل النفس
تقحم على الشهوة وان العوج يميل ميلا عظيما وان التلبيس ظلمات بعضها فوق
بعض فذلك الكفر ودعايمه وشعبه والنفاق على اربع دعايم على الهوى والهوينا
والحفيظة والطمع والهوى على اربع شعب على البغي والعدوان والشهوة والطغيان
فمن بغى كثرت غوايله وعلاته ومن اعتدى لم تومن بوايقه ولم يسلم قلبه ومن
لم يعزل نفسه عن الشهوات خاض في الخبيثات ومن طغى ظل على غير يقين و

حجة له وشعب الهوينا الهيبة والعزة والمماطلة والاصل في ذلك ان الهيبة ترد
على دين الحق ويفرط بالمماطلة في العمل حتى يقدم الاجل ولولا الامل علم الانسان
حسب ما هو فيه ولو علم حسب ما هو فيه مات من الهول والوجل وشعب الحمية
الكبر والفخر والحمية والعصبية فمن استكبر ادبر ومن فخر فجر ومن حمي
ومن اخذته العصبية جار فبئس الامر امر بين الاستكبار والادبار وفجور
وجور وشعب الطمع الفرح والمرح واللجاجة والتكاثر والفرح مكروه عند الله
والمرح خيلاء واللجاجة بلاء لمن اضطره الى حبائل الاثام والتكاثر لهو وشغل
واستبدال الذي هو ادنى بالذي هو خير فذلك النفاق ودعائمه وشعبه وقال امير
المؤمنين عليه السلام الايمان اربعة اركان الرضا بقضاء الله والتوكل على الله
وتفويض الامر الى الله والتسليم لامر الله وقال امير المؤمنين علي عليه السلام اصعب
الاعمال اربعة العفو عند الغضب والجود من اليسير والعفة في الخلوة
وقول الحق عند من تخافه وترجوه وعن ابن المسيب قال خرج علي عليه السلام
يوما من البيت فاستقبله سلمان فقال له كيف اصبحت يا ابا عبد الله قال
اصبحت في غموم اربعة غم العيال يطلبون الخبز والشهوات والخالق يطلب
الطاعة والشيطان يامر بالمعصية وملك الموت يطلب الروح فقال له يا ابا
عبد الله فان بكل خصلة درجات وقال امير المؤمنين عليه السلام علامة المؤمن
اربعة اكله كاكل المرضى ونومه كنوم الغرقى وبكاؤه كبكاء الثكلى وقعوده كقعود
الواثب وقال ايضا المؤمن يكون صادقا في الدنيا واعي القلب حافظ الحدود وعاء العلم
كامل العقل سليم القلب ثابت الحلم عاطفا لليدين باذل المال مفتوح الباب للاحسان
لطيف اللسان كثير التبسم دائم الحزن كثير التفكر قليل النوم قليل الضحك طيب
الطبع مميت الطمع قاتل الهوى زاهد في الدنيا راغبا في الاخرة يحب الضيف ويكرم

الواثب گرگه
در انداز برجستن و دویدن
باشد

اليتيم

ويلطف الصغير ويوقر الكبير يعطي السائل ويعود المريض ويشيع الجنائز ويعرف
حرمة القران ويناجي الرب ويبكي على الذنوب امر بالمعروف ناهي عن المنكر اكله بالجوع
وشربه بالعطش وحركته بالادب وكلامه بالنصيحة وموعظته بالرفق لا يخاف الا
الله ولا يرجو الا اياه ولا يشتغل الا بالثناء والحمد ولا يتهاون في الصلوة ولا
يتكبر ولا يتفاخر بمال مشغول بعيوب نفسه فارغ عن غيره الصلوة
قرة عينه الصيام حرفته الصدق عادته والشكر بركته والعقل قائده
والتقوى زاده والدنيا حانوته والقبر منزله والليل والنهار راس ماله
والجنة ماويه والقران حديثه ومحمد صلى الله عليه واله شفيعه والله جل
ذكره مونسه وسئل امير المؤمنين عليه السلام عن العلم فكان اربع كلمات
ان تعبد الله بقدر حاجتك اليه وان تعصيه بقدر صبرك على النار وان
تعمل للدنيا بقدر عمرك فيها وان تعمل للاخرة بقدر بقائك فيها
وقال علي عليه السلام العلوم اربعة علم ينفع وعلم يشفع وعلم يرفع وعلم
يضع فاما الذي ينفع علم الشريعة واما الذي يشفع علم القران واما الذي
يرفع فالنحو واما الذي يضع فعلم النجوم قد قسم علي عليه السلام الذين ليس لهم
اهلية تحمل العلم على اربعة اقسام اولها جماعة فسقة لم يريدوا بالعلم
وجه الله سبحانه بل انما اريدوا به الرياء والسمعة وجعلوه شبكة
لاقتناص اللذات الدنية والمشتهيات الدنيوية وثانيها قوم من
اهل الصلاح ولكن ليس لهم بصيرة في الوصول الى اغواره والوقوف
على اسراره بل انما يصلون الى عواة فتقدح الشكوك في قلوبهم او شبهة
تعرض لهم وثالثها جماعة لا يتوسلون بالعلم الى المطالب الدنيوية ولا هم
عارفون للبصيرة في اجتنابه بالكلية ولكنهم اسراء في ايدي القوى البهيمية

منهمكون فى الملاذ الواهية ورابعها طايفة سلموا من تلك الصفات الذميمة
وسلكوا الطريقة المستقيمة لكنهم لم يخلصوا من صفة ذميمة خبيثة
هى حب المال وادخاره وجمعه واكثاره فبالجملة لا بد لطالب العلم الحقيقى
من تقديم طهارة النفس عن رذايل الاخلاق وذمايم الاوصاف اذا العلم
عبادة القلب وصلوته كما لا تصح الصلوة التى هى وظيفة الجوارح الظاهرة
الا بتطهير الظاهر من الاحداث والاخباث كذلك لا تصح عبادات
القلب وصلوته الا بعد طهارته عن خبايث الاخلاق ونجاس الاوصاف
وقال على عليه السلام اربعة اشياء لا يعرف قدرها الا اربعة
الشباب لا يعرف قدرها الا الشيوخ والعافية لا يعرف قدرها الا اهل
البلاء والصحة لا يعرف قدرها الا المرضى والحياة لا يعرف قدرها الا
الموتى وقال امير المؤمنين عليه السلام لولده الحسن عليه السلام لا تلم
انسانا يطلب قوته فمن عدم قوته كثرت خطاياه يا بنى الفقير حقير
لا يسمع كلامه ولا يعرف مقامه لو كان الفقير صادقا يسمونه كاذبا
ولو كان زاهدا يسمونه فاسقا ولو كان عالما يسمونه جاهلا يا بنى
من ابتلى بالفقر فقد ابتلى باربع خصال بالضعف فى يقينه والنقصان فى
عقله والرقة فى دينه وقلة الحياء فى وجهه نعوذ بالله من الفقر وقال
على عليه السلام لولده الحسن عليه السلام يا بنى اذا نزلت بك شدة فاذكرها لبعض
اخوانك انك لم تعدم منهم خصلة من اربعة اما كفاية او معونة او مشورة او
دعوة مستجابة وقال على عليه السلام لولده الحسن ع يا بنى احفظ عنى اربعا
واربعا قال الحسن ع قلت يا ابت وما هى قال ان اغنى الغنى العقل
واكبر الفقر الحمق واوحش الوحشة العجب واكرم الحسب حسن الخلق قلت يا

ابت

ابت فهذه اربع فاعطنى الاربع الاخر قال يا بنى اياك ومصادقة الاحمق فانه
يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة الكذاب فانه يقرب عليك البعيد
ويبعد عليك القريب واياك ومصادقة البخيل فانه يقعد بك عند
احوج ما تكون اليه واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك فى بتفاهة وقال
على عليه السلام لابنه الحسن ع الا اعلمك اربع خصال تستغنى بها عن الطب
فقال بلى يا امير المؤمنين فقال لا تجلس على الطعام الا وانت جايع ولا تقم
عن الطعام الا وانت تشتهيه وجود المضغ واذا نمت فاعرض نفسك
على الخلاء فاذا استعملت هذا استغنيت عن الطب وقيل جاء رجل الى
امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام فقال اسئلك عن اربع مسايل فقال
سل ولو كانت فقال ما الواجب وما الاوجب وما القريب وما الاقرب وما العجب
وما الاعجب وما الصعب وما الاصعب قال عليه السلام اما الواجب فطاعة
الله تعالى واما الاوجب فترك الذنوب واما القريب فالقيامة والاقرب منها
الموت واما العجب فالدنيا والاعجب منها حب الدنيا واما الصعب فالقبر والاصعب
منه الذهاب بلا زاد وقال على عليه السلام قدر الرجل على قدر همته
وصدقه على قدر مروته وشجاعته على قدر انفته وعفته على قدر غيرته
وعن الحسين بن على عليهما السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام بالكوفة فى الجامع
اذ قام اليه رجل من اهل الشام فساله عن مسايل فكان فيما ساله ان قال له اخبرنى
عن النوم على كم وجه فقال النوم على اربعة اوجه الانبياء عليهم السلام تنام
على قفيتها مستقبلة واعينها لا تنام متوقعة لوحى الله عز وجل والمؤمن
ينام على يمينه مستقبلة القبلة والملوك وابناؤها تنام على شمايلها
ليستمرؤا ما ياكلون وابليس واخوانه وكل مجنون وذو عاهة ينام على وجهه

طبيب م

طبيب م

انف
شكفته رو بودن و خوش خواینده
بودن

منبطحا وقال علي عليه السلام من يضمن لي خصلة واحدة اضمن له اربعة من يضمن
لي صلة الرحم اضمن يحبه اهله ويكثر ماله ويطول عمره ويدخله جنة ربه
وكتب لشريح القاضي لما ابتاع دارا بالكوفة هذا ما اشترى عبد ذليل من
ميت قد ازعج للرحيل دارا من دار الغرور من جانب الفانين وخطة الهالكين
ويجمع هذه الدار حدود اربعة الاول ينتهي الى دواعي الافات والثاني الى
دواعي المصيبات والثالث الى الهوى المردي والرابع الى الشيطان المغوي
يشرع بابه الى كواذب الامال واسير الغرور المزعج بالخروج من عز القناعة الى
الدخول في ذل الطلب شهد بذلك العلم والعقل اذا خرج من اسر الهوى و
سلم من علايق الدنيا وقال علي عليه السلام اغد عالما او متعلما او مستمعا او محبا
ولا تكن الخامس فتهلك رواه خالد الحذاء عن عبد الرحمن مرسلا كذا وجدته
في ادب الدنيا والدين للماوردي وفي الجامع لابن عبد البر بنقله عن ابي بكرة
قيل للحسن البصري ما الخامس قال المبتدع اقول المراد من قوله عليه السلام ولا تكن
الخامس هو من عادى العلماء وابغضهم وهو ماخوذ من كلامه عليه السلام
الذي ذكر وهو قوله ان استطعت فكن عالما فان لم تستطع فكن متعلما
وان لم تستطع فاحببهم وان لم تستطع فلا تبغضهم وروى عن امير المؤمنين
علي عليه السلام القلوب اربعة صدر وقلب وفؤاد ولب فالصدر موضع
الاسلام افمن شرح الله صدره للاسلام والقلب موضع الايمان اولئك
كتب في قلوبهم الايمان والفؤاد موضع المعرفة ما كذب الفؤاد ما راى و
اللب موضع الذكر وليذكر اولوا الالباب وقال امير المؤمنين عليه
السلام قرات التورية والانجيل والزبور والفرقان واخترت من كل كتاب
كلمة فمن التورية من صمت نجا ومن الانجيل من قنع شبع ومن الزبور

من ترك الشهوات سلم من الافات ومن الفرقان ومن يتوكل على الله فهو
حسبه ومما ينسب اليه صلوات الله عليه اربعة تقديرهم كذا •
احوالهم مكشوفة ظاهرة • فواحد دنياه مذمومة • يتبعها اخرة فاخرة •
وواحد دنياه مسرورة • ليس له من بعدها اخرة • وواحد قد جاز كليتهما •
فحصل الدنيا مع الاخرة • وواحد قد ضاع ما بينهم • لا حصل الدنيا ولا الاخرة •
ومما ينسب ايضا الى علي عليه السلام حسن الخصال من الفضائل المقصود
والمرء بالفعل ممدوح ومحمود واتم في الانسان اربعة الحلم والعلم والاحسان والجود

الفصل الرابع مما روته الخاصة عن الامام جعفر بن محمد الصادق عم

قال من اعطى اربعا لم يحرم اربعا من اعطى الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطى
الاستغفار لم يحرم التوبة ومن اعطى الشكر لم يحرم الزيادة ومن اعطى الصبر
لم يحرم الاجر وعن ابي عبد الله عليه السلام قال اربعة اوتواسع الخلايق
النبي صلى الله عليه وآله والحور العين والجنة والنار فما من عبد يصلي على النبي
وآله او يسلم عليه الا بلغه ذلك وسمعه وما من احد قال اللهم زوجني من
حور العين الا سمعته وقلن يا ربنا ان فلانا قد خطبنا اليك فزوجنا منه
وما من احد يقول اللهم ادخلني الجنة الا قالت الجنة اللهم اسكنه في
وما من احد يستجير بالله من النار الا قالت النار يا رب اعذه مني وعن ابي
عبد الله عليه السلام قال ثلاث من كن فيه اوجبن له اربعا على الناس اذا حد ثهم
لم يكذبهم واذا خالطهم لم يظلمهم واذا وعدهم لم يخلفهم وجب
ان يظهر في الناس عدالته وتظهر فيهم مودته وان يحرم عليهم غيبته
وان تجب عليهم اخوته وعن ابي عبد الله عليه السلام قال اربع من كنوز الجنة
كتمان المصيبة وكتمان الوجع وكتمان الصدقة وكتمان الحاجة وعن جعفر

بن محمد الصادق عليهما السلام قال لاهل الجنة اربع علامات وجه منبسط
ولسان لطيف وقلب رحيم ويد معطية وعن ابي عبد الله ع قال
اربع لا تجوز في اربعة الخيانة والغلول والسرقة والربا لا تجوز في
حج ولا عمرة ولا نكاح ولا صدقة وقال الصادق جعفر بن محمد عليهما
السلام من لم يبال ما قال وما قيل فيه فهو شرك شيطان ومن لم يبال
ان يراه الناس مسيئا فهو شرك شيطان ومن اغتاب اخاه المؤمن من غير
ترة بينهما فهو شرك شيطان ومن شغف بمحبة الحرام والزنا فهو شرك
شيطان ثم قال عليه السلام ان لولد الزنا علامات احدها بغضنا اهل
البيت وثانيها انه يحن الى الحرام الذي خلق منه وثالثها الاستخفاف بالدين
ورابعها سوء المحضر للناس ولا يسئ محضر اخوانه الا من لم يولد على فراش
ابيه او من حملت به امه في حيضها وعن ابي عبد الله عليه السلام قال
اربعة لا يشبعن من اربعة الارض من المطر والعين من النظر والانثى
من الذكر والعالم من العلم وعن ابي عبد الله ع قال من يضمن لي اربعة
باربعة في الجنة من انفق ولم يخف فقرا وانصف الناس من نفسه
وافشى السلام في العالم وترك المراء وان كان محقا وعن ابي عبد الله
عليه السلام قال ما ابتلى الله به شيعتنا فلن يبتليهم باربع بان يكونوا
لغير رشدة او ان يسألوا باكفهم وان يؤتوا في ادبارهم وان يكون فيهم اخضر
ازرق وعن ابي عبد الله عليه السلام قال اغتم امير المؤمنين عليه السلام يوما
فقال من اين اتيت فما اعلم اني جلست على عتبة باب ولا شققت بين غنم
ولا لبست سراويلي من قيام ولا مسحت يدي ووجهي بذيلي وعن ابي عبد الله
عليه السلام قال بني الجسد على اربعة اشياء على الروح والعقل والدم والنفس فاذا

ابيات

خرج الروح تبعه العقل واذا راى الروح شيئا حفظه عليه العقل وبقي الروح
والنفس وعن ابي عبد الله عليه السلام قال اربع خصال لا تكون الا في مؤمن لا
يكون مجنونا ولا يسأل ابواب الناس ولا يولد من الزنا ولا ينكح في دبره وعن ابي
عبد الله عليه السلام قال اخذ الله ميثاق المؤمن على ان لا يقبل قوله ولا يصدق حديثه
ولا ينتصف من عدوه ولا يشفي غيظه الا بفضيحة نفسه لان كل مؤمن ملجم
وعن ابي عبد الله عليه السلام انه قال يا سماعة لا ينفك المؤمن من خصال اربع من
جار يؤذيه وشيطان يغويه ومنافق يقفو اثره ومؤمن يحسده ثم قال يا سماعة
اما انه اشدهم عليه قلت كيف ذلك قال انه يقول فيه القول فيصدق عليه
وعن ابي عبد الله عليه السلام اربع يضئن الوجه النظر الى الوجه الحسن والنظر
الى الماء الجاري والنظر الى الخضرة والكحل عند النوم وعن ابي عبد الله عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله الا اخبركم من يحرم عليه النار قيل بلى يا رسول الله
قال الهين اللين القريب السهل وعن صالح يرفعه باسناده اربعة القليل
منها كثير النار القليل منها كثير والنوم القليل منه كثير والمرض القليل منه كثير والعداوة
القليل منه كثير عن سفيان بن عيينة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
وجدت علم الناس كلهم في اربع اولها ان تعرف ربك والثاني ان تعرف ما صنع
بك والثالث ان تعرف ما اراد منك والرابع ان تعرف ما يخرجك عن دينك
عن فضيل بن عياض عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الجهاد اسنة
ام فريضة فقال الجهاد على اربعة اوجه فجهادان فرض الله وجهاد سنة
لا يقام الا مع فرض وجهاد سنة فاما احد الفرضين فمجاهدة الرجل نفسه من معاصي
الله عز وجل وهو من اعظم الجهاد ومجاهدة الذين يلونكم من الكفار فرض على
جميع الامة ولو تركوا الجهاد لاتاهم العذاب وهذا هو من عذاب الامة

وهو سنة على الامام ان يأتي العدو مع الامة فيجاهدهم واما الجهاد الذي هو سنة فكل سنة اقامها الرجل وجاهد في اقامتها وبلوغها واحيائها فالعمل والسعي فيهما من افضل الاعمال لانها احيا سنته قال النبي صلى الله عليه وآله من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها من غير ان ينتقص من اجورهم شيء وعن ابي عبد الله عليه السلام قال اربعة لا تقبل لهم صلوة الامام الجاير والرجل يؤم القوم وهم له كارهون والعبد الابق من مواليه من غير ضرورة والمرأة تخرج من بيت زوجها بغير اذنه وعن ابي عبد الله ع قال اذا فشت اربعة ظهرت اربعة اذا فشا الزنا ظهرت الزلازل واذا امسكت الزكوة هلكت الماشية واذا جار الحكام في القضاء امسك القطر من السماء واذا خفرت الذمة نصر المشركون على المسلمين وعن محمد بن ابي عمير يرفعه الى ابي عبد الله ع قال القضاة اربعة قاض قضى بالحق وهو لا يعلم انه حق فهو في النار وقاض قضى بالباطل ~~وهو لا يعلم انه حق فهو في النار وقاض قضى بالباطل~~ وهو لا يعلم انه باطل فهو في النار وقاض قضى بالباطل وهو يعلم انه باطل فهو في النار وقاض قضى بالحق وهو يعلم انه حق فهو في الجنة وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الصبر والبر والحلم وحسن الخلق من اخلاق الانبيا عليهم السلام وعن ابي عبد الله عليه السلام قال الدواء اربعة يعتدل الطبايع الرمان السوراني والبسر المطبوخ والبنفسج والهندبا وعن فرات بن احنف قال سئل ابو عبد الله عليه السلام عن الكراث فقال كله فان فيه اربع خصال يطيب النكهة ويطرد الرياح ويقطع البواسير وهو امان من الجذام لمن ادمن عليه وعن ابي عبد الله عليه السلام قال من مخزون علم الله عز وجل الاتمام في اربعة مواطن حرم الله عز وجل وحرم رسوله
اي اتمام الصلوة

وحرم امير المومنين ع وحرم الحسين ع قال ابن بابويه رحمه الله يعني ان ينوي الانسان في حرمهم عليهم السلام مقام عشرة ايام ويتم ومن لا ينوي دون عشرة ايام فيقصر وليس ما يقوله غير اهل الاستبصار بشيء انه يتم في هذه المواضع على كل حال وعن ابي عبد الله ع قال ان العزايم اربع اقرأ باسم ربك الذي خلق والنجم وتنزيل السجدة وحم السجدة وعن ابي عبد الله ع قال رنّ ابليس اربع رنات اولهن يوم لعن وحين اهبط الى الارض وحين انزلت ام الكتاب ونخر نخرتين حين اكل ادم من الشجرة وحين اهبط من الجنة وعن ابي عبد الله عليه السلام قال اربعة يذهبن ضياعا البذر في السبخة والسراج في القمر والاكل على الشبع والمعروف الى من ليس باهله وعن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله عليه السلام كم للمسلمين من عيد فقال اربعة اعياد قال قلت قد عرفت العيدين والجمعة فقال لي اعظمها واشرفها يوم الثامن عشر من ذي الحجة هو اليوم الذي اقام فيه رسول الله صلى الله عليه وآله امير المومنين عليه السلام ونصبه للناس علما قال قلت فما يجب علينا في ذلك اليوم قال يجب عليكم صيامه شكرا لله وحمدا له مع انه اهل ان يشكر كل ساعة وكذلك امرت الانبياء اوصياءها ان يصوموا اليوم الذي يقام فيه الوصي يتخذونه عيدا ومن صامه كان افضل من عمل ستين شهرا وعن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا قال اخذ الهدهد والصرد والطاووس والغراب فذبحهن وعزل رؤسهن ثم نحز ابدانهن في المنحاز بريشهن ولحومهن وعظامهن حتى اختلطت ثم جزاهن عشرة اجزاء على عشرة اجبل ثم وضع عنده حبا وماء ثم جعل مناقيرهن بين اصابعه ثم قال ايتين سعيا باذن الله فتطاير بعضها الى بعض اللحوم والريش والعظام حتى استوت

الابدان كما كانت وجاء كل بدن حتى التزق برقبته التي فيها راسه والمنقار فخلى
ابراهيم عليه السلام عن مناقيرهن فوقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن
من ذلك الحب ثم قلن يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال ابرهيم عليه السلام
بل الله يحيي ويميت فهذا تفسير الظاهر قال عليه السلام وتفسيره في الباطن
خذ اربعة ممن يحتمل الكلام فاستودعهن علمك ثم ابعثهم في اطراف
الارضين حججا لك على الناس واذا اردت ان ياتوك دعوتهم بالاسم الاعظم الاكبر
ياتوك سعيا باذن الله تعالى قال ابن بابويه رحمه الله الذي عندي في
ذلك انه عليه السلام امر بالامرين جميعا وروي ان الطيور التي امر باخذها
الطاووس والنسر والديك والبط وسمعت محمد بن عبد الله بن محمد بن طيفور يقول
في قول ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى الاية ان الله عز وجل امر ابرهيم عليه السلام
ان يزور عبدا من عباده الصالحين فزاره فلما كلمه قال ان لله تعالى في الدنيا
عبدا اتخذه خليلا قال ابرهيم وما علامة ذلك العبد قال يحيي له الموتى فوقع
لابراهيم عليه السلام انه هو فساله يحيي له الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن
ليطمئن قلبي على الخلة ويقال انه اراد ان يكون له في ذلك معجزة كما كانت للرسل
فان ابرهيم سال ربه عز وجل ان يحيي له الميت فامره الله عز وجل ان يميت له
الحي سواء بسواء وهو لما امره بذبح ابنه اسمعيل عليه السلم وان الله عز وجل امر
ابرهيم عليه السلام ان يذبح اربعة من الطير طاووسا ونسرا وديكا وبطا
فالطاووس يريد به زينة الدنيا والنسر يريد به الامل الطويل والبط يريد به الحرص
والديك يريد به الشهوة يقول عز وجل ان اردت ان يحيي قلبك ويطمئن
معي فاخرج عن هذه الاشياء الاربعة فانه ان كانت هذه الاشياء في قلب
لا يطمئن معي وساله كيف قال اولم تؤمن قال اولم تؤمن مع علمه بسري وحالي

فقال

فقال انه لما قال رب ارني كيف تحيي الموتى كان ظاهر هذه اللفظة توهما انه
لم يكن بيقين فقرره الله عز وجل بسؤاله عنه اسقاطا للتهمة عنه وتنزيها
له من الشك وقال الصادق عليه السلام كتاب الله على اربعة اشياء على
العبارة والاشارة واللطايف والحقايق العبارات للعوام والاشارات للخواص
واللطايف للاوليا والحقايق للانبيا عليهم السلام وقال الصادق عليه السلام
اوحى الله تعالى الى آدم عليه السلام يا آدم اني اجمع لك الحكمة في اربع كلمات
واحدة لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك وواحدة بينك وبين الناس
فاما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيا واما التي لك فاجازيك بعملك احوج ما
تكون اليه واما التي فيما بيني وبينك فعليك الدعاء وعلي الاجابة واما التي
بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك وقال الصادق عم وجدت
علوم الناس في اربع خلال اولها ان تعرف ربك والثاني ان تعرف ما صنع
بك والثالث ان تعرف ما يخرجك من دينك وقال الصادق عم ان لاهل
الجنة اربع علامات وجه منبسط ولسان لطيف وقلب رحيم ويد معطية
وعن صفوان الجمال قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل و
اما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما فقال اما
انه ما كان ذهبا ولا فضة وانما كان اربع كلمات لا اله الا انا فمن ايقن
بالموت لم تضحك سنه ومن ايقن بالحساب لم يفرح قلبه ومن ايقن بالقدر
لم يخش الا الله ومن يرى النشاة الاولى كيف ينكر النشاة الاخرة وعن الصادق
عليه السلم قال اربعة لا يدخلون الجنة الكاهن والمنافق ومدمن الخمر والقتات
وهو النمام وقال الصادق عم لا تطلب الدنيا اربعة فانك لا تجدها وانت
لا تبلك منها عالما لا يشتغل علمه فتبقى بلا عالم وعملا بلا ريا فتبقى بلا عمل وطعاما

[illegible]

ان تعرف ما اراد منك
والرابع ٢

بلا شبهة فتبقى بلا طعام وصديقا بلا عيب فتبقى بلا صديق وقال الصادق
عليه السلام اربعة لا يستجاب لهم دعوة الرجل جالس في بيته يقول اللهم ارزقني
فيقال له الم امرك بالطلب ورجل كانت له امرأة فدعا عليها فيقال له الم
اجعل امرها اليك ورجل كان له مال فافسده فيقول اللهم ارزقني فيقال
له الم امرك بالاقتصاد الم امرك بالاصلاح ثم قال الذين اذا انفقوا لم يسرفوا
ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ورجل كان له مال فاداه رجلا ولم
يشهد عليه فجحده فيقال له الم امرك بالشهادة وفي رواية الوليد بن صبيح
ورجل يدعوا على جاره وقد جعل الله له السبيل ان يتحول عن جاره ببيع
داره وقال الصادق عليه السلام يستجاب الدعاء في اربع مواطن
في الوتر وبعد الظهر وبعد المغرب وفي رواية انه بعد المغرب
ويدعوا في سجوده وقال الصادق ع اعراب القلوب على اربعة
انواع رفع وفتح وخفض ووقف فرفع القلب في ذكر الله تعالى وفتح ا
لقلب في الرضاء عن الله تعالى وخفض القلب في الاشتغال بغير الله تعالى
ووقف القلب في الغفلة عن الله سبحانه وتعالى الا ترى الى العبد اذا
ذكر الله تعالى بالتعظيم خالصا ارتفع كل حجاب كان بينه وبين الله
من قبل ذلك واذا انقاد القلب لمورد قضاء الله تعالى بشرط الرضا
عنه كيف ينفتح القلب بالسرور والراحة والروح واذا اشتغل قلبه
بشيء من اسباب الدنيا كيف تجده اذا ذكر الله تعالى بعد ذلك واناب
منخفضا مظلما كبيت خراب ليس فيه عمران ولا مونس فاذا غفل عن
ذكر الله تعالى كيف تراه بعد ذلك موقوفا محجوبا قد قسا واظلم منذ فارق
نور التعظيم فعلامة الرفع ثلاثة اشياء التوكل عليه والصدق واليقين

وعلامة

وعلامة الخفض ثلاثة اشياء العجب والريا والحرص وعلامة الوقف ثلاثة اشياء
زوال حلاوة الطاعة ومرارة المعصية والتباس علم الحلال بالحرام وقال
الصادق عليه السلام لا راحة لمؤمن على الحقيقة الا عند لقاء الله وما سوى
ذلك ففي اربعة اشياء صمت تعرف به حال قلبك ونفسك فيما يكون بينك
وبين باريك وخلوة تنجو بها من افات الزمان ظاهرا وباطنا وجوع تميت
به الشهوات والوساوس وسهر تنور به قلبك وتصفي به طبعك
وتزكي به روحك وقيل ان المنصور الخليفة العباسي ارسل الى الصادق
عليه السلام وقال له لم لا تغشانا كما يغشانا ساير الناس فارسل
اليه في الجواب ما عندنا من الدنيا ما نخافك عليه ولا عندك من الاخرة
ما نرجوك له ولا انت في نعمة فنهنيك عليها ولا تعدها نقمة فنعزيك
عليها فلم نغشاك فارسل اليه ثانية تصحبنا لتنصحنا فارسل الامام
اليه من اراد الدنيا فلا ينصحك ومن اراد الاخرة فلا يصحبك وقال
الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام مطلوبات الناس في الدنيا
الفانية اربعة الغنى والدعة وقلة الاهتمام والعز فاما الغنى فموجود
في القناعة فمن طلبه في كثرة المال فلم يجده واما الدعة فموجودة
في خفة المحمل فمن طلبها في ثقله لم يجدها واما قلة الاهتمام
فموجود في قلة الشغل فمن طلبها في كثرته لم يجدها واما العز فموجود
في خدمة الخالق فمن طلبه في خدمة المخلوق لم يجده وعن الصادق
جعفر بن محمد عليهما السلام قال عجبت لمن فزع من اربع كيف لا يفزع
من اربع عجبت لمن يخاف شيئا من سوء كيف لا يفزع الى قوله عز وجل
حسبنا الله ونعم الوكيل فاني سمعت الله عز وجل يقول بعقبها فانقلبوا

بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وعجبت لمن اغتم كيف لا يفزع الى قوله
عز وجل لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فانى سمعت الله
جل جلاله يقول بعقبها فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين
وعجبت لمن مكر به كيف لا يفزع الى قوله تعالى وافوض امرى الى الله ان الله بصير
بالعباد انى سمعت الله جل جلاله يقول بعقبها فوقيه الله سيئات ما مكروا
وعجبت لمن اراد الدنيا وزينتها كيف لا يفزع الى قوله تبارك وتعالى ما شاء
الله لا قوة الا بالله فانى سمعت الله عز اسمه يقول بعقبها ان ترن انا
اقل منك مالا وولدا فعسى ربى ان يؤتينى خيرا من جنتك وعسى موجبة
وقال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام لا زاد افضل من التقوى ولا شئ احسن
من الصمت ولا عدو اضر من الجهل ولا داء ادوء من الكذب الفصل الخامس
مما رونه الخاصة من الاخبار عن الائمة الاطهار روى عن ابى جعفر
عليه السلام قال قال على بن الحسين عليهما السلام اربع خصال من كن فيه
كمل اسلامه ومحصت عنه ذنوبه ولقى ربه عز وجل بما يجعل على نفسه
وهو عنه راض من وفى لله عز وجل
للناس وصدق لسانه مع الناس واستحيى من كل قبيح عند الله وعند
الناس وحسن خلقه مع اهله وعن ابى جعفر عم قال اربع من كن فيه بنى
الله له بيتا فى الجنة من آوى اليتيم ورحم الضعيف واشفق على والديه
ورفق بمملوكه وعن ابى جعفر عم قال اربعة اسرع شئ عقوبة
رجل احسنت اليه ويكافيك بالاحسان اليه اساءة ورجل لا تبغى عليه
ويبغى عليك ورجل عاهدته على امر فمن امرك الوفاء له ومن امره الغدر بك
ورجل يصل قرابته ويقطعونه وقال الجواد عليه السلام اربع خصال تعين المرء
على العمل الصحة والغنى والعلم والتوفيق وعن الرضا عليه السلام عن

ابيه عن على عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الشيب
فى مقدم الرأس يمن وفى العارضين سخاوة وفى الذوائب شجاعة وفى القفا شوم
وعن ابى جعفر عم فى قول الله عز وجل وكان تحته كنز لهما قال والله ما كان
من ذهب ولا فضة وما كان الا لوح فيه كلمات اربع انى انا الله لا اله
الا انا ومحمد رسولى عجبت لمن ايقن بالقدر كيف يستبطئ الله فى رزقه
وعجبت لمن يرى النشاة الاولى كيف ينكر النشاة الآخرة وعجبت لمن يتيقن
بالموت كيف يفرح قلبه وقال ابو جعفر عليه السلام اربع صلوات يصليها
الرجل فى كل ساعة صلوة فاتتك فمتى ذكرتها اديتها وصلوة ركعتى
طواف الفريضة وصلوة الكسوف والصلوة على الميت هؤلاء يصليهن
الرجل فى الساعات كلها وعن ابى جعفر عليه السلام قال ان الله تبارك
وتعالى لم يبعث انبياء ملوكا فى الارض الا اربعة بعد نوح ذو القرنين
واسمه عياش وداود وسليمان ويوسف فاما عياش فملك ما بين المشرق
والمغرب واما داود فملك ما بين الشامات الى بلاد اصطخر وكذلك كان سليمن
واما يوسف فملك مصر وبراريها ولم يجاوزها الى غيرها وعن ابى جعفر
عليه السلام قال ان الشمس لتطلع ومعها اربعة املاك ملك ينادى يا صاحب
الخير اتم وابشر وملك ينادى صاحب الشر انزع واقصر وملك ينادى اعط
منفقا خلفا وآت ممسكا تلفا وملك ينضحها بالماء فلولا ذلك اشتعلت الارض
اربعة من الانبيا تكلموا باربع كلمات قال موسى عليه السلام من قطع
عن قريب السوء فكانما عمل بالتورية وقال داود من منع نفسه عن الشهوات
فكانما عمل بالزبور وقال عيسى عم من رضى بقسمة الله فكانما عمل بالانجيل
وقال النبى صلى الله عليه وآله من حفظ لسانه فكانما عمل بالقران وعن ابى

الى الحسن عليه السلام قال علامات الدم اربع الحكة والبثر والنفاس
والتقيان وعن ابي بصير قال سألت ابا جعفر عليه السلم عن الرياح الاربع
الشمال والجنوب والدبور والصبا وقلت له ان الناس يذكرون ان الشمال
من الجنة والجنوب من النار فقال ان لله عز وجل جنودا من رياح يعذب
بها من يشاء ممن عصاه ولكل ريح ملك موكل بها فاذا اراد الله ان
يعذب قوما بنوع من العذاب وحى الى الملك الموكل بذلك النوع من الريح
التى يريدان يعذبهم بها قال فيامرها الملك فتهيج كما يهيج الاسد المغضب
ولكل ريح منها اسم اما تسمع قوله تعالى كذبت عاد فكيف كان عذابى
ونذر وذكر اياها فى العذاب ثم قال ريح الشمال وريح الصبا وريح
الجنوب وريح الدبور ايضا يضاف الى الملك. الفصل السادس منها
دوى من كلام العباد قال الشاذلى لا ارى شيا انفع من امور اربعة الاستسلام
الى الله والتفرغ اليه وحسن الظن به وتجريد التوبة ولو عدت الى الذنب
فى اليوم سبعين مرة نفى الاستسلام اليه الراحة من التدبير معه عاجلا و
الظفر بالمنة العظمى اجلا والسلامة من الشرك بالمنازعة ومن اين لك
ان تنازعه فيما لا تملكه معه والق نفسك فى مملكته فانك
قليل فى كثيرها وصغير فى كبيرها يدبرك كما دبرها فلا تخرج عما هو
لك من العبودية الى ما ليس لك من ادعاء وصف الربوبية فان التدبير
والاختيار من كباير القلوب والاسرار وتجد ذلك فى كتاب الله تعالى قال
الله سبحانه وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله و
تعالى عما يشركون واما التفرغ الى الله تعالى ففيه نزول الزوايد و
دفع الشدايد والانطواء فى اردية المنن والسلامة من المحن فيعوض جزاء

ذلك ان يتولى مولاك الدفع عن نفسك فى المضار والجلب لك فى المسار
وهو الباب الاعظم والسبيل الاقوم يؤثر حتى مع الكفران فكيف لا يؤثر مع
الايمان الم تسمع قوله تعالى واذا مسكم الضر فى البحر ضل من تدعون الا اياه فلما
نجيكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا اى فاجابكم وهو الباب الذى
جعله بينه وبين عباده ترد واردات الالطاف على من توجه اليه وتولى
المنن على من وقف عليه ويصل الى حقيقة العناية من دخل منه اليه ومتى فتح
عليك به فقد فتح عليك من كل خيراته واوسع هباته وتجد ذلك فى كتاب
الله تعالى قال سبحانه فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا واما حسن الظن بالله
فتح فتح لمن من عليه بها فمن وجدها لم يفقد من الخير شيا ومن فقدها
لم يجد منه شيا لا اجد لك عند الله انفع منهما ولا اجدى ولا اجد الآن ادل
على الله منهما ولا اهدى تحملك عن الله بما يريد ان يصنعه معك وتبشرك
ببشاير لا يقرا سطورها العيان ولا يترجم عنها اللسان وتجد ذلك فى سنة
رسول الله صلى الله عليه وآله حاكيا عن الله انا عند ظن عبدى بى واما تجديد
التوبة اليه فهى عين كل رتبة ومقام اوله وآخره وظاهره وباطنه لا مرتبة لمن فقدها
ولا فقد لمن وجدها مفتاح كل خير ظاهر وباطن روح المقامات وسبب
الولايات ولو استوت توبة القطب والصالح لو استوى مقامهما لم يرتفع عنها رفيع
المقام لرفع شانه ولا العظيم لم يجعل الله سبحانه رتبة دونها الا الظلم فقال
ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون وقال الغزالى فى المنهاج اعلم ان الرزق
على اربعة اقسام مضمون ومقسوم ومملوك وموعود فالمضمون الغذاء
وما به قوام البنية دون ساير الاسباب فالضمان على الله تعالى بهذا النوع من
والتوكل يجب بازايه بدليل العقل والشرع لان الله تعالى كلفنا خدمته وطاعته

استسلام گردن نهادن ومتابعت نمودن وچیزی نگفتن نباید
کذ

درنوردیده شدن

بابداننا فنصرف ما يستحال البنية لنقوم بما كلفنا واما الرزق المقسوم فهو ما
قسمه الله تعالى وكتبه فى اللوح المحفوظ ياكله ويشربه ويلبسه كل واحد بمقدار
مقدور ووقت موقت لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتاخر كما كتب بعينه
قال النبى صلعم الرزق مقسوم مفروغ ليس بتقوى متقى بزايدة ولا بفجور فاجر بنقيصة
واما المملوك فهو ما يملك كل احد من اموال على حسب ما سعى وقدر الله وقسم
له ان يملكه من رزق الله قال الله تعالى انفقوا مما رزقناكم اى مما ملكناكم
واما الموعود فهو ما وعد الله تعالى للمتقين من عباده بشرط التقوى حلالا من
غير كد قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
فهذه اقسام الرزق والتوكل انما يجب بازاء المضمون منها وكان بعضهم يقول
العجب لمن عرف الله لمن عرف الله كيف يعصيه ولمن عرف الشيطان كيف
يطيعه ولمن ايقن بالموت كيف يهناه العيش ولمن يحقق البعث والحساب
كيف يترك الطاعة وذكر فى بعض الاخبار ان الله تعالى لما خلق آدم وولده اودع
قلبه اربعة اشياء وهى اعداء ابليس والهوى والنفس والدنيا ومنع
ابليس اصابة الوصول اليها كما قال الله تعم فى كتابه ثم لاتينهم من بين ايديهم
ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم فلما علم المولى جل جلاله ضعف ابن
آدم وقلة مقدرته على مدافعته علمه اربعة من اسمائه يتحصن بها من
ابليس وجنوده وهى يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن فكانه قال تعالى يا ابن آدم
انا الاول احفظ معرفتك لى من بين يديك وانا الآخر احفظ عقلك من خلفك
وانا الظاهر احفظ ايمانك عن يمينك وانا الباطن احفظ نفسك عن شمالك
سئل بعض الحكماء ما الحكمة فى ان لم يعط ابليس اثنان من ابن آدم واعطى اربعة
اعطى من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله من الجهات الاربع ولم

يعط ابليس الاثنان من ابن ادم ان لم ياته من فوق ولا من تحت قال لان الجهات
الاربع تعطلها المشاركة فى الاعمال وفوق موضع نظر الرب سبحانه وتعالى الى قلوب
عباده المؤمنين وتحت موضع سجود الساجدين بين يدى رب العالمين عصمنا الله
واياكم من فتنته عصمة تدخلنا بها فى رحمته ويتوب علينا وعلى جميع
المذنبين انه تواب رحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وقال حاتم اربعة
طلبناها فى اربعة فاخطانا طريقها فوجدناها فى اربعة اخرى طلبنا الغنى فى المال
فوجدناه فى القناعة وطلبنا الجاه فى الحسب فوجدناه فى التقوى فى ثروة المال فوجدناه
فى قلة المال وطلبنا النعمة فى اللباس والطعام ونيل المشتهى فوجدناه
فى البدن الصحيح وقال حاتم الاصم من سوف اربعا الى اربع دخل الجنة النوم
الى القبر والفخر الى الميزان والراحة الى الصراط والشهوة الى الجنة وقال عامر بن
عبد الله بن قيس كان احد الزهاد الثمانية لذات الدنيا اربعة المال والنساء
والنوم والطعام فاما المال والنساء فلا حاجة لى فيهما واما النوم والطعام فلا بد
لى منهما والله لاضرن بهما جهدى وقد كان يبيت قايما ويظل صايما اقول اعلم
ان للثواب اربع شروط وهى ان تكون منافع ومقرونة بالتعظيم وخالصة
عن الشوب ودايمة اما القيد الاول وهو كونها منفعة فاليه الاشارة بقوله
ان المتقين فى جنات وعيون واما القيد الثانى وهو كونها مقرونة بالتعظيم
فاليه الاشارة بقوله ادخلوها بسلام آمنين لان الله سبحانه اذا قال لعبيده
هذا الكلام اشعر ذلك بنهاية التعظيم وغاية الاجلال واما القيد الثالث وهو
كون المنافع خالصة عن شوايب الضرر فاعلم ان المضار اما ان تكون روحانية
واما ان تكون جسمانية اما المضار الروحانية فهى الحقد والحسد والغل
والغضب واما المضار الجسمانية فكالاعياء والتعب فبقوله تعم ونزعنا ما فى

صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين اشارة الى نفي المضار الروحانية وقوله
تعالى لا يمسهم فيها نصب اشارة الى نفي المضار الجسمانية واما القيد الرابع و
هو كون تلك المنافع دائمة آمنة من الزوال فاليه الاشارة بقوله وما هم منها
بمخرجين فهذا ترتيب حسن مشتمل على القيود الاربعة المعتبرة في ماهية الثواب
واعلم ان مراتب التوحيد اربعة احدها الاقرار باللسان والثاني الاعتقاد بالقلب
والثالث تاكيد ذلك الاعتقاد بالحجة والرابع ان يصير العبد مغمورا في
بحر التوحيد بحيث لا يدور في خاطره شيء سوى عرفان الاحد الصمد وينبغي لاهل
لا اله الا الله ان يحصلوا اربعة اشياء حتى يكونوا من اهل لا اله الا الله وهي
التصديق والتعظيم والحلاوة والحرمة فمن ليس له الحرمة فهو فاجر وسال سفيان
الثوري جعفر بن محمد عليهما السلام عن حمعسق فقال الحاء حلمه والميم ملكه
والعين عظمته والسين سياسته والقاف قدرته يقول الله جل ذكره بحلمي
وملكي وعظمتي وسياستي وقدرتي لا اعذب بالنار من قال لا اله الا الله محمد
رسول الله وقال بعضهم المراتب اربعة الصدر والقلب والفؤاد واللب فالصدر
مقر نور الاسلام افمن شرح الله صدره للاسلام والقلب مقر نور الايمان ولكن
الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم والفؤاد مقر المعرفة ما كذب الفؤاد
ما راى ان السمع والبصر والفؤاد كل ذلك كان عنه مسئولا واللب مقر التوحيد
انما يتذكر اولوا الالباب وقال سعيد النيسابوري صلاح القلب
في اربع خصال في التواضع لله والفقر الى الله والخوف من الله والرجاء في الله
الفصل السابع مما روي من الكلام العلماء قال الشافعي اربعة اشياء
تزيد في الجماع اكل العصافير واكل الاطريفل الاكبر واكل الفستق واكل الجزر واربع
تقوي البدن اكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان

واربع

واربع توهن البدن كثرة الجماع وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة اكل الحموضة وقال
بعض العلماء اربع من كنوز البر كتمان الفاقة وكتمان الصدقة وكتمان الوجع
وكتمان البلايا وكان بعض العلماء يقول اربع من علامات الشقاء قسوة القلب
وجمود العين وكثرة المنع وطول الامل وقال بعض العلماء اربعة من علامات
الكرم بذل الندى وكف الاذى وتعجيل المثوبة وتاخير العقوبة واربعة
ترقى بها الى اربعة بالعقل الى الرياسة وبالراي الى السياسة وبالعلم الى التصدر
وبالحلم الى التوقير واربعة تعرف باربعة الكاتب بكتابه والعالم بجوابه والحكيم
بافعاله والحليم باحتماله واربعة تدل على السعادة حب العلم وحسن الحلم
وصحة الجواب وكثرة الصواب واربعة على الدهاء تجرع الغصص وانتهاز
الفرص واستبداد الآراء ومداهنة الاعداء واربعة توصلك الى اربعة
الصبر الى المحبوب والجد الى المطلوب والزهد الى التقى والقناعة الى الغنى
اربعة خصال اذا اعطيتها دفعت عنك كثيرا من الهم والغم والذم حسن
الخلق والقناعة وصدق الحديث واداء الامانة وحكي بعض اهل المعرفة انه
قال اغسلوا اربعا باربع وجوهكم بماء اعينكم والسنتكم بذكر خالقكم
وقلوبكم بخشية ربكم وذنوبكم بالتوبة الى مولاكم وقال ابو الفضائل
حتام تغفل عمر اضاع اكثره لغوا فلهوا واطرارا وتانيبا ونجمع المال عن
حل ومن شبه كدا وكدحا ولاجا وتاويبا تظل تعسف عن نهج التقى
غرضا مستبدلا عن نور الشيب غربيبا كان شيبك مغرا بالتي خدعا و
زاد غيك اضلالا وتهذيبا فتب الى الله في سر وفي علن شبرا فشبرا وانبو بالفا نبوبا
وقال بعض العلماء ثمرة العلم اربعة احدها ما بينه وبين الله وهو الخشية و
الثاني ما بينه وبين الخلق وهو الشفقة والثالث ما بينه وبين النفس وهو الصبر

والرابع مابينه وبين الدنيا وهي الزهادة وقال بعض العلماء طريق الجنة في يد
اربعة العالم والزاهد والعابد والمجاهد فاذا صدق العالم في دعواه رزق الحكمة
والزاهد يرزق الامن والعابد الخوف والمجاهد الثناء وقيل الرجال اربعة
فرجل يدري ولايدري انه يدري فذلك ناس فذكروه ورجل يدري ويدري انه لا
يدري فذلك جاهل فارفضوه ورجل يدري ويدري انه يدري فذلك عالم فاتبعوه
وذكر علماء التفسير في تفسير الباقيات الصالحات اربعة اقوال القول الاول
وبه جاء الحديث النبوي وقد مر سابقا وهو قوله صلى الله عليه واله افضل الكلام
اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وللغزالي في تفسير هذه الكلمات
وجه لطيف قال روي ان من قال سبحان الله حصل له من الثواب عشر مرات
فاذا قال والحمد لله صار عشرين فاذا قال ولا اله الا الله صار ثلثين فاذا قال والله
اكبر صار اربعين قال وتحقيق القول فيه ان اعظم مراتب الثواب هو الاستغراق
في معرفة الله ومحبته فاذا قال سبحان الله فقد عرف كونه منزها عن كل
مالاينبغي فحصول هذا العرفان سعادة عظيمة وبهجة كاملة فاذا قال مع
ذلك والحمد لله فقد اقر بانه سبحانه مع كونه منزها عن كل مالاينبغي هو
المبدأ لافادة كل ماينبغي بل لافاضة كل خير وكمال فقد تضاعفت درجات
معرفته فلاجرم تضاعف الثواب فاذا قال مع ذلك ولا اله الا الله فقد اقر
بانه تنزه عن كل مالاينبغي وهو المبدأ لكل ماينبغي واحد اذ ليس في الوجود موجود
هكذا الا الواحد فقد صارت مراتب المعرفة ثلاثة فلاجرم صارت درجات الثواب
ثلاثة فاذا قال والله اكبر معناه انه اكبر واعظم من ان يصل العقل الى كنه كبريائه
وجلاله فقد صارت مراتب المعارف اربعة لاجرم صارت درجات الثواب اربعة
والقول الثاني ان الباقيات الصالحات هي الصلوة الخمس والقول الثالث انها

الطيبات من القول كما قال عز وجل وهدوا الى الطيب من القول والرابع انها
كل قول وعمل دعاك الى الاشتغال بمعرفة الله ومحبته وعبادته فهو الباقيات
الصالحات وكلما دعاك الى الاشتغال باحوال الخلق فهو خارج عنها وذلك
لان كل ماسوى الحق فهو فان هالك بالنظر الى ذاته فكان الاشتغال
به والتعويل عليه سعيا ضايعا وعملا باطلا اما الحق تعالى فلما كان واجب
الوجود بذاته غير قابل للزوال والفناء كان الاشتغال بمعرفته وخدمته
باقيا ببقاء لايزول الفصل الثامن مما ورد من كلام الحكماء قال
بقراط من حب الاخرة الانقطاع عن الشهوات ومن خوف المعاد الانصراف
عن السيات والبلاء اربعة كثرة العيال وقلة المال والجار السوء والزوجة
خاينة وقال بعض الحكماء جميع العبادات من العباد اربعة الوفاء بالعهود
والمحافظة للحدود والصبر على المفقود والرضاء بالموجود وقال حكيم
اربعة لايخلو منها جاهل قول بلا معنى وفعل بلا اجزاء وخصومة على غير
طايل ومناظرة بغير حاصل وقال بعض الحكماء من اشتغل بالشهوات
فلابد له من النساء ومن اشتغل بجمع المال فلابد له من الحرام ومن
اشتغل بمنافع المسلمين فلابد له من المدارات ومن اشتغل بالعبادات
فلابد له من العلم وقال بقراط اربعة تهدم العمر ادخال الطعام
على الطعام قبل الانهضام والشرب على الريق والتمتع في الحمام ونكاح العجايز
وقال بعض الحكماء الناس في الخير اربعة منهم من يفعله ابتداء ومنهم
من يفعله اقتداء ومنهم من يتركه حرمانا ومنهم من يتركه استحسانا فمن
فعله ابتداء فهو كريم ومن فعله اقتداء فهو حليم ومن تركه حرمانا
فهو شقي ومن تركه استحسانا فهو دني وقال بعض الحكماء لاشي اضيع

ربعة

من اربع مودة يمنحها من لا وفاء له وبلاء يصطنعه عند من لا شكر له
وادب يؤدب به من لا ينتفع به وسر يستودعه من لا صيانة له وقال
بعض الحكماء الناس اربعة جواد وبخيل ومقتصد ومسرف فالجواد الذي
يجعل نصيب دنياه منه لاخرته والبخيل الذي لا يعطي كل واحدة منهما نصيبها
منه والمسرف هو الذي يجعل نصيب اخرته منه لدنياه وقال بعض الحكماء
من التمس اربعا باربع التمس ما لا يكون من التمس الجزاء بالرياء التمس ما لا
يكون ومن التمس مودة الناس بالغلظة التمس ما لا يكون ومن التمس وفاء
الاخوان بغير وفاء به التمس ما لا يكون ومن التمس العلم براحة الجسد التمس
ما لا يكون وعن بعض الحكماء القدماء اربعة على خطر عظيم احدهم من قلده
السلطان امرا ظاهرا وخالفه باطنا الثاني من اخصه بخلوته دون
خواصه الثالث من اخصه بندماء من بين اقرانه الرابع الوزارة سلطان
الاحمق وقال بعض الحكماء ينبغي ان تكون المراة دون الرجل في اربعة اشياء
السن والطول والمال والحسب وقالت حكماء الهند اربعة لا تشبع من
اربعة عاقل من ادب وعالم من كتب واصيل من نضب وجاهل من لعب
وقالت حكماء الفرس اربعة لا تشبع من اربعة عين من مليح واذن من
فصيح وقلب من نصيح ومشام من طيب ريح وقال حكماء الروم اربعة
لا تشبع من اربعة عين من نظر واذن من خبر وارض من مطر وانثى من ذكر
وقالت حكماء العرب اربعة لا تشبع من اربعة شجاع من لقاء وسخي من عطاء
وتقي من دعاء ومحسن من ثناء واختار الحكماء من اربع كتب من السماء
اربع كلمات من التورية من رضا بما اعطاه الله استراح في الدنيا والاخرة
ومن الزبور من تفرد عن الناس نجى في الدنيا والاخرة ومن الانجيل من هدم

الشهوات

الشهوات عز في الدنيا والاخرة ومن القران من حفظ اللسان سلم في الدنيا و
الاخرة وقال حكيم لا تصاحب الا احد اربعة رجل ترجو نواله او تخاف
شره او تستفيد من علمه او ترجو بركة دعائه وعن بعض الحكماء
ان شعار حكماء الاسلام اربعة التقوى والحيا والشكر والصبر
ومن وصايا لقمان لابنه يا بني اعلم انك ستسال غدا اذا وقفت
بين يدي الله عز وجل عن اربع شبابك فيما ابليته وعمرك فيم
افنيته ومالك مما اكتسبته وفيما انفقته فتاهب لذلك واعد
له جوابا ولا تاس على ما فاتك من الدنيا فان قليل الدنيا لا يدوم بقاؤه
وكثيرها لا يؤمن بلاؤه فخذ حذرك وجد في امرك واكشف الغطاء
عن وجهك وتعرض لمعروف ربك وجد في التوبة والمكن في فراغك
قبل ان يقصد قصدك ويقضي قضاؤك ويحال بينك وبين ما تريد
وقال ايضا لابنه يا بني اعلم اني خدمت اربع مائة نبي واخذت من كلامهم اربع
كلمات وهي اذا كنت في الصلوة فاحفظ قلبك واذا كنت على المائدة فاحفظ
حلقك واذا كنت في بيت الغير فاحفظ عينك واذا كنت بين الخلق فاحفظ
لسانك وسالوا بقراط ما الانسانية قال التواضع عند الرفعة والعفو
عند القدرة والسخاء عند القلة والعطاء بغير المنة وكان بقراط
يقول ينبغي ان تداوي طبيعة كل عليل بعقاقير ارضها فان الطبيعة
تتطلع الى هوائها وتنزع الى غذائها ويقال ان اربعة من الحكماء ماتوا باربعة
امراض فان افلاطون مات مبرسما وان ارسطاطاليس مات مجذوما ويقال
مات بالسل وبقراط مات مفلوجا وجالينوس مات مبطونا ولقد اجاد الشاعر
حيث قال الا ايها المغرور تب من غير تاخير فان الموت قد ياتي ولو صيرت

قارونا فكم قديمات ذو طب وكم قديمات ذو مال بلى في بطشة الجبار ذا عقل وبحونا
بسل ارسطاطاليس افلاطون برسام وبقراط بافلاج وجالينوس مبطونا

الفصل التاسع مما ورد من كلام الزهاد قال ابو على الثقفى اربعة اشيا لابد للعاقل من حفظهن الامانة والصدق والاخ الصالح والسريرة وسئل ابن جمهور رحمه الله عن حاله فى نكبته فقال عولت على اربعة اشيا هونت على ما انا فيه اولها انى قلت القضا والقدر لابد من وقوعهما الثانى قلت ان لم اصبر فما اصنع الثالث قلت كان يجوز ان يكون اشد من هذا الرابع قلت لعل الفرج قريب وسئل ابن المبارك عن اخلاق اهل البلاد فقال اما اهل الحجاز فاشد الناس فى الفتنة واضعفهم فيها واما اهل العراق فاكثرهم طلبا للعلم واقلهم عملا به واما اهل مصر فاكيسهم صغارا واحمقهم كبارا واما اهل دمشق فاطوعهم للمخلوق واعصاهم للخالق وقال جعفر الخالدى صحبت الف شيخ وسالتهم عن اربع مسايل فلم يجبنى احد منهم فرايت النبى صلى الله عليه وآله فى المنام فقال لى يا جعفر هات مسايلك فقلت يا رسول الله ما التوحيد فقال كلما احكاه الوهم او جلاه الفهم فالله تعالى بخلاف ذلك فقلت ما العقل فقال ادناه ترك الدنيا بما فيها واعلاه ترك التفكر فى ذات الله فقلت ما التصوف فقال ترك الدعا وكتمان المعانى فقلت ما الفقر فقال سر من اسرار الله يودعه فى من شاء من عباده فان كتمه كان من اهله وان باح به نزع منه وقال بعضهم لا يكمل الرجل حتى يستوى فى قلبه اربعة اشيا المنع والعطا والعز والذل فلمثل هذا الرجل يصلح لبذل الجاه والدخول فيما ذكرناه وقال محمد بن واسع اربع تميت القلب الذنب على الذنب وكثرة منافثة النسا وهو حديثهن وملاحاة الاحمق تقول له ويقول لك ومجالسة الموتى وقيل وما الموتى قال كل غنى مترف وسلطان جاير اعلم يا اخى ان الناس ينقسمون فى سعاداتها وشقاواتها اربعة اقسام فمنهم سعدا

ترك م
عبد م

فى الدنيا

فى الدنيا والاخرة جميعا ومنهم اشقيا فيهما جميعا ومنهم سعدا فى الدنيا اشقيا فى الاخرة ومنهم اشقياء فى الدنيا سعداء فى الاخرة فاما السعداء فى الدنيا والاخرة جميعا فهم الذين وفر حظهم من الدنيا من المال والامتعة والصحة ومكنوا فيها فاقتصروا منها على البلغة ورضوا بالقليل وقنعوا به وقدموا الفضل الى الاخرة ذخيرة لانفسهم كما ذكر الله بقوله وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله وقوله تعالى ووجدوا ما عملوا حاضرا وايات كثيرة فى القرآن فى هذا المعنى واما سعداء ابناء الدنيا واشقياء ابناء الاخرة فهم الذين وفر حظهم من متاعها ومكنوا فيها وارتعوا فتمتعوا فيها وتنعموا وتلذذوا وتفاخروا وتكاثروا ولم يتعظوا بزواجر الشريعة ولم ياتمروا ولم ينقادوا وغيروا احدوده وتجاوزوا المقدار وطغوا وبغوا واسرفوا والله لا يحب المسرفين وهم الذين اشار اليهم بقوله عز وجل اذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون فى الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون وقال عز وجل من كان يريد حرث الدنيا الاخرة نؤته منها الى اخر الاية وايات كثيرة فى القرآن فى وصف هؤلاء واما اشقياء فى الدنيا وسعداء فى الاخرة فهم الذين طالت اعمارهم فيها وكثرت تصاريفهم فى مصايبها وايامها واشتدت عنايتهم فى طلبها وتعبت ابدانهم فى خدمة اهلها ولم يحظوا من نعيمها ولذاتها وانتمروا باوامر صاحب الشريعة ولم يتعدوا حدودها وقد وصفهم الله تعالى فى القرآن فى ايات كثيرة واما اشقياء الدنيا والاخرة جميعا فهم الذين بخسوا حظهم فى الدنيا فلم يمكنوا فيها وشقوا فعاشوا طول اعمارهم بابدان متعوبة ونفوس مهمومة ولم ينالوا الخير اخرا لم ياتمروا باوامر الشريعة ولم ينقادوا لاحكامها ولم يتعظوا بزواجرها ولم يعملوا فى عمارة بنيانها ولا فى حفظ اركانها فهم الذين خسروا الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين وهذه الاربعة اقسام وجدتها منظومة فى ابيات

نسبت الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وقد تقدم وقال ابو محمد في نقض
الابنية كما كان الله تعالى خلق في الجسد اربعة انواع من الخلق هي بلاد الجسد السوداء
والصفراء والدم والبلغم كذلك جعل في الدين اربعة اركان الخوف والرجا والتوكل
والمحبة فمعدن الخوف في معنى التركيب المرة السوداء لانها باردة يابسة كذلك الخوف
بارد يابس يطفي نيران الشهوة ببرودته ويمنع تحريك الجوارح عن المعاصي بيبوسته
وتصديق ذلك ما قيل من خاف مقامه كل لسانه ومعدن الرجا في معنى التركيب
المرة الصفراء لانها حارة يابسة كذلك الرجا حار يابس بحرارته ينشط العبد حتى يجد
من الوجود حرارة الجسد في طاعة الله وبيبوسته تشتد الجوارح باتيان الاجتهاد
وينفي التواني والكسل عنه ومعدن التوكل في التركيب البلغم لانه رطب بارد
وكذلك التوكل رطب بارد برطوبته يقنع العبد بالقليل ويستغني بالكثير و
ببرودته يترك العبد التكلف في طلب المعاش ويستفيد الراحة في القوت ومعدن
المحبة في معنى التركيب الدم لان الدم حار رطب كذلك المحبة حارة رطبة برطوبتها
يقوى العبد في الطاعة وبحرارتها ينشط العبد ويتم ولكل واحد من هذه الاربعة
مرتبة غير مرتبة صاحبه فبالخوف طهر الله الخلق من انجاس التركيب وريب المرتابين وبالرجا
نيتهم بطاعة المطيعين واحسان المحسنين وبالتوكل اغناهم عن الخلايق اجمعين
وفرغهم من هموم الراغبين وبالمحبة توجهم وحلاهم واقعدهم على بساط كرامته
ليتأهلوا بزيارته ورؤيته في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال بلال بن سعد
عباد الرحمن اربع خصال جاريات عليكم من الرحمن عز وجل مع ظلمكم انفسكم في
خطاياكم اما رزقه فدار عليكم واما رحمته فغير محجوبة عنكم واما ستره فسابغ
عليكم واما عقابه فلم يعجل لكم ثم انتم مع ذلك تجترون على الهكم انتم
اليوم تتكلمون والله ساكت ويوشك الله ان يتكلم وتسكتون ثم يثور من اعمالكم

دخان

دخان تسود منها الوجوه واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما
كسبت وهم لا يظلمون وقال ابو سليمان ان العباد عملوا على اربع درجات على
الخوف والرجا والتعظيم والحيا واشرفهم منزلة من عمل على الحيا لما ايقن ان
الله تعالى يراه على كل حال استحيا من حسناته اكثر مما استحيا العاصون من
سيئاتهم قال بعض العلما الغفران ثابت في حق من يجتمع امورا اربعة التوبة
والايمان والعمل والاهتداء والدليل عليه قوله تعالى واني لغفار لمن تاب و
آمن وعمل صالحا ثم اهتدى واعلم ان العبد له اسما ثلاثة الظالم والظلوم
والظلام الظالم فمنهم ظالم لنفسه والظلوم انه كان ظلوما جهولا و
الظلام اذا كثر منه ذلك وقد في مقابلة كل واحد من هذه الاسما اسم فكانه
قال ان كنت ظالما فانا غافر وان كنت ظلوما فانا غفور وان كنت ظلاما فانا غفار
وهو قوله تعالى واني لغفار الاية قال الجنيد ما اخذنا التصوف عن القال
والقيل لكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المالوفات والمستحسنات لان
التصوف هو صفاء المعاملة مع الله عز وجل واصله التعزف عن الدنيا
كما قال حارثة عزفت نفسي عن الدنيا واسهرت ليلي واظمات نهاري وقال رويم
لا تزال الصوفية بخير ما تنافروا فاذا اصطلحوا هلكوا وقال ابن خفيف قلت
لرويم اوصيني فقال اقل ما في هذا الامر بذل الروح فان امكنك الدخول
فيه مع هذا والا فلا تشتغل بترهات الصوفية وقيل له كيف حالك
فقال كيف يكون حال من دينه هواه وهمته دنياه ليس بصالح تقي
ولا عارف نقي وقال بعض العلما يفاخر الناس في الدنيا باربعة اكل وشرب
وملبوس ومنكوح فان تفكرت فيها فهي اربعة روث وبول وعطن و
مفضوح

الفصل العاشر مما ورد من كلام بعضهم بلفظ قيل

قيل

ان الاولياء اربعة سالك محض ومجذوب محض وسالك مجذوب وهو ما تقدم
سلوكه على جذبه ومجذوب سالك وهو بالعكس وذلك جذبة من جذبات
الحق يساوي عمل الثقلين **وقيل** الحكمة تهيج من اربعة اشيا بدن
فارغ من اشغال الدنيا وبطن فارغ من طعام الحرام ويد خالية من عروض
الدنيا والتفكر في عاقبة الدنيا **وقيل** ان الحكمة تنزل من السماء فلا
تسكن قلبا فيه اربعة الركون الى الدنيا وهم غد وحب الفضول وحسد اخ
ان الحكمة ليست من كبر السن ولكنه اعطاء من الله يعطيه من يشاء من
عباده فاياك ودناءة الامور ومذام الاخلاق وكل كلمة وعظتك او زجرتك او دعتك
الى مكرمة او نهتك عن قبيح فهي حكمة وحكم وقيل اجتمعت العرب والعجم على اربع
كلمات الاول لا تحمل قلبك ما لا يطيق الثاني لا تغتر بالمال الثالث لا تثق الى المراه
الرابع لا تعمل عملا لا ينفعك **وقيل** اجتمع العلماء على اربع كلمات واختاروها من
اربع كتب من التورية من قنع شبع ومن الزبور من سكت سلم ومن الانجيل من اعتزل
نجا ومن القران ومن اعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم **وقيل** لعمرو بن
ذر على ما بنيت امرك في انقطاعك الى الله عز وجل فقال على اربع خصال قيل وما هي
قال علمت ان لي عند الله رزقا لا ينبغي اليه غيري وان لي عنده اجلا لا يتعداني الى
سواي وان لله لي عملا لا يقوم به الا انا واني بعين الله حيث كنت فانا اكره ان يراني
حيث لا يحب **وقيل** قد اتفقت مشايخ الصوفية على ان بناء امرهم على اربعة اشياء
قلة الطعام وقلة الكلام وقلة المنام والاعتزال عن الناس **وقيل** ان الله تعالى
اوحى الى داود عليه السلم ان العاقل الحكيم لا يخلو من اربع ساعات ساعة يناجي
فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يمشي فيها الى الاخوان الذين
يخبرونه بعيوبه وساعة يخلي فيها بين نفسه وبين لذاتها الحلال **وقيل**

من افضل امة كرمه الله تعالى باربع كرامات احدها انه يقويه على الطاعة لانه اذا علم
انه يموت عن قريب فانه يجاهد بالطاعة ويكثر عمله وثانيها انه يشغل همومه لانه
اذا علم انه يموت عن قريب لا يهتم بما يستقبله من المكروه وثالثها يكون راضيا
بالقليل لانه اذا علم انه يموت عن قريب فانه لا يطلب الكثرة ولهذا يكون همه لامر آخرته
ورابعها ان ينور قلبه لانه يقال نور القلب من اربعة اشيا وبطن جايع وصاحب
صالح وحفظ الذنب القديم وقصر الامل **و**من طال امله عاقبه الله تعالى باربعة
اشياء يتكاسل في الطاعة ويكثر همه في الدنيا ويصير حريصا على جمع المال و
يقسو قلبه لانه يقال قسوة القلب من اربعة اشياء بطن ممتلي وصحبة
صاحب سوء ونسيان الذنب الماضي وطول الامل **وقيل** الصدق ينقسم الى
اربعة اقسام واجب وحرام ومكروه وحسن فالصدق الواجب اداء الشهادة
والصدق الحرام النميمة والصدق المكروه ان تمدح انسانا وهو حاضر والصدق
الحسن ان تمدح انسانا وهو غايب **وقيل** اربعة قبيحة وهي في اربعة اقبح
البخل في الاغنياء والفحش في النساء والغضب في العلماء والكذب في القضاة
واربعة لا يستقل قليلها الدين والنار والعداوة والمرض واربعة لا يشبع
من اربع العين من النظر والاذن من الخبر والانثى من الذكر والارض من المطر
وقيل للعاقل اربعة اشيا الحلم عن الجاهل ورد النفس عن الباطل وانفاق المال
في حقه وتمييز صديقه من عدوه **وقيل** وجد مكتوب على صخرة من جبال بيت
المقدس كل عاص مستوحش وكل طايع مستانس وكل قانع عزيز وكل حريص ذليل
وقيل كتب يوسف عم على باب السجن الذي كان فيه اربع كلمات وهي هذه منازل
اهل البلوى وقبور الاحيا وشماتة الاعدا وتجربة الاصدقا **وقيل** اربعة
مطلوبة الحكمة والحكم والحمام والحسن **وقيل** اربعة مردودة خبز بايت ومحض

ولحم يابس م

يابس وماء يابس **وقيل** وجد في كتاب جعفر بن يحيى اربعة اسطر مكتوبة
بالذهب الرزق مقسوم والحريص محروم والبخيل مذموم والحسود مغموم **وقيل**
اجتمع عند الملك الكسرى اربعة من الحكماء عراقي ورومي وهندي وسوادي فقال
لهم يصف لي كل واحد منكم الدواء الذي لا داء معه فقال العراقي الدواء الذي
لا داء معه ان تشرب كل يوم ثلاث جرع من الماء الساخن وقال الرومي الدواء
الذي لا داء معه ان تستف كل يوم قليلا من حب الرشاد وقال الهندي الدواء
الذي لا داء معه ان تاكل كل يوم ثلاث حبات من الهليلج الاسود والسوادي
ساكت وكان احذقهم فقال له الملك لم لا تتكلم فقال يا مولانا الماء
الساخن يذيب شحم الكلى ويرخي المعدة وحب الرشاد يهيج الصفراء والهليلج
الاسود يهيج السوداء قال فما الذي تقول انت قال يا مولانا الدواء الذي لا داء
معه ان لا تاكل الا بعد الجوع واذا اكلت فارفع يدك قبل الشبع فانك لا تشتكي
علة الا علة الموت فقالوا كلهم صدق صدق **وقيل** دخل الاسكندر مدينة
فتحها فسال عن اولاد الملوك بها فقال له اهلها بقي منهم رجل يسكن المقابر فدعا
به فاتاه فقال له ما حملك على لزوم المقابر قال احببت ان امين بين عظام ملوكهم
وعظام عبيدهم فوجدتها سواء فقال له الاسكندر هل لك ان تتبعني فاحيي
شرفك وشرف آبائك ان كان لك همة فقال همتي عظيمة قال وما هي قال
حيوة لا موت معها وشباب لا هرم معه وغنى لا فقر معه وسرور لا مكروه
فيه قال ليس عندي هذا قال فدعني التمسه ممن هو عنده **وقيل** دهاة
العرب اربعة كلهم ولدوا بالطايف معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة
بن شعبة والسايب بن الاقرع **وقيل** النار اربعة اقسام نار تاكل ولا تشرب
وهي نار الدنيا ونار تشرب ولا تاكل جعل لكم من الشجر الاخضر نارا ونار تاكل و

تشرب وهي نار المعدة ونار لا تاكل ولا تشرب وهي نار موسى **وقيل** ايضا
النار اربعة احدها نار لها نور بلا حرقة وهي نار موسى وثانيها حرقة بلا نور وهي
نار جهنم وثالثها المحرقة والنور وهي نار الدنيا ورابعها لا حرقة ولا نور وهي نار
الاشجار **الفصل الحادي عشر** مما ورد من كلام ابرهيم ادهم **قال** ابرهيم بن
ادهم من اصبح لزمه شكر اربعة اشياء اولها شكر الله تعالى في اصل الخلقة فيقول
الحمد لله الذي نور قلبي بنور الهداية وجعلني من المؤمنين ولم يجعلني ضالا والثاني
ان يقول الحمد لله الذي لم يجعل رزقي بيد غيري والرابع ان يقول الحمد لله الذي ستر
على ذنوبي وعيوبي **وحكي** عن ابرهيم بن ادهم انه كان يسير الى بيت الله فاذا
اعرابي على ناقة فقال يا شيخ الى اين فقال الى بيت الله فقال كانك مجنون لا ارى لك
مركبا ولا زادا والسفر طويل فقال ابرهيم ان لي مراكب كثيرة ولكن لا تراها قال
وما هي قال اذا نزلت علي بلاء ركبت على مركب الصبر واذا اتيت الي نعم ركبت على
مركب الشكر واذا اتى الي القضاء ركبت مركب الرضا واذا دعتني النفس الى شي
فقلت انما بقي من العمر اقل مما مضى فقال الاعرابي سر باذن الله فانت الراكب وانا
الراجل **وحكي** ابرهيم بن بشار قال قلت لابرهيم بن ادهم يا ابا اسحق كيف كان
اوايل امرك حتى صرت الى ما صرت اليه فقال غير ذا اولى بك فقلت له هو كما تقول
رحمك الله ولكن اخبرني لعل الله ان ينفعني به يوما فسالته الثانية فقال ويحك
اشتغل بالله فسالته الثالثة قال كان ابي من اهل بلخ وكان من ملوك خراسان
وكان من المياسير وحبب الينا الصيد فخرجت راكبا فرسي وكلبي معي
فبينا انا كذلك ثار ارنب او ثعلب فحركت فرسي فسمعت النداء من ورائي
لذا خلقت ولا بذا امرت فوقفت انظر يمنة ويسرة فلم ار احدا فقلت لعن الله
ابليس ثم حركت فرسي فاسمع نداء اجهر من ذلك يا ابرهيم ليس لذا خلقت ولا

حعلني من امة محمد صلى الله
عليه وآله والثالث ان يقول
الحمد لله الذي م

[illegible]

بذا امرت فوقفت انظر يمنة ويسرة فلا ارى احدا فقلت لعن الله ابليس ثم
حركت فرسي فاسمع نداء من قربوس سرجي يا ابرهيم ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فوقفت
وقلت انبهت جاءني نذير من رب العالمين والله لا عصيت الله بعد يومي اذا
ما عصمني ربي فرجعت الى اهلي فخليت عن فرسي ثم جئت الى رعاة لابي فاخذت
من راع جبة وكساء والقيت ثيابي اليه ثم اقبلت الى العراق وارض
ترفعني وارض تضعني حتى وصلت الى العراق فعملت بها اياما فلم يصف
لي منها شيء من الحلال فسالت بعض المشايخ عن الحلال فقالوا اذا اردت الحلال
فعليك ببلاد الشام فصرت الى مدينة يقال لها المنصورة وهي المصيصة
فعملت بها اياما انظر البساتين واحصد الحصاد فلم يصف لي شيء من الحلال
فسالت بعض المشايخ فقالوا لي ان اردت الحلال الصافي فعليك بطرسوس
فان فيه المباحات والعمل الكثير فتوجهت الى طرسوس فعملت بها اياما
انظر البساتين واحصد الحصاد فبينا انا قاعد جاء الي رجل فاكتراني انظر له بستانا
فكنت في البستان اياما كثيرة فاذا انا بالخادم قد اقبل ومعه اصحابه فقعد في
مجلسه ثم صاح يا ناطور فقلت هو ذا انا قال اذهب فائتنا باكبر رمان تقدر عليه
واطيبه فذهبت فاتيته باكبر رمان فاخذ رمانة فكسرها فوجدها حامضة
فقال لي يا ناطور انت في بستاننا منذ كذا وكذا وتاكل رماننا لا تعرف الحلو من
الحامض قلت والله ما اكلت من فاكهتك شيئا وما اعرف الحلو من الحامض فاشار
الخادم الى اصحابه فقال اما تسمعون الكلام هذا ثم قال لي تراك لو انك ابرهيم بن
ادهم ما زاد على هذا فانصرف فلما كان من الغد ذكر صفتي في المسجد فعرفني
بعض الناس فجاء الخادم ومعه عنق من الناس فلما رايته قد اقبل مع اصحابه اختفيت
خلف الشجر والناس داخلون فاختلطت معهم وهم داخلون وانا هارب فهذا

كان

يا ابن ادهم ليس لجاجة الصلوات الاصول اصل المهم الاصل ولاية

كان اول امري وخروجي من طرسوس الى بلاد الرمال **وفي** رواية اخرى
اذا هو على فرسه يركضه اذ سمع صوتا من فوقه يا ابرهيم ما هذا العبث
افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون اتق الله و
عليك بالزاد ليوم القيمة فنزل عن دابته ورفض الدنيا واخذ في عمل الاخرة
وقال خلف بن تميم قلت لابرهيم بن ادهم منذ كم كنت بالشام قال منذ بضعة
وعشرين سنة وما اتيتها للرباط يعني للغزو قلت فلم قال لاشبع من خبز الحلال
وكان ابرهيم بن ادهم يحفظ البساتين فجاء يوما جندي وطلب شيئا من
الفاكهة فابى فضربه الجندي على راسه بسوط فطاطا ابرهيم له راسه وقال
اضرب راسا طالما عصى الله فعرفه الجندي واخذ في الاعتذار فقال ابرهيم
الراس الذي يليق له الاعتذار تركته ببلخ **وقيل** لابرهيم لم لا تصحب الناس
فقال ان صحبت من هو دوني اذاني بجهله وان صحبت من هو فوقي تكبر علي
وان صحبت من هو مثلي حسدني فاشتغلت بمن ليس في صحبته ملال ولا
في الانس به وحشة **وقال** رجل لابرهيم بن ادهم اريد ان تقبل هذه الدراهم
فقال ان كنت غنيا قبلتها وان كنت فقيرا لم اقبلها قال فاني غني قال كم
تملك قال الفي درهم قال افيسرك ان تكون اربعة الاف قال نعم قال اذهب
فلست ذا بغنى فيما املك لا اقبلها **وقال** حذيفة المرعشي قدم شقيق البلخي
مكة وابرهيم بن ادهم فاجتمع الناس فقالوا نجمع بينهما في المسجد الحرام فقال
ابرهيم بن ادهم لشقيق يا شقيق ماذا اصلتم اصولكم فقال شقيق اصلنا
اصولنا على انا اذا رزقنا اكلنا واذا منعنا صبرنا فقال ابرهيم بن ادهم هكذا
كلاب بلخ اذا رزقت اكلت واذا منعت صبرت فقال شقيق على ماذا اصلتم
اصولكم يا ابا اسحق قال اصلنا اصولنا على انا اذا رزقنا آثرنا واذا منعنا حمدنا

يا ابن ادهم زمانك واو انكسر الدنيا ضلوا ... الدنيا ... يا ابن ادهم ... مولاك ... البصري ... عليه السلام

وشكرنا فقام شقيق وجلس بين يديه وقال يا ابا اسحق انت استادنا وروى عن
بقية قال كنا مع ابرهيم بن ادهم في البحر فلعبت بهم الريح وهاجت بهم الامواج
واضطربت السفينة وبكى الناس قلنا لابرهيم يا ابا اسحق ما ترى ما الناس فيه
قال فرفع الراس وقد اشرف الناس على الهلكة فقال يا حي حين لا حي ويا حي
قبل كل حي ويا حي بعد كل حي يا حي يا قيوم يا محسن يا مجمل قد اريتنا قدرتك
فارنا عفوك قال فهدأت السفينة من ساعته وروى شعيب قال خرج
ابرهيم ابن ادهم من بيت المقدس فمر بمسلحة فقالوا عبد قال نعم قالوا
آبق قال نعم فذهبوا به فحبسه في السجن بطبرية قال فجاء رجل يطلب عبدا
له آبق من بيت المقدس فقيل له ان في مسلحة كذا قد اصابوا غلاما آبقا وهو
في السجن بطبرية قال فذهب الى السجن فاذا هو بابرهيم بن ادهم فقال سبحان الله
ما تصنع هاهنا قال ما احسن مكاني قال فرجع الرجل الى بيت المقدس فاخبر
فجاء الناس من بيت المقدس عنقا واحدا الى طبرية فقالوا ابرهيم ما يمنع
في حبسك قال ما حبسته قالوا الجي قال فبعثت اليه فجاءه فقال له لم حبست
قال مررت بمسلحة فقالوا عبد قلت نعم وانا عبد الله قالوا ابق قلت نعم
وانا آبق من ذنوبي قال فخلى سبيله وقال ابرهيم بن ادهم من اراد الراحة
فليخرج الخلق من قلبه حتى يستريح وقال اسحق قلت لابرهيم بن ادهم
اوصني قال اتخذ الله صاحبا وذر الناس جانبا وكتب ابرهيم بن ادهم الى
سفيان الثوري من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل ومن اطلق بصره
طال اسفه ومن طال امله ساء عمله ومن اطلق لسانه قتل نفسه وقال ابرهيم
سمعت ابرهيم بن ادهم يتمثل بهذا البيت لكل لقمة بجريش الملح آكلها
الذ من تمرة تحشى بزنبور وروى ان ابرهيم بن ادهم كان في الطواف فرأى

شابا امرد حسن الوجه فجعل ينظر اليه ثم اعرض عنه وتوارى في الجمع فلما
خلا سئل عن ذلك وقيل له ما عهدنا منك النظر الى امرد قبل هذا فقال هذا
ابني وقد تركته بخراسان طفلا فلما شب خرج يطلبني فخشيت ان يشغلني
عن ربي وتحذرت ان استانس به اذا عرفني ثم انشد هجرت الخلق طرا في هواكا
وايتمت العيال لكي اراكا فلو قطعتني في الحب اربا لما حن الفؤاد الى سواكا
قال اهل التاريخ كان ابرهيم بن ادهم من اهل بلخ خرج الى مكة وصحب بها سفيان
الثوري والفضيل بن عياض ودخل الشام وكان يأكل فيها من كسب يده ومات
بالشام وروى عن عبد الله ابن الفرج القنطري العابد قال اطلعت على ابرهيم
بن ادهم في بستان بالشام وهو مستلق واذا حية في فمها طاقة نرجس فما
زالت تذب عنه حتى انتبه وقال ابو سليمان الداراني صلى ابرهيم بن ادهم خمس
عشرة صلوة بوضوء واحد وقال ابرهيم بن ادهم كثرة النظر الى الباطل
تذهب بمعرفة الحق من القلب وكان ابرهيم بن ادهم اذا كان قيل له كيف انت
قال بخير ما لم يحمل مؤنتي غيري وقال ابرهيم بن ادهم كنا اذا سمعنا الشاب يتكلم
في المجلس ايسنا من خيره وقال ابرهيم ما صدق الله عبد احب الشهرة وذكر عن ابرهيم
بن ادهم ان القراء قد اجتمعوا ليسمعوا ما عنده من الاحاديث فقال لهم اني مشغول
باربعة اشياء فلا اتفرغ لرواية الحديث فقيل له وما ذلك الشغل قال احدها
اني اتفكر في يوم الميثاق حيث قال هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار
ولا ابالي فلا ادري من اي الفريقين كنت في ذلك الوقت والثاني حيث صورني
في رحم امي فقال الملك الذي هو موكل على الارحام يا رب شقي هو ام سعيد فلا ادري
كيف كان الجواب في ذلك الوقت والثالث حين يقبض ملك الموت روحي فيقول
يا رب مع الكفر ام مع الايمان فلا ادري كيف يخرج الجواب والرابع حين يقول وامتازوا

اليوم ايها المجرمون فلا ادرى مع اى الفريقين اكون **حكى** ان ابرهيم بن ادهم قصد
يوماً ان يدخل حماماً وكان عليه ثياب رثة فمنعه صاحب الحمام لرثاثة الحال وخلو
يده من المال فقال واعجباً لمن منع ان يدخل بيتاً بنى بالطين والحجارة بلا مال
كيف يطمع ان يدخل الجنة بلا طاعة واعمال **ورد** فى الحديث القدسى انى
وضعت اربعة فى اربعة مواضع والناس يطلبونها فى غيرها فلا يجدوها
ابداً انى وضعت العلم فى الجوع والغربة والناس يطلبونه فى الشبع والوطن فلم يجدوه
ابداً وانى وضعت العزة فى خدمتى والناس يطلبونه فى خدمة السلاطين فلم
يجدوه ابداً وانى وضعت الغنا فى القناعة والناس يطلبونه بالاموال فلم يجدوه
ابداً وانى وضعت الراحة فى الجنة والناس يطلبونها فى الدنيا فلم يجدوها ابداً
مكتوب فى حكمة آل داوود حق على العاقل ان لا يغفل عن اربع ساعات فساعة
فيها يناجى ربه وساعة فيها يحاسب نفسه وساعة يفضى الى اخوانه يصدقونه
عن عيوب نفسه وساعة يخلى بين نفسه وبين لذتها فيما يحل ويجمل
فان فى هذه الساعة عوناً لتلك الساعات **الفصل الثانى عشر** نذكر فيه
اشيا من الحكم الفارسية رويتها الفرس من كلام الحكما فحولتها الى الفاظ عربية
وجعلتها منثورة يتلو بعضها بعضاً **قال** بعض الحكما اربعة اشيا لا يمكن
فعلها الا باربعة الاول السلطان لا يتمكن من السلطنة الا بالعدل الثانى
العدو لا يمكن هلاكه الا بالحيلة الثالث المحبة لا تزاد الا بالتواضع الرابع لا
يصل احد الى ما يريد الا بالصبر **اربعة** تحتاج الى اربعة الاول السلطان يحتاج
الى وزير الثانى الوزير يحتاج الى الامانة الثالث الصبى يحتاج الى التربية
الرابع الرعايا تحتاج الى الشفقة **اربعة** اشيا لا ينبغى ان يفعلها احد الاول
طلب الحاجة ممن لا يقضيها الثانى الاحسان الى غير اهله الثالث التعجيل فى

الاشغال

الاشغال والمهمات الرابع الفسق والفجور والعصيان **اربعة** اشياء
حسنة يعامل بها الخلق جميعهم الاول العدل والاحسان الثانى عقل
وحلم يدارى بهما الناس الثالث الصبر والسكوت والتحمل الرابع الحياء
من الناس والاغضاء عنهم **اربعة** اشياء قبيحة من كل احد الاول
الحقد والحسد الثانى الكبر والتمنى والعجب الثالث الغيظ والغضب
الرابع الكسل والتوانى **اربعة** اشيا من آفات السلطنة الاول غفلة
الامراء الثانى خيانة الوزراء الثالث حسد النظراء الرابع الاستهزاء بالفقرا
اربعة يجب مداراتهم الاول السلطان الجائر الثانى المريض الثالث
السكارى الذين هم فى غمرات الجهل جارى الرابع الخليل المحسن اليك او
من تكون افعاله حسنة **اربعة** اشيا تدل على البخت الحسن الاول اصل
طاهر الثانى قلب طاهر الثالث يد طاهرة الرابع لسان مستقيم **اربعة** اشيا
سبب لزيادة الفرح الاول محبة السلطان الثانى دعاء الزهاد الثالث
ثناء اصحاب الادراك والذكاء الرابع روية المحبين وزيارتهم **اربعة** لا
يغتر بهم احد الاول التقرب الى السلطان الثانى زهد الصبيان الثالث
نصيحة الحساد الرابع محبة النسوان **اربعة** اشيا من ارتكبها ذل الاول
النظر الى نفسه بعين الرضا والتكبر على الخلق الثانى ذكر عيوب الخلق
والتلذذ بالتهمة لمن يحسده بنسبة العيوب اليه الثالث البخل على الخلق
بما ملك الرابع التوقع من السفلة **اربعة** اشيا تدل على السعادة الاول
الوفاء بالقول والعهد الثانى التواضع على جميع الاحوال الثالث السعى فى
طلب المعاش والكسب الحلال الرابع المواظبة على اعزاز واكرام النجباء والصلحاء
اربعة اشيا تدل على الشقاوة الاول مصاحبة الجهال الثانى محبة الفساق

والفجار الثالث الاصغاء الى نصيحة الفضولى بكثرة الكلام الرابع العمل بقول النساء
اربعة اشياء ينبغى الاحتراز منها الاول عدم الصبر والتعجيل فى الامور
الثانى ان يحترز من الغيظ والغضب الثالث ان يحترز من البخل والامساك
الرابع الاحتراز من العجب والتكبر اربعة اشياء توجب الفقر الاول الغيبة
الثانى الحسد والوقاحة الثالث التكبر والنخوة الرابع الطمع وشوق
الشهوة اربعة اشياء توجب الترقى والثروة الاول مشاورة المحبين الثانى
مداراة الاعداء والمبغضين الثالث ترك الهوى والتمنى الرابع الصبر والتحمل
عند نزول القضاء اربعة اشيا لا يمكن تغييرها الاول تغيير القضاء والقدر
الثانى بطلان الحق الثالث تغيير الخلق السيئ بالحسن الرابع ان يكون الخلق
كلهم راضين باجمعهم ليس فيهم احد ساخط عليك اربعة اشيا تؤول عاقبتها
الى اربعة الاول عاقبة الغيظ الندم الثانى عاقبة اللجاج الفضيحة الثالث
عاقبة الكلام القبيح العداوة الرابع عاقبة الكسل الذلة اربعة اشيا تتم
باربعة الاول العلم يتم بالعقل الثانى الطاعة بالزهد والورع الثالث العمل
يتم بصدق النية الرابع النعمة تتم بشكرها اربعة اشيا تاتى باربعة
الاول السكوت ياتى بالراحة الثانى فضول الكلام ياتى بالملام الثالث السخاء
ياتى بالرفعة الرابع الشكر ياتى بالزيادة فى الرزق وذلك مصداق قوله تعالى لئن
شكرتم لازيدنكم وقال بعضهم الشاكر يستحق المزيد اربعة تضعف الرجل وتذهب
بقوته الاول كثرة العرق والثانى كثرة القرض والثالث كثرة الذنوب الرابع كثرة
العيال وقلة المال وكثرة العيال فضيحة الرجال اربعة اشيا تضحك على اربعة
الاول التقدير يضحك على التدبير الثانى الاجل يضحك على الامل الثالث القضاء والقدر
يضحك على الحذر الرابع الرزق يضحك على الحريص اربعة اشيا تنقص العمر

وهى من جملة المهلكات الاول كثرة الجماع الثانى كثرة الارتماس بالماء الحار الثالث
كثرة الاكل من القديد ودخول الغبار الى الجوف الرابع الصحبة مع العجائز اربعة
من الناس لا تكون فيهم اربعة الاول لا مروة لكذوب الثانى لا راحة لحسود الثالث
لا سعادة لبخيل الرابع لا رفعة لسيئ الخلق اربعة اشيا توجب سعادة الدارين الاول
طاعة الله ورسوله والائمة المعصومين صلوات الله عليهم الثانى طاعة الوالدين الثالث
خدمة العلماء الرابع الشفقة على خلق الله سبحانه وتعالى قال سفيان الثورى اربعة
لا يعبأ بهن نسك المراة وزهد الخصى وتوبة الجندى وقرائة الحدث وقال بعض
الفلاسفة امهات اللذات اربعة الطعام والشراب والنكاح والسماع فالثلاث
لا يوصل اليها الا بحركة وتعب وربما تضر بها اذا استكثرتها والرابعة التى هى السماع
صافية من التعب خالصة من الضرر وقال بعض الحكماء السماع غذاء الروح كما
ان الطعام غذاء البدن وقال اردشير بن بابك اربعة تحتاج الى اربعة
الحسب الى الادب والسرور الى الامن والقرابة الى المودة والعقل الى التجربة جنان الدنيا
اربعة غوطة دمشق وابلة البصرة وشعب بوان وصغد سمرقند قال ابو بكر الخوارزمى
رايت كلها وكان فضل الغوطة على الثلاث كفضل الاربع على غيرها عن عبد
الرحمن قال نزلنا بوادى غوطة دمشق اذ وقف علينا اعرابيان بدويان يسألان
لاستغراق كلامهما الثانى فوصل كلامه الى كل قلب قال الاول يعق شانى والدعى الجانى
الى مسألتكم ان الغيث هوى غيثا تحت كرب السحاب فى شمس الرباب واظلهم سيقة واحى
ريقة ولاح بوارقه وانضلت صواعقه وتوالت علينا سنون جذامة واعوام
مناعة المال الجدب وبغت الخصب فهل من امرئ يسهل العسير ويجبر الكسير فوالله
قوله هل من امرئ ما عرفنا غرضه واما الثانى فوصل كلامه الى كل قلب فقال رحمكم الله من
كلامى وقدم لنفسه معاذا من مقام الحياء زاجرا من كلامكم والفقر داع الى اختباركم

فاما احدهما فما عرفنا شيا من غرضه ... القحنى كرما

سببِ طعام ارزانی
آوردن برای ... ...
و فایده رسانیدن ...

ولا اختيار مع الاضطرار والدعا احد القصد قيتين فرحم الله امرءًا اجاد بخير او دعا بخير
فقلنا يا اعرابي ما افصحك ومن اي قبيل انت قال اللهم عفواً لمسي الاكتساب يمنع من
الانتساب **خاتمة دكرى** عن عبد الملك بن مروان قال كنا عند معاوية ذات يوم وقد
عنده جماعة من قريش وفيهم عدة من بني هاشم فقال معاوية يا بني هاشم بم تفخرون
علينا اليس الاب والام واحدا والمولد واحد فقال ابن عباس نفخر عليكم بما اصبحت تفتخر على العجم م
به على سائر قريش وعلى الانصار ونفتخر به الانصار على سائر العرب وتفتخر العرب برسول
الله صلى الله عليه وآله ولا تستطيع له انكارا ولا منه فرارا فقال معاوية يا ابن عباس
لقد اعطيت لسانا ذلقا تكاد تغلب بباطلك حق سواك فقال ابن عباس فان
الباطل لا يغلب الحق ودع عنك الحسد فلبئس الشعار الحسد فقال معوية صدقت
اما والله اني لاحبك لخصال اربع مع مغفرتي لك خصالا اربعا فاما ما احبك
فلقرابتك من رسول الله واما الثانية فانك رجل من اسرتي واهل بيتي ومن
مصاص عبد مناف واما الثالثة فان ابي كان خلا لابيك واما الرابعة فلانك
لسان قريش وزعيمها وفقيهها **واما** الاربع التي غفرت لك فعدوك علي بصفين
فيمن عدا وساءتك في خذلان عثمان فيمن اساء وسعيك على عائشة ام المؤمنين
فيمن اسا وسعيك على عائشة ام المؤمنين فيمن سعى ونفيك عني زيادا فيمن نفى
فضربت هذا الامر وعيبه حتى استخرجت عندك من كتاب الله وقول الشعراء انما
ما وافق كتاب الله عز وجل فقوله خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا واما ما قال الشعراء
فقول اخي ذبيان ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب
فاعلم اني قبلت فيك الاربع الاول وغفرت لك الاربع الاخر وقد كنت في ذلك كما قال الاول
سأقبل ممن قد احب جميله واغفر ما قد كان من غير ذا لكا ثم انصت فتكلم
ابن عباس **بعد** حمد الله والثناء عليه واما ما ذكرت انك تحبني لقرابتي من رسول

الله فذلك الواجب عليك وعلى كل مسلم آمن بالله وبرسوله لانه الاجر
الذي سألكم رسول الله صلى الله عليه وآله ما آتاكم به من الضياء
والبرهان المبين فقال عز وجل قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى
فمن لم يجب رسول الله صلى الله عليه وآله الى ما سأله خاب وخزي وكبا في
جهنم واما ما ذكرت اني رجل من اسرتك واهل بيتك فذلك كذلك انما
اردت به صلة الرحم ولعمري انك اليوم وصول مما قد كان منك
مما يترتب عليك فيه اليوم **واما** قولك ان ابي كان خلا لابيك فقد كان
ذلك وقد سبق فيك قول الاول ساحفظ من آخى ابي في حيوته واحفظه من بعده
في الاقارب ولست لمن لم يحفظ العهد وامقا ولا هو عند النائبات بصاحب
واما ما ذكرت اني لسان قريش وزعيمها وفقيهها فاني لم اعط من ذلك
شيئا الا وقد اوتيته غير انك قد ابيت بشرفك وكرمك الا ان تفضلني وقد
سبق في قول الاول وكل كريم للكريم مفضل يراه له اهلا وان كان نا
تفضل بالكرم بر صنايع
معارضه کردن
واما ما ذكرت من عدوي عليك بصفين فوالله لو لم افعل ذلك لكنت من
اللأم العالمين اكانت نفسك تحدثك يا معوية اني اخذل ابن عمي امير المؤمنين
وسيد المسلمين وقد حشد له المهاجرون والانصار والمصطفون الاخيار
ولم يا معوية اشك في ديني ام حيرة في بحق او ضن بنفسي **واما** ما ذكرت من خذلان
عثمان فقد خذله من كان امس رحما به مني ولي في الاقربين والابعدين اسوة و
اني لم اعد عليه فيمن عدا بل كففت عنه كما كف اهل المروات والحجى **واما** ما ذكرت
من سعي على عائشة فان الله تبارك وتعالى امرها ان تقر في بيتها وتحتجب بسترها
فلما كشفت جلباب الحيا وخالفت نبيها صلى الله عليه وآله وسعنا ما كان
منا اليها **واما** ما ذكرت من نفي زياد فاني لم انفه بل نفاه رسول الله صلى الله عليه

والله اذ قال الولد للفراش وللعاهر الحجر والتى من بعد هذا لاحب ما سرك فى جميع امورك
فتكلم عمرو بن العاص فقال يا امير المؤمنين والله ما احببك ساعة قط غير انه
قد اعطى لسانا ذربا يقلبه كيف يشاء وان مثلك ومثله كما قال الاول وذكر بيت شعر
فقال ابن عباس ان عمروا الداخل بين العظم واللحم والعصا واللحا وقد
تكلم فليسمع فقد وافق قرنا اما والله يا عمرو انى لابغضك فى الله وما
ما اعتذر منه انك قمت خطيبا فقلت انا شانى محمدا فانزل الله عز وجل ان
شانئك هو الابتر فانت ابتر الدين والدنيا وانت شانى محمد فى الجاهلية
والاسلام وقد قال الله عز وجل لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون
من حاد الله ورسوله وقد حاددت الله ورسوله قديما وحديثا وقد جهدت على
رسول الله جهدا فاجلبت عليه بخيلك ورجلك حتى اذا غلبك الله على امرك ورد
كيدك فى نحرك واوهن قوتك واكذب احدوثتك نزعت وانت حرنم كدرى بجهدك
لعداوة اهل بيت نبيه من بعده ليس بك فى ذلك حب معوية ولا ال معوية
الا العداوة لله عز وجل ولرسوله عليه السلم مع بغضك وحسدك القديم لابناء
عبد مناف ومثلك فى ذلك كما قال الاول تعرض لى عمرو وعمرو وخزاية تعرض
ضبع القفر للاسد الورد فما هو لى ند فاشتم عرضه وما هو لى عبد فابطش بالعبد
فتكلم عمرو فقطع عليه معوية وقال اما والله يا عمرو ما انت من رجاله
فان شئت فقل وان شئت فدع فاغتنمها عمرو فسكت فقال ابن عباس دعه
يا معوية فوالله لاسمنه بميسم يبقى عليه عاره وشناره الى يوم القيمة تتحدث
به الاماء والعبيد ويتغنى به فى المجالس وتتحدث به فى المحافل ثم قال ابن عباس
يا عمرو وابتدا بالكلام فمد معوية يده فوضعها على فى ابن عباس وقال له اقسمت
عليك يا ابن عباس الا امسكت وكره ان يسمع اهل الشام ما يقول ابن عباس

وكان

وكان اخر كلامه اخسا ايها العبد وانت مذموم وافترقوا وقال القاضى جمال
الدين بن واصل روى عن ابن الجوزى باسناده المتصل عن الحسن البصرى قال اربع
خصال كن فى معوية لو لم يكن الا واحدة منهن لكانت موبقة اخذه الخلافة بالسيف
من غير مشاورة وفى الناس بقايا الصحابة واستخلافه ابنه يزيد وكان خميرا يلبس
الحرير ويضرب بالطنابير وادعاؤه زيادا وقتله حجر بن عدى واصحابه هكذا
ذكره عماد الدين صاحب حماة فى تاريخه وكان مدة خلافة معاوية تسعة
عشر سنة وثلاثة شهور وسبعة وعشرين يوما وكان عمره سبعين سنة
وقيل خمس وسبعون قوله وادعاء زيادا ذكروا اهل التاريخ انه لما مات عمرو
وكان واليا على مصر ولى معاوية بعده ابنه عبد الله وفى هذه السنة الحق معاوية
زيادا بنفسه وكان زياد بن سمية وكان ابو سفيان بن حرب نزل على ابى مريم
الخمار فشرب عنده وقال ابغنى نفسى لبسا فقال هل لك فى سمية فقال هاتها
على دفر بطنها وطول ثديها فواقعها فحملت بزياد ولما الحق معوية زيادا بنسبه
عظم ذلك على الناس وهذه اول واقعة خولف فيها الاسلام علانية لصريح
قول رسول الله صلى الله عليه وآله الولد للفراش وللعاهر الحجر وولى معاوية زيادا البصرة
واضاف اليه خراسان وسجستان ثم جمع له الهند والبحرين وعمان والكوفة ومن محمد
ابن ابى عمير قال لا سمعت ولا استفدت من هشام بن الحكم فى طول صحبتى له شيئا احسن
من هذا الكلام فى عصمة الامام فانى سألته يوما عن الامام المعصوم فقال نعم فقلت
ما صفة العصمة فيه وباى شى تعرف فقال ان جميع الذنوب لها اربعة اوجه ولا خامس لها
الحرص والحسد والغضب والشهوة فهذه منفية عنه لا يجوز ان يكون حريصا على
هذه الدنيا وهى تحت خاتمه لانه خازن للمسلمين فعلى ماذا يحرص ولا يجوز ان يكون حسودا
لان الانسان انما يحسد من فوقه وليس فوقه احد وكيف يحسد من هو دونه ولا يجوز

ان يغضب لشيء من امور الدنيا الا ان يكون غضبه لله عز وجل فان الله عز و
جل قد فرض عليه اقامة الحدود وان لا ياخذه في الله لومة لائم ولا رأفة في
دينه حتى يقيم حدود الله عز وجل ولا يجوز ان يتبع الشهوات ويؤثر
الدنيا على الآخرة لان الله عز وجل حبب اليه الآخرة كما حبب الينا الدنيا فهو
ينظر الى الآخرة كما ينظر الى الدنيا فهل رايت احدا ترك وجها حسنا لوجه قبيح
وطعاما طيبا لطعام مر وثوبا لينا لثوب خشن ونعمة دائمة باقية لدنيا
زائلة فانية تنبيه اقول اعلم ان الكلام ترجمان يعبر عن مستودعات الضمائر و
يخبر عن مكنونات السرائر لا يمكن استرجاع بوادره ولا يقتدر على رد شوارده
فحق على العاقل ان يحترز من زلله بالامساك عنه والاقلال منه فقد روي عن النبي
صلى الله عليه وآله انه قال رحم الله من قال خيرا فغنم او سكت فسلم وقال علي
عليه السلام اللسان معيار اطاشه الجهل وارجحه العقل وقال بعض البلغاء
الزم الصمت فانه يكسبك صفو المحبة ويؤمنك سوء المغبة ويلبسك
ثوب الوقار ويكفيك مؤنة الاعتذار وقال بعض الفصحاء اعقل لسانك الا
عن حق توضحه او باطل تدحضه او حكمة تنشرها او نعمة تشكرها وقال
الشاعر وما حسن الرجال لهم بحسن اذا لم يسعد الحسن البيان كفى بالمرء
عيبا ان تراه له وجه وليس له لسان واعلم ان للكلام شروطا لا يسلم المتكلم
من الزلل الا بها ولا يعرى عن النقص الا ان يستوفيها وهي اربعة الاول
ان يكون الكلام لداع يدعو اليه اما في اجتلاب نفع او دفع ضرر الثاني
ان ياتي به في موضعه الثالث ان يقتصر منه على قدر حاجته الرابع ان يتخير
اللفظ الذي يتكلم به فهذه اربع شروط متى اخل المتكلم بشرط منها
فقد اوهن باقيها وسنذكر تفصيلها في التكلم ولمن يراع صحة دواعيه واما

معاينة كان قوله مرذولا ورأيه معلولا وقال بعض الحكماء عقل المرء مخبوء تحت
لسانه لا تحت طيلسانه وقال بعض البلغاء احبس لسانك قبل ان يطيل حبسك
وروي ان اعرابيا تكلم عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له كم دون
لسانك من حجاب فقال شفتان واسنان قال صلى الله عليه وآله فان الله تعالى
يكره الانطلاق في الكلام فنضر الله وجه امرئ اوجز في كلامه واقتصر على حاجته وحكي
ان بعض العلماء راى رجلا يكثر الكلام ويقل السكوت فقال له ان الله تعالى انما
خلق لسانا واحدا ليكون ما تسمعه ضعف ما تتكلم به وقال بعض الحكماء من كثر
كلامه كثرت آثامه وقال بعض البلغاء يستدل على عقل الرجل بقوله وعلى اصله بفعله
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال كلام ابن آدم كله عليه لا له الا امر بمعروف او
نهي عن منكر او ذكر الله تعالى واعلم ايها الاخ ان من الناس من مدح الصمت بوجوه
اربعة احدها قوله عليه السلام الصمت حكم وقليل فاعله ويروى ان
اعضاء الانسان تقول للسان اتق الله فينا فانك ان استقمت استقمنا
وان اعوججت اعوججنا وثانيها ان الكلام على اربعة اقسام فمنه ما ضرره
خالص او غالب ومنه ما يستوي فيه الضرر والنفع ومنه ما نفعه راجح ومنه
ما هو خالص النفع اما الذي ضرره خالص او راجح فواجب الترك والذي يستوي
الامران فيه عبث فبقي القسمان الاخيران وتخليصهما عن زيادة الضرر عسير
فالاولى ترك الكلام وثالثها ان ما من موجود او معدوم خالق او مخلوق معلوم
او موهوم الا واللسان يتناوله ويتعرض له باثبات او نفي فان كل ما يتناوله
الضمير عبر عنه اللسان بحق او باطل وهذه خاصية لا توجد في سائر الاعضاء
فان العين لا تصل الى غير الالوان والصور والاذن لا تصل الى غير الاصوات
والحروف واليد لا تصل الى غير الاجسام وكذا سائر الاعضاء بخلاف اللسان

فانه رحب الميدان ليس له نهاية ولاحد فلم في الخبر مجال رحب وفي الشر حجر ويحجز فانه
خفيف المؤنة سهل التحصيل بخلاف ساير المعاصي فانه يحتاج الى عون كثيرة لا يتيسر
تحصيلها في الاكثر فلذلك كان الافظ ترك الكلام وورابعها قالو ترك الكلام له اربعة
اسماء الصمت والسكوت والانصات والاصاخة اما الصمت فهو اعمها لانه
يستعمل فيما يقوى على النطق وفيما لا يقوى عليه ولهذا يقال مال ناطق وصامت
واما السكوت فهو ترك الكلام ممن يقدر الكلام والانصات سكوت مع استماع
ومتى انفك احدهما عن الاخر لا يقال له انصات قال تعالى فاستمعوا له وانصتوا
والاصاخة استماع الى ما يصعب دركه كالنباة والصوت من المكان البعيد واعلم
ان الصمت عدم ولا فضيلة فيه بل النطق في نفسه فضيلة والرذيلة في مجاوزته
ولولا المانع لما سال كليم الله في قوله واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي **تتمة**
فيها فوايد مهمة **فايدة** الفقه على اربعة اقسام عبادات وعقود وايقاعات
واحكام ووجه الحصر ان المبحوث عنه وفيه اما ان يتعلق بالامور الاخروية او الدنيوية
فان كان الاول فهو العبادات وان كان الثاني فلا يخلو اما ان يفتقر الى عبارة
او لا والاول العقود ويدخل فيها المعاملات والنكاح ولما كان الاهم ما يتعلق
بالامور الاخروية العبادات اما الاهم منها الصلوة لما روي عن الصادق انه اذا كان يوم القيمة
اول ما يسال العبد عن الصلوة فان قبلت قبل ساير ما عداها واذا ردت رد ما عداها
وهي مشروطة بالطهارة والشرط مقدم على المشروط طبعا فقدموها وضعا ليوافق الوضع
الطبع **فايدة** تفسير القرآن على اربعة اوجه تفسير يعلمه العلماء وتفسير يعلمه
العرب وتفسير لا يعذر احد بجهالته وتفسير لا يعلم تاويله الا الله ومن ادعى
علمه فهو كاذب وهذا موافق لقوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله **روي** عن عبد الله
ابن عباس انه قسم وجوه التفسير على اربعة اقسام تفسير لا يعذر احد بجهالته وتفسير

تعرفه العرب بكلامها وتفسير يعرفه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله تعالى فاما
الذي لا يعذر احد بجهالته فهو ما يلزم الكافة من الشرايع التي في القرآن وجمل دلايل التوحيد
الذي تعرفه العرب بلسانها فهو حقايق اللغة وموضوع كلامهم واما الذي يعلمه العلماء
فهو تاويل المتشابه وفروع الاحكام واما الذي لا يعلمه الا الله تعالى فهو ما يجري مجرى الغيوب
وقيام الساعة **فايدة** الافعال اربعة فعل محض كالصلوة وترك محض كالزنا
وفعل كالترك كازالة النجاسة وترك كالفعل وهو الصيام **فايدة** يجب جبران الصلوة
بسجدتي السهو في اربعة مواضع من تكلم في الصلوة ناسيا ومن سلم في الاوليين
ناسيا ومن ترك واحدة من السجدتين حتى يركع فيما بعد فانه يقضيها بعد التسليم و
يسجد سجدتي السهو ومن شك بين الاربع والخمس بنى على الاربع ويسجد سجدتي السهو
ومن الفقهاء من قال ان من قام في حال قعوده وقعد في حال قيامه فلانه
كان عليه سجدتا السهو **فايدة** صلوة الكسوف فريضة في اربعة مواضع عند
كسوف الشمس وخسوف القمر والزلازل والرياح السود المظلمة ومتى احترق
القرص كله وتركه متعمدا وجب عليه قضاؤها مع غسل واذا لم
يحترق كله قضاها بلا غسل وكيفيتها عشر ركوعات باربع سجدات يفتتح ويقرا
ثم يركع فاذا رفع راسه كبر وعاد الى القراءة هكذا خمسا ويقول في الخامسة سمع
الله لمن حمده ويسجد بعده سجدتين ويفعل مثل ذلك في الثانية ويستحب ان
يكون مقدار ركوعه وسجوده مثل حال قراءته في التطويل ويقرا فيها السور الطوال
مثل الانبياء والكهف واول وقتها اذا ابتدء في الاحتراق وآخرها اذا ابتدا
في الانجلاء وان صلى قبل ان ينجلي اعاد الصلوة استحبابا **فايدة** لا تجب الزكوة
في الابل الا بشروط اربعة الملك والنصاب والسوم وحول الحول **فايدة** شروط
زكوة الذهب والفضة اربعة الملك والنصاب والحول وكونهما مضروبين منقوشين

يوم القيمة

الخوف

دنانير وقد راهم ولكل واحد منهما نصابان وعفوان فالاول نصاب الذهب
عشرون مثقالا ففيه نصف دينار والثاني كل ما زاد اربعة دنانير ففيه
عشر دينار بالغا ما بلغ والعفو الاول فيما نقص عن عشرين مثقالا والثاني
ما نقص عن اربعة مثاقيل واول نصاب الفضة مائتا درهم ففيه خمسة
دراهم والثاني كل ما زاد اربعون درهما ففيه درهم والعفو الاول ما نقص
عن المائتين والثاني ما نقص عن الاربعين درهما **فائدة** الارضون على اربعة
اقسام ارض اسلم عليها اهلها طوعا فهي ملك لهم وعليهم في غلاتهم العشر
او نصف العشر اذا اجتمعت الشرايط المقررة والثاني ارض الصلح وهي ارض الجزية
يؤخذ منها ما يصالحهم الامام او من يوجب نيابة عليه ويكون ذلك المستحق
الجزية وهم المجاهدون في سبيل الله اذا اسلموا سقط عنهم الصلح وكانت
عليهم العشر او نصف العشر مثل ما على المسلمين والثالث ما اخذ بالسيف عنوة
وهي ارض الخراج وهي للمسلمين قاطبة يقبلها الامام لمن شاء ما يراه او من يقوم
مقامه ويصرف ذلك الى مصالح المسلمين كافة وما يفضل بعد ذلك للمتقبل
وما بلغ اوساق الخمسة لزمه فيه العشر او نصف العشر مثل ارض الزكوة والرابع ارض
الانفال وهي كل ارض انجلا اهلها عنها او كانت مواتا لغير مالك فاحييت و
الاجام ورؤس الجبال او كانت ملكا لا وارث له وقطايع الملوك من غير جهة
الغصب فهذه كلها للامام خاصة يعمل فيها ما يشاء ويقبل بما شاء ويتقبل
كيف شاء وعلى المتقبل فيما يفضل معه من مال الضمان النصاب ففيه العشر
او نصف العشر **فايده** للسعي مقدمات مندوب اليها وهي اربعة اشياء استلام
الحجر اذا اراد الخروج الى السعي واتيان زمزم والشرب منها والصب على البدن ويكون
ذلك من الدلو المقابل للحجر ويكون خروجه من الباب المقابل للحجر الاسود **فايده**

الكفر

الكفر على اربعة انحاء كفر انكار وكفر جحود وكفر نفاق وكفر عناد فكفر الانكار ان لا يعرف
الله اصلا ولا يعترف به وكفر الجحود ان يعرف الله بقلبه ولا يقر باللسان وكفر
العناد هو ان يعرف بقلبه ويعترف بلسانه ولا يدين به وكفر النفاق فهو ان
يقر باللسان ولا يعتقد بالقلب وجميع هذه الانواع سواء في ان من لقي الله تعالى
بواحدة منها لا يغفر له **قال** علي عليه السلام للمرائي اربع علامات يكسل اذا كان وحده
وينشط اذا كان في الناس ويزيد في العمل اذا اثني عليه وينقص منه اذا لم يثن عليه
روي ان اربعة من الرهبانية اتوا عليا عليه السلام يمتحنوه فقالوا انا نسئل عن معنى
واحد بلفظ واحد فان اجاب بجواب واحد فهو ناقص فدخل واحد وقال الجمع
المال افضل ام جمع العلم فقال بل جمع العلم لان المال ينقص بالانفاق والعلم
يزداد ثم دخل الثاني فسأله مثل ذلك فقال بل العلم اذ العلم يحفظ صاحبه وصاحب
المال يحفظ ماله ثم دخل الثالث فسأله كذلك فقال بل العلم لان من جمع العلم يزداد تواضعه
ومن جمع المال يزداد تكبره ثم دخل الرابع فسأله كذلك فقال بل العلم لان من جمع العلم
يزداد احبابه ومن جمع المال يزداد اعداؤه **ومن خطبة** عليه السلام في نهج البلاغة
قال عليه السلام ايها الناس انا قد اصبحنا في دهر عنود وزمن شديد يعد فيه المحسن
مسيئا ويزداد الظالم فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا نسال عما جهلنا ولا نتخوف
قارعة حتى تحل بنا فالناس على اربعة اصناف منهم من لا يمنعه الفساد في الارض
الا مهانة نفسه وكلال حده ونضيض وفره ومنهم المصلت بسيفه والمعلن بشره
والمجلب بخيله ورجله قد اشرط نفسه واوبق دينه لحطام ينتهزه او مقنب
يقوده او منبر يفرعه ولبئس المتجر ان ترى الدنيا لنفسك ثمنا ومما لك عند الله عوضا
ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الاخرة ولا يطلب الاخرة بعمل الدنيا قد طامن
من شخصه وقارب من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف من نفسه للامانة واتخذ

تاریخ تحریر ...

المقتبس من الكشكول ...
... الاربعين ٥

شموک فرا رسیدن

قمع خوار و شکسته کردن
مکعوم دهن بسته

سر لله ذريعة الى المعصية ومنهم من اقعده عن طلب الملك ضئولة نفسه و
انقطاع سببه فقصرته الحال على حاله فتحلى باسم القناعة وتزين بلباس اهل الزهادة
وليس من ذلك في مراح ولا مغدى وبقي رجال غض ابصارهم ذكر المرجع و
اراق دموعهم خوف المحشر فهم من شريد ناد وخائف مقموع وساكت مكعوم
وداع مخلص وثكلان موجع قد اخملتهم التقية وشملتهم الذلة فهم في بحر
اجاج افواههم ضامزة وقلوبهم قرحة وقد وعظوا حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا
وقتلوا حتى قلوا فلتكن الدنيا اصغر في اعينكم من حثالة القرظ
وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم قبل ان يتعظ بكم من بعدكم و
ارفضوها ذميمة فانها قد رفضت من كان اشغف بها منكم **قال** السيد الرضي
وهذه الخطبة ربما نسبها من لا علم له الى معوية وهي من كلام امير المومنين علي
عليه السلام الذي لا يشك فيه واين الذهب من الرغام والعذب من الاجاج
وقد دل على ذلك الخريت ونقده الناقد البصير عمرو بن بحر الجاحظ فانه ذكر
هذه الخطبة في كتاب البيان والتبيين وذكر من نسبها الى معوية ثم
تكلم من بعدها بكلام في معناها جملته انه قال وهذا الكلام بكلام علي عليه السلام
اشبه وبمذهبه في تصنيف الناس وفي الاخبار عما هم عليه من القهر والاذلال و
في خال من الاحوال من التقية والخوف اليق ومتى وجدنا معوية يسلك في كلامه مسلك
الزهاد ومذاهب العباد **وعن** كميل بن زياد قال سالت مولانا امير المومنين علي بن ابي
طالب عليه السلام قال قلت يا امير المومنين اريد ان تعرفني نفسي قال يا كميل اي الانفس
تريد ان اعرفك قلت يا مولاي وهل هي الا نفس واحدة فقال يا كميل انما هي اربعة
النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة القدسية والملكة الالهية
ولكل واحد من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية النباتية لها خمس قوى ماسكة

وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربية ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعاثها
من الكبد وهي اشبه الاشياء بانفس الحيوان والحسية الحيوانية لها خمس قوى
سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان الرضا والغضب وانبعاثها
من الكبد وهي اشبه الاشياء بانفس السباع والناطقة القدسية لها خمس قوى
فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهي اشبه الاشياء بانفس الملائكة
ولها خاصيتان النزاهة والحكمة والملكة الالهية لها خمس قوى بقاء في فناء
ونعيم في شقاء وعز في ذل وفقر في غناء وصبر في بلاء ولها خاصيتان الحلم
والكرم وهذه الذي مبدءها من الله تعالى واليه تعود لقوله تعالى ونفخنا فيه من روحنا
واما عودها فلقوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
والعقل وسط الكل لئلا يعقل احدكم شيئا من الخير والشر الا بقياس معقول **ونقل**
عن امير المومنين عليه السلام اربعة تقوي البدن العسل من غير جماع وشم الطيب
واكل اللحم ولبس الكتان واربعة تضعف البدن دخول الحمام على الامتلاء واكل
القديد اليابس واكل المالح وشرب الماء على الريق واربعة تقوي النظر النظر
الى الماء الجاري والنظر الى المراة الحسناء والجلوس عند حيا القوم والكحل عند
النوم واربعة تضعف النظر جماع العجوز والنظر الى المصلوب والنظر الى عين
الشمس والاكل على الشبع **وقال** بعض الزهاد اربعة يجمع الحسنى وتكمل النعمى
دين قوي وادب رضي وسعي زكي وطعام مري **وقيل** اربعة لا ينبغي للانسان ان
يواخيهم ولا يجاورهم الكذوب والعضوب والغدار والمبغض للناس **وقيل** اربعة
لا ينبغي ان تصاحبهم طالب الدنيا وتابع الهوى وطايع النفس وطايع الشيطان اعاذنا الله
منها **وقيل** الكنوز اربعة كتمان الفاقة وستر المصيبة واخفاء الوجع والصبر على الهموم
وقيل اربعة لا ترد لها القول المحكي والسهم المرمي والعمر الجاري والزمن الماضي **من** علامات

الكرم بذل الندى والكف عن الاذى وتعجيل المثوبة وتاخير العقوبة ومن علامات
اللوم افشاء السر واعتقاد الغدر وغيبة الاحرار والاساءة الى الجوار ومن الايمان
حسن العفاف والرضا بالكفاف وحفظ اللسان واعتياد الاحسان ومن علامات
النفاق قلة الديانة وكثرة الخيانة وغش الصديق ونقض المواثيق اربعة يستدل بها
على اربعة العفة على الديانة والنصيحة على الامانة والصمت على العقل والعدل
على الفضل اربعة تزال باربعة النعمة بالكفران والمقدرة بالعدوان والدولة
بالجور والحظوة بالادلال اربعة تؤدي الى اربعة الصمت الى السلامة والبر الى
الكرامة والجود الى السيادة والشكر الى الزيادة اربعة ترتفع عن اربعة الحق
عن الاساءة والبر عن السعاية والكريم عن الخلف والرفيع عن السخف اربعة
تدل على الادبار سوء التدبير وقبح التبذير وقلة الاعتبار وكثرة الاعتذار اربعة يستدل
بها على البله الجهل بالاعادي والامن من العوادي والخضوع من الاخوان والجرأة
على السلطان وقال اردشير شدايد الدنيا اربعة الشيخوخة مع الوحدة والمرض
في الغربة وكثرة الدين مع القلة والعيش مع ولد العاق وقال الخليل بن احمد الغنى
توقي العرض وتبقي الجلالة وتستر الفاقة وترفع مؤنة المكافات في الحقوق اللازمة
اقول لابد لكل عاقل بالغ ان يعلم علما قطعيا ان احكام الاخرة اربعة جارية
على كل مكلف الاول ما يجب له بظلم غيره عليه من الحقوق المالية والمظالم التي
ترجع الى النفس والعرض الثاني ما يجب عليه بظلمه على غيره من الحقوق والمظالم
الثالث ما يلقاه من ثواب وكرامة بواسطة الايمان واجتناب السيئات واكتساب
الطاعات والمبرات الرابع ما يلقاه من عقاب وملامة بواسطة ارتكاب المعاصي
والسيئات والتقصير في العبادات فله فيها حكم الاحياء لان القبر للميت
في حكم الاخرة كالرحم للماء والمهد للطفل في حق الدنيا وضع فيه لاحكام الاخرة

روضة دار او حفرة نار نرجوا من الله تعالى ان يصيره لنا روضة بكرمه انه جواد كريم
فاعلم ايها العاقل ان اعداءك اربعة الهوى والنفس والشيطان والدنيا فعليك
بالتضرع الى الله الكريم اذا قامت بك واحدة من تلك الاربعة الناشية من هؤلاء
الاعداء المضلين وكيف لا تجاهد وانك تحتال لدفع العدو الظاهري الذي لا يجلب
اليك ضررا ولا يمنعك نفعا فينبغي لكل عاقل ان يجاهد هؤلاء الاعداء واعظمها
النفس ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك فلا
تغفل عنها واوثقها بقيد التقوى واكسرها باربعة اشياء الاول منع الشهوات
فان الدابة الحرون تلين اذا انقصت من علوفتها الثاني تحمل اثقال العبادات فان
الدابة اذا انقصت من علوفتها الثاني تحمل اثقال العبادات فان الدابة اذا اثقل
حملها وقل علفها ذلت وانقادت الثالث الاستعانة بالله تعالى والتضرع اليه
بان يعينك عليها اولا ترى الى قول الصديق عليه السلام ان النفس لامارة بالسوء
الا ما رحم ربي الرابع السخط عليها وعدم الرضا عنها وتوبيخها بقبح صنيعها فاذا
واظبت على هذه الامور الاربعة انقادت لك باذن الله تعالى فحينئذ تبادر الى
ان تملكها وتلجمها وتامن شرها وكيف تامن وتسلم من اهمالها مع ما
تشاهد من سوء اختيارها ورداءة احوالها السنة تراها وهي في حال الشهوة
بهيمة وفي حال الغضب سبع وفي حال المعصية طفل وفي حال النعمة فرعون وفي
حال الشبع تراها مختالة وفي حال الجوع تراها مجنونة فان اشبعتها بطرت وان جوعتها
صاحت وجزعت فهي كحمار السوء ان اشبعته نهق وان جاع نهق واعلم
ان العقلاء ذكروا للعقل معان حسنة منها ما ذكره صاحب خلاصة
الحقايق قال اهل العلم العقل جوهر مضيء خلقه الله في الدماغ وجعل نوره في القلب
الغايات بالوسايط والمحسوسات بالمشاهدة وقال اهل الكلام العقل جوهر بسيط

يدرك الأشياء بحقايقها دفعة واحدة بلا توسط زمان وقال اهل التقيد
العقل نوع علم يتبين به العواقب ويترك له القبايح والعقل يكمل مع فقد
بعض العلم والعلم لا يكمل مع فقد بعض العقل وقال اهل الحكمة العقل نور
فطري يزين بالسمع والكسب وقال اهل الاصول حسن العقل تمييز الفرق بين
الخيرين وشر الشرين وهو متفاوت في الفعل يزين بالتجارب وينقص بالاغفال
هو قوة وبصارة يخص بها الله تعالى في جبلة المتصفين بالعقول بها تستدرك
العلوم وفي الحديث العقل نور في القلب يفرق بين الحق والباطل وعن بعض
الحكماء انه قال العقل للقلب بمنزلة الروح فكل قلب لا عقل له فهو ميت وهو
بمنزلة قلب البهايم وقال اهل المعرفة العقل هو النور الفطري يزين باقتباس انوار
الحكم ولهذا قال علي بن ابي طالب عليه السلام العقل عقلان مسموع ومطبوع
ولا ينفع المطبوع اذا لم يكن المسموع كما لا ينفع ضوء الشمس ونور القمر مع فقد
ممنوع وقال اهل الاشارة العقل ما ينجي صاحبه من ملازمة الدنيا وندامة
الآخرة وقال بعضهم العقل فطام النفس عن الشهوات ونزع القلب عن ظلام
والشبهات وخلو السر عن النظر الى الخلق والرجوع بالكلية الى الحق وقال حكيم
العقل ما يريك العواقب كلها وقال اهل الادب العقل عقال المؤمن وقال
اهل اللغة العقل الحبس والعاقل من حبس الاشياء في موضعها ووضعها فيها
فقال عقل لسانه اي كفه عن القول وحبسه عما لا يعنيه وقال حكيم العقل
حيوة الروح والروح حيوة الجسد وقال فقيه العقل حسن النظر لنفسك في
عاقبة امرك وقال الشرع العقل ما قامت به الحجة على مامور ومنهي وقال الصادق
عليه السلام العقل اوله العلم واوسطه النية وآخره الاخلاص وقيل العقل
دليل الله وحجة الله لانه آلة الاستدلال وآلة كسب العلم وآلة النظر في البراهين

والآيات

والآيات والاخبار والآثار عن ابي ذر عن ابي الدرداء انه قال جاء رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وقال يا رسول الله لو ان الرجل يقوم الليل ويصوم النهار ويحج
ويعتمر ويتصدق ويغزو في سبيل الله ويعود المريض ويشيع الجنازة ويقري الضيف
فما منزلته عند الله يوم القيمة في كل ما كان منه فقال انما كان ثوابه يوم القيمة
في كل ما كان منه في ذلك على قدر عقله وروي ان الله تعالى ارسل جبرئيل عليه السلام
الى آدم عليه السلام بالعقل والايمان والحيا وقال اختر ايتهن شئت فاختار العقل
فقال جبرئيل للحيا والايمان انصرفا فقد اختار عليكما العقل فقال الايمان للحيا
لا ننصرف فان الله تعالى امرني ان اكون حيث ما يكون العقل فقال الحيا ان الله
امرني ان اكون حيث ما يكون العقل والايمان فاجتمعت جميعا في آدم عليه السلم
ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله الحياء من الايمان اي من خصال الايمان وقال
الحسن ان الشاة اعقل من اكثر الناس تنزجر بصياح الراعي عن هواها واكثر الناس
لا ينزجر باوامر الله وكتبه ورسله وعن حكيم انه قال العقل في الرجل كالحياة النابتة
في الشجرة فما دامت الشجرة رطبة ينتفع بورقها وثمرها فاذا فارقتها الطراوة
لم تستقم الا للقطع والحرق كذلك الرجل ما دام عاقلا ينتفع بمجالسته وصحبته
ومكالمته فاذا فارقه العقل لم يستقم الا للموت والقتل وحكي عن عبد الله بن
طاوس انه قال لكل شيء غاية وغاية المرء حسن عقله وعن ابن عباس اذا اراد الله
بقوم فتنة نزع من كل ذي عقل عقله ومن كل ذي راي رايه وقال حكيم منزلة
العبد عند الله تعالى بقدر عقله وقال يحيى بن معاذ من كان عقله اقل من علمه
لا ينتفع بكثرة روايته وقال حكيم اصل الخير كله يتولد من الخوف والخوف
يتولد من الشكر والشكر يتولد من اليقين واليقين يتولد من العقل والعقل
من مواهب الله تعالى وسئل ابو الجوهر اي الجواهر اعز قال الانسانية قيل واي الا

من الشوق والسوق صح

ارفع قال المتواضع قيل واى الاماكن اوسع قال قلب السخى قيل واى الاشياء اولى بالاكل
قال الغضب قيل واى الرياحين اطيب بالحجة قال الموارة الموافقة وقيل اى المراة اطى قال
العقل وسئل مطرف عن عبد الله ما الذى لا تعليم له وما الذى لا تعيين له وما الذى لا مرد
له وما الذى لا حيلة له فقال اما الذى لا تعليم له العقل واما الذى لا تعيين له الصبر واما
الذى لا مرد له القضا ولما الذى لا حيلة له الموت وعن جعفر الصادق عليه السلام انه
قال العقل آلة اعطيناها لمعرفة العبودية لا لمعرفة الربوبية وقال بعض الحكما قسم
العقل بالفى جزء الف للانبيا والملائكة وتسعة وتسعون جزءا لمحمد ثم ومن الواحد
اربعة دوانق للعلما ودانق للعامة الرجال ونصف دانق للنسا ونصف دانق لاهل
القرى والرساتيق اذا عرفت ذلك فاعلم انما يعرف العاقل بامارات وعلامات تدل بها
العقل عنه قيل اهل المعرفة العاقل من اتقى ربه وحاسب نفسه وقال اهل
العلم العاقل الذى يترك علانية من لا يعقل وقيل للعاقل من اذا ابتلى بشرين مال
الى اقلهما شرا وقال عالم العاقل الذى وهب دنياه لآخرته وقال اهل الفقه
العاقل لا يندم على فعل ولا يعتذر من قول وقيل العاقل لا يبتدى الكلام الا
ان يسال ولا يسرع الجواب حتى يتامل وقيل العاقل الذى لا يخفى عليه نفسه حيث
عنه محاسن غيره وقال النبى صلى الله عليه وآله العاقل صديقى والاحمق عدوى
ثم قال لا تصحبوا مع الاحمق ولا تنقطوا عن العاقل فليس للمسلم شى خير له
من العقل وعن يحيى بن كثير انه قال ان النبى صلى الله عليه وآله وجد رحمة
وامر عليها رجلا من هذيل فقيل له يا رسول الله ان منهم من هو اسن واولى
فى الحرب واعلم فقال صلى الله عليه وآله انى تفرست فيه فوجدته عاقلا وان اعلم
الناس وافضلهم اعقلهم وقال النبى صلى الله عليه وآله من صدق لسانه ودام
صمته وسلم الناس من شره فذلك العاقل وان كان لا يقرء كتاب الله تعالى وقال

جعفر

جعفر الصادق عليه السلام من سعادة الرجل ان يكون خصمه عاقلا وخصمى لا عقل
له قيل كانا را دبر نفسه هذا من توجيهات العامة ورواياتهم وعن حكيم انه قال اذا
اردت ان تعرف عقل رجل فى مجلس واحد فى كلامه فحدثه فى خلال كلامه بما لا يكون فان
انكر فهو عاقل وان صدقه فهو جاهل وقال لقمان لابنه كن عاقلا اخرس ولا تكن جاهلا
افصح واعلم ان لكل شى علامة وعلامة العقل طول التفكر ولزوم الصمت وعن بعض
اهل المعرفة انه قال اذا اجتمع للرجل العلم والعمل والادب يسمى عاقلا وقال ابو محمد
الهروى ينبغى للعاقل اربعة اشياء اولها علم يكون لعلمه حجة والثانى توكل يكون له فى
العبادة قولها وفى الخلق اياسا والثالث صبر يتم به العمل والرابع اخلاص ينال به الاخرة
وقال حكيم الآدمى مجنون مقيد بقيد العقل فاذا دفع القيد عاد الى الجنون وقال
بعضهم العاقل سروره من الذم اكثر من المدح لان الذم فيه طهارة والمدح قلما
يسلم منه الانسان تتمة روى ان داود عم ناجى ربه فقال الهى لكل ملك خزانة فاين خزانتك
فقال جل جلاله لى خزانة اعظم من العرش واوسع من الكرسى واطيب من الجنة وازين
من الملكوت ارضها المعرفة وسماها الايمان وشمسها الشوق وقمرها المحبة
ونجومها الخواطر وسحابها العقل ومطرها الرحمة وشجرها الطاعة وثمرها الحكمة
فلها اربعة ابواب العلم والحكمة والصبر والرضا الا وهى القلب قيل معناها
القلوب اربعة وذلك لان الله تعالى سمى القلب باسمائه اربعة صدرا وقلبا
وفوادا ولبا فالصدر معدن الاسلام لقوله تعالى افمن شرح الله صدره
للاسلام والقلب معدن الايمان لقوله حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم
والفواد معدن التوحيد لقوله ما كذب الفواد ما راى وكذلك اللب معدن
التوحيد لقوله ان فى ذلك لآيات لاولى الالباب فاللب وعاء التوحيد و
الفواد وعاء المعرفة والقلب وعاء الايمان والصدر وعاء الاسلام فالتوحيد

لان اسنى الامام ثم اشرف
ان اسنى وانا انا وانا لجسم ربطا
من اعدانه مثلم بركاسه لا للتنقية
او لعوار عن الغيبة

استسلام گردن نهادن

تنزيه الحق بصفاته العليا والايمان عقد القلب بنفي جميع ما توهمت القلوب
اليه من المضار والمنافع سواه عز وجل والاسلام استسلام الامور كلها الى الله
سرا وعلانية فهذه الانوار كامنة في اسرار الموحدين ولا تصح المعرفة الا
بالتوحيد ولا يصح الايمان الا بالمعرفة ولا يصح الاسلام الا بالايمان فمن لا توحيد
له لا معرفة له ومن لا معرفة له لا ايمان له ومن لا ايمان له لا اسلام له ومن لا اسلام له
لا ينفعه ما سواه من الافعال والاقوال والعلوم والاخلاق والى هذا القلب اشار
بعض العارفين فقال اعلم ان الله تعالى خلق بيتا في جوف المؤمن فسماه القلب ثم
بعث ريحا من كرمه فنظف ذلك البيت من الشرك والشك والنفاق والشقاق
ثم وجه سحابا من فضله فامطر ذلك البيت وانبت فيه الوانا من النبات
مثل اليقين والتوكل والاخلاص والخوف والرجا والمحبة والرضا ثم وضع
في صدر ذلك البيت سريرا من التوحيد وبسط على ذلك السرير بساطا من التسليم
والشهود ثم غرس شجرة المعرفة مقابل ذلك البيت اصلها في قلب المؤمن
وفرعها في السماء تحت العرش ووضع على يمين السرير وعن شماله متكاين ثم
وفتح منها بابا من بستان رحمته فزرع فيه الوانا من انواع الرياحين كالتسبيح و
التهليل والتحميد والذكر ثم اجرى فيه نهر الفضل ماء وهو بحر التقوى فسقى
ذلك النبات ثم علق قنديلا من قناديل فضله في بابه الاعلى وامرجه بدهن
الذكر واضاء بنور السراج فنور النفوس ثم اغلق بابه عن كل ما يصل اليه من البلوى واسكه
مفتاحه بيده ولم يوكل عليها احدا من خلقه لا جبرئيل ولا ميكائيل ولا اسرافيل ولا
غيرهم من المخلوقات ثم قال المولى جل جلاله هذه خزانتي في الارض ومعدن نظري
ومسكن توحيدي وانا ساكن فيه فنعم الساكن ونعم المسكن فكلما اغفل
العبد ظاهره من خارج بالعصيان ولا يداويه من داخله بالغفران الذي يكون

بسنية

بسنيه العمران فبئس الساكن وبئس المسكن **الباب الخامس في المواعظ**
الخماسية ويشتمل على اثني عشر فصلا وخاتمة **الفصل الاول** مما روته الخاصة
من الاخبار النبوية **قال** النبي صلى الله عليه وآله خمس ما اثقلهن في الميزان سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والولد الصالح يتوفى لمسلم فيصبر ويحتسب
وقال النبي صلى الله عليه وآله بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلوة
وايتاء الزكوة والحج وصيام شهر رمضان **وقال** رسول الله صلى الله عليه وآله خمس
من اتى بهن او بواحدة منهن وجبت له الجنة من سقى هامة صادية او اطعم
كبدا هافية او كسى جلدا عارية او حمل قدما حافية او اعتق رقبة عانية **وقال**
النبي صلى الله عليه وآله خمس كلمات في التورية ينبغي ان تكتب بماء الذهب اولها
حجر الغصب في الدار رهن على خرابها والغالب بالظلم هو المغلوب وما ظفر من
ظفر الاثم به ومن اقل حق الله عليك ان لا تستعين بنعمته على معاصيه
ووجهك ماء جامد يقطر عند السؤال فانظر الى من تقطره **وعن** ابن عباس قال
سالت النبي صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب
عليه قال ساله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه
وعنه ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمس خصال يورث البرص النوم
يوم الجمعة ويوم الاربعاء والتوضي والاغتسال بالماء الذي تسخنه الشمس
والاكل على الجنابة وغشيان المراة في ايام حيضها والاكل على الشبع **وقال** رسول
الله صلى الله عليه وآله خمس لا ادعهن حتى الممات الاكل على الحضيض مع العبيد
وركوب الحمار مردفا وحلب العنز بيدي ولبس الصوف والتسليم على الصبيان
لتكون سنة من بعدي **وعن** الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله خمس لست بتاركهن حتى الممات لباس الصوف وركوب الحمار

خصف واخمس موزه

موكفا واكلي مع العبيد وخصفي النعل بيدي وتسليمي على الصبيان لتكون
سنة من بعدي وعن علي عليه السلام قال قال رسول الله صم من باع واشترى ٢
فليجتنب خمس خصال والا فلا يبيعن ولا يشترين الربوا والحلف وكتمان
العيب والحمد اذا باع والذم اذا اشترى وقال رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة
يجتنبون على كل حال المجذوم والابرص والمجنون وولد الزنا والاعرابي وعن ابي الحسن
موسى بن جعفر عليهما السلام قال جاء رجل الى النبي صم فقال يا رسول الله قد علمت ابني
هذا الكتاب ففي اي شيء اسلمه فقال اسلمه لله ابوك ولا تسلمه في خمسة لا تسلمه سباء
ولا صايغا ولا قصابا ولا حناطا ولا نخاسا فقال يا رسول الله وما السباء قال
الذي يبيع الاكفان ويتمنى موت امتي وللمولود من امتي احب الي مما طلعت عليه
الشمس واما الصايغ فانه يعالج غبن الناس واما القصاب فانه يذبح حتى تذهب الرحمة
من قلبه واما الحناط فانه يحتكر الطعام ولئن يلقى الله سارقا احب الي من ان يلقاه
قد احتكر طعاما اربعين يوما واما النخاس فانه اتاني جبرئيل عم فقال يا محمد ان
شرار امتك الذين يبيعون الناس وعن ابن عباس قال قال رسول الله صم اعطيت
خمسا لم يعطها احد قبلي جعلت لي الارض مسجدا وطهورا ونصرت بالرعب و
احلت لي الغنم واعطيت جوامع الكلم واعطيت الشفاعة وعن ابن عباس قال
سمعت رسول الله صم يقول اعطاني الله عز وجل خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني ٢
جوامع الكلم واعطى عليا جوامع العلم وجعلني نبيا وجعله وصيا واعطاني
الكوثر واعطاه السلسبيل واعطاني الوحي واعطاه الالهام واسرى بي اليه
وفتح له ابواب السماء والحجب حتى نظر الي ما نظرت حق الحياء من الله عز وجل خمس
خصال عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول
الله صم استحيوا من الله حق الحياء قالوا وما نفعل يا رسول الله قال فان كنتم فاعلين فلا

يبيتن

يبيتن احدكم الا واجله بين عينيه وليحفظ الراس وما وعى والبطن وما حوى و
ليذكر القبر والبلى ومن اراد الاخرة فليدع زينة الدنيا وعن تميم الداري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من يضمن لي خمسا اضمن له الجنة النصيحة
لله عز وجل والنصيحة لرسوله والنصيحة لكتاب الله والنصيحة لدين الله والنصيحة
لجماعة المسلمين وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اعطيت
في علي خمسا اما واحدة فيواري عورتي واما الثانية فيقضي ديني واما الثالثة
فانه متكا لي يوم القيمة في طول الموقف واما الرابعة فهو عوني على عقر حوضي و
اما الخامسة فاني لا اخاف عليه ان يرجع كافرا بعد ايمان ولا زانيا بعد احصان
وعن علي عم قال ان رسول الله صم نهى عن قتل خمسة الصرد والصوام والهدهد والنحلة ٢
والنملة والضفدع وامر بقتل خمسة الغراب والحداة والحية والعقرب
والكلب العقور قال ابن بابويه هذا امر اطلاق ورخصة لا امر وجوب وفرض
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة لا يستجاب لهم رجل جعل الله بيده ٢
طلاق امراة فهي تؤذيه وعنده ما يعطيها ولم يخل سبيلها ورجل ابق مملوكه
ثلاث مرات ولم يبعه ورجل مر بحائط مائل وهو يقبل اليه ولم يسرع المشي
حتى سقط عليه ورجل اقرض رجلا مالا فلم يستشهد عليه ورجل جلس في بيته وقال
اللهم ارزقني ولم يطلب وقال رسول الله صم خمس من الفطرة تقليم الاظفار
وقص الشارب ونتف الابط وحلق العانة والاختتان وعن علي عليه السلام عن النبي
صلى الله عليه وآله انه قال في وصيته له يا علي ان عبد المطلب سن في الجاهلية خمس ٢
اجراها الله له في الاسلام حرم نساء الاباء على الابناء فانزل الله عز وجل ولا تنكحوا ما
نكح اباؤكم من النساء ووجد كنزا فاخرج منه الخمس وتصدق به فانزل الله تعالى واعلموا
انما غنمتم من شيء فان لله خمسه الاية ولما حفر زمزم سماها سقاية الحاج فانزل الله

عز وجل اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر
الآية وسن في القتل مائة من الابل فاجرى الله تعالى ذلك في الاسلام
ولم يكن للطواف عدد عند قريش فسن فيهم عبد المطلب سبعة
اشواط فاجرى الله ذلك في الاسلام يا علي ان عبد المطلب كان لا يستقسم
بالازلام ولا يعبد الاصنام ولا ياكل ما ذبح على النصب ويقول انا على
دين ابرهيم عليه السلام وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا وليمة الا في خمس
في عرس وخرس وعذار ووكار وركاز فاما العرس فالتزويج والخرس بالولد
والعذار الختنة والركاز الذي يقدم من مكة والوكار الرجل يشتري الدار
وعن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي سألت ربي
فيك خمس خصال فاعطاني اما اولها فسألت ربي ان اكون اول من تنشق
عنه الارض وانفض التراب عن راسي وانت معي فاعطاني واما الثانية فسألت
ربي ان يقفني عند كفة الميزان وانت معي فاعطاني واما الثالثة فسألت
ربي ان يجعلك في القيمة صاحب لوائي فاعطاني واما الرابعة فسألت
ربي ان يسقي امتي من حوضي بيدك فاعطاني واما الخامسة فسألت ربي ان
يجعلك قائد امتي الى الجنة فاعطاني فالحمد لله الذي من علي بذلك وعن ابي
لبابة بن عبد المنذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان يوم الجمعة سيد
الايام واعظم عند الله عز وجل من يوم الاضحى ويوم الجمعة الفطر فيه خمس
خصال خلق الله عز وجل فيه آدم واهبط الله عز وجل فيه آدم الى الارض
وفيه توفى الله آدم وفيه ساعة لا يسأل العبد فيها شيئا الا اتاه الله ما لم
يسأل حراما وما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا رياح ولا جبال ولا
بر ولا بحر الا وهن يشفقن من يوم الجمعة ان تقوم فيه الساعة كراهة

التزويج بخمس عن الفضل بن موسى السيناني المروزي قال قال ابو حنيفة نعمان بن
ثابت افيدك حديثا ظريفا لم اسمع اظرف منه قال فقلت نعم فقال ابو حنيفة
اخبرني حماد بن ابي سليمان عن ابرهيم النخعي عن عبد الله بن بجية عن زيد
بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا زيد تزوجت قال قلت لا قال
تزوج تستعف مع عفتك ولا تتزوجن شهبرة ولا لهبرة ولا نهبرة ولا هيدرة
ولا لفوتا قال زيد يا رسول الله ما عرفت مما قلت شيئا واني بامرهن لجاهل فقال
عليه السلام الستم عربا اما الشهبرة الزرقاء البذية واما اللهبرة فالطويلة
المهزولة واما النهبرة فالقصيرة الذميمة واما الهيدرة فالعجوز المدبرة واما
اللفوت فذات الولد من غيرك وعن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن خيار العباد قال الذين اذا احسنوا استبشروا
واذا اساؤا استغفروا واذا اعطوا شكروا واذا ابتلوا صبروا واذا غضبوا غفروا و
عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله قال اعطيت امتي في شهر رمضان
خمسا لم يعطهن امة نبي قبلي اما واحدة فاذا كان اول ليلة من شهر رمضان
نظر الله عز وجل اليهم ومن نظر الله عز وجل اليه لم يعذبه ابدا واما الثانية
فان خلوف افواههم عند الله عز وجل اطيب من ريح المسك واما الثالثة فان
الملائكة يستغفرون لهم في ليلهم ونهارهم واما الرابعة فان الله عز وجل
يامر جنته ان استغفري وتزيني لعبادي فيوشك ان يذهب عنهم نصب الدنيا
واذاها ويصيروا الى جنتي وكرامتي واما الخامسة فاذا كان آخر ليلة غفر لهم جميعا
فقال رجل في ليلة يا رسول الله فقال الم تر الى العمال اذا فرغوا من اعمالهم وفوا وعن
رجل من اهل الشام عن ابيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول من شر خلق الله
عز وجل قال خمسة ابليس وابن آدم الذي قتل اخاه وفرعون ذو الاوتاد ورجل من بني

خلوف

نصب

اسرائيل ددهم عن دينهم ورجل من هذه الامة يبايع على كفر عند باب لد قال ثم قال
الى لمايات معوية يبايع عند باب لد ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وآله
فلحقت بعلي عليه السلام فكنت معه وعن معاذ قال قلت يا رسول الله اخبرني
بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال يا معاذ لقد سألت عن شيء عظيم وانه
ليسير على من يسره الله تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة و
تصوم رمضان وتحج البيت الحرام ان استطعت اليه سبيلا ثم قال الا ادلك على
ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار وصلوة
الرجل في الليل ثم قرأ تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا الى
قوله جزاء بما كانوا يعملون ثم قال صلى الله عليه وآله اخبرك براس الامر وعموده
وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال راس الامر الاسلام وعموده الصلوة و
ذروة سنامه ~~قلت بلى يا رسول الله~~ الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت
بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه وقال كف عليك يا معاذ قلت يا رسول الله انا لمواخذون
بما نتكلم به قال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على مناخرهم الا
حصائد السنتهم الفصل الثاني في اخبار وردت من طرق العامة روي عن النبي
انه قال من اهان خمسا خسر خمسا من استخف بالعلماء خسر الدين ومن استخف بالامراء
خسر الدنيا ومن استخف بالجيران خسر المنافع ومن استخف بالاقرباء خسر المودة ومن استخف
باهله خسر طيب عيشه وقال النبي صلى الله عليه وآله ان الله تعالى لا يعطي احدا خمسا
الا وقد اعد له خمسا اخر لا يعطيه الشكر الا وقد اعد له الزيادة ولا يعطيه الدعاء الا وقد
اعد له الاجابة ولا يعطيه الاستغفار الا وقد اعد له القبول ولا يعطيه الصدقة الا
وقد اعد له الخلف ولا يعطيه الايمان الا وقد اعد له الجنة وقال النبي صلى الله عليه وآله
اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل شيبك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك

وصحتك قبل سقمك وحيوتك قبل مماتك وقال النبي صلى الله عليه
وآله خمس بخمس قيل يا رسول الله ما خمس بخمس قال ما نقض قوم العهد الا سلط
الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت
فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات واخذوا
بالسنين ولا منعوا الزكوة الا حبس عنهم المطر وقال النبي صلعم من فعل خمسة اشياء
فلا بد له من خمسة ولا بد لصاحب الخمسة من النار الاول من شرب المثلث
فلا بد له من شرب الخمر ولا بد لشارب الخمر من النار الثاني من جالس النساء فلا
بد له من الزنا ولا بد للزاني من النار الثالث من لبس الثياب الفاخرة فلا بد له من
التكبر ولا بد للمتكبر من النار الرابع من جلس على بساط السلطان فلا بد
ان يتكلم بهوى السلطان ولا بد لصاحب الهوى من النار الخامس من باع
واشترى بلا فقه فلا بد له من الربا ولا بد لآكل الربا من النار وقال النبي صلى
الله عليه وآله لا تجلسوا عند كل عالم الا عالم يدعوكم من خمس الى خمس من الشك الى
اليقين ومن الرياء الى الاخلاص ومن الرغبة الى الزهد ومن الكبر الى التواضع
ومن العداوة الى المحبة وقال النبي صلعم سياتي زمان على امتي يحبون خمسة وينسون
خمسا يحبون الدنيا وينسون الاخرة ويحبون المال وينسون الحساب ويحبون
النساء وينسون الحور ويحبون القصور وينسون القبور ويحبون النفس وينسون
الرب اولئك بريئون مني وانا بريء منهم وقال النبي صلى الله عليه وآله امركم بخمس الجماعة
والسمع والطاعة والهجرة والجهاد في سبيل الله فانه من خرج من الجماعة قيد شبر
فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا ان يرجع ومن دعى بدعوى الجاهلية فهو
من جثي في جهنم وان صام وصلى وزعم انه مسلم وقال النبي صلعم عليه وآله لي خمسة
اسماء محمد واحمد والماحي والحاشر والعاقب الفصل الثالث مما رواه الخاص والعام

قال النبي صلعم اعطيت في علي خمس خصال هي احب الي من الدنيا وما فيها اما الواحدة
كتاب بين يدي الله تعالى حتى يفرغ الحساب واما الثانية فلواء الحمد بيده واما الثالثة
فواقف على حوضي يسقي من عرفه من امتي واما الرابعة فساتر عورتي ومسلمي الى الله
عز وجل واما الخامسة فلست اخشى عليه ان يرجع زانيا بعد احصان ولا كافرا
بعد ايمان رواه ابن حنبل في مسنده وروى ابن بابويه رحمه الله في خصاله
مثل هذا الخبر وقد مر في الفصل الاول ومما اوصى النبي صلعم عليا عم فقال
يا علي خمسة تميت القلب كثرة الاكل وكثرة النوم وكثرة الضحك وكثرة الهم
القلب واكل الحرام يطرد الايمان يا علي خمسة تقسي القلب واذا قسي القلب كسي
الانسان وهو الذنب على الذنب والاكل على الشبع وظلم الناس وتاخير الصلوة
والاكل والشرب بالشمال وخمسة تورث النسيان اكل سؤر الفار والبول
مستقبل القبلة والبول في الماء الراكد والبول على الرماد والقاء القملة
حية والمعيشة في الحرام وخمسة تنور القلب كثرة قراءة قل هو الله احد
وقلة الاكل ومجالسة العلماء والصلوة في الليل والمشي الى المساجد يا علي خمسة
تجلو القلب وتذهب القساوة مجالسة العالم ومسح راس اليتيم وكثرة الاستغفار
بالاسحار والسهر الكثير والصوم يا علي وخمسة تزيد في النظر النظر الى الكعبة
والنظر في المصحف والنظر الى الوالدين والنظر الى وجه العالم والنظر الى الماء
الجاري يا علي خمسة تسرع في الشيب كثرة الدين وكثرة الطيب وكثرة البحر و
كثرة البلغم يا علي اصنع المعروف ولو الى السفلة قال عليه السلام الذي اذا وعظ
لم يتعظ واذا زجر لم ينزجر ولا يبالي بما قال ولا بما قيل له الى آخر الوصية وقال
النبي صلى الله عليه وآله اذا شرب الرجل شربة من الخمر ابتلاه الله بخمسة اشياء الاول
قساوة قلبه والثاني يتبرء منه جبرئيل وميكائيل واسرافيل وجميع الملائكة والثالث

يتبرء منه جميع الانبياء والرابع يتبرء منه الجبار والخامس ادخله النار
وقال النبي صلى الله عليه وآله خمس من خان الله فيها لقي الله يوم القيمة وقد
بعد من رحمته ومصيره الى النار من خان الله في وضوءه ولم يتمه كما امر
نبي الله ومن خان في صلاته فلم يصليها كما امر نبي الله ومن خان الله في صومه
فلم يصمه كما امره نبي الله ومن خان في حجه فلم يحج كما امره نبي الله ومن خان في زكوة
فلم يقضها كما امره نبي الله وقال النبي صلى الله عليه وآله من صلى في خمس مواضع
فكانما ناجى وغزى نبيه الاول بين المقابر والثاني خلف الجنازة و
الثالث في مجلس العلماء والرابع عند تلاوة القرآن والخامس في المسجد وقال
النبي صلى الله عليه وآله ان الله يباهي الملئكة بخمسة المجاهدون و
الفقراء والشباب الذين يغضون نواصيهم الله تعالى وغني يعطي الفقير
كثيرا ولا يمن عليه ورجل يبكي من خشية الله تعالى في خلوة وقال النبي
صلى الله عليه وآله خمسة اشياء حسنة في الناس العلم والعدل والسخاوة
والصبر والحياء العلم في العلماء والعدل في السلاطين والسخاوة في
الاغنياء والصبر في الفقراء والحياء في النساء العلم بلا عمل كالبيت بلا سقف
والسلطان بلا عدل كالنهر بلا ماء والغني بلا سخاء كالشجر بلا ثمر والفقير بلا
صبر كالقنديل بلا ضياء والنساء بلا حياء كالطعام بلا ملح وقال النبي
صلعم حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز و
اجابة الدعوة وتسمية العاطس وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله من ياخذ مني هؤلاء الكلمات فيعمل بهن او يعلم من يعمل
بهن قلت انا رسول الله فاخذ بيدي فعد خمسا فقال اتق المحارم تكن اعبد
الناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مؤمنا واحب

الى الناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك
تميت القلب وروى البخارى هذا الحديث بعينه فى صحيحه عن العباس
وقال رسول الله صلعم احب الصبيان لخمس الاول انهم هم البكاؤن والثانى
يتمرغون بالتراب والثالث يختصمون من غير حقد والرابع لا يدخرون
لغد شيئا والخامس يعمرون ثم يخربون وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله للحسين بن على عليهما السلام اعمل بفرايض الله تكن اتقى الناس
وارض بقسم الله تكن اغنى الناس وكف عن محارم الله تكن اورع الناس واحسن
مجاورة من جاورك تكن مؤمنا واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلما
وقال النبى صلعم شدايد الدنيا خمسة الدين ولو كان درهما والفرقة ولو كانت ساعة
والسؤال وان كان خردلا والسفر وان كان ميلا والبنت وان كان واحدة
وقال النبى صلى الله عليه وآله الا ادلكم على اكسل الناس واسرق الناس
ابخل الناس واجفى الناس واعجز الناس وقالوا بلى يا رسول الله قال اما ابخل
الناس فرجل يمر بمسلم فلم يسلم عليه واما اكسل الناس عبد صحيح فارغ
لا يذكر الله بشفة ولا بلسان واما اسرق الناس والذى يسرق من صلوته تلف
كما تلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه واما اجفى الناس فمن عجز عن الدعاء
وقال النبى صلعم ذهب عمر من يفرط فى العلم وذهب علمه من لم يفرط فى صالح العمل
وذهب عمل من لم يضبطه بالاخلاص وذهب اخلاص من لم يحفظه بالاستقامة
وذهب استقامة من لم يحفظها بالخاتمة وذلك لان ملاك الاعمال خواتيمه
وقال النبى صلعم الاول القبر ينادى بخمس كلمات فيقول يا ابن آدم تمشى على ظهرى
ومصيرك فى بطنى تفرح على ظهرى ثم تحزن فى بطنى تذنب على ظهرى وتعذب
فى بطنى تضحك على ظهرى ثم تبكى فى بطنى تاكل الحرام على ظهرى ثم تاكلك الديدان

جفا ستم کردن
جافی ستم کننده و مرد زبان

فى بطنى وقال النبى صلى الله عليه وآله القبر ينادى بخمس كلمات انا بيت الوحدة
فاحملوا الى انيسا وانا بيت الحيات فاحملوا الى ترياقا وانا بيت الظلمة
فاحملوا الى سراجا وانا بيت التراب فاحملوا الى فراشا وانا بيت الفقر
فاحملوا الى كنزا وقال النبى صلعم لا يكمل ايمان العبد بالله حتى
يكون فيه خمس خصال التوكل على الله والتسليم لامر الله والصبر على
بلاء الله والرضا بقضاء الله والشفقة على خلق الله فقد استكمل الايمان
وقال النبى صلى الله عليه وآله سالت جبرئيل عليه السلام عن الصدقة فقال
يا محمد خمسة اوجه الواحدة بعشرة والواحدة بسبعين والواحدة بسبعماية
والواحدة بسبعين الفا والواحدة بماية الف فقلت يا جبرئيل اخبرنى
عن الواحدة بعشرة فقال تدفعها الى رجل صحيح البدن والرجلين والعينين
والواحدة التى بسبعين تدفعها الى زمن والتى بسبعماية تدفعها الى الوالدين
والتى بسبعين الفا تدفعها الى الاموات والتى بماية الف تدفعها الى الاخوات
والتى بماية الف تدفعها الى طالب العلم وقال النبى صلى الله عليه وآله من تكلم
بكلام الدنيا فى خمسة مواضع احبط الله عمله سبعين سنة اولها فى المسجد
والثانى عند قراءة القرآن والثالث عند تشييع الجنازة والرابع فى المقبرة والخامس
عند الاذان وقال النبى صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة يخرج من جهنم دابة
اسمها حريق رأسها بالسماء السابعة وذنبها بالارض السافلة وفمها بين المشرق
المغرب فتقول العرصات بالصوت الاعلى اين اهلى اين اهلى فيقول جبرئيل
عليه السلم لمن ردتى فتقول خمسة نفر من امة محمد صلى الله عليه وآله الاول تارك
الصلوة والثانى مانع الزكوة والثالث شارب الخمر والرابع عاق الوالدين والخامس
من يتكلم بكلام الدنيا فى المساجد فتلقطهم كما يلتقط الطاير ويرجع الى النار

وفي رواية اخرى قال النبي صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة يخرج من النار
عقرب ذنبها تحت الارض وقرنها فوق العرش وفمها من المشرق الى المغرب تنادي
باعلا صوتها اين من حارب الله ورسوله فيقال ما تطلبين فتقول اطلب خمسة تارك
الصلوة ومانع الزكوة وشارب الخمر واكل الربا وقوم يتحدثون في المساجد بحديث الدنيا
وقال النبي صلى الله عليه وآله نزل القرآن على خمسة اوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه
وامثال فاحلوا الحلال وحرموا الحرام واعملوا بالمحكم وآمنوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال
وقال النبي صلى الله عليه وآله علامات المؤمن خمسة الورع في الخلوة والصدقة
في القلة والصبر على المصيبة والصدق عند الخوف والحلم عند الغضب وقال
النبي صم من اضاف واحدا فكانما اضاف آدم ومن اضاف اثنين فكانما اضاف آدم
وحوا ومن اضاف ثلثة فكانما اضاف جبريل وميكائيل واسرافيل ومن اضاف
اربعة فكانما قرا التورية والانجيل والزبور والفرقان ومن اضاف خمسة فكانما
صلى الخمس في جماعة وقال النبي صم ان في جمع المال خمسة اشياء العناء في جمعه
والشغل عن ذكر الله باصلاحه والخوف عن سالبه وسارقه واحتمال اسم البخل
لنفسه ومفارقة الصالحين لاجله وفي تفريقه خمسة اشياء راحة النفس من طلبه
والفراغ لذكر الله من حفظه والامن من سالبه وسارقه واكتساب اسم الكرام لنفسه
ومصاحبة الصالحين وروي ان خمسة اشياء تورث الحفظ اكل الحلو واكل
اللحم مما يلي العنق واكل العدس واكل الخبز البارد وقراءة آية الكرسي وروي عن
رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال الناس على خمسة مراتب منهم من يرى ان الرزق
من الكسب فهو كافر ومنهم من يرى ان الرزق من ~~الكسب فهو كافر~~ الله ومن الكسب
فهو مشرك ومنهم من يرى ان الرزق من الله وان الكسب سببا فلا يدري يعطيه
ام لا فهو منافق شاك ومنهم من يرى ان الرزق من الله وان الكسب سببا فلا

يودي

يودي حقه ويعصي الله من اجل الكسب فهو فاسق ومنهم من يرى ان الرزق من
الله ويرى الكسب سببا ويؤدي حقه ولا يعصي الله لاجل الكسب فهو مؤمن مخلص
طعمه وقال رسول الله صم من تكبر بتعلم العلم للتكبر مات جاهلا ومن
تعلم للقول دون العمل مات منافقا ومن تعلمه للمناظرة مات فاسقا ومن
تعلم لكثرة المال مات زنديقا ومن تعلم للعمل مات عارفا وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله خمسة من مصايب الاخرة فوات الصلوة وموت
العالم ورد السايل ومخالفة الوالدين وفوت الزكوة وخمسة من مصايب الدنيا
فوت الحبيب وذهاب المال وشماتة الاعداء وترك العلم وامراة سوء وعن
رسول الله صم انه قال اذا ترك احدكم صلوة الفجر ناداه مناد من السماء يا خاسر
واذا ترك صلوة الظهر ناداه مناد من السماء يا غادر واذا ترك صلوة العصر ناداه
مناد من السماء يا فاجر واذا ترك صلوة المغرب ناداه مناد من السماء يا كافر واذا
ترك صلوة العشاء الاخرة ناداه مناد من السماء ليس لك ربا قال رسول الله صلى
الله عليه وآله خمسة يظلهم الله تعالى تحت عرشه يوم لا ظل الا ظله
المصلين والمزكين اموالهم والصايمين والمجاهدين في سبيل الله والحاج
الى بيت الله الحرام الفصل الرابع مما ورد من كلام امير المؤمنين علي
ابن ابي طالب عليه السلام قال عليه السلام لولا خمس خصال لصار الناس
كلهم صالحين اولها القناعة بالجهل والحرص على الدنيا والشح بالفضل
والرياء في العمل والاعجاب بالرأي وقال علي عليه السلام رايت جميع الاخلاء فلم ار
خليلا افضل من حفظ اللسان ورايت جميع اللباس فلم ار لباسا افضل
من الورع ورايت جميع الاحوال فلم ار مالا افضل من القناعة ورايت جميع البر
فلم ار برا افضل من الرحمة والشفقة وذقت جميع الاطعمة فلم ار طعاما

الذين الصبر وقال علي عم ختمت التورية بخمس كلمات فانا احب ان اكتبها
في صبيحة كل يوم الاول العالم الذي لا يعمل بعلمه فهو وابليس سواء و
سلطان لا يعدل برعيته فهو وفرعون سواء وفقير يتذلل للغني
طمعا في ماله فهو والكلب سواء والغني لا ينتفع بماله فهو والاجير سواء
وقال علي عليه السلام احفظوا عني خمسا فلو ركبتم الابل لانضيتموهن في
طلبهن قبل ان تدركوهن لا يرجوا عبد الا ربه ولا يخاف الا ذنبه ولا يستحيي
جاهل ان يسال عما لا يعلم ولا يستحيي عالم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول الله
اعلم والصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له وسئل
علي عم عن العبودية قال العبودية خمسة اشياء خلاء البطن وقراءة القرآن
وقيام الليل والتضرع عند الصبح والبكاء من خشية الله وقال علي عليه السلم
المؤمن يتقلب في خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه
نور ومنظره يوم القيمة الى النور وقال علي عليه السلم خصصنا بخمسة بفصاحة
وصباحة وسماحة ونجدة وحظوة عند النساء وقال علي عم العلم لا
يحصل الا بخمسة اشياء اولها بكثرة السؤال والثاني بكثرة الاشتغال والثالث
بتطهير الافعال والرابع بخدمة الرجال والخامسة باستعانة ذي الجلال وقال
علي عم ان في جهنم رحا تطحن افلا تسالون ما طحنها فقالوا ما طحنها يا امير المؤمنين
فقال العلماء الفجرة والفقراء الفسقة والجبابرة الظلمة والوزراء الخونة
والعرفاء الكذبة وان في النار لمدينة يقال لها الحصينة افلا تسالوني
ما فيها فقيل وما فيها يا امير المؤمنين قال فيها ايدي الناكثين وكتب امير المؤمنين
عليه السلام الى عماله بخمس عن محمد بن ابراهيم النوفلي رفعه الى جعفر بن محمد
عليهما السلام انه ذكر عن ابائه عم ان امير المؤمنين عليه السلم كتب الى عماله ادقوا

اقلامكم

اقلامكم وقاربوا بين سطوركم واحذفوا عني فضولكم واقصدوا قصد
المعاني واياكم والاكثار فان اموال المسلمين لا تحتمل الاضرار وقال علي عليه السلم
خمسة اشياء يجب على القاضي الاخذ فيها بظاهر الحكم الولاية والمناكح والمواريث
والذبايح والشهادات اذا كان ظاهر الشهود مامونا جازت شهادتهم ولا يسال
عن باطنهم وقال علي عم السباق خمسة فانا سابق العرب وسلمان سابق فارس
وصهيب سابق الروم وبلال سابق الحبش وخباب سابق النبط يعني يوم القيمة
٢ خمسة من خشية عن الحسن بن علي عليهما السلام قال كان امير المؤمنين
عليه السلم بالكوفة في الجامع اذ قام اليه رجل من اهل الشام فساله عن مسايل وكان
فيما ساله ان قال له اخبرني عن قول الله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه
وصاحبته وبنيه من هم فقال عم قابيل يفر من هابيل والذي يفر من امه
موسى عم والذي يفر من ابيه ابرهيم عليه السلم والذي يفر من صاحبته لوط عم
والذي يفر من ابنه نوح عم والذي يفر من بنيه كنعان قال ابن بابويه رحمه الله
انما يفر موسى من امه خشية ان يكون قصر فيما وجب عليه من حقها وابرهيم عم
انما يفر من الاب المشرك المربي لا من الاب الوالد وهو تارخ وعن الحسين بن علي
عليهما السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلم بالكوفة في الجامع اذ قام اليه
رجل من اهل الشام فساله عن مسايل فكان فيما ساله ان قال له اخبرني عن
خمسة من الانبياء تكلموا بالعربية فقال هود وصالح وشعيب واسمعيل و
٣ محمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين وقال علي عم قسمت امور الناس الى خمسة وعشرين
قسما خمسة بالقضاء والقدر وخمسة بالاجتهاد وخمسة بالعادة و
خمسة بالجوهر وخمسة بالوراثة فاما التي بالقضاء والقدر فالعمر والرزق
والاجل والولد والسلطان واما التي بالاجتهاد فالعلم والكتابة والفروسية

والجنة والنار واما التى بالجوهر لعادة فالاكل والنوم والمنى والنكاح والتغوط و
اما التى بالجوهر فالمروة والامانة والسخاء والصدق والتواصل واما التى بالوراثة
فالشكل والجسم والهيبة والذهن والخلق وقال على عليه السلام من صرف يومه
فى غير حق قضاه او فرض اداه او حمد حصله او خير اسسه او علم اقتبسه فقد
عق يومه وسئل بعض الوعاظ وهو على المنبر كيف اشتغل على قدم بالسائل مع كونه
فى صلوة مستغرقا فى الاقبال على الله تعالى بكليته فانشد يقول ؛ يسقى ويشرب
لا تلهيه سكرته ؛ عن النديم ولا يلهو عن الكاس ؛ اطاعه سكره حتى تحكم من ؛
فعل الصحات فهذا افضل الناس ؛ الفصل الخامس فى الاخبار التى وردت
عن الامام جعفر الصادق عليه السلام فى المشط خمس خصال عن ابى
عبد الله عليه السلام فى قول الله عز وجل خذوا زينتكم عند كل مسجد قال المشط
فان المشط يجلب الرزق ويحسن الشعر وينجز الحاجة ويزيد فى ماء الصلب ويقطع
البلغم وكان رسول الله صلعم يسرح تحت لحيته اربعين مرة ومن فوقها سبع
مرات ويقول انه يزيد فى الذهن ويقطع البلغم وقال ابو عبد الله عليه السلام
خمس من خمسة محال النصيحة من الحاسد محال والشفقة من العدو
محال والحرمة من الفاسق محال والوفاء من المرأة محال والهيبة من الفقير محال
وقال الصادق عليه السلام خمس كما اقول لست لبخيل راحة ولا لحسود لذة ولا
لملوك وفاء ولا لكذاب مروة ولا يسود سفيه وعن ابى عبد الله عليه السلام
قال البكاؤن خمسة ادم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد وعلى بن الحسين
عليهم السلام فاما ادم فبكى على الجنة حتى صار فى خديه امثال الاودية واما
يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره حتى قيل له تالله تفتؤ تذكر يوسف
حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين واما يوسف فبكى على يعقوب حتى

تادى

تادى به اهل السجن فقالوا له اما ان تبكى الليل وتسكت بالنهار واما ان تبكى
النهار وتسكت بالليل فصالحهم على واحد منهما واما فاطمة عليها السلام فبكت
على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تادى بها اهل المدينة فقالوا لها قد اذيتنا
بكثرة بكائك فكانت تخرج الى المقابر مقابر الشهداء فتبكى حتى تقضى حاجتها
ثم تنصرف واما على بن الحسين عليهما السلام فبكى على الحسين عشرين سنة
او اربعين سنة ما وضع بين يديه طعام الا بكى حتى قال له مولى له جعلت
فداك يا ابن رسول الله انى اخاف عليك ان تكون من الهالكين قال انما اشكو بثى
وحزنى الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون انى لم اذكر بنى فاطمة الا خنقتنى
لذلك عبرة وعن ابى عبد الله عليه السلام قال وجدنا فى كتاب على بن ابى طالب عم
الكبائر خمس الشرك بالله وعقوق الوالدين واكل الربا بعد البينة والفرار
من الزحف والتعرب بعد الهجرة وعن عبيد بن زرارة قال قلت لابى عبد الله
عليه السلام اخبرنى عن الكبائر فقال هن خمس وهن مما اوجب الله عليهن النار
قال الله عز وجل ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون
سعيرا وقال يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار الى
آخر الآية وقال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا الى آخر الآية ورمى
المحصنات الغافلات وقتل المؤمن متعمدا حدود الصداقة خمسة عن ابى عبد الله
عليه السلام الصداقة محدودة فمن لم تكن فيه تلك الحدود فلا تنسبه الى كمال الصداقة
ومن لم يكن فيه شىء من تلك الحدود فلا تنسبه الى شىء من الصداقة اولها ان
تكون سريرته وعلانيته لك واحدة والثانية ان يرى زينك زينه وشينك
شينه والثالثة ان لا يغيره مال ولا ولاية والرابعة لا يمنعك شيئا مما تصل
اليه مقدرته والخامسة لا يسلمك عند النكبات وعن ابى عبد الله عليه السلام

قال خمس خصال من لم يكن فيه خصلة منها فليس كبير مستمتع اولها الوفاء
والثانية التدبير والثالثة الحيا والرابعة حسن الخلق والخامسة وهي
يجمع هذه الخصال الحرية **وقال** عليه السلام خمس خصال من فقد منهن
واحدة لم يزل ناقص العيش زايل العقل مشغول القلب فاولها صحة البدن
والثانية الامن والثالثة السعة في الرزق والرابعة الانيس الموافق
قلت وما الانيس الموافق قال الزوجة الصالحة والولد الصالح والخليط الصالح
والخامسة وهي يجمع هذه الخصال الدعة **وعن** ابي عبد الله عم قال لا
يقسم بين العباد اقل من خمس اليقين والقنوع والصبر والشكر والذي يكمل
هذا كله العقل **وعن** ابي عبد الله عليه السلام انه قال قال ابليس خمسة
اشياء ليس لي فيهن حيلة وساير الناس في قبضتي من اعتصم بالله من نية صادقة
فاتكل عليه في جميع اموره ومن كثر تسبيحه في ليله ونهاره ومن رضي لاخيه المؤمن
ما يرضيه لنفسه ومن لم يجزع على المصيبة حين تصيبه ومن رضي بما قسم
الله له ولم يهتم لرزقه **عن** عدة من اصحابنا يرفعونه الى ابي عبد الله عليه السلام
انه قال خمسة لا يعطون من الزكوة الولد والوالدان والمراة والمملوك لانه
يجب على الرجل النفقة عليهم **وعن** ابي عبد الله عليه السلام خمسة من فاكهة
الجنة في الدنيا الرمان الامليسي والتفاح والسفرجل والعنب والرطب المشان
وعن ابي اسامة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الا اخبركم بخمسة لم
يطلع الله عليها احدا من خلقه قال قلت بلى قال ان الله عز وجل عنده علم الساعة
وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري
نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير **يعرف** كمال دين المسلم بخمس خصال
عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول ان

المعر

المعرفة بكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه وقلة المراء وحلمه وصبره
وحسن خلقه **شيعة** جعفر بن محمد عليهما السلام من اجتمع فيه خمس خصال **عن**
المفضل بن عمرو قال قال ابو عبد الله عليه السلام انما شيعة جعفر من كف بطنه
وفرجه واشتد جهاده وعمل لخالقه ورجا ثوابه وخاف عقابه فاذا رايت اولئك
فاولئك شيعة جعفر **وعن** ابي عبد الله عليه السلام قال خمسة لا ينامون
الهام بدم يسفكه وذو المال الكثير لا امين له والقايل في الناس الزور والبهتان عن
عرض من الدنيا يناله والماخوذ بالمال الكثير ولا مال له والمحب حبيبا يتوقع فراقه
وعن ابي عبد الله عليه السلام قال خمسة يتمون في السفر كانوا او في حضر المكاري
والكري والاشتقان وهو البريد والراعي والملاح لانه عملهم **وعن** ابي عبد الله
عليه السلام قال خمسة قبل قيام القايم عليه السلام اليماني والسفياني والمنادي
من السماء وخسف البيدا وقتل النفس الزكية **وقال** الصادق عم شاور في
امورك مما يقتضي الدين من فيه خمس خصال عقل وعلم وتجربة ونصح وتقوى
فان لم تجد فاستعمل الخمسة واعزم وتوكل فان ذلك يوديك الى الصواب **وقال**
الصادق عليه السلام خمس خصال تورث البرص النورة يوم الجمعة والاربعاء
والاغتسال بالماء الذي اسخنته الشمس والاكل على الجنابة وغشيان المراة في ايام
حيضها والاكل على الشبع **وسال** ابو بصير الصادق عليه السلام عن الدعاء ورفع اليدين
فقال على خمسة اوجه اما التعوذ فتستقبل القبلة بباطن كفيك واما الدعاء
في الرزق فتبسط كفيك وتفضي بباطنهما الى السماء واما التبتل فايماؤك
باصبعك السبابة واما الابتهال فترفع يديك تجاوز بهما راسك واما التضرع
ان تحرك اصبعك السبابة مما يلي وجهك وهو دعاء الخفية **الفصل السادس**
مما ورد من الاخبار عن باقي الائمة الاطهار **عن** ابي حمزة الثمالي قال قال ابو جعفر

عليه السلام بني الاسلام على خمس اقامة الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت و
صوم شهر رمضان والولاية لنا اهل البيت فجعل في اربع منها رخصة ولم يجعل
في الولاية رخصة من لم يكن له مال لم يكن عليه الزكوة ومن لم يكن عنده مال
فليس عليه حج ومن كان مريضا صلى قاعدا وافطر شهر رمضان والولاية صحيحا
كان او مريضا او ذا مال او لا مال له فهي لازمة وعن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر
عليه السلام قال قال لي يا ابا بكر اتدري كم الصلوة على الميت قلت لا قال اخذت
الخمس من خمس صلوات من كل صلوة تكبيرة وعن ابي عبد الله ع قال ان آدم ع
اشتهى فاكهة فانطلق هبة الله يطلب له فاكهة فاستقبله جبرئيل عليه السلام
فقال له اين تذهب يا هبة الله فقال هبة الله ان آدم يشتكي وانه اشتهى فاكهة
قال ارجع فان الله تعالى قد قبض روحه قال فرجع فوجده قد قبضه الله تعالى
فغسلته الملائكة ثم وضع وامر هبة الله ان يتقدم فيصلي عليه والملائكة خلفه
واوحى الله عز وجل اليه ان يكبر خمسا وان يسأله ويسوى قبره ثم قال هكذا
فاصنعوا بموتاكم وعن ابي جعفر عليه السلام قال اتى النبي صلى الله عليه وآله بقوم فامر
بقتلهم وخلى رجلا من بينهم فقال الرجل يا نبي الله كيف اطلقت عني من بينهم
قال اخبرني جبرئيل عليه السلام عن الله جل جلاله ان فيك خمس خصال يحبها الله ورسوله
الغيرة الشديدة على حرمك والسخاء وحسن الخلق وصدق اللسان والشجاعة فلما
سمعها الرجل اسلم وحسن اسلامه وقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وآله قتالا
شديدا حتى استشهد وقال موسى بن جعفر حدثني ابي عن جدي عن ابيه عن علي
بن ابي طالب عليهم السلام في قول الله عز وجل ولا تنس نصيبك من الدنيا
قال لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك ان تطلب بها الآخرة
لا يجتمع المال الا بخمس خصال عن اسمعيل بن بزيع قال سمعت الرضا عليه السلام يقول لا

يجتمع

يجتمع المال الا بخمس خصال بخل شديد وامل طويل وحرص غالب وقطيعة
رحم وايثار الدنيا على الآخرة وعن ابي الصلت عبد الله بن صالح الهروي قال
سمعت الرضا عليه السلام يقول اوحى الله عز وجل الى نبي من انبيائه اذا اصبحت
فاول شيء يستقبلك فكله والثاني فاكتمه والثالث فاقبله والرابع فلا تؤيسه
والخامس فاهرب منه قال فلما اصبح مضى فاستقبله جبل اسود عظيم فوقف
وقال امرني ربي ان آكل هذا وبقي متحيرا ثم رجع الى نفسه فقال ان ربي جل جلاله
لا يأمرني الا بما اطيق فمشى اليه ليأكله فلما دنى منه صغر حتى انتهى اليه فوجده
لقمة فاكلها فوجدها اطيب شيء اكله ثم مضى فوجد طستا من ذهب قال امرني
ربي عز وجل ان اكتم هذا فحفر له موضعا وجعله فيه والقى عليه التراب ثم
مضى فالتفت فاذا الطست قد ظهر فقال قد فعلت ما امرني ربي عز وجل فمضى
فاذا هو بطير وخلفه بازي فطاف الطير حوله فقال امرني ربي ان اقبل هذا
ففتح كمه فدخل الطير فيه فقال له البازي اخذت مني صيدي وانا
خلفه منذ ايام فقال امرني ربي ان لا او يئس هذا فقطع من فخذه قطعة
فالقاها اليه ثم مضى اذا هو بلحم ميتة منتن مدود فقال امرني ربي عز وجل
ان اهرب منه فهرب ورجع فرأى في المنام كانه قد قيل له انك قد فعلت
ما امرت به فهل تدري ماذا كان قال لا قيل له اما الجبل فهو الغضب ان
العبد اذا غضب لم ير نفسه وجهل قدره من عظم الغضب فاذا حفظ نفسه
وعرف قدره وسكن غضبه كانت عاقبته كاللقمة الطيبة التي اكلها
واما الطست فهو العمل الصالح اذا كتمه العبد واخفاه ابى الله عز وجل الا
ان يظهره ليزينه به مع ما يدخر له من ثواب الآخرة واما الطير فهو الرجل
الذي يأتيك بنصيحة فاقبله واقبل نصيحته واما البازي فهو الذي يأتيك

في حاجة فلا تؤنبنه واما اللحم المنتن فهو الغيبة فاهربوا منها وعن طاوس
اليماني قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول علامات المؤمن خمس قلت
وما هن يا ابن رسول الله قال الورع في الخلوة والصدقة في القلة والصبر عند المصيبة
والحلم عند الغضب والصدق عند الخوف وقال عليه السلم خمس خصال اذا اجتمعت
في المؤمن كان على الله ان يوجب له الجنة النور في القلب والفقه في الاسلام
والورع في الدين والمودة في الناس وحسن السمة في الوجه خمس من السنة ٢
في الرأس وخمس في الجسد عن الحسن بن الجهم قال قال ابو الحسن موسى بن جعفر
عليه السلام خمس من السنن في الراس وخمس في الجسد فاما التي في الراس فالسواك
واخذ الشارب وفرق الشعر والمضمضة والاستنشاق واما التي في الجسد فالختان
وحلق العانة ونتف الابطين وتقليم الاظفار والاستنجاء الشوم للمسافر في ٢
خمسة عن سليمان الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلام الشوم في
خمسة للمسافر الغراب الناعق عن يمينه والناشر لذنبه والذئب العاوي
الذي يعوي في وجه الرجل وهو مقعي على ذنبه ثم يرتفع ثم ينخفض ثلاثا والظبي
السانح عن يمين الى الشمال والبومة الصارخة والمرأة الشمطاء تلقى فرجها والاتان
العضباء فمن اوجس في نفسه من ذلك شيئا فليقل اعتصمت بك يا رب من شر
ما اجد في نفسي فاعصمني من ذلك لا تعاد الصلوة الا من خمسة عن زرارة عن
ابي جعفر عليه السلام قال لا تعاد الصلوة الا من خمسة الطهور والوقت
والقبلة والركوع والسجود ثم قال عليه السلام القراءة سنة والتشهد سنة
ولا تنقض السنة الفريضة خمسة يجتنبون على كل حال عن ابي ابرهيم عليه السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة يجتنبون على كل حال المجذوم والابرص والمجنون
وولد الزنا والاعرابي في الديك الابيض خمس خصال عن الرضا عليه السلم انه قال

في الديك

في الديك الابيض خمس خصال عن الرضا عليه السلم انه قال من خصال الانبياء عليهم السلم
معرفته باوقات الصلوة والغيرة والسخاء والشجاعة وكثرة الطروقة الامر بتمجيد الله عز
وجل في خمس كلمات عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلم قال قلت قوله تمجيد
الله في خمس ما هي قال اذا قلت سبحان الله وبحمده نزهت الله تبارك وتعالى عما يقول الظالمون
به فاذا قلت لا اله الا الله وحده لا شريك له وهي كلمة الاخلاص التي لا يقولها عبد الا اعتقه الله
من النار الا المستكبرين والجبارين ومن قال لا حول ولا قوة الا بالله فوض الامر الى الله
عز وجل الا المستكبر الذي يصر على الذنب الذي قد غلبه هواه فيه وآثر دنياه على آخرته
ومن قال الحمد لله فقد ادى شكر كل نعمة الله عز وجل اولو العزم من الرسل خمسة
نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم في القول الحسن خمس خصال عن
علي بن الحسين عليهما السلام قال القول الحسن يثري المال وينمي الرزق وينسئ في
الاجل ويحبب في الاهل ويدخله الجنة وروي عبد الله بن علي الحلبي عن ابي
الحسن موسى عليه السلم انه قال لا يخلو المؤمن من خمسة مسواك ومشط وسجادة وسبحة
فيها اربع وثلاثون حبة وخاتم عقيق وروي عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري
عليه السلم انه قال علامات المؤمن خمس صلوة الخمسين وزيارة الاربعين والتختم في
اليمين وتعفير الجبين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وعن الحسن بن علي عليهما السلم
انه جاءه رجل وقال انا رجل عاص ولا اصبر عن المعصية فعظني بموعظة فقال عليه
السلم افعل خمسة اشياء واذنب ما شئت لا تأكل رزق الله واذنب ما شئت واخرج من
ولاية الله واذنب ما شئت واذا جاءك ملك الموت ليقبض روحك فادفعه عن نفسك
واذنب ما شئت واذا ادخلك مالك النار فلا تدخل في النار واذنب ما شئت ومما
اوصى به ابو عبد الله الحسين بن علي صلوات الله عليهما جابر بن يزيد الجعفي قال يا جابر اغتنم
من اهل زمانك خمسا ان حضرت لم تعرف وان غبت لم تفتقد وان قلت لم يقبل قولك

[illegible]

وان شهدت لم تشاور وان خطبت لم تزوج اوصيك بخمس ان ظلمت فلا
تظلم وان خانوك فلا تخن وان كذبت فلا تغضب وان مدحت فلا تفرح و
ان ذممت فلا تجزع وفكر فيما قيل فيك فان عرفت من نفسك ما
قيل فيك فسقوطك من عين الله عز وجل عند غضبك من الحق اعظم مصيبة
٢ مما خفت من سقوطك من اعين الناس وان كنت على خلافه فذلك ثواب اكتسبته
من غير تعب بدنك **وقال** محمد الباقر عليه السلام اوصاني ابي عليه السلام فقال
لا تصحبن خمسة ولا ترافقهم في الطريق لا تصحبن فاسقا فانه يبيعك باكلة فما
دونها قلت يا ابت وما دونها قال يطمع فيها ثم لا ينالها ولا تصحبن البخيل فانه
يقطعك في ماله احوج ما كنت اليه ولا تصحبن كذابا فانه بمنزلة السراب
يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد ولا تصحبن احمق فانه يريد ان
ينفعك فيضرك ولا تصحبن قاطع رحم فاني وجدته ملعونا في كتاب الله
في ثلاث مواضع **الفصل السابع** مما ورد من كلام العلماء **قال** بعض العلماء
خمس من علامات المتقين اولها لا يجالس الا من يصلح معه الدين ويغلب
الفرج واللسان واذا اصابه شيء عظيم من الدنيا رآه وبالا واذا اصابه شيء قليل
من الدين اغتنم لذلك ولا يملا بطنه من الحلال خوفا ان يخالطه حرام و
يرى الناس قد نجوا ويرى نفسه قد هلكت **وقال** بعض العلماء خمس من
كن فيه فقد سعد اولها ان يذكر لا اله الا الله وقتا بعد وقت واذا ابتلي
قال انا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واذا اعطي قال
الحمد لله رب العالمين واذا ابتدء في شيء قال بسم الله واذا فرط منه ذنب قال
استغفر الله **وقال** بعض العلماء قد خص الله آدم واختاره بخمسة اشياء
اولها انه خلقه باحسن صورة بقدرته والثاني انه علمه الاسماء كلها والثالث

امر الملائكة بان يسجدوا له والرابع اسكنه الجنة والخامس جعله اب
البشر **واختار** نوحا عليه السلام بخمسة اشياء اولها انه جعله ابا البشر لان الناس
كلهم غرقوا وصار ذريته هم الباقين والثاني انه طال عمره ويقال
طوبى لمن طال عمره وحسن عمله والثالث انه استجاب دعاءه على الكفار و
على المؤمنين والرابع انه حمله على السفينة والخامس انه كان اول من نسخ به
الشرايع وكان قبل ذلك لم يحرم تزويج الاخوات والعمات والخالات و
ابرهيم عليه السلام بخمسة اشياء اولها انه جعله ابا الانبياء لانه روي انه
خرج من صلبه الف نبي من وقت زمانه الى نبي النبي صلى الله عليه وآله والثاني
انه اتخذه خليلا والثالث انه انجاه من النار والرابع انه جعله للناس اماما والخامس
انه ابتلاه بكلمات فوفقه حتى اتمهن **وقيل** خمس خصال من اقبح خصال الناس
العشق من الشيخ والحدة من السلطان والكذب من ذوي الاحساب والبخل
من الغني والحرص من العلماء **وقال** بعض العلماء ان التفكر على خمسة اوجه
فكرة في آيات الله يتولد منها التوحيد واليقين وفكرة في نعم الله يتولد منها
الشكر والمحبة وفكرة في وعيد الله يتولد منها الرهبة وفكرة في
وعد الله يتولد منها الرغبة وفكرة في تقصير النفس عن الطاعة مع احسان
الله يتولد منها الحياء **وقال** بعضهم من اراد العلم فعليه بخمس خصال تقوى
الله في السر والعلانية وقراءة آية الكرسي ودوام الوضوء وصلوة الليل ولو
بركعتين والاكل للقوة لا للشهوة **وقال** الثوري خمسة انفس اعز الخلق في
الدنيا عالم زاهد وفقيه صوفي وغني متواضع وفقير شاكر وشريف
عامل بالسنة **وكان** الجريري يقول صح عند اهل المعرفة ان للعبد راس مال
خمسة في الظاهر وخمسة في الباطن فاما اللواتي في الظاهر فصدق اللسان

ومخاوة في الملك وتواضع في الابدان وكف الاذى واحتمالها بلا اباء واما اللواتي في الباطن فحب سيده وخوف الفراق من سيده ورجاء الوصول الى سيده والندم على فعله والحياء من ربه **نصيحة** اعلم ان المشورة استنباط المرء الرأي فيما يعرض له في مشكلات الامور وذلك في الامور الجزئية التي يتردد فيها بين فعلها وتركها **اعلم** ان من الحزم لكل ذي لب ان لا يبرم امرا ولا يمضي عزما الا بمشورة ذي الرأي الناصح ومطالعة ذي العقل الراجح فان الله تعالى امر نبيه صلى الله عليه وآله بالمشورة مع ما تكفل به من ارشاده ووعد به من تأييده فقال عز وجل وشاورهم في الامر قال قتادة امره بمشورتهم لما علم فيها من الفضل وقال الحسن البصري امره بمشورتهم ليستن به المسلمون ويتبعه فيها المؤمنون وان كان عن مشورتهم غنيا **وقد** روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال المشاورة حصن من الندامة وامان من الملامة **وقال** علي عليه السلام نعم الموازرة المشاورة وبئس الاستعداد الاستبداد **وقيل** المشاورة في راية ناظر من ورائه **وقال** بعض الادباء ما خاب من استخار ولا ندم من استشار **وقال** بعض البلغاء من حق العاقل ان يضيف الى رأيه رأي العقلاء ويجمع الى عقله عقول الحكماء فالرأي الفذ ربما زل والعقل الفرد ربما ضل **ولذا** عزم الرجل على المشاورة ينبغي ان يستشار من اهلها من قد استكملت فيه خمس خصال الاول عقل كامل مع تجربة سالفة وقد روي عن النبي صلعم انه قال استرشدوا العاقل ترشدوا ولا تعصوه فتندموا قيل لرجل من عبس ما اكثر صوابكم قال نحن الف رجل وفينا حازم ونحن نطيعه فكأنا الف حازم وقال بعض البلغاء من استعان بذوي العقول فاز بدرك المأمول الثاني ان يكون ذا دين وتقى فان ذلك عماد كل صلاح وباب كل نجاح ومن غلب عليه الدين فهو مأمون السريرة موفق العزيمة الثالث ان يكون

ناصحا

ناصحا ودودا فان النصح والمودة تصدقان الفكر وتمحضان الرأي وقد قال بعض الحكماء لا تشاور الا الحازم غير الحسود واللبيب غير الحقود وقال بعض الادباء مشورة المشفق الحازم ظفر ومشورة غير المشفق خطر الرابع ان يكون سليم الفكر من هم قاطع وغم شاغل فان من عارضت فكره شوائب الهموم لم يسلم له رأي ولم يستقم له خاطر الخامس ان لا يكون له في الامر المستشار غرض يتابعه ولا هوى يساعده فان الاغراض جاذبة والهوى صاد والرأي اذا عارضه الهوى وجاذبته الاغراض فسد فاذا استكملت هذه الخصال الخمس في رجل كان اهلا للمشورة ومعدنا للرأي فلا تعدل عن استشارته ولا تتجاوز عن طاعته **وقال** بعض البلغاء اذا اشكل عليك الامور وتغير لك الجمهور فارجع الى رأي العقلاء وافزع الى استشارة العلماء ولا تأنف عن الاسترشاد ولا تستنكف عن الاستمداد فلان تسأل وتسلم خير من ان تستبد وتندم

الفصل الثامن مما وجدته في المعراجية وهي من الاحاديث القدسية **قال** الله تعالى مخاطبا للنبي صلى الله عليه وآله يا احمد هل تدري متى يكون العبد عابدا قال لا يا رب قال اذا اجتمع فيه خمس خصال ورع يحجزه عن المحارم وصمت يكفه عما لا يعنيه وخوف يزداد كل يوم في بكائه وحياء يستحي في الخلاء واكل ما لا بد منه ويبغض الدنيا لبغضي ومحبة الاخيار لحبي اياهم يا احمد ليس من قال اني احب الله احبني حتى يأخذ قوتا ويلبس دونا وينام سجودا ويطيل قياما ويلزم صمتا ويتوكل علي ويبكي كثيرا ويقل ضحكا ويخالف هواه ويتخذ المسجد بيتا والعلم صاحبا والزهد جليسا والعلماء احباء والفقراء رفقاء ويطلب رضائي ويفر من سخطي ويشغل بذكري اشتغالا ويكثر التسبيح دائما ويكون بالوعد صادقا بالعهد وافيا ويكون قلبه طاهرا وفي الصلوة زاكيا وفي الفرائض مجتهدا

وفيما عندى من الثواب راغبا ومن عذابى مشفقا ولاحبائى قريبا جليسا يا احمد
لو صلى احد صلوة اهل السماء والارض ويصوم صيام اهل السماء والارض وطوى الطعام
مثل الملائكة ولبس لباس العرى ثم ارى فى قلبه ذرة من حب الدنيا ومن سمعتها او رياسها
او حليتها او زينتها لا يجاورنى فى دار الجزاء ولانزعن من قلبى محبتى ولاظلمن قلبه
حتى ينسانى ولا اذيقه حلاوة محبتى وعليك سلامى ورحمتى **وفى** الحديث خمس
من كن فيه كن عليه النكث والبغى والمكر والخداع والظلم فالنكث فقد قال الله
تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا باهله واما البغى فقد قال الله تعالى يا ايها الناس انما بغيكم
على انفسكم واما الخداع فقد قال الله تعالى يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا
انفسهم **ومن** كتاب بداية الاخيار ان عيسى عم لقى ابليس وهو يسوق خمسة احمرة عليها
احمال فسأله عن الاحمال فقال تجارة اطلب لها مشترين فقال وما هذه التجارة قال
احدها الجور قال ومن يشتريه قال السلاطين والثانى الكبر قال ومن يشتريه قال
الدهاقين والثالث الحسد قال ومن يشتريه قال العلماء والرابع الخيانة قال
ومن يشتريها قال التجار والخامس الكيد قال ومن يشتريه قال النساء

الفصل التاسع مما ورد من كلام الزهاد **قال** سفيان الثورى لا يجتمع فى هذا
الزمان لاحد مال الا وعنده خمس خصال طول الامل وحرص غالب وشح شديد وقلة
الورع ونسيان الاخرة **وقال** حاتم الاصم العجلة من الشيطان الا فى خمسة فانها من
سنة رسول الله صلى الله عليه وآله اطعام الضيف اذا نزل وتجهيز الميت اذا مات
وتزويج البنت اذا ادركت وقضاء الدين اذا وجب والتوبة من الذنب اذا اخطأ
وقال محمد النقشى شقى ابليس لعنة الله بخمسة اشياء لم يقر بالذنب ولم يندم
عليه ولم يلم نفسه ولم يعزم على التوبة وقنط من رحمة الله **وسعد** آدم عم
بخمسة اشياء اقر بذنبه وندم عليه ولام نفسه واسرع فى التوبة ولم يقنط

فمن نكث فانما ينكث على نفسه وانما المكر فقد قال الله تعالى ٤

٣

من رحمة الله

من رحمة الله **وقال** ابو يزيد علامة الانتباه خمس اذا ذكر نفسه افتقر واذا ذكر ذنبه
استغفر واذا ذكر الدنيا اعتبر واذا ذكر الاخرة استبشر واذا ذكر المولى افتخر
وقال شقيق البلخى عليكم بخمسة خصال فاعملوها اعبدوا الله بقدر حاجتكم
الى الله وخذوا من الدنيا بقدر عمركم فيها واعصوه بقدر طاقتكم بعذابه
وتزودوا بقدر مكثكم فى القبر واعملوا الجنة بقدر ما تريدون المقام فيها
وقال شقيق البلخى اختار الفقراء خمسا واختار الاغنياء خمسا الفقراء راحة
النفس وفراغ القلب وعبودية الرب وخفة الحساب والدرجة العليا **واختار**
الاغنياء تعب النفس وشغل القلب وعبودية الدنيا وشدة الحساب والدرجة
السفلى **وقال** شقيق بن ابراهيم سألت سبعمائة عالم عن خمسة اشياء
كلهم اجابوا بجواب واحد فقلت من العاقل قالوا من لا يحب الدنيا فقلت من
الكيس قال من لم تغره الدنيا فقلت من الغنى قالوا الذى يرضى بما قسم الله له
فقلت من الفقير قالوا الذى فى قلبه طلب الزيادة فقلت من البخيل قالوا الذى
يمنع حق الله من ماله **وكان** يقال كل الدنيا فضول الا خمسا خبز يشبعه
وماء يرويه وثوب يستره وبيت يسكنه وعلم يستعمله **وقال** ذو النون
علامة اهل الجنة خمسة وجه حسن وخلق حسن وصلة رحم ولسان لطيف
واجتناب المحارم وعلامة اهل النار خمسة سوء الخلق وقلب قاس وارتكاب
المعاصى ولسان سليط ووجه حامض **وقال** الانطاكى خمسة من دواء القلب
مجالسة الصالحين وقراءة القرآن وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند
الصبح

الفصل العاشر مما ورد من كلام الحكماء **قال** بعض الحكماء
بين يدى التقوى خمس عقبات من جاوزها العقبات نال التقوى اولها اختيار
الشدة على النعمة واختيار الجهد على الراحة واختيار الذل على العز واختيار

يسعه

التقوى

العقوبة على الفضول واختيار الموت على الحيوة وقال بعض الحكما الزهد خمسة اشيا الثقة بالله والتبرى من الخلق والاخلاص في العمل والاحتمال للظلم والقناعة بما في يده وقال بعض الحكما من لم يخش الله لم ينج من زلة اللسان ومن لم يخش قدومه على الله لم ينج من الحرام والشبهة ومن لم يزكي على عمله حافظا لم ينج من الريا ومن لم يستعن بالله على احتراس قلبه لم ينج من الحسد وقيل ان الحكما نظروا فراوا مصايب العالم ومحنها في خمس المرض في الغربة والفقر في الشيب والموت في الشباب والعمى بعد البصر والنكرة بعد المعرفة وقيل اتفق حكما الهند والروم وفارس ٢
ان جميع الامراض يتولد من خمسة اشيا الاول كثرة الاكل الثاني كثرة المباشرة الثالث كثرة النوم في النهار والرابع قلة النوم في الليل والخامس شرب الما في جوف الليل
وقال صاحب كتاب تهافت الفلاسفة الاقوال الممكنة في امر المعاد لا تزيد ٢
على خمسة وقد ذهب الى كل منها جماعة الاول ثبوت المعاد الجسماني فقط وان المعاد ليس الا لهذا البدن وهو قول نفاة النفس الناطقة المجردة وهم اكثر اهل الاسلام الثاني ثبوت المعاد الروحاني فقط وهو قول الفلاسفة الالهيين الذين ذهبوا الى ان الانسان هو النفس الناطقة فقط وانما البدن آلة تستعمله تتصرف فيه الاشكال بجوهرها الثالث ثبوت المعاد الروحاني والجسماني معا وهو قول من يثبت النفس الناطقة المجردة من الاسلاميين كالغزالي والحكيم الراغب وغيرهما وكثير من المتصوفة الرابع عدم ثبوت شي منها وهو قول قدما الطبيعيين الذين لا يعتد بهم ولا بمذهبهم في الملة ولا في الفلسفة الخامس التوقف وهو المنقول عن جالينوس فقد نقل عنه انه قال في مرضه الذي مات فيه اني ما علمت ان النفس هي المزاج فتنعدم عند الموت فيستحيل اعادتها او هي جوهر باق بعد فساد البدن فيمكن المعاد حينئذ

الفصل الحادي عشر مما روي انه وجد في

خزانة كسرى انوشيروان لوح من زبرجد وعليه خمسة اسطر الاول من لا ولد له لا قرة عين له والثاني من لا اخ له لا عضد له والثالث من لا زوج له لا عيش له والرابع من لا مال له لا جاه له والخامس من لا تكون له هذه الاشيا لا غصة له وقال كسرى من قسان يحترز من خمس خصال لم يكن في تدبيره خلل الحرص والامل والعجب واتباع الهوى والتواني فالحرص يسلب الحيا والعجب يجلب المقت واتباع الهوى يورث الفضيحة والتواني يكسب الندامة وقال يحيى بن معاذ من كثر شبعه كثر لحمه ومن كثر لحمه كثرت شهوته ومن كثرت شهوته كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه قسى قلبه ومن قسى قلبه غرق في آفات الدنيا وزينتها و قال الحسن البصري مكتوب في التورية خمسة احرف اولها ان الغنية في القناعة وان السلامة في العزلة وان الحرية في رفض الدنيا وان التمتع في ايام طويلة وان الصبر في ايام قصيرة وقيل القناعة راحة البدن وكثرة التجارب زيادة في العقل ومن سعى بالنميمة حذره القريب والبعيد ومن شاور الناس فسد رايه ومن حلم ساد من كتاب رياض الزاهرة والانوار الباهرة روي عن آدم عليه السلام انه قال اوصى ابنه شيث بخمسة اشيا وامره بان يوصي بها اولاده بعده اولها قال له قل لاولادك لا تطمئنوا الى الدنيا فاني اطمأننت بالجنة الباقية فلم يرض الله تعالى واخرجني منها والثاني قل لهم لا تعملوا بهوا نسائكم فاني عملت بهوا امراتي واكلت من الشجرة فلحقني الندامة والثالث كل عمل تريدونه انظروا عاقبته فاني لو نظرت عاقبة الامر لم يصبني ما اصابني والرابع اذا اضطرب قلوبكم بشي فاجتنبوه فاني حين اكلت من الشجرة اضطرب قلبي فلم ارجع فلحقني الندم والخامس استشيروا في الامر فلو شاورت الملائكة لم يصبني ما اصابني

الفصل الثاني عشر يشتمل على فوائد فقهية وفقنا الله الطالبين للعمل بها

فايدة عبادات الشرع خمس الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد فايدة فيما
يوجب الاحتياط وهو في خمسة مواضع من شك فلم يدري كم صلى ثنتين
او ثلاثا في الرباعيات وتساوت ظنونه بنى على الثلاث ويتم فاذا صلى
ركعة من قيام او ركعتين من جلوس وكذلك من شك بين الثلاث و الاربع ومن شك
بين الثنتين والاربع فاذا سلم صلى ركعتين من قيام ومن شك بين الثنتين
والثلاث والاربع بنى على الاربع ثم صلى ركعتين من قيام وركعتين من جلوس
ومن سهى في النافلة بنى على الاقل وان بنى على الاكثر جاز فايدة الصلوة على الاموات
فرض على الكفاية اذا قام به البعض سقط عن الباقين ويجب الصلوة على
كل ميت مظهر للشهادتين وعلى من كان بحكمهم من الاطفال الذين بلغوا ست
سنين فصاعدا فمن نقص عن ذلك لا يجب الصلوة عليه واحق الناس بالصلوة
عليه اولاهم في الميراث والزوج احق بالصلوة على المراة من كل احد واذا حضر رجل
من بني هاشم فهو احق بالصلوة عليه اذا قدمه الولي ويستحب له ان يقدمه والتكبير
فيها خمس تكبيرات اولها يفتتح بها الصلوة ويتشهد الشهادتين والثانية
يصلي بعدها على النبي صلى الله عليه وعليهم السلام والثالثة يدعو بعدها للمؤمنين
والرابعة يدعو بعدها للميت ان كان مؤمنا وعليه ان كان منافقا وان كان
مستضعفا دعا له بدعاء المستضعفين وان كان لا يعرف سال الله تعالى
ان يحشره مع من كان يتولاه وان كان طفلا سال الله ان يجعله له ولابويه فرطا
والخامسة يقول بعدها عفوك عفوك وليس فيها قراءة ولا تسليم وليس
من شرطها الطهارة وان كان ذلك من فضلها والعلة في كون الصلوة
على الميت بهذه الخمس تكبيرات انها اخذت من الخمس صلوات من كل صلوة
تكبيرة كما نبه على ذلك ابن بابويه رحمه الله في خصاله بحديث رواه بسنده عن

ابي جعفر عليه السلام وقد سبق ذكره في الفصل السادس فايدة الركوع واجب في كل
ركعة وواجباته خمسة الاول الانحناء بقدر ما تصل يداه الى ركبتيه والثاني الطمأنينة
والثالث التسبيح مرة كبرى او ثلاث صغرى والرابع رفع الراس منه والخامس السكون
بعد الرفع والخلل الواقع فيه اما في نفس الركوع او في واجب من واجباته فالاول
لا يخلو من الاوجه الاربعة عن جهل او عمد بطل صلوته وعن سهو ان لم يكن سجد
فليركع وان كان سجد بطلت صلوته وعن شك فان كان سجد فلا حكم له وان
كان قايما ركع وان ذكر فعله بطلت صلوته وان كان في واجب من واجباته فلا
يخلو من الاوجه الاربعة فعن جهل او عمد تبطل صلوته وعن سهو وشك فان كان
بعد الركوع فليأت بما اخل به وان رفع راسه فلا حكم له في شيء من الواجبات الا في
شيء واحد وهو ان يذكر انه لم ينحن الانحناء المحدود فحكمه حكم من لم يركع فايدة
اعلم ان التعبير بالالفاظ القليلة عن المعاني الكثيرة شاهد للكاتب على رجحان عقله وكمال
فضله فهذا النوع من الايجاز معدود من الاعجاز وقد اجمع ارباب المعاني و
البيان ان اوجز كلمة كانت العرب تستعملها قولهم القتل انفى للقتل فلما
نزل قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة اذعنوا له بوجازته وكشفه وبانوا
رجحانه من خمسة وجوه الاول انه عري عن تكرار اللفظ وقولهم تكرر فيه لفظ القتل
فانحطت رتبته الثاني انه اخصر واقل عددا من حروف قولهم الثالث انه
احسن تاليفا في النطق فان الخروج من الفاء الى اللام اعدل في الخروج
من اللام الى الهمزة لبعد ما بين مخرجي الهمزة واللام والخروج من الصاد الى
الحاء اعدل في الخروج من الالف الى اللام الرابع اشتماله على الانصاف بذكر القصاص
الدال على المساواة فانه ماخوذ من التساوي ومنه سمي المقص مقصا لاستواء
جانبيه وليس كذلك قولهم الخامس تصريحه بالغرض المطلوب وهو الحيوة بخلاف

مقتص مواتي

خوب شدن و مقبول شدن
علاوه

فهم فظهر بذلك تفصيل ادلة الرجحان وبرع على المعاني والبيان فمتى ملك
الكاتب جواهر انواع الكلام وابرز ما يليق في كل مقام فقد حاز قصبات
الفضل وصار من اهل الخطاب والفضل فتجي كتبه ولها حلاوة وعليها
بهجة وطلاوة فيستميل القلوب ويخدع الالباب ويرد الخطاء الى الصواب
ولا يحصل ذلك الاسلوب الا بشعب البلاغة وهي عشرة وسياتي ذكرها في العشرات
ان شاء الله تعالى **فايدة** شرايط زكوة الغنم شرايط زكوة الابل وهي الملك والنصاب
والسوم والحول وما لا يتعلق به الفرض يسمى عفوا وما يوخذ منه يسمى فريضة
فالنصب في الغنم خمسة اولها اربعون ففيه شاة والثاني مائة واحدى
وعشرون ففيه شاتان والثالث مائتان وواحدة ففيه ثلث شياة والرابع
ثلاثمائة وواحدة فيه اربع شياة والخامس اربعمائة يوخذ منه من كل مائة شاة بالغا
ما بلغ والعفو **خمسة** اولها تسعة وثلاثون والثاني ثمانون وهو ما بين اربعين
الى مائة واحدى وعشرين والثالث ايضا ثمانون وهو ما بين مائة واحدى وعشرين
الى مائتين وواحدة والرابع مائة الا واحدة وهو ما بين مائتين وواحدة الى ثلاث
مائة وواحدة والخامس مائة الا اثنتين وهو ما بين ثلاثمائة وواحدة الى اربعمائة
فايدة يستحب الزكوة من خمسة اجناس اولها مال التجارة اذا طلبت براس المال
او الربح فتخرج الزكوة من قيمته دراهم او دنانير وثانيهما كلما يخرج من الارض
مما يكال او يوزن سوى الاربعة وهي الحنطة والشعير والتمر والزبيب يخرج
منه العشر او نصف العشر على الشرط المذكور وثالثها الخيل ففي العتاق منها
ديناران وفي البرذون دينار ويراعى فيها السوم والحول والملك ولا يراعى
فيها النصاب ورابعها سبايك الذهب والفضة وخامسها الحلي المحرم لبسه
مثل حلي النساء للرجال وحلي الرجال للنساء ما لم يفر به من الزكوة **ويلحق** بهذا سادس

دکو

وهو كل مال غاب عن صاحبه ولا يتمكن منه فاذا مضى عليه سنون ثم عاد عليه
زكاه لسنة واحدة **فايدة** الصوم على خمسة اضرب مفروض ومسنون وقبيح
وصوم اذن وصوم تاديب **فالمفروض** على ضربين مطلق من غير سبب وواجب
عن سبب فالمطلق من غير سبب صوم شهر رمضان فشرايط وجوبه ستة
خمسة مشترك بين الرجال والنساء وواحد يختص بالنساء فالمشترك البلوغ
والعقل والصحة والاقامة ومن حكمه حكم المقيمين من المسافرين وما
يختص بالنساء فكونها طاهرا فهذه شروط في صحة الاداء **ولنا** القضاء فلوجوبه
ثلاثة شروط الاسلام والبلوغ وكمال العقل ووجوبه بدخول شهر رمضان و
علامة دخوله رؤية الهلال او قيام البينة برؤيته دون العيد ومن يلزمه الصوم
في السفر عشرة من نقص سفره عن ثمانية فراسخ ومن كان سفره معصية لله تعالى
ومن كان سفره لصيد اللهو والبطر ومن كان سفره اكثر من حضره ومن عزم
ان لا يقيم في بلد عشرة ايام والمكاري والملاح والراعي والبدوي والذي فيما
يطلب في تجارته من سوق الى سوق والبريد والواجب عنه بسبب احد عشر
قضاء ما يفوت من شهر رمضان لعذر من سفر او مرض وغيره وصوم النذر
وصوم كفارة قتل الخطاء وصوم كفارة الظهار وصوم كفارة اليمين و
صوم كفارة اذى حلق الراس وصوم جزاء الصيد وصوم دم المتعة وصوم
كفارة من افطر يوما يقضيه من شهر رمضان بعد الزوال وصوم الاعتكاف
وتنقسم هذه الواجبات ثلاثة اقسام مضيق ومخير ومرتب فالمضيق
ثلاثة صوم النذر وصوم الاعتكاف وصوم قضاء ما يفوت من شهر رمضان
لعذر والمخير اربعة صوم كفارة اذى حلق الراس وصوم كفارة من افطر يوما
من شهر رمضان متعمدا على خلاف فيه بين الطائفة المحقة وصوم كفارة من

افطر يوما من قضاء شهر رمضان بعد الزوال وصوم جزاء الصيد **والمرتب** اربعة
صوم كفارة اليمين وصوم كفارة قتل الخطاء وصوم كفارة الظهار وصوم
دم الهدى وقد بينوا الفقهاء كيفية التخيير **واما** المسنون فجميع ايام السنة
الا الايام التي لم يجز فيها الصوم غيران فيها ما هو اشد تاكيدا وهو ستة
عشر قسما ثلثة ايام في كل شهر اول خميس في العشر الاول واول اربعاء في العشر
الثاني واخر خميس في العشر الاخر وصوم يوم الغدير وصوم يوم المبعث وهو
يوم السابع والعشرون من رجب وصوم يوم مولد النبي صلى الله عليه واله وهو
يوم السابع عشر من شهر ربيع الاول وصوم يوم دحو الارض من تحت الكعبة
وهو اليوم الخامس والعشرون من ذي القعدة وصوم يوم عاشورا على وجه الحزن
والمصيبة وصوم يوم عرفة لمن لا يضعفه عن الدعاء واول يوم من ذي
الحجة واول يوم من رجب ورجب كله وشعبان كله وصيام الايام الايام
البيض من كل شهر وهو الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر **واما** الصوم القبيح
فعشرة اقسام يوم الفطر ويوم الاضحى ويوم الشك على انه من شهر رمضان
وثلثة ايام التشريق لمن كان بمنى وصوم نذر المعصية وصوم الصمت وصوم
الوصال وصوم الدهر لانه يدخل فيه العيدان والتشريق **وصوم** الاذن ثلثة
انواع صوم المراة تطوعا باذن زوجها والمملوك كذلك باذن مولاه والضيف كذلك
باذن مضيفه **وصوم** التاديب خمسة المسافر اذا قدم اهله وقد افطر
بقية النهار وكذلك الحائض اذا طهرت والمريض اذا برا والكافر اذا اسلم والصبي
اذا بلغ **فايدة** في نية الوضوء خمسة اقوال الاول قول ابي الصلاح لا بد من
الاستباحة والرفع معا الثاني الاجتزاء بالقربة وهو قول الشيخ الثالث الاكتفاء
بالوجوب وهو قول صاحب الشرايع الرابع اضافة الاستباحة وهو قول المرتضى الخامس

الاجتزاء باحدهما وهو فتوى المبسوط وابن ادريس وهو المختار **فايدة**
تجب نصف دية الرجل في خمسة مواضع في الحاجبين معا ففي كل واحد منهما
ربع الدية وفيما اصيب منهما بحساب ذلك وفي مارن الانف وهو الحاجز بين
المنخرين وفي احد العضوين اذا كان فيهما معادية الرجل وهذا القسم يشمل
اقساما كثيرة وفي كتاب ظريف بن ناصح ايضا وقضى علي عليه السلام في
صدغ الرجل اذا اصيب فلم يستطع الالتفات الا ما انحرف نصف الدية خمسمائة دينار وفيه
فيه ايضا والصدغ اذا رض فديته خمسمائة دينار وفيه ايضا اذا قطعت
الشفة العليا فاستوصلت فديتها نصف الدية خمسمائة دينار وفيما قطع
منها فبحساب ذلك وجميع ما ذكرناه هنا انما يلزم ذلك اذا كان في الرجل
واذا كان في الحرة ففيه نصف ديتها وان كان في مملوك فنصف قيمته
ما لم يتجاوز نصف دية الحر **فايدة** قوله صلى الله عليه واله في الحديث المشهور
حكاية عن الله تعالى وما يتقرب الي عبدي بشيء احب مما افترضت عليه
هل يصح ان الواجبات اكثر ثوابا من المندوبات وقد استثنى من ذلك شيخنا الشهيد
وغيره خمسة مواضع مستحبة هي افضل من الواجب الاول الابراء من الدين
فانه مستحب وهو افضل من انظار المعسر وهو واجب الثاني السلام ابتداء فانه
افضل من رده وهو واجب الثالث اعادة المنفرد صلوته جماعة فان صلوة
الجماعة مطلقا تفضل على صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة الرابع الصلوة
في البقاع الشريفة فانها مستحبة وهي افضل من الصلوة في غيرها الخامس
الخشوع في الصلوة مستحب وترك لاجله سرعة المبادرة الى الجمعة وان فات
بعضها مع انها واجبة **قال** الشيخ بهاء الدين رحمه الله وللمناقشة في
هذا الموضع مجال كالمناقشة في الاول بان الواجب هو عدم المطالبة سواء

يتحقق في ضمن الابراء وغيره فالمتحقق في ضمنه هو افضل الواجبين لا مستحب
وقس على هذه المناقشة في الرابع ثم قال قوله الثالث اعادة المنفرد صلاته
جماعة هذه الصلوة توصف بالاستحباب وقالوا يجوز ان ينوي بها
الوجوب فلا يبعد ترتب ثواب المستحب على نية الوجوب فيه لكن قصد
العاقل وجوب ما علم استحبابه مشكل وسيجيء في الحديث السابع والثلثين
كلامهم فيما لو نوى رفع حدث والواقع غيره وهو مانع هنا خاتمة اعلم ان
السعادة على قسمين دنيوية واخروية فطالب السعادة الدنيوية مختل العقل
من جهتين وجوه الاول انه مغبون الصفقة لانه ينفق في ثمنها العمر النفيس
وهي طويلة وكل ساعة من ساعاته يمكن ان يكتسب بها كنزا من كنوز
الابد ولهذا قال عم بقية عمر المرء لا قيمة لها وقال بعض الشعراء
الدهر ساومني عمري فقلت له ما بعت عمري بالدنيا وما فيها ثم اشتراه
بتدريج بلا ثمن تبت يداه صفقة قد خاب شاريها وقال بعض العلماء
ابن آدم فرحت ببلوغ الملك انما بلغته بانقضاء اجلك ثم سوفت بعملك
فكان منفعته لغيرك وقيل لبعضهم قد بلغت الغنى فقال انما بلغ الغنى
من عتق من رق الدنيا الثاني انه يتعب لها وقد تفوته ولا يدركها قال علي
عليه السلام من ساعاها فاتته ومن قعد عنها واتته وفي الحديث القدسي
اخدمي من خدمني واتعبي من خدمك الثالث انه لا يبلغ غرضه منها ففي
الحديث القدسي وعزتي وجلالي لا بلغت امله امل عبيدي لانه لا يقف
على حد بل اي شيء نال منها طمحت نفسه وتطلعت الى طلب شيء آخر فهو مع غناه
فقير طالب دائما قال النبي صلى الله عليه وآله الدنيا كالماء المالح كلما ازداد شاربه شربا
لا يزداد الا عطشا الرابع انه اذا بلغ مراده فهل تمتعه بذلك الا ايام قلائل

وهل نعيمها الا كظل زايل هب انك بلغت كلما تشتهيه وملكت الزمان تحكم فيه
هل قصارى الحيوة الا الممات يسلب منه كل ما يقتنيه الخامس انه دليل على دناءة
الهمة وخساسة النفس حين قنعت بالشيء الدون الزايل مع ما فيه
من الكدورات والشوايب وسمحت بفوات النعيم الدائم الذي
يشارك الله تعالى في دوام الخلود ولهذا قال محمد بن الحنفية رضي الله ٣
عنه من عزت عليه نفسه هانت عليه الدنيا وقيل لعابد لماذا تركت الدنيا
قال لاني امنع من صافيها وامتنع من كدرها وقيل لآخر خذ حظك من الدنيا
فانك فان عنها قال الآن وجب ان لا اخذ حظي منها تتمة في فضل الصدقة ٢
روي عن بعض الصالحين قال كان لي اخ صالح قد قضى نحبه فرايته بعد
موته في المنام فقلت له ما فعلت قال لما دفنت جاءتني ملائكة غلاظ شداد
فساقوني سوقا عنيفا ومروا بي على جهنم وقد فتحت ابوابها وارتفع دخانها
واشتد غيظها ولهيبها فكادت تميز من الغيظ وايقنت بالهلاك فبينما انا كذلك
واذا بجارية جميلة وهي تقول لا تخف ولا تحزن فقد وهبك الله لي ثم وقفت
بيني وبين النار فكفاني الله شرها فقلت لها من انت فقالت انا صدقة كنت
تصدقت بها سرا ثم نادى مناد من تحت العرش ان ادخلوا عبدي من باب المغفرة
الى الجنة فادخلوني واعلم ان للمتصدقين خمس كرامات الاولى قضاء الحاجات
فقد روي ان الصدقة توجب اجابة الدعاء الثاني الخلاص من الشدايد والمحن
في الدنيا والاخرة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من اطعم اخاه المسلم
حتى يشبعه وسقاه حتى يرويه باعده الله بينه وبين النار سبعة خنادق كل
خندق مسيرة مائة عام وما منكم من احد الا سيكلمه الله يوم القيمة
فينظر العبد عن يمينه فلم ير الا ما قدم وينظر عن شماله فلم ير الا ما قدم وينظر

امامه فلم ير الا النار فاتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تكن فبكلمة طيبة
الثالثة زيادة الرزق والنجاة من ميتة السوء ومنه الستة الدراهم التي
حصلتها فاطمة عليها السلام من غزل كانت غزلته فاعطتها عليا ليشتري
بها طعاما فمر بفقير وهو يقول من يقرض المليّ الوفي فدفع الدراهم اليه
واما النجاة من المهالك فقد روي ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام ان
رجلا صفته كذا وكذا فاقتله فطلبه موسى ثلثين سنة فلم يجده
فاوحى الله تعالى انه في مكان كذا فسار اليه فوجده نائما فلما احس بموسى قام فوقع
فسقط في حجره رغيف فقال له اني طلبتك منذ ثلثين سنة فلم اظفر بك
فقال الرجل كيف تظفر بي وانا اتصدق كل يوم برغيف واليوم غلبني النوم
فلم اتصدق بالرغيف فلذلك سلطك الله علي **الرابعة** تكفير الخطيئات
روي في بعض الاخبار ان عابدا عبد الله سبعين سنة ثم اتى فاحشة فاحبط
الله عمله فمر على مسكين فتصدق عليه برغيف فكفر الله عنه تلك الفاحشة
ورد عليه ثواب عبادة السبعين سنة **الخامسة** طول العمر وادرار الرزق
اما العمر فروي عن عبد الرحمن بن حاتم قال ادخلت مع ابي وعمي ابو زرعة
على مريض فامره بالصدقة فاخرج من ماله اربعة الاف درهم فتصدق بها
فنام ابي فرأى في المنام ان قائلا يقول له ان المريض لم يبق من عمره الا كذا
ساعة وان بعض من اخذ من تلك الدراهم دعا له بالبركة في ماله والزيادة في عمره
فزيد في ماله ومد في عمره اربعين سنة فانتبه ابي فاتى الى ابي زرعة فاخبر ابو
زرعة انه رأى المنام بعينه فمضيا الى المريض ليبشراه فلما رآهما ضحك واخبرهما
انه رأى المنام بعينه فكتبوا تاريخ الرؤيا فعمر له من تاريخ الرؤيا اربعون سنة وكذا
نقل عن داود عليه السلام انه دخل عليه شاب حسن الشباب واخبره ملك الموت انه مقبوض بعد

سبعة ايام فلما خرج من عنده تصدق في تلك الساعة الليلة على مسكين بشيء
فمد الله في عمره فجاء يوم السابع فحضر الغلام قال داود عليه السلام لملك الموت
الم تخبرني انه مقبوض بعد سبعة ايام فقال بلى ولكنه تصدق على مسكين بشيء فمد
الله في عمره سبعين سنة والاخبار بذلك كثيرة **منها** ما روي عن النبي صلى الله
عليه وآله انه سال ابليس عن الصدقة فقال له يا ملعون لم تمنع الصدقة فقال يا محمد
كان المنشار يوضع على رأسي وينشر كما ينشر الخشب فقال النبي صلى الله عليه وآله لماذا قال
لان في الصدقة خمس خصال اولها تزيد في الاموال وثانيها شفاء المريض وثالثها تدفع
البلاء ورابعها يمرون على الصراط كالبرق الخاطف وخامسها يدخلون الجنة بغير
حساب ولا عذاب فقال النبي صلى الله عليه وآله زادك الله عذابا فوق العذاب **قال**
النبي صلى الله عليه وآله اذا اخرجت الصدقة من يد صاحبها تتكلم بخمس كلمات اولها
كنت فانيا فابقيتني وكنت صغيرا فكبرتني وكنت عدوا فاحببتني وكنت تحرسني
وانا الآن احرسك الى يوم القيمة **تذنيب** اعلم ان الصدقة على خمسة اقسام
الاول صدقة المال الثاني صدقة الجاه وهي الشفاعة قال رسول الله صلى الله عليه وآله
افضل الصدقة صدقة اللسان قيل يا رسول الله وما صدقة اللسان قال الشفاعة تفك
به الاسير وتحقن بها الدم وتجر بها المعروف الى اخيك وتدفع بها الكريهة
وقيل المواساة في الجاه والمال عوض بقائهما الثالث صدقة العقل والرأي وهي
المشورة وعن النبي تصدقوا على اخيكم بعلم يرشده ورأي يسدده الرابع صدقة
اللسان وهي الوساطة بين الناس والسعي فيما يكون سببا لاطفاء النائرة واصلاح
ذات البين قال تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او
اصلاح بين الناس الخامس صدقة العلم وهي بذله لاهله ونشره على مستحقه
عن النبي صلى الله عليه وآله من الصدقة ان يتعلم الرجل العلم ويعلمه الناس

عليه السلام زكوة العلم تعليم من لا يعلمه الاصول التي يجب تقريرها في كل
شريعة خمسة الاول حفظ النفس بالقصاص الثاني حفظ الدين بقتل المرتد
الثالث حفظ المال بقطع السارق الرابع حفظ العقل بحد شرب المسكر
الخامس حفظ النسب بحد الزاني اصول الدين خمسة التوحيد والعدل والنبوة
والامامة والمعاد قواعد الدين خمسة معرفة المعبود والقناعة بالموجود والوقوف
على الحدود والوفا بالعهود والصبر على المفقود وقال الشاعر لي خمسة اطفي بهم حر
الجحيم الحاطمة المصطفى والمرتضى وابناهما والفاطمة وقال بعض الشعرا
لو فكر الناس فيما في بطونهم ما استشعر الكبر شبان ولا شيب ما في ابن آدم مثل الراس
مكرمة وهو بخمس من الاقذار مضروب انف يسيل واذن ريحها سهك والعين مرمضة
والثغر ملعوب يا ابن التراب ومأكول التراب غدا اقصر فانك مأكول ومشروب و
قال الشافعي تغرب عن الاوطان في طلب العلى وسافر ففي الاسفار خمس فوائد
تفرج هم واكتساب معيشة وعقل وآداب وصحبة ماجد فان قيل في الاسفار
ذل وغربة وكثرة هم وارتكاب شدائد فموت الفتى خير له من حياته
بدار هوان بين واش وحاسد تنبيه اعلم ان الانسان جبل على اخلاق لا يحمد
جميعها ولا تذم كلها بل الغالب كون بعضها محمودة وبعضها مذمومة ولهذا
قيل وما هذه الاخلاق الا طبائع فمنهن محمود ومنهن مذموم ومن اراد ان يكون
اخلاقه محمودة فليرض نفسه رياضة تاديب وتدريج فانه لم الا وقد استقامت
له اخلاقه بعضها طبعا وبعضها تطبعا لان تربيت الاعمال لا تمدح الا باشرف الخصال
ولذلك قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه واله انك لعلى خلق عظيم لان النبوة
لما كانت ارفع مراتب الخلق بعث لها من قد حاز فضائل اشرف الاخلاق ولهذا قال
صلوات الله عليه بعثت لاتمم مكارم الاخلاق اذا تقرر ذلك فاعلم ان مرتبة العلم

بعد

بعد مرتبة النبوة والامامة هي المرتبة القصوى لان العلماء ورثة الانبياء
بل هم كالانبياء في زماننا هذا وقد اشار اليه نبينا صلوات الله عليه بقوله علماء
امتي كانبياء بني اسرائيل فينبغي لكل انسان خصوصا من اتصف بالعلم ان ياخذ
في اصلاح نفسه وتهذيبها في جميع احواله في افعاله واقواله فانه متى قدر على سياسة
نفسه كان على سياسة غيره اقدر ولذلك قيل لا ينبغي لعاقل ان يطمع في طاعة
غيره وطاعة نفسه ممتنعة اتطمع ان يطيعك قلب سعدى وتزعم ان
قلبك قد عصاك وقد تزين نفس الانسان له حسن الظن بها فيعتقد انه
متصف بمحاسن الاخلاق فيعرض عن تفقد احوال نفسه ويرضى بكل ما صدر عنه
من غير رعاية لما ثم فيبقى مضلولا مطرودا عن قرب السعادة الابدية والفوز باللذة
السرمدية فيكون ممن زين له سوء عمله فرآه حسنا فيصير عقله الهوى مرتهنا
فلا يشعر الا وقد اشرف به الصلف على التلف ومتى استظهر على هذه الحالة
من سبب امره فقطعها واجتث عروقها وقلعها انقلبت اخلاقه الذميمة حميدة
وطرائقه المتباينة سعيدة ولا يتيسر هذا الاستظهار بعين اليقين الا اذا احاط علما
بالباب التزيين وهي خمسة ذميمة عاقبة كل منها مشومة الاول الكبر وهو جالب
لسخط الله تعالى قال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال النبي صلى الله
عليه واله حاكيا عن الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما
ادخلته النار وفي رواية اخرى فمن نازعني شيئا منهما قصمته ومعنى الكبرياء الترفع
عن الانقياد لغيره واحتياج الخلق اليه واستغناؤه عنهم ومعنى العظمة شرف
الذات وعلو الرتبة والمعنى ان هذين الوصفين مختصان به تعالى فلا يليق لاحد
من خلقه تعالى شيئا منهما كما لا يشرك الانسان فيما هو لابسه من الازار
والرداء احد وقال صلى الله عليه واله لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من خردل

الصلف قلة الخير ورجل صلف اى قليل الخير

من كبر الثاني العجب وهو من المهلكات قال تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الاية وقال عليه السلام
ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه والكبر ينشا عن روية النفس
واعتقاد عظم المنزلة وعلو المكانة ونفاذ الامر وقلة روية الامثال والاكفاء فيكون
سبب الكبر حضور اوايل هذه الاشياء في النفس فان اصر عليها كان متكبرا فان تنبع
منها ولم يضدها فاصر عليها كان مستكبرا ولهذا قال تعالى في حق ابليس لعنه الله
فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر نعوذ بالله من العجب فانظر كيف صار كبرا وتكبرا واستكبارا
واعلم ان العجب ينشا من اعتقاد رجحان الصفات النفسانية فلا يتوهم ان لغيره
كمالا مثل كماله بل فضلا عليه فيصوب بذلك المقت اليه ويعقب ما يورث الندامة
يوم يعض الظالم على يديه الثالث الغرور وهو مطية العطب وحقيقته ان يرى احواله
في مباديها منتظمة والامور على وفق المراد ملتئمة فيظن اطراد هذه الاحوال و
انها مستمرة مدى الايام والليالي فيغتر بذلك فيهمل التاهب والاستعداد لما يتهجم
عليه من حوادث الخلل والفساد واعظم مواد هذه العلة مدح المنافقين وتقرب
المتملقين الذين اتخذوا النفاق والكذب وسيلة وجعلوا المكر والخداع في ذلك
احبولة وحيلة فمتى تجمع النفاق منهم نفاقا وسوقا ولكن بهم قبولا وتصديقا
نصبوه سلما الى مرامهم واقاموا المغتر بهم غرضا لسهامهم فينبغي لمن فضله
الله بالعلم ان يتنبه لمن يجعل امره سخرية وهزؤا ويتحفظ منهم غاية التحفظ
ويعرض ما ذكروه فيه على الواقع فان كان حقا حمد الله واثنى عليه وان كان كذبا
زجر من نافقه ولا يركن اليه الرابع الشح ومن شره ان الفلاح مقرون بالسلامة
منه قال تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وهو من جملة المهلكات وقال
الشحيح علق نفسه ومتهم لربه ومنقبض عن صديقه ومبغض في حيوته و
منكد في معيشته وشقي في دنياه واخرته فهو مطرود عن مقامات الكرام

ومعدود من سيئات الايام ومقصود بسهام الملام بين الانام لا يسود في مدة عمره ابدا
ولا يقضي وطرا ولا يبلغ مقصدا الخامس الكذب ويكفي في ذمه ان صاحبه ملعون
مطرود عن باب الايمان قال تعالى فنجعل لعنة الله على الكاذبين وقال انما يفتري الكذب
الذين لا يؤمنون الاية فمن استعمله فقد اسقط الوثوق به ووصل اليه المقت بسببه
وهو قبيح من كل احد فهذه الخمسة يتعين على كل عاقل صون نفسه عنها
فانها ام النقايص وينبوع الرذايل والعالم اولى ان يبقي نفسه الشريفة من تطرق
شيء من هذه اليها فاذا اجتنبها فعليه ان يتحلى بما يزداد به مهابة ووقارا وكبرة
عظمة وفخارا وذلك بان لا يسارع الى اتباع الشهوات ويثبت عند تعارض الشبهات
وان يجانب سرعة الحركات وخفة الاشارات وان يديم اطراق طرفه وملازمة
صمته الا عند الحاجات فان انفاسه ملحوظة والفاظه محفوظة فايدة في تفسير الناصب
خمسة وجوه الاول انه الخارجي الذي يقول في علي عليه السلام ما قال الثاني انه الذي يقول
في احد المعصومين ما يثلم العدالة الثالث انه من اذا سمع فضيلة في علي او في غيره من
المعصومين انكرها الرابع انه من اعتقد فضيلة غير علي عليه السلام من النبي صلى الله عليه
وآله او بلغه متواترا بطريق يعتقد صحته فانكره والحق صدق النصب على الجميع اما
من اعتقد تقديم غيره للاجماع او المصلحة ولم يكن من احد الاقسام فليس بناصب والمرتضى
وابن ادريس رحمهما الله اطلقاه على غير الاثني عشري والاقوى عند الطايفة المحقة ان
الناصب من نصب العداوة لاهل البيت عليهم السلام او لمحبيهم قيل للسيرافي ما علامة النصب
فقال حب علي عليه السلام فايدة قوله تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها الملوك خمسة
المعروف والعلم والزهد والتوبة والصدق والقرية القلب المعرفة اذا دخلت القلب
افسدت المنكر والعلم اذا دخل القلب افسد الجهل والزهد اذا دخل القلب افسد الحرص
والتوبة اذا دخل القلب افسد المعصية والصدق اذا دخل القلب افسد الكذب

انه من اراد الجنة فعليه بملازمة خمسة امور فالاول الاجتناب عن المعاصي خوفا من
الله تعالى لقوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هي المأوى والثاني الرضا من الدنيا بقوت وشملة وترك البوائق فانه قيل ثمن
الجنة ترك حطام الدنيا والثالث الحرص على الطاعات والعبادات وعلى كل شيء
يظن فيه رضا الله ورسوله لقوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون
والرابع الجلوس مع اهل العلم والصلاح ومحبة الفقراء لان المرء يحشر يوم القيمة
مع من احب والخامس الخشوع والخضوع والدعاء الله تعالى على التواتر والتوالي لان
في الخبر من طلب من الله الجنة ثلاث مرات تقول الجنة يا رب بلغه الي والحقه
اليه وروى انه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسأله عن عمل يدخله الجنة
فقال له النبي صلى الله عليه وآله صل المكتوبات وصم شهر رمضان واغتسل من الجنابة
وحب عليا واولاده المعصومين وادخل الجنة من اى باب شئت فو الذي بعثني
بالحق نبيا وبالرسالة نجيا لو صليت الفا وصمت الفا وحججت الفا وغزوت الفا
واعتقت الف رقبة وقرأت التورية والانجيل والزبور والفرقان ولقيت الانبياء
كلهم وعبدت الله تعالى وغزوت مع كل نبي الف غزوة وحججت مع كل نبي الف
حجة وعمرة ولم يكن في قلبك حب علي واولاده المعصومين دخلت النار مع
الداخلين فليبلغ الشاهد الغايب هذا الكلام فقولوا في علي فاني ما اقول في علي
الا ما امر جبرئيل وجبرئيل لا يخبرني الا عن الله عز وجل وان جبرئيل عليه السلام لم يتخذ اخا
في الدنيا الا عليا من شاء فليحبه ومن شاء فليبغضه فان الله تعالى آلى على نفسه
الا يخرج مبغضه من النار الى الجنة

الباب السادس في المواعظ الستات

يشتمل على اثنى عشر فصلا وخاتمة

الفصل الاول

مما روته الخاصة عن النبي صلى الله عليه وآله
قال رسول الله صلعم يا معشر المسلمين اياكم والزنا فان فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث
في الآخرة اما التي في الدنيا فانه يذهب بالبهاء ويورث الفقر وينقص العمر واما التي في الآخرة
فانه يورث سخط الرب وسوء الحساب والخلود في النار ثم قال النبي صلعم سولت لهم انفسهم ان
سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون وقال رسول الله صلعم عليكم بالصدقة فان فيها
ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة فاما التي في الدنيا تزيد في العمر وتزيد في الرزق
وتعمر الديار واما الثلاث التي في الآخرة فستر العورة وتظلل على الشخص يوم القيامة وتكون
سترا بينه وبين النار وعن علي عليه السلام عن النبي صلعم انه قال في وصيته له يا علي في
الزنا ست خصال ثلاث منها في الدنيا وثلاث في الآخرة فاما التي في الدنيا فيذهب
بالبهاء ويعجل الفناء ويقطع الرزق واما التي في الآخرة فسوء الحساب وسخط الرحمن
والخلود في النار وقال رسول الله صلعم تقبلوا الي بست اتقبل لكم بالجنة اذا حدثتم
فلا تكذبوا واذا وعدتم فلا تخلفوا واذا ائتمنتم فلا تخونوا وغضوا ابصاركم واحفظوا
فروجكم وكفوا ايديكم والسنتكم ست من فعلهن دخل الجنة عن ابي امامة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا نبي بعدي ولا امة بعدكم الا فاعبدوا ربكم
وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وحجوا بيت ربكم وادوا زكوة اموالكم طيبة بها
انفسكم واطيعوا ولاة امركم تدخلوا جنة ربكم ست كلمات مكتوبة على باب الجنة
عن علي عم قال قال رسول الله صلعم دخلت الجنة فرأيت على بابها مكتوبا بالذهب لا اله
الا الله محمد حبيب الله علي ولي الله فاطمة امة الله الحسن والحسين صفوة الله على مبغضهم
لعنة الله ست خصال من المروة عن علي عم قال قال رسول الله صلعم ست خصال
من المروة ثلاث في الحضر وثلاث في السفر فاما التي في الحضر فتلاوة كتاب الله وعمارة
مساجد الله واتخاذ الاخوان في الله عز وجل واما التي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق
والمزاح في غير المعاصي وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل كره لي
ست خصال وكرههن للاوصياء من ولدي واتباعهم من بعدي

العبث في الصلوة والرفث في الصوم والمن بعد الصدقة واتيان الجنب مسجدا
والتطلع في الدور والضحك بين القبور التعوذ من ستة خصال عن ابي عبد الله
عليه السلام قال كان رسول الله صلعم يتعوذ في كل يوم من ست خصال من الشك والشرك
والحمية والغضب والبغي والحسد اول ما عصي الله تعالى بست خصال عن
ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اول ما عصي الله تبارك
وتعالى بست خصال حب الدنيا وحب الرياسة وحب الطعام وحب النساء
وحب النوم وحب الراحة للدابة على صاحبها ست خصال عن علي عم قال قال رسول الله صلعم
للدابة على صاحبها ست خصال يبدء بعلفها اذا نزل ويعرض عليها الماء اذا مر
به ولا يضرب وجهها فانها تسبح بحمد ربها ولا تقف على ظهرها الا في سبيل الله
ولا يحملها فوق طاقتها ولا يكلفها من المشي الا ما تطيق المجنون من بيت ست
خصال عن علي عم قال مر رسول الله صلعم على جماعة فقال ما اجتمعتم قالوا يا رسول الله
هذا مجنون يصرع فاجتمعنا عليه فقال ليس هذا بمجنون حق المجنون قالوا بلى
يا رسول الله قال ان المجنون حق المجنون المتبختر في مشيه الناظر في عطفيه
المحرك جنبيه بمنكبيه يتمنى على الله جنته وهو يعصيه الذي لا يؤمن شره
ولا يرجى خيره فذلك المجنون وهذا المبتلى ستة ملعونون عن علي بن الحسين
عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ستة لعنهم الله وكل
نبي مجاب الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والتارك لسنتي والمستحل
من عترتي ما حرم الله والمتسلط بالجبروت ليذل من اعز الله ويعز من اذله
الله والمستأثر بفيء المسلمين المستحل له وقال النبي صلى الله عليه وآله عالم
ورع اجره كاجر عيسى بن مريم عليهما السلام وغني سخي اجره كاجر الخليل ابرهيم عم
وفقير صبور اجره كاجر ايوب عم وامير عادل اجره كاجر سليمان بن داود عم وشاب تائب

اجره كاجر يحيى بن زكريا عليهما السلام وحيية اجرها كاجر مريم ابنة عمران عليهم وامرأة
المنافق ستة عيوب قال النبي صلعم المنافق من اذا وعد اخلف واذا فعل اساء
واذا قال كذب واذا ائتمن خان واذا رزق طاش واذا منع عاب الفصل الثاني مما
روته العامة قال النبي صلى الله عليه وآله ستة يدخلون النار بستة اشياء السلطان
بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة واهل القرى بالجهل
والعلماء بالحسد وقال النبي صلعم حق المسلم على المسلم ستة اذا لقيته فسلم عليه
واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك فانصح له واذا عطس وحمد الله فشمته واذا مرض
فعده واذا مات فاتبعه وقال النبي صلى الله عليه وآله ستة اشياء غريبة
في ستة مواطن المسجد غريب فيما بين قوم لا يصلون فيه والمصحف غريب في دار
قوم لا يقرؤون منه والقرآن غريب في جوف فاسق والمرأة المسلمة غريبة في يد رجل
فاسق ظالم سيء الخلق والرجل المسلم الصالح غريب في يد امرأة سيئة الخلق والعالم
غريب في قوم لا يستمعون منه ان الله تعالى لا ينظر اليهم يوم القيمة وقيل جاء رجل
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال علمني عملا اذا عملته احبني الله والناس
ويثري مالي ويصح بدني ويطيل عمري ويحشرني معك فقال رسول الله صلعم هذه
ست خصال اذا اردت ان يحبك الله فخافه واتقه واذا اردت ان يحبك الناس
فاقطع طمعك عما في ايديهم واذا اردت ان يثري مالك فاكثر من الصدقة
واذا اردت ان يصح بدنك فاكثر من الصوم واذا اردت ان يطيل عمرك فصل
ارحامك واذا اردت ان يحشرك الله معي فاكثر من السجود بين يدي الواحد القهار
وقال النبي صلعم قال الله تعالى لما خلق الجنة طوبى للمؤمنين قالها ثلاث مرات فسمعت
الملئكة حملة العرش فقالوا طوبى للمؤمنين ثلاثا ثم قال الادمي كان في قلبه ست خصال
فهو منهم من صدق حديثه وانجز وعده وادى امانته وبر والديه ووصل رحمه

واستغفر من ذنبه وقال النبي صلعم للشهيد عند الله ست خصال يغفر له في اول
دفعة ويرى مقعده في الجنة ويجار من عذاب القبر ويامن من فزع الاكبر ويوضع
على راسه تاج الوقار والياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها ويزوج ثنتين وسبعين
زوجة من حور العين ويشفع في سبعين من اقربائه الفصل الثالث من الاحاديث
القدسية قال الله تعالى يا عبادي ستة مني وستة منكم المغفرة
مني والتوبة منكم والجنة مني والطاعة منكم والرزق مني والشكر منكم والقضاء
مني والرضا منكم والبلاء مني والصبر منكم والاجابة مني والدعاء منكم وقال
تبارك وتعالى للنبي صلى الله عليه وآله افتخار الناس في الدنيا على ستة اوجه
اوله بالوجه الحسن والثاني بالفصاحة والثالث بالمال والرابع بالحسب والنسب
والخامس بالقوة والسادس بالملك قل يا محمد لمن افتخر بالوجه الحسن تلفح وجوههم
النار وهم فيها كالحون وقل لمن افتخر بالمال والولد يوم لا ينفع مال ولا بنون
وقل لمن افتخر بالقوة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم و
يفعلون ما يؤمرون وقل لمن افتخر بالحسب النسب فلا انساب بينهم يومئذ
ولا يتساءلون وقل لمن افتخر بالملك لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
الفصل الرابع من وصايا النبي صلعم لعلي عم نقل من روضة الملك
قال النبي صلعم يا علي تريد ستمائة الف شاة او ستمائة الف دينار او ستمائة الف
كلمة قال يا رسول الله ستمائة الف كلمة فقال صلى الله عليه وآله اجتمع ستمائة
الف كلمة في ست كلمات يا علي اذا رايت الناس يشتغلون بالفضائل فاشتغل
انت باتمام الفرائض واذا رايت الناس يشتغلون بعمل الدنيا فاشتغل انت بعمل
الاخرة واذا رايت الناس يشتغلون بعيوب الناس فاشتغل انت بعيوب نفسك
واذا رايت الناس يشتغلون بتزيين الدنيا فاشتغل انت بتزيين الاخرة واذا رايت

کالح سمت وترش بودن و دندان کوده بهایار جسته شده باشد

الناس يشتغلون بكثرة العمل فاشتغل انت بصفوة العمل واذا رايت الناس يتوسلون
بالخلق فتوسل انت بالخالق يا علي ياتي على الناس زمان المقر بالحق فيه ناج قالوا يا رسول
الله فاين العمل قال لا عمل يومئذ وقال النبي صلعم في وصيته لعلي عم يا علي اوصيك
في نفسك بخصال فاحفظها عني ثم قال اللهم اعنه اما الاولى فالصدق لا يخرجن
من فيك كذبة ابدا الثاني الورع لا تجترئ على خيانة ابدا الثالث الخوف من الله عز وجل
كانك تراه الرابع كثرة البكاء من خشية الله عز وجل يبنى لك الف بيت في الجنة
الخامس بذلك مالك ودمك دون دينك السادس الاخذ بسنتي في صلوتي وصومي و
صدقتي اما الصلوة فالخمسون ركعة واما الصيام فثلاثة ايام في الشهر الخميس في اوله
والاربعاء في وسطه والخميس في آخره واما الصدقة فجهدك حتى تقول قد اسرفت ولم
تسرف وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة
الزوال وعليك بصلوة الزوال وعليك بصلوة الزوال وعليك بتلاوة القرآن على كل حال
وعليك برفع يديك في صلوتك وتقليبهما وعليك بالسواك عند كل وضوء وعليك بمحاسن
الاخلاق فاركبها ومساوي الاخلاق فاجتنبها فان لم تفعل فلا تلومن الا نفسك الفصل
الخامس مما رواه الخاص والعام عن النبي صلعم قال النبي صلعم من غابت شمس يومه بغير حق
يقضيه او فرض يؤديه او علم اقتبسه او خير اسسه او حمد حصله او مجد اثله فقد عق
يومه وظلم نفسه واستوجب العقوبة من ربه وقال رسول الله صلعم يقول الله عز وجل يا ابن
آدم تؤتى كل يوم رزقك وانت تحزن وينقص كل يوم عمرك وانت تفرح اتيت فيما
يكفيك وانت تطلب فيما يطغيك لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع ونهى رسول الله صلعم
عن ستة اشياء التطريق والتطليق والتطبيق والتطميق
والتطفيق الفصل السادس مما ورد من كلام امير المؤمنين علي عليه السلام موجع
ست خصال ما يبغ الجنة مطلبا ولا من النار مهربا من عرف الله فاطاعه وعرف الشيطان

والتطويق دست بر گردن نهادن

نقضاه وعرفنا الحق فاتبعه وعرفنا الباطل فاتقاه وعرفنا الدنيا فرفضها وعرف
عرفنا الاخرة فطلبها وقال امير المؤمنين علي ع ان للجسم ستة احوال الصحة
والمرض والموت والحيوة والنوم واليقظة وكذلك الروح فحياتها علمها وموتها
جهلها ومرضها شكها وصحتها يقينها ونومها غفلتها ويقظتها
حفظها وعن الحسين بن علي عليهما السلام قال كان امير المؤمنين بالكوفة في الجامع
اذ قام اليه رجل من اهل الشام فسأله عن مسائل فكان فيما سأله ان قال له اخبرني
عن ستة من الانبياء لهم اسمان قال يوشع بن نون وهو ذو الكفل ويعقوب
وهو اسرائيل والخضر وهو خلقيا ويونس وهو ذو النون وعيسى وهو المسيح ومحمد
وهو احمد صلوات الله عليهم اجمعين ستة لم يركضوا في رحم عن الحسن بن علي ع
قال كان امير المؤمنين بالكوفة في الجامع اذ قام اليه رجل من اهل الشام فسأله عن
مسائل فكان فيما سأله اخبرني عن ستة لم يركضوا في رحم فقال آدم وحوا
وكبش اسمعيل وعصى موسى وناقة صالح والخفاش الذي عمله عيسى بن مريم فطار
باذن الله عز وجل ان الله يعذب ستة بستة خصال عن امير المؤمنين ع
قال ان الله عز وجل يعذب ستة بستة العرب بالعصبية والدهاقين
بالكبر والامراء بالجور والفقهاء بالحسد والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهل
ستة اشياء من السحت عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام عن
علي عليه السلم قال السحت ثمن الميتة وثمن الكلب وثمن الخمر ومهر البغي والرشوة في الحكم
واجر الكاهن عن الاصبغ بن نباتة قال سمعت عليا ع يقول ستة لا ينبغي
ان يسلم عليهم وستة لا ينبغي لهم ان يؤموا وستة في هذه الامة من اخلاق
قوم لوط اما الذين لا ينبغي السلام عليهم فاليهود والنصارى واصحاب النرد
والشطرنج واصحاب الخمر والبربط والمتفكهين بسب الامهات والشعراء واما الذين لا

ينبغي

ينبغي ان يؤموا الناس فولد الزنا والمرتد والاعرابي بعد الهجرة وشارب الخمر
المحدود والاغلف واما الذين من اخلاق قوم لوط فالجلاهق وهو البندق والخذف
ومضغ العلك وارخاء الازار وحل الازرار من القباء والقميص وعن علي عليه السلم
قال خرج ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف وغير واحد
من الصحابة يطلبون النبي صلى الله عليه وآله في بيت ام سلمة فوجدوني على الباب جالسا
فسألوني عنه فقلت يخرج الساعة فلم يلبث ان خرج وضرب بيده على ظهري فقال كبر
يا ابن ابي طالب فانك تخاصم الناس بعدي بست خصال فتخصمهم ليست في قريش
منها شيء انك اولهم ايمانا بالله واقومهم بامر الله عز وجل واوفاهم بعهد الله وارأفهم
بالرعية واعلمهم بالقضية واقسمهم بالسوية وافضلهم عند الله عز وجل
ستة دعوتهم مردودة عن نوف قال بت ليلة عند امير المؤمنين عليه السلام
وكان يصلي الليل كله ويخرج ساعة بعد ساعة فينظر الى السماء ويتلو
القرآن قال فمر بي بعد هدو من الليل فقال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا
الراغبين في الاخرة اولئك الذين اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا وماءها
طيبا والقرآن دثارا والدعاء شعارا وقرضوا من الدنيا تقريضا على منهاج عيسى بن مريم
ان الله عز وجل اوحى الى عيسى بن مريم عليهما السلم قل للملأ من بني اسرائيل
لا تدخلوا بيتا من بيوتي الا بقلوب طاهرة وابصار خاشعة واكف نقية وقل
لهم اعلموا اني غير مستجيب لاحد منكم دعوة ولاحد من خلقي قبله مظلمة يا نوف
اياك ان تكون عشارا او شاعرا او شرطيا او عريفا او صاحب عرطبة وهي الطنبور
وصاحب كوبة وهو الطبل فان نبي الله خرج ذات ليلة فنظر الى السماء فقال
انها الساعة التي لا ترد فيها دعوة الا دعوة عريف او دعوة شاعر او دعوة شرطي
او صاحب عرطبة او صاحب كوبة وقال امير المؤمنين عليه السلم كمال الرجال بستة

خصال باصغريه واكبريه وبقيته فاما اصغراه فقلبه ولسانه ان قاتل قاتل بجنان وان تكلم تكلم بلسان واما اكبراه فعقله وايمانه واما بقيته فماله وجماله
في الكريم ست خصال قيل سئل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام عن الكريم فقال من اذا دعوته اجابك واذا اطعته جازاك وان عصيته اوصلك وان ادبرت عنه ناداك وان اقبلت عليه ادناك وان توكلت عليه كفاك
وقال امير المؤمنين عم ستة اشياء حسنة ولكنها من ستة احسن العدل حسن وهو من الامراء احسن والصبر حسن وهو من الفقراء احسن والورع حسن وهو من العلماء احسن والسخاء حسن وهو من الاغنياء احسن والتوبة حسن وهو من الشباب احسن والحياء حسن وهو من النساء احسن وامراء لا عدل له كغمام لا غيث له وفقير لا صبر له كمصباح لا ضوء له وعالم لا ورع له كشجرة لا ثمر لها وغني لا سخاء له كمكان لا نبت له وشاب لا توبة له كنهر لا ماء له وامراة لا حياء لها كطعام لا ملح له وقال امير المؤمنين عم لا خير في صحبة من اجتمع فيه ست خصال ان حدثك كذبك وان حدثته كذبك وان ائتمنته خانك وان ائتمنك اتهمك وان انعمت عليه كفرك وان انعم عليك من بنعمته

الفصل التاسع مما ورد عن الامام جعفر الصادق عليه السلام

روى عن ذكريا بن مالك الجعفي عن ابي عبد الله عليه السلام انه سال عن قول الله عز وجل واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل قال اما خمس الرسول فلاقاربه وخمس ذوي القربى فهم اقرباؤه واليتامى يتامى اهل بيته فجعل هذه الاربعة اسهم فيهم واما المساكين وابناء السبيل فقد علمت انا لا ناكل الصدقة ولا تحل لنا فهي للمساكين وابناء السبيل ست خصال لا يكون في المؤمن عن الحارث بن المغيرة البصري عن ابي

عبدالله

عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ستة لا تكون في المؤمن العسر والنكد واللجاجة والكذب والحسد والبغي ستة لا يسلم عليهم اليهودي والمجوسي والنصراني والرجل على غائطه وعلى موائد الخمر وعلى الشاعر الذي يقذف المحصنات وعلى المتفكهين بالامهات ست عجيبات عن ابي عبد الله عم قال قال سلمان رحمه الله عجبت لست ثلاث اضحكتني وثلاث ابكتني اما التي ابكتني ففراق الاحبة محمد وحزبه وهول المطلع والوقوف بين يدي الله عز وجل واما التي اضحكتني فطالب الدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وضاحك ملء فيه لا يدري ارضى الله ام اسخط
التعوذ من ست خصال عن ابي عبد الله عم قال كان رسول الله صلعم يتعوذ في كل يوم من الشك والشرك والحمية والغضب والبغي والحسد الناس على ستة فرق عن ابي عبد الله عليه السلام قال الناس على ست فرق مستضعف ومؤلف ومرجى ومعترف بذنبه وناصب ومؤمن اعفا الله عز وجل الشيعة عن ست خصال عن ابي عبد الله عم قال ان الله تعالى اعفى عن شيعتنا من ست الجنون والجذام والبرص والابنة وان يولد من الزنا وان يسال الناس بكفه ق
عن المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عم يقول الان شيعتنا قد اعاذهم الله من ست ان يخدعوا او يطعموا طعم الغراب او يهروا هرير الكلاب او ينكحوا في ادبارهم او يلدوا من الزنا او يتصدقوا على الابواب عن يونس بن ظبيان قال قال ابو عبد الله عم المحمدية السمحة اقام الصلوة وايتاء الزكوة وصيام شهر رمضان وحج البيت والطاعة للامام واداء حقوق المؤمن فان من حبس حق المؤمن اقامه الله عز وجل يوم القيمة خمسمائة عام على رجليه حتى يسيل من عرقه ودمه ثم ينادي مناد من عند الله عز وجل هذا الظالم الذي حبس عن الله حقه قال فيوبخ اربعين عاما ثم يؤمر به الى نار جهنم ستة لا ينجون وعن

أبي عبد الله عليه السلام قال ستة لا ينجبون السندي والزنجي والتركي والكردي والخوزي ونبك الري وعن أبي عبد الله عم قال ست خصال ينتفع بها المؤمن بعد موته ولد صالح يستغفر له ومصحف يقرأ فيه وقليب يحفره وغرس يغرسه وصدقة مجراة وسنة حسنة يؤخذ بها بعده وعن أبي عبد الله عم قال الزنا ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة فأما التي في الدنيا فانه يذهب بنور الوجه ويورث الفقر ويعجل الفناء وأما التي في الآخرة فسخط الرب جل جلاله وسوء الحساب والخلود في النار وورد في الحديث ستة لا تفارقهم الكآبة الحقود والحسود وفقير قريب العهد بالغنى وغني يخشى الفقر وطالب رتبة يقصر عنها قدره وجليس أهل الأدب وليس منهم وقال علي بن الحسين عليهما السلام الناس في زماننا على ست طبقات أسد وذئب وثعلب وكلب وخنزير وشاة فأما الأسد فملوك الدنيا يحب كل واحد أن يغلب ولا يغلب وأما الذئب فتجاركم يذمون إذا اشتروا ويمدحون إذا باعوا وأما الثعلب فهؤلاء الذين يأكلون بأديانهم ولا يكون في قلوبهم ما يصفون بألسنتهم وأما الخنزير فهؤلاء المخنثون وأشباههم لا يدعون إلى فاحشة إلا أجابوا وأما الكلب يهر على الناس بلسانه ويكرمه الناس من شر لسانه وأما الشاة فالمؤمنون تجز شعورهم وتؤكل لحومهم ويكسر عظمهم فكيف يصنع الشاة بين أسد وذئب وثعلب وكلب وخنزير الفصل الثامن مما ورد من كلام الحكماء قال افلاطون العالم كرة والأرض مركز والأفلاك قسي والحوادث سهام والإنسان هدف والله الرامي فأين المفر فقال أمير المؤمنين علي عم ففروا إلى الله جوابا لافلاطون وقال بعض الحكماء ست خصال تعرف من الجهل الغضب في غير شيء والكلام في غير نفع والعطية في غير موضع وإفشاء السر عند كل أحد والثقة بكل أحد وأن لا يعرف صديقه من عدوه وقال لقمان

قليب: چاه

لابنه يا بني أوصيك بست خصال اجتمع فيها علم الأولين والآخرين لا تشغل قلبك بالدنيا إلا بقدر بقائك فيها واعمل للآخرة بقدر بقائك فيها واطع ربك بقدر حاجتك إليه وليكن سعيك في فكاك رقبتك من النار وليكن جرأتك على المعاصي بقدر صبرك في النار وإذا أردت أن تعصي مولاك فاطلب مكانا لا يراك واتفقت جميع الحكماء أن الأمراض تتولد من ستة أشياء وهي ترك النوم بالليل وكثرة النوم بالنهار والأكل بالشبع وحقن البول وكثرة الجماع وشرب الماء في جوف الليل وقال بزرجمهر ست خصال تعدل جميع الدنيا أولها الطعام المري والثاني الولد الصالح والثالث الزوجة الموافقة والرابع الكلام المحكم والخامس كمال العقل والسادس صحة البدن من بعض التواريخ سخط كسرى على بزرجمهر فحبسه في بيت مظلم وأمر أن يصفد بالحديد فبقي أياما على تلك الحال فأرسل إليه من يسأله عن حاله فإذا هو منشرح الصدر مطمئن النفس فقالوا له أنت في هذه الحالة من التضييق ونراك ناعم البال فقال اصطنعت ستة أخلاط فعجنتها واستعملتها فهي التي أبقتني على ما ترون قالوا صف لنا هذه الأخلاط لعلنا ننتفع بها عند البلوى فقال نعم أما الخلط الأول فالثقة بالله عز وجل وأما الثاني فكل مقدر كائن وأما الثالث فالصبر خير ما استعمله الممتحن وأما الرابع فإذا لم أصبر فماذا أصنع ولا أعين على نفسي بالجزع وأما الخامس فقد يكون أشد مما أنا فيه وأما السادس فمن ساعة إلى ساعة فرج فبلغ ما قاله كسرى فأطلقه وأعزه وقال بعض الحكماء من أراد الدنيا واختارها على الآخرة عاقبه الله بست عقوبات ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة أما الثلاثة في الدنيا فأمل ليس فيه منتهى وحرص غالب ليس فيه قناعة وأخذ منه حلاوة الإيمان والعبادة وأما الثلاثة

صفد: بند و زنجیر

نجیب و ... بزرگوار و برگزیده و بخشنده

التى فى الاخرة هول يوم القيمة والحساب الشديد والحسرة الطويلة وقال ارسطو
طاليس اصحب السلطان بالحذر والصديق بالتواضع والعدو بالجهد والعامة
بالبشر الحسن ونفسك برفض الهوى وربك بالتقوى وقال بعض الحكماء ست خصال
لا يطيقها الا من كانت نفسه شريفة الثبات عند حدوث المصيبة العظيمة
وجذب النفس الى العقل عند دواعى الشهوة وكتمان السر عن الاصدقاء والاعداء
والصبر على الجوع واحتمال الجار السوء وقال بعض الحكماء عمارة الدنيا منوطة
بست اشياء اولها التوقان على المنكح وقوة الداعى اليها اذ لو انقطعت لانقطع
التناسل وثانيها الحنو على الاولاد اذ لولاه لزالت البواعث على التربية وكان
فى ذلك هلاك الولد وثالثها طول الامال وانبساطها اذ لولاها لتركت الاعمال
والعمارات ورابعها عدم العلم المبلغ الاجل ومدة العمر اذ لولا ذلك
لم ينبسط الامل وخامسها اختلاف حال الناس فى الغنى والفقر واحتياج بعضهم
الى البعض لسبب ذلك اذ لو تساووا فى حالة واحدة لم ينتظم معاشهم البتة
وسادسها وجود السلطان اذ لولاه لاهلك الناس بعضهم بعضا الفصل
التاسع مما ورد من كلام الزهاد قال بعضهم ينبغى للمومن ان يكثر ذكر الموت
فانه لا غنية له عن ست خصال حلم يدله على الاخرة ورفيق يعينه على طاعة
الله تعالى ويمنعه عن معصيته ومعرفة عدوه ليحذر منه وعبرة يعتبر
بها فى ايات الله تعالى وفى اختلاف الليل والنهار وانصاف الخلق حتى لا يكون
له خصم يوم القيمة والاستعداد للموت قبل نزوله لئلا يكون يوم القيمة
مفتضحا وقال بعضهم ان الله تعالى كتم ستة فى ستة رضاه فى الطاعة
غضبه فى المعصية واسمه الاعظم فى القران واولياءه فيما بين الخلق والموت
فى العمر وليلة القدر فى شهر رمضان وصلوة الوسطى فى الصلوة الخمس وقال

قالوا الموت [illegible]

اخوان المومن فى ستة انواع من الخوف احدها من قبل الله تعالى ان ياخذه
بغتة والثانى من قبل الحفظة ان يكتبوا عليه ما يفتضح به يوم القيمة
والثالث من قبل الشيطان ان يبطل عليه عمله والرابع من قبل الموت ان ياخذه
فى غفلة بغتة والخامس من قبل الدنيا ان يغتر بها فتشغله عن الاخرة
والسادس من قبل الاهل والعيال ان يشتغل بهم فيشغلوه عن ذكر الله وقال
بعضهم النعم ستة الاسلام والقران ومحمد صلى الله عليه وآله والعافية
والستر والغنى عن الناس وقال يحيى بن خالد اذا تقرا الشريف تواضع فافشى
السلام وصافح العوام واضاف الضعفاء وجالس الفقراء وعاد المرضى
وشيع الجنائز واذا تقرا الشريف لوضيع امر بالمعروف ووعظ الشريف واخذ
فى الحسبة ولم اهل محلته واحدة على من رد عليه فرأى ان له فضيلة
على كل احد ونقل عن ذا النون انه قال وجدت على صخرة فى بيت المقدس مكتوب
هذه الكلمات كل خايف هارب وكل راج طالب وكل عاص مستوحش
وكل طايع مستانس وكل قانع عزيز وكل طامع ذليل فنظرت فاذا هذا الكلام اصل
لكل شى وقيل النفس على ستة اقسام لوامة وهى عبارة عن المكر والقهر
العجب وملهمة عبارة عن السخاء والقناعة والعلم والتواضع والتوبة
والصبر والتحمل ومطمئنة عبارة عن التوكل والتذلل والعبادة والشكر
والرضا وامارة عبارة عن البخل والحرص والكبر والجهل والحسد والشهوة
والغضب وراضية عبارة عن الكرامة والاخلاص والورع والرياضة والذكر
والفكر ومرضية عبارة عن التقرب والتفكر وقال يحيى بن معاذ
دليل العمل والفهم وعاء العلم والعقل قايد الخير والهوى مركب الذنوب و
الامل زاد المتكبرين والدنيا سوق الاخرة الفصل العاشر مما ورد

بازار

من كلام العباد وقال رجل لحاتم الاصم اني اذنب ولا اقدر ان اتوب قال له فاذا لا بد لك
من الذنب فاذنب بستة شروط الاول بعفو الله بحيث لا يراك الثاني ان تخرج
من بلاده الثالث ان لا تاكل شيئا من رزقه الرابع اذا جاء ملك الموت لاخذ روحك
فامتنع منه الخامس اذا ورد عليك منكر ونكير وسالك عن ربك وعن دينك
وعن نبيك فلا تجبهما السادس اذا سيق بك الى النار فلا تدخلها فرجع الرجل
عن المعاصي وتاب وعرف انه ليس لاحد ان يدفع هذه عن نفسه وروي عن
الحسن عم مثل ذلك وقد مر في الباب الخامس وقال الاحنف بن قيس لا راحة لحسود
ولا مروة لكذوب ولا خلة لبخيل ولا وفاء لملوك ولا سودد لسيء الخلق ولا راد
لقضاء الله تعالى وقال الاحنف بن قيس حين سئل ما خير ما يوتى العبد قال
عقل غريزي قيل فان لم يكن قال ادب صالح قيل فان لم يكن قال صاحب موافق
قيل فان لم يكن قال طول الصمت قيل فان لم يكن قال موت حاضر وسئل بعضهم هل
يعرف العبد اذا تاب ان توبته قبلت ام ردت فقال لا حكم في ذلك ولكن لذلك
علامات احدها ان لا يرى نفسه معصومة عن المعصية ويرى الفرح
عن قلبه غايبا والحزن شاهدا ويقرب اهل الخير ويباعد اهل الشر والفسق
ويرى القليل من الدنيا كثيرا ويرى الكثير من عمل الاخرة قليلا ويرى قلبه مشغولا
بما ضمن الله تعالى فارغا عما ضمن الله تعالى له ويكون حافظ اللسان دايم الفكرة
لازم الغم والندامة وقال ابو سليمان الداراني من شبع دخل عليه ست قفة
حلاوة العبادة وتعذر عليه حفظ الحكمة وحرمان الشفقة على الخلق
لانه اذا شبع ظن ان الخلق كلهم شباعا وثقل عن العبادة وزيادة الشهوات
وان ساير المومنين يدورون حول المساجد وهو يدور حول المزابل وكتب لعلاقة
الدعالي في اخر رسالة من رسايله بخطه قيل عليك بكتمان ستة اشياء فانها
من اعمال الصالحين وجواهر المتقين عليك بكتمان الفاقة حتى كانك غني و
عليك بكتمان الصدقة حتى كانك بخيل وعليك بكتمان البغض حتى كانك
محب وعليك بكتمان الغضب حتى كانك راض وعليك بكتمان النوافل حتى
كانك مقصر وعليك بكتمان الاثم حتى كانك معافي والحمد لله رب العالمين
وقال شقيق البلخي دخل الفساد في الخلق من ستة اشياء اولها ضعف النية
في العمل للاخرة والثاني صارت ابدانهم رهينة بشهواتهم والثالث غلب
طول الامل على قرب اجلهم والرابع اتبعوا اهوا رهم ونبذوا سنة رسولهم
صلى الله عليه وآله وراء ظهورهم والخامس آثروا رضا المخلوقين فيما يشتهون
على رضا خالقهم فيما يكرهون والسادس جعلوا زلات السلف دينا ومناقب
لانفسهم وقال سهل بن عبد الله لا يكون المريد مريدا حتى يكون فيه خصال خمس بدل
وعلامة المريد ايضا ستة اشياء مخالفة النفس ومفارقة الاشياء ولزوم الذكر
حلاوة الايمان وزيادة الرغبة في الاحسان والخشية من المعصية وقال بعضهم
الانسان مسافر ومنازله ستة وقد قطع منها ثلاثة وبقي ثلاثة فالتي قطعها
اولها من كتم العدم الى صلب الاب وترايب الام كما قال تعالى يخرج من بين الصلب
والترائب وثانيها رحم الام قال سبحانه هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء
وثالثها عن الرحم الى فضاء الدنيا قال عز من قائل وحمله وفصاله ثلاثون شهرا
واما المنازل الثلث التي لم يقطعها فاولها القبر قال عليه السلام القبر
اول منزل من منازل الاخرة وآخر منزل من منازل الدنيا وثانيها فضاء المحشر
قال سبحانه وعرضوا على ربك صفا وثالثها الجنة والنار قال سبحانه فريق في
الجنة وفريق في السعير ونحن الآن في قطع مرحلة المنزل الرابع ومدة قطعها
مدة عمرنا فايامنا فراسخ وساعاتنا اميال وانفاسنا خطوات فكم من شخص بقي له

فرايض وآخر يبقى له خطوات وقال خليد تلقى المؤمن وفيه ست خصال عفيفا سؤولا عزيزا
ذليلا غنيا فقيرا عفيفا عن الناس سؤولا لربه عزيزا في نفسه ذليلا لربه
غنيا عن الناس فقيرا الى ربه احسن الناس معونة واهون مؤونة

الفصل الحادي عشر

مما نقل من كلام ابرهيم بن ادهم قال حذيفة المرعشي خادم ابرهيم
ابن ادهم وصاحبه حين سئل عن اعجب ما رايت من ابرهيم قال انا بقينا في طريق
مكة اياما لم نجد طعاما ثم دخلنا الكوفة فاوينا الى مسجد خراب فنظر الي ابرهيم
وقال لي اراك جايعا فقلت هو ما راى الشيخ فقال ايت بدواة وقرطاس فجيت
به فكتب بسم الله الرحمن الرحيم انت المقصود اليه بكل حال والمشار اليه بكل
معنى وكتب هذه الابيات   انا حامد انا شاكر انا ذاكر   انا جايع انا ناعس انا عاري
هي ستة وانا الضمين لبعضها   فكن الضمين لبعضها يا باري   مدحي لغيرك لهب
نار خضتها   فاجر عبيدك من دخول النار   ثم دفع الي الرقعة وقال اخرج و
لا تعلق قلبك بغير الله وادفع هذه الرقعة الى اول من يلقاك فخرجت فاول
من لقيني رجل على بغلة فناولته اياها فاخذها وبكى قال ومن صاحب هذه
الرقعة واين هو فقلت هو الشيخ ابرهيم بن ادهم في المسجد الفلاني فدفع الي
صرة فيها خمسماية دينار ثم لقيت رجلا اخر فسالته عنه فقال رجل نصراني فجئت
الى ابرهيم واخبرته بالقصة فقال لا تمسها فانه يجيء الساعة فلما كان بعد
ساعة وافى النصراني واكب على راس ابرهيم واسلم وقال ابرهيم بن ادهم اعلم
انك لا تنال درجة الصالحين حتى تجوز ست عقوبات اولها تغلق باب الفرج
والسعة وتفتح باب الشدة والثانية تغلق باب العز وتفتح باب الذل
والثالثة تغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد والرابعة تغلق باب النوم و
تفتح باب السهر والخامسة تغلق باب الغنى وتفتح باب الفقر والسادسة تغلق

باب

باب النوم وتفتح باب السهر والخامسة تغلق باب الغنى وتفتح باب الفقر والسادسة
تغلق باب الامل وتفتح باب الاستعداد للموت وقال ابرهيم بن ادهم نزل عندي
اضياف فظننت انهم ابدال فقلت لهم اوصوني بوصية بالغة حتى اخاف الله
تعالى مثل خوفكم قالوا نوصي بستة اشياء اولها من كثر كلامه فلا يطمع في رقة قلبه
ثانيها من كثر نومه فلا يطمع في قيام الليل ثالثها من كثر اختلاطه مع الناس فلا
يطمع في حلاوة العبادة رابعها من اختار الظالمين فلا يطمع في استقامة
الدين خامسها من كانت الغيبة والكذب عادته فلا يطمع ان يخرج من الدنيا
بالايمان سادسها من طلب رضى الناس فلا يطمع في رضاء الله فتاملت هذه
الموعظة فوجدت فيها علم الاولين والاخرين وقال حسن البصري فساد
القلب من ستة اشياء اولها يذنبون برجاء التوبة والثاني يتعلمون ولا يعملون
والثالث اذا عملوا لا يخلصون والرابع ياكلون ولا يشكرون والخامس لا يرضون
بقسمة الله تعالى والسادس يدفنون امواتهم ولا يعتبرون وقال حسن البصري
لولا الابدال لخسفت الارض بمن فيها ولولا الصالحون لهلك الطالحون و
لولا العلماء لخربت الدنيا ولولا الريح لانتن كل شي الفصل الثاني عشر مما نقش نوح
ورد من الاخبار عن باقي الائمة الاطهار اهبط الله عز وجل الى ابرهيم عليه السلام
خاتما فيه ستة احرف عن الحسن بن خالد قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر
عليه السلام ما كان نقش خاتم آدم ع فقال لا اله الا الله محمد رسول الله هبط به
ادم معه من الجنة وان نوحا لما ركب السفينة اوحى الله عز وجل اليه يا نوح
ان خفت الغرق فهللني الفا ثم سلني النجاة انجك من الغرق ومن امن معك
قال فلما استوى نوح عليه السلم ومن معه في السفينة وعصفت عليهم الريح
لم يامن نوح من الغرق واعجلته الريح فلم يدركه ان يهلل الفا فقال بالسريانية هلوليا

الفا الفا يا مرتا ايتق قال فاستوى الفلس واستمرت السفينه فقال نوح عم ان كلاما
نجانى الله به من الغرق لحقيق ان لا يفارقنى فنقش فى خاتمة لا اله الا الله الف
مرة يا رب اصلحنى فكان نقش خاتم سليمان بن داود عليهما السلام سبحان
من الجم الجن بكلماته وان ابرهيم عم لما وضع فى المنجنيق غضب جبرئيل
فاوحى الله عز وجل اليه يا جبرئيل ما يغضبك قال يا رب خليلك ليس على
وجه الارض احد يعبدك غيره سلطت عليه عدوك وعدوه فاوحى الله
اليه اسكت انما يعجل العبد الذى هو مثلك يخاف الفوت فاما انا فهو
عبدى اخذه اذا شيت قال فطابت نفس جبرئيل ثم التفت الى ابرهيم فقال
هل لك حاجة فقال اما اليك فلا فاهبط الله عز وجل عندها خاتما فيه
ستة احرف لا اله الا الله محمد رسول الله لا حول ولا قوة الا بالله فوضت امرى
الى الله اسندت ظهرى الى الله حسبى الله قال فاوحى الله اليه ان تختم بهذا
الخاتم فانى اجعل النار عليك بردا وسلاما وعن يعقوب الجعفرى قال
سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول لا باس بالعزل فى ستة وجوه المرأة التى
ايقنت انها لا تلد والمسنة والمرأة السليطة والبذية والمرأة التى لا ترضع
ولدها والامة عن زر بن جيش قال سمعت محمد بن الحنفيه رضى الله عنه
يقول فينا ست خصال لم تكن فى احد ممن كان قبلنا ولا تكون فى احد
بعدنا منا محمد سيد المرسلين وعلى سيد الوصيين وحمزة سيد الشهداء
والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وجعفر بن ابى طالب المزين بالجناحين
يطير بهما فى الجنة حيث يشاء ومهدى هذه الامة الذى يصلى خلفه عيسى
بن مريم عم فى الدنيا اوحى الله تعالى الى موسى بن عمران عليه السلام قال يا موسى
ستة اشياء فلم يجدها ابدا انى وضعت الراحة فى الجنة والناس يطلبونها فى

الدنيا انى وضعت العلم فى الجوع والناس يطلبونه فى الشبع انى وضعت
العز فى قيام الليل والناس يطلبونه فى ابواب السلطان انى وضعت الرفعة
والدرجة فى التواضع والناس يطلبونها فى التكبر انى وضعت اجابة الدعا
فى لقمة الحلال والناس يطلبونها فى القيل والقال انى وضعت الغنى فى
القناعة والناس يطلبونه فى كثرة العروض ولم يجدوه ابدا واوحى الله
الى داود عم يا داود من ذكرنى قصدنى ومن قصدنى طلبنى ومن طلبنى وجدنى
ومن وجدنى حفظنى ومن حفظنى لا يختار على غيرى خاتمة نذكر فيها فوايد
من الفقه وغيره فايدة زكوة الفطرة تحتاج الى معرفة ستة اشياء من يجب
عليه ومتى يجب وما الذى يجب وكم يجب ومن يستحقها وكم اقل ما يعطى
فالذى يجب عليه كل حر بالغ مالك لما يجب عليه فيه زكوة المال يخرجه عن نفسه و
جميع من يعوله من ولد وولد الولد وزوجة ومملوك وضيف مسلما كان او
ذميا ويستحب اخراجها لمن لا يجب النصاب ويجب الفطرة بدخول هلال شوال
وتضيق يوم الفطر قبل صلوة العيد ويجب عليه صاع من احد الاجناس السبعة
الحنطة والشعير والتمر والزبيب والارز والاقط واللبن والصاع تسعة
ارطال بالعراقى من جميع ذلك الا اللبن فانه اربعة ارطال ويجوز اخراج القيمة
بسعر الوقت ومستحق الفطرة هو مستحق زكوة الاموال ويحرم على من يحرم عليه
زكوة الاموال ويعتبر فيه خمسة اوصاف الفقر والايمان او حكمه وارتفاع
الفسق ولا يكون ممن يجب عليه نفقته ولا يكون من بنى هاشم ولا يعطى
الفقير اقل من صاع ويجوز ان يعطى اصواعا فايدة اعلم ان فى الحمد ستة اشيا
واجبة اولها اخراج الحروف من مخارجها وثانيها ان لا يترك اعرابها وثالثها
الاتيان بتشديدها ورابعها ترتيب آيها وخامسها الموالات وسادسها الاجهار

الرطل العراقى مائة وثلاثون
درهما والمدنى مائة
وخمسة وتسعون درهما
فهو رطل ونصف
مهذب

في موضعه ولا اخفات في موضعها اما النساء فيجب عليهن الاسرار في كل الصلوة
وكل خلل يقع في هذه السنة فلا يخلو من اربعة اشياء اما ان يكون عن جهل
او عمد او سهو او شك فان كان عن جهل بطلت صلوته الا في الجهر والاخفات
فانه معذور فيهما وان كان عن عمد استانف وان كان عن سهو اعاد
القراءة وان كان عن شك وهو في ذلك الحرف استانف ذلك الحرف
وان انتقل الى حرف آخر فلا حكم له فايدة اعلم ان كان في القران على ستة
اوجه احدها بمعنى الماضي كقوله تعالى كان حلا لبني اسرائيل وكان وراءهم
والثاني صلة وكان الله غفورا رحيما والثالث بمعنى ينبغي كقوله تعالى
ما كان لبشر وما كان لمؤمن ولا مؤمنة والرابع بمعنى صار فكانت هباء
والخامس بمعنى هو كقوله من كان في المهد والسادس بمعنى وجد وان كان
ذو عسرة فايدة هل في القران على ستة اوجه في موضع يراد به قد كقوله
تعالى هل اتيك اي قد اتيك ومرة يراد به الاستفهام كقوله تعالى هل الى مرد
من سبيل ومرة يراد به السؤال كقوله هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ومرة يراد
به التفهيم كقوله هل ندلكم على رجل ومرة يراد به التوبيخ كقوله هل انبئكم على من
تنزل الشياطين ومرة يراد به الجحد كقوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله يعني ما ينظرون
قال ابن عباس في رواية ابي صالح هذا من المكتوم الذي لا يفسر فايدة في تحقيق
القصر في السفر من امالي الشيخ الجليل الفاضل الاثيل الشيخ علي بن عبد العال
عليه الرحمة والرضوان قال لو نوى المسافر اقامة عشرة ايام في غير بلده ثم خرج من
موضع الاقامة بحيث يتجاوز حدود البلد ولم يبلغ مسافة فلا يخلو اما ان
يكون عازما على العود واقامة عشرة مستانفة او على العود من دون الاقامة او عزم
على المفارقة وعدم العود او تردد عزمه في العود وعدمه او في الاقامة وعدمها

اودخل

او ذهل عن ذلك فهذه ستة احوال الاول ان يعزم على العود واقامة عشرة اخرى
وهذا ذاهبا وعايدا او مقيما عند عامة الاصحاب لانه خرج من بلد فرضه فيه التمام
الى ما دون المسافة ففرضه فيه التمام ويعود اليه على وجه يقتضي وجوب التمام
فلا موجب للتقصير الثاني ان يعزم على العود مع اقامة عشرة اخرى وقد
اختلف في كلام الاصحاب فيه فالشارح وابن البراج والعلامة يوجبون التقصير
عليه في ذهابه وعوده لانه نقض مقامه بالخروج من محل الاقامة ولم ينو في نيته اقامة
اخرى فيعود اليه حكم السفر وشيخنا الشهيد وجماعة يوجبون عليه التمام ذهابا
وفي البلد والتقصير في عوده وهو الاقوى لوجهين اما الاول فلانه انما خرج عن
حكم الاقامة بقصد المسافة وهي منتفية في الذهاب واما الثاني فلوجود قصد
المسافة وهي منتفية في الذهاب واما الثاني فما حيث انه قاصد الى بلده في
الجملة اما الآن او بعد سفر آخر والبلد الذي كان مقيما فيه قد ساوى غيره
بالنسبة اليه من حين بلوغ حد الترخص لا يقال هذا آت في الذهاب ايضا
لزوال حكم الاقامة ببلوغ حد الترخص وتحقق عدم المسافة على وجه السابق
لانا نقول المعروف بينهم ان للذهاب حكما منفردا عن العود فلا يكمل احدهما
بالآخر الا فيمن قصد اربعة فراسخ عازما على العود في يومه او ليلته وانما
خرجت هذه بحكم النص ولولا ذلك لكان المتردد في ثلاث فراسخ ثلاث
مرات او في اثنين اربع مرات بحيث لا يبلغ حد عدد بلده في حال عوده يلزمه
التقصير فهو باطل بل كان يحوط الطالب الآبق يلزمه القصر بعد المنزل الذي يبلغ
ما قصد سيره مع عوده الى بلده ثمانية فراسخ وهو باطل اتفاقا وانما يلزمه القصر
بعد عزم العود وبلوغ المسافة اما قبله فلا ولو زاد على المسافة اضعافا
بل انما يكون التقييد بقصد العود ليومه او ليلته فيمن قصد اربع فراسخ

معنى اصلا اذ لو اعتبر تكميل الذهاب بالعود صدق عزم المسافة فيمن قصد
الرجوع ممن عزاه وهو معلوم البطلان الثالث لو عزم على العود وتردد في الاقامة
فوجهان احدهما الاتمام في الذهاب والقصر في العود لان حكم الاقامة يزول بمفارقة
البلد وانما يعود اليه بقصد اقامة اخرى ولم يحصل المنافات التردد لانه الرابع
لو عزم على المفارقة فقصر لخفاء الجدران والاذان على اصح الوجهين وربما احتمل
ضعيفا التقصير بالشروع في السير وهو بعيد لان جميع اقطار البلد سوا
في وجوب الاتمام والحدود من جملة البلد الخامس ان يتردد في العود وعدمه فوجهان
احدهما انه كالثاني لان حكم القصر موقوف على الجزم بالمفارقة ولم يحصل قصد
مسافة السادس ان يذهل عن قصد العود والاقامة وعدمهما والظاهر
الحاقه بما قبله نعم ان كان له عزم العود او الاقامة قبل زمان الخروج وذهل عنه
حين الخروج اعتبر قصده السابق ولو خرج ناوي المقام عشرة الى ما دون المسافة
عازما على العود والاقامة مستانفة لكن من نيته قبل الاقامة التردد الى البلد الذي
خرج اليه مرارا متعددة ففرضه في هذه المرات كلها الاتمام ذهابا وعودا
الوجه المقتضي للاتمام وهو خروجه من بلد يتم فيه الى ما دون المسافة في
عزم على العود واقامة العشرة وتعدد مرات التردد قبل الاقامة لا يقدح اذ لا
يصير بذلك مسافرا من دون قصد المسافة وهو منتف بقصد الاقامة
قبله **فايدة** من كتاب الدلايل ان محمد بن علي الشريف العلوي اصابه هم وغم
وذهب ماله وجاهه واصابه خوف من السلطان فراى في منامه ان النبي صلعم فشكى
اليه امره فقال اقرا هذه الآيات الست وادع بها عند كل شدة فان الله تعالى
يجعل لك منها مخرجا ويرد الله بها عليك مالك وجاهك ويؤمنك من السلطان
ويكفي امرك ولا يقرأها مهموم الا فرج الله همه ولا مديون الا قضى الله دينه

ولا محبوس الا خلص مما به قال فانتبهت فقرأتها بعد صلوتي واذا رسول السلطان
يدعوني اليه فقال المعتذر عاتبني في منامي ولطفك دعوت الله علي والله ما
يلحقك مني خوف ثم رد علي ما اخذ مني ونادى من ماله وبالجملة فقد رايت بركتها
كل خير وهي هذه الاولى الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه
راجعون جوابها اولئك صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون عليهم
الثانية الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا
وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل جوابها فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم
سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو الفضل العظيم الثالثة وذا النون اذ ذهب
مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين جوابها فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين
الرابعة وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين جوابها فكشفنا
ما به من ضر واتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين
الخامسة وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد جوابها فوقيه الله سيئات
ما مكروا وحاق بال فرعون سوء العذاب السادسة الذين اذا فعلوا فاحشة
او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله
ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون جوابها اولئك جزاؤهم مغفرة من
ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين
فايدة اعلم ان للدعاء اركانا واسبابا واوقاتا واجنحة فاركانه ستة
حضور القلب والرقة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه
عن الاسباب واسبابه الصلوة على محمد واله واوقاته الاسحار واجنحته الصدقة
فاذا وافق اركانه قوي وان وافق اسبابه انجح وان وافق اوقاته فاز وان وافق

اجنحته طار فايدة الزنا يشتمل على ستة انواع من المفاسد اولها اختلاط
الانساب واشتباهها ولا يعرف الانسان ان الولد الذى اتت به الزانية منه
او من غيره فلا يقوم بتربيته ولا يشتمى فى تعهده وذلك موجب ضياع الاولاد
وذلك يوجب انقطاع النسل وخراب العالم وثانيها انه اذا لم يوجد سبب
شرعى لاجله يكون هذا الرجل اولى بهذه المراة من غيره لم يبق فى حصول هذا
الاختصاص الا التواثب والتقاتل وذلك يفضى الى فتح باب الهرج والمرج والمقاتلة
وكم قد سمعنا وقوع القتل الذريع بسبب اقدام المراة الواحدة على الزنا وثالثها
ان المراة اذا باشرت الزنا وتمرنت عليه يستقذرها كل طبع سليم وكل عاقل
مستقيم وحينئذ لا يحصل الالفة والمحبة ولا يتم السكن والازدواج ولذلك
ان المراة اذا اشتهرت بالزنا تنفر عن مقاربتها طباع اكثر الخلق ورابعها انه اذا
انفتح باب الزنا فحينئذ لا يتفق لرجل اختصاص بامراة بل كل رجل يمكنه التوثب
على كل امراة شاء واراد وحينئذ لا يبقى بين نوع الانسان وبين سائر البهايم
فرق فى هذا الباب وخامسها انه ليس المقصود من المراة مجرد قضاء الشهوة بل
ان يكون شريكة الرجل فى تدبير المنزل واعداد مهماته من المطعوم والمشروب
والملبوس وان تكون ربة البيت وحافظة للمتاع وقائمة بامور الاولاد والخدم
وهذه المهمات لا تتم الا اذا كانت مقصورة الهمة على هذا الرجل الواحد منقطعة
الطمع عن سائر الرجال وذلك لا يحصل الا بتحريم الزنا وسد هذا الباب بالكلية
وسادسها ان الوطى يوجب الذل الشديد والدليل عليه ان اعظم انواع الشتم
عند الناس ذكر الفاظ الوقايع فلولا ان الوطى يوجب الذل والا لما كان الامر كذلك
وايضا فان جميع العقلاء لا يقدمون على الوطى الا فى المواضع المستورة وفى الاوقات التى
لا يطلع عليها احد ولولا انه موجب الذل والا لما كان الامر كذلك اولى واحسن

من هذا كله ان البارى جل اسمه نهى عنه فى كتابه العزيز فقال ولا تقربوا الزنا انه
كان فاحشة وساء سبيلا واذا ثبت هذا فتكاليف الله سبحانه واقعة على
وفق مصالح العالم فى المعاد والمعاش معا فهذا هو الكلام الظاهر ولكن تحته
مشكلات دقيقة ومباحث عميقة قال امير المومنين عم ضمنت لستة
الجنة رجل خرج بصدقة فمات فله الجنة ورجل خرج يعود مريضا فمات
فله الجنة ورجل خرج مجاهدا فى سبيل الله فمات فله الجنة ورجل خرج
حاجا فمات فله الجنة ورجل خرج الى الجمعة فمات فله الجنة ورجل
خرج فى جنازة مسلم فمات فله الجنة وقال امير المومنين عليه السلام
لقائل قال بحضرته استغفر الله ثكلتك امك اتدرى ما الاستغفار ان الاستغفار
درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان اولها الندم على ما مضى والثانى
العزم على ترك الذنب ابدا والثالث ان تودى الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى
الله سبحانه املس ليس لك تبعة والرابع ان تعمد الى كل فريضة ضيعتها فتودى
حقها والخامس ان تعمد الى اللحم الذى نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى
تلصق الجلد بالعظم وينشا بينهما لحم جديد والسادس ان تذيق الجسم الم الطاعة
كما اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله وقيل ان آدم عم
كان جالسا فى موضع فاتاه ستة اشخاص وجلسوا عنده ثلاثة عن يمينه
وثلاثة عن يساره ثلاثة منها بيض وثلاثة منها سود قال آدم ع لواحد من
البيض من انت فقال العقل فقال اين مقامك فقال فى الدماغ فقال للثانى
من انت فقال انا الشفقة فقال اين مقامك فقال فى القلب فقال للثالث
من انت فقال انا الحيا فقال اين مقامك فقال فى العين ثم رجع الى يساره
فقال لواحد من السود من انت قال انا الكبر فقال اين مقامك قال فى الدماغ

قال هل يكون العقل فيه فقال اذا دخلت يخرج العقل فقال للثاني من
انت قال انا الحسد فقال اين مقامك فقال في القلب قال هل يكون الشفقة
فيه قال اذا دخلت تخرج الشفقة ثم قال للثالث من انت قال انا الطمع
فقال اين مقامك قال في العين قال هل يكون الحياء فيه قال اذا دخلت يخرج
الحياء **اعلم** انك لا تصل الى منازل القربات حتى تقطع ست عقبات فطم القلب
عن الدعوات البشرية فطم النفس عن المكدرات الطبيعية فطم الروح عن
الظلمات الحسية فطم العقل عن الخيالات الوهمية فتشرف من العقبة
الاولى على ينابيع الحكمة القلبية ومن الثانية على اسرار العلوم الربانية
ومن الثالثة على اعلام مناجات الملكوتية ومن الرابعة على انوار المنازل القدسية
ومن الخامسة على اقمار المشاهدات الحجبية وتهبط من السادسة على بساط
الحضرة القدسية فهنالك تغيب ما تشاهد من اللطائف الانسية على
الكثائف الحسية **وقال** بعضهم الا لن تنال العلم الا بستة سانبئك عن
مجموعها ببيان ذكاء وحرص واصطبار وبلغة وهمة استاذ وطول زمان
الفصل السابع في المواعظ السباعية ويشتمل على اثني عشر فصلا و
خاتمة **الفصل الاول** مما ورد من الاخبار عن نبي الهدى المختار **نهى**
رسول الله صلعم عن سبع وامر بسبع عن البراء بن عازب قال نهى رسول الله صلعم
عن سبع وامرنا بسبع نهانا ان نتختم بالذهب وعن الشرب في انية الذهب
والفضة وقال من شرب منها في الدنيا لم يشرب منها في الاخرة وعن ركوب
المياثر وعن لبس القسي وعن لبس الحرير ولبس الديباج والاستبرق وامرنا
عليه السلام باتباع الجنائز وعيادة المريض وتسميت العاطس ونصرة المظلوم وافشاء
السلام واجابة الداعي وابرار القسم **قال** الخليل بن احمد لعل الصواب ابرار القسم

ونهى رسول الله صلى الله عليه واله ان يصلى في سبعة مواطن في المزبلة والمجزرة
والمقبرة وقارعة الطريق وفي الحمام وفي معاطن الابل وفوق ظهر بيت الله
وقال عليه السلام صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في اعطان الابل **حرم**
من الشاة سبعة اشياء روى علي عم عن النبي صلعم انه قال في وصيته
له يا علي حرم من الشاة سبعة اشياء الدم والمذاكير والمثانة و
النخاع والغدد والطحال والمرارة وعن النبي صم انه قال في وصيته
لعلي يا علي ان الله تبارك وتعالى اعطاني فيك سبع خصال انت
اول من ينشق عنه القبر واول من يقف على الصراط معي وانت
تكسى اذا كسيت وتحيى اذا حييت وانت اول من يسكن معي عليين وانت
اول من يشرب معي من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك **وقال** رسول الله
صلى الله عليه واله سبعة يظلهم الله عز وجل في ظله يوم لا ظل الا ظله
امام عادل وشاب نشا في عبادة الله عز وجل ورجل قلبه معلق بالمسجد
اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان كانا في طاعة الله عز وجل فاجتمعا
على ذلك وتفرقا ورجل ذكر الله عز وجل خاليا وفاضت عيناه ورجل دعته
ذات حسب وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى
لا تعلم شماله ما يتصدق بيمينه **في الزيت** سبع خصال عن علي عليه السلام
قال قال رسول الله صلعم عليكم بالزيت فانه يكشف المرة ويذهب بالبلغم
ويشد العصب ويذهب بالاعياء ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب
بالغم **اوصى** النبي صلعم ابا ذر رحمه الله بسبع قال ابو ذر رضي الله عنه اوصاني
صلعم ان انظر الى من هو دوني ولا انظر الى من هو فوقي واوصاني بحب المساكين
والدنو منهم واوصاني ان اقول الحق وان كان مرا واوصاني ان اصل رحمي وان

استكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانها من كنوز الجنة وعن
علي عليه السلام ان النبي صلعم قال في وصيته له يا علي سبعة من كن فيه فقد
استكمل حقيقة الايمان وابواب الجنة مفتوحة له من اسبغ وضوءه واحسن
صلوته وادى زكوة ماله وكف غضبه وسجن لسانه وادى النصيحة لاهل بيت
نبيه وعن علي عم قال قال رسول الله صلعم ما من مؤمن يصوم شهر رمضان الا
اوجب الله تبارك وتعالى له سبع خصال اولها يذوب الحرام من جسده والثانية
يقرب من رحمة الله عز وجل والثالثة يكون قد كفر خطيئة ابيه آدم ع والرابعة
يهون الله تبارك وتعالى عليه سكرات الموت والخامسة امان من الجوع والعطش
يوم القيمة والسادسة يطعمه الله عز وجل من طيبات الجنة والسابعة
يعطيه الله عز وجل براءة من النار قال صدقت يا محمد يا رسول الله وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله اني لعنت سبعة لعنهم الله وكل نبي مجاب قبلي فقيل
ومن هم يا رسول الله قال الزايد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمخالف
لسنتي والمستحل من عترتي ما حرم الله والمتسلط بالجبر ليعز من اذل الله
ويذل من اعز الله والمستاثر على المسلمين بفيئهم والمستحل لما حرم الله والمحرم
ما احل الله عز وجل وعن الحسن بن علي عليهما السلام في حديث طويل قال
جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلعم فساله اعلمهم عن اشياء فكان فيما
ساله اخبرنا عن سبع خصال اعطاك الله من بين النبيين واعطى امتك
من بين الامم فقال النبي صلعم اعطاني الله عز وجل فاتحة الكتاب والاذان و
الجماعة في المسجد ويوم الجمعة والصلوة على الجنايز والاجهار في ثلث صلوات
والرخصة لامتي عند الامراض والسفر والشفاعة لاصحاب الكباير من امتي فقال
فقال اليهودي صدقت يا محمد فما جزاء من قرء فاتحة الكتاب فقال رسول الله صلعم

من قرء فاتحة الكتاب اعطاه الله بعدد كل اية نزلت من السماء ثواب
تلاوتها واما الاذان فانه يحشر المؤذنون من امتي مع النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين واما الجماعة فان صفوف امتي في الارض كصفوف
الملائكة في السماء والركعة في الجماعة اربع وعشرون ركعة كل ركعة احب
الى الله عز وجل من عبادة اربعين سنة واما يوم القيمة يجمع الاولين و
الاخرين للحساب فما من مؤمن مشى الى الجماعة الا خفف الله عز وجل عليه
اهوال يوم القيمة ثم يجازيه الجنة واما الاجهار فانه يتباعد منه لهب النار
بقدر ما يبلغ صوته ويجوز على الصراط ويعطى السرور حتى يدخل الجنة
واما السادس فان الله عز وجل يخفف اهوال يوم القيمة لامتي كما ذكر الله في
القران وما من مؤمن يصلي على الجنايز الا اوجب الله له الجنة الا ان يكون منافقا
او عاقا وشقيا واما شفاعتي ففي اصحاب الكباير ما خلا اهل الشرك والظلم
قال صدقت يا محمد انا اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله وخاتم
النبيين وامام المتقين فلما اسلم وحسن اسلامه اخرج رقا ابيضا فيه
جميع ما قال النبي صلعم وقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا ما استنسختها
الا من الالواح التي كتب الله عز وجل لموسى بن عمران عليه السلم ولقد قرات في التورية
فضلك حتى شككت فيه يا محمد ولقد كنت امحو اسمك منذ اربعين سنة
من التورية وكلما محوته وجدته مثبتا فيها ولقد قرات في التورية ان هذه
المسايل لا يخرجها غيرك وان في الساعة التي ترد عليك فيها هذه المسايل
يكون جبرئيل عن يمينك وميكائيل عن يسارك ووصيك بين يديك فقال رسول
الله صلعم صدقت هذا جبرئيل عن يميني وميكائيل عن يساري ووصيي علي بن ابي طالب
بين يدي فآمن اليهودي وحسن اسلامه اذا غضب الله عز وجل على امة ولم ينزل

بها العذاب اصابها سبعة اشياء عن علي عم قال قال رسول الله صلعم
اذا غضب الله على امة ولم ينزل بها العذاب غلت اسعارها وقصرت اعمارها
ولم تربح تجارها ولم تزك ثمارها وحبس عنها امطارها ولم تجر انهارها
وسلط عليها اشرارها وقال رسول الله صلعم حبي وحب اهل بيتي نافع في سبعة
مواطن اهوالهن عظيمة عند الوفاة وفي القبر وعند النشور وعند الكتاب
وعند الحساب وعند الميزان وعند الصراط وقال رسول الله صلعم لعلي عم انا ختمت
بالنبوة ولا نبي بعدي وتخصم الناس بسبع ولا يحاجك فيهن احد من قريش انك
لانت اولهم ايمانا واوفاهم بعهد الله واقومهم بامر الله واقسمهم بالسوية واعدلهم
في الرعية وابصرهم بالقضية واعظمهم عند الله مزية ما جاء في الايام السبعة
قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة يوم عبادة فتعبدوا الله فيه
ويوم السبت لآل محمد ويوم الاحد لشيعتهم ويوم الاثنين لبني امية ويوم الثلثا
يوم لين ويوم الاربعا لبني العباس وفتحهم ويوم الخميس مبارك بورك لامتي
في بكورها فيه وروي عن رسول الله صلعم انه قال سبعة ايام في السنة من
صامها وجبت له الجنة ولو كان من اهل الكباير وغفر له بثواب صوم تلك
الايام ولقي الله يوم القيمة وهو عنه راض اليوم الاول عاشر المحرم فمن صامه
على وجه الحزن كان كفارة لذنوب ستين سنة الثاني وهو سابع عشر من ربيع
الاول وهو مولد النبي صلى الله عليه وآله فمن صام ذلك اليوم كان كفارة لذنوب
ستين سنة الثالث وهو السابع والعشرون من رجب وهو مبعث النبي صلى الله عليه
وآله فمن صام ذلك اليوم كان كفارة لذنوب ستين سنة الرابع الخامس و
العشرون من ذي القعدة وهو يوم دحو الارض من تحت الكعبة فمن صامه كان
كفارة لذنوب ستين شهرا الخامس ثالث ذي الحجة وهو يوم تاب الله فيه على آدم

ع فمن صامه كان كفارة الذنوب ستين سنة السادس تاسع ذي الحجة
وهو يوم عرفة فمن صامه كان كفارة لذنوب ستين سنة السابع وهو
الثامن عشر من ذي الحجة وهو يوم الغدير فمن صامه كمن صام الدهر
الفصل الثاني مما روته العامة عن النبي صلعم قال صلعم الشهدا سبعة سوى المقتول في
سبيل الله المبطون شهيد والمحترق شهيد والميت تحت الهدم شهيد والغريق
وصاحب ذات الجنب والمطعون والمراة اذا ماتت على الولادة وقال النبي صلعم سبع
بيوت لا تنزل عليها الرحمة بيت فيه مطلقة وبيت فيه عاصية لزوجها وبيت
فيه عاصية لزوجها وبيت فيه خيانة وبيت فيه مال لا يزكى وبيت فيه وصية
للميت وبيت فيه خمر وبيت فيه امراة سارقة لمال زوجها وقال النبي صلى الله عليه وآله
من اقام الصلوة الخمس واجتنب الكباير السبع نودي يوم القيمة يدخل الجنة من اي
باب شاء قال الراوي ما هي الكباير السبع قال صلعم عليه وآله الشرك بالله وعقوق
الوالدين وقذف المحصنات والقتل والفرار من الزحف واكل مال اليتيم والربا
وقال النبي صلعم لا ينظر الله يوم القيمة الى سبعة نفر ويومر بهم الى النار اللوطي و
الذي يمني بيده والذي ياتي البهايم والذي حاجر بغلام والذي يجمع مع ابنة
زوجته والذي يزني بالجار والذي يوذي الجار وقال عطا الخراساني بلغني ان
رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعن الله سبعة كل واحد ثلاث مرات ملعون
ملعون من عمل عمل قوم لوط ملعون ثلاثا من اتى بهيمة ملعون ثلاثا من
شتم والديه ملعون ثلاثا من ~~شتم والديه~~ ملعون ثلاثا من سرق تخوم الارضين
ملعون ثلاثا من جمع بين امراة وامها ملعون ثلاثا من ادعى غير ابيه ملعون
ثلاثا من ذبح لغير الله وقال النبي صلى الله عليه وآله سبعة اسباب يكتب للعبد
ثوابها بعد وفاته رجل غرس نخلا او حفر بيرا او اجرى نهرا او بنى مسجدا او

كتب مصحفا او ورث علما او خلف ولدا صالحا يستغفر له بعد وفاته وقال
النبي صلعم يكره الكلام في سبع مواضع فمن تكلم فيهن بغير ذكر الله لا يستجاب الله
دعاءه الى اربعين يوما احدها عند الجنازة وعند المقبرة وعند المريض
وفي مجلس العلم وفي المساجد وعند الجماع وعند المصيبة وقال النبي صلى
الله عليه وآله وسلم يا علي تمنى جبرئيل ان يكون من بني آدم لسبع خصال وهي
الصلوة في الجماعة ومجالسة العلماء والصلح بين الاثنين واكرام اليتيم
وعيادة المريض وتشييع الجنازة وسقي الماء في الحج فاحرص على ذلك وقال
النبي صلعم يا علي ان الله اعطى شيعتك سبع خصال الرفق عند الموت والانس
عند الوحشة والنور عند الظلمة والامن عند الفزع والقسط عند الميزان
والجواز على الصراط ودخول الجنة قبل الامم باربعين عاما وروي عن رسول
الله صلى الله عليه وآله قال انا اهل بيت اعطينا سبع خصال لم يجتمع لاحد بعدنا
الصباحة والفصاحة والسماحة والشجاعة والعلم والحلم والمحبة في النساء
وقال النبي صلعم من اكل الطعام الحار يلحقه سبع آفات غلبة النسيان وذهاب الماء
من فمه وذهاب القوة ونقصان السماع ونقصان رؤية البصر واصفرار
الوجه وذهاب البركة من الطعام وقال النبي صلى الله عليه وآله سبع خصال
من عمل بها من امتي حشره الله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
فقيل وما هي يا رسول الله فقال من زوج حاجا او اغاث ملهوفا او ربى يتيما او هدى
ضالا او اطعم جايعا او روى عطشانا او صام في يوم حر شديد وقال النبي
صلعم اتدرون من التايب قالوا لا يا رسول الله قال اذا تاب العبد ولم يرض الخصماء
فليس بتايب ومن تاب ولم يزد في العبادة فليس بتايب ومن تاب ولم يغير
لباسه فليس بتايب ومن تاب ولم يغير خلقه ونيته فليس بتايب ومن

تاب

تاب ولم يحفظ لسانه ولم يفتح قلبه ولم يوسع كفه فليس بتايب ومن تاب
ولم يقصر امله فليس بتايب ومن تاب ولم يقدم فضل قوته من بين يديه
فليس بتايب واذا استقام على هذه الخصال فذلك التايب من المعراجية
قال الله تعالى يا احمد اتعلم متى يكون العبد عابدا قال لا قال تعالى اذا اجتمع
فيه سبع خصال ورع يحجزه عن المحارم وصمت يكفه عما لا يعنيه وخوف
يزداد كل يوم في بكائه وحياء يستحي مني في الخلاء واكل ما لا بد منه ويبغض
الدنيا لبغضي لها ويحب الاخيار من مفتاح النجاة قال رسول الله صلعم خلقتم
من سبع ورزقتم من سبع فاسجدوا لله على سبع قوله صلعم خلقتم من سبع وهي
الروح والنفس والعقل والعناصر الاربعة وهي الماء والتراب والهوى والنار
ورزقتم من سبع وهو قوله تعالى فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا
وحدائق غلبا وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم فاسجدوا لله على سبع
وهو الجبهة والكفان والركبتان وقال النبي صلعم النوم على سبعة اوجه نوم
الغفلة فهو الذي في مجلس الذكر ونوم الشقاوة فهو الذي وقت الصبح
نوم العقوبة فهو النوم وقت الصلوة ونوم اللعنة فهو الذي بعد صلوة
الفجر ونوم الراحة فهو النوم عند استواء النهار ونوم الرخصة فهو النوم بعد
العشاء ونوم الحسرة فهو النوم ليلة الجمعة وقال النبي صلعم من اتى زكوة
ماله طيبة بها نفسه الله تعالى لا يريد به سواه سمي في سماء الدنيا سخيا
وفي الثانية جوادا وفي الثالثة مطيعا وفي الرابعة بارا وفي الخامسة معطيا
وفي السادسة مباركا محفوظا عليه وفي السابعة مغفورا ومن لم يؤد الزكوة
سمي في سماء الدنيا بخيلا وفي الثانية لئيما وفي الثالثة ممسكا وفي الرابعة
ممقوتا وفي الخامسة عاصيا وفي السادسة ممنوعا بركة ماله غير محفوظ في

ابهاما الرجلين

ولا بحر ولا اجل وفي السابعة مردود عليه صلوته مضروبا بها وجهه وقال
النبي صلعم الدنيا دار لمن لا دار له ومال لمن لا مال له ولها يجمع من لا عقل له و
يطلب شهواتها من لا فهم له وعليها يعادي من لا علم له ولها يحسد من لا
بقاء له ولها يسعى من لا يقين له وقال النبي صلعم لا زال جبرئيل عم يوصيني بالنساء
حتى ظننت انه يحرم طلاقهن وما زال يوصيني بالمماليك حتى ظننت انه
يجعل لهم وقتا يعتقون فيه وما زال يوصيني بالجار حتى ظننت انه يجعل لي وارثا
وما زال يوصيني بالسواك حتى ظننت انه فريضة وما زال يوصيني بالصلوة في الجماعة
حتى ظننت انه لا يقبل الله صلوة الا في الجماعة وما زال يوصيني بذكر الله حتى ظننت
~~انه لا يقبل الله صلوة الا في الجماعة وما زال يوصيني بذكر الله حتى ظننت~~ انه لا ينفع
قول الا به وما زال يوصيني بقيام الليل حتى ظننت انه لا نوم بالليل **الفصل الثالث**
نذكر فيه سبع آفات مهلكات فنقول وعليك ايها العاقل بتحصين عملك
من سبعة وهي العجب والريا والغيبة والكبر والحسد والقساوة والرفعة
وانظر الى معاذ الذي رواه الشيخ ابو محمد جعفر بن احمد بن علي القمي نزيل الري
في كتابه المبني على زهد النبي صلعم عن عبد الواحد عمن حدثه عن معاذ بن جبل قال
قلت حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلعم وحفظته من دقة ما حدثك به قال
نعم وبكى معاذ ثم قال بابي وامي حدثني وانا رديفه فقال بينا نحن نسير اذ رفع
بصره الى السماء فقال الحمد لله يقضي في خلقه ما احب ثم قال يا معاذ قلت لبيك
يا رسول الله سيد المؤمنين قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله امام الخير ونبي
الرحمة فقال احدثك ما حدث نبي امته ان حفظته نفعك عيشك وان
سمعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله ثم قال ان الله خلق سبعة
املاك قبل ان يخلق السموات فجعل في كل سماء ملكا بوابا فتكتب الحفظة عمل العبد

من حين يصبح الى حين يمسي ثم ترتفع الحفظة بعمله وله نور كنور الشمس حتى يبلغ
سماء الدنيا فتزكيه وتكثره فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
انا ملك الغيبة فمن اغتاب لا ادع عمله يجاوزني الى غيري امرني بذلك ربي قال ثم
يجي الحفظة من العبد ومعهم عمل صالح فتمر به فتزكيه وتكثره حتى تبلغ السماء الثانية
فيقول الملك الذي في السماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انما
اراد بهذا عرض الدنيا انا صاحب الدنيا لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري قال ثم تصعد
الحفظة بعمل العبد مبتهجا بصدقة وصلوة فتعجب به الحفظة وتجاوزه الى السماء
الثالثة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره انا ملك صاحب
غيري
الكبر فيقول انه عمل وتكبر على الناس في مجالسهم امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني الى
قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الدري في السماء دوي بالتسبيح
والصوم والحج فتمر به الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك قفوا واضربوا بهذا العمل
وجه صاحبه وبطنه انا ملك العجب انه كان يعجب بنفسه وانه عمل وادخل
نفسه العجب امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة
بعمل العبد كالعروس المزفوفة الى اهلها فتمر به الى ملك السماء الخامسة بالجهاد
والصلوة ما بين الصلوتين ولذلك العمل رنين كرنين الابل عليه ضوء كضوء
الشمس فيقول الملك قفوا انا ملك الحسد واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحمله
على عاتقه انه كان يحسد من يتعلم او يعمل لله بطاعته واذا رأى لاحد فضلا
في العمل والعبادة حسده ووقع فيه فيحمله على عاتقه ويلعنه عمله قال وتصعد
الحفظة فتجاوز الى السماء السادسة فيقول الملك قفوا انا صاحب الرحمة
اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واطمسوا عينيه لان صاحبه لم يرحم شيا
اذا اصاب عبدا من عباد الله ذنبا للآخرة او ضر في الدنيا شمت به امرني ربي

ان لا ادع عمله يجاوزنى قال ويصعد الحفظة بعمل العبد بفقه واجتهاد وورع وله صوت كالرعد وضوء كضوء البرق ومعه ثلاثة الاف ملك فتمر بهم الى ملك السماء السابعة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الحجاب احجب كل عمل ليس لله انه اراد رفعة عند القواد وذكرا فى المجالس وصيتا فى المداين امرنى ربى ان لا ادع عمله يجاوزنى الى غيرى ما لم يكن لله خالصا قال ويصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا به من خلق حسن وصمت وذكر كثير تشيعه ملئكة السموات والملئكة السبعة بجماعتهم فيطوون الحجب كلها حتى يقوموا بين يديه سبحانه فيشهدوا له بعمل ودعاء فيقول انتم حفظة عمل عبدى وانا رقيب على ما فى نفسه انه لم يردنى بهذا العمل عليه لعنتى فتقول الملئكة عليه لعنتك ولعنتنا قال ثم بكى معاذ قال قلت يا رسول الله ما اعمل قال اقتد بنبيك يا معاذ فى اليقين قال قلت انت رسول الله وانا معاذ قال وان كان فى عملك تقصير يا معاذ فاقطع لسانك عن اخوانك وعن حملة القرآن ولتكن ذنوبك عليك ولا تحملها على اخوانك ولا تزك نفسك بتذميم اخوانك ولا ترفع نفسك بوضع اخوانك ولا ترائ بعملك ولا تدخل من الدنيا فى الاخرة ولا تفحش فى مجلسك لكى يحذروك بسوء خلقك ولا تناج مع رجل وانت مع اخر ولا تتعظم على الناس فتنقطع عنك خيرات الدنيا ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب اهل النار قال الله تعالى والناشطات نشطا اتدرى ما الناشطات كلاب اهل النار تنشط اللحم والعظم قلت ومن يطيق هذه الخصال قال يا معاذ اما انه يسير على من يسره الله عليه قال وما رايت معاذا يكثر تلاوة القرآن كما يكثر تلاوة هذا الحديث **الفصل الرابع** من الجبار ونه العاشر روى مالك بن صعصعة عن النبى صلى الله عليه وآله قال بينا انا فى الحطيم وربما قال فى الحجر مضطجعا اذا اتانى آت فقد قال وسمعته يقول فشق ما بين هذه الى هذه كذا فى مصابيح البغوى يعنى

من ثغرة نحره الى شعرته فاستخرج قلبى ثم حشى ثم اعيد ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبرئيل حتى اتى سماء الدنيا فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجئ جاء ففتح فلما خلصت فاذا فيها آدم فقال هذا ابوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح ثم صعد حتى اتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجئ جاء ففتح فلما خلصت فاذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح ثم صعد بى الى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجئ جاء ففتح فلما خلصت فاذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد على السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح ثم صعد بى حتى الى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجئ جاء ففتح فلما خلصت فاذا ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح ثم صعد بى حتى الى السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل مرحبا فنعم المجئ جاء ففتح فلما خلصت فاذا هارون قال هذا هرون فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح ثم صعد بى الى السماء السادسة فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل

[illegible]

مرحبا فنعم المجي جا ففتح فلما خلصت فاذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت
عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزت بكى فقيل
له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر
ممن يدخلها من امتي ثم صعد بي الى السماء السابعة فاستفتح جبرئيل
قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قال بعث اليه قال نعم
قيل مرحبا به فنعم المجي جا فلما خلصت فاذا ابرهيم ع فقال هذا ابوك
ابرهيم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح
والنبي الصالح ثم رفعت الى سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها
مثل اذان الفيل قال هذه سدرة المنتهى فاذا اربعة انهار نهران ظاهران ونهران
باطنان فقلت ما هذان يا جبرئيل قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما
الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع الى البيت المعمور ثم اتيت باناء من خمر واناء
من لبن واناء من عسل فاخذت اللبن فقال هي الفطرة انت عليها وامتك ثم فرضت
على الصلوة خمسين صلوة في كل يوم فرجعت ومررت على موسى فقال بما امرت
قلت امرت بخمسين صلوة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمسين صلوة
كل يوم ولكني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع
الى ربك فاساله التخفيف لامتك فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع
عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فامرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت
الى موسى فقال بما امرت فقلت بخمس صلوات كل يوم فقال مثله وقال فارجع الى ربك
فاساله التخفيف لامتك قلت سالت ربي حتى استحييت ولكن ارضى واسلم فلما
فلما جاوزت نادا مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي

الفصل الخامس

ما ورد عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع روى عنه ع لدفع كل داء الى السنة القابلة

بسبع

سبع سينات تكتب بماء الورد والزعفران والمسك على ظرف صيني يوم النيروز و
يشرب وهو هذه سلام قولا من رب رحيم سلام على نوح في العالمين سلام
على ابرهيم سلام على موسى وهرون سلام على آل ياسين سلام عليكم طبتم فادخلوها
خالدين سلام هي حتى مطلع الفجر روى عن امير المؤمنين علي عليه السلام انه قال
المؤمن من طاب مكسبه وحسنت خليقته وصحت سريرته وانفق الفضل
من ماله وامسك الفضل من قوله وكفى الناس من شره وانصف الناس من نفسه
وعن علي ع انه قال سبعة لا يقرؤن القران الراكع والساجد وفي الكنيف وفي الحمام
والجنب والحائض والنفساء قال ابن بابويه رحمه الله هذا على الكراهة لا على
النهي وذلك ان الجنب والحائض مطلق لهما قراءة القران الا العزائم الاربع وهي سجدة
لقمان وحم السجدة والنجم وسورة اقرأ باسم ربك الذي وقد جاء الاطلاق
للرجل في قراءة القران في الحمام ما لم يرد به الصوت اذا كان عليه مئزر واما الركوع والسجود
فلا يقرء فيهما لان الموظف فيهما التسبيح الا ما ورد في صلوة الحاجة واما الكنيف
فيجب ان يصان القران عن ان يقرء فيه واما النفساء فتجري مجرى الحائض في
ذلك وقال امير المؤمنين علي ع اذا اردت صاحبا فالله يكفيك واذا اردت مونسا
فالقران يكفيك واذا اردت الرفيق فالكرام الكاتبين تكفيك واذا اردت الحرفة
فالعبادة تكفيك واذا اردت العبرة فالدنيا تكفيك واذا اردت الموعظة فالموت
يكفيك فان لم يكفك ما ذكرته فالنار تكفيك وسئل علي ع ما اثقل من السماء
وما اوسع من الارض وما اغنى من البحر وما اشد من الحجر وما احر من النار وما ابرد
من الزمهرير وما امر من السم فقال علي ع البهتان على البرئ اثقل من السماء و
الحق اوسع من الارض وقلب القانع اغنى من البحر وقلب المنافق اشد من الحجر و
السلطان الجائر احر من النار والحاجة الى البخيل ابرد من الزمهرير والصبر امر من

ثم تقرء فيهما اسامه
في حال الركوع والسجود
كل منهما عشر مرات

السلم وعن الحسين بن علي عليهما السلام قال كان امير المؤمنين عم بالكوفة في الجامع اذ قام اليه رجل من اهل الشام فسأله عن مسائل فكان فيما سأله ان قال له يا امير المؤمنين اخبرني عن الوان السموات السبع واسمائها فقال له ان اسم سماء الدنيا رفيع وهي من ماء ودخان واسم السماء الثانية فيدوم وهي على لون النحاس والسماء الثالثة اسمها الماروم وهي على لون الشبه والسماء الرابعة اسمها ارفلون وهي على لون الفضة والسماء الخامسة اسمها هيعون وهي على لون الذهب والسماء السادسة اسمها عروس وهي ياقوتة خضراء والسماء السابعة اسمها عجماء وهي درة بيضاء والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وروي عن علي عم انه قال العلم افضل من المال بسبعة الاول ان العلم ميراث الانبياء والمال ميراث الفراعنة الثاني العلم لا ينقص بالنفقة والمال ينقص بها الثالث يحتاج المال الى الحافظ واما العلم يحفظ صاحبه الرابع العلم يدخل في الكفن والمال لا يدخل الخامس المال يحصل للمؤمن والكافر والعلم لا يحصل الا للمؤمن السادس جميع الناس يحتاجون الى العالم في امر دينهم ولا يحتاجون الى صاحب المال السابع العلم يقوي صاحبه على المرور على الصراط والمال يمنعه الفصل السادس مما ورد من الاخبار عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم عن المعلى بن خنيس قال قلت لابي عبد الله عم ما حق المؤمن على المؤمن قال سبعة حقوق واجبات ما فيها حق الا وهو عليه واجب ان خالفه خرج من ولاية الله عز وجل وترك طاعته ولم يكن لله عز وجل فيه نصيب قال قلت جعلت فداك حدثني ما هي قال يا معلى اني شفيق عليك اخشى ان تضيع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل قلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال ايسر حق منها ان تحب له ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك والحق الثاني ان تمشي في حاجته وتبتغي رضاه ولا تخالف قوله والحق الثالث ان

تصله بنفسك ومالك ويدك ورجلك ولسانك والحق الرابع ان تكون عينه ودليله ومرآته وقميصه والحق الخامس ان لا تشبع ويجوع ولا تلبس ويعرى ولا تروى ويظمأ والحق السادس ان يكون لك امرأة وخادم وليس لاخيك امرأة ولا خادم ان تبعث خادمك يغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه فان ذلك كله انما جعل بينك وبينه والحق السابع ان تبر قسمه وتجيب دعوته وتشهد جنازته وتعوده في مرضه وتشخص بدنك في قضاء حوائجه ولا تحوجه الى ان يسألك ولكن تبادر الى قضاء حوائجه فاذا فعلت ذلك به فقد وصلت ولايتك بولايته وولايته بولاية الله عز وجل وعن مسعدة بن صدقة الربعي عن جعفر بن محمد الصادق عم قال للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبة له من الله عز وجل والله سائله عما صنع فيها الاجلال له في عينه والود له في صدره والمواساة له في ماله وان يحب له ما يحب لنفسه وان يحرم غيبته وان يعوده في مرضه وان يشيع جنازته وان لا يقول بعد موته الا خيرا وعن ابي عبد الله عم قال المؤمنون على سبع درجات صاحب درجة منهم في مزيد من الله عز وجل لا يخرجه ذلك المزيد من درجته الى درجة غيره ومنهم شهداء الله على خلقه ومنهم النجباء ومنهم الممتحنة ومنهم النجداء ومنهم اهل العبر ومنهم اهل التقوى ومنهم اهل المغفرة وعن ابي عبد الله عم قال لا تدخل حلاوة الايمان قلب سندي ولا خوزي ولا زنجي ولا كردي ولا بربري ولا نبك الري ولا من حملته امه من الزنا سبعة من العلماء في النار قال ابو عبد الله عم ان في العلماء من يحب ان يخزن علمه ولا يؤخذ عنه فذلك في الدرك الاول من النار ومن العلماء من اذا وعظ انف واذا وعظ عنف فذلك في الدرك الثاني من النار ومن العلماء من يرى ان يضع العلم عند ذوي الثروة والشرف ولا يرى له في المساكين وضعا فذلك في الدرك الثالث من النار ومن العلماء

غور بسیار ۱۲

من يذهب فى علمه مذهب الجبابرة والسلاطين فان رد عليه شى من قوله او قصر
فى شى من امره غضب فذلك فى الدرك الرابع من النار ومن العلماء من يطلب
احاديث اليهود والنصارى ليغزر به علمه ويكثر به حديثه فذاك فى الدرك الخامس
من النار ومن العلماء من يضع نفسه للفتيا ويقول سلونى ولعله لا يصيب
حرفا واحدا والله لا يحب المتكلفين فذلك فى الدرك السادس من النار
ومن العلماء من يتخذ علمه مروة وعقلا فذاك فى الدرك السابع من النار
وضع الله تعالى الاسلام على سبعة اسهم عن عمار بن الاحوص قال قلت لابى عبد الله
عم ان عندنا اقواما يقولون بامير المومنين ويفضلونه على الناس كلهم وليس
يصفون ما نصف من فضلكم انتولاهم فقال لى نعم فى الجملة اليس عند
الله عز وجل ما لم يكن عند رسول الله ولرسول الله عند الله ما ليس لنا وعندنا ما ليس
لكم وعندكم ما ليس لغيركم ان الله تبارك وتعالى وضع الاسلام على سبعة اسهم
على الصبر والصدق واليقين والرضا والوفاء والعلم والحلم ثم قسم ذلك بين
الناس فمن جعل فيه هذه السبعة الاسهم فهو كامل الايمان محتمل وقسم
لبعض الناس السهم ولبعض السهمين ولبعض الثلاثة الاسهم ولبعض الاربعة الاسهم
ولبعض الخمسة الاسهم ولبعض الستة الاسهم ولبعض السبعة الاسهم فلا تحملوا على صاحب
السهم سهمين وعلى صاحب السهمين ثلاثة اسهم وعلى صاحب الثلاثة اربعة اسهم ولا على
صاحب الاربعة خمسة اسهم ولا على صاحب الخمسة ستة اسهم ولا على صاحب الستة
سبعة اسهم فتثقلوهم وتنفروهم ولكن ترفقوا بهم وسهلوا لهم المدخل
وساضرب لك مثلا تعتبر به انه كان رجل مسلم وكان له جار كافر وكان
الكافر يرفق بالمومن فاحب المومن للكافر الاسلام ولم يزل يزين الاسلام ويحببه
الى الكافر حتى اسلم فغدا عليه المومن فاستخرجه من منزله فذهب به الى المسجد ليصلى

معه الفجر فى جماعة فلما صلى قال له لو قعدنا نذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس
فقعد معه فقال لو تعلمت القرآن الى ان تزول الشمس وصمت اليوم كان افضل فقعد
معه وصام حتى صلى الظهر والعصر فقال له لو صبرت حتى تصلى المغرب و
العشاء الاخرة ثم نهضا وقد بلغ مجهوده وحمل عليه ما لا يطيق فلما كان من الغد
غدا عليه وهو يريد به مثل ما صنع بالامس فدق عليه بابه ثم قال اخرج حتى نذهب
الى المسجد فاجابه ان انصرف عنى فان هذا دين لا اطيقه فلا تخرقوا بهم اما علمت
ان امارة بنى امية كانت بالسيف والعسف والجور وان امامتنا بالرفق
والتاليف والوقار والتقية وحسن الخلطة والورع والاجتهاد فرغبوا الناس
فى دينكم وفيما انتم فيه وعن ابى عبد الله عم لا تدع ان تقرء قل هو الله احد و
قل يا ايها الكافرون فى سبعة مواطن فى الركعتين قبل الفجر وركعتى الزوال
والركعتين بعد المغرب والركعتين فى اول صلوة الليل وركعتى الاحرام والفجر
اذا اصبحت بها وركعتى الطواف قال ابن بابويه رحمه الله الامر بقراءة هاتين السورتين
فى هذه السبعة المواطن على الاستحباب لا على الوجوب وقد جاء فى الخبر سبعة
اشياء فى الصلوة من الشيطان الرعاف والنعاس والوسوسة والتثاوب والحكاك
والالتفات والعبث بالشى وقيل السهو والشك الذكر مقسوم على سبعة اعضاء
اللسان والروح والنفس والعقل والمعرفة والسر والقلب وكل واحد منها
يحتاج الى الاستقامة فاما استقامة اللسان فصدق الاقرار واستقامة
الروح صدق الاستغفار واستقامة النفس صدق الاعتذار واستقامة
القلب صدق الاعتبار واستقامة العقل صدق الاعتبار واستقامة المعرفة
صدق الافتخار واستقامة السر السرور بعالم الاسرار وذكر اللسان الحمد
والثناء وذكر النفس الجهد والعناء وذكر الروح الخوف والرجاء وذكر القلب

الصدق والصفا وذكر العقل العظيم والحياء وذكر المعرفة التسليم والرضا
وذكر الستر على رؤية اللقاء قال ابن بابويه رحمه الله حدثنا بذلك ابو محمد عبد الله
بن حامد رفعه الى بعض الصالحين عليهم السلام فايدة النداء في القران على
سبع مراتب نداء المدح مثل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا يا ايها الرسول ونداء الذم
مثل قوله تعالى يا ايها الذين كفروا يا ايها الذين هادوا ونداء التنبيه مثل قوله تعالى يا ايها
الناس يا ايها الانسان ونداء الاضافة مثل قوله تعالى يا عبادي ونداء النسبة
مثل قوله تعالى يا بني آدم يا بني اسرائيل ونداء الاسم مثل قوله تعالى يا ابرهيم يا داود
ونداء التعيير مثل قوله تعالى يا اهل الكتاب سئل بعض الحكماء كيف يسلم الرجل
من العيوب ويحتفظ من قبيح الفعال قال بان يجعل العقل اميره والحذر وزيره
والموعظة زمامه والصبر قائده والاعتصام بالتقوى ظهيره والموت قرينه
وذكر زوال الدنيا انيسه وقال بعض الموحدين امساك النفس عن الباطل صوم
واشتغالها بالحق صلوة وايصال النفع الى الغير زكوة وطلب اهل الحق حج والكف
عن الاذى صدقة وحفظ الجوارح عما لا ينبغي عبادة وترك هوى النفس جهاد وقال
الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها اعلم ان في اسمائه تعالى سبع نكت
احدها ان بشر الحافي كان عند كتاب فيه اسم الله فرفعه وطيبه بالمسك
ورأى في النوم كانه نودي يا بشر طيبت اسمنا فنحن نطيب اسمك في الدنيا والآخرة
وثانيها ان قوله تعالى له الاسماء الحسنى ليس حسن الاسماء لانها الفاظ واصوات بل
حسنها لحسن معانيها ثم ليس حسن مسمى اسم حسنا يتعلق بالصورة والخلقة
فان ذلك محال على من ليس بجسم بل حسن يرجع الى معنى الاحسان مثلا
اسم الستار والغفار والرحيم انما كان حسنا لانها دالة على معنى الاحسان
وروي ان حكيما ذهب اليه حسن وقبيح والتمسا الوصية فقال للحسن

انت حسن والحسن لا يليق به الفعل القبيح وانت قبيح اذا فعل القبيح عظم قبحه
فنقول الهنا اسماؤك حسنة وصفاتك حسنة فلا يظهر لنا من تلك الاسماء
الحسنة والصفات الحسنة الا الاحسان الهنا يكفينا قبح اقوالنا وافعالنا
وسيرتنا فلا نضم اليه قبح العقاب ووحشة العذاب وثالثها قال عليه السلم
اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه الهنا احسن الوجوه عرضوا احسن الصفات
والاسماء فالى فلا تردنا عن احسانك خايبين خاسرين ورابعها ذكر ان صيادا
كان يصيد السمك وكانت ابنته تطرحها في الماء وقالت انها ما وقعت في
الشبكة الا لغفلتها الهنا تلك الصبية كانت ترحم غفلتها فكانت تلقيها
في البحر ونحن قد اصطادتنا وسوسة ابليس واخرجتنا من بحر رحمتك
فارحمنا بفضلك وخلصنا منها والقنا في بحار رحمتك مرة اخرى وخامسها
ذكر من الاسماء خمسة في الفاتحة وهي الله والرب والرحمن والرحيم والمالك
فذكرت الالهية وهي اشارة الى القهارية والعظمة فعلم ان الارواح لا
تطيق ذلك القهر والعلو فذكرت بعده اربعة اسماء تدل على لطف الرب
وهو يدل على التربية والمعاد ان من ربى احدا فانه لا يهمل امره ثم ذكرت
الرحمن الرحيم وهو لكل هو النهاية في اللطف والرأفة ثم ختمت الاسماء
بالملك والملك العظيم لا ينتقم على الضعيف العاجز وزوان ينتقم بنفسه
ولان عايشة قالت لعلي عليه السلم ملكت فاسجح فانت اولى بان تعفوا عن هذه الضعفا
وسادسها محمد بن القرظي قال قال موسى عليه السلم الهي اي خلقك اكرم عليك
قال الذي لا يزال لسانه رطبا من ذكري قال واي خلقك اعظم جرما قال الذي يتهمني
وهو الذي يسألني ثم لا يرضى بما قضيته له الهنا انا لا نتهمك فانا نعلم ان كل ما
احسنت فهو فضل وكل ما تفعله فهو عدل فلا تواخذنا بسوء اعمالنا وسابعها

قال الحسن اذا كان يوم القيمة نادى منادى سيعلم الجمع من اولى بالكرم اين الذين
كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون ويتخطون رقاب الناس ثم
قال اين الذين كانت لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ثم ينادى اين الحامدون
الله على كل حال ثم تكون التبعة والحساب على من بقى الهنا فنحن حمدناك واثنينا
عليك بمقدار قدرتنا ومنتهى طاقتنا فاعف عنا بفضلك ورحمتك **الفصل**
السادس ذكر فيه جسور جهنم **روى** عن بعض العلماء انه قال ان جهنم اعاذنا الله
منها عليها سبعة جسور وهى القناطير والصراط احد من السيف فيقول
الله تبارك وتعالى حين يبلغون القنطرة الاولى وقفوهم انهم مسئولون
ما لكم لا تناصرون فيحبسون ويحاسبون عن الصلوة فمن وجد صلوته تامة
نجا من تلك القنطرة ومن لم توجد صلوته تامة هوى فى النار فينجو من نجا
ويهلك من هلك ثم يحبسون على القنطرة الثانية فيحاسبون عن الامانة
وهى امانة الخالق سبحانه وامانة الخلق واذا اراد الله بعبد خيرا جعل الغنى فى
قلبه وجعله امينا لله واعانه على اداء الامانات الذى افترض الله عليه من الوضوء
والاغتسال والصلوة والصيام والزكوة والاعطاء لكل ذى حق حقه والامر بالمعروف
والنهى عن المنكر والحفظ لحدود الله فذلك العبد الذى قد الهمه الله رشده و
بصره بعيوب نفسه وجعل غناه فى قلبه واذا لم يرد الله لعبد خيرا جعل فقره
بين عينيه وفى قلبه وكسله عن اداء الامانات من المفترض الذى عليه وعلى
جميع عباده وغيب عنه رشد نفسه وسلط عليه الشيطان فزين له سوء عمله
وحبب غيوبه فاذا كان العبد كذلك فلا يبالى فيما قال ولا فيما قيل له ولا يكون
همه الا فى دنياه واصلاحها ولا يبالى باتلاف دينه فذلك العبد الذى قد
سخط الله عليه وابعده من ابواب الخير كلها واقربه من ابواب الشر كلها قال الله

تعالى

تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون
ذكر فى بعض الاخبار انه يؤتى بمضيع الامانة فيقال له اد ما ضيعت من الامانة فيقول
يا رب ذهبت عنى الدنيا فمن اين اديها فيخلق له مثالها فى قعر جهنم اعاذنا الله
منها فيقال له انزل اليها واخرجها الى صاحبها فينزل العبد المسكين اليها فيرفعها فعها
على كتفه وهى اثقل عليه من جبال الدنيا كلها فاذا صار المسكين الشقى الى اعلا
جهنم وقعت عن كتفه الى قعر جهنم فاذا وقعت منه يقال له انزل اليها فينزل مرة
اخرى ويرفعها فاذا صار الى اعلا جهنم وقعت منه فلم يزل هذا عذابه الى ما شاء الله
تعالى من ذلك هذا كله عند جواز الصراط والظاهر والله اعلم ان هذا العذاب للعبد
الذى يضيع امانات الناس ثم يحبسون على القنطرة الثالثة فيحاسبون على صلة
الرحم كيف وصلوها ولم قطعوها والرحم يومئذ تنادى اللهم من وصلنى
فصله ومن قطعنى فاقطعه فينجو من نجا ويهلك من هلك ثم يمرون بالقنطرة
الرابعة فيحاسبون عن بر الوالدين فينجو من نجا ويهلك من هلك وهو
السؤال العظيم لان الله تعالى قد قرن شكره بشكر الوالدين فقال جل اسمه
وعز وجهه ان اشكر لى ولوالديك الى المصير والله تعالى يقول فى بعض كتبه
المنزلة ارض والديك فان رضائى فى رضاء الوالدين وسخطى فى سخط الوالدين
فلو ان عبدا جاء يوم القيمة بعمل مائة الف صديق وكان عاقا لوالديه ما
نظر الله تبارك وتعالى فى شىء من عمله وكان مصيره الى النار وما من عبد مسلم
او مسلمة ضحك فى وجه والديه او احدهما الا غفر الله له ما كان منه من الذنوب
والخطايا وكان مصيره الى الجنة ثم يحبسون على القنطرة الخامسة فيحاسبون
على حفظ اللسان من الغيبة والنميمة وشهادة الزور فينجو من حفظ لسانه
ويهلك من سرح لسانه بما لا يعنيه لانه ليس من جوارح العبد اشد ذنبا من

اللسان فرب كلمة يتكلم بها العبد او الامة تكون سبب الدخول النار وقد
كان بعض الخائفين اذا اصبح اخذ لوحا ودواة وجعلهما بجواره فاذا تكلم
بكلمة كتبها في اللوح ويقول في نفسه هكذا اثبتها عليك الملك باذن الملك
فاذا غربت الشمس وصلى صلوة المغرب وضع اللوح بين يديه وجعل يبكي
ويقول في بكائه وتوبيخه وتقريعه على نفسه يا نفس كاني بك وقد
سئلت عن هذا كله عند جواز الصراط يا نفس بَرَاك باي كلمة من هذا
تدخلي النار فلا يزال يبكي حتى لا يجد بكاء وتفرغ الدموع فيغشي عليه فاذا
افاق مما هو فيه اخرج اللوح ونقل ما فيه الى قرطاس وهو يقول متضرعا يا الله
عفوا ورفقا ولطفا بعبدك فلم يزل هذا دابه حتى مات فراه بعض الصلحاء
في المنام في حالة حسنة فساله عما لقي من الله تعالى فقال ما لقيت من الكريم الا
الكرم وجعل محاسبتي لنفسي في الدنيا بدلا من الحساب في الاخرة وجعل
دموعي التي بكيت بها في الدنيا انهارا ترويني يوم العطش الاكبر وتفضل علي الكريم
سبحانه بدخول الجنة وبجواز الصراط ومن علي بالفضيلة العظيمة والزيادة الكبيرة
روى عن النبي صلى الله عليه واله انه قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة فينزل بها في النار بعد
ما بين المشرق والمغرب فاذا اراد الله تبارك وتعالى بعبد خيرا اعانه على حفظ
لسانه وشغله بعيوب نفسه عن عيوب غيره كما مر رجل على رجل
فسلم عليه فقال له الرجل الذي سلم عليه يا اخي لو كشفت لي عن عيوبك لكان في
عيوبي ما يشغلني عن جميع عيوبك فجلس كل واحد منهما يبكي في ناحية
بل كل واحد منهما الارض بدموعه ثم تفرقا روى عن رسول الله صلى الله عليه قال من شهد
شهادة زور على ادمي او مسلم او من كان من الناس علق بلسانه بكل كلمة في شهادة الزور
وبكل حرف كتب فيها الف عام على الصراط عند القنطرة الخامسة ولو نشا هد الزور

جار يوم القيمة بعمل سبعين نبيا ما نظر الله تعالى اليه وكذلك صاحب النميمة
والغيبة ولا يجوز الصراط الا ان يعفو الله عنه او تدركه الشفاعة ثم يحبسونه
على القنطرة السادسة فيحاسبون على حفظ الجار فينجو من حفظ جاره واكرم
ضيفه ويهلك من خان جاره ولم يكرم ضيفه روى عن النبي صلى الله عليه انه قال من كان
يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه واكرامه ان يكرمه لوجه الله ويكون ضيافته
من حلال واما من انفق على ضيفه من حرام فانه لا ثواب له فمن انفق على ضيفه في الحرام
او مما لا يرضى الله به فان ذلك الضيف ياتي يوم القيمة يتعلق هذا بهذا ثم ياتيان
الى الصراط وكل واحد يلزم صاحبه ويقول لعنك الله انت الذي ساعدتني على انفاق
في غير الله ثم يقال لهما جوزا الصراط فاول قدم يضعانه على الصراط يهويان في
النار وقال رسول الله صلى الله عليه الضيف اذا دخل بيت المؤمن دخلت معه الف بركة والف
رحمة ويكتب الله تعالى لصاحب المنزل بكل لقمة ياكلها الضيف حجة وعمرة
وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه واله انه قال لا تتكلفوا للضيف فتملوه
وانما ابتدا صلى الله عليه واله بدعوتهم على اكرام الضيف وفي حديث علي عليه السلام
انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه يا علي اذا جاءك الضيف فاعلم ان الله قد من عليك اذ
بعثه اليك ليغفر لك ذنبك وعنه صلى الله عليه واله انه قال لا تكرهوا الضيف
فانه اذا نزل نزل برزقه واذا رحل رحل بذنوب اهل المنزل وفي حديث معاذ بن جبل
انه قال ما من منزل ينزل به الضيف الا بعث الله الى ذلك المنزل قبل نزول الضيف
باربعين يوما ملكا على صورة الطير ينادي يا اهل المنزل فلان بن فلان
ضيفكم في يوم كذا وكذا ويخلف من الله تعالى من باب كذا فكذا فتقول الملائكة
للنبي وكلوا باهل الدار وبعد تخلف ما يكون فيخرج لهم ذلك الملك كتابا فيه مكتوب
قد غفر الله لاهل المنزل ولو كانوا في الف وفي حديث اخر انه قال صلى الله عليه واله ما من

ابن ابي طالب

عبد من عباد الله المؤمنين اكرم ضيفا لوجه الله تعالى الكريم الا نظر الله تبارك
وتعالى اليهم ان كانوا جماعة فان كان الضيف من اهل الجنة وكان رب المنزل
من اهل النار يجعله الله من اهل الجنة باكرام ضيفه وفي حديث آخر ان
الضيف ورب المنزل او ارباب المنزل ان كانوا جماعة ياتون الصراط فياخذ كل
واحد منهم بيد صاحبه فيجوزون الصراط اسرع من البرق اللامع وان لم يكن
فيهم من له عمل يجوز به الصراط يامر الله الملك الموكل بنفقة الضيف ان ياخذ
بيدهم ويجوز بهم الصراط ولو كانوا مائة الف واما حفظ الجار فان العبد
والامة يسألان عن حفظ الجار فمن حفظ جاره جاز الصراط ونجا من العذاب
الاليم وصار الى جنة الخلد والنعيم روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله
ما آمن بالله واليوم الآخر من بات شبعانا وجاره جوعانا او بات ريانا وجاره
عطشانا ومن كرامة حفظ الجار ان يوقظه من الغفلات ويهديه الى الطاعة
ويامره باقامة الصلوة ذكر في بعض الاخبار ان الجار يتعلق بجاره يوم القيمة
فيقول يا رب جاري هذا خانني في الدنيا فيقول الله تبارك وتعالى لم خنت
جارك فيقول له فيقول له جاره وعزتك وجلالك ما خنته في مال ولا في اهل
وانت اعلم بذلك فيقول له جاره ما فعلت ذلك ولكن رايتني على المعاصي فلم
تزجرني فيومر به وبصاحبه الى النار او يغفر الله لهما وما من عبد مسلم
او امة مسلمة حفظ جاره وامره بالمعروف ونهاه عن المنكر الا يجوزه الله تبارك
وتعالى على الصراط قبل العباد بخمسمائة عام وروى عن النبي صلعم انه قال لقد اوصاني
ربي ليلة اسري بي بحفظ الجار حتى ظننت انه سيورثه روي ان الرجل الصالح والمراة
الصالحة يشفعان يوم القيمة في سبعين من جيرانهما ويجوزانهما على الصراط ثم
يحبسون على القنطرة السابعة يسألون عن الصدق فمن حفظ لسانه من الكذب

نجا من الصراط ونجا من النار وصار الى الجنة مع الابرار ومن كذب فقد خالف
الكتاب والسنة وقد حرم نعيم الجنة روى عن النبي صلعم انه قال اذا كذب المؤمن
كذبة من غير عذر تباعد منه الملكان مسيرة سنة من نتن ما جاء وكتب
الله تبارك وتعالى عليه بكذبه ثمانين خطيئة اهونها مثل جبل احد الكذب نفاق
والكذب من الكباير واذا استحل العبد الكذب فقد استحل المحارم كلها واذا لم
يستحل العبد الكذب لم يقدر ان يباشر شيئا من محارم الله وان الصادق
اذا جاء الى الصراط سبقه نور وجهه بمسيرة مائة عام ومن صدق عمل
بكتاب الله واتبع سنة رسول الله صلى الله عليه وآله والصادق اسرع الناس
جوازا على الصراط واسرع الناس دخولا الى الجنة والكاذب في اول قدم
يضعها على الصراط يهوي في النار ولا ينجو من الجسر التابع وهو صعبها الا
من صدق ويهلك من كذب جعلنا الله واياكم برحمته ممن صدق فنجا ذكر في
بعض الاخبار ان الصادق يجوز على الصراط وهو لا يشعر به ولا يهوله روى
في بعض الاخبار ان الناس ينقسمون في جواز الصراط سبعة اقسام فيجوز اول القسم
من الرجال والنساء كطرفة عين والقسم الثاني كالبرق الخاطف والقسم الثالث
كالريح العاصف والقسم الرابع كالطير المجد والقسم الخامس كالجواد في جريها
والقسم السادس كالماشي والقسم السابع كالمهزول فاما القسم الاول منهم
اصحاب الصدقات وقوام الليل والعلماء يقدمونهم والقسم الثاني هم
الذين استقاموا على اداء الفرايض ولم يفرطوا فيها وادوها في اوقاتها والقسم
الثالث هم الذين ادوا الزكوة ولزموا صحبة العلماء واحبوهم والقسم الرابع هم
الذين وصلوا ارحامهم وطلبوا بصلتها رضا مولاهم وروى عن النبي صلعم انه
اوصى عند موته بصلة الرحم وما من عبد وصل رحمه بماله او نفسه الا جعله

الله تعالى يوم القيمة كالذي يمشي في رياض الجنة ولا يرى من اهوال الصراط
شيئا ويدخل الجنة مع اول زمرة يجوز الصراط وانوارهم تسعى بين ايديهم
وبايمانهم والقسم الخامس هم الذين غضوا ابصارهم عن محارم الله
وصانوا فروجهم عن الفواحش وحفظوا ازواجهن عما لا يحل لهن
وحجبوهن ولا طغوا بهن ورفقوا بهن كما قال رسول الله صلى الله عليه
وآله النساء ودايع الاحرار ولا يعزهن الا عزيز ولا يذلهن الا ذليل والذليل
عند الله في النار وكذلك المرأة اذا عرفت زوجها واطاعته فيما
يرضى الله تعالى القسم السادس هم الذين يجتنبون الربا والحرام ويجتنبون
الخيانة في المكيال والميزان وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل مال خالطه
الربا فهو زاد صاحبه الى النار وقد ذكر ان آكل الربا يأتي الى الصراط فيجعل الله
تبارك وتعالى كل درهم وكل حبة وكل ثوب وكل لقمة وكل شيء اكل
او كسب بشيء من الربا ثعبانا من نار يخطفه من اعلى الصراط فيهوي به في
قعر جهنم مع اليهود ومن تاب تاب الله عليه وغفر له ما جنى القسم السابع
هم الذين بروا الوالدين وبروا الازواج وبروا الجيران وبروا الاخوان ولزموا
المساجد وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وحفظوا حدود الله ولم يأخذهم
في الله لومة لائم عملوا بكتاب الله وسنة رسول الله ثم ذكر في بعض الاخبار
ان من صام ثلاثة ايام من كل شهر وقام في كل ليلة من لياليها يصلي عشر
ركعات يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله احد ثلاث مرات فاذا
فرغ من صلوته صلى على محمد وآل محمد عشر مرات ثم يقول سبحان من كان
ولا مكان سبحان الموجود في كل حين واوان سبحان المعبود في كل مكان سبحان
المسبح بكل لسان سبحان المنجي من الهلكات سبحان خالق الارضين والسموات

الله على الصراط اسرع من البرق الخاطف ولا يؤذيه حر النار ويمضي الى الجنة مع اول
زمرة وشفعه الله في سبعين من اهله وجيرانه وهي افضل ما يصام من الشهر
وهي يوم الثلثة عشر والرابعة عشر والخمسة عشر وقال بعض الجهال الدعاء
على خلاف العقل وذلك من سبعة وجوه احدها انه علام الغيوب يعلم خائنة
الاعين وما تخفي الصدور فاي حاجة بنا الى الدعاء وثانيها ان المطلوب ان كان
معلوم الوقوع فلا حاجة الى الدعاء وان كان غير معلوم الوقوع فلا فائدة
فيه وثالثها الدعاء يشبه الامر والنهي وذلك من العبد في حق المولى سوء الادب
ورابعها المطلوب بالدعاء ان كان من المصالح فالحكيم لا يهمله وان
لم يكن من المصالح لم يجز طلبه وخامسها فقد جاء ان اعظم مقامات
الصديقين الرضاء بقضاء الله وقدره والدعاء ينافي ذلك لانه
اشتغال بالالتماس والطلب سادسها قال تعالى رواية عن الله تعالى من شغله
ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين فدل على ان الاولى
ترك الدعاء وسابعها ان ابرهيم عليه السلم لما ترك الدعاء واكتفى بقوله حسبي من سؤالي
علمه بحالي استحق المدح العظيم فدل على ان الاولى ترك الدعاء الجواب عن الاول
انه ليس الغرض من الدعاء الاعلام بل هو نوع تضرع كساير التضرعات وعن الثاني
انه يجري مجرى ان يقول الجايع والعطشان ان كان الشبع معلوم الوقوع فلا
حاجة الى الاكل فان كان غير معلوم الوقوع فلا حاجة فايدة فيه وعن الثالث
ان الصيغة وان كانت صيغة الامر الا ان صورة التضرع والخشوع تصرفه
عن ذلك وعن الرابع يجوز ان يصير مصلحة بشرط سبق الدعاء وعن الخامس انه
اذا دعى اظهارا للتضرع ثم رضي بما قدره الله فذلك اعظم المقامات وهو الجواب
عن البقية اذا ثبت انه من العبادات ثم انه تعالى امر عباده بالعبادة وبالصلوة

سعی پیش گرفتن
طفو بر آب آمدن
خطف ربودن

والامر بالصلوة ورد مجملا لاجرم شرع في احل العبادات وهو الدعاء وايضا فان
الباري سبحانه لم يقتصر على بيان فضيلة الدعاء على الامر به بل بين في اية اخرى انه
يغضب على من لم يسال فقال فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم
وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون اي اعمالهم وقال عم لا يقل احدكم اللهم
اغفر لي ان شيت ولكن يجزم فيقول اللهم اغفر لي فلهذا السر جزم موسى عم بالدعا
فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي و
اجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك
كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا فاذا تامل الناظر في هذا الدعا وجد مطالب
موسى عم سبعة وقال بعضهم روى في السكوت سبع خصال عبادة من غير مشقة
وزينة من غير حلية وهيبة من غير سلطان وحفظ من غير جدار واستغنا
عن الاعتذار وستر من العيوب وراحة المكلفين الفصل السابع في ذكر اماكن الجنة
روى وهب بن منبه عن ابن عباس قال لما خلق الله تعالى الجنان يوم خلقها
وفضل بعضها على بعض فهي سبع جنان دار الجلال ودار السلام وجنة عدن
وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة النعيم سبع جنان خلقها
الله عز وجل من النور كلها مدائنها وقصورها وبيوتها وغرفها وابوابها و
درجها واعاليها واسافلها وآنيتها وحليتها وجميع اصناف ما فيها من
الثمار المتدلية والانهار والخيام المشرفة والاشجار المزينة بالوان الفاكهة والرياحين
العبقة والازهار الظاهرة والمنازل البهية فيها الازواج المطهرة بالمسك
مزملات حدق عيونهن كاحلات واطرافهن خاشعات ينادون باصوات فخمة
رخيمة لذيذة يقلن نحن الخالدات فلا نموت ابدا ونحن الفرحات فلا نباد ابدا ونحن
المقيمات فلا نضعن ابدا ونحن الراضيات فلا نسخط ابدا ونحن الحور الحسان
ازواج

ازواج قوم كرام ونحن الابكار السوام للعباد المؤمنين طوبى لمن كنا له وكان لنا
وذلك قوله تعالى انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا عاشقات لازوا جهن
متسورات حور عين حسان جميلات كامثال اللؤلؤ المكنون كانهن الياقوت
والمرجان مشبهها هوله ونغمتها خالية شهية بهية فايقة واسعة لزوجها
عاشقة وعليه محبوسة عن غيره محجوبة فذلك قوله عز وجل فيهن قاصرات
الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان يقول قصرت اطرافهن عن الرجال
فلا ينظرن الى غير ازواجهن لا يطمثهن انس قبلهم ولا جان وكلما اتاها
زوجها وجدها بكرا عليها سبعون حلة مختلفة الوشي والالوان خمارها اهون
عليها واخف من شعرة في نحرها مكتوب انت حبي وانا حبك لست ابغي بك
بدلا ولا عنك حولا والجنات ملاطها المسك وقصورها الياقوت وغرفها
اللؤلؤ ومصارعها الذهب وارضها الفضة وحصاؤها المرجان وترابها
المسك اعدها الله تعالى لاوليائه جزاء القراط بعفوي وادخله الجنة
برحمتي فاقتسموها باعمالكم فلكم صنعت ثمار الفردوس ولكم نصبت
شجرة الخلد ولكم بنيت القصور التي اسست بالنعيم وشرفت بالملك والخلود
وروى ايضا وهب بن منبه عن ابن عباس انه قال خلق الله الجنان يوم خلقها
وفضل بعضها على بعض فهي سبعة جنان وابوابها ثمانية جنة عدن وجنة
الفردوس وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة النعيم ودار السلام ودار
الجلال فاما جنة عدن فهي دار الرحمن وهي في وسط الجنة مشرفة على الجنان كلها
خلقها الله يوم خلقها من زبرجد ازواجها وما فيها من الزبرجد وخلق جنة
الفردوس من اللؤلؤ ازواجها وخيامها وانيتها وقصورها وغرفها وابوابها
كلها من اللؤلؤ وليس في الجنان جنة اعلى من الفردوس وروى عن النبي عم

انه قال الجنة مائة درجة ما بين درجتين مسيرة مائة سنة والفردوس اعلاها درجة ما بين
كل درجة فاذا سألتم الله فسئلوا الفردوس وخلق جنة المأوى من الذهب الاحمر
ازواجها وخيامها وآنيتها وقصورها وغرفها وابوابها كلها من الذهب
الاحمر وخلق جنة الخلد من الفضة البيضاء بجميع ما فيها على هذه الصفة
وخلق جنة النعيم من النور المتلألئ بجميع ما فيها على هذه الصفة
وخلق دار السلام من الياقوت الاحمر كلها على هذه الصفة وخلق دار الجلال
من الزمرد الاخضر كلها على هذه الصفة روى انه قيل لرسول الله صلعم حدثنا
عن الجنة ما بناؤها قال نعم لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها
المسك الاذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران من دخلها
ينعم لا يبؤس ويخلد لا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه وروى عن النبي
صلى الله عليه وآله انه قال قال تبارك وتعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا
عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفي الجنة شجرة يسير الراكب
في ظلها مائة سنة ما يقطعها فاقرؤا ان شئتم قول الله تعالى وظل ممدود وقد
موضع سوط في الجنة خير من الدنيا والآخرة ما فيها فاقرؤا ان شئتم قول الله فمن
زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور قال ابو
محمد الجنان سبع وفي كل جنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض
فاعلى الجنان جنة الفردوس والتي تليها جنة المأوى ثم جنة عدن وهي مقصورة
الرحمن في وسط الجنان عن يمينها جنة الخلد ودار السلام وعن يسارها جنة
نعيم ودار الجلال وجنة الفردوس باربع قوائم قائمة بيضاء وقائمة حمراء وقائمة
خضراء وقائمة صفراء روى عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم
اوحى الله الى عبد الله وعبد الله وهما جبرئيل وميكائيل فقال اهبطا الى جنة الفردوس

فانظر

فانظرا الى ما اعددت لمن آثر هواي على هواه قال فهبطا الى جنة الفردوس فاذا هي
باربع قوائم قائمة بيضاء وقائمة حمراء وقائمة صفراء وقائمة خضراء واذا اعلاها غرف
من ياقوت حمراء لها اثنى عشر الف مصراعا من الزبرجد الاخضر ما بين المصراع الى المصراع ميل
فيها ارياح الرحمة تخفق وانهار الجنة تطرد فبينا هما كذلك اذ انجلت لهما حوراء كان
الشمس والقمر يجريان من وجنتيها وكان حواجبها الاهلة وكان اشفارها مقاديم اجنحة
النسور عليها اثنى عشر الف حلة لا تشبه حلة حلة يتبين مخ ساقيها من وراء الحلل لها
اثنى عشر الف ذوابة مرصعة شعرها من اوله الى آخره بالدر تمشي في الجنة اثنى عشر مشية
كلما مشت مشية عن يمينها اثنى عشر الف وصيفة بايديهن ضبائر الريحان وعن شمالها
اثنى عشر الف وصيفة معهن مجامر الذهب والفضة واثنى عشر الف وصيفة امامها معهن
الحلي والحلل فكلما مشت مشية تبدل لها حليتها وحللها فبينا جبرئيل ينظر اليها اذا
تبسمت في وجه جبرئيل فاضاءت جنة الفردوس من ضوء ثناياها فخر جبرئيل لله ساجدا
وقال سبحانك لا اله الا انت سيدي ومولاي طوبى لمن آثر هواك على هواه وجنة المأوى
بقرب سدرة المنتهى وفيها حوراء يقال لها العبة روى عن رسول الله صلى الله عليه
وآله ان في الجنة حوراء يقال لها العبة خلقت من اربعة اشياء من المسك والكافور
والعنبر والزعفران وعجن طينها بماء الحيوان جميع الحور لها عشاق لو بزقت في
بحر لعذب ماء البحر من طعم ريقها مكتوب على نحرها من احب ان يكون له مثلي
فليعمل بطاعة ربي وجنة عدن معدن الكرامات ومغرس الاشجار ومنبع العيون
والانهار روى عن ابن عباس انه قال في جنة عدن ستة اشجار خمسة لحلل اهل الجنة
وواحدة لثمارهم ليس فيها دار ولا قصر الا وفيها من كل شجرة مائة الف غصن على
كل غصن مائة الف لون من الثمار واوراقها الحلل كشقائق النعمان يجمع الرجل منها
سبعين حلة فيواريها بين اصبعيه ويخرج من تحت هذه الاشجار عين السلسبيل

وعين الكافور وعين التسنيم وينفجر منها في الجنان انهار الماء واللبن و
الخمر والعسل قال الله تعم مثل الجنة التي وعد المتقون وهي جنة عدن فيها
انهار من ماء غير آسن الاية وجنة الخلد موضع التمني والاشتهاء والمنية كلما
اشتهوا فيها شيا وجدوه بالمنية قال الله تعم اذلك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون
ودار السلام موضع الزيارة والتسليم يسلم فيها الرب جل اسمه على اوليائه وذلك حين
دخلوا مساكنهم واتكئوا على سررهم وعانقوا ازواجهم يناديهم ربهم وهم لا
يشعرون يقول سلام عليكم عبادي واوليائي وجيراني انا ربكم والهكم فاسمعوا
كلامي وابشروا وانوري مرحبا بكم سلام عليكم من الحي القيوم تحية لكم من الرحمن الرحيم
طبتم وطابت الجنة لكم بالنعيم المقيم طوبى لكم وحسن مآب وجنة النعيم موضع
النعمة والكرامة والسرور والملائكة وفيها شجر طوبى روى عن ابن عباس انه
قال هي شجرة ساقها الذهب وقضبانها اللؤلؤ وعروقها الزبرجد قد بحث في المسك
الاذفر واوراقها الحلل وثمارها مثل القلال الخلاص العسل والين من الزبد واعلى
من الشهد عليها اوراق الورق منها تغطي الدنيا بما فيها فلولان تجلا كبيعد
ثم دار بها لم يبلغ المكان الذي ارتحل منه حتى يموت هرما فيقعد اهل الجنة تحتها
ناعمين ويطربون ابد الابدين لا يموتون ولا يخرجون منها ابدا ودار الجلال موضع الجلالة
والعظمة والزيادة وذلك اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ونادى مناد
يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يحب ان ينجزكموه فيقولون وما هو الم يثقل
موازيننا وتبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويجرنا من النار قال فيكشف الحجاب
فينظرون الى الله جل وعلا فوالله ما اعطاهم الله شيا احب اليهم من النظر هكذا
ذكر في قصص الانبياء وهو اعتقاد العامة قال يحيى بن معاذ عجبت لطالب الدنيا كيف
يمكنه معها طلب جنة المأوى وقالت الدنيا كيف يمكنه معها طلب جنة المأوى ق

قال

قالت الدنيا قسمت بنى فهلها امرا ولكن الجنة لا تقسم الامرة واحدة فمن لم يقع
له نصيب يرجع الى الهلاك ثم قال في اكتساب الدنيا ذل النفوس وفي اكتساب الجنة
عز النفوس فيا عجبا لمن يختار المذلة في طلب ما يفنى على العز في طلب ما يبقى وقال حاتم
الفقاء من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل طوبى لمن اشترى شيا بلا ثمن طوبى لمن ترك
لاخيه الجنة وقيل ليحيى بن معاذ اخبرنا عن احلى الاصوات في دار الدنيا قال هزاير انس
نطق في مقاصير قدس بالحان توحيد في رياض تمجيد عطربات للعالي من الايات المثاني
المودية باهلها الى العيش الثاني والقاذفة بهم في ممدكات الاماني في مقعد صدق عند
مليك مقتدر وجنة الفردوس يدخلها سبعة اصناف من الموحدين ويرثونها عن اعدائهم
المشركين الخاشعون في الصلوة والمعرضون عن اللغو والمؤدون الزكوة والحافظون للفروج
والوافون للامانات والراعون للعهود والحافظون لاوقات الصلوة قال الله جل ذكره
قد افلح من زكيها وقوله هم فيها خالدون وجنة المأوى تأوي اليها ارواح الشهداء
وذلك ان الله جل ذكره يجعل ارواح الشهداء في اجواف طيور خضر ترتع في رياض الجنة
حيث شاءت وتأوي الى قناديل من ذهب تحت العرش في جنة المأوى فيطلع الله
عليهم اطلاعة فيقول ما تشتهون فيقولون وما نشتهي ونحن نسرح في الجنة حيث
شئنا ثلاثا ثم يقولون في الثالثة ربنا نحب ان ترد ارواحنا في اجسادنا حتى نقتل
مرة اخرى فاذا كان يوم القيمة يدخل الله تعالى علي بن ابي طالب عليه السلم ومحبيه
جنة المأوى فذلك قوله تعم افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون قال
ابن عباس المؤمن علي بن ابي طالب عليه السلام والفاسق الوليد بن عقبة بن ابي معيط
كان بينه وبين علي عليه السلام كلام ومنازعة فقال باي شي تهددني يا علي فوالله اني
لاحد منك سنانا واشجع منك جنانا فقال له علي عم انك فاسق فانزل الله تعالى
افمن كان مؤمنا وهو علي كمن كان فاسقا وهو الوليد لا يستوون عند الله في الثواب والكرامة

اما الذين امنوا وعملوا الصالحات يعنی عليا ومحبيه فلهم جنات الماوی الآية هذا
التفسير مروی عن ابن عباس رواه بعض علماء العامة فی کتاب قصص الانبيا وجنة
عدن يدخلها سبعة اصناف من المؤمنين الوافون للعهود والواصلون للارحام
والخائفون والصابرون والمنفقون والمحتملون للاذا والشدايد قال الله تعالی
انما يتذکر اولوا الالباب الذين يوفون الی قوله عقبی الدار وجنة الخلد يدخلها
من اتقی الکفر والشرک والکباير من امة محمد صلعم قال تعالی کانت لهم جزاء ومصيرا
الآية يقول وعد الله المؤمنين الجنة فسلوه ذلک الوعد فی الدنيا فتقول ربنا
وآتنا ما وعدتنا علی رسلک فيدخلهم يوم القيمة الجنة بوعده اياهم ودار السلام
يدخلها من يجلس فی مجالس العلم ويتعظ بالمواعظ قال الله تعالی قد فصلنا الآيات
لقوم يذکرون ای يتعظون لهم دار السلام الآية وجنة نعيم يدخلها من يؤمن بالله
واليوم الآخر ويؤدی فرايضه قال الله تعالی ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات
النعيم ودار الجلال دار الضيافة للاولياء وموضع رفع الحجاب والرؤية ولقد دوّن
العامة حديثا زعموا ان عليا عليه السلام رواه عن النبی صلی الله عليه وآله فی رفع الحجاب
ورؤية رب الارباب نقلته من کتاب قصص الانبياء بحذف الاسناد عن الحارث الاعور
عن علی بن ابی طالب عم عن النبی صلعم قال اذا سکن اهل الجنة الجنة واهل النار
النار بعث الی اهل الجنة الروح الامين فقال يا اهل الجنة ان ربکم يقرئکم السلام
ويامرکم ان تزوروه الی فناء الجنة وهو ابطح الجنة ترابه المسک وحصاؤه الدرّ
الياقوت وشجره الزبرجد وورقه الزبرجد فيخرج اهل الجنة مستبشرين مسرورين
غانمين سالمين الی ربهم قال فيأمر الله داود عليه السلام فيرفع صوته بمزاميره
بالتسبيح والتحميد والتقديس ثم يهلل الله تهليلا عليها توضع ماية الف
قال عليه السلام زاوية من زواياها اوسع ما بين المغرب الی المشرق فيقول الرب تعالی اطعموا

عبادی

عبادی وتلقا عليهم شهوة سبعين عاما فياکلون اکلة لا يمسّهم بعد تلک الاکلة
جوع ابدا ثم يقول اسقوا عبادی فيسقون من رحيق مختوم الذی لا تمسّه الايدی ولا
تغيّره الشمس ولا الريح فيشربون منه شربة لا يمسّهم بعد تلک الشربة ظماء ابدا ثم
يقول فکّهوا عبادی فيفکّهون بما لم يخطر علی بال ولم يروا انه کاين ابدا ثم يقول
اکسوا اوليائی فترفع لهم شجرة ورقها الحلل فيکسا کل واحد منهم سبعماية
حلة والادنی منهم سبعون حلة هی اهون علی جلودهم من ريشة علی ظهورهم
ليست منها حلة تشبه لون صاحبتها ثم نادی منادٍ الی آخر الحديث هذا ما نقلته
من کتاب قصص الانبياء ثم ذکر بعد ذلک ان اهل الجنة يرون خالقهم و
بارئهم وليس هذا اعتقادنا وانما هو اعتقاد العامة الفصل الثامن فی وصف
عقوبات جهنم ودرکاتها وذکر سلاسلها واغلالها اجارنا الله تعالی منها قال سبحانه
وان جهنم لموعدهم اجمعين يعنی لموعد الکفار اجمعين ثم قال لها سبعة
ابواب لکل باب منهم جزء مقسوم ای حظ معلوم روی عن وهب بن منبه قال
ابواب جهنم سبعة بعضها اسفل من بعض وکل باب منهم جزء مقسوم ای حظ
معلوم اشد حرا من الباب الذی فوقه سبعين ضعفا فاول ابوابها جهنم وثانيها
لظی وثالثها الحطمة ورابعها السعير وخامسها سقر وسادسها الجحيم وسابعها
الهاوية روی عن انس قال قال رسول الله صم جهنم سوداء مظلمة واهلها سود و
طعامها وشرابها وما اعد الله فيها لاهلها من العذاب سود والذی نفس محمد
بيده لو ان رجلا اطلع وجهه من جهنم لاسودّت له الارض ومن عليها من شدة
سواد وجهه وقال ابو هريرة ان النار اوقدت الف سنة فابيضت ثم اوقدت
الف سنة فاحمرت ثم اوقدت الف سنة فاسودت فهی سوداء کالليل وقد
سمعت النبی صم يقول نارکم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وقال

ميمون بن مهران لما خلق الله جهنم امرها فزفرت زفرة فلم يبق في السموات السبع
ملك الا خر لوجهه فقال الجبار ارفعوا رؤسكم اما علمتم اني خلقتكم لعبادتي و
طاعتي وخلقت جهنم لاهل معصيتي من خلقي فقالوا ربنا لا نامنها حتى نرى اهلها
يدخلها فذلك قوله وهم من خشيته مشفقون وقال يزيد الرقاشي ذكر جهنم
شديد فكيف النظر اليها عيانا والنظر اليها شديد فكيف الوقوع فيها والوقوع
فيها شديد فكيف الخلود فيها واما لظى فانها نزاعة للشوى يعني
قلاعة للاعضاء اليدين والرجلين وغير ذلك وقيل حراقة الجلود والعظام
غلظها وعظمها روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلس الكافر في النار مسيرة ثلاث ليال
للراكب المجد وان غلظ جلده لاربعون ذراعا وان ضرسه اعظم من احد وان
شفته السفلى ساقطة على صدره والعليا مقلصة قد غطت وجهه وانه
ليعظم للنار حتى ليأخذ منها ما بين الكوفة الى المدينة وان فخذه ليأخذ من النار
مسيرة ثلاثة ايام وان راسه كاعظم جبل على الارض وان لونه لاشد سوادا
من القير في الليل المظلم يلبسون مقطعات النار جلبابا وسراويل صنعت من
قطران يدخل لهب النار من تحت سرباله فيرفعه اللهب حتى يقول قد خرجت
واسترحت فيضرب عند ذلك مالك ضربة بمطرقة من حديد فيهوي من
ضربته في النار اربعين خريفا فيقع لا حيا ولا ميتا ثم تاخذ النار ايضا
كلما بلغ ملكا فعل بهم مثل ذلك في كل يوم سبع مرات واما الحطمة فانها
تحطم عظام اهل النار وترضها رضا وتاكل لحومهم وتشرب دماءهم فالويل لهم
اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام ان يا عيسى كم من نفس صحيح ووجه صبيح ولسان فصيح غدا
بين اطباق النار يصيح واما السعير فانها تسعر عليهم فلا تطفا عنهم طرفة
عين قال الله تعالى كلما خبت زدناهم سعيرا وفيها ثلاث مائة قصر من نار وفي كل

لظى سخت گیرنده و بجو
نزاع بسوز جگر کشنده و بیرون کننده

قلوص بلند شد کاه ...

سربال پیراهن
سرابیل جمع

حطم شکستن ...
رض کوفتن ...
سعر آتش افروختن
سعیر آتش بسیار ...

نقر

قصر ثلاثمائة دار من نار وفي كل دار ثلاثمائة بيت من نار في كل بيت ثلاثمائة لون من
العذاب وفيها الويل وهو واد من اوديتها اشدها حرا وابعدها قعرا واكثرها
سلاسل وحيات وعقارب ينادي يوم القيمة يا رب هذا اشد حري وضاق مكاني
وبعد قعري فائتني بما وعدتني فيقول الله عز وجل وعزتي وجلالي لا تقفن بك
ممن عصاني قال الشاعر ايا شابا برب العرش عاصي اتدري
ما جزاء ذوي المعاصي سعير للشباب بها ثبور وويل يوم يؤخذ بالنواصي
فان تصبر على النيران فاعص والا كن عن العصيان قاصي وفيها قد كسبت من
الخطايا رهنت النفس فاجهد في الخلاص واما سقر فانها لا تبقي على العظام
لحما الا اكلته ولا تذر في الجسم دما الا شربته وعن ابن عباس رفعه قال ان مالكا
خازن النار يناديهم يا اهل الضلال يا اهل المساكن يا اهل النعمة في الدنيا كيف
تجدون مس سقر قالوا انضجت النار جلودنا واكلت لحومنا وحطمت عظامنا
فليس لنا مغيث ولا رحيم فيرد عليهم مالك ذوقوا فلا وعزة ربنا لا نزيدكم
الا عذابا قالوا ان عذبنا ربنا لم يظلمنا نحن قدمنا هذا لانفسنا نحن قدمنا هذا
لانفسنا فمن نلوم قال الله فاعترفوا بذنبهم الآية روى مجاهد عن ابن عباس يبكون
الدموع حتى تنقطع ثم يبكون الدما حتى تنقطع ثم يبكون الفيح حتى ينقطع
ثم يصير في وجوههم اخدود امثال الانهار العظام مما يجري من اعينهم من
الدموع والدم حتى لو ان السفن المخروقة القيت فيها لجرت وقال يحيى بن
معاذ الهي النار ربتني فمتى اني فليتها لم تربني ام للشقاوة ولدتني فليتها
لم تلدني ثم قال ويح لنفسي ما اجهلها وتقت بدار الفناء ما اغفلها وساعات
العذاب ما اطولها واما الجحيم فانها جاحم الجمرة اي عظيم الجمرة الواحدة
منها اعظم من الدنيا وما فيها وفيها شجرة الزقوم قال الله تعالى اذلك خير

نضج پخته شدن

فتح ... فیح ...

اخدود شکاف در زمین

نزلا اى طعاما للمومنين ام شجرة الزقوم للكافرين انا جعلناها فتنة للظالمين
اى بلية لابى جهل واصحابه حيث قالوا الزبد والتمر قال انها شجرة تخرج فى
اصل الجحيم طلعها اى ثمرها كانه روس الشياطين اى الحيات الى قوله تعالى
ثم ان مرجعهم لالى الجحيم بعد فراغهم من الطعام وكان داود عليه السلام
يقول الهى لا اصبر لى على حر شمسك فكيف صبرى على حر نارك ولا اصبر لى على
صوت رحمتك فكيف صبرى على صوت عذابك ولتا الهاوية فان اهل
النار يهوون فيها مقدار خمسمائة عام لا يبلغون قعرها ونهاية
يقال لها الهيهات يخرج منها نار تستغيث نيران جهنم بالله من شرها ق
فيها الصعود الذى قال الله سارهقه صعودا وهى صخرة ملساء من نار يسحب
اعداء الله على وجوههم على تلك الصخرة وتضربهم الزبانية مقبلين ومدبرين
فالويل لهم ساكنين اهل النار من نى لا يعادم بعضهم وجرى لا يا وى جرحهم
من النار ياكلون ومن النار يشربون وفى اطباقها يترددون وتلا يونس
ابن عبيد هذه الاية يوم يسحبون فى النار على وجوههم فقال والله لو انهم
على الخز يسحبون لكان شديدا فكيف على النار قال الشاعر الا ذاكر للنار
ينشق قلبه مخافتها عن لين عنها كابن الاذايب من خشية الله تايب
الى ربه من بعض تلك الدفاين الا مستعد للرحيل وقدرنا ولا بد من زاد مستعد
لظاعن الا مستجح من فعله متندم على ما فى الدرجات المراحى الا
عالم ان القيمة موعد ومستيقن بالبعث يوم التغابن الى الله اشكوا من ذنوبى
وما ارى بعقلى من ريب على القلب راين فلو كان معقولى صحيحا رايتنى
من الخوف كالمدهوش عند المواطن روى عن انس بن مالك قال لجهنم سبعة
ادراك فاما فى الدرك الاسفل وهو الهاوية المنافقون اشتد غضب الله

عليهم حين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ولكن نافقوا بها وتركوا
فرايض الله قال الله تعالى ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار الآية وفى الدرك
الثانى اليهود اشتد غضب الله عليهم حين قالوا عزير ابن الله وقال الله تعالى
وقالت اليهود الآية قال انس لعنهم الله الى يكذبون ان عزير ابن الله وهو الذى
لم يلد ولم يولد الآية وفى الدرك الثالث النصارى اشتد غضب الله عليهم
حين قالوا الله وابليس الهان متضادان شريكان فى الخلق وعبدوا النيران من
دون الله قال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد الآية وفى الدرك الخامس
عبدة الاصنام والاوثان اشتد غضب الله عليهم حين قالوا الاوثان آلهة و
عبدوها من دون الله قال الله لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وفى الدرك
السادس قوم من العرب وقريش اشتد غضب الله عليهم حين قالوا الملئكة بنات
الله واقسموا بالاصنام قال الله تعالى افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى
الكم الذكر وله الانثى الآية وفى الدرك السابع وهو اعلاها وهو جهنم قوم من
اهل التوحيد لعقوبتهم بالمعاصى والكباير مصرين عليها غير تايبين منها فيدخلون الى
الباب فتسفعهم النار فى حواشيهم لا تصيب وجوههم ولا ايديهم ولا ارجلهم حتى
يرضى الله عنهم فيقول الله للملائكة والنبيين ومحمد صلى الله عليه واله وعليهم
اجمعين اشفعوا فيشفعون لهم ويخرجونهم حتى ابليس ليتطاول رجاء ان يخرج
معهم فعند ذلك يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وقال بعض علماء العامة
ان لجهنم وهو اعلا الدركات بابين وموضعين فالباب الاول يسمى الجوانى و
الباب الآخر يسمى البرانى فالجوانى للكفار يسلك بهم فيها الى عذاب الخلود
لا يخرجون منها ابدا والبرانى للمؤمنين من اهل الكباير يعذبهم الله فيها بقدر
ذنوبهم ثم يخرجهم برحمته ويجعل موضعهم لاعدائهم ثم تطبق جهنم فلا يخرج

وقالوا المسيح ابن الله قال الله تعالى وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغنى له ما فى السموات وما فى الارض الآية اى غنى عن الولد وفى الدرك الرابع المجوس اشتد غضب الله عليهم حين قالوا

منها احدًا ابدا وذكر حديثا عن النبي صلى الله عليه وآله ان في جهنم بابين يسمى احدهما
الجوالي والآخر البرالي فاما الجوالي قالوا لا يخرج منها احد واما البرالي فالتي يعذب الله
فيها اهل الذنوب الموجبات من اهل الايمان ثم يأمر الله الملائكة والرسل وعباده
الصالحين فيشفعون لهم فيخرجونهم منها ثم يدخلهم الجنة والاصح ان لها
سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم روى محمد بن الفضيل عن ابي عبد الله
عليه السلام عن ابيه عن جده عليهم السلام قال ان للنار سبعة ابواب باب يدخل
منه فرعون وهامان وقارون وباب يدخل منه المشركون والكفار ممن لا يؤمن بالله
طرفة عين وباب يدخل بنو امية هو لهم خاصة لا يزاحمهم فيه احد ابدا وهو باب لظى
وهو باب سقر وهو باب الهاوية يهوي بهم سبعين خريفا فلا يزالون هكذا ابدا
خالدين مخلدين وباب يدخل منه مبغضونا ومحاربونا وخاذلونا وانه لاعظم الابواب
واشدها حرا قال محمد بن الفضيل الرزقي قلت لابي عبد الله عم الباب الذي ذكرت
عن جدك عليهما السلام انه يدخل منه بنو امية يدخله من مات منهم على الشرك
او ممن ادرك الاسلام منهم فقال لا ام لك الم تسمعه يقول وباب يدخل منه المشركون
والكفار فهذا الباب يدخل منه كل مشرك وكل كافر لا يؤمن بيوم الحساب وهذا
الباب الآخر يدخل منه بنو امية لانه هو لابي سفيان ومعاوية وآل مروان خاصة يدخلون
من ذلك الباب فتحطمهم النار فيه حطما لا يسمع لهم فيها واعية ولا يحيون
فيها ولا يموتون وروى عن وهب قال النار سبعة ادراك ولها سبعة ابواب لكل
باب منهم جزء مقسوم فجزء منهم اشركوا وجعلوا مع الله الها آخر وجزء منهم شكوا
في دين الله وجزء منهم غفلوا عن امر الله وجزء منهم آثروا شهواتهم على امر الله وجزء
منهم شفوا غيظهم بغضب الله وجزء منهم اشتروا رغبتهم في الدنيا بحظهم من الله و
جزء منهم آتيهم رهبة من دون الله رهبتهم لله فهذه الاخلاق السبعة كفرت هؤلاء

كلهم

كلهم وادخلتهم النار قال ابو محمد وعندي ان جهنم موعد الكفار اجمعين والمنافقين اكتفين
بكفرهم ونفاقهم ثم من عمل من الكفار مع كفره خصلة اخرى من العصيان يكون له عقوبات
آخر في الدركات الاخر قال الله تعالى وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار الآية ومن كفر
بالله او نافق ثم جمع المال ومنع حق الله فيه مع كفره يصلى لظى قال الله تعالى كلا انها لظى الى
قوله وجمع فاوعى وروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا يدخل الجنة جواظ ولا
جعظري ولا العتل الزنيم فقال رجل من المسلمين يا رسول الله ما الجواظ والجعظري
والعتل الزنيم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما الجواظ فرجل جمع مالا ومنعه من
حق الله تدعوه لظى نزاعة للشوى لا تكون لجهنم عليه رحمة والزبانية يسحبونه على وجهه
واما الجعظري فالفظ الغليظ قال الله تع فبما رحمة من الله لنت لهم واما العتل
الزنيم فشديد الخلق رحيب الجوف صحيح الجسم اكول شروب ظلوم للناس لا همة
له دون بطنه وفرجه لا يبالي من حرام ولا يتنزه من معصية ولا يخاف النقمة
ولا يخاف العقوبة فذلك العتل الزنيم ومن طعن على الناس واغتابهم وجمع المال
وعدده ثم منع حق الله فيه مع كفره ينبذ في الحطمة قال الله عز وجل ويل لكل
همزة الآية ومن اكل اموال اليتامى مع كفره بالله سيصلى سعيرا قال الله عز وجل ان الذين
يأكلون الآية ومن ترك الصلوة ولا يطعم المسكين ويخوض في الدين مع الخائضين
يسلك في سقر قال الله تعالى في جنات يتساءلون عن المجرمين الآية ومن طغى على الله وتكبر
على خلق الله وآثر الدنيا على الآخرة مع كفره يدخل الجحيم قال الله تعالى وبرزت الجحيم لمن
يرى الآية ومن وضع هوى او بدعة يضل به المسلمين ويصدهم عن سنة النبيين يهوي
في الهاوية ابد الآبدين قال الله تعم واما من خفت موازينه فامه هاوية الآية وقال انس
لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله وان جهنم لموعدهم اجمعين الآية
بكى رسول الله صلى الله عليه وآله بكاء شديدا وبكى اصحابه ببكائه ولا يدرون بما نزل

اکتبغ جانور اوست ابلق
کتبغ تمام

جبريل عليه السلام ولما اراد الله ان يخلق آدم وذريته ويجعلهم عمار الارض وسكانها اوحى
الى الارض اني خالق منك خلقا منهم من يطيعني ومنهم من عصاني يعصيني فمن اطاعني
منهم ادخلته الجنة ومن عصاني منهم ادخلته النار ثم بعث الله اليها جبريل ليأتيه
بقبضة من الارض من زواياها الاربع من اسودها واحمرها وطيبها وخبيثها ا ق
سهلها وحزنها فلما اتاها جبريل ليقبض منها القبضة قالت له الارض اني اعوذ
بعزة الذي ارسلك الي ان لا تأخذ مني اليوم شيئا يكون فيه نصيب للنار غدا
فرجع جبريل الى ربه ولم يأخذ منها شيئا وقال يا رب استعاذت الارض بك مني
فكرهت ان اتقدم عليها فقال الله لميكائيل انطلق واتني بقبضة من الارض من
زواياها الاربع من اسودها واحمرها وطيبها وخبيثها وسهلها وحزنها فلما
اتاها ميكائيل ليقبض منها القبضة قالت له الارض اني اعوذ بعزة الذي ارسلك
الي ان لا تأخذ مني اليوم شيئا يكون فيه نصيب للنار غدا فرجع ميكائيل الى ربه
ولم يأخذ من الارض شيئا وقال يا رب استعاذت الارض بك فكرهت ان اتقدم
قال المحب فانظر يا غافل كيف خافت الارض من النار من غير ان كان عليها امر ونهي
فكيف لا تخاف انت مع كثرة جفائك وعصيانك وقال يحيى بن معاذ لا ادري
اي المصيبتين اعظم فوت الجنان او دخول النيران وقال ذكر الجنة موت وذكر
النار موت فيا عجبا النفس تحيا بين موتين اما الجنة فلا صبر عنها واما النار فلا
صبر عليها وعلى كل حال فوت النعيم ايسر من مقاسات الجحيم رجعت الى تتمة الكلام
السابق فقال الله لملك الموت انطلق واتني بقبضة من الارض من زواياها الاربع
من اسودها واحمرها وطيبها وخبيثها وسهلها وحزنها فلما اتاها ملك الموت
ليقبض منها القبضة قالت له الارض اني اعوذ بعزة الذي ارسلك الي ان لا تأخذ
اليوم مني شيئا يكون فيه نصيب للنار غدا فقال لها ملك الموت وانا اعوذ بعزته

ان اعصي

ان اعصي له امرا فقبض منها قبضة من زواياها الاربع من اديمها الاعلى فصعد بالقبضة
الى ربه قال ابو حذيفة في روايته فقال له الرب عز وجل اما استعاذت بك مني قال نعم
قال فهلا رحمتها كما رحمها صاحباك قال يا رب وجدت طاعتك اوجب علي
من رحمتي اياها فقال اذهب انت ملك الموت فقد سلطتك على ارواحهم فبكا
ملك الموت فقال يا رب انك تخلق من هذا الخلق منهم الانبياء والاصفياء ولم تخلق
خلقا اكره من الموت فاذا عرفوا اني قابض ارواحهم ابغضوني قال الله عز وجل اني
جاعل للموت عللا يذكرونك فخلق الاوجاع والامراض والحتوف قال ثم امر فجعل
ذلك التراب طينا وتركه حتى صار حمأ مسنونا اربعين سنة حتى صار لازبا
فكان اولا ترابا من اديم الارض كما قال ومن آياته ان خلقكم من تراب فحول التراب
بالماء الى الطين فذلك قوله تعالى وبدأ خلق الانسان من طين وكان طينا اذا
قبض عليه ينسل فذلك قوله تعالى من سلالة من طين فتركه حتى تغير لونه و
نتنه فذلك قوله تعالى من حمأ مسنون اي متغير اللون والريح وصار طينا لازبا
جيدا فذلك قوله تعالى من طين لازب يعني لزقا جيدا ثم صوره فتركه مصورا حتى
جف فاذا حرك صارت له تعقعة بمنزلة الطين الجيد اذا ذهب عنه الماء تشقق
وله صوت كصوت الفخار فذلك قوله تعالى خلق الانسان من صلصال كالفخار
قال ابن عباس ثم صوره الله بيديه وصوره من سبعة اقاليم الدنيا فخلق راسه
من تربة الكعبة وعنقه من تربة بيت المقدس وصدره من تربة الدهناء وبطنه
موضع بين الكعبة والبحرين
وظهره من تربة الهند ويديه من تربة المشرق ورجليه من تربة المغرب وجلده
ولحمه وعظمه وعصبه وعروقه من ساير التراب من بين ابيض واحمر واصفر
فكل لون من الوان الآدميين كان في ادم الا وجهه فانه قد كان غلب على هذه
الالوان كلها فكان ابيض كالشمس في اعلا برجها اقول فكما ان الله صور آدم

فخلق راسه من تربة الكعبة كما ذكر الى آخره كذلك يا مومن خذ قبضة من تراب
الحرقة وامزجها بماء الدمعة ثم صوّر منه صورة التوبة فاجعل راسها من الندامة
لقوله صم الندم توبة واجعل عنقها الاستغفار لقول النبي صم ما اصرّ من
استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة وصدرها من الاقلاع لان الاستغفار
بلا اقلاع توبة الكذابين وبطنها وظهرها من الاضمار على ان لا تعود الى الذنب
ابدًا مع الوفاء بذلك وقال مالك بن دينار دخلت على جار لي وهو مريض فقلت
عاهد الله ان تتوب عسى ان يشفيك قال هيهات يا ابا يحيى انا ميت عاهدت
كما كنت اعاهد فسمعت قايلا من ناحية البيت عاهدنا مرارا فوجدناك كذوبا
ويديها ارضاء الخصماء ورجليها اعادة الفرايض التي تركتها وجلدها ولحمها
وعصبها من الفضايل والحسنات من تهليل وتحميد وتسبيح والاشتغال
بالعبادات وفعل الطاعات والمواظبة على المستحبات كتشييع الجنايز و
عيادة المرضى واشباه ذلك فاذا فعلت ذلك فقد صرت حبيب الله قال الله
تعالى بقوله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وصرت طاهرا من دنس الخطايا
لقول النبي صلى الله عليه واله التايب من الذنب كمن لا ذنب له رجعنا الى ما
ذكرا اولا قال وهب بن منبه خلق الله راس ادم من الارض الاولى وعنقه
من الارض الثانية ويديه من الارض الثالثة وصدره من الارض الرابعة وبطنه
وظهره من الارض الخامسة وفخذه وذكره وعجزه من الارض السادسة وساقيه
وقدميه من الارض السابعة ثم ركب جسده من اربعة اشياء وجعلها ميراثا
لولده الى يوم القيمة فركب جسده حين خلقه من رطب ويابس وحار وبارد
وذلك انه خلقه من تراب وماء وجعل فيه نفسا اى دما وروحا فيبوسة كل جسد
من قبل التراب ورطوبته من قبل الماء وحرارته من قبل النفس وبرودته من قبل الروح

ثم خلق

ثم خلق الله في الجسد بعد هذا اربعة انواع من الخلق هي ملاك الجسد
لا يقوم الجسد الا بهن ولا تقوم منهن واحدة الا بالاخرى وهي المرة السوداء والمرة
الصفراء والدم والبلغم ثم اسكن بعض هذه الخلق في بعض فجعل مسكن اليبوسة
في المرة السوداء ومسكن الرطوبة في المرة الصفراء ومسكن الحرارة في الدم ومسكن البرودة
في البلغم فايما جسد اعتدلت هذه الاربعة كملت صحته واعتدلت بنيانه وان زادت
واحدة على الاخرى او نقصت يدخل عليه السقم والمرض والافات ويهيج من هذه الاربع
اخلاق بني آدم بها يوصفون فالعزم من التراب واللين من الماء والحدة من الحرارة
والاناة من البرودة فمن كانت اخلاقه معتدلة كان عازما في امره لينا في عزمه
حارا في لينه متانيا في حدته لا يغلبه خلق من اخلاقه وتكون اخلاقه معتدلة
مستقيمة **الفصل التاسع** مما رويته الخاصة فيما ينتهي اليه حال العباد في يوم المعاد
ذكره السيد علي بن طاوس رحمه الله في الدروع الواقية روى عن امير المؤمنين علي
عليه السلم انه قال اعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار فقد جربتم انفسكم في
مصايب الدنيا فرايتم جزع احدكم من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء
تحرقه فكيف اذا كان بين طابقتين من نار وضجيع حجر وقرين شيطان اما علمتم ان
مالكا اذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه واذا زجرها توثبت بين ابوابها
جزعا من زجرته ايها اليفن الكبير الذي لحقه القبر كيف انت اذا التحمت اطواق النيران
بعظام الاعناق ونشبت الجوامع حتى اكلت لحوم السواعد **اقول** فهل هذا مما
يقدر الانسان على احتماله او يهون العاقل باهوالها فلا بد حال ما تستطهر لنفسك
حتى تسلم من عذابه ونكاله وانت تعلم ان الله سبحانه صادق في وعيده ومقاله
وذكر ابو جعفر احمد القمي في كتاب زهد النبي صم بحذف الاسناد ان جبرئيل عليه السلم
جاء الى النبي صم عند الزوال في ساعة لم ياته فيها وهو متغير اللون وكان النبي صلى الله

عليه وآله يسمع حسه وجرسه فلم يسمعه يومئذ فقال له النبي صم يا جبرئيل
ما لك جئتني في ساعة لم تكن تجيئني فيها واري لونك متغيرا وكنت اسمع حسك
وجرسك ولم اسمعه فقال اني جئت حين امر الله تعالى بمنافخ النار والذي بعثك
بالحق نبيا ما سمعت منذ خلق النار فقال النبي صلى الله عليه وآله فاخبرني عن النار
يا اخي حين خلقها الله تعالى فقال انه سبحانه اوقد عليها الف عام فاحمرت ثم اوقد
عليها الف عام فابيضت ثم اوقد عليها الف عام فاسودت فهي سوداء مظلمة
لا يضيء جمرها ولا ينطفي لهبها والذي بعثك بالحق نبيا لو ان مثل خرق ابرة
خرج منها على اهل الارض لاحترقوا عن آخرهم ولو ان رجلا دخل جهنم ثم اخرج
منها لهلك اهل الارض جميعا حين ينظرون اليه لما يرون به ولو ان ذراعا من
السلسلة التي ذكرها الله تعالى في كتابه وضعت على جميع جبال الدنيا لذابت عن
آخرها ولو ان بعض خزان جهنم التسعة عشر نظر اليه اهل الارض لماتوا حين
ينظرون من تشوه خلقه ولو ان ثوبا من ثياب اهل جهنم خرج الى الارض لمات
اهل الارضين من نتن ريحه فاكب النبي صلى الله عليه وآله واطرق يبكي وكذلك
جبرئيل فقال يا جبرئيل لماذا تبكي وانت من الله بالمكان الذي انت به قال وما
يمنعني من البكاء وانا احق بالبكاء اخاف ان اكون على الحال التي اصبحت عليها
فلم يزالا يبكيان حتى ناداهما ملك من السماء يا جبرئيل ويا محمد ان الله
تعالى قد امنكما من ان تعصيا فيعذبكما وفي الكتاب المذكور ايضا عن علي
ثم ان النبي صم قال والذي نفس محمد بيده لو ان قطرة من الزقوم قطرت على
جبال الارض لساخت الى اسفل سبع ارضين ولما اطاقته فكيف لمن هو طعامه
والذي نفسي بيده لو ان قطرة من غسلين او من الصديد قطرت على جبال الارض
لساخت الى اسفل سبع ارضين ولما اطاقته فكيف لمن هو شرابه والذي نفسي

بيده لو ان مقمعا واحدا مما ذكره الله في كتابه وضع على جبال الارض لساخت
الى اسفل سبع ارضين ولما اطاقته فكيف لمن يقمع به يوم القيمة في النار وفي الكتاب
المذكور انه لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله وان جهنم لموعدهم
اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم بكى النبي صلى الله عليه وآله
بكاء شديدا وبكت صحابته لبكائه ولم يدروا ما نزل به جبرئيل ولم يستطع
احد من الصحابة ان يكلمه وكان النبي صم اذا رأى فاطمة عليها السلام فرح بها
فانطلق بعض اصحابه الى بابها فوجد بين يديها شعيرا وهي تطحن فيه وتقول
وما عند الله خير وابقى فسلم عليها واخبرها بخبر النبي صم فنهضت والتفت
بشملة لها خلقة قد خيطت في اثني عشر مكانا بسعف النخل فلما خرجت نظر
سلمان الفارسي رضي الله عنه الى الشملة وبكى وقال واحزناه ان قيصر وكسرى لفي
السندس والحرير وابنة محمد صم عليها شملة صوف قد خيطت في اثني عشر مكانا
فلما دخلت فاطمة عليها السلام على النبي صم قالت يا رسول الله ان سلمان تعجب من
لباسي فوالذي بعثك بالحق ما لي ولعلي منذ خمس سنين الا مسك كبش نعلف
عليها بالنهار بعيرنا فاذا كان الليل افترشناه وان مرافقتنا لمن ادم حشوها ليف
فقال النبي صم يا سلمان ان ابنتي لفي الخيل السوابق ثم قالت يا ابت فديتك نفسي الذي
ابكاك فذكر لها ما نزل به جبرئيل من الآيتين المتقدمتين قال فسقطت فاطمة
على وجهها وهي تقول الويل ثم الويل لمن دخل النار فسمع سلمان فقال
ليتني كنت كبشا لاهلي فاكلوا لحمي ومزقوا جلدي ولم اسمع بذكر النار وقال
علي ع ليت السباع مزقت لحمي ولم اسمع بذكر النار ثم وضع علي ع يده على رأسه
وجعل يبكي ويقول وابعد سفراه واقلة زاداه في سفر القيمة يذهبون وفي النار
يترددون بجلا ليس النار يتخطفون مرضى لا يعاد سقيمهم وجرحى لا يداوى جريحهم

واشرى لايفك اسيرهم من النار ياكلون ومنها يشربون وبين اطباقها
يتقلبون وبعد لبس القطن والكتان لمقطعات النار يلبسون وبعد
معانقة الازواج مع الشياطين يقرنون اقول وفي الحديث ان اهل
النار اذا دخلوها ورأوا انكالها واهوالها وعلموا عذابها وعقابها ورأوها
كما قال زين العابدين عم ماظنك بنار لاتبقى على من تضرع اليها ولا تقدر على
التخفيف عمن خشع لها واستسلم اليها تلقى سكانها باحر ما لديها من اليم
النكال وشديد الوبال يعرفون ان اهل الجنة في ثواب عظيم ونعيم مقيم
فيؤملون ان يطعموهم او يسقوهم ليخفف عنهم بعض العذاب الاليم
قال الله جل جلاله في كتابه العزيز ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان
افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قال فيحبس عنهم الجواب اربعين سنة
ثم يجيبوهم بلسان الاحتقار والتهوين ان الله حرمهما على الكافرين
قال فيرون الخزنة عندهم وهم يشاهدون ما نزل بهم من المصايب
فيؤملون ان يجدوا عندهم فرجا بسبب من الاسباب كما قال جل جلاله و
قال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قال
فيحبس عنهم الجواب اربعين سنة ثم يجيبوهم بعد خيبة الامال قالوا فادعوا
وما دعاء الكافرين الا في ضلال قال فاذا يئسوا من خزنة جهنم رجعوا الى
مالك مقدم الخزان واملوا ان يخلصهم من ذلك الهوان كما قال الله جل جلاله
ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال فيحبس عنهم الجواب اربعين سنة وهم
في العذاب ثم يجيبهم كما قال الله في كتابه المكنون قال انكم ماكثون قال فاذا
يئسوا من مالك رجعوا الى مولاهم رب العالمين الذي كان اهون شيء عندهم
بالعقل والنقل انه اوضح لهم على يد الهداية سبل النجاة وعرفهم بلسان الحال

انهم الملقون بانفسهم الى دار النكال والاهوال وان باب القبول يغلق
عن الكفار بالممات ابد الابدين وكان يقول لهم في اوقات كانوا في الحيوة
الدنيا من المكلفين هب انكم ما صدقتموني في هذا المقال ما تجوزون ان اكون
من الصادقين فكيف اعرضتم عني وشهدتم بتكذيبي وتكذيب من صدقني
من المؤمنين والمرسلين وهلا تحرزتم من هذا الضرر المحوج الهائل اما
سمعتم بتكرار المرسلين وتكرار الوسائل ثم ذكر جل جلاله موافقتهم و
هم في النار بيان المقال فقال الم تكن اياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون
فقالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان
عدنا فانا ظالمون قال فيقفون اربعين سنة في ذل الهوان لايجابون وفي
عذاب النار لايكلمون ثم يجيبهم الله جل جلاله اخسئوا فيها ولا تكلمون قال
فعند ذلك ييئسوا من كل فرج وراحة وتغلق ابواب جهنم عليهم وتدوم
عليهم موائد الهلاك والشهيق والزفير والصراخ والنياحة اقول فهل هذا
او بعضه هل يجوز التهوين به لذوي الالباب ولو كان الانسان شاكا في الحساب
وكان بعض الغافلين يقول هذا العذاب للكافرين ويرى ان وعيد الله جل
جلاله اهون من كل وعيد ولو يحب ان يلقى العذاب الشديد ويحب في
نفسه ان وعيد بعض العباد اقوى من وعيد سلطان المعاد مع انه لو يهدده
سلطان ببعض هذا التهديد والهوان لعجز عن الصبر والسكون وهجر
رقاد العيون وتوصل في رضاه بابلغ ما يكون ولكن قل الان ان كنت من اهل
الايمان مما روينا بعض معناه عن الامام الطاهر محمد بن علي الباقر عليهما السلام
وعلى ابائه وابنائه الصلوة والسلام والتحية والاكرام اللهم انك وهبتنا
اجل شيء عندك وهو الايمان بك من غير سؤال فلا تحرمنا ما دون ذلك من الغفران

مع المسئلة والابتهال فانت الذي يغني عمله عن المقال وكرمه عن السؤال **اقول**
وما روي عن الصادق عليه السلم انه يمحو ذنوب قايله ويتم النعمة عليه يا من وعد
فوفى وتوعد فعفى صل على محمد وعلى اهل بيته الطاهرين واغفر لمن ظلم واسا
ياسيدي لا اهلك وانت الرجا ثم قل ما معناه يا من اذا وقف الوفود ببابه الهى
شريهم عن الاوطان انا عبد بنعمتك التي ملات يدي وربيب مغناك الذي
اغناني جزت الملوك ومن يومل رفده وقفت حيث ارى النداء ويرى المنزل
الفصل العاشر مما ورد من النهي عن الغيبة والحسد فنقول الغيبة بكسر
الغين وسكون اليا المثناة وفتح البا الموحدة اسم كقولك اغتاب فلان
فلانا اذا وقع فيه في غيبته والمصدر الاغتياب يقال اغتابه اغتيابا واسم
الغيبة هذا بحسب المعنى اللغوي واما في الاصطلاح فلها تعريفان احدها
مشهور وهو ذكر الانسان حال غيبته بما يكره نسبته اليه مما يعد نقصانا
في العرف بقصد الانتقاص والذم واحترزنا بالقيد الاخير وهو قصد الانتقاص
عن ذكر العيب للطبيب مثلا ولاستدعا الرحمة من السلطان في حق الزمن
والاعمى بذكر نقصانهما او الزوجة اذا ذكرت زوجها الحاكم الشرع بان تقول
زوجي بخيل لا ينفق علي وعلى ولدي وستاتي الاعذار المرخصة للغيبة وهو غرض
صحيح في الشرع لا يمكن التوصل اليه الا به فيدفع ذلك اثم الغيبة وقد
حصروها في عشرة وسياتي انشاء الله تعالى الثاني التنبيه على ما يكره نسبته
اليه وهو اعم من الاول لشمول مورده اللسان والاشارة والحكاية وغيرها
وتبادر في الاحاديث المشهورة عن النبي صلعم هل تدرون ما الغيبة فقالوا
الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل ارايت ان كان في اخي ما اقول
قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه بهتّه وذكر عنده

رجل

رجل فقالوا ما اعجزه فقال صلى الله عليه وآله اغتبتم صاحبكم فقالوا يا رسول الله
قلنا ما فيه قال ان قلتم ما ليس فيه فقد بهتّموه وتحريم الغيبة اجماعي في الجملة م
بل هو كغيره موبقة للتصريح بالتوعد عليها بالخصوص في الكتاب والسنة وقد
نص الله تعالى على ذمها في كتابه وشبه صاحبها باكل لحم اخيه ميتا فقال
عز من قايل ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه
وقال النبي صلى الله عليه وآله كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه والغيبة
تناول العرض وقد جمع عليه السلم بينه وبين الدم والمال وقال صلعم لا تحاسدوا ولا
تباغضوا ولا يغتب بعضكم بعضا وكونوا عباد الله اخوانا وعن جابر وابي
سعيد الخدري قالا قال النبي صلى الله عليه وآله اياكم والغيبة فان الغيبة
اشد من الزنا ان الرجل قد يزني فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر
له حتى يغفر له صاحبه **وعن** انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مررت
ليلة اسري بي على قوم يخمشون وجوههم باظافيرهم فقلت يا جبرئيل من هؤلاء
قال هؤلاء الذين يغتابون الناس ويقعون في اعراضهم وقال البرا خطبنا
رسول الله صلعم حتى اسمع العواتق في بيوتها فقال يا معشر من آمن بلسانه ولم يومن
بقلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورة اخيه تتبع
الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه في جوف بيته **وعنه** مرفوعا من اكل لحم
اخيه في الدنيا قرب اليه لحمه في الاخرة فقيل له كله ميتا كما اكلته حيا فيأكله
فيضج ويكلح **ولما** رجم رسول الله صلعم الرجل في الزنا قال رجل لصاحبه هذا
يقعص كما يقعص الكلب فمر النبي صلعم معهما بجيفة فقال انهشا منها فقالا يا
رسول الله ننهش جيفة فقال ما اصبتما من اخيكما انتن من هذه والاحاديث في
ذلك من الفريقين لا تعد ولا تحصى واعلم ان الاسباب الموجبة للتشديد في امر

ثية

العيبة وجعلها اعظم من كثير من المعاصي الكبيرة هو اشتمالها على المفاسد الكلية
بيان ذلك ان المقاصد المهمة للشارع اجتماع النفوس على همّ واحد
طريقة واحدة وهي سلوك سبيل الله بساير وجوه الاوامر والنواهي ولا يتم
ذلك الا بالتعاون والتعاضد بين ابناء النوع الانساني وذلك يتوقف على
اجتماع هممهم وتصافي بواطنهم واجتماعهم على الالفة والمحبة حتى يكونوا
بمنزلة عبد واحد في طاعة مولاه ولن يتم ذلك الا بانتفاء الضغاين والاحقاد
والحسد ونحوها وكانت الغيبة من كل منهم لاخيه مثيرة لضغنه ومستدعية
منه لمثلها في حقه لاجرم كانت ضد المقصود الكلي للشارع فكانت مفسدة
كلية فلذلك اكثر الله ورسوله النهي عنها والوعيد عليها وبالله التوفيق واقسام الغيبة
كثيرة وقد اشار الصادق عم الى بعضها بقوله وجوه الغيبة تقع بذكر عيب في
الخلق والفعل والمعاملة والمذهب والجهل واشباهه فالبدن كذكرك فيه
العمش والحول والعور والقرع والقصر والطول والسواد والصفرة وجميع
ما يتصور ان يوصف به مما يكرهه واما النسب بان يقول ابوه فاسق او خبيث
او خسيس او اسكاف او حايك او نحو ذلك مما يكرهه كيف كان واما الخلق
بان يقول انه سيء الخلق بخيل متكبر مراي شديد الغضب جبان ضعيف القلب
ونحو ذلك واما في افعاله المتعلقة بالدين كقولك سارق كذاب شارب الخمر خاين
ظالم متهاون بالصلوة لا يحسن الركوع والسجود لا يحترز من النجاسات ليس
بار بوالديه لا يحرس نفسه من الغيبة والتعرض لاعراض الناس واما الفعل
المتعلق بالدنيا كقولك قليل الادب متهاون بالناس لا يرى لاحد عليه حقا
كثير الكلام كثير الاكل نؤم يجلس في غير موضعه ونحو ذلك واما في ثوبه كقولك
انه واسع الكم طويل الذيل وسخ الثياب ونحو ذلك واعلم ان ذلك لا يقتصر

على اللسان بل التلفظ به انما حرم لان فيه تفهيم الغير نقصان اخيك وتعريفه
بما يكرهه فالتعريض به كالتصريح والفعل فيه كالقول والاشارة والايماء والغمز
والرمز والكتبة والحركة فهذه السبعة مفهمة للغير وكلما يفهم
المقصود داخل في الغيبة ومساو للسان في المعنى الذي حرم التلفظ به لاجله
ومن ذلك ما روي عن عايشه انها قالت دخلت علينا امراة فلما ولت اومأت
بيدي اي قصيرة فقال صلى الله عليه واله اغتبتيها ومن ذلك المحاكات بان يمشي
متعارجا او كما يمشي فهو غيبة بل اشد من الغيبة لانه اعظم في التصوير و
التفهيم وكذلك الغيبة بالكتاب فان الكتاب كما قيل احد اللسانين ومن ذلك
ذكر المصنف شخصا معينا وتهجين كلامه في الكتاب الا ان يقترن به شيء من الاعذار
المحوجة الى ذكره كمسايل الاجتهاد التي لا يتم الغرض من الفتوى واقامة الدليل على
المطلوب الا بتزييف كلام الغير ونحو ذلك ويجب الاقتصار على ما تدفع به
الحاجة في ذلك وليس منه قوله قال قوم كذا ما لم يصرح بشخص معين ومنها ان
يقول الانسان بعض من مر بنا اليوم او بعض من رايناه حاله كذا وكذا اذا كان
المخاطب يفهم منه شخصا معينا لان المحذور تفهيمه دون ما به التفهيم فاما
اذا لم يفهمه عينه جاز وكان رسول الله صلى الله عليه واله اذا كره من انسان
شيئا ما بال اقوام يفعلون كذا وكذا ولا يعين ومن اخبث انواع الغيبة غيبة
المتسمين بالفهم والعلم المرائين فانهم يفهمون المقصود على صفة اهل الصلاح
والتقوى ليظهروا من انفسهم التعفف عن الغيبة ولا يدرون بجهلهم انهم
جمعوا بين فاحشتين الرياء والغيبة وذلك مثل ان يذكر عنده انسان فيقول
الحمد لله الذي لم يبتلنا بحب الرياسة او بحب الدنيا او بالتكيف بالكيفية الفلانية
او يقول نعوذ بالله من قلة الحياء او من سوء التوفيق او نسال الله ان يعصمنا من كذا

بل لمجرد الحمل على شيء اذا علم منه اتصاف المحدث عنه بما ينافيه ونحو ذلك فانه يغتاب
بلفظ الدعاء وبسمت اهل الصلاح وانما قصده ان يذكر غيبة بضرب من الكلام المشتمل
على الغيبة والريا ودعوى الخلاص من الرذايل وهو عنوان الوقوع فيها بل في
افحشها ومن ذلك انه تقدم مدح من يريد غيبته ما احسن احوال فلان
ما كان يقصر في العبادات ولكن قد اعتراه فتور وابتلاه بما يبتلى به كلنا
وهو قلة الصبر فيذكر نفسه بالذم ومقصوده ان يذم غيره وان يمدح نفسه
بالتشبه بالصالحين في ذم انفسهم فيكون مغتابا مرائيا مزكيا نفسه فيجمع
بين ثلاث فواحش وهو يظن بجهله انه من الصالحين المتعففين عن الغيبة
هكذا يلعب الشيطان باهل الجهل اذا اشتغلوا بالعلم والعمل من غير ان
يتقنوا الطريق فيفتنهم ويحيط بمكائده عليهم ويضحك عليهم ويسخر بهم
ومن ذلك ان يذكر ذاكر عيب انسان فلا يتنبه له بعض الحاضرين فيقول سبحان
الله ما اعجب هذا حتى يصغي الغافل الى المغتاب ويعلم ما يقوله فيذكر الله سبحانه
ويستعمل اسمه في تحقيق خبثه وباطله وهو يمن على الله بذكره جهلا وغرورا
ومن ذلك ان يقول جرى من فلان كذا وابتلي بكذا بل يقول جرى لصاحبنا
او صديقنا كذا تاب الله علينا وعليه يظهر الدعاء له والتالم والصداقة والصحبة
والله مطلع خبث سريرته وفساد ضميره وهو بجهله لا يدري انه قد
تعرض للمقت اعظم مما يتعرض له الجهال اذا جاهروا بالغيبة ومن اقسامها
الخفية الاصغاء الى الغيبة على سبيل التعجب فانه انما يظهر التعجب ليزيد
نشاط المغتاب في الغيبة فيزيد فيها فكانه يستخرج منه الغيبة بهذا
الطريق فيقول عجبت مما ذكرته ما كنت اعلم بذلك الى الآن ما كنت اعرف من فلان ذلك
يريد بذلك تصديق المغتاب واستدعا الزيادة منه باللطف والتصديق بها غيبة

بل الاصغاء اليها بل السكوت عند سماعها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المستمع احد المغتابين
وقال علي عليه السلام السامع للغيبة احد المغتابين ومراده عليه السلام السامع على قصد الرضا والايثار
لا على وجه الاتفاق او مع القدرة على الانكار ولم يفعل ووجه كون المستمع والسامع
على ذلك الوجه مغتابين مشاركتهما للمغتاب في الرضا وتكيف ذهنيهما بالتصورات
المذمومة التي لا ينبغي وان اختلفا في ان احدهما قائل والآخر قابل لكن كل واحد
منهما صاحب آلة احدهما اذن ولسان يعبر عن نفس قد تحدث بتصور الكذب في نفسها
الحرام والعزم عليه واما الآخر فاذن وسمع تقبل عن النفس تلك الآثار وسوء اختيار في
وتعاودها فتتمكن من جوهرها سموم عقارب الباطل ومن ذلك قيل السامع شريك
القائل وقد تقدم في الاخبار ما يدل عليه اذا عرفت ذلك فاعلم ان الباعث على ذكر
مساوي الغير والتعرض للقدح في اعراض المؤمنين هو الحسد فهو داء كامن في الجسد
الا من عصمه الله عن ارتكابه ولقد وجدنا اكثر اهل زماننا هذا يتباغضون على غير ذنب
او اساءة جناها بعضهم على بعض فهذه الخصلة الرذيلة رايتها في اراذل
الناس واهل الخسة فانهم يشاهدون نعم الله سبحانه وتعالى على عباده
الاخيار والاتقياء والابرار الذين قد وفقهم الله تعالى للتوكل عليه فاغناهم
الله عما سواه فيحثهم الشيطان على عداوة اهل الايمان فينسبون اليهم
جميع الرذايل ويتهمونهم بقبايح عديدة لا ينبغي نسبتها لاحد من اوباش
الناس واعلم انه ينبغي لاهل الورع والتقوى وذوي الحلم والعلم
والشرف الرفيع ان يجتنبوا معاشرة غير ابناء جنسهم ويعتزلون اتصالهم
شرار الناس واعوامهم وان كانوا من ابناء الجنس فانهم لا يضرون ولا ينفعون
ولا يعطون ولا يمنعون ولا يحيون ولا يميتون ولا يصلون ولا يقطعون
ولا يقربون ولا يبعدون ولا يرزقون ولا يحرمون ولا يملكون لانفسهم ضرا

ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا وهذه صفة الموتى فينبغي لمن جاهد
نفسه وهذبها وانقادت له انقيادا تاما ان يعاملهم معاملة الموتى وان
لا يخافوا ولا يرجوا ولا يطمع فيما عندهم ولا يرائوا ولا يداهنوا ولا يحتج ولا
تذكر عيوبهم ولا تتبع عثراتهم ولا يحسدوا ويرحموا ويعتذروا فيما يأتون من
القبائح مع انا نقيم عليهم الحدود الشرعية ثم انا نحرص على ستر عوراتهم
من غير تنقص لهم بها كما يفعل ذلك بالميت واذا ذكرهم ذاكر بشر نهيناه
عن الخوض في ذلك لانها غيبة كما نهى انفسنا عنها ونهاهم عن غيبة
الميت والاعوام واوباش الناس من جملة الاموات فلا نجوز غيبتهم ولا نفعل
شيئا ولا نترك لخلقهم ولا نبغضهم ولا نحبهم ولا نلومهم على بغضهم لنا وقدحهم
في اعراضنا ولا نكون بينهم ايانا ولا حسدهم لنا ولا نقابلهم بمثله فالحاصل
انهم كالعدم في جميع ما ذكرنا فهم مدبرون يجري فيهم احكام الله تعالى في
عاملهم هذه المعاملة جمع خير الدنيا والاخرة نسال الله تبارك وتعالى التوفيق
لذلك واعلم ان الاسباب المثيرة للحسد كثيرة جدا الا انها ترجع الى سبعة العداوة
والتكبر والتعجب والخوف من فوت المقاصد وحب الرياسة وخبث النفس و
بخلها فانه انما يكره النعمة عليه اما لانه عدوه فلا يريد له الخير وهذا لا يختص
بالامثال ولما لانه يخاف ان يتكبر بالنعمة عليه وهو لا يطيق احتمال كبره وغطرسته
لعزة نفسه وهو المراد بالتعزز ولما ان يكون في طبعه ان يتكبر على المحسود
ويمتنع ذلك عليه بنعمته وهو المراد بالتكبر واما ان يكون النعمة عظيمة
والمنصب كبيرا فيتعجب من فوز مثله بمثل تلك النعمة وهو التعجب
ولما ان يخاف من فوات مقاصده بسبب نعمته بان يتوصل بها الى مزاحمته
في اغراضه ولما ان يكون لحب الرياسة التي تبتني على الاختصاص بنعمة لا يساوى

فيها

فيها واما ان لا يكون لسبب من هذه الاسباب بل لخبث النفس وشحها بالخير لعباد الله
وقد اشار الله سبحانه الى السبب الاول بقوله ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم
والى الثانية بقوله لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم اي كان لا يثقل
علينا ان نتواضع له ونتبعه اذا كان عظيما وكانوا قد قالوا كيف يتقدم علينا غلام
يتيم وكيف نطأطئ له رؤوسنا والى الثالثة بقوله ما انتم الا بشر مثلنا ولئن اطعتم
بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون فتكبروا وتعجبوا من ان يفوز برتبة الرسالة والوحي و
القرب من الله تعالى بشر مثلهم والى الرابعة قالوا متعجبين ابعث الله بشرا رسولا
فقال تعالى او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم واعظم الاسباب فسادا
الخامس والسادس وهما الخوف وحب الرياسة لتعلقهما غالبا بعلماء السوء وقصاتهم
ومناط الخامس يرجع الى متزاحمين على مطلوب واحد فان كل منهما يحسد صاحبه في كل
نعمة تكون عونا له في الانفراد بمقصوده ومن هذا الباب تزاحم الضرات في التزاحم
على مقاصد الزوجية والاخوة في التزاحم على نيل المنزلة المطلوب بها عند الاب
والتلامذة لاستاذ واحد في نيل المنزلة عنده والعالمين المترسمين على طائفة
من المتفقهة محصورا اذ يطلب كل واحد منزلة في قلوبهم للتوصل بهم الى
اغراضه ومرجع السادس الى محبة الانفراد بالرياسة والاختصاص بالثناء
والحمد والفرح بما يمدح به من انه واحد الدهر ولا نظير له فانه متى سمع بنظير له
في اقصى العالم ساءه ذلك واحب موته او زوال النعمة التي بها يشاركه في المنزلة وهذا
زيادة على ما في قلوب احاد العلماء من طلب الجاه والمنزلة في قلوب الناس للتوصل الى مقاصد
سوى الرياسة وقد كان علماء اليهود يعرفون رسالة محمد صلى الله عليه وآله وسلم
وينكرونها ولا يؤمنون به مخافة ان تبطل رياستهم وان يصيروا تابعين
بعد ان كانوا متبوعين مهما نسخ علمهم وقد يجتمع بعض هذه الاسباب او

مهما

اكثرها او جميعها في شخص واحد فيعظم فيه داء الحسد ويتمكن في قلبه ويتقوى
قوة لا يقدر معه على الاخفاء والمجاملة بل يهتك حجاب المجاملة ويظهر العداوة
بالمكاشفة ولا يكاد يزول الا بالموت وقل ان يتفق الحسد بسبب واحد من هذه الاسباب
بل الكثر واصل العداوة والحسد التزاحم على غرض واحد والغرض الواحد لا يجمع
بين متباعدين بل متناسبين فلذلك ترى الحسد يكثر بين الامثال والاقران وفي
الاخوة وبني العم والاقارب ويقل في غيرهم الا مع الاجتماع في احد الاغراض المذكورة
نعم من اشتد حرصه على الجاه واحب الصيت في جميع اطراف العالم بما هو فيه
فانه يحسد كل واحد ممن هو مثله في العالم وان بعد عمن يباهيه في الخصلة التي
يفاخر بها ومنشأ ذلك حب الدنيا فان الدنيا هي التي تضيق على المتزاحمين اما
الاخرة فلا يضيق فيها وانما مثلها مثل العالم فان من عرف الله وملائكته وانبيائه
وملكوت ارضه وسمائه لم يحسد غيره اذا عرف ذلك ايضا لان المعرفة
لا تضيق على العارفين بل المعلوم الواحد يعرفه الف الف عالم ويفرح بمعرفته
ويلتذ به ولا تنقص لذة واحد منهم بسبب غيره بل يحصل بكثرة العارفين زيادة
الانس وثمرة الافادة والاستفادة فلذلك لا يكون بين علماء الدين محاسدة لان
مقصدهم بحر واسع لا ضيق فيه وغرضهم المنزلة عند الله تعالى ولا ضيق ايضا
فيها بل يزيد الانس بكثرتهم واذا قصد العلماء بالعلم الجاه والمال تحاسدوا
لان المال اعيان واجسام اذا وقعت في يد واحد خلت عنه يد الاخر وكذلك الجاه
اذ معناه ملك القلوب ومهما امتلأ قلب شخص بتعظيم عالم انصرف عن تعظيم
عالم انصرف عن تعظيم الاخر او نقص منه لا محالة فيكون ذلك سببا للمحاسدة واما
العلم فلا نهاية له ولا يتصور استيعابه فمن بذل جهده في تحصيله واشغل نفسه
في الفكر في جلال الله وعظمته صار ذلك الذ عنده من كل نعيم ولم يكن

ممنوعا

ممنوعا منه ولا مزاحما فيه فلا يكون في قلبه حسد لاحد من الخلق لان غيره ايضا
لو عرف مثل معرفته لم ينقص لذته بل زادت لذته بمؤانسته بل مثل العالمين في
الحقيقة المتمسكين بالطريقة كما قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم
من غل اخوانا على سرر متقابلين فهذا حالهم في الدنيا فما تظن عند
انكشاف الغطاء ومشاهدة المحبوب في العقبى فلا محاسدة في الجنة ايضا
اذ لا مضايقة فيها ولا مزاحمة فعليك ايها الاخ وفقنا الله واياك ان كنت
بصيرا او على نفسك مشفقا ان تطلب نعيما لا زحمة فيه ولذة لا مكدر لها والله
ولي التوفيق واعلم اني عاشرت الاخيار والابرار وبليت بمصاحبة الاشرار
فعليك ايها الاخ بالاعتزال عنهم والفرار منهم وقد اعتزلت الاشرار من
جميعهم والفت الوحدة وهم اكثر من يحصوا فينبغي لكل مؤمن يؤمن
بالله واليوم الاخر ان لا يجالسهم ولا يحادثهم فان لم يمكن اجتناب الجميع ولا
فليجتنب هؤلاء السبعة وهم المغتاب والمنافق والحسود والنمام وذو اللسانين
والمرائي والكذاب لم ار شيئا يبعث على الاخلاص الا الاعتزال عن الناس ولم يحصل
الانس الا بالخلوة والفرار عن الانس ومن احب الخلوة فقد استمسك بعمود الاخلاص
وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عم من وجد في نفسه من الناس وحشة فليعلم
ان الله تعالى يقدر ان يؤنسه بنفسه وقد امر النبي صلعم بالعزلة والانفراد بعد
الماضيين فلا تغتر باخوة اهل زماننا وصحبتهم بعد ما عرفت انهم ليسوا اخوانا
ولا اصحابا على اليقين لانهم ليسوا من اهل الايمان والتقوى والعقل وقد
قال الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وصنف بعض
العلماء كتابا وسماه مكن المعارف وذكر فيه ان الصديق اسم بلا مسمى و
لفظ بلا معنى كما قال الصادق عم اجعل الف صديق واحدا ولكن منه على حذر وكل

ذلك لعلمهم بان الزمان قد خلا من اخوان الصدق والصفا وخلا عن الحر والوفا
والا فهم عرفوا ان العاقل من جالس ذوي الالباب وصحب ذوي الفضايل و
الاداب لان من حسن الاختيار صحبة الاخيار بعد الاخبار والاعتبار ومن
لم يختبر الاخيار اختيارا ابتلي بالاشرار اضطرارا وقال بعضهم واجاد ولما
بلوت الناس اطلب عندهم اخا ثقة عند اعتراض الشدايد تطلعت في حالي
رخاء وشدة وناديت في الاحياء هل من مساعد فلم ار فيما ساءني غير شامت
ولم ار فيما سرني غير حاسد وقال اخر ولما بلوت الناس طرا فلم اجد
اخا صادقا في عسرة وتودد فلم ار ان اصفي المودة خاينا رجعت اداري وحدتي
وتفردي وقال ابو العباس الناشي طفت البلاد مشرقا ومغربا لانال خلا
بالوفاء خليقا ورجعت عما كنت قد حاولته اذ لم تصادف همتي توفيقا
ولقد يوما مر عني ماضيا لم اشك فيه الى العداوة صديقا وكنت قد بليت
بصحبة اهل الاهواء مدة وبشوم اقران السوء وصحبتهم وذلك بسبب صحبة
الاخيار الابرار فلم اجد من الفريقين احدا قال لي عثرة ولا عفر لي زلة وكانت مدة
معاشرتي لهم عشرين سنة حتى تداركني الله بنعم من مهوات الاشرار ونطق في
سلك محبتي الاخيار ولا شك ان من احب قوما كان منهم وهو المرء مع من
احب فلله الحمد والمنة وما مثل المنكر لهذا الكلام الا مثل موسى والخضر عليهما السلم
لما خرق السفينة وقتل الغلام واقام الجدار فانكر موسى عليه السلم ذلك عليه
فلما اوله الخضر عليه السلم عرف واعترف فاني كلام افصح من كلام رب العالمين
وقد قالوا انه اساطير الاولين ومن له فصل الخطاب مثل رسول رب الارباب وقد
قالوا هذا ساحر كذاب وقال الصاحب بن عباد رحمه الله قد قيل ان الاله
ذو ولد وقيل ان الرسول قد كهنا ما سلم الله والنبي معا من لسان الورى

نقد رهیدن ورواشدن
مهوات ستیزها ولجاجها

فكيف

فكيف انا ولقد نضو مني كثير من الاخوان فبعضهم رضي بقليل الاحسان واخرون
رضوا بالمودة وجماعة بحسن الصحبة وطايفة بالكلام اللين الا الحسود فانه اعياني امره
وقد قيل الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له ولقد احسن القايل حيث قال اذا رضيت عني
كرام عشيرتي فلا زال غضبانا علي لئامها وكيف يرضى والغم باقية على المحسود ولم
يزل يحترق بحسده ويغيظه لا انتهاء له كما ان نعم الله سبحانه لا انتهاء لها ولا يرضى
الا بزوالها كما قال بعضهم واجاد وداريت كل الناس لكن حاسدا مداراته تعيت وعز
نوالها وكيف يداري المرء حاسد نعمة اذا كان لا يرضيه الا زوالها قيل لما حضرت
علقمة العطارد الوفاة دعا بابنه فقال يا بني ان عرضت لك الى صحبة الرجال حاجة
فاصحب من ان خدمته صانك وان صحبته زانك وان تحركت بك مؤنة مانك
اصحب من اذا مددت يدك بخير مدها واذا راى حسنة عدها واذا راى منك سيئة
سدها اصحب من اذا سالت اعطاك واذا سكت ابتداك وان نزلت بك نازلة واساك
اصحب من اذا قلت صدق قولك واذا حاولت امرا امرك واذا تنازعتما في حق اثرك
قال عبد الملك بن الحجر حدثت هذا الحديث الشعبي فقال تعلم لم اوصاه بهذه الوصية
قلت لا قال لانه احب ان لا يصحب احدا لان هذه الخصال لا تجتمع في انسان فقال
المامون واين هذا وقيل كتب فيلسوف الى من في درجته ان اكتب الي بشي ينفعني
في عمري فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم استوحش من الاخوان له وفرط من فقتني
فطلبهم وانت بتفريطا من وجد واحدا منهم فضيعه بعد وجدانه اياه ولو وجدا
الكبريت الاحمر ايسر من وجدان اخ او صديق موافق واني لفي طلبهم منذ خمسين سنة
فما ظفرت الا بنصف اخ فتمرد علي وتقلب واعلم ان الناس ثلاث معارف واصدقاء
واخوان فالمعارف بين الناس كثيرة والاصدقاء عزيزة والاخ قلما يوجد قيل
اداب الظواهر عنوان اداب السراير النعمة التي لا يحسد صاحبها عليها التواضع والبلا

غيظ خشم

لذي لا يرحم صاحبه عليه العجز **الفصل الحادي عشر** فيما نذكره في بعض النصايح وحفظ الاعضاء
السبعة اعلم ان للدين شطرين احدهما ترك المناهي والاخر فعل الطاعات وترك
المناهي هو الاشد فان الطاعة يقدر عليها كل احد وترك الشهوات لا يقدر عليها
الا الصديقون ولذلك قال النبي صلعم المهاجر من هجر السوء والمجاهد من جاهد هواه
واعلم انك انما تعصي الله بجوارحك وهي نعمة من الله تعالى علي معصيته غاية
وخيانتك في امانة اودعكها الله غاية الطغيان واعضاؤك رعاياك
فانظر كيف ترعاها وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته واعلم
جميع اعضائك ستشهد عليك في عرصات القيمة بلسان فصيح ذلق
يفضحك به على ملا من الخلق قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم و
ايديهم وارجلهم بما كانوا يكسبون فاحفظ جميع بدنك وخصوصا اعضائك
السبعة فان جهنم لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم ولا يتعين لتلك
الابواب الا من عصى الله بهذه الاعضاء وهي العين والاذن واللسان والبطن و
الفرج واليد والرجل اما العين فانها خلقت لك لتهتدي بها في الظلمات
وتستعين بها في الحاجات وتنظر بها الى عجايب ملكوت الارض والسموات و
تعتبر بها من الايات فاحفظها عن ثلاث ان تنظر بها الى محرم او الى صورة
مليحة بشهوة نفس او تنظر بها الى مسلم بعين الاحتقار او تطلع بها الى
عيب مسلم واما الاذن فاحفظها ان تصغي الى البدعة او الغيبة او الفحش
او الخوض في الباطل او ذكر مساوي الناس فانما خلقت لك لتسمع بها كلام
الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه واله وحكمة اوليائه وتتوصل
باستفادة العلم بها الى الملك المقيم والنعيم الدايم فاذا اصغيت بها الى شيء
من المكاره صار ما كان لك عليك وانقلب ما كان سبب فوزك سبب هلاكك

وهذا غاية الخسران ولا تظن ان الاثم يختص به القايل دون المستمع ففي
الخبر ان المستمع شريك القايل وان المستمع احد المغتابين وقد مر ذكره مستوفى
في الفصل السابق واما اللسان فانما خلق لك لتكثر به ذكر الله تعالى وتلاوة
القرآن وترشد به خلق الله الى طريقه وتظهر به ما في ضميرك من حاجات دينك
ودنياك فاذا استعملته في غير ما خلق له فقد كفرت نعمة الله تعالى فيه وهو اغلب
اعضائك عليك وعلى ساير الخلق فلا يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصايد
السنتهم فاستظهر عليه بغاية قوتك حتى لا يلقيك في قعر جهنم ففي الحديث ان الرجل
ليتكلم بالكلمة فيهوي بها في قعر جهنم سبعين خريفا وقتل شهيد في المعركة
على عهد رسول الله صلعم فقال قايل هنيئا له الجنة فقال صلى الله عليه واله ما
يدريك لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ويبخل بما لا يغنيه واما البطن فاحفظه
عن تناول الشبهة واحرص على طلب الحلال فاذا وجدته فاحرص على ان تقتصر
على ما دون الشبع فان الشبع يقسي القلب ويفسد الذهن ويبطل الحفظ
ويثقل الاعضاء عن العبادة والعلم ويقوي الشهوات وينصر جنود
الشياطين والشبع من الحلال مبدأ كل شر فكيف من الحرام وطلب الحلال
فريضة على كل مسلم والعبادة والعلم مع اكل الحرام كالبناء على السرقين
واذا قنعت في السنة بقميص خشن وفي اليوم برغيفين من الخشكار وتركت
التلذذ باطيب الادم لم يعوزك الا ما يكفيك فالحلال كثير وليس عليك ان
تتنزه عن باطن الامور بل عليك ان تحترز مما تعلم انه حرام او تظن انه
حرام ظنا حصل من علامة ناجزة مقرونة بالمال اما المعلوم فظاهر
واما المظنون بعلامة فهو مال السلطان وعماله ومال من لا كسب له
الا من النياحة او بيع الخمر والربا والمزامير حتى علمت ان اكثر اموالهم حرام

قطعاً فما تأخذ من يده وان امكن ان يكون حلالاً نادراً فهو حرام لانه الغالب
على الظن ومن الحرام المحض ما يؤكل من الاوقاف من غير شرط الواقف فمن لم
يشتغل بالتفقه فما يأخذ من المدارس حرام ومن ارتكب معصية ترد بها
الشهادة فما يأخذ باسم الصوفية من وقف او غيره فهو حرام واما الفرج
فاحفظه عن كل ما حرم الله وكن كما قال الله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون
الآية ولا تصل الى حفظ الفرج الا بحفظ العين عن النظر وحفظ القلب عن الفكر و
حفظ البطن عن الشبهة وعن الشبع فان هذه محركات الشهوة ومغارسها واما
اليدان فاحفظهما عن ان تضرب بهما مسلماً او تتناول بهما مالاً حراماً او
تؤذي بهما احداً من الخلق او تخون بهما في امانة او وديعة او تكتب بهما
ما لا يجوز النطق به فان القلم احد اللسانين فاحفظ القلم عما يجب حفظ اللسان
منه واما الرجلان فاحفظهما عن ان تمشي بهما الى حرام او تسعى بهما
الى باب سلطان فالمشي الى سلطان الظلم من غير ضرورة او شفاعة في حق من
او لخلاص مسلم او غير ذلك من المقاصد الشرعية الصحيحة فان لم تنو مثل هذه
والا فالمشي اليهم تواضع واكرام لهم وقد امر الله تعالى بالاعراض عنهم وهو
تكثير لسوادهم واعانة على ظلمهم وان كان ذلك لسبب طلب مالهم فهو
سعي الى حرام وقد قال النبي صلعم من تواضع لغني لغناه ذهب ثلثا دينه
هذا في غني صالح فما ظنكم بالغني الظالم وبالجملة فحركاتك وسكناتك
باعضائك محسوبة عليك فلا تحرك شيئا منها في معصية الله اصلا واستعملها
في طاعة الله واعلم انك ان قصرت فاليك يرجع وباله وان شمرت فاليك
تعود ثمرته والله غني عنك وعن عملك وانما كل نفس بما كسبت رهينة واياك ان تقول
ان الله كريم رحيم يغفر ذنوب العصاة فان هذه كلمة حق لا يحمون ان يراد بها

باطل وصاحبها انه لم يفعل هذا من حقيقة حاله يلقب بالحماقة بتلقيب رسول الله
صلعم حيث قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه
هواها وتمنى على الله الاماني واعلم ان قولك هذا قول من يريد ان يصير فقيها
في علوم الدين فاشتغل بالبطالة وقال ان الله كريم رحيم على ان يفيض على
قلبي من العلوم ما افاضه على قلوب انبيائه من غير جهد وتكرار وتعليق
وهو قول من يريد مالا فترك الاشتغال بالحراثة والتجارة والكسب وتعطل وقال
ان الله كريم وله خزائن السموات والارض وهو قادر على ان يطلعني على كنز
من الكنوز استغني به عن الكسب فقد فعل ذلك ببعض عباده فاذا سمعت كلام
هذين الرجلين استحمقتهما وسخرت بهما وان كان ما وصفاه من كرم الله
وقدرته صدقا وحقا فكذلك يضحك عليك ارباب البصائر في الدين اذا طلبت
المغفرة بغير سعي اليها والله تعالى يقول وان ليس للانسان الا ما سعى و
يقول انما تجزون ما كنتم تعملون ويقول ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم
فاذا لم تترك السعي في طلب المال والعلم اعتمادا على كرمه فكذلك لا تترك زاد الآخرة
ولا تفتر فان رب الدنيا والآخرة واحد وهو فيهما كريم رحيم وليس يزيد له كرم بطاعتك وانما
كرمه ان ييسر لك طريق الوصول الى الملك القديم المخلد بالصبر على ترك الشهوات
اياما قلائل وهذا نهاية الكرم فلا تحدث نفسك بهوسات البطالين واقتد باولي
العزم والنهى من الانبياء والصالحين ولا تطمع ان تحصد ما لم تزرع وليت من
صام وصلى وفرط غفر له فهذه جمل ما ينبغي ان تحفظ عنه جوارحك الظاهرة
واعمال هذه الجوارح انما تترشح من صفاء هذا القلب فان اردت حفظ الجوارح
فعليك بتطهير القلب فهو تقوى الباطن والقلب هو المضغة التي اذا صلحت
صلح سائر الجسد واذا فسدت فسد لها سائر الجسد فاشتغل باصلاحه ليصلح

به جوارحك والله ولي التوفيق واعلم ان دواء القلوب في سبعة اشياء التفكر في
طرق السلامة والتدبر بادلة العقل وترك الهوى وقراءة القران المجيد والتدبر
وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع في السحر ومجالسة العلماء الصالحين ومن
الزم نفسه اداب الكتاب العزيز والعلم بمعانيه والعمل به وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وسنن
الائمة من اهل بيته عليهم السلام نور الله قلبه بنور الايمان ويكون له بالبرهان وجل
وجهه وفعله وقوله شاهد الحق كما قال بعضهم وقل من ضمنت خير الطويته
الا وفي وجهه للخير عنوان واعلم ان كل جسد مقارن لسبع افات وهي الجوع والظماء
والحر والبرد والوجع والخوف والموت واعلم ان من جملة الجسد الصدر فينبغي
ان تتوسل الى الله تعالى بان يشرح صدرك بنور الايمان فاذا تنور القلب يصير
كالسراج وذلك النور كالنار ومعلوم ان من اراد ان يستوقد سراجا احتاج
الى سبعة اشياء زند وحجر وحراق وكبريت ومسرجة وفتيلة ودهن فالعبد
اذا طلب النور الذي هو شرح الصدر افتقر الى هذه السبعة فاولها الابد له من
الزند المجاهدة والذين جاهدوا فينا وثانيها حجر التضرع ادعوا ربكم تضرعا وخيفة
وثالثها حراق منع الهوى ونهى النفس عن الهوى ورابعها كبريت الانابة وانيبوا
الى ربكم فلطخ رؤس تلك الخشبات بكبريت توبوا الى الله وخامسها مسرجة الصبر
استعينوا بالصبر والصلوة وسادسها فتيلة الشكر لئن شكرتم لازيدنكم
وسابعها دهن الرضا واصبر لحكم ربك اي ارض بقضاء ربك فاذا حضرت
هذه الادوات فلا تتوكل عليها بل ينبغي ان لا تطلب المقصود الا من حضرته ما
يفتح الله للناس من رحمته ثم اطلبها بالخشوع والخضوع وخشعت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا فعند ذلك ترفع يد التضرع رب اشرح لي صدري
فهنالك تسمع قد اوتيت سؤلك يا موسى الفصل الثاني عشر في وصف زينة

الارض من البحار والانهار وما خلق الله فيهما من النبات والاشجار قال الله عز و
جل وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي وانهارا ومن كل الثمرات الاية
روي ان الله تبارك وتعالى لما زين السماء بالشمس والقمر والنجوم فقالت الارض
يا رب زينت السماء فلم تزيني فزينها الله بثلاثة اشياء بالبحار والانهار والاشجار
فالبحار سبعة والانهار الكبار العجيبة سبعة وبحار البدن سبعة والبحار
قلب المؤمن سبعة وانهار الجنة سبعة والاشجار التي يؤكل من حملها
الظاهرة سبعة والتي يؤكل من حملها الباطن سبعة والتي يؤكل من حملها
الظاهر والباطن سبعة فاما البحار فبحر الاندلس وبحر السند وبحر الهند وبحر
الشام وبحر الروم وبحر البصرة روي عن الضحاك قال ان الله لما خلق البحار
قال لبحر الاندلس وافريقية اني جاعل في اخر الزمان امة خير امة اخرجت
للناس يركبونك على هولك وشدتك يطلبون الجهاد في سبيلي فما انت
صانع بهم قال يا رب ظهري لهم كالاسد الضاري لا يزالون مرعوبين
ما داموا على ظهري فاذا سقطوا في جوفي كنت لهم بمنزلة التنين فلعنه
الله فلا بركة فيه ولا ينتفع منه الناس بشيء وقال لبحر السند والهند
الشام والروم والبصرة والصين اني جاعل في اخر الزمان امة خير امة اخرجت
للناس يركبون على اخواتكن وشدتكن ويطلبون بالجهاد في سبيلي فما انتن
صانعات بهم قلن يا رب انا ظهورنا لهم مهاد ونحن بهم رحماء ما داموا على
ظهورنا فاذا سقطوا في اجوافنا كنا لهم بمنزلة الوالدة الرحيمة فبارك الله
فيها فبركة الناس وتجاراتهم ومنافعهم في هذه البحور والانهار الكبار العجيبة
سبعة الفرات ودجلة والنيل وجيحون وسيحون ومهران ووقوطا الوادي
الكبير روي عن ابن عباس انه قال ان الله انزل سبعة انهار من الجنة

ووضعها تحت صخرة بيت المقدس الفرات والدجله وسيحون وجيحون
والنيل ونهر مهران والوادي الكبير فاما الفرات والدجله فانهما يظهران
بالروم فيسقيان الارض والجبال والسهل حتى يقعا الى الارض السواد واما
سيحون فانه ظاهر بارض الروم فاما جيحون فانه يظهر بالروم على ذروة جبل
من وراء الرومية ثم يغيب في الجبال ثم يظهر بارض تبت حتى يظهر في
ارض بلخ واما النيل فانه يظهر من وراء ارض الروم ثم يقع الى مصر واما
نهر مهران فانه يظهر في الجبال والغياض فيما بين ارض الروم وبحر الروم
ثم يقع بارض السند واما الوادي الكبير فانه يظهر وراء الصين ومخرج هذه
المياه من تحت صخرة بيت المقدس فاذا كان عند اقتراب الساعة رجعت
هذه الانهار الى عنصرها فيبعث الله جبريل ومعه طست من ذهب
فيحمل هذه المياه ويضعها من تحت العرش فذلك قوله نعم وانزلنا
من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض الاية وروي عن النبي صلعم انه قال
سيحون وجيحون والنيل والفرات كل من انهار الجنة كل قد ريت منه
وروي عن الليث بن سعد قال ذكر والله اعلم ان رجلا من بني العيص
يقال له حايد بن ابي شالوم بن العيص بن اسحق بن ابرهيم عليه السلام خرج هاربا
من ملك من ملوكهم حتى دخل ارض مصر فاقام بها سنين فلما راى عجايب
نيلها جعل الله عليه ان لا يفارق ساحله حتى يبلغ منتهاه ومن حيث
يخرج او يموت قبل ذلك فسار عليه ثلاثين سنة في الناس وثلاثين سنة
في غير الناس حتى انتهى الى البحر الاخضر فنظر الى النيل يشق البحر مقبلا فصعد
على شاطي البحر فاذا هو برجل قايم يصلي تحت شجرة من تفاح فلما راه استانس
به وسلم عليه فساله الرجل صاحب الشجرة من انت قال حايد بن ابي شالوم بن

حكايت رود نيل

العيص بن اسحق بن ابرهيم ثم قال لحايد من انت قال انا عمران رجل من بني
آدم ثم قال عمران يا حايد ما الذي جا بك ها هنا قال جيت من اجل هذا النيل
وما جاء بك ها هنا يا عمران قال جا بي الذي جا بك حتى انتهيت الى هذا
الموضع اوحى الله الي ان قف في هذا الموضع حتى ياتيك امري فقال له حايد
ما انتهى اليك من امر هذا النيل وهل بلغك ان احدا من بني ادم يبلغه قال
عمران نعم بلغني ان رجلا من ولد العيص يبلغه ولا اظنه غيرك يا حايد
قال الحايد يا عمران اخبرني كيف الطريق اليه قال عمران اني لست آمرك بشي
الا ان تجعل لي ما اسالك قال وما ذاك يا عمران قال اذا رجعت الي وانا
حي اقمت عندي حتى يوحي الله الي بامري او يتوفاني فتدفنني وان وجدتني
ميتا دفنتني وذهبت قال لك ذلك علي قال له سر كما انت على هذا البحر فانك
ستاتي دابة ترى آخرها ولا ترى اولها فلا يهولنك امرها فاركبها فانها
دابة معادية للشمس اذا طلعت اهوت اليها لتلقمها تذهب بك الى الجانب
الاخر فاذا انتهيت الى النيل فسر عليه فانك ستبلغ ارضا من حديد جبالها
واشجارها وسهلها من حديد فان انت جزتها وقعت في ارض من نحاس
جبالها واشجارها وسهلها من نحاس فان انت جزتها وقعت في ارض من
فضة جبالها واشجارها وسهلها من فضة فان انت جزتها وقعت
في ارض من ذهب جبالها واشجارها وسهلها من ذهب فيها ينتهي اليك
علم النيل قال فسار حتى انتهى الى ارض الذهب فسار فيها فانتهى الى سور من
ذهب وشرفه من ذهب وقبة من ذهب لها اربعة ابواب فنظر الى ماء
ينحدر من فوق ذلك السور ويستقر في القبة ثم يفترق في الابواب الاربعة
فاما ثلاثة فتغيض في الارض واما واحد فيشق على وجه الارض وهو النيل

فشرب جايذ من الماء واهوى الى الستور ليصعد فاتاه ملك فقال يا جايذ
قف مكانك فقد انتهى اليك علم هذا النيل فهذه الجنة وانما ينزل هذا
الماء من الجنة فقال جايذ اريد ان انظر الى الجنة وما فيها فقال انك
لا تستطيع دخولها اليوم يا جايذ قال فاى شى هذا الذى ارى قال هذا الفلك
الذى تدور عليه الشمس والقمر وهو شبه الرحا قال انى اريد ان اركبه
فادور الدنيا فقال انه قد ركبه حتى دار الدنيا وقيل لم يركب والله اعلم
ثم قال الملك يا جايذ انك سياتيك من الجنة رزق فلا تؤثر عليه شيا من
الدنيا بقى ما بقيت قال فبينما هو كذلك واقف اذ نزل عليه عنقود من عنب
فيه ثلاثة الوان لون كالزبرجد الاخضر ولون كالياقوت الاحمر ولون
كاللؤلؤ الابيض فقال يا جايذ ان هذا من حصرم الجنة وليس من طيب
عنبها فارجع يا جايذ فقد انتهى اليك علم النيل فقال هذه الثلاث التى تغيض
فى الارض ما هى قال احدها الفرات والاخر دجلة والثالث جيحون فرجع حتى انتهى
الى الدابة فركبها فلما دنت الشمس الغروب قذفته الدابة من جانب البحر الى الجانب
الاول فاقبل حتى انتهى الى عمران فوجده قد مات فدفنه واقام على قبره ثلاثا
قال ثم اقبل شيخ اغر من السجود فبكى على عمران ثم اقبل الى جايذ فسلم عليه ثم قال يا
جايذ ما انتهى اليك من علم النيل فاخبره فلما اخبره قال الشيخ هكذا نجده
فى الكتب ثم اراه شجرة تفاح واطرى ذلك التفاح فى عينه وقال الا تاكل منه
قال معى رزق قد اعطيته من الجنة ونهيت ان اوثر عليه شيا من الدنيا
فقال صدقت يا جايذ لا ينبغى لشى من الجنة ان يؤثر عليه شى من الدنيا و
هل رايت فى الدنيا مثل هذا التفاح انما انبت فى الدنيا ولكنها من الجنة اخرجها
الله لعمران ياكل منها وما تركها الا لك ولو قد وليت عنها رفعت الشجرة فلم يزل

قذاف: شتاب رفتن
تلال: خاک در چاه کردن
اطرا: ستودن

يطريها

يطريها فى عينه حتى اخذ منها تفاحة فعضها فلما عضها عض على يده وقال
اتعرفنى انا الذى اخرجت اباك من الجنة اما انك لو حفظت الذى كان معك
لاكل منه اهل الدنيا قبل ان ينفد قال واقبل جايذ حتى دخل مصر ومات
جايذ بارض مصر رحمه الله قال ابو محمد فكما ان فى الارض سبعة ابحر سبعة انهار كذا
كذلك فى البدن سبعة ابحر وفى قلب المؤمن سبعة انهار جاريات فالبحر الاول بحر
الخطيئات والعبد غريق فيه والثانى بحر الشهوات والثالث بحر الرغبة والرابع
بحر الريا والسمعة والخامس بحر الحرص والسادس بحر الامل والسابع بحر
الغفلة فنجاة العبد من بحر الخطيئات بثلاثة اشياء بالندامة والاستغفار
والاقلاع روى عن النبى صلى الله عليه واله انه قال اذا تاب العبد الى الله وندم
على ما سلف من ذنوبه استبشرت بقاع الارض وبشر بعضها بعضا ان عبدا من عبيد
مولانا تاب من ذنوبه وندم على ما مضى من عمله فبلغ ذلك وهن الى عنان السماء
فسمعت ملائكة سماء الدنيا فيستبشرون بذلك فلم يزل من سماء الى سماء يستبشرون
بذلك ويثنون عليه ويقولون اللهم ثبته على طاعتك اللهم اعتق رقبته
من النار فلا يزال يدعون له حتى يبلغ دعاؤهم الى العرش والكرسى وسمعت الكروبيون
والروحانيون وحملة العرش يستبشرون بذلك ويدعون له حتى يبلغ دعاؤهم
الى الله تعالى وهو اعلم بذلك من جميع الملائكة فيقول الله عز وجل ملائكتى
ما حملكم على الدعاء لعبدى وانه كان عاصيا لى وهو اعلم بذلك منهم فيقولون
ربنا لو عصاك عبدك لقد ندم ورجع وتاب اليك رجاء ان تغفر له فيقول الله
عز وجل ملائكتى فما استبشاركم بتوبته فيقولون يا ربنا لانه عرفك بوحدانيتك
ولم يشرك بك شيئا فاستزله عدوك الشيطان حتى عصاك فالان رجع وندم
واناب اليك واعرض عن عدوك فسرورنا يا مولانا مما دخل على عدوك ابليس

عض: گزیدن

الغم فيما ضاع جهده في امر عبدك فيقول الله تعالى ملايكتي انا اشد استبشارا منكم
اشهدوا اني قد غفرت له واني قد اجبته فاجيبوه فاجبته الملايكة من غير ان يروه
ويثنون عليه لعشرة اضعاف من عمله فيقع حبه من سماء الى سماء حتى وقع الى الارض
ليحبه بنو ادم من غير ان يروه ويعظموا بعمله ونجاته من بحر الشهوات بثلاثة اشيا
بذكر العاقبة وخوف الخاتمة وسوال الرب في القيمة ونجاته من بحر الرغبة بثلاثة اشيا
بذكر فناء الدنيا وذكر زوال الدنيا انها من واحد الى واحد اخر وذكر قول النبي صلعم
حلالها حساب وحرامها عذاب ونجاته من بحر الريا بذكر بطلان العمل بالريا وذكر ضعف
الخلق عن نفعه ودفع ضره وذكر قول الله عز وجل فمن كان يرجو لقاء ربه الاية
ونجاته من بحر الحرص بثلاثة اشياء بذكر ادم عليه السلم حين دخله الحرص فاخرج
من الجنة من قبله وذكر حرمان الحريص وذكر تفريق ماله الذي جمع بالحرص عند
الموت ونجاته من بحر الامل بثلاثة اشياء بذكر اخذ ملك الموت من ساعة الى ساعة
وذكر المومليين حين لم يبلغوا الى امالهم وذكر القبر وظلمته ونجاته من بحر
الغفلة بثلاثة اشياء باستماع القران وتفسيره وتلاوته وتاويلها وذكر ان
الرب والملايكة لا يغفلون عنه وقلما الانهار التي في قلوب المومنين اولها
نهر المعرفة وهو يظهر بارض اليقين حتى يصل الى الباري جل جلاله وثانيها
نهر المحبة وهو يظهر بارض الاحسان حتى يصل الى المحبوب وثالثها نهر الشوق
وهو يظهر بارض القلق فيجري في ارض القلق حتى يصل الى روية العزيز ورابعها
نهر القناعة وهو يظهر بارض الرضا فيجري في ارض الرضا حتى يصل الى الراحة
فيها وخامسها نهر الندامة وهو يظهر بارض الحيرة فيجري في ارض الحيرة حتى يصل
الى الغفران وسادسها نهر الاخلاص وهو يظهر بارض التصديق فيجري في ارض
التصديق حتى يصل الى الكرامة وسابعها نهر الانس وهو يظهر بارض القران

فيجري

فيجري في ارض القران حتى يصل الى لقاء الرحمن وكما ان الانهار الكبار العجيبة
في الدنيا سبعة كذلك في الجنة سبعة اولها نهر الكافور وثانيها السلسبيل
وثالثها التسنيم ورابعها الزنجبيل وخامسها الرحيق وسادسها الكوثر وسابعها
المعروفات من الماء واللبن والخمر والعسل والكافور والسلسبيل منبعهما
من تحت العرش والتسنيم والزنجبيل منبعهما من وجه العرش والرحيق منبعه
من هواء الجنة والكوثر منبعه من تحت شجرة طوبى والمعروفات منبعها
من تحت جبل المسك فقسم الله هذه الانهار على اهل الجنة وهم اربعة
اصناف عام وخاص وخاص الخاص والمقربون فالمعروفات من الماء
واللبن والخمر والعسل شراب العام وهم الذين ظلموا انفسهم بالذنوب
في الدنيا والكافور والسلسبيل شراب الخاص وهم المقتصدون والتسنيم
والزنجبيل شراب خاص الخاص وهم السابقون والرحيق شراب المقربين والكوثر
نهر محمد صلى الله عليه واله يقر في حوضه يوم القيمة وان الله جل ذكره
كريم ذو فضل لا يترك فضله كل وقت وحين فيتفضل على الظالمين
الذين شرابهم الماء والعسل فيكرمهم ويمزج شرابهم الاربع بشراب الخاص
وهو الكافور والسلسبيل حتى تطيب انفسهم قال الله عز وجل ان الابرار
يشربون من كاس اي من خمر كان مزاجها كافورا وانما سمي كافورا لطيبه
وبياضه ويتفضل على المقتصدين الذين شرابهم الكافور والسلسبيل
فيكرمهم ويمزج شرابهم بشراب خاص الخاص وهو التسنيم والزنجبيل حتى تطيب
انفسهم قال الله تعالى ويسقون فيها كاسا كان مزاجها ~~سلسبيلا~~ ويتفضل
ايضا على السابقين فيمزج شرابهم بساير الاشربة وكذلك يمزج شراب المقربين
بساير الاشربة فذلك قوله يسقون من رحيق مختوم الى قوله المقربون فيكرم

زنجبيلا صح

الله كل واحد من اوليائه واحبائه على قدر منزلته ومرتبته وكما ان البحار سبعة والانهار
الكبار سبعة كذلك الاشجار التي يوكل من حملها الباطن والظاهر سبعة فالتي يوكل
ظاهرها التمر والعناب والخوخ والمشمش والزيتون والاجاص والتي يوكل باطنها الجوز
اللوز والفستق والفندق وجوز الهند والرمان والصنوبر والتي يوكل بزرها و
باطنها التين والكمثرى والتفاح والسفرجل والفرصاد والعنب في العجز كذلك
طاعات العباد ثلاثة انواع منها اداوها بالظاهر وهو سبعة ونوع منها اداوها
بالباطن وهو سبعة ونوع منها اداوها بالظاهر والباطن وهو ايضا سبعة
فالتي اداوها بالظاهر الطهارة والاغتسال من الجنابة والصلوة والصوم والزكوة و
الحج والعمرة اذا وجبت على نفسه والتي اداوها بالباطن النية والحسبة
والاخلاص والصدق واليقين والقناعة والرضا والتي اداوها بالظاهر والباطن
الايمان والاسلام والتوحيد والتقرب والدين والشهادة النافعة واقرار الصدق
بالوحدانية فذكر الله تعالى هذه العجايب كلها في اية واحدة وهو الذي مد الارض يقول
بسط الارض على الماء وجعل فيها رواسي الجبال الثوابت حتى استقرت وانهار المنفعة
اهلها ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين الحامض والحلو والابيض
والاسود يغشى الليل النهار ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون وكما ان
البحار سبعة والاشجار سبعة كذلك الامكنة الصعاب على العاصي سبعة
عند الموت وفي القبر وفي القيمة وعند الحساب وعند الميزان وعند الصراط
وعند تطاير الصحف في الايدي لبعض الخلق في يمينه ولبعضهم في شماله
قال الله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه الى اخر الاية **خاتمة قال** الامام
علي بن موسى الرضا عم سبعة اشياء بغير سبعة اشياء من الاستهزاء من استغفر
استغفر الله بلسانه ولم يندم قلبه فقد استهزاء بنفسه ومن سال الله

التوفيق

التوفيق ولم يجتهد فقد استهزء بنفسه ومن سال الله الجنة ولم يصبر على
الشدايد فقد استهزء بنفسه ومن تعوذ بالله من النار ولم يترك شهوات الدنيا
فقد استهزء بنفسه ومن ذكر الله ولم يشتق الى لقائه فقد استهزء بنفسه ومن
اصر على المعاصي وطلب العفو من ربه ولم يتب فقد استهزء بنفسه **وروي** عن
العالم عم انه قال ستّ من كن فيه فقد استكمل حقيقة الايمان وفتحت له ابواب
الجنان من اسبغ وضوءه واحسن صلوته وادى زكوة ماله وكف غضبه وحفظ
لسانه وتفقه لدينه وادى النصيحة لاهل بيت نبيه عليهم السلم **واصول**
معاملة النفس سبعة الجهد والخوف وحمل الاذى والرياضة وطلب الصدق والاخلاص
واخراجها من محبوبها وربطها في الفقر واصول معاملة الخلق سبعة الحلم
والعفو والتواضع والسخاء والشفقة والنصح والعدل والانصاف و
اصول معاملات الدنيا سبعة الرضا بالدون والايثار بالموجود وترك طلب
المفقود وبغض الكثرة واختيار الزهد ومعرفة افاتها ورفض شهواتها مع رفض
الرياسة فاذا جعلت هذه الخصال بجمعها في نفس فهو خاصة الله وعباده المقربين
واوليائه **وقال** سلمان الفارسي رضي الله عنه لا يخلوا البخيل من احدى سبع اما
ان يموت ويرثه من يبذره وينفقه في غير طاعة الله او يسلط الله جابرا فيا
منه بعد تذليل نفسه او يهيج به شهوة تفسد عليه ماله او يبدو له راي في بناء
داره او عمارة خراب فيذهب فيه ماله او يصيبه نكبة من نكبات الدنيا او غرق
او حرق او سرقة وما اشبه ذلك او يصيبه علة ذاتية فينفق ماله في ادوية
او يدفنه في موضع من المواضع فينساه فلا يجده **وقال** بعض الحكما
العجب كل العجب لمن عرف الله ولم يطعه ولمن رجا ثوابه ولم يعمل له ولمن خاف
عقابه ولم يحترز ولمن علم شرف العلم ورضي لنفسه بالجهل ولمن صرف

اسماع تمام كردم وراح

جميع همته الى عمارة الدنيا مع علمه بفراقها ولهى لها عن الاخرة وخرب
مستقره فيها مع علمه بانتقاله اليها ومن جرى في ميدان امله ولم لا يعلم
متى يعثر باجله وقال بعضهم في قوله تعالى وقوموا لله قانتين قال طول الركوع
وكثرة الخشوع وخفض الجناح وغض البصر وحسن التضرع ولطف المسئلة
وسكون الجوارح وقال عبد الله بن مسعود ينبغي لحامل القران ان يعرف بليله
اذا الناس نايمون وبنهاره اذا الناس يفطرون وببكائه اذا الناس يضحكون وب
بورعه اذا الناس يخلطون وبخشوعه اذا الناس يختالون وبحزنه اذا الناس
يفرحون وبصمته اذا الناس يخوضون وقال بعضهم سبعة تزين الصدقة ق
ترفعها الاول ان تكون من الحلال كما قال الله تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم
ومن القليل وان تكون قبل الموت وان تكون من الجيد وان يكون مخفيا
وترك المنة كما قال الله تعالى ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وان لا
يجوز عليه وقال الحسن بن سهل للمامون نظرت في اللذات فرايتها مملولة خلا
سبعة خبز الحنطة ولحم الغنم والماء البارد والثوب الناعم والرايحة
الطيبة والفراش الوطي والنظر الى الحسن من كل شي فقال له فاين محادثة الرجال
قال صدقت هي اولهن ومما ينسب الى الامام جعفر الصادق عم في الايام
النحسة في كل الشهر توقى سبعة ايام قد اطردت في كل شهر هلالي منا حسها
فثالث الشهر منحوس وخامسه وثالث العشرة الوسطى وسادسها ثم اخر حادي
عشريه فتحنيته حتم وتاليها ايضا وخامسها وقال اخر توق من الايام
سبعا كواملا ولا تتخذ فيهن عرسا ولا سفرا ولا تلبس للثوب الجديد فخله
ونحلك للمشوان فالحذر الحذر ثلاثا وخمسا ثم ثالث عشره وتتبعهما من
بعده ستة عشر والحادي والعشرون يا صاح بعده ورابع والعشرون والخمس والاثنى

وجمع بعض الشعراء الايام النحسة في كل شهر فقال سبعة لا تحمد فيها حركة
جه يج يو كا كد كه وتظم بعضهم هذا البيت وهو بعدد ايام الشهر فالمهمل
منها هي الايام الحسنة والمنقوطة هي الايام النحسة كما اشار اليه في البيت
الثاني محبك يرعاها هواك فهل تعود ليال بطل الامل فنقطوطها
كله نحس وغيرمهملها ما عليه العمل يستحلف المدعى مع الشاهد في سبعة
مواضع جمعها بعض الشعراء في قوله في سبعة يستحلف المدعى مع شاهد والرد
يا من بغى من ادعى دينا على منكر او ادعى عينا على المودعي او كانت الدعوى على
غايب والطفل والمجنون قف واسمع او كانت الدعوى على ميت او ادعى الايفا
على المدعى فايده علم الله سبعة نفر سبعة اشياء علم ادم الاسماء كلها والخضر
علمه الفراسة ويوسف علم التعبير وداود صنعة الدروع وسليمان منطق
الطير وموسى التورية وعيسى الانجيل ويعلمه الكتاب والحكمة والتورية
والانجيل ومحمد صلعم علمه الشرع والتوحيد ويعلمك الكتاب والحكمة فعلم
ادم عليه السلام كان سببا في سجود الملئكة له والرفعة عليهم وعلم الخضر
سببا لوجود موسى تلميذا له ويوشع وتذلله كما يستفاد من الايات الواردة في القصة
فعلم يوسف عم كان سببا لوجدان الاهل والمملكة والاجتبا وعلم داود عم كان سببا
للرياسة والدرجة وعلم سليمان منطق الطير كان سببا لوجدان بلقيس والغلبه
وعلم موسى عم التورية كان سببا لهلاك فرعون وعلم عيسى عم الانجيل كان سببا
لزوال التهمة عن امه وعلم محمد صلعم كان سببا في الشفاعة وقال بعض العلماء
من جلس عند العالم ولم يطق الحفظ من علمه فله سبع كرامات ينال فضل
المتعلمين ويحبس عنه الذنوب ما دام عنده وتنزل الرحمة عليه اذا خرج من
منزله طالبا للعالم واذا جلس في حلقة العالم نزلت الرحمة عليه فحصل له منها نصيب

وما دام في الاستماع يكتب له طاعة واذا استمع ولم يفهم ضاق قلبه بحزنه عن ذلك
العلم فيصير ذلك العلم وسيلة الى حضرة الله تعالى لقوله تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم وقربي
اعز من المسلمين العالم واذا الهم الفساق فيرة قلبه عن الفسق ويميل طبيعته الى العلم
وصف ايوب الصديق المبتلا العليل السقيم الكثير البلاء وهو ايوب بن موص بن رعويل
بن عيصا بن اسحق بن ابرهيم عليه السلم وكان رجلا حسن الوجه نقي الشعر حسن الجسم رحيما
بالمساكين كافلا للايتام شاكرا لنعم الله تعالى مكرما للاضياف فهذه الخصال السبعة
كانت فيه صلوات الله عليه قال الله تعالى واذكر عبدنا ايوب الاية وذلك ان ايوب كان
رجلا اصطفاه الله وابتلاه بالغنى واعطاه الاهل والمال والاولاد وبسط عليه الرزق
وكانت له البثنية اعلاها واسفلها وسهلها وجبلها بارض الشام وكان له
فيها من اصناف المال كله من الابل والبقر والغنم والخيل والحمر وكان قد امتنع
عدو الله ابليس ان يصيب منه ما يصيب من اهل الغنى من الغفلة والتشاغل عن
الله وكان ابليس في ذلك الزمان يصعد الى السموات السبع ويتقلب فيهن وانه
لم يزل على ذلك منذ اخرج آدم من الجنة حتى رفع المسيح حجب عن اربع سموات
يتردد فيهن ويقوم منهن حيث يشاء حتى بعث الله محمدا صلعم فلما بعث الله محمدا حجب
من السموات الثلاث وصار محجوبا هو وجنوده الى اليوم فذلك قوله نعم انا لمسنا السماء
الآيتين فصعد ابليس الى السماء السابعة فقال الله تعالى هل قدرت من ايوب عبدي
فقال يا رب وكيف اقدر منه على شيء وانما ابتليته بالرخاء والنعمة واعطيته المال
والاهل والعافية فماله لا يشكرك ولا يطيعك وقد صنعت به ذلك فلو وصلته
بالبلاء وجربته بخلاف ما انعمت عليه لكفر بك وعبد غيرك فقال الله له اذهب
فقد سلطتك على ماله ليعلم اهل السموات والارض اصدقت ام كنت من الكاذبين فانحط
عدو الله سريعا فجمع عفاريت الجن ومردة الشياطين من جنوده وقال قد سلطت علي

مال

مال ايوب فماذا عندكم قال قائل منهم اكون اعصارا فيه نار فلا امر بشيء من ماله الا
اهلكته قال انت وذاك فخرج حتى الى ابله ولها يومئذ من الابل ثلثة الاف في كل خمسين
منها عبد يرعاها ولكل عبد اهل وولد ومال فاحرقها ورعاها جميعا ثم جاء عدو الله ابليس
الى ايوب في صورة قيمه عليها وهو في مصلاه يصلي فقال يا ايوب اقبلت نار حتى غشيت
ابلك فاحرقتها ومن فيها غيري فجئتك اخبرك بذلك فعرفه ايوب فقال
انها ليست بالي ولكنها عارية عندي فالحمد لله الذي عطاها ~~والحمد لله الذي~~
اعطاها والحمد لله الذي اخذها ولو كان فيك خير ما نجوت منها فرجع الى شياته
ولايوب سبعة الاف شاة وعليها عبيد يرعونها فصاح صيحة اهلكتهم
جميعا ثم جاء عدو الله الى ايوب في صورة قيمه عليها وهو في مصلاه فقال يا ايوب
اقبلت صيحة حتى غشيت شاءك فماتت ومن فيها غيري فقال ايوب انها ليست
لي ولكنها عارية عندي وهو اولى بها مني فالحمد لله الذي اعطاها والحمد لله الذي
اخذها ولو كان فيك خير ما نجوت منها قال فرجع الى الحرث واولادها والفدادين
واولادهم ونساءهم ولايوب خمسمائة اتان يحمل لها الفدادين لكل اتان منها جحش او
اثنين وثلاثة فلم يشعروا حتى عصفت ريح من تحت الارض فاهلكتهم جميعا
وانطلق عدو الله فقال له القول الاول ورد عليه ايوب الجواب الاول فلما راى
انه لم ينجح منه شيئا صعد الى الله تعالى سريعا فقال الرب كيف وجدت صبر
عبدي ايوب على بلائي وتسليمه لقضائي قال الهي ان ايوب يرى ما منعته
بولده فسلطني على ولده فانها المصيبة التي لا تقوى عليها قلوب الرجال قال
الله اذهب فقد سلطتك على ولده فانقض عدو الله سريعا وكره ان يستعين
باحد من اعوانه من الغيظ فزلزل بولد ايوب قصرهم وكان لايوب ثلاثة عشر ولدا فيها
قال وهب وقال غيره سبعة بنين معهم المعلمون والحكماء يعلمونهم العلم

جمع فدان وهو زوج من البقر ٥
اتان ماده خر
جحش كره خر

والحكمة فلم يزل يزلزل بهم قصرهم حتى تداعا من قواعده ثم جعل يشدخهم
بالخشب حتى قتلهم ثم انطلق فى صورة الحكماء الذى يعلمهم الحكمة حتى انتهى
الى ايوب جريحا مشدوخا فنعى اليه اولاده والمعلمين ومن كان فى القصر
وجعل ينوح عليهم حتى كاد ايوب يزول من مكانه ثم ان الله تداركه فى تلك
الساعة فندم واستغفر وخر ساجدا وقال كانوا عارية عندى وربهم اولى
بهم منى فالحمد لله الذى اعطاهم والحمد لله الذى اخذهم فلما راى ابليس ذلك
صعد الى الله سريعا فقال له رب كيف وجدت عبدى الصابر قال الهى ان
ايوب يرى انك متعته بنفسه فانت معوضه المال والولد فسلطنى على
جسده فان جسده اعز عليه من ماله وولده قال الله تعالى اذهب فقد سلطتك
على جسده وليس لك سلطان على عينيه ولسانه وقلبه لان قلبه للشكر و
لسانه للذكر وعينيه ينظر بهما الى السماء فانقض عدو الله سريعا فوجد ايوب
ساجدا لله فخرق الارض حتى الى من تحت وجهه فنفخ فى انفه نفخة مثل لهب النار
اشتعل منها جسده واسود منها وجهه وتمعط منها شعره ونبت فى جسده
ثاليل مثل اليات الغنم ووقعت فيها حكة لا يملكها فحك حتى سقط اظفاره
ثم حكها بالاحجار والمسوح الخشنة حتى ادمت وقاحت ودودت و
سال منه الصديد فصبر على ذلك زمانا ثم انهم تاذوا بانينه وبكائه وارايحه
وما سال عليهم من صديد فلما راوا ذلك بنوا له عريشا على كناسة ثم بسطوا
نطعا فرفعوا ايوب حتى قعد فى وسطه ثم اخذوا باطرافه فحملوه حتى
وضعوه فى ذلك العريش فلبث فيه ثلاث سنين فى جهد الجهد وانشد
البلاء واعتزله المعارف وقطعه الاخوان والاصحاب وكفر به اهل ملته
ولم يبق له من اهله الا امراة واحدة تقوم عليه وتكتسب له ما تطعمه وتسقيه

وهي رحمة بنت منشا بن يوسف بن يعقوب بن اسحق فلما راى ابليس ان امراته تقوم
عليه وتخدمه فعرض لامراته فى صورة عظيم له بهاء وجمال فقال لها انت صاحبة
ايوب المبتلا قالت نعم قال هل تعرفينى قالت لا قال انا اله الارض وصنعت
فعلك انه عبد اله السماء وتركنى فاغضبنى ولو سجد لى سجدة واحدة رددت عليه
وعليك ما كان لكما من ولد ومال ثم اراها وقال لو ان صاحبك اكل
طعاما ولم يسم عليه لعوفى مما به من البلاء فرجعت الى ايوب فاخبرته بما قال
لها فقال ايوب لقد اتاك عدو الله ليصدك عن دينك ولئن اقسم بالله لو ان
الله عافانى لاجلدنك مائة جلدة ولا قوة الا بالله وعن ابن عباس انه قال مكث
ايوب فى البلا سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات لم
يتضعضع ولم يسال العافية ويقول يا رب ان كان هذا رضا فشدد
وان يكن سخطا فاغفر فقالت رحمة الا تدعو الله فيكشف عنك فقال قد
اتى علي فى الرخاء سبعون ونعيت حتى ياتى فى البلاء سبعون ليكون الشكر
لله تعالى ثم ندعو بالعافية وقال وهب التقيا ملكان فى السماء الرابعة فقال
احدهما للاخر من اين والى اين قال امرت بسوق حوت من البحر اشتهاه
فلان اليهودى وقال الاخر امرت باحراق الزيت اشتهاه فلان العابد
يا هذا اذا سلك بك سبيل البلاء فقر عينا فانه سلك بك سبيل الانبياء و
الصالحين واذا سلك بك سبيل الرخاء فابك على نفسك فقد خولف بك
عن سبيلهم وقال ابو الدردا تكرهون السقم وانا احبه وتكرهون الفقر
وانا احبه وتكرهون الموت وانا احبه احب السقم تكفير للخطايا واحب
الفقر تواضعا لربى واحب الموت اشتياقا الى ربى وقال حفص بن حميد المروزى
اجتمعت العلماء والفقهاء والحكماء والشعراء على ان النعيم لا يدرك الا

بترك التنعيم وروى عن وهب قال كان لايوب ثلاثة اصحاب حكما وكانوا من اهل
الشام احدهم دمشقي يقال له اليفز والاخر فلسطيني يقال له صوفر والثالث
حمصي يقال له بلدد وكان غناهم وصلاحهم على يدي ايوب فلما بلغهم
ما نزل به من البلا جاوه فلم يعرفوه فجاءهم عدو الله ابليس فصرف رايهم ووضع
امر ايوب على الريا فجفوه واعتزلوه وقالوا لو كان صادقا مخلصا في الاعمال
ما جرى على هذا الجزا ولا ابتلي بهذا البلا فاضمروا هذا في انفسهم وهابوا
ان يكلموه بذلك فلما راى ايوب جفاهم وابتدا يستنطقهم فقال يا رب
ما الذنب الذي اذنبت ولم يذنب احد غيري ام ما العمل الذي عملته بوجهك
الكريم وقضيت هذا البلاء علي فقال له صاحبه الدمشقي قد اعيانا امرك
يا ايوب غير انا كنا نرى من عملك اعمالا لا نرجو لك الثواب عليها وظننا انك تخلص
في ذلك فكنت مرائيا فابتليت بهذا البلاء من اجل عملك فقال ايوب
الحمد لله البلاء عدل وقد علمت ان بلاء الدنيا ليس ببلاء وان رخاءها ليس برخاء
لانهما يزولان ويموت عنهما اهلها ولكن طوبى لمن كانت راحته في الدار التي لا يموت
عنها اهلها ولا يزول عنهم ملكها ونعيمها السعيد من سعد هنالك والشقي
من شقي هنالك وانا صابر على البلاء راضي بقضاء الله وقال له صاحبه
صوفر اتزكي نفسك يا ايوب وانت خاطي يا ايوب لو اعترفت بذنبك وبكيت على
خطيئتك واقبلت على ربك عسى ان يجعل الله هذا البلاء نورا وذخرا في آخرتك
فقال ايوب اسالك الهي ان لا تهلكني قبل ان تعلمني ما ذنبي ولاي شيء صرفت
وجهك الكريم عني فقال له صاحبه اليفز تزعم انك لا تعلم لك ذنبا
وان هذا البلاء اصابك بغير ذنب بل هو عقوبة اضمارك وسوء اسرارك وربك
لا يظلم احدا ثم قال له صاحبه بلدد الم تعلم يا ايوب ان المرائي يجزي بما اسر من

عمله

عمله ويبطل عنه العلانية التي خادع بها عن نفسه وتكون عاقبة خسرانا
فكيف عاقبة امرك يا ايوب فقال فتى حضرهم وسمع قولهم ايها الكهول ان ايوب
نجي الله وخيرته من اهل الارض اختاره الله لوحيه وان الله يبتلي النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وليس بلاؤه لاوليائه دليلا على سخطه عليهم وهوانه
لهم ولكنها كرامة لهم فالله الله ايها الكهول في انفسكم ثم قال لايوب
عليك بالله وثق به وتضرع اليه يفرج عنك ان شاء الله وقال ابن عباس ان ايوب عليه السلام
لما طال به البلاء اشتهى دائما في لحم وسمن ولبن فلم تصب امراته ذلك فباعت
قرنيها فاتت به فلما راى ذلك ايوب قال من اين لك هذا فكشفت عن راسها
فقالت بعت قرني شعري فقال ايوب عند ذلك الهي ابتليتني بذهاب المال
والولد والبلاء في جسدي ثم صيرتني اعيش في شعر حليلتي ان كان هذا لخطا
فارض عني وان كان رضا فزدني الهي انك تعلم انه لم يخالف قلبي لساني ولم
تتبع عيني بصري ولم اجلس على طعام الا ويتيم معي فنزع عني ما اشفق
فذلك قوله وايوب اذ نادى ربه الى قوله وذكرى للعابدين وقال واذكر عبدنا ايوب
اذ نادى ربه اني مسني الاية قال ابن عباس فجاءه جبريل فقال السلام عليك يا ايوب
رب العزة يقرئك السلام ويقول اركض برجلك اليمنى قال فضرب بها الارض فتناثر
كل دود فيه من قرنه الى قدمه ونبعت عين ماء تحت رجله اليمنى ثم قال اركض
برجلك اليسرى فنبعت عين اخرى قال جبريل ثم ادخل هذه العين واغتسل
فيها فخرج منها سليما صحيحا على حسنه وجماله فقال اشرب من العين اليمنى فشرب
منها فخرج كل شيء كان في بطنه قال فشفاه الله من كل بلية ولم ار ثم غاية
تسال عليه وتطلب له وانزل عليه ثوبان ابيضان من السماء فلبسهما ثم تخطا
اربعين خطوة وصار الى الصلوة فاقبلت امراته حتى وقفت عليه فوجدته

صحيحا قائما يصلي فتحيرت وانكرت ووجدت عينا من ماء فلما رات ذلك
خيل اليها انها اخطات طريقها فقالت ارشدني يا عبد الله فقد اخطات طريقي
قال فمن انت قالت انا حليلة ايوب قال وعن ايوب قالت او ما سمعت بايوب
الصديق المزمن المبتلى والله لكانك هو في زمان صحته وانك اشبه الناس به صورة
وحسنا فلما قالت هذا تبسم ايوب ضاحكا وكان نقي الثغر عليه السلام فعرفت
معرفتها بحسن ثغره فمالت عليه فاعتنقته واعتنقها وزعم وهب ان ابن
عباس اخبر ان الله احيا لهما اولادهما واموالهما وكل شي بعينه فذلك قوله تعالى
ووهبنا له اهله ومثلهم معهم الاية قال وهب قال اهل الكتابين احدث الله له من
صلبه ولدا غير ولده الذين هلكوا وما لا غير ماله الذي هلك وكان عمر ايوب ثلاثا
وسبعين سنة قبل ابتلاء ايوب قبل ان يصيبه البلاء فزاده الله مثلها ثلاثا
وسبعين سنة فلما اراد ايوب ان يوفي نذره اوحى الله اليه ان خذ بيدك ضغثا
فاضرب به ولا تحنث فاخذ ايوب ضغثا من شجرة دقيقة القضبان يقال له الثمام
فاتزيته فمدحه الله فقال انا وجدناه صابرا نعم العبد الاية وقال ابن عباس
ولم يصبه مما اصابه من البلاء الا انه نبي لاحد استعان به مسكين على ظلم يزيله
عنه فلم يعنه وقال ابن عباس في قوله تعالى ووهبنا له اهله ومثلهم معهم قال لما
صح ايوب اوحى الله اليه ان شئت بعثت لك اولادك وان شئت اقررتهم في الجنة
واعطيتك مثلهم في الدنيا قال يا رب ذرهم في الجنة واعط غيرهم قال الله
تعالى قد فعلت فولدت امراته بعد ذلك ستة وعشرين ولدا فلما انفرج البلاء
بعث الله اليه سحابة فامطرت في داره بعد صلوة العصر حتى توارت بالحجاب
جراد الذهب فكان ايوب يجمع ذلك الجراد الى الليل فاوحى الله اليه يا ايوب اما هذا
الحرص قال يا رب ومن يشبع من الخير والنعمة **فايدة** كان ببابل سبع مداين في

كل

كل مدينة اعجوبة في اخذيها تمثال الارض فاذا التوى على الملك شي من مملكته
بخراجهم خرق انهارها عليهم في التمثال فلا يطيقون سدا لشق حتى يغلقوا
ما لم يسد في التمثال فلا يطيقون لم يسد في ذلك البلد وفي الثانية حوض
اذا اراد الملك ان يجمعهم لطعامه اتى كل واحد بما احب من شراب فصبه في ذلك
الحوض فاختلطت الاشربة فكل من سقي منه كان شرابه الذي جاء به وفي الثالثة
طبل اذا ارادوا ان يعلموا حال الغايب من اهله قرعوه فان كان حيا صوت
وان كان ميتا لم يسمع له صوت وفي الرابعة مراة اذا ارادوا ان يعلموا
حال الغايب نظروا فيها فابصروه على اي حالة هو عليها كانهم يشاهدونه وفي
الخامسة اوزة من نحاس فاذا دخل غريب صوتت الاوزة صوتا يسمعه
اهل المدينة وفي السادسة قاضيان جالسان على الماء فياتي الخصمان فيمشي
المحق على الماء حتى يجلس مع القاضي ويرتطم المبطل وفي السابعة شجرة
ضخمة لا يظل الا ساقها فان جلس تحتها احد اظلته الى الف رجل فان زاد
على الالف واحد جلسوا كلهم في الشمس **فايدة** يستحب عتق سبعة المملوك
المومن الضعيف الصالح والمملوك اذا اتى عليه بعد ملكه سبع سنين
وللمملوك المومن اذا كان تحت ضيق يستحب شراؤه وعتقه وهو مذهب الشيخ
ابو جعفر وقال ابن ادريس يجب عتقه والمملوك اذا ضربه مالكه فوق الحد
يستحب العتق وللمملوك اذا اوطى امة مالكه وهي حامل منه في القبل
قبل ان يمضي له اربعة اشهر وعشرة ايام اذا لم يعزل عنها ومن ملك عمودي الولد
والولد المحرمات عليه في النكاح من ذوي نسبه **فايدة** اعلم ان طالب العلم
يحتاج الى سبع خصال اولها السؤال ثم الصمت ثم الاستماع ثم التفكر ثم العمل
ثم طلب الصدق من نفسه ثم كثرة الذكر انه من نعم الله ثم ترك الاعجاب بالحفظه

الباب الثامن في المواعظ الثمانيات

يشتمل على اثني عشر فصلاً وخاتمة

الفصل الأول

ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله روى جعفر بن محمد عن جده عن علي عم عن النبي صلعم انه قال في وصيته له يا علي ينبغي ان يكون في المؤمن ثمان خصال وقار عند الهزاهز وصبر عند البلاء وشكر عند الرخاء وقنوع بما رزقه الله لا يظلم الاعداء ولا يتحامل الاصدقاء بدنه منه في تعب والناس منه في راحة وقال النبي صلعم ثمانية اشياء لا تشبع من ثمانية العين من النظر والارض من المطر والانثى من الذكر والعالم من العلم والسائل من المسئلة والحريص من الجمع والبحر من الماء والنار من الحطب وقال رسول الله صلعم ثمانية لا تقبل لهم صلوة العبد الآبق حتى يرجع الى مولاه والناشزة على زوجها وهو عليها ساخط ومانع الزكوة وتارك الصلوة والجارية المدركة تصلي بغير خمار وامام قوم يصلي بهم وهم له كارهون والزبين قالوا يا رسول الله وما الزبين قال الذي يدافع البول والغائط والسكران فهولاء ثمانية لا تقبل منهم صلوة لعلي عليه السلم ثمان خصال عن ابي ايوب الانصاري قال ان رسول الله صلعم مرض مرضة فاتته فاطمة عم تعوده وهو ناقه من مرضه فلما رأت ما برسول الله من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتى جرت دمعتها على خدها فقال لها النبي صلعم يا فاطمة ان الله جل ذكره اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منها بعلك فاوحى الله تعالى الي فانكحته اما علمت يا فاطمة ان لكرامة الله تعالى اياك زوجك اقدمهم سلماً واعظمهم حلماً واكثرهم علماً قال فسرت بذلك فاطمة واستبشرت بما قال لها رسول الله فاراد رسول الله ان يزيدها من الخير كله من الذي قسمه الله لمحمد وآل محمد فقال عليه السلم يا فاطمة ان لعلي ثمان خصال ايمانه بالله ورسوله وعلمه وجهاده في سبيله وزهده وحكمته وزوجته وسبطاه حسن وحسين وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر

وقضاؤه بكتاب الله يا فاطمة انا اهل بيت اعطينا سبع خصال لم يعطها من الاولين قبلنا ولا يدركها احد من الآخرين بعدنا نبينا خير الانبياء وهو ابوك ووصينا خير الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم ابيك ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة وهو جعفر ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك وروى عن النبي صلعم انه قال ثمان خصال من عمل بها من امتي حشره الله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فقيل وما هي يا رسول الله قال من زوّد حاجاً واغاث ملهوفاً وربى يتيماً وهدى ضالاً واطعم جائعاً واروى عطشاناً وصام في يوم حر شديد وعن النبي صلعم قال اذا احب الله عبداً الهمه ثمان خصال قيل وما هي يا رسول الله قال غض البصر عن محارم الناس والخوف من الله عز وجل والحياء والتخلق باخلاق الصالحين والصبر واداء الامانة والصدق والسخاء وروى عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلعم لما اسري بي الى السماء امر بعرض الجنة والنار علي فرأيتهما جميعاً ورأيت الجنة والوان نعيمها ورأيت النار والوان عذابها فلما رجعت قال لي جبرئيل قرأت يا رسول الله ما كان مكتوباً على ابواب الجنة وما كان مكتوباً على ابواب النار فقلت لا يا جبرئيل فقال ان للجنة ثمانية ابواب على كل باب منها اربع كلمات كل كلمة منها خير من الدنيا وما فيها لمن تعلمها وعمل بها فقلت يا جبرئيل ارجع معي لاقرأها فرجع معي جبرئيل فبدأ بابواب الجنة فاذا على الباب الاول مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله لكل شيء حلية وحلية طيب العيش في الدنيا اربع خصال القناعة ونبذ الحقد وترك الحسد ومجالسة اهل الخير وعلى الباب الثاني مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله لكل شيء حلية وحلية السرور في الآخرة اربع خصال مسح رؤس اليتيم والتعطف على الارامل والسعي في قضاء حوائج المسلمين وتفقد الفقراء والمساكين وعلى الباب الثالث مكتوب

لا اله الا الله محمد رسول الله علی ولی الله لکل شی حلیة وحلیة الصحة فی الدنیا اربع
خصال قلة الطعام وقلة الکلام وقلة المنام وقلة الشهوة وعلی الباب الرابع
مکتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علی ولی الله من کان یؤمن بالله والیوم الاخر
فلیبر والدیه من کان یؤمن بالله والیوم الاخر فلیقل خیرا او یسکت وعلی الباب
الخامس مکتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علی ولی الله من اراد ان لا یذل فلا یذل
ومن اراد ان لا یشتم فلا یشتم ومن اراد ان لا یظلم فلا یظلم ومن اراد ان یتمسک
بالعروة الوثقی فلیتمسک بقول لا اله الا الله محمد رسول الله وعلی الباب السادس
مکتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علی ولی الله من احب ان یکون قبره واسعا فسیحا
فلیات المساجد من احب ان لا تاکله الدیدان تحت الارض فلیکنس المساجد ومن — الباب ٣
احب ان لا یظلم لحده فالینور المساجد وعلی السابع منها مکتوب لا اله الا
الله محمد رسول الله علی ولی الله بیاض القلب فی اربع خصال فی عیادة المریض واتباع
الجنازة وشری اکفان الموتی واداء القرض وعلی الباب الثامن منها مکتوب لا اله
الا الله محمد رسول الله علی ولی الله من اراد الدخول من هذه الابواب الثمانیة
فلیتمسک باربع خصال بالصدقة والسخاء وحسن الخلق وکف الاذی عن
عباد الله عز وجل ثم جئنا الی النار فاذا علی الباب الاول منها مکتوب ثلث
کلمات لعن الله علی الکاذبین لعن الله علی الباخلین لعن الله الظالمین وعلی
الباب الثانی مکتوب من رجا الله سعد ومن خاف الله امن والهالک المغرور
من رجا سوی الله وخاف غیره وعلی الباب الثالث منها مکتوب من اراد ان لا یکون
فی القیامة عریانا فلیکس الجلود العاریة ومن اراد ان لا یکون عطشانا فی یوم القیمة
فلیسق العطشان فی الدنیا ومن اراد ان لا یکون جایعا فی القیمة فلیطعم
الجایع فی الدنیا وعلی الباب الرابع منها مکتوب اذل الله من اهان الاسلام اذل الله

من اهان اهل بیت نبی الله اذل الله من اعان الظالمین علی ظلم المخلوقین
وعلی الباب الخامس منها مکتوب لا تتبع الهوی فان الهوی یجانب الایمان
ولا تکثر منطقک فیما لا یعنیک فتسقط من عین ربک ولا تکن عونا
للظالمین فان الجنة لم تخلق للظالمین وعلی الباب السادس منها مکتوب
انا حرام علی المجتهدین انا حرام علی المتصدقین انا حرام علی الصایمین
وعلی الباب السابع منها مکتوب حاسبوا انفسکم قبل ان تحاسبوا ووبخوا — توبیخ سرزنش کردن
انفسکم قبل ان توبخوا وادعوا الله عز وجل قبل ان تردوا علیه فلا
تقدروا علی ذلک وقال رسول الله صلعم اعبد الناس من اقام الفرایض وازهد
الناس من اجتنب الحرام واتقی الناس من قال الحق فیما له وعلیه واورع الناس
من ترک المراء وان کان محقا واشد الناس اجتهادا من ترک الذنوب واکرم
الناس اتقاهم واعظم الناس قدرا من ترک ما لا یعنیه واسعد الناس من
خالط کرام الناس الفصل الثانی مما ورد عن علی عم قال ان للجنة ثمانیة
ابواب باب یدخل منه النبیون والصدیقون وباب یدخل منه الشهداء و
الصالحون وخمسة ابواب یدخل منه شیعتنا ومحبونا فلا ازال واقفا
علی الصراط ادعو واقول رب سلم شیعتی ومحبی وانصاری ومن تولانی
فی دار الدنیا فاذا النداء من بطنان العرش قد اجبت دعوتک وشفعت
فی شیعتک ویشفع کل رجل من شیعتی ومن تولانی ونصرنی وحارب من حاربنی
بفعل او قول فی سبعین الفا من جیرانه واقربایه وباب یدخل منه سایر
المسلمین ممن یشهد ان لا اله الا الله ولم یکن فی قلبه مثقال ذرة من
بغضنا اهل البیت وقال علی عم لا خیر فی صلوة لا خشوع فیها ولا خیر فی
صوم لا امتناع فیه من اللغو ولا خیر فی صوم لا امتناع قراءة لا تدبر

فيها ولا خير في علم لا ورع فيه ولا خير في مال لا انجار فيه ولا خير في خلوة لا حفظ
فيها ولا خير في نعمة لا ابقاء فيها ولا خير في دعاء لا اخلاص فيه ولا اجلال
وقال علي عم ثمانية ان اهينوا فلا يلوموا الا انفسهم الجالس على مائدة لم يدع اليها
والمتامر على رب الدار وطالب الخير من اعدائه وطالب الفضل من اللئام والداخل
بين اثنين في حديث من غير ان يدخلاه فيه والمستخف بالسلطان والجالس مجلسا
ليس له باهل والمقبل بحديثه على من لا يسمعه وروى ان امير المؤمنين عم دخل
على رسول الله صلعم ذات يوم فقال كيف اصبحت يا ابا الحسن فقال يا رسول الله اصبحت
مطالبا بثمان خصال الله يطالبني الفرض وانت بالسنة والملكان بصدق اللسان
وملك الموت بالروح والعيال بالقوت والشيطان بالمعصية والنفس بالشهوة
والدنيا بالرغبة وقال جابر بن عبد الله الانصاري لقيت علي بن ابي طالب عم ذات
يوم صباحا فقلت كيف اصبحت يا امير المؤمنين قال بنعمة من الله وفضل من رجل
لم يزر لنا ولم يدخل على مؤمن سرورا قلت وما ذلك السرور قال يفرج عنه كربا
او يقضي عنه دينا او يكشف عنه فاقة وقال جابر رضي الله عنه لقيت عليا
عم يوما فقلت كيف اصبحت يا امير المؤمنين قال اصبحنا وبنا من نعم الله وفضله
ما لا نحصيه مع كثير نحصيه فما ندري اي نعمة نشكر اجميل ما ينشر
ام قبيح ما يستر وروى الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين عليه السلام قال
كان يقول من اختلف الى المساجد اصاب احدى الثمان اخا مستفادا في الله
او علما مستطرفا او آية محكمة او رحمة منتظرة او كلمة ترده عن ردى او يسمع كلمة
تدله على هدى او يترك ذنبا خشية او حياء اقول هذا الحديث رواه الشيخ
الصدوق مسندا عن الاصبغ بن نباتة بطريق فيه ابو الجارود وهو ضعيف
لكن ارسال الصدوق بقوله وكان امير المؤمنين عم يقول الخ مما يشعر بالصحة

والمراد

والمراد بالمستطرف وهو من الطرفة هو الشيء النفيس والمحكم ما استقل بالدلالة
على معناه من غير توقف على شيء والمراد بالرحمة المنتظرة اصابته بها لان التردد
الى المسجد مظنة فعل العبادة التي توجب الرحمة ويمكن ان يكون المراد بها الفيض
الذي ينزل من جانب الله تعالى في ساعات الاجابة الى العباد سيما الى المختلفين الى المساجد
فربما استفاض من تلك الرحمة على من دخلها في تلك الساعة والمراد بترك الذنب
خشية تركه خوفا من الله تعالى فيظهر ان اختلافه الى المساجد يوجب رقة القلب
والتوجه الى جناب القدس وذلك موجب الخوف والمراد بتركه حياء تركه الذنب
استحياء من صاحب البيت ان يعصيه في بيته ويمكن ان يكون ذلك الترك
حياء من الناس وهو ايضا نعمة من نعم الله تعالى روى عن ابي الدرداء انه
قال كنت جالسا في محفل من اصحاب النبي ثم فجرى من زهد الصحابة فوصفوا كلا واحدا
منهم يفضلونه على غيره فقلت يا اصحاب النبي الا اخبركم برجل من بينكم اقل مالا
من الجميع واكثر زهدا وورعا فقال واحد ومن ذلك يا ابا الدرداء فقلت علي بن ابي
طالب عم فقيل ما رايت من زهده وورعه قلت دخلت ليلة من الليالي في
حايط بني نجار وسمعت صوتا حزينا يجري الى نجار ولم ار شخصه وهو
يقول الهي خلقتني بغير السؤال تفضلا فارحمني مع السؤال تكرما الهي انت الكريم
من يجوز عن المذنبين واللئيم من اساء الى المعتذرين انت الكريم فاقبل معذرتي
ولا تعاقبني يا ارحم الراحمين فلما اتم هذه الكلمات سكت فتفكرت في نفسي
نفس من الذي يناجي ربه في هذه الليلة الظلماء فمشيت على اثر الصوت فاذا
علي بن ابي طالب عم قايم تحت شجرة نخل وحبل مشدود على وسطه وراس الحبل على
النخلة وهو يتزعزع من هيبة الله فاردت ان اسلم عليه فوضع راسه على
السجدة وهو يقول الهي الواحد عبدك الذليل البائس الفقير الوارد بابك المؤمن اتعذ

زحمت آمد شد کردن

تزعزع لرزیدن

المعتذر اليك من ذنبه المقر لك بجرمه ثم رفع رأسه واخذ بلحيته وقال يا
نفس اذكرى وقوفك بين يدى الملك الجبار واطلاع الله على الابرار والفجار والملك
من يخاف من عقوبة النار والراجى يرجو رحمة الملك الجبار فلما تمت هذه
الكلمة سقط وخر مغشيا عليه فقلت انا لله وانا اليه راجعون مات على
ابن ابى طالب عليه السلام فدنوت من داره وقرعت الباب فخرجت فاطمة
والحسن والحسين عليهم السلام فقلت رأيت اباكم فى حايط بنى نجار
وهو يناجى ربه كذا اظن انه قد فارق الدنيا فقالت فاطمة عليها السلام لا تخف
يا ابا الدردا فان له كل ليلة نوبة فدخلت البيت وجاءت بكوز ماء واعطته
الحسن وقالت اذهب الى ابيك فقالت يا ابا الدردا اذهب فذهبت مع الحسن
ع ورفعت رأسه ووضعته على ركبتى ورششت الماء على وجهه فلما
افاق قلت حق عليك ان تخاف الله وحق على الله ان لا يعذبك فقال يا ابا
الدردا الدنيا متاع قليل سريع الانقضاء لا ملامة على البكاء فى طول عمرنا
ولان الاخرة ازلية باقية والملامة على التقصير والمقام فى النار كما قال الله
تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجى الذين اتقوا
ولست ادرى من المتقين الناجين ام من المجرمين الهالكين هذه صفة
امير المؤمنين على ع مع تهجده وعبادته وكان حاله هذا فكيف حالنا

الفصل الثالث ما ورد عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام
ثمانية ليسوا من الناس عن ابى يحيى الواسطى عمن ذكره انه قيل لابى عبد
الله ع ارى هذا الخلق كلهم من الناس فقال القِ منهم التارك للسواك
والمتربع فى موضع الضيق والداخل فيما لا يعنيه والممارى فيما لا علم له
والمتمرض من غير علة والمتشعث من غير مصيبة والمخالف على اصحابه فى الحق

قرع کوفتن
رشش پاشیدن

وقد اتفقوا عليه والمفتخر الذى يفتخر بآبائه وهو خلو من صالح اعمالهم فهو بمنزلة الخلنج
يقشر لحاء عن لحاء حتى يوصل الى جوهريته وهو كما قال الله تعالى ان هم الا كالانعام
بل هم اضل سبيلا **الكباير** ثمانية عن محمد بن مسلم عن ابى عبد الله ع قال قلت
له جعلت فداك ما لنا نشهد على من خالفنا بالكفر والنار ولا نشهد لانفسنا ولاصحابنا
انهم فى الجنة قال من ضعفكم ان لم يكن فيكم شىء من الكباير فاشهدوا انكم فى الجنة
فقلت واى شىء الكباير جعلت فداك قال اكبر الكباير الشرك بالله عز وجل وعقوق الوالدين
والتعرب بعد الهجرة وقذف المحصنة والفرار من الزحف واكل مال اليتيم ظلما والربوا
بعد البينة وقتل المؤمن فقلت له والزنا والسرقة فقال ليس من ذلك **قال** ابن بابويه
رحمه الله الاخبار فى الكباير ليست بمختلفة وان كان بعضها ورد بانها خمس وبعضها
سبع وبعضها ثمان وبعضها اكثر لان كل ذنب بعد الشرك كبير بالاضافة الى ما هو اصغر
منه وكل كبير صغير بالاضافة الى الشرك بالله العظيم انتهى **اقول** اعلم ان حد الكبيرة
ما لا يجوز ان يزول عقابه الا بالتوبة قيل وهى سبع وقيل احد عشر وقيل ثمانية عشر وقيل
سبعون وعن ابن عباس هى الى سبعمائة اقرب وفى كنز العرفان قيل ان الذنوب كلها كباير
وانما صغر الذنوب وكبره بالاضافة الى ما فوقه وتحته فاكبر الكباير الشرك واصغر الصغاير
حديث النفس وبينهما وسايط يصدق عليها الاسمان فالقبلة بالنسبة الى الزنا صغيرة
وبالنسبة الى النظر كبيرة **مجتنب** فى المساجد ثمانية اشياء عن على بن اسباط عن
بعض رجاله قال قال ابو عبد الله ع جنبوا مساجدكم الشرى والبيع والمجانين والصبيان
والضالة والاحكام والحدود ورفع الصوت **وعن** ابى عبد الله ع قال ينبغى للمؤمن
ان يكون فيه ثمان خصال وقور عند الهزاهز صبور عند البلاء شكور عند الرخاء قانع بما
رزقه الله لا يظلم الاعداء ولا يتحامل للاصدقاء بدنه منه فى تعب والناس منه فى راحة ان العلم
خليل المؤمن والحلم وزيره والصبر امير جنوده والرفق اخوه واللين والده **وعن** ابى عبد الله

جعفر الصادق عم انه قال لبعض تلامذته يوماً اي شي تعلمت مني فقال ثمان مسايل
قال قصّها علي لاعرفها قال الاولى رايت كل محبوب يفارق محبيه عند الموت فصرفت
همتي الى ما لا يفارقني بل يونسني في وحدتي وهو فعل الخير وهو قوله تعم ومن يعمل
خيراً يجز به قال احسنت والله الثانية قال رايت قوماً يفتخرون بالحسب واخرون بالمال
والولد واذا ذلك الفخر لا فخر فيه ورايت الفخر العظيم في قوله تعم ان اكرمكم عند الله اتقيكم
فاجتهدت ان اكون عند الله كريماً قال عم احسنت والله الثالثة قال رايت لهو الناس
وطربهم وسمعت قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هي الماوى فاجتهدت في صرف الهوى عن نفسي حتى استقرت في مرضات الله قال عليه السلم
احسنت والله الرابعة قال رايت كل من وجد شيا مكرماً اجتهد في حفظه وسمعت قوله
الله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله اجر كريم فاحببت المضاعفة
ولم ار احفظ مما يكون عنده فكلما وجدت شيا مكرما عندي وجهت به اليه
ليكون لي ذخراً الى وقت حاجتي اليه قال احسنت والله الخامسة قال رايت حسد
الناس بعضهم لبعض في الرزق وسمعت قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة
الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ورحمت ربك
خير مما يجمعون ما حسدت احداً ولا اسفت على ما فاتني قال احسنت والله السادسة
قال رايت عداوة الناس بعضهم لبعض في دار الدنيا والحزازات التي في صدورهم
وسمعت قول الله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فاشتغلت
بعداوة الشيطان عن عداوة غيره قال احسنت والله السابعة قال رايت كدح الناس
واجتهادهم في طلب الرزق وسمعت قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين
فعلمت ان وعده حق وقوله صدق فسكنت الى وعده ورضيت بقوله واشتغلت

بالله على من مالي عنده قال احسنت والله الثامنة قال رايت قوماً يتكلمون
على صحة ابدانهم وقوماً على كثرة اموالهم وقوماً على خلق مثلهم وسمعت قوله
تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل
على الله فهو حسبه فاتكلت على الله وزال اتكالي على غيره فقال عم والله ان التورية
والانجيل والزبور والفرقان وساير الكتب ترجع الى هذه المسايل

الفصل الرابع

مما ورد من كلام الزهاد **قال** بعض الزهاد لاحد القضاة قد كنت احب لك
الخلاص من التعرض للحكم بين الناس فاذا قد بليت فذلك فيجب ان تنفي
عن نفسك ثمان خصال يجب ان لا تكره اللوايم ولا تحب المحامد ولا تخاف
العزل ولا تانف عن المشاورة وان كنت عالماً ولا تتوقف عن القضاء اذا كنت
بالحق عارفاً ولا تقضي وانت غضبان ولا تتبع الهوى ولا تسمع شكوى احد
ليس معه خصمه **وقال** يوسف بن الحسين بالادب يفهم العلم وبالعلم يصح
العمل وبالعمل تنال الحكمة وبالحكمة يقام الزهد وبالزهد تترك الدنيا
وبترك الدنيا يرغب في الاخرة وبالرغبة في الاخرة تنال الرتبة عند الله
وبالرتبة يحصل القرب من الله تعالى **وقال** بعضهم ثمانية اشياء هن زينة ثمانية
العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى والصبر زينة البلاء والتواضع زينة
الحسب والحلم زينة العالم والتذلل زينة المتعلم والبكاء زينة الخوف والخشوع
زينة الصلوة **وقال** اخر من ترك ثمانية منح ثمانية من ترك فضول الكلام منح اراعط
الحكمة ومن ترك فضول النظر منح خشوع القلب ومن ترك فضول الطعام
منح لذة العبادة ومن ترك حب الدنيا منح حب الاخرة ومن ترك الاشتغال بعيوب
غيره منح الاشتغال باصلاح عيوب نفسه ومن ترك التجسس في كيفية الله
تعالى منح البراءة من النفاق ومن ترك عداوة الناس منح المحبة ومن ترك الحسد

منح الراحة وقال اخر علامات العارفين ثمانية قلبه مع الخوف والرجاء ولسانه
مع الحمد والثناء وعيناه مع الحياء والبكاء وارادته مع ترك الدنيا ورضا المولى
وقال الشيخ بهاء الدين رحمه الله تعالى اعلم ان نعمه سبحانه وتعالى وان جلت عن
ان يحيط بها نطاق الحصر كما قال جل ذكره وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لكنها ثمانية
انواع لانها اما دنيوية او اخروية وكل منهما اما موهبي او كسبي وكل منهما اما روحاني
كتحلية النفس بالاخلاق الزكية او جسماني كتزيين البدن بالهيئات المطبوعة والقوى
موهبي اما روحاني كغفران ذنوبنا من غير سبق توبة او جسماني كانهار من اللبن
والعسل في الجنة اخروي كسبي اما روحاني كغفران الذنوب بعد التوبة او جسماني
كالملذات الجسمانية المستجلبة بفعل الطاعات اعلم ان الزهد قد انتهى الى ثمانية
عامر بن عبد الله واويس القرني وهرم بن حيان والربيع بن خثيم ومسروق بن الاجدع
والاسود بن يزيد وابي مسلم الخولاني والحسن بن ابي الحسن رحمة الله عليهم فاما
عامر بن عبد الله فكان يقول في الدنيا الغموم والاحزان وفي الاخرة النار والحساب
فاين الراحة والفرح الهي خلقتني ولم تؤامرني في خلقي واسكنتني بلايا الدنيا ثم
قلت لي استمسك فكيف استمسك ان لم تمسكني الهي انك لتعلم ان لو كانت لي
الدنيا بحذافيرها ثم سألتنيها لجعلتها لك فهب لي نفسي وكان ابليس ليتراى له في
موضع سجوده كهيئة الحية فاذا ما وجد ريحه نحاه بيده ثم يقول لولا نتنك لم
ازل عليك ساجدا قال علقمة ورايته وهو يصلي فيدخل تحت قميصه ويخرج من كمه
فلا يحيد فقيل له لم لا تنحي الحية فيقول والله اني لاستحيي من الله ان اخاف شيئا
غيره والله ما اعلم بها حين تدخل ولا حين تخرج وروي انه كان فرض على نفسه
كل يوم الف ركعة يقوم عند طلوع الشمس فلا يزال قائما الى العصر ثم ينصرف وقد
انتفخت ساقاه وقدماه فيقول يا نفس الامارة بالسوء انما خلقت للعبادة وقال

قتادة

قتادة سأل عامر ربه ان يهون عليه الطهور في الشتاء فكان يؤتى بالماء وله بخار
الفصل الخامس في حفظ اللسان اقول وعليك ايها الاخ بحفظ اللسان فانما
خلق لك لتكثر به ذكر الله تعالى وتلاوة القران وترشد به خلق الله الى طريقه
وتظهر به ما في ضميرك من حاجات دينك ودنياك واذا استعملته في غير
ما خلق له فقد خسرت خسرانا مبينا فالواجب عليك ان تحفظه من ثمانية
اشياء الاول الكذب فاحفظ لسانك في الجد والهزل ولا تعود نفسك الكذب
هزلا فتتداعى الى الجد فالكذب من امهات الكبائر ثم انك اذا عرفت بذلك
سقطت الثقة بقولك وتزدريك الاعين وتحتقرك واذا اردت ان تعرف
قبح الكذب فانظر الى كذب غيرك والى نفرة نفسك عنه واستحقارك لصاحبه واستقباحك
له وكذلك فافعل في جميع عيوب نفسك فانك لا تدرك قبح عيوبك من نفسك
الا من غيرك فما استقبحته من غيرك استقبحه غيرك لا محالة منك فلا ترض لنفسك
ذلك وادبها عن الكذب قال الشاعر ادبت نفسي فلم اجد ادبا احسن من نفيها
عن الكذب وريبة الناس ان زينتهم حرمها ذو الجلال في الكتب لو كان من
فضة كلامك يا نفس كان السكوت من ذهب الثاني الخلف في الوعد فاياك ان
تعد بشيء بل ينبغي ان يكون احسانك الى الناس فعلا بلا قول فان اضطررت الى الوعد
فاياك ان تخلف الا بعجز او ضرورة فان ذلك من امارات النفاق وخبائث الاخلاق
قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى من اذا حدث كذب واذا وعد
اخلف واذا ائتمن خان وقال الشاعر والجاد توق خلافا فان سمحت بوعد لتسلم من هجو الورى
وتعافا فلو اثمر الصفصاف بعد وروده وانا عدما القبو خلافا الثالث حفظ اللسان
من الغيبة فالغيبة اشد من ثلاثين زنية في الاسلام كذلك في الخبر ومعنى الغيبة ان
تذكر انسانا بما يكرهه لو سمعه وانت مغتاب ظالم وان كنت صادقا فاياك ان

غيبة القراء والمرائين وهو ان تفهم المقصود من غير تصريح فتقول اصلحه الله وقد سا‌ءني
وغمني ما جرى عليه فنسأل الله ان يصلحنا فان هذا جمع بين خبثين احدهما الغيبة
اذا حصل التفهم والاخر تزكية النفس والثناء عليه وقد ذكرنا في الباب السابق ما
فيه كفاية فلا حاجة لاعادته ويكفيك زاجرا عن الغيبة قول الله عز وجل ولا يغتب
بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه فقد شبهك
الله تعالى باكل لحم الميتة فما اجدرك ان تحترز منه ويمنعك عن غيبة المسلمين امر لو
تفكرت فيه وهو ان تنظر في نفسك هل فيك عيب ظاهرا او باطنا وهل انت مقارف
معصية سرا او جهرا فان عرفت ذلك من نفسك فاعلم ان عجزه عن التنزه عما
نسبته اليه كعجزك وعذره كعذرك وكما تكره ان تفتضح وتذكر عيوبك فهو ايضا
يكرهه فان سترته ستر الله عليك وان فضحته سلط الله عليك السنة حدادا
يمزقون عرضك في الدنيا ثم يفضحك الله في الاخرة على الملا وان نظرت الى ظاهرك
وباطنك فلم تطلع فيهما على عيب ونقص في دين او دنيا فاعلم ان جهلك بعيوب
نفسك اقبح انواع الحماقة ولا عيب اعظم من الحمق ولو اراد الله بك خيرا لبصرك بعيوب
نفسك فرؤيتك نفسك بعين الرضا غاية غباوتك وجهلك ثم ان كنت صادقا
في ظنك فاشكر الله تعالى ولا تشغل نفسك بذكر عيوب الناس والتفحص عنها
فان ذلك من اعظم العيوب قال الشاعر فلو ان المرء يذكرني بغيبة بني البشر
ان قال خيرا لمقته وان يقل شرا افشر الرابع المراء والجدال ومناقشة الناس في الكلام
فذلك فيه ايذاء للمخاطب وتجهيل له وطعن فيه وفيه ثناء على النفس وتزكية
له بمزيد الفطنة والعلم ثم هو مشوش للعيش فانك لا تماري سفيها الا ويؤذيك
ولا تماري حليما الا ويقليك ويحقد عليك وقد قال صلى الله عليه وسلم من ترك المراء
وهو مبطل بنى له بيت في اعلى الجنة ولا يخدعنك الشيطان ويقول لك اظهر الحق ولا

تداهن

تداهن فيه فان الشيطان ابدا يستجر الحمقى الى الشر في معرض الخير فلا تكن ضحكة
للشيطان فان الشيطان يضحك منك ويسخر بك فاظهار الحق حسن مع من يقبل
منك وذلك بطريق النصيحة صفة ورتبة يحتاج فيها الى تلطف والا صارت
فضيحة وكان فسادها اكثر من اصلاحها ومن خالط متفقهة العصر غلب على
طبعه المراء وعسر عليه الصمت اذ القى اليهم علماء السوء ان ذلك هو الفضل
وان القدرة على المجادلة والمناقشة هو الذي يمتدح به ففر منهم فرارك من
الاسد واعلم ان المراء سبب المقت عند الله وعند الخلق الخامس تزكية النفس و
هو قبيح قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وقيل لبعض الحكماء
ما الصدق القبيح قال ثناء المرء على نفسه فاياك ان تتعود ذلك واعلم
ان ذلك ينقص من قدرك عند الناس ويوجب مقتك عند الله تعالى وان
اردت ان تعرف ثناءك على نفسك لا يزيد في قدرك عند غيرك فانظر الى
اقرانك اذا اثنوا على انفسهم بالفضل والجاه والمال كيف يستنكره قلبك و
يستثقله طبعك وكيف تذمهم عليه اذا فارقتهم فاعلم انهم ايضا في حال
تزكيتك نفسك يذمونك بقلوبهم ناجزا وسيظهرونه بالسنتهم اذا فارقتهم
السادس اللعن فاياك ان تجترئ على لعن المؤمنين والمسلمين او انسان بعينه
وانت تعلم انه ليس ممن يلعن ولا تقطع بشهادتك على احد ممن تعاشره وتخا
طبهم
من المؤمنين بشرك وكفر ونفاق فان المطلع على الاسرار هو الله تعالى فاذا
للتعرض لمثل هذه الاسباب والاحوال امارة تدل على النفاق او على شيء مما نهى الله عنه
مثل الغيبة والنميمة والحسد والتهمة ومعادات ذوي الشرف والنباهة
من حيث انهم اهل الحسب والنسب والعلم والفضل وما اشبه ذلك فينبغي لك
الاعتزال عنهم والفرار منهم وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مجالسة من اشرنا اليهم

من الحساد والمنافقين وامر صلى الله عليه واله بمجالسة الصالحين والمؤمنين وقال
ايضا من جلس مع ثمانية اصناف من الناس زاده الله تعالى ثمانية اشياء من جلس مع
الاغنياء زاده الله تعالى حب الدنيا والرغبة فيها ومع الفقراء حصل له الشكر والرضا
بقسم الله تعالى ومع السلطان زاده الله تعالى القوة والكبر ومع النساء زاده الله
تعالى الجهل والشهوة ومع الصبيان ازداد من الجرءة على الذنوب وتسويف التوبة
ومع الصالحين ازداد رغبة في الطاعات ومع العلماء ازداد من العلم ومع الزهاد
ازداد رغبة في الاخرة واياك ومصاحبة من طبعه يميل الى خلاف ما تريد و
خالف جميع اقوالك ولقد احسن القايل حيث قال واذا صاحبت فاصحب ماجدا
ذا حياء ووفاء وكرم قوله للشيء لا ان قلت لا واذا قلت نعم قال نعم التاسع
احفظ لسانك عن الدعاء على احد من خلق الله تعالى وان ظلمك وكل امره الى الله تعالى
ففي الحديث ان المظلوم ليدعو على ظالمه حتى يكافيه الله ثم يبقى للظالم فضل
عنده يطالب به يوم القيمة الثامن المزاح والسخرية والاستهزاء بالناس واحفظ
لسانك منه فانه يريق ماء الوجه ويسقط المهابة وينتج الوحشة ويؤذي القلوب
وهو مبدء العداوة والتضارب ويغرس الحقد في القلوب فلا تمازح احدا و
ان مازحك غيرك فلا تجبه واعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وكن من
من الذين اذا مروا باللغو مروا كراما فهذه مجامع افات اللسان ولا يغنيك
عنه ولا يغنيك من افاته الا العزلة وملازمة الصمت الا بقدر الضرورة فاحترز
منه فانه اقوى اسباب الهلاك هلاكك في الدنيا والاخرة الفصل السادس في
العزلة قيل السلامة عشرة اجزاء تسعة في الصمت وواحدة في العزلة وقيل
الخلوة اصل والخلطة عارض فليلزم الاصل ولا يخالط الا بقدر الحاجة ولا يخالط الا
بحجة واذا خالط يلازم الصمت فانه اصل والكلام عارض ولا يتكلم الا بحجة

فخطر

فخطر الصحبة كثير يحتاج العبد الى مزيد علم والاخبار والاثار في التحذير عن الصحبة
كثيرة والكتب بها مشحونة واجمعت الاخيار على ذلك لعلمهم بفساد الاخلاق
دليلنا على ذلك تواتر الاخبار منها الخبر المروي عن رسول الله صلى الله عليه واله قال
ليأتين على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من فر بدينه من قرية الى قرية ومن
شاهق الى شاهق ومن حجر الى حجر كالثعلب الذي يروغ قالوا ومتى ذلك يا رسول الله قال
اذا لم تنل المعيشة الا بمعاصي الله فاذا كان ذلك الزمان كان هلاك الرجل على يدي
حلت العزوبة قالوا وكيف ذلك يا رسول الله وقد امرتنا بالتزويج قال انه اذا كان ذلك الزمان
ابويه فان لم يكن له ابوان فعلى يدي زوجته وولده فان لم تكن له زوجة وولد فعلى يدي
قرابته وجيرانه قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال يعيرونه بضيق المعيشة فيتكلف
ما لا يطيق حتى يورده موارد الهلكة نقله الشيخ الجليل زين السالكين جمال
الدين احمد بن فهد رحمه الله في كتاب التحصين عن ابن مسعود وقد تقرر ان الوحدة
والعزلة ملاك الامر ومستمسك ارباب الصدق فمن استمرت اوقاته على ذلك فجميع
عمره خلوة وهو الاسلم لدينه فان لم يتيسر له ذلك وكان مبتلى بنفسه اولا
ثم بالاهل والاولاد فليجعل لنفسه من ذلك نصيبا نقل عن سفيان الثوري
فيما روى احمد بن حرب عن خالد بن زيد عنه انه قال كان يقال ما اخلص عبد لله
اربعين صباحا الا انبت الله سبحانه الحكمة في قلبه وزهده الله سبحانه في الدنيا
ورغبه في الاخرة وبصره داء الدنيا ودواءها فليجاهد العبد نفسه في كل سنة
مرة وقيل العزلة نوعان فريضة وفضيلة فالفريضة العزلة عن الشر واهله
والفضيلة عزلة الفضول واهله وقيل العزلة بغير عين العلم زلة وبغير زاد الزهد
علة وقيل العزلة عز وزيادة ويجوز ان يقال الخلوة غير العزلة فالخلوة مخصوصة
بالعبادة في بعض الاوقات والعزلة عن النفس وشهواتها وما تدعو اليه وعن
الناس ايضا وعن كل شيء يشغل عن عبادة الله سبحانه فالخلوة كثيرة الوجود والعزلة

تخليط في ذكر [illegible]

قليلة الوجود وقال ابوبكر الوراق ما ظهرت الفتنة الا بالخلطة من لدن آدم الى
يومنا هذا وما سلم الا من جانب الخلطة وقيل الصداقة عداوة الا ما ثبت
وجمع المال حسرة الا ما واسيت والمخالطة تخليط الا ما داريت وقال بعضهم نعم
الجليس الوحدة لا تسمع ما تكره ولا ترى ما لا تحب ولا تشتهي ما لا تراه ولا تتكلم بما
تندم عليه وقال ذا النون لم ار شيئا ابعث لطلب الاخلاص من الوحدة لانه اذا خلا
لم ير غير الله سبحانه فاذا لم ير غير الله لم تحركه الا حكم الله ومن احب الخلوة فقد
تعلق بعمود الاخلاص واستمسك بركن كبير من اركان الصدق وبالجملة فالعزلة
بركتها معلومة الوجدان لا ينكرها الا من ضعف يقينه وعدم توكله فربما
زين له الشيطان الخلطة وامره بالمعاشرة لكل من يتوقع منه ان يعطيه شيا من
حطام الدنيا اليسير فرعلى شهوات نفسه وربما كان ذو صنعة فيترك صنعته
وكسبه او يكون من اهل البطالة والتعطيل ولم يكن من العلماء العاملين
فيرمي كله على المسلمين فينبغي لمثل هذا ان ينظر الى ما روي عن رسول رب العالمين
صلى الله عليه وآله فانه قال ان الله تبارك وتعالى قد تكفل لطالب العلم برزقه
خاصة عما ضمنه لغيره بمعنى ان غيره يحتاج الى السعي على الرزق بكسب مثل الصناعات
او التجارات او غير ذلك ما عدا التطمع في اموال الناس حتى يحصل غالبا وطالب العلم
لا يكلفه بذلك بل بطلب العلم وكفاه مؤنة الرزق ان احسن النية واخلص
العزيمة وعندي في ذلك من بركة التوكل عليه وكثرة نعمه علي ما لو جمعته لبلغ ما لا يعلمه
الا الله تعالى من حسن صنع الله لي وجميل احسانه الي وجزيل امتنانه لدي منذ
اشتغلت بطلب العلم وهو مبادي عشر الاربعين بعد الالف الى يومي هذا
وهو منتصف شهر صفر سنة سبع وستين والف وبالجملة فليس الخبر
كالعيان والاخبار المروية والاثار النبوية التي وردت في التوكل كثيرة لا يمكن

ذكرها

ذكرها في هذه الرسالة روى الكلبي قال لان آدم وحوا لما اهبطا الى الارض كانا عريانين
فلما رأى الله تعالى عري آدم وحوا انزل من الجنة ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن
المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين وامر آدم ان يأخذ صوف الكبش فاخذه فغزلته
حوا ونسجته هي وآدم فجعل منه آدم جبة لنفسه وجعل لحوا درعا وخمارا فلبساه وجاءه
جبرئيل بحبات من الشجرة التي اكل منها وعلمه الزرع والحرف كلها وقال يا آدم لا تأكل
خبزا بنيت الا بعرق الجبين فينبغي لولده ان يتعلم الحرف ليستغنوا بها عن الطمع
وكل اموال الناس نسأل الله ان يغنينا بفضله وجوده وان يلهمنا التوكل عليه
وتفويض امرنا اليه قال الشاعر رضيت بما قسم الله لي وفوضت امري الى خالقي
لقد احسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي الفصل السابع فيمن يستحق الزكوة
ثمانية اصناف الفقراء وهم الذين لا شي لهم والمساكين وهم الذين لهم بلغة
من العيش لا تكفيهم والعاملون عليها وهم السعاة للصدقات والمؤلفة
قلوبهم وهم الذين يستمالون للجهاد وفي الرقاب وهم المكاتبون و
العبيد اذا كانوا في شدة والغارمون وهم الذين ركبتهم الديون في غير
معصية الله تعالى وفي سبيل الله وهو الجهاد وما جرى مجراه وابن السبيل وهم
المنقطع بهم وان كانوا في بلدهم ذوي يسار ويراعى فيهم اجمع الا المؤلفة
قلوبهم شروط اربعة الايمان والعدالة وان لا يكون من بني هاشم مع تمكينهم
من الاخماس وان لا يكون ممن يجبر على نفقته من الوالدين والولد والزوج
والمملوك وغيرهم واما المؤلفة قلوبهم فيئا الفون بشي يعطون ليستعان
بهم على الجهاد وان كانوا كفارا ويجوز وضع الزكوة في واحد من الاصناف و
الافضل ان يجعل لكل صنف منهم شيا ولو كان قليلا واقل ما يعطى المستحق
ما يجب في النصاب الاول خمسة دراهم او نصف دينار وبعد ذلك درهم او

عشر دينار **الفصل الثامن** في شروط الحج الاسلام يجب بثمان شروط البلوغ وكمال
العقل والحرية والصحة ووجود الزاد والراحلة والرجوع الى كفاية اما من المال او الصناعة
او الحرفة وتخلية السرب من الموانع وامكان المسير اليه ومتى اختل واحد من هذه الشروط
سقط الوجوب لم يسقط الاستحباب ومن شرط صحة ادائها الاسلام وكمال العقل
وعند تكامل الشروط يجب في العمر مرة واحدة وما زاد عليها يستحب ووجوبه على الفور دون
التراخي وما يجب عند السبب فهو ما يجب بالنذر والعهد وذلك بحسبهما ان كان واحدا
فواحدا وان كان اكثر فاكثر ولا يتداخل الفرضان واذا اجتمعا لا يجزي احدهما
عن الآخر وقد روي انه اذا حج بنية النذر اجزأ عن حجة الاسلام والاول احوط ولا
ينعقد النذر الا من كامل العقل الحر ولا تراعى باقي الشروط **الفصل التاسع** فيمن
سهى في طوافه السهو في الطواف على ثمانية اقسام ثلاثة منها توجب الاعادة
اولها من زاد في الطواف متعمدا اذا كان فريضة وان شك فيما دون السبعة
ولا يدري كم طاف اعاد اذا كان فريضة وان شك بين الستة والسبعة والثمانية
اعاد وخمسة منها لا توجب الاعادة اولها من نقص طوافه عن سبعة ثم ذكر ما
نقص تمم وليس عليه شيء فان رجع الى بلده امر من يطوف عنه ومن شك بين السبعة
والثمانية قطع وليس عليه شيء ومن شك فيما دون السبعة في النافلة بنى على
الاقل ومن زاد في الطواف في النافلة تمم اسبوعين ولا يجوز القران في طواف
الفريضة ويجوز في النافلة والافضل الانصراف على وتر **الفصل العاشر** في
الافعال الواجبة يوم النحر المناسك بمنى يوم النحر ثلاثة اولها رمي جمرة العظمى
بسبع حصيات ثم الذبح ثم الحلق ثلاثة مرتبة يجب الرمي ثم الذبح ثم الحلق
فالرمي يحتاج الى شروط ثمانية مسنونة كلها الا ان الرمي مسنون العدد
وهو سبع حصيات وليلتقطها ولا يكسرها ويكون برشا ولا يجوز غير الحصى
منقوطة

ويكون

ويكون على وضوء ويرميها خذفا ويرميها من قبل الوجه الجمرة ويكون بينه
وبينها نحو من عشرة اذرع الى خمسة عشر ذراعا ويدعو اذا رمى **واما** الذبح فعلى
ثلاثة اقسام هدي المتمتع والاضحية وما يلزم من الكفارات والنذور فهدي
المتمتع فرض مع القدرة ومع العجز فالصوم بدل منه والهدي له شروط واحكام
يتعلق به وهي اربعة وعشرون حكما ان كان من الابل يكون اناثا ويكون ثنيا
فما فوقه وكذلك ان كان من البقر وان كان من الغنم فجذعا من الضأن فان
لم يجد فثنيا من المعز ولا يكون ناقص الخلقة ولا يجزي مع الاختيار واحد
الا عن واحد وعند الضرورة عن خمسة وعن سبعة وعن سبعين ولا يذبح
الا بمنى ويقسمه ثلاثة اقسام قسم يأكله وقسم يهديه وقسم يتصدق به
ويجوز اخراج اللحم من منى ويجوز ايضا ادخاره ويدعو عند الذبح ويكون يده مع
يد الذابح ويذكر صاحبه على الذبح فان لم يذكره اجزأت النية واذا لم يجد
الهدي ووجد ثمنه خلفه عند من يثق به ينحره عنه في ذي الحجة فاذا عجز
عن ثمنه صام بدله ثلاثة ايام في الحج يوما قبل التروية ويوم التروية ويوم عرفة
فان صام ثلاثة ايام بعد انقضاء ايام التشريق واما الاضحية فمسنونة غير
واجبة وشرط استحبابها شرط استحباب الهدي سواء وايام ذبح الاضاحي بمنى
اربعة ايام يوم النحر وثلاثة بعده وفي الامصار ثلاثة ايام يوم النحر ويومان
واما الهدي الواجب فهو كل ما يلزم المحرم من الكفارة والجبران في حال الاحرام و
اما ما نذر فيه فان كان الاحرام للحج ذبحه بمنى وان كان للعمرة المفردة ذبحه بالحزورة
قبالة الكعبة ولا يأكل شيئا منه ولا يخرجه ولا يدخره الا ما يقيم عنده فيتصدق
به والهدي الواجب يجوز ذبحه طول الحجة **واما** الحلق فمستحب للضرورة وغير الضرورة
يجزي التقصير والحلق افضل فان نسي حتى يرحل من منى فليعد وليحلق بها فان

لم يمكنه حلق من موضعه وبعث شعره الى منى ليدفن هناك وليس على النساء
حلق ويكفيهن التقصير ويبدأ بالناصية ويحلق الى الاذنين فاذا فرغ من ذلك مضى
في يومه الى مكة وزار البيت وطاف طواف الحج او من الغد اذا كان متمتعا فان
كان غير متمتع جاز له تأخير عن ذلك ويفعل عند دخول المسجد الحرام والطواف
مثل ما فعله يوم قدم مكة سواء ويطوف اسبوعا ويصلي ركعتين عند المقام
ثم يخرج الى الصفا والمروة ويسعى بينهما سبع مرات كما فعل في العمرة سواء فاذا
فعل ذلك فقد احل من كل شي احرم منه الا النساء ثم يطوف طواف النساء
رجلا كان او امراة او خصيا اسبوعا ويصلي ركعتين عند المقام مثل طواف الحج
سواء فاذا فعل ذلك فقد احل من كل شي ثم يعود الى منى ويقيم بها ايام التشريق ولا
يبيت لياليها الا بمنى فان بات بغيرها كان عليه عن كل ليلة شاة ويرمي كل يوم
من ايام التشريق ثلاث جمار باحدى وعشرين حصاة كل جمرة بسبع حصيات على
ما وصفناه سواء يبدأ بالجمرة الاولى ويرميها عن يسارها ويكبر ويدعو عندها
ثم الجمرة الثانية ثم الثالثة مثل ذلك سواء ويجوز له ان ينفر في النفر الاول
وهو اليوم الثاني من ايام التشريق فاذا اراد ذلك دفن حصاة يوم الثالث فان
فاته رمي يوم قضاه من الغد بكرة ويرمي ما يخصه عند الزوال ومن نسي رمي الجمار
حتى جاء الى مكة عاد الى منى ورمى بها فان لم يذكر فلا شي عليه والترتيب واجب
في الرمي يبدأ بالعظمى ثم الوسطى ثم جمرة العقبة فان رماها منكوسة اعاد
ويجوز الرمي راكبا والمشي افضل ويجوز ان يرمي عن ثلاثة العليل والمغمى عليه والصبي
والتكبير عقيب خمسة عشر صلوة بمنى واجب اوله صلوة الظهر يوم النحر وفي
الامصار عقيب عشر صلوات اوله عقيب الظهر يوم النحر وفي النفر الاول لا ينفر الا
بعد الزوال وفي الثاني يجوز قبل الزوال ويعود الى مكة لوداع البيت ويدخل مسجد

الحصبة

الحصبة ويصلي فيه ويستلقي على قفاه وكذلك مسجد الخيف ويستحب للصرورة
دخول الكعبة وغير الصرورة يجوز له تركه فاذا دخلها صلى في زوايا
البيت وبين الاسطوانتين وعلى الرخامة الحمراء ولا يبصق فيه ولا يتمخط
فاذا خرج ودع البيت ويخرج من المسجد من باب الحناطين ويسجد بباب المسجد
ويدعو ويشتري بدرهم تمرا ويتصدق وينصرف ان شاء الله تعالى

الفصل الحادي عشر

في معرفة حقيقة افعال الحج قال الصادق عم اذا اردت الحج فجرد قلبك لله من قبل عزمك
من كل شاغل وحجاب حاجب وفوض امورك كلها الى خالقك وتوكل عليه في
جميع ما يظهر من حركاتك وسكناتك وسلم لقضائه وحكمه وقدره وودع
الدنيا والراحة والخلق واخرج من حقوق تلزمك من جهة المخلوقين ولا
تعتمد شيئا على زادك وراحلتك واصحابك وقوتك وشبابك ومالك
مخافة ان يصير ذلك عدوا ووبالا فان من ادعى رضاء الله واعتمد على شي سواه
صيره عليه عدوا ووبالا ليعلم انه ليس له قوة ولا حيلة ولا لاحد الا بعصمة الله
وتوفيقه واستعد استعداد من لا يرجو الرجوع واحسن الصحبة وراع اوقات
فرائض الله وسنن نبيه صلعم وما يجب عليك من الادب والاحتمال والصبر و
الشكر والشفقة وايثار الزاد على دوام الاوقات ثم اغتسل بماء التوبة الخالصة
ذنوبك والبس كسوة الصدق والصفا والخضوع والخشوع واحرم عن كل شي
يمنعك عن ذكر الله ويحجبك عن طاعته ولب اجابة صافية خالصة زاكية
لله عز وجل في دعوتك له متمسكا بعروة الوثقى وطف بقلبك مع الملئكة
حول العرش كطوافك مع المسلمين حول البيت وهرول هربا من هواك
وتبريا من جميع حولك وقوتك واخرج من غفلتك وزلاتك بخروجك الى
منى ولا تتمن ما لا يحل لك ولا تستحقه واعترف بالخطايا بعرفات وجدد

عهدك عند الله بنيته وتقرب الى الله واتقه بمزدلفة واصعد بروحك
الى الملاء الاعلى بصعودك الى الجبل واذبح حنجرة الهوى والطمع عنك عند
الذبيحة وارم الشهوات والخساسة والدناءة والذميمة عند رمي الجمار واحلق
العيوب الظاهرة والباطنة بحلق راسك وادخل في امان الله وكنفه وستره
وكلائته من متابعة مرادك بدخول الحرم وزر البيت متحققا لتعظيم صاحبه
ومعرفة جلاله وسلطانه واستلم الحجر رضا بقسمته وخضوعا لعزته
ودع ما سواه بطواف الوداع وصف روحك وسرك للقاء الله يوم تلقاه بوقوفك
على الصفا وكن ذا مروة من الله تقيا عند المروة واستقم على شرط حجك هذا
ووفاء عهدك الذي عاهدت به مع ربك واوجبته الى يوم القيمة واعلم
ان الله لم يفترض الحج ولم يخصه من جميع الطاعات بالاضافة الى نفسه
بقوله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ولا شرع
لنبيه سنة في خلال المناسك على ترتيب ما شرعه الا للاستعداد والاشارة الى الموت
والقبر والبعث والقيامة وفصل بيان السابقة من الدخول في الجنة اهلها
بمشاهدة مناسك الحج من اولها الى آخرها لاولي الالباب واولي النهى

الفصل الثاني عشر في بيان المواضع التي لا يجب فيها المهر لا يجب المهر في ثمانية
مواضع اذا زوج الرجل عبده بامته لم يلزمه المهر بل يستحب للسيد ان يعطي الجارية
شيئا من ماله واذا زوج الرجل امته مدلسا لها بالحرة واختار الزوج الفسخ فسخ و
لا مهر عليه واذا فسخت المراة نكاحها بعيب ذي عيوب في الرجل قبل الدخول بها فلا مهر لها
عليه الا العنين فان لها عليه نصف الصداق والخصي فان لها عليه الصداق
تماما لدخل الخصي بها ام لم يدخل على ما رواه الحسين بن سعيد عن اخيه الحسن
عن زرعة بن محمد عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام ان خصيا دلس نفسه

لامرأة

عنتين ...

لامرأة فقال يفرق بينهما وتاخذ المراة منه صداقها ويوجع ظهره كما دلس نفسه و
روي في باب المهور خبر صحيح يتضمن انه اذا دخل بها يكون لها المهر وقال ابن ادريس
لا دليل على صحة الرواية وروى الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابن بكير عن
ابيه عن احدهما عليهما السلام انه يفرق بينهما ولم يتعرض لذكر المهر وقال
ابن بابويه في الرسالة عليه نصف الصداق واذا دلست المراة نفسها وبها
ما يرد به النكاح واختار الزوج فسخ نكاحها انفسخ ولا مهر عليه واذا تزوج الرجل
ولم يسم مهرا وطلقها قبل الدخول فلا مهر عليه بل يجب ان يمتعها على قدر حاله
وحالها فان دخل بها كان عليه مهر نسائها فان مات قبل الدخول فلا
مهر لها ايضا وهل لها المتعة ام لا الصحيح انه يجب له المتعة على ما رواه محمد بن
احمد بن يحيى عن محمد بن عبد الحميد عن ابي جميلة عن زيد الشحام عن ابي عبد الله
عليه السلام في رجل تزوج امراة ولم يسم لها مهرا ومات قبل ان يدخل بها قال هي بمنزلة
المطلقة واذا تزوج الرجل امراة على حكمه او حكمها ومات الرجل او المراة قبل
الدخول بها وقبل ان يحكم لم يكن لها المهر وكان المتعة واذا تزوج المريض وسمى
مهرا ومات قبل الدخول بها فلا مهر ولا ميراث لها منه واذا مات بعد الدخول كان لها
المهر والميراث واذا ارتدت المراة قبل الدخول بها انفسخ النكاح بينهما وبين الزوج
ولا مهر لها عليه وروى في التهذيب في باب حدود الزنا احمد بن محمد عن البرقي وعن عبد
الله بن المغيرة عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابائه عليهم السلام قال في المراة
اذا زنت قبل ان يدخل بها قال يفرق بينهما ولا صداق لها لان الحدث كان من قبلها
وقال الشيخ في النهاية ليس له ردها وله ان يرجع على وليها بالمهر وليس له فراقها
الا بالطلاق خاتمة نذكر فيها فوائد فائدة يضيق في المطعم والمشرب على
ثمانية المظاهر بعد ثلاثة اشهر من حين رافعته زوجته الى الحاكم اذا امتنع من الطلاق

او الكفارة مع القدرة عليها ومن قتل او فعل فعلا يوجب الحد او التعزير والتجأ
الى الحرم فانه يضيق عليه في المطعم والمشرب حتى يخرج فيقاد به او يقام عليه الحد
او التعزير ومن اسلم وله اكثر من اربع زوجات احرار يختار منهن اربعا
ومن اقر لانسان ببنتي ولم يبينه واصر على ذلك عزر وضيق عليه في المطعم
والمشرب حتى يبينه ومن ادعى على غيره بشيء فسكت ولم يقر به ولا انكر عزر و
ضيق عليه في المطعم والمشرب حتى يقر او ينكر والمحارب اذا لم يقتل ولم
ياخذ المال فانه ينفى عن البلدان ويضيق عليه في المطعم والمشرب حتى يموت على
ما ذهب اليه الشيخ وجاءت به احاديث رواها محمد بن سليمان الديلمي و
هو غال وروت من طريق العدول احاديث تعارضها وذهب الشيخ والمفيد
الى ان الامام مخير في صلبه او قتله او قطع يديه او نفيه وهو الصحيح لان الاية
تقتضي التخيير والمرتد يضيق عليه في المطعم والمشرب ويضرب في اوقات
الصلوة فان تاب تقبل توبته وان لم يتب قتل والمرتدة تخلد في السجن و
تضرب اوقات الصلوة ويضيق عليها في المطعم والمشرب وروى محمد بن علي
بن محبوب عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله
عليه السلام في المرتدة عن الاسلام قال لا تقتل وتستخدم خدمة شديدة وتمنع
عن الطعام والشراب الا ما يمسك نفسها وتضرب على الصلوات فان تابت فانها
تقبل توبتها وتخرج من السجن سواء ارتدت عن فطرة او غير فطرة وهذا هو
الذي يقوى في نفسي لانه قد جاء بالتوبة الخبر مطلقا وهو قول النبي صلعم التوبة
تجب ما قبلها وروى الحسن بن محبوب عن غير واحد من اصحابنا عن ابي
جعفر وابي عبد الله عليهما السلام في المرأة اذا ارتدت استتيبت فان
تابت ورجعت والا خلدت في السجن وروى حماد بن عثمان عن ابي عبد الله

قال المرتد يستتاب فان تاب والا قتل والمرأة تستتاب فان تابت والا حبست في السجن
وهذان الخبران مطلقان وقد روى الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد
عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن ابي جعفر عم قال قضى امير المؤمنين عليه السلام
في وليدة كانت لنصراني فاسلمت وولدت لسيدها غلاما ثم ان سيدها مات
واوصى بها عتقا للسراية على عهد عمر فنكحت نصرانيا فتنصرت وولدت
منه ولدين وحملت بالثالث قال فقضى فيها ان يعرض عليها الاسلام فعرض
فابت فقال اما ما ولدت من ولد نصراني فهو عبد لاخيها الذي ولدته لسيدها
الاول وانا احبسها حتى تضع ولدها الذي في بطنها فاذا ولدت قتلتها وروى
علي بن الحسين بن فضال ما يقارب معناه وقال الشيخ في التهذيب هذا الخبر
مقصور على هذه القضية **فائدة** يجوز بيع ام الولد في ثمانية مواضع اذا مات
ولدها من سيدها جاز بيعها واذا كان ثمنها دينا على مولاها فلم يملك
غيرها بيعت وقضي ثمنها الاول سواء كان مولاها حيا او ميتا وقال السيد
علم الهدى المرتضى رحمه الله لا يجوز بيعها ما دام مولاها حيا في الثمن ولا في غيره
وقال الشيخ ابو جعفر في النهاية اذا مات السيد ولم يخلف غيرها وكان
ثمنها على مولاها قومت على ولدها وتركت الى ان يبلغ فاذا بلغ اجبر على ثمنها
فان مات قبل البلوغ بيعت وقضي ثمنها الدين وجاء بما قاله ثلاثة احاديث
رواها في التهذيب احدها في كتاب العتق وهي رواية ابي بصير قال سالت ابا عبد الله
عليه السلام عن رجل اشترى جارية فولدت منه ولدا فمات الولد قال ان شاء
ان يبيعها باعها فان مات مولاها وعليه دين قومت على ابنها فان كان ابنها
صغيرا انتظر به حتى يبلغ ثم يجبر على ثمنها فان مات بيعت في ميراث الورثة
ان شاء الله والحديث الاخر في باب بيع الحيوان رواه ايضا ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام

مثله غير ان السند الاول مغاير لسند الحديث الثاني والحديث الاخر في باب السراري
رواه علي بن الحسن عن علي بن اسباط عن عمه يعقوب الاحمر عن ابي بصير عن
ابي عبد الله عم والصحيح انها تباع ولا ينتظر بها بلوغ غيره لان هذين الحديثين
ضعيفان واذا مات سيدها وعليه دين ولم يخلف غيرها بيعت وقضي بها
دينه على ما ذكره الشيخ في النهاية في باب السراري والصحيح انها تباع في هذا القسم
لما رواه محمد بن يعقوب عن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد
عن ابرهيم بن ابي البلاد عن محمد بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال انما
يحل لمشتري جارية فاولدها ولم يؤد ثمنها ولم يدع من المال ما يؤدى عنه
اخذ ولدها وبيعت واودي عنه قلت اذا بيعت فيما عدا ذلك من دين قال لا
واذا لم يكن للميت وارث يرث غير جارية مملوكة هي ام ولد غيره وخلف ذلك
الميت مقدار ثمنها او اكثر وجب شراؤها من تركته واعتقت واعطيت بقية
المال ذكر ذلك الحسن بن عقيل في كتاب المتمسك اذا ان الى صاحبها الذي هي
ام ولده ان يبيعها اجبر على بيعها لتعتق وان كان ما خلفه اقل من ثمنها لم
يجب شراؤها فاذا قتلت او جرحت فسيدها بالخيار بين ان يفديها باقل الامرين
من الدية او قيمتها او يسلمها الى الغرماء فان شاؤا باعوها وان شاؤا استرقوها
وبه قال الشيخ ابو جعفر في المبسوط في كتاب امهات الاولاد مستدلا عليه باجماع
الفرقة وقد روى الحسن بن محبوب عن نعيم بن ابرهيم عن مسمع بن عبد
الملك عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ام الولد جنايتها في حقوق الناس
على سيدها وهذا الخبر ضعيف لان نعيم بن ابرهيم ومسمع بن عبد الملك الان
لا اعرفهما بجرح ولا تعديل واذا اسلمت عند ذمي ولها منه ولد بيعت
ويسلم ثمنها الى ذلك الذمي على ما قاله الشيخ ابو جعفر في المبسوط وابن ادريس

في السراير

في السراير وفي كتاب اسحق بن عمار رواه عن جعفر عن ابيه ان عليا عم
كان يقول في ام ولد النصراني اذا اسلمت بيعت لسيدها في قيمتها والصحيح
انها لا تباع ولا تقر عند الذمي بل يلزم الحاكم سيدها بنفقتها ويتركها
عند من يرى تركها مصلحة وبهذا القول قال الشيخ ابو جعفر في مسائل
الخلاف وقال تكون عند امرأة مسلمة تتولى القيام بها واذا رهن الانسان
جاريته وقبضها المرتهن ثم ان مالكها الراهن وطيها بعد ذلك و
حملت منه فان كان له مال بيعت في الرهن واذا تزوج الرجل امة غيره او
وطيها باباحة سيدها او وطيها بشبهة وولدت من ذلك الوطي ثم
اشتراها من سيدها جاز له بعد ذلك بيعها لما رواه في باب الزيادات
في كتاب النكاح من التهذيب عن الحسن بن محبوب عن محمد بن مارد عن
ابي عبد الله عم في الرجل يتزوج الامة تلد منه الاولاد ثم اشتراها فمكثت
عنده ما شاء الله ولم تلد منه شيئا بعد ما ملكها قال هي امته ان شاء
باعها ما لم يحدث عنده حمل بعد ذلك وان شاء اعتقها وان قتلت سيدها
خطاء بيعت وسلم ثمنها الى ورثته رواه محمد بن احمد بن يحيى عن ابي عبد
الله عم عن الحسن بن علي عن حماد بن عيسى عن جعفر عن ابيه عليهما السلام
قال اذا قتلت ام الولد سيدها خطاء بيعت في قيمتها حمل الشيخ في الاستبصار
هذا الخبر على من مات ولدها وروى غياث عن ابرهيم عن جعفر
عن ابيه عم انها حرة لا سعاية عليها ولا تبعة **فائدة** الواو تاتي على ثمانية
انواع تارة تكون للعطف وتارة تكون بمعنى رب وتارة للقسم وتارة تكون بمعنى
مع وتارة تكون واو الفاعلين في مثل يقومون او علامة الرفع في مثل
يزيدون وتارة تزاد في بعض رسوم الخط في مثل عمرو فرقا بينه وبين عمر وبعد

لاء النافية في الجواب اذا قيل لشخص هل فعلت كذا فيقول لا وعافاك الله
يحكى عن الصاحب بن عباد الوزير اسمعيل رحمه الله انه قال هذه الواو
احسن من واو الاصداغ على خدود الملاح وتارة تكون واو الثمانية في
مثل قوله تعم ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم وكذلك في قوله جل وعلا
التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون
الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر وقوله عز وجل عسى ربه
ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مومنات قانتات
تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا وقيل وسط العاطف هنا
لتنافيهما ولانهما في حكم صفة واحدة اذ المعنى مشتملات على الثيابة
والبكارة وحكى عن العرب انها كانت تعد من الواحد الى السبعة بلا واو
ويقولون وثمانية بالواو ولان العقد عندهم سبعة وانكر الزمخشري
هذه الواو اعني واو الثمانية وزعم انها لا ترد في كلام العرب وجعلها
واو الحال وقال ابن هشام في المغني ان الواو تاتي على احدى عشر نوعا
فايدة النون تاتي على ثمانية اوجه نون الاصل ونون الزيادة ونون العوض
ونون الاستقبال ونون المخبر عن نفسه وغيره ونون التاكيد ونون
جمع النساء ونون الاعراب فنون الاصل مثل نصر ونون الزيادة مثل انقطع
ونون العوض مثل مسلمات ونصرانيات اي نون التنوين وهو الفتحتان
في هذين المثالين وذلك عوض عن نون الجمع في نحو مسلمون ونون الاستقبال
في مثل ننصر ونون المخبر عن نفسه وغيره مثل نصرنا ونون التاكيد مثل
لافعلن انا ورسلي ونون جمع النساء مثل نصرن ونون الاعراب مثل جاءني
نين فايدة الهاء على ثمانية اوجه هاء الاصل وهاء الزيادة وهاء الكناية

وهاء العلامة وهاء البدل وهاء التتمة وهاء الندبة وهاء الوقف فهاء
الاصل مثل هرب وهاء الزيادة مثل الاقامة وهاء الكناية مثل نصره وهاء
العلامة مثل ناصرة وهاء البدل مثل غلامة وهاء التتمة مثل حجامة وهاء
الندبة مثل واحمزاه من حفر بئر زمزماه وهاء الوقف مثل قه تتمة
قال بعضهم طلبت ثمان خصال فوجدت فيها خير الدنيا والاخرة طلبت
القدر والمنزلة فما وجدت الا بالعلم تعلموا العلم تعظم قدركم في الدارين
وطلبت الكرامة فما وجدتها الا بالتقوى اتقوا لتكرموا وطلبت الغنى
فما وجدت الا بالقناعة عليكم بالقناعة تستغنوا وطلبت الراحة
فما وجدت الا بترك مخالطة الناس لقوام عيش الدنيا اتركوا مخالطة
الناس تستريحوا في الدارين وتامنوا من العذاب وطلبت السلامة فما وجدت
الا بطاعة الله اطيعوا الله تسلموا وطلبت الخضوع فما وجدت الا بقبول الحق
اقبلوا الحق فان قبول الحق يبعد من الكبر وطلبت العيش فما وجدت الا
بترك الهوى فاتركوا الهوى ليطيب عيشكم وطلبت المدح فما وجدت الا
بالسخاوة كونوا من الاسخياء تمدحوا ولقد طلبت نعيم الدنيا والاخرة فما
وجدتها الا في هذه الخصال التي ذكرناها وقيل لحكيم ما النعمة فقال في ثمان
الغنى والامن والصحة والشباب وحسن الخلق والعز والاخوان والزوجة
الصالحة وقيل لحكيم ما الذي لا يمل عنه وان تكرر فقال ثمانية الخبز البارد
ولحم الضان والماء البارد والثوب اللين والفراش الوطي والرايحة الطيبة
والنظر الى من تحب ومحادثة اخوان الصدق وقال قيصر لقس ما افضل
الحكمة قال معرفة الانسان بقدره قال فما اكمل العقل قال وقوف الانسان
عند علمه قال فما اوفر الحلم قال حلم الانسان عند شتمه قال فما اصون المروة

قال الاستقار الانسان ماء وجهه قال فما اجمل المال قال ما اعطى الحق منه
قال فما احسن السخاء قال البذل قبل السؤال قال فما انفع الاشياء قال تقوى الله
والخلوص العمل لله قال فاى الملوك خير قال اقربهم من الحلم عند القدرة و
ابعدهم من الجهل عند الغضب ومن يرى ملاءمة الملك العام الا بالعدل بين رعيته
وقال بعض العلماء اوصاف البشرية غاية الكثرة والتعدد و
النقص والتزيد والعلة والمعلول والانظار والاشكال فنفى الله سبحانه عن
نفسه الكثرة والتعدد بقوله الله الصمد والعلة والمعلول بقوله لم يلد
ولم يولد والانظار والاشكال بقوله ولم يكن له كفوا احد وقال بعض
العلماء صفات الباري جل وعلا الاضافية ثمانية وان كان بعضها داخلا
في بعض اول واخر وظاهر وباطن وخالق ورازق ومحيي ومميت وهو
حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير وقال الرئيس ابو علي واحد
لا ينقسم تقديرا ولا احدا واحد لا يقارن نظيرا ولا ضدا واحد كلمة
وعدا واحدا ذاتا وصفتا فالواحدات حينئذ ثمانية اقسام الاول
واحد حقيقي حقيقي الثاني واحد بالاتصال الثالث واحد بالارتباط الرابع
واحد بالجنس الخامس واحد بالنوع السادس واحد بالعرض السابع واحد
بالاضافة الثامن واحد بالموضع اما الواحد الحقيقي الحقيقي فهو الذي
لا كثرة فيه البتة لا بالقوة ولا بالفعل ولا يقبل القسمة لا فعلا ولا وهما ولا
فرضا والله تعالى لا غير واما الواحد بالاتصال فهو الذي لا كثرة فيه بالفعل ولكن
فيه كثرة بالقوة كالخط الواحد والسطح الواحد والجسم الواحد المتشابهة الاجزاء
اذا الاتصال الحاصل بين اجزائه المفروضة اوجب اتحادا فيه ولكنه قابل للكثرة لكونه
قابلا للانقسام بخلاف النقطة واما الواحد بالارتباط فهو الذي فيه كثرة بالفعل

بقوله تعالى قل هو الله احد
والنقص والتزيد قم

هو

لتركيبه

لتركيبه من اجزاء مختلفة غير متشابهة ولكن ثم اتحاد بسبب ارتباط هذه الاجزاء
المختلفة بعضها ببعض كالحيوان الواحد مثلا فانه مركب من اشياء مختلفة الحقيقة
كالجلد واللحم والعظم وامثالها وكالبيت الواحد المركب من الجدار والسقف و
اللبن والخشب وغيرها فالكثرة حاصلة بالفعل اذ هذه الاجزاء اوجب فيها اتحادا
فيقال هذا حيوان واحد وبيت واحد كما يقال هذا خط واحد وسطح واحد ولكن
بين المرتبتين فرق واما الواحد بالجنس كقولنا الانسان والفرس واحد لكونهما
من جنس واحد وهو الحيوان واما الواحد بالنوع كقولنا زيد وعمرو واحد لكونهما
من نوع واحد وهو الانسان واما الواحد بالعرض كقولنا الحبر والقير واحد اي في السواد
والسواد عرض لهما واما الواحد بالاضافة كقولنا نسبة الملك الى المملكة
ونسبة النفس الى البدن واحدة ونسبة النبي الى نفس الانسان ونسبة الطبيب
الى بدن الانسان نسبة واحدة فيقال الملك والنفس واحد اي في هذه النسبة
واما الواحد بالموضع كقولنا الورد وريحه واحد اي محلهما او موضوعهما واحد
فاذا عرفت اقسام الواحد فاعلم ان الله هو الواحد الحقيقي الحقي الذي لا كثرة في
ذاته البتة بوجه من الوجوه لما بيناه من البرهان عليه فهو الواحد بالمعنى
الاول من جملة هذه المعاني وكل واحد لا بهذا المعنى فهو واحد بوجه دون
وجه فالواحد الحقيقي هو الله تعالى ليس واحدا لجميع انواع الوحدة بل هو واحد بالحقيقة
فقط ومنزه عن ان يكون واحدا بالمعنى الثاني والثالث اذ ليس في ذاته مقدار وامتداد
يقبل الانقسام حتى يكون واحدا بالاتصال وليست ذاته مركبة من اجزاء مختلفة
حتى يكون واحدا بالارتباط وليس بجنس حتى يكون واحدا بالجنس فان كلما يكون
جنسا يكون له نوع من ذلك الجنس وكلما كان نوعا من جنس فان ذاته منضمة
للجنس والفصل فيكون مركبا منهما وذلك ينافي الوحدة الحقيقية الحقة وليس

غير متشابهة لكون الارتباط
الذي بين هذه الاجزاء ثم

شخصاً من نوع حتى يكون واحداً بالنوع فان الشخص من النوع لا محالة يكون
جنس وتحقق الكثرة في ذاته وليس يقوم بذاته عرض كما سبق عليه البرهان حتى يكون
واحداً بالموضوع فان ذلك ينافي وجوب الوجود واما الواحد بالنسبة والاضافة
فلا يبعد ان يكون ذلك ممكن الاعتبار في حقه تعالى اذ يمكن ان يقال ان نسبته
الى سائر مبتدعاته مثلا كنسبة الشمس الى النور الفايض منها وان كانت النسبة
التي لله اعلى واشرف واجل ومن قال الا ان الله واحد بجميع المعاني التي يطلق عليها
اسم الواحد فقد ضل ضلالاً مبيناً فيا من توحد في البهاء وقهر عباده بالفناء
يا من تفرد بالملك فلا ند له في ملكوت سلطانه وتوحد في الكبرياء فلا ضد له
في جبروت شانه صل على محمد وآل محمد ووفقنا للعمل بالتوحيد وتوفنا
في زمرة محمد وآله انك حميد مجيد واجعلنا لامرهم مسلمين وادخلنا
الجنة معهم آمنين انك خير موفق ومعين قال بعضهم فوا عجباً كيف يعصى
الاله ام كيف يجحده الجاحد وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد وقال الشاعر
صفات الاله العز جل جلاله ثمان فخذها ايها المتعلم هو الحي الباقي عالم ذو ارادة سميع
بصير قادر متكلم وقال بعضهم في صفات المخلوق ثمانية خصت بها سائر الورى
فكل امرئ لا بد يلقى الثمانية سرور وهم واجتماع وفرقة وعسر ويسر ثم سقم وعافية

الباب التاسع في المواعظ التساعيات ويشتمل على اثني عشر فصلاً وخاتمة الفصل الاول

فيما روته الخاصة من الاخبار النبوية تسعة اشياء لها تسع آفات روي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي عم
عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله آفة الحديث الكذب وآفة العلم
النسيان وآفة الحلم السفه وآفة العبادة الفترة وآفة الظرف الصلف وآفة الشجاعة
البغي وآفة السخاوة المن وآفة الجمال الخيلاء وآفة الحسب الفخر الناس يحشرون على
تسعة انواع قال [illegible] رحمه الله تعالى فتأتون افواجاً اي من القبور الى الموقف كل امة

مع امامهم وقيل جماعة مختلفة سأل معاذ بن جبل النبي صلعم فقال يا معاذ
سألت عن امر عظيم من الامور ثم ارسل عينيه صلعم وقال يحشر تسعة اصناف
من امتي بعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم على وجوههم
منكسون ارجلهم فوق رؤسهم يسحبون عليها وبعضهم عمياً وبعضهم صماً
وبكماً وبعضهم قطعت ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من
النار وبعضهم اشد نتناً من الجيفة وبعضهم ملبسون جباباً سابغة من قطران
لازقة بجلودهم اما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس واما الذين على صورة
الخنازير فاهل السحت واما المنكسون على وجوههم اكلة الربا واما العميان فالذين يجورون
في الحكم واما الصم والبكم المعجبون باعمالهم واما الذين قطعت ايديهم وارجلهم فهم
الذين يؤذون الجيران واما المصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان
واما الذين هم اشد نتناً من الجيفة فالذين يتبعون الشهوات واللذات ومنعوا حق الله
في اموالهم واما الذين يلبسون الجباب اهل الكبر والفخر والخيلاء وعن الحسين بن
علي عليهما السلام قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وآله خيبر دعى بقوسه فاتكى على
سيتها ثم حمد الله واثنى عليه وذكر ما فتح الله له ونصره به فنهى عن خصال تسعة عن مهر
البغي وعن عسب الدابة يعني كسب الفحل وعن خاتم الذهب وعن ثمن الكلب وعن مياثر الارجوان
قال ابو عمرو الارجوان مياثر الحمر وعن لبوس ثياب القسي وهي ثياب تنسج بالشام وعن اكل لحوم
السباع وعن صرف الذهب بالذهب والفضة بالفضة وبينهما فضل وعن النظر في النجوم وعن
ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رفع عن امتي تسعة الخطاء و
النسيان وما اكرهوا عليه وما لا يطيقون وما اضطروا اليه والحسد والطيرة والتفكر
والوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة وعن ابي عبد الله عم قال قال امير المؤمنين عليه السلم
بينما رسول الله صلى الله عليه وآله اذ ورد عليه وفد عبد القيس فسلموا عليه ثم وضعوا

بين يديه جلة تمر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اصدقة ام هدية قالوا بل هدية يا رسول
الله قال اي تمركم قالوا البرني فقال فقال صلعم في تمركم هذه تسع خصال ان هذا جبرئيل يخبرني
ان فيه تسع خصال تطيب النكهة وتطيب الفم وتقوي المعدة وتهضم الطعام وتزيد في السمع
والبصر وتقوي الظهر وتخبل الشيطان وتقرب من الله عز وجل وتباعد من الشيطان تسع خصال
اعطاها الله نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم عن ام هانی بنت ابی طالب قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اطهرني الله تبارك وتعالى الاسلام على يدي وانزل الفرقان علي وفتح الكعبة
على يدي وفضلني على جميع خلقه وجعلني في الدنيا سيد ولد آدم وفي الآخرة زين القيامة
وحرم دخول الجنة على الانبياء حتى ادخلها انا وحرمها على اممهم حتى تدخل امتي وجعل الخلافة
في اهل بيتي من بعدي الى النفخ في الصور فمن كفر بما اقول فقد كفر بالله العظيم اعطى شيعة
علي عم ومحبوه تسع خصال عن جابر بن عبد الله الانصاري قال كنت ذات يوم عند النبي صلى الله
عليه وآله اذا اقبل بوجهه على علي بن ابي طالب عم فقال الا ابشرك يا ابا الحسن قال بلى يا رسول الله
قال هذا جبرئيل يخبرني عن الله عز وجل انه قال قد اعطى شيعتك ومحبيك تسع خصال
الرفق عند الموت والانس عند الوحشة والنور عند الظلمة والامن عند الفزع والقسط
عند الميزان والجواز على الصراط ودخول الجنة قبل ساير الناس ونورهم يسعى بين ايديهم
وبايمانهم اعطى النبي صلعم في علي عم تسع خصال عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلعم لعلي عم
اعطيت فيك يا علي تسع خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة واثنتان لك وواحدة
اخاف عليك فاما الثلاث التي في الدنيا فانك وصيي وخليفتي في اهلي وقاضي ديني واما
الثلاث التي في الآخرة فاني اعطى لواء الحمد فاجعله في يدك وآدم وذريته يمشون تحت
لوائي وتعينني على مفاتيح الجنة واحكمك في شفاعتي لمن احببت واما اللتان لك فانك
لن ترجع من بعدي كافرا ولا ضالا واما التي اخافها عليك فغدرة قريش بك من بعدي يا علي
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما خلق الله شيئا الا وجعل له سيدا فالنسر سيد الطيور و

البقر سيد البهايم والاسد سيد السباع والوحوش واسرافيل سيد الملئكة وآدم
سيد البشر والجمعة سيد الايام ورمضان سيد الشهور وانا سيد الانبياء وعلي
سيد الاوصياء وقال النبي صلعم اوصاني ربي بتسع وانا اوصيكم بها اوصاني ربي بالاخلاص
في السر والعلانية والعدل في الرضا والغضب والقصد في الغنى والفقر وان
اعفو عمن ظلمني واعطي من حرمني واصل من قطعني وان يكون صمتي فكرا و
نطقي ذكرا ونظري عبرا وعن صفوان بن عسال قال قال يهودي لصاحبه اذهب بنا
الى هذا النبي فقال له صاحبه لا تقل له نبي انه لو سمعك لكان له اربعة اعين فاتيا رسول
الله صلعم فسألاه عن تسع آيات بينات فقال رسول الله صلعم لا تشركوا بالله شيئا ولا
تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تمشوا ببريء الى ذي سلطان
ليقتله ولا تسحروا ولا تاكلوا الربا ولا تقذفوا محصنة ولا تولوا الفرار يوم الزحف وعليكم
خاصة اليهود لا تعتدوا في السبت فقبلا يديه ورجليه وقالا نشهد انك نبي قال
عليه السلم فما يمنعكم ان تتبعوني قالا ان داود دعا بان لا يزال من ذريته نبي وانا نخاف
ان اتبعناك ان تقتلنا اليهود قال بعضهم المراد بتسع آيات معجزات موسى عم وقال
آخرون التسع المذكور في الحديث كما ذكره النبي صلعم والاخير مخصوص باليهود وهو قوله
لا تعتدوا والسبت لا يلزم ان الآيات عشرة وقولهما لا يزال في ذريته اي لا ينقطع النبوة
في ذريته الى يوم القيمة فيكون دعاؤه مستجابا فيكون في ذريته نبي وهو افتراء على
داود ولم يكن اليهوديان مؤمنان حقيقة الفصل الثاني مما ورد عن امير المؤمنين
علي عليه السلم عن ابي عبد الله عم قال قال امير المؤمنين علي عم والله لقد اعطاني الله تسعة
اشياء لم يعطها احدا قبلي خلا النبي صلعم لقد فتحت لي السبل وعلمت الانساب و
اجري لي السحاب وعلمت المنايا والبلايا وفصل الخطاب ولقد نظرت الى الملكوت
باذن ربي جل جلاله فما غاب عني ما كان قبلي وما ياتي من بعدي ولا

بولايتي اكملالله تعالى لهذه الامّة دينهم واتم عليهم النعم ورضى اسلامهم اذ يقول
يوم الولاية لمحمد صلى الله عليه واله يا محمد اخبرهم انى اليوم اكملت لهم دينهم واتممت
عليهم نعمتى ورضيت لهم الاسلام دينا كل ذلك منّ من الله به على فله الحمد
وعن عامر الشعبى قال تكلم امير المؤمنين على عم بتسع كلمات ارتجلهن ارتجالا فقأن
عيون البلاغة واتم جواهر الحكمة وقطعن جميع الانام عن اللحاق بواحدة منهن
ثلاث منها فى المناجات وثلاث منها فى الحكمة وثلاث منها فى الادب فاما اللاتى
فى المناجات التى كفانى عزا ان اكون لك عبدا وكفى بى فخرا ان تكون لى ربا انت
كما احب فاجعلنى كما تحب واللاتى فى الحكمة فقال قيمة كل امرء ما يحسنه وما هلك
امرء عرف قدره والمرء مخبوء تحت لسانه واللاتى فى الادب فقال امنن على من شئت
تكن اميره واحتج الى من شئت تكن اسيره واستغن عمن شئت تكن نظيره

الفصل الثالث مما روى عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلم تسعة
اشياء يجب فيه الزكوة عن ابى عبدالله عليه السلام قال وضع رسول الله صلعم
الزكوة على تسعة اشياء وعفى عما سوى ذلك الحنطة والشعير والتمر والزبيب
والذهب والفضة والبقر والغنم والابل فقال السائل فالذرة فغضب ثم قال
كان على عهد رسول الله صلى الله عليه واله السماسم والذرة والدخن وجميع
ذلك فقيل انهم يقولون لم يكن ذلك على عهد رسول الله وانما وضع على التسعة
لما لم يكن بحضرته غير ذلك فغضب قال كذبوا وهل يكون العفو الا عن شىء قد كان
ولا والله ما عرفنا شيئا عليه الزكوة غير هذا فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
التسع الايات التى اتى الله موسى عليه السلم روى هرون بن حمزة العنوى القينى فى
عن ابى عبدالله عم قال سالته عن التسع الايات التى اوتى موسى عم فقال الجراد والقمل
والضفادع والدم والطوفان والبحر والحجر والعصا ويده وروى يونس بن ظبيان

قال قال

قال قال ابو عبدالله عليه السلام لفاطمة عليها السلام تسعة اسماء عند الله عز وجل
فاطمة والصديقة والمباركة والطاهرة والزكية والرضية والمرضية والمحدثة
والزهراء ثم قال تدرى لاى شىء سميت فاطمة صلوات الله عليها قلت اخبرنى يا سيدى
قال فطمت من الشر قال ثم قال لولا ان امير المؤمنين صلوات الله عليه تزوجها لما كان
لها كفو على وجه الارض الى يوم القيمة آدم فمن دونه وقال الصادق عم الدنيا بمنزلة
صورة رأسها الكبر وعينها الحرص واذنها الطمع ولسانها الريا ويدها الشهوة
ورجلها العجب وقلبها الغفلة ولونها الفناء وحاصلها الزوال فمن احبها
اورثته الكبر ومن استحسنها اورثته الحرص ومن طلبها اورثته الطمع ومن
مدحها البسته الريا ومن ارادها مكنته من العجب ومن اطمان اليها اولته
الغفلة ومن اعجبه متاعها افتنته ولا يبقى ومن جمعها وبخل بها ردته
الى مستقرها وهى النار الفصل الرابع فى وصف المفسدين من قوم صالح عليه السلم
قال الله تعم وكان فى المدينة تسعة رهط يفسدون فى الارض ولا يصلحون
وذلك ان صالحا لما اوعد قومه العذاب قال التسعة الذين عقروا الناقة هلموا
فلنقتل صالحا فان كان صادقا عجلناه قبلنا وان كان كاذبا الحقناه بناقته
فاتوه ليلة ليبيتوه باهله فدمغتهم الملئكة بالحجارة فلما اصبح وجدوهم
مضروعين مشدوخين قد رضخوا بالحجارة فخرج قومهم فى جمع عظيم يريدون
صالحا فلقيهم قوم صالح فقالوا لما ذا تريدون قالوا تريدون ان نقتل
صالحا وثمانية من قومه كما قتل منا قال لهم صالح لا تعجلوا حتى تشدوا
الموعد الذى وعدكم فان كان حقا فلا تزيدون بكم علينا غضبا وان كان
باطلا فانتم من وراء امركم فانصرفوا وتركوهم فذلك قوله تعالى وكان فى
المدينة الى قوله تعم خاوية بما ظلموا الاية الفصل الخامس اقول فكما ان

قطم: بازداشتن [illegible]
رهط: جماعت
رضخ و شدخ: شکستن

فساد مبينة صالح ثم كان من تسعة رهط كذلك فساد اعضائك من تسعة خصال
وهو ماروى عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه
الآية قال عليه الصلوة والسلام الكبائر في الاسلام تسع اربع في اللسان الشرك وشهادة الزور
وقذف المحصنة والسحر واثنتان في البطن اكل الربوا واكل اموال اليتامى ظلما وواحدة في اليد
قتل النفس بغير حق وواحدة في الرجل الفرار من الزحف وواحدة في الجسد كله عقوق الوالدين
فان اردت النجاة من الهلاك فاترك هذه الكبائر التسع واجتهد في الخلاص من تسع
اخرى ثلاث في قلبك وثلاث في لسانك وثلاث في جوارحك اما التي في جوارحك فاداء
طاعة الله وطلب رضاء الله والاشتغال بالله فانك اذا اشتغلت به ازاحك من سائر
الاشغال كما قال النبي صلعم يقول الله عز وجل اذا كان الغالب على عبدي الاشتغال بي جعلت
نعمته ولذته في ذكري احبني واحببته ورفعت الحجاب فيما بيني وبينه وصار مثلا
بين عينيه لا يسهوا اذا سهى الناس اولئك كلامهم كلام الانبياء اولئك الذين
اذا اردت باهل الارض عقوبة او عذابا ذكرتهم فصرفته بهم عنهم واما التي في لسانك
فتجديد شهادة ان لا اله الا الله كما قال الله تعالى وقولوا قولا سديدا وقول الصدق
والاشتغال بذكر الله تعالى كما قال فاذكروني اذكركم واما التي في قلبك فاولها عرفان بر الله
ونعمته عليك وعرفانك فان ذلك العرفان ايضا من الله كما قال بعض الصوفية
ان فطنتك لبره فرغك لذكره وان فرغك لذكره اذناك الى قربه وان اذناك الى قربه
توجك بتاج كرامته وان توجك بتاج كرامته اقعدك على كرسي بهائه ادخلك في روح
مناجات انسه وان ادخلك في روح مناجات انسه سقاك من شراب محبته
والثاني اختيار محبة الله واي شيء اشرف من محبة العبد الضعيف الرب الجليل وقال
يحيى بن معاذ الهي انا احبك وانت تحب الي احبك فما المانع بيني وبينك
ثم انشا يقول امرضني حبه واضناني وفي بحار البلاء القاني مغتربا الجسم في توحشه

الحجوم للقاء وادناني اعزني حبه وذللني افقرني حبه واغناني حبني ذو المن في
لطفه ذاك الذي وذاك ربي والثالث الاكتفاء بالله عند الهموم والاحزان وقال
وهب ان عابدا من بني اسرائيل عبد الله في جبل ستين سنة فمر يوما بقرية فاذا هو
بشجرة خضراء عند عين ماء فنقل مصلاه الى اصل تلك الشجرة فاوحى الله الى نبي ذلك
الزمان قل لفلان العابد سقيتك بكاس محبتي حتى صرت من اهل محبتي ثم سقيتك بكاس
الانس حتى صرت جليسي ومونسي ثم سقيتك من صافي ودادي ثم صرت عشيق الغير كان لك
عبدي قال العابد نعم يا حبيبي فاوحى الله الى نبي ذلك الزمان قل لعبدي ما حملك على ان
تستانس بسواي فوعزتي وجلالي لو لم تستانس بسواي لناجيتك كما يناجي الصبي لنداء امه
فقد محوت اسمك من ديوان جلسائي وما كان ذلك الا بكروبك الفصل السادس في معرفة
خلال الايمان روي ان من كمال ايمان العبد ان يكون فيه تسعة خلال لا يدخله الرضى في الباطل
ولا يخرجه الغضب عن حق ولا تحمله القدرة على تناول ما ليس له وان يمسك الفضل من
قوله ويخرج الفضل من ماله ويحسن تقدير معيشته ويكون ذا نفقة جميلة وحسن
خلق وسخاء نفس الفصل السابع مما روته العامة عن النبي صلعم وعن علي عم قال النبي صلعم
اوحى الله تعالى الى موسى عم في التورية ان امهات الخطايا ثلثة الكبر والحرص والحسد فانتشر
منها ستة فصارت تسعة الاولى من التسعة الشبع والنوم وحب المال وحب
الجاه والثناء وحب الرياسة وقال علي عليه السلم البكاء ثلاثة احدها من خوف الله تعالى ومن هيبة
الخطيئة ومن خشية القطيعة فاما الاول فهو كفارة الذنوب والثاني فهو طهارة
العيوب والثالث فهو الولاية مع رضاء المحبوب فثمرة كفارة الذنوب النجاة من العقاب
وثمرة طهارة العيوب النعيم المقيم والدرجة العليا وثمرة الولاية مع رضاء المحبوب
الرؤية والزيادة الفصل الثامن مما ورد عن الصحابة قال بعض الصحابة العباد على ثلاثة
اوجه او على ثلاثة اصناف ولكل واحد منهم علامات يعرفون بها صنف يعبدون

خلال [illegible]

الله على سبيل الخوف وصنف على سبيل الرجاء وصنف على سبيل الحب فالاول ثلاث علامات يستحقر
نفسه ويستقل حسناته ويستكثر مساويه والثاني ثلاث علامات يكون قدوة الناس في جميع الاحوال
ويكون اسخى الناس كلهم بالمال في الدنيا ويكون احسن الظن بالله في الخلق كلهم والثالث ثلاث
علامات يعطي ما يحب ولا يبالي بغضب ان يرضي ربه ويكون في جميع الحالات مع سيده في امره ونهيه
وقال الخليفة الثاني ان من ذرية ابليس تسعة النبور ووثين واعوان والمهفات ومرة ولاقيس
والمسوط وداسم وقطهان اما نبور فهو صاحب الاسواق وينصب فيها رايته واما وثين فهو
صاحب المصايب واما اعوان فهو صاحب السلطان واما المهفات فهو صاحب الخرابر ومرة
لاقيس فهو صاحب المجوس واما مسوط فهو صاحب الاخبار يلقيها في افواه الناس ولا يجدون
لها اصلا واما داسم فهو صاحب البيوت اذا دخل الرجل في بيته ولم يذكر اسم الله اوقع بينهم
بينهم المنازعة حتى يقع الطلاق والضرب واما قطهان فهو يوسوس في الوضوء والصلوة
والعبادات وقال بعض الصحابة من حفظ الصلوة الخمس بوقتها وداوم عليها اكرمه الله
بتسع كرامات اولها انه يحبه الله ويكون بدنه صحيحا وتحرسه الملئكة وتنزل البركة
في داره ويظهر في وجهه سيماء الصالحين ويلين قلبه ويمر على الصراط كالبرق اللامع وينجيه
الله من النار وينزله في جوار من لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقيل لا دين لمن لا عقل
له ولا عمل لمن لا ادب له ولا نية لمن لا علم له ولا راحة لمن لا قناعة له ولا توفيق لمن خبثت
سريرته من استعمل الحزم فاز بالسلامة ومن يستولي عليه التواني احاطت به الندامة من لا
يتقي الذنب لا ينفي الريب من لا يعصي هواه لا يطيع عقله من لم يبغض الرذائل لم يحب الفضائل الفصل
التاسع في النمام اعلم ان النمام ينبغي ان يبغض ولا يوثق بصداقته وكيف لا يبغض وهو لا
ينفك عن تسعة خبايث مهلكات وهي الكذب والغيبة والغدر والخيانة والغل والحسد والنفاق
والافساد بين الناس والخديعة وهو ممن يسعى في قطع ما امر الله تعالى به ان يوصل قال الله تعالى ويقطعون
ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض وقال الله تعالى انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون

مساوی بدیها

في الارض

في الارض بغير الحق والنمام منهم وقال النبي صلعم ان من شر الناس من اتقاه الناس لشره والنمام
منهم وقال النبي صلعم لا يدخل الجنة قاطع قيل قاطع بين الناس وهو النمام وقيل قاطع الرحم
وقال لقمان الحكيم لابنه يا بني اني موصيك بخلال ان تمسكت بهن لم تزل
سيدا ابسط خلقك للقريب والبعيد وامسك جهلك عن اللئيم والكريم واحفظ اخوانك
وصل اقاربك وامنهم من قبول ساع او سماع باغ يريد افسادك ويروم خداعك وليكن
اخوانك من اذا فارقتهم وفارقوك لم تعبهم ولم يعيبوك وقال بعضهم لو صح ما نقله
النمام اليك لكان هو المجتري بالشتم عليك والمنقول عنه اولى بحلمك لانه لم يقابلك
بشتمك وقد روي عن امير المؤمنين علي رضه ان رجلا اتاه يسعى اليه برجل فقال يا هذا نسأل
عما قلت فان كنت صادقا مقتناك وان كنت كاذبا عاقبناك وان شئت نقيلك اقلناك
قال اقلني يا امير المؤمنين وقد تبعه في ذلك عمر بن عبد العزيز فقد روي انه دخل اليه رجل فذكر
عنده عن رجل شيئا فقال عمر ان شئت نظرنا في امرك فان كنت كاذبا فانت من اهل هذه الاية
ان جاءكم فاسق بنبا وان كنت صادقا فانت من اهل هذه الاية هماز مشاء بنميم وان شئت
عفونا عنك فقال العفو يا امير المؤمنين لا اعود اليه ابدا وقد روي ان حكيما من الحكماء
زاره بعض اخوانه واخبره بخبر عن غيره فقال له الحكيم قد ابطأت في الزيارة واتيتني بثلث
جنايات بغضت الي اخي وشغلت قلبي الفارغ واتهمت نفسك الامينة الفصل العاشر
في وصف النميمة اعلم ان النميمة هو نقل قول الغير الى المقول فيه كما تقول فلان تكلم فيك
بكذا وكذا سواء كان نقل ذلك بالقول او بالكتابة او بالاشارة والرمز وكان ذلك
النقل كثيرا ما يكون متعلقه نقصانا او عيبا في المحكي عنه موجبا الكراهية له واعراضه
عنه كان ذلك راجعا الى الغيبة ايضا فجمع بين المعصية والغيبة والنميمة فلا جرم حسن
التنبيه على النميمة وما ورد فيها من النهي على الخصوص فانها احد المعاصي من الكبائر
كما ذكرناه سابقا وسنذكر ما ورد في النميمة من الوعيد والعذاب الشديد لمرتكبها من الايات

القرآنية والاحاديث النبوية قال الله تعالى مشاء بنميم وقال عتل بعد ذلك زنيم قال
بعض العلماء دلت هذه الآية على ان من لم يكتم الحديث ومشى بالنميمة ولد زنا لان الزنيم
هو الدعي وقال عز من قائل والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا
نكدا وقال النبي صلعم لا يدخل الجنة قاطع قيل قاطع بين الناس وهو النمام وقيل قاطع
الرحم وقال لقمان الحكيم لابنه يا بني اني موصيك بخلال ان تمسكت بهن لم تزل سيدا
ابسط خلقك للقريب والبعيد وامسك جهلك عن الكريم واللئيم واحفظ اخوانك وصل اقاربك وآمنهم
من قول ساع او سماع باغ يريد افسادك ويروم خداعك وليكن اخوانك من اذا فارقتهم وفارقوك
لم تغتبهم ولم يغتابوك وقال بعضهم لو صح ما نقله النمام اليك لكان هو المجتري بالشتم
عليك والمنقول عنه اولى بحلمك لانه لم يقابلك بشتمك الفصل الحادي عشر فيما ورد
من الوعيد الذي اوعد الله به مثل هذا النمام قال الله تعالى ويل لكل همزة قيل الهمزة النمام
وقال تعالى عن امرأة نوح وامرأة لوط فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا
النار مع الداخلين قيل كانت امرأة لوط تخبر بالضيفان وامرأة نوح تخبر بانه مجنون وقال
النبي صلعم لا يدخل الجنة نمام وفي حديث آخر لا يدخل الجنة قتات والقتات هو النمام وقال
النبي صلعم احبكم الى الله احسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا الذين يألفون ويؤلفون وان
ابغضكم الى الله تعالى المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاخوان الملتمسون للبراء العثرات
وقال صلعم الا اخبركم بشراركم قالوا بلى قال المشاؤون بالنميمة المفسدون بين الاحبة الباغون
للبراء العيب وقال ابو ذر رضي الله عنه قال النبي صلعم من اشاد على مسلم بكلمة ليشينه بها
بغير حق شانه الله تعالى في النار يوم القيمة وقال ابو الدردا قال رسول الله صلعم ايما رجل
اشاع على رجل كلمة وهو منها بري ليشينه في الدنيا كان حقا على الله عز وجل ان
يذيبه بها يوم القيمة في النار وعن ابي جعفر الباقر عم انه قال الجنة محرمة على القتاتين
المشائين بالنميمة وعن ابي عبد الله عم قال قال امير المؤمنين عم شراركم المشاؤون

بالنميمة

بالنميمة المفرقون بين الاخوان المبتغون للبراء المعايب وروي ان موسى على نبينا
وعليه السلام استسقى لبني اسرائيل حين اصابهم القحط فاوحى الله اليه اني لا استجيب
لك ولا لمن معك وفيكم نمام وقد اصر على النميمة فقال موسى عليه السلم ومن
هو حتى نخرجه من بيننا فقال يا موسى انهيكم عن النميمة واكون نماما فتابوا
جميعا فسقوا وبالجملة فشر النمام عظيم ينبغي ان يتوقى قيل باع بعضهم عبدا وقال
للمشتري ما فيه عيب الا النميمة قال رضيت فاشتراه فمكث العبد اياما ثم قال
لزوجة مولاه ان زوجك لا يحبك وهو يريد ان يتسرى عليك فخذي الموسى واحلقي
من قفاه شعرات حتى اسحر عليها فيحبك ثم قال للزوج ان امرأتك اتخذت خليلا
وتريد ان تقتلك فتناوم لها حتى تعرف فتناوم فجاءت المرأة بالموسى فظن انها
تقتله فقام وقتلها فجاء اهل المرأة فقتلوا الزوج فوقع القتال بين القبيلتين وطال
الامر الفصل الثاني عشر في الاسباب الباعثة على النميمة اعلم ان السبب الباعث على
النميمة اما ارادة السوء بالمحكي عنه او اظهار الحب للمحكي له او التفرج في الحديث او
الخوض في الفضول وكل من حملت اليه النميمة وقيل له ان فلانا قال فيك كذا وكذا
وفعل فيك كذا وكذا وهو يدبر في افساد امرك وفي ممالاة عدوك او تقبيح حالك او ما
يجري مجراه فعليه ستة امور الاول ان لا يصدقه لان النمام فاسق وهو مردود
الشهادة قال الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة
الثاني ان ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبح اليه فعله قال الله تعالى وامر بالمعروف
وانه عن المنكر الثالث ان يبغضه في الله تعالى فانه يبغض من يبغضه الله ويجب
بغض من يبغضه الله تعالى الرابع ان لا تظن باخيك السوء بمجرد قوله لقوله تعالى
اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم بل تثبت حتى تتحقق الحال الخامس ان لا يحملك
ما حكى لك على التجسس والبحث لتتحقق لقوله تعالى ولا تجسسوا السادس ان لا ترضى لنفسك

ما نهيت التمام عنه فلا تحكى غيبته فتقول فلان قد حكى لى كذا وكذا فتكون به
نمام ومغتابا وتكون قد اتيت بما عنه نهيت السابع ان تهجره ولا تتخذه صاحبا لانه
يكتسب طبعك منه هذه الرذيلة الموبقة الثامن ان تتخذه عدوا لانه لا ان تفسد
بين الناس التاسع ان تكتم عنه اسرارك تحت سريرتك فلا تأمنه على سرك فكما انه
نم الى غيرك كذلك ينم عليك **قيل** للامامات ونيعكري ابوذر جمهر وجد مكتوبا على منطقته
تسع كلمات وهى ان كان تكفل بارزاق العباد فالهم لماذا وان كانت الارزاق مقسومة
فالحرص لماذا وان كانت الدنيا غرارة فالاركان اليها لماذا وان كانت الجنة حقا فترك العمل
لماذا وان كان القبر حقا فتشيد البنيان لماذا وان كانت النار حقا فكثرة الخطأ لماذا
وان كان الحساب حقا فجمع المال لماذا وان كان يوم القيمة حقا فقلة الجزع لماذا
وان كان ابليس عدوك فاتباعك عدوك لماذا **وقيل** الزم نفسك تسعة اشياء
اربعة فى ظاهرك وخمسة فى باطنك فالتى فى ظاهرك الجوع والسهر والصمت والعزلة
واثنان فاعلان وهما الجوع والعزلة واثنان مفعولان السهر والصمت واعنى بالصمت
ترك الكلام والاشتغال بذكر القلب ونطق المعنى عن نطق اللسان فالجوع يتضمن السهر
والصمت يتضمن العزلة واما الخمسة الباطنة فهى الصدق والتوكل والصبر والعزيمة واليقين
فهذه التسعة امهات الخير تتضمن الخير كله **خاتمة** قد خطر بالخاطر العليل والفكر
الكليل ان اشرح الاغلاط التسع التى اشار اليها صاحب القاموس فى البيت المشهور الذى
ذكره الجوهرى فى صحاحه فقال والسلع بالتحريك شجر مر ومنه المسلعة كانوا فى الجدب
يعلقون شيئا من هذا الشجر بذنابى البقر ثم يضرمون فيها النار وهم يصعدونها فى الجبل
فيمطرون قال الشاعر اجاعل انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر انتهى
وفى القاموس والتسليع فى الجاهلية كانوا اذا استنوا علقوا السلع مع العشر بثيران الوحش وحدروها
من الجبل واشعلوا فى ذلك السلع والعشر النار يستمطرون بذلك وقول الجوهرى علقوه بذنابى

البقر غلط والصواب بأذناب وفى البيت الذى استشهد به تسعة اغلاط انتهى **اقول** ينبغى ان نذكر
البيت الذى قبل هذا البيت المذكور فان فيه فوايد لبيان بعض الاغلاط المشار اليها قال
الشاعر لادر در انا س خاب سعيهم يستمطرون لدى الازمات بالعشر اجاعل انت بيقورا
مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر **الاول** من هذه الاغلاط ادخال الهمزة على غير محل
الانكار وهو جاعل والواجب تقتضيه القاعدة النحوية ادخالها على المسلعة لانها
محل الانكار كقوله تعالى اغير الله ابغى ربا ويقال له الانكار التوبيخى فيقتضى ان ما بعدها
واقع وان فاعله ملوم نحو اتعبدون ما تنحتون اغير الله تدعون افكا آلهة دون الله
تريدون اتأتون الذكران اتأخذونه بهتانا وقول العجاج اطربا وانت قنسرى والدهر
بالانسان دوارى اى اتطرب وانت شيخ كبير وقد دخلت الهمزة على محل الانكار ونص
ابن هشام بوجوب ذلك فى مغنى اللبيب **الثانى** تقديم المسند الذى هو على خلاف
الاصل فلا يرتكب الا لسبب من الاسباب قال فى المطول واما تقديم المسند اليه اى
لقصر المسند اليه على المسند لان معنى قولنا قايم زيد انه مقصور على القيام لا يتجاوزه
الى القعود ونحوه ثم قال او للتنبيه او التفاؤل او التشويق الى المسند اليه انتهى
ولا يخفى عدم مناسبة اعتبار شىء من هذه الوجوه فى هذا المقام قال القاضى البيضاوى
فى قوله تعالى اراغب انت عن آلهتى يا ابرهيم وقدم الخبر على المبتدأ وصدره بالهمزة
لانه كان اهم عنده وهو عنده اعنى وفيه تعجيب وانكار لرغبته عنها واشعار بانه مما
لا يرغب عنها عاقل فضلا ان ترغب عنها ثم استعارة كنفر الرغبة انتهى وقد علمت ان نفس جعل الوسيلة اليه تعالى لا شىء عليه
بدليل قوله تعالى فابتغوا اليه الوسيلة لعلكم ترحمون وانما المنكر المسلعة فكان
الواجب تقديمها وادخال الهمزة عليها بان يقال امسلعة انت جاعل ذريعة
الثالث ان ترتب هذا البيت على ما قبله يقتضى انه قصد به الالتفات من الغيبة
الى الخطاب قطعا وانه بعد ان حكى عنهم خالفهم التشنيعة التفت الى
خطابهم بالانكار ومواجهتهم بالتوبيخ كانهم حاضرون يستمعون مثل قوله تعالى

البقر

گاو و در شکنند و مثل آن و بسیار آن
در شجر و بار آن و خیره و علف
لا در در ... لا گشته خیره
زمم اواز رعد
بغاغم با طالسیدن و حبس

ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله لتسألن عما كنتم تفترون وح
ففيه انه اخطأ في ايراد احد اللفظين بالجمع والاخر بالافراد وشرط الالتفات مع
الاتحاد **الرابع** ان الجاعلين هم العرب الذين حكى عنهم في البيت الاول فلا وجه
لتخصيص واحد منهم بالانكار عليه دون البقية لا يقال هذا الوجه داخل
في الذي قبله يعني الالتفات لانا نقول هذا وارد بقطع النظر عن الالتفات
من حيث انه نسبها الى جماعة ثم خصص واحدا بالانكار ولا دخل له في الالتفات
اصلا **الخامس** تنكير المسند اذ لا وجه له مع تقدم العهد حيث علم ان المراد
بالجاعل هم الاناس المذكورون في البيت الاول فكان حق الكلام ان يقال المسلعة
انتم الجاعلون وسيلة الخ **السادس** البيقور اسم جمع كما قال في القاموس وغيره
واسم الجمع وان كان يذكر ويؤنث لكن قال الرضي في بحث العدد ما محصله
ان اسم الجمع ان كان مختصا بجمع المذكر كالرهط والنفر والقوم فانها
بمعنى الرجال فيعطى حكم المذكر في التذكير فيقال تسعة رهط كما يقال تسعة
رجال وان كان مختصا بالاناث فيعطى حكم الاناث نحو ثلاث من المخاض لانها
بمعنى حوامل النوق وان احتملهما كالخيل والابل والغنم لانها تقع على
الذكور والاناث فان نصصت على احد المحتملين فان الاعتبار بذلك النص
انتهى يعني اذا استعملت مرادا بها الذكور تعطى حكم الذكور وقد نص صاحب القاموس
على انهم كانوا يعقلون السلع على الثيران فبهذا الاعتبار لا يسوغ وصف البيقور
بالمسلعة **السابع** قوله بين الله وللمطر لا معنى له والصواب ان يقول بينك
وبين الله لاجل المطر وذلك لانهم كانوا يشعلون النيران في السلع والعشر
المعلقة على الثيران في السلع ليرحمها الله وينزل المطر لانقاذ النار عنها **الثامن**
ايراد المسلعة صفة جارية على موصوف مذكور مخالف للاستعمال المعهود المشهور

مخاض شتران آبستن
نوق شتران واینه جمع ناقه است
يعلقون ط ل
شوع روالبوت

فان

فان الذي يظهر من عبارة الصحاح المذكورة انها ليست صفة محضة بل هي اسم
البقر التي يعلق عليها السلع للاستمطار حيث قال ومنه المسلعة ولم يقل البقر المسلعة
وكذا نقل السيوطي في شرح شواهد المغني عن ائمة اللغة ان المسلعة ثيران وحش
علق فيها السلع وح فلا تجري على موصوف عند الاستعمال لانه اذا كان معنى المسلعة
البقر الموصوفة بالتسليع فاذا قلت بيقورا مسلعة فكانك قلت بيقورا بقرا
موصوفة بالتسليع فقد وصفت الشيء بنفسه فتأمل كما ان لفظ المقنب لما
كانت اسما للجماعة مجتمعة من الخيل ما بين الثلاثين الى الاربعين لم تستعمل
جارية على موصوف قال ابو الطيب فاذ المقانب ادنى شربها خضل على الشكيم وادنى
سيرها سرع ومثله لفظ الركب فانه اسم لركبان الابل ولم يستعمل جاريا على موصوف
بان يقال جاء في اناس ركب وانما يقال جاء ركب وان كان مشتقا من الركوب قال
الطغرائي والركب ميل على الاكوار من طرب صاح وآخر من خمر الكرى ثمل وقال ابن
الفارض ليهن ركب سروا ليلا وانت بهم بسيرهم في صباح منك منبلج فليصنع
الركب ما شاؤا بانفسهم هم اهل بدر فلا يخشون من حرج **التاسع** المنصوص عليه في
كتب اللغة ان الذريعة بمعنى الوسيلة لا غير وان الوسيلة تستعمل في التعدية
بالى فيقال مثلا الايمان ذريعة الى دخول الجنة كما يقال وسيلة الى دخول الجنة فما
هنا بدون الى مع لفظة بين مخالف لوضعها الذي استعملت عليه واما لفظ اللام
في لك فانها للاختصاص ولا دخل لها في التعدية كما يقال اجعل هذا الكتاب تحفة
لك واجعل الاحسان ذخرا لك ونحو ذلك **هذا** ما لاح للخاطر الفاتر وتبين للنظر
القاصر وسنح للبال في هذه الحال والله اعلم بحقيقة الحال ولا يخفى على كل ذي
ذوق سليم وفوق كل ذي علم عليم **ولقد** وجدت هذه الاغلاط التسعة التي وفق
الله سبحانه لاتمام شرحها وبيانها مجملة من غير تفصيل بخط بعض فضلاء العصر

فاحببت ان اذكرها بلفظها فقال قوله خطر لي ان من جملة الاغلاطات ان البيقور
على قوله اسم جمع لا اسم جنس واسم الجمع لا يوصف بالمونث ومنها ان البيقور
ليس ذريعة بل التسليع يكون على قوله ومنها انه على تقدير كونه ذريعة ليس هو ذريعة
بين الله والمطر بل هو ذريعة بينهم وبين المطر ومنها ان الذريعة وهي الوسيلة
لا يستعمل مع اللام بل مع الى يقال هو ذريعة الى الشي منه ومنها انه كيف يمكن
ان يكون البيقور وسيلة لقلوب بين الله وبين المطر لانه لا نعقل له اصلا ولا
يعتقد موحد ولا مشرك ومنها ان بين هنا ليس في محله لانه لا يقال ذريعة بين
شي وشي لكن يقال واسطة بين شي وشي ومنها ان التسليع لا يكون الا بثيران
الوحش لا بمطلق البقر ومنها ان المخاطب لم يجعله ذريعة وانما هو في زعم
العرب قديما قبل وجود هذا المخاطب هذا ما لاح بخاطري وان كان يمكن الجواب
عن بعضها فتامل انتهى ولنختم بها قال الشاعر الا انما القران تسعة احرف
ابينها في نظم شعر بلا خلل حلال حرام محكم متشابه بشير نذير قصة عظة مثل

الباب العاشر في المواعظ العشارية ويشتمل على اثني عشر فصلا وخاتمة الفصل الاول
مما رواه العامة والخاصة عن النبي صلعم قال النبي صلعم عليكم بالصدقة فان فيها
عشر خصال خمسة في الدنيا وخمسة في الاخرة اما الدنيا تطهير اموالكم
وتطهير ابدانكم ودوا مرضاكم ودخول المسرة في القلوب وزيادة الاموال وسعة
الارزاق واما في العقبى اظل في القيمة وسهولة الحساب ورجحان الميزان بالثواب
وجواز على الصراط ودرجة الاعلى وقال النبي صلعم عليكم بالصدقة فان فيها عشر خصال
يبلغ العبد بدرجة الصلحا بالصدقة وقراءة القران ومخالطة الصلحا وصلة الرحم
وعيادة المرضى وترك مخالطة الاغنيا وقلة الامل وتحفظ الموت وقلة الكلام والتواضع
وحب الفقراء والمساكين وتعاهد اليتيم والاسير وقال النبي صلعم اذا ظهرت في امتي

عشر خصال عاقبهم الله تعالى بعشرة قيل وما هي يا رسول الله قال عليه السلام
اذا قللوا الدعا نزل البلاء واذا تركوا الصدقات كثرت الامراض واذا منع الزكوة
هلكت المواشي واذا جار السلطان منع المطر واذا كثر فيهم الزنا كثر فيهم موت
المفاجات واذا كثر الربا كثر الزلازل واذا حكموا بخلاف ما انزل الله تعالى سلط
عليهم عدوهم واذا نقضوا العهد ابتلاهم الله بالقتل واذا طففوا الكيل
اخذهم الله بالسنين ثم قرء ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس
ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون وروى قتادة عن النبي صلعم قال
خافوا من الله وصلوا الرحم فانهما في الدنيا بركة وفي العقبى مغفرة وفي
صلة الرحم عشر خصال رضاء الرب وفرح القلوب وفرح الملكة وثناء
الناس وترغيم الشيطان وزيادة العمر وزيادة الرزق وفرح الاموات وزيادة
المروة وزيادة الثواب منقول من كتاب لباب الالباب جاء رجل الى النبي صلعم فقال
له ائذن لي ان اتمنى الموت فقال صلعم الموت شي لا بد منه وسفر طويل ينبغي لمن
اراده ان يرفع عشر هدايا فقال وما هي قال عليه السلام هدية عزرائيل وهدية القبر
وهدية منكر ونكير وهدية الميزان وهدية الصراط وهدية مالك وهدية
رضوان وهدية النبي وهدية جبرئيل وهدية الله تعالى اما هدية عزرائيل
فاربعة اشياء رضاء الخصما وقضاء الفوائت والتشوق الى الله والتمني للموت
وهدية القبر اربعة اشيا ترك النميمة واستبراء من البول وقراءة القران
وصلوة الليل وهدية منكر ونكير اربعة اشيا صدق اللسان وترك الغيبة
وقول الحق والتواضع لكل احد وهدية الميزان اربعة اشيا كظم الغيظ وخوف
صادق والمشي الى الجماعات والتداعي الى المغفرات وهدية الصراط اربعة
اشيا اخلاص العمل وحسن الخلق وكثرة ذكر الله واحتمال الاذى وهدية مالك اربعة

طففكم بعمون كيل
سنين قحط

اشياء البكاء من خشية الله وصدقة السر وترك المعاصي وبر الوالدين وهدية
رضوان اربعة اشياء الصبر على المكاره والشكر على نعمة وانفاق المال في
طاعته وحفظ الامانة في الوقت وهدية النبي صلعم اربعة اشياء محبته والاقتدا
بسنته ومحبة اهل بيته وحفظ اللسان عن الفحشاء وهدية جبرئيل اربعة
اشياء قلة الاكل وقلة الكلام ومداومة الحمد وهدية الله تعالى اربعة اشياء
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصيحة للخلق والرحمة على كل احد وقال النبي
صلى الله عليه وآله عشرة من امتي يسخط الله عليهم يوم القيمة ويامر بهم الى النار
فقالوا يا رسول الله من هم هؤلاء فقال شيخ زاني وامام ضال ومدمن الخمر وعاق
والديه وقاذف المحصنة والماشي بالنميمة وشاهد الزور ومانع الزكوة والظالم
وتارك الصلوة الا وان تارك الصلوة يضاعف له العذاب يوم القيمة ويأتي
وقد غلت يداه الى عنقه والملئكة يضربونه على حر وجهه وجبينه بمقامع من
نار ويقول له الجنة لست مني ولا انت من اهلي ويقول له النار ادن مني فلاعذبنك
عذابا شديدا فعند ذلك تصيح له جهنم فيدخلها كالسهم المرع فيهوي على ام راسه
الحتمند قارون الى الدرك الاسفل من النار قال رسول الله صلعم ما عبد الله تعالى الا
بالعقل ولا يتم عقل المرء حتى يكون فيه عشر خلال الخير منه مامول والشر منه مامون
يستقل كثير الخير من عنده ويستكثر قليل الخير من غيره ولا يتبرم من طلب الحوائج
ولا يسام من طلب العلم طول عمره الفقر احب اليه من الغنى والذل احب اليه من العز
نصيبه من الدنيا القوت والعاشرة الذي لا يرى احدا من الناس الا قال هو خير مني
وقال رسول الله صلعم عشرة اشياء تورث الشيب كثرة معانقة النساء وغسل الرأس
بالطين وطول المقام على الخلاء والكلام على الحدث وكثرة الطيب وشرب
الماء بالليل والنظر الى الفرج والنوم على الوجه وشرب الماء من قيام ومسح الوجه بالكمين

الفصل

الفصل الثاني

مما رويته العامة عن النبي صلى الله عليه وآله قال رسول الله صلعم
عليكم بالسواك فان فيه عشر خصال يطهر الفم ويرضي الرب ويسخط الشيطان ويحبه
الحفظة ويشد اللثة ويقطع البلغم ويطيب النكهة ويطفي المرة ويجلي البصر
ويذهب الحفر من السن وفي بعض النسخ ويذهب الحفرة وهو من السنة وقال النبي صلعم
عشرة من هذه الامة كفار بالله العظيم وظنوا انهم مؤمنون القاتل بغير حق و
الديوث ومانع الزكوة وشارب الخمر ومن وجد الى الحج سبيلا فلم يحج والساعي في
الفتن وبايع السلاح لاهل الحرب وناكح المراة في دبرها وناكح البهيمة وناكح ذات
محرم وقال رسول الله صلعم لا يكون العبد في السماء ولا في الارض مؤمنا حتى يكون
فضولا ولا يكون فضولا حتى يكون مسلما يسلم الناس من يده ولسانه ولا يسلم
الناس من يده ولسانه حتى يكون عالما ولا يكون عالما حتى يكون عاملا بالعلم ولا
يكون عاملا بالعلم حتى يكون زاهدا ولا يكون زاهدا حتى يكون ورعا ولا يكون
ورعا حتى يكون متواضعا ولا يكون متواضعا حتى يكون عارفا بنفسه ولا يكون
عارفا بنفسه حتى يكون عاقلا وقال رسول الله صلعم العافية على عشرة اوجه خمسة
في الدنيا وخمسة في الآخرة فاما التي في الدنيا العلم والرزق الحلال والصبر على الشدة
والشكر على النعمة واما التي في الآخرة فانه ياتيه ملك الموت بلطف ورحمة ولا
يفزعه منكر ونكير في القبر ويكون آمنا من الفزع الاكبر وتمحى سيئاته وحسناته
مقبولة ويمر على الصراط كالبرق اللامع ويدخل الجنة في السلامة وقال رسول الله صلعم
عشر هما علمهن ابوكم ابرهيم خمسا في الراس وخمسا في الجسد فاما اللواتي في
الراس فالسواك والمضمضة والاستنشاق وقص الشارب واعفاء اللحية واما الخمسة
التي في الجسد فالختان والاستحداد والاستنجاء ونتف الابط وقص الاظفار وقال

رسول الله صلعم من كثر ضحكه عوقب بعشر عقوبات اولها ان يموت قلبه ويذهب
الماء من وجهه وتشمت به الاعداء والشيطان ويغضب عليه الرحمن ويفتضح
به يوم القيمة ويعرض عنه النبي صلعم يوم القيمة وتلعنه الملئكة وتبغضه
اهل السموات والارض وينسى كل شي حفظه ويفتضح يوم القيمة وقال النبي صلعم
عشرة اصناف من امتي لا يدخلون الجنة الا ان يتوبوا اولهم القلاع والجيوف
والقتات والديوث وصاحب العرطبة وصاحب الكوبة والعتل والزنيم
والمغتاب والعاق والديه قيل يا رسول الله فما القلاع قال الذي يمشي بين يدي
الامراء قيل وما الجيوف قال النباش قيل وما القتات قال النمام قيل وما الديوث
قال الذي لا يغار على اهله قيل وما صاحب العرطبة قال الذي يضرب بالطبل قيل وما
صاحب الكوبة قال الذي يضرب بالطنبور قيل فما العتل قال الذي لا يعفو الذنب ولا
يقيل العثرة قيل فما الزنيم قال ولد الزنا قيل وما المغتاب قال الذي يقعد
على الطريق فيغتاب الناس والعاق لوالديه مشهور وقال رسول الله صلعم عشرة
نفر لا يقبل الله صلوتهم رجل صلى وحدانا بغير قراءة ورجل صلى ولا يؤدي
الزكوة ورجل يؤم قوما وهم له كارهون ورجل مملوك ابق الى ان يرجع ورجل
شارب الخمر مدمن وامراة باتت وزوجها ساخط عليها وامراة حرة تصلي بغير
خمار والامام الجاير واكل الربا ورجل لا تنهيه صلوته عن الفحشاء والمنكر لا يزداد
من الله الا بعدا وقال رسول الله صلعم للداخل في المسجد عشر خصال اولها ان يتعاهد
خفيه او نعليه وان يبدء برجله اليمنى واذا دخل يقول بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله والحمد لله والسلام على رسول الله وملئكة اللهم افتح لنا ابواب
فضلك وابواب رحمتك انك انت الوهاب وان يسلم على اهل المسجد وان يقول
اذا لم يكن في المسجد احد السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله

واشهد

واشهد ان محمدا عبده ورسوله وان لا يمر بين يدي المصلي وان لا يدخل الا بوضوء
وان لا يعمل فيه بعمل الدنيا وان لا يتكلم بكلام الدنيا وان لا يخرج حتى يصلي
ركعتين وان يقول اذا قام ليخرج سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك واتوب اليك وقال النبي صلعم الصلوة عماد الدين فيها عشر خصال زين
الوجه ونور القلب وراحة البدن وانس القبور ومنزل الرحمة ومصباح السماء وثقل الميزان
ومرضات الرب وثمن الجنة وحجاب من النار ومن اقامها فقد اقام الدين ومن تركها
فقد هدم الدين فروى ابن عباس ان النبي صلعم قال للعباس بن عبد المطلب يا عماه الا اعلمك
الا افعل بك عشر خصال اذا انت فعلت ذلك غفر لك ذنبك اوله واخره قديمه وحديثه
خطاؤه وعمده صغيره وكبيره سره وعلانيته ان تصلي اربع ركعات تقرا في كل ركعة
فاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغت من القراءة قلت وانت قائم سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة ثم تركع فتقولها عشرا ثم ترفع راسك من الركوع فتقولها
عشرا ثم تضع راسك من السجود فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع راسك فتقولها
عشرا قبل ان تقوم فذلك خمس وسبعون في كل ركعة ان استطعت ان تصليها في كل
يوم مرة فافعل فان لم تفعل ففي كل شهر فان لم تفعل ففي كل سنة فان لم تفعل ففي
عمرك مرة وروت علماؤنا رضي الله عنهم هذه الصلوة عن ائمة الهدى صلوات الله عليهم
وهي مشهورة عندنا بصلوة جعفر ويقال لها ايضا صلوة الحبوة وفيها ثواب جزيل وقال
النبي صلعم اذا اراد الله ان يدخل اهل الجنة الجنة يبعث اليهم ملكا ومعه هدية
وكسوة من الجنة فاذا ارادوا ان يدخلوها قال لهم الملك قفوا فان معي هدية
من رب العالمين قالوا وما تلك الهدية قال الملك هي عشرة خواتيم مكتوب في احدها
سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وفي الثاني مكتوب ادخلوها بسلام امنين
وفي الثالث مكتوب ذهبت عنكم الاحزان والهموم وفي الرابع مكتوب البسناكم الحلي

ثم تسجد فتقولها عشرا

والحلل وفي الخامس مكتوب زوجناهم الحور العين وفي السادس مكتوب اني
جزيتهم اليوم بما صبروا وفي السابع مكتوب صرتم شبابا لا تهرمون ابدا وفي
الثامن مكتوب رافقتم الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين وفي التاسع
مكتوب صرتم آمنين لا تخافون ابدا وفي العاشر مكتوب كنتم في جوار الرحمن الرحيم
ذي العرش الكريم العظيم ثم يقول الملك ادخلوها فيدخلون الجنة فيقولون
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الحمد لله الذي صدقنا
وعده واورثنا الارض نتبوء من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين واذا اراد
الله تعالى ان يدخل اهل النار بعث اليهم ملكا ومعه عشر خواتيم اقطعها
مكتوب ادخلوا جهنم لا تموتون فيها ابدا ولا تخرجون وفي الثاني مكتوب خوضوا
في العذاب لا راحة لكم وفي الثالث مكتوب ايئسوا من رحمتي وفي الرابع
مكتوب ادخلوا في الغم والحزن ابدا وفي الخامس مكتوب لباسكم النار وشرابكم
النار ومهادكم النار وغواشيكم النار وفي السادس مكتوب سخطي عليكم
في النار ابدا وفي السابع مكتوب هذا جزاؤكم اليوم بما فعلتم من المعصية
وفي الثامن مكتوب عليكم لعنتي بما تعمدتم من الذنوب الكبائر ولم تتوبوا
ولم تندموا وفي التاسع مكتوب اتبعتم الشيطان واثرتم الدنيا وتركتم الآخرة
هذا جزاؤكم وفي العاشر مكتوب لوموا انفسكم لارتكابها المعاصي وما
نهيتم عنه فلم تنتهوا وامرتم به فلم تأتمروا فذوقوا العذاب بما كفرتم
وقال النبي صلعم ذات يوم لابليس لعنه الله كم اصدقاؤك من امتي يا ابليس
قال عشرة نفر وهم الامير الجائر والغني المتكبر والذي لا يبالي من اين يكتسب
ومن اين ينفقه والعالم الذي صدق الامير على جوره والتاجر الخائن و
المحتكر والزاني واكل الربا والبخيل والذي لا يبالي من اين يجمع المال ثم قال له

وطعامكم م

النبي

النبي صلعم فكم اعداؤك من امتي قال خمسة عشر نفرا وهم انت يا محمد اني ابغضك
والثاني العالم العامل بالعلم وحامل القرآن اذا عمل بما فيه والمؤذن لله خمسة
اوقات ومحب الفقراء والمساكين واليتامى وذو قلب رحيم والمتواضع للحق
وشاب نشأ في طاعة الله والذي يصلي بالليل والناس نيام والذي يمسك نفسه
عن الحرام والذي ينصح في الله وفي رواية يدعو للاخوان وليس في قلبه شيء
والذي ابدا يكون على وضوء وصاحب السخاء وحسن الخلق والمصدق بما ضمن الله
له والمحصنات المتورعات والمستعد للموت الفصل الثالث مما روينا الخصال
عن النبي صلعم لا يكون المؤمن عاقلا حتى يكون فيه عشر خصال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لم يعبد الله عز وجل بشيء افضل من العقل ولا يكون المؤمن عاقلا
حتى يجتمع فيه عشر خصال الخير منه مأمول والشر منه مأمون ويستكثر قليل
الخير من غيره ويستقل كثير الخير من نفسه لا يسأم من طلب العلم طول عمره ولا
يتبرم بطلب الحوائج قبله الذل احب اليه من العز والفقر احب اليه من الغنى نصيبه
من الدنيا القوت والعاشرة وما العاشرة لا يرى احدا الا قال هو خير مني واتقى انما الناس
رجلان فرجل هو خير منه واتقى وآخر هو شر منه وادنى فاذا رأى من هو خير منه واتقى و
آخر هو شر منه وادنى فاذا رأى من هو خير منه واتقى تواضع له ليلحق به واذا لقي الذي
هو شر منه وادنى قال عسى خير هذا باطن وشره ظاهر وعسى ان يختم له بخير فاذا
فعل ذلك فقد اعلا مجده وساد اهل زمانه عشرة لا يدخلون الجنة قال رسول الله
صلعم لا يدخل الجنة مدمن خمر ولا سكير ولا عاق ولا شديد السواد ولا ديوث ولا قلاع
وهو الشرطي ولا زنوق وهو الخنثى ولا جيوف وهو النباش ولا عشار ولا قاطع رحم
ولا قدري قال ابن بابويه رحمه الله يعني شديد السواد الذي لا يبيض شيء من شعر
رأسه ولا من شعر لحيته ويسمى الغربيب لا تقوم الساعة حتى يكون عشر آيات

عن ابي الطفيل قال كنت عن حذيفة بن اسيد قال اطلع علينا رسول الله صلعم من غرفة
له ونحن نتذاكر الساعة فقال لا تقوم الساعة حتى يكون عشر آيات الدجال والدخان
وطلوع الشمس من مغربها ودابة الارض ويأجوج ومأجوج وثلاث خسوفات خسف
بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تسوق
الناس الى المحشر تنزل معهم اذا نزلوا وتقيل معهم اذا قالوا ومن مجموع الغرايب قال النبي صلعم
عشر علامات قبل الساعة لا بد منها السفياني والدجال والدخان والدابة وخروج
القايم عليه السلام وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم عليهما السلام وخسف
بالمشرق وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر وقال
النبي صلعم يا علي اقرأ يس فان في يس عشر بركات ما قرأها جايع الا شبع ولا ظمآن الا
روي ولا عاري الا كسي ولا عزب الا تزوج ولا خايف الا امن ولا مريض الا برئ و
لا محبوس الا اخرج ولا مسافر الا اعين على سفره ولا يقرؤها عند ميت الا خفف
الله عنه ولا قرأها رجل على ضالة الا وجد طريقها وعن معاذ رضي الله عنه انه قال
رسول الله صلعم عن اهوال يوم القيمة فقال يا معاذ سألت عن امر عظيم من الامور ثم
ارسل عينيه بالدموع وقال يحشر عشرة اصناف من امتي بعضهم على صورة القردة
بعضهم على صورة الخنازير وبعضهم على وجوههم منكسون ارجلهم فوق رؤسهم
يسحبون عليها وبعضهم عميان وبعضهم صم وبكم وبعضهم يمضغون السنتهم
فهي مدلوة على صدورهم يسيل القيح يأذيهم اهل الجمع وبعضهم
مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع النخل من نار وبعضهم
اشد نتنا من الجيفة وبعضهم ملبسون جبابا سابغة من قطران لازقة
بجلودهم فاما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس واما الذين على
صورة الخنازير فاهل السحت واما المنكسون على رؤسهم فاكلة الربا واما العمي

الذين

الذين يجورون في الحكم واما الصم البكم فالمعجبون باعمالهم واما الذين يمضغون
السنتهم فهم المغتابون واما الذين قطعت ايديهم وارجلهم فهم الذين يوذون الجيران
واما المصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان واما الذين اشد
نتنا من الجيف فالذين يتبعون الشهوات واللذات ومنعوا حق الله من اموالهم واما
الذين يلبسون الجباب اهل الكبر والفخر والخيلاء وكفر بالله العظيم من هذه الامة عشرة
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي عن النبي صلى الله عليه وعليهم انه قال
في وصية له يا علي كفر بالله العظيم من هذه الامة عشرة القتات والساحر
والديوث وناكح المرأة حراما في دبرها وناكح البهيمة ومن نكح ذات محرم منه والساعي
في الفتنة وبايع السلاح من اهل الحرب ومانع الزكوة ومن وجد سعة فمات ولم
يحج بشارة شيعة علي عليه السلام وانصاره بعشرة خصال روي عن علي عم انه قال
قال رسول الله صلعم بشر يا علي شيعتك وانصارك بخصال عشر اولها طيب المولد وثانيها
حسن ايمانهم بالله وثالثها حب الله عز وجل لهم ورابعها الفسحة في قبورهم
وخامسها النور على الصراط بين اعينهم وسادسها نزع الفقر من بين اعينهم و
غنى قلوبهم وسابعها المقت من الله عز وجل لاعدائهم وثامنها الامن من الجذام
والبلي وتاسعها انحطاط الذنوب والسيئات عنهم وعاشرها هم معي في الجنة وانا معهم
كانت لامير المؤمنين عم من رسول الله صلعم عشر خصال قال امير المؤمنين عم كان لي
من رسول الله صلعم عشر خصال ما احب ان لي باحديهن ما طلعت عليه الشمس قال
انت اخي في الدنيا والاخرة واقرب الخلايق مني في الموقف وانت الوزير والوصي
والخليفة في الاهل والمال وانت آخذ لوائي في الدنيا والاخرة ووليك وليي و
عدوك عدوي وعدوي عدو الله وقال النبي صلى الله عليه وآله عشر اشياء تورث
النسيان الحجامة على النقرة واكل سور الفار واكل التفاح الحامض والقاء القملة

الجيوة والبول في الماء الراكد واكل الكمثرى والاكل على الجنابة والعبث بالذكر وقراءة الواح القبور واكل ما لم يذكر اسم الله عز وجل عليه وعشرة اشياء تورث الغم لبس السراويل من قيام والمشي بين الاغنام وقص شعر اللحية بالاسنان والقعود على عتبة الباب والاكل بالشمال ومسح الوجه بالاذيال والمشي على قشور البيض واللعب بالحصا والاستنجاء باليمين والمشي بالفرده وقال النبي صلى الله عليه وآله عشرة اشياء تورث الفرح والنجاة من الغم قراءة يس وتقليم الاظفار وحلق العانة والاغتسال والركوب على الفرس والسواك ومؤنة الاخوان وتمشيط اللحية عند الغسل والوضوء سأل رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل عم هل تنزل الى الارض من بعدي قال نعم يا رسول الله انزل الى الارض من بعدك عشر مرات وارفع عشر جواهر من وجه الارض قال عم ما هذه الجواهر فقال الاول انزل الى الارض وارفع البركة منها والثاني ارفع منها الرحمة والثالث ارفع منها الحياء من عيون النساء والرابع ارفع الحمية من رؤس الرجال والخامس ارفع العدل من قلوب السلاطين والسادس ارفع الصلات من قلوب الاصدقاء السابع ارفع السخاوة من قلوب الاغنياء الثامن ارفع الصبر عن الفقراء التاسع ارفع الحكمة من قلوب الحكماء العاشر ارفع الايمان من قلوب المؤمنين وسئل النبي صلى الله عليه وآله ما لنا ندعوا الله فلا يستجيب دعاءنا وقال تعالى ادعوني استجب لكم فاجاب عليه السلام وقال ان قلوبكم ماتت بعشرة اشياء اولها انكم عرفتم الله فلم تؤدوا طاعته والثانية انكم قراتم القرآن فلم تعملوا به والثالثة ادعيتم محبة الرسول وبغضتم اولاده والرابعة ادعيتم عداوة الشيطان واقتفيتم والخامسة ادعيتم محبة الجنة فلم تعملوا لها والسادسة ادعيتم مخافة النار ورميتم ابدانكم فيها والسابعة اشتغلتم بعيوب الناس عن عيوب انفسكم والثامنة ادعيتم بغض الدنيا وجمعتموها والتاسعة اقررتم بالموت فلا تستعدوا له والعاشرة

ط الاظفار تا خنها

دفنتم

دفنتم موتاكم فلم تعتبروا بهم فلهذا لا استجاب دعاؤكم وعن ابرهيم بن ادهم في اسواق البصرة فاجتمع الناس عليه فقالوا يا ابا اسحق ان الله تعالى يقول في كتابه ادعوني استجب لكم فكنا ندعوه فلم يستجب لنا دعاءنا فقال يا اهل البصرة لانه اماتت قلوبكم في عشرة اشياء فقالوا ما هي يا ابا اسحق فقال اولها عرفتم الله فلم تؤدوا حقه الى آخر الحديث وقال النبي صلى الله عليه وآله الاحتكار في عشرة اشياء البر والشعير والتمر والزبيب والذرة والسمن والعسل والجبن والجوز والزيت وقال النبي صلى الله عليه وآله الشريعة اقوالي والطريقة افعالي والحقيقة احوالي والمعرفة راس عقلي والعلم سلاحي والتوكل ردائي والقناعة كنزي والصدق منزلي واليقين ماواي والفقر فخري وبه افتخر على سائر الانبياء والمرسلين الفصل الرابع مما ورد عن امير المؤمنين علي عليه السلام ينبغي ان يكون الاختلاف الى الابواب لعشرة اوجه روي عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلام كانت الحكماء فيما مضى من الدهر تقول ينبغي ان يكون الاختلاف الى الابواب لعشرة اوجه اولها بيت الله عز وجل لقضاء نسكه والقيام بحقه واداء فرضه والثاني ابواب الملوك الذين طاعتهم متصلة بطاعة الله عز وجل وحقهم واجب ونفعهم عظيم وضررهم شديد والثالث ابواب العلماء الذين يستفاد منهم علم الدين والدنيا والرابع ابواب اهل الجود والعطاء والبذل الذين ينفقون اموالهم التماس الحمد ورجاء الآخرة والخامس ابواب السفهاء الذين يحتاج اليهم في الحوادث ويفزع اليهم في الحوائج والسادس ابواب من يتقرب اليه من الاشراف لالتماس الهبة والمروة والحاجة والسابع ابواب من يرتجى عندهم النفع في الراي والمشورة وتقوية الحزم واخذ الاهبة لما يحتاج اليه والثامن ابواب الاعداء الذين تسكن بالمداراة غوائلهم وتدفع الحيل والرفق واللطف والزيارة عداوتهم والعاشر ابواب من ينتفع بغشيانهم المؤدب الذين يستفاد منهم حسن الادب ويونس بمحادثتهم وعن علي عليه السلام قال ان الله تعالى خلق العقل

من نور يكونون مخزونون في سابق علمه لم يطلع عليه ملك مقرب فجعل العلم نفسه
والفهم روحه والوافر قلبه والرحمة ذهنه والزهد راسه والحلم وجهه والحيا عينه
والحكمة لسانه والخير سمعه والغيرة بصره ثم قواه لعشرة اشيا بالخوف والرجا
والايمان واليقين والصدق والسكينة والفتوة والقنوع والرضا والتسليم ق
قال امير المومنين علي عم عشرة يفتنون انفسهم وغيرهم ذو العلم القليل يتكلف ان يعلم
الناس كثيرا والرجل الحكيم ذو العلم الكثير ليس بذي فطنة والذي يطلب ما لا يدرك
ولا ينبغي له والكاد غير المتيد والمتيد الذي ليس معه له مع تودته علم وعالم
ليس بمريد للصلاح ومريد للصلاح ليس بعالم وعالم يحب الدنيا والرحيم بالناس
يبخل بما عنده وطالب العلم يجادل فيه من هو اعلم منه فاذا علمه لم يقبل منه عشرة اشيا
بعضها اشد من بعض روى عن ابي جعفر عم قال بينا امير المومنين عم في الرحبة والناس
عليه متراكمون فمن بين مستفت ومن بين مستعدي اذ قام اليه رجل فقال السلام عليك
يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته فنظر اليه امير المومنين عم بعينيه هاتيك العظيمتين
ثم قال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من انت قال انا رجل من رعيتك واهل
بلادك فقال ما انت من رعيتي ومن اهل بلادي ولو سلمت علي يوما واحدا ما خفيت
علي فقال الامان يا امير المومنين فقال عم هل احدثت في مصري هذا حدثا مذ دخلته
قال لا قال فلعلك من رجال الحرب قال نعم قال اذا وضعت الحرب اوزارها فلا
باس قال انا رجل بعثني اليك معوية متغفلا لك اسالك عن شي بعث فيه ابن الاصفر
وقال له ان كنت احق بهذا الامر والخليفة بعد محمد صلعم فاجبني عما اسالك فانك اذا فعلت
ذلك اتبعتك وبعثت اليك الجايزة فلم يكن عنده جوابه فقد اقلقه ذلك فبعثني
اليك لاسالك عنها فقال امير المومنين عم قاتل الله ابن آكلة الاكباد ما اضله واعماه
ومن معه والله لقد اعتق جارية فما احسن ان يتزوج بها حكم الله بيني وبين هذه الامة

قطعوا

قطعوا رحمي واضاعوا ايامي ودفعوا حقي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على جميع
منازعتي علي بالحسن والحسين ومحمد فاحضروا فقال يا شامي هذان ابنا رسول الله صلعم وهذا
ابني فسل ايهما احببت فقال اسأل هذا ذا الوفرة يعني الحسن عم وكان صبيا فقال له الحسن عم
سلني عما بدا لك فقال الشامي كم بين الحق والباطل وكم بين السما والارض وكم بين
المشرق والمغرب وما قوس قزح وما العين التي تاوي اليها ارواح المشركين وما العين التي
تاوي اليها ارواح المومنين وما المونث وما عشرة اشيا بعضها اشد من بعض فقال الحسن عم
بين الحق والباطل اربع اصابع فما رايته بعينك فهو الحق وما رايته باذنيك باطلا كثيرا
قال الشامي صدقت قال وبين السما والارض دعوة المظلوم ومد البصر فمن قال لك غير هذا
فكذبه قال صدقت يا ابن رسول الله قال وبين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس تنظر
اليها حين تغيب من مغربها قال الشامي صدقت فما قوس قزح قال ويحك لا تقل
قوس قزح فان قزح اسم شيطان هو قوس الله وعلامة الخصب وامان لاهل الارض من
الغرق واما العين التي تاوي اليها ارواح المشركين فهي عين يقال لها برهوت واما العين
التي تاوي اليها ارواح المومنين فهي عين يقال لها سلمى واما المونث فهو الذي لا يدري
اذكر هو ام انثى فانه ينتظر به فان كان ذكرا احتلم وان كان انثى حاضت وبدا ثدياها
قيل له بل على الحايط فان اصاب بوله الحايط فهو ذكر وان انتكص بوله كما ينتكص بول
البعير فهي امراة واما عشرة بعضها اشد من بعض فاشد شي خلقه الله الحجر واشد
من الحجر الحديد الذي يقطع به الحجر واشد من الحديد النار تذيب الحديد واشد من النار
الما يطفي النار واشد من الما السحاب يحمل الما واشد من السحاب الريح تحمل السحاب
واشد من الريح الملك الذي يرسلها واشد من الملك ملك الموت الذي يميت الملك
واشد من ملك الموت الموت واشد من الموت امر الله رب العالمين فقال الشامي صدقت
اشهد انك ابن رسول الله وان عليا اولى بالامر من معوية ثم كتب هذه الجوابات وذهب

حايط ديوار

بها الى معوية فبعثها معوية الى ابن الاصفر فكتب اليه ابن الاصفر يا معوية لم تكلمني
بغير كلامك وتجيبني بغير جوابك اقسم بالمسيح ما هذا جوابك وما هو الا من معدن
النبوة وموضع الرسالة واما انا فلو سالتني درهما ما اعطيتك وقال علي عليه السلام
العلم خير ميراث والعقل خير موهوب والادب خير حرفة والتقوى خير زاد
والعبادة اربح بضاعة والعمل الصالح خير قايد وحسن الخلق خير قرين والحلم
خير وزير والقناعة افضل غنى والتوفيق خير عون ويروى عن علي عم انه كان ينشد
هذه الابيات ان المكارم اخلاق مطهرة • فالعقل اولها والدين ثانيها • والحلم
ثالثها والعلم رابعها • والجود خامسها والعرف سادسها • والبر سابعها والصبر ثامنها •
والشكر تاسعها واللين عاشرها • والعين تعلم من عيني محدثها • ان كان من حزبها
او من اعاديها • والنفس تعلم اني لا اصدقها • ولست ارشد الا حين اعصيها •

الفصل الخامس مما ورد من الامام ابو جعفر محمد الباقر عم روى عن زرارة بن اعين
عن ابي جعفر عم قال فرض الله عز وجل الصلوة وسن رسول الله صم على عشرة اوجه
صلوة الحضر وصلوة السفر وصلوة الخوف على ثلثة اوجه وصلوة الكسوف للشمس
والقمر وصلوة العيدين وصلوة الاستسقا والصلوة على الميت في الشيعة عشر خصال
عن عمرو بن ابي المقدام عن ابيه قال قال ابو جعفر عم يا ابا المقدام انما شيعة علي عم
الشاحبون الناحلون الذابلون ذابلة شفاههم خميصة بطونهم متغيرة الوانهم مصفرة
وجوههم اذا جنهم الليل اتخذوا الارض فراشا واستقبلوا الارض بجباههم كثير سجودهم
كثيرة دموعهم كثير دعاؤهم كثير بكاؤهم يفرح الناس وهم محزونون وعن ابي جعفر
عليه السلام قال لعن رسول الله صم في الخمر عشرة غارسها وحارسها وعاصرها وشاربها
وساقيها وحاملها والمحمولة اليه وبايعها ومشتريها بني الاسلام على عشرة اسهم
على شهادة ان لا اله الا الله وهي الملة والصلوة وان محمدا رسول الله وهي الفريضة

في الليلة

في الليلة واليوم والصوم وهي الجنة والزكوة وهي الطهر والحج وهو الشريعة والجهاد
وهو العز والامر بالمعروف وهو الوفاء والنهي عن المنكر وهو الحجة والجماعة وهي الالفة والعصمة
وهي الطاعة وعن الفضل بن يسار عن ابي جعفر عم قال عشر من لقي الله عز وجل بهن دخل الجنة
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والاقرار بما جاء به من عند الله عز وجل واقام
الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت والولاية لاولياء الله والبراءة
من اعداء الله واجتناب كل مسكر الازلام التي كانت اهل الجاهلية يستقسمون بها
عشرة عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام انه قال الميتة والدم ولحم الخنزير معروف
وما اهل لغير الله به يعني ما ذبح للاصنام واما المنخنقة فان المجوس كانوا لا ياكلون الذبايح
وياكلون الميتة وكانوا يخنقون البقر والغنم واذا انخنقت وماتت اكلوها والمتردية
كانوا يشدون اعينها ويلقونها من السطح فاذا ماتت اكلوها والنطيحة كانوا يناطحون
بالكباش فاذا ماتت احدها اكلوه وما اكل السبع الا ما ذكيتم فكانوا ياكلون ما يقتله الذيب
والاسد فحرم الله تعالى ذلك وما ذبح على النصب كانوا يذبحون لبيوت النيران وقريش
كانوا يعبدون الشجر والصخر فيذبحون لها وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق
قال كانوا يعمدون الى الجزور فيجزونه عشرة اجزاء ثم يجتمعون عليه فيخرجون السهام
فيدفعونها الى رجل وهي عشرة سبعة لها انصباء وثلاثة لا انصباء لها فالتي
لها انصباء الفذ والتوام والمسبل والنافس والحلس والرقيب والمعلى فالفذ له سهم
والتوام له سهمان والمسبل له ثلاثة اسهم والنافس له اربعة اسهم والحلس له خمسة
اسهم والرقيب له ستة اسهم والمعلى له سبعة اسهم والتي لا انصباء لها السفيح
والمنيح والوغد وثمن الجزور على من لم يخرج له من الانصباء شي وهو القمار فحرمه
الله تعالى **الفصل السادس** مما ورد عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليهما السلام لا يطيقون عشرة في عشرة خصال عن يحيى بن عمران الحلبي

نقطه سنج و زردان
کارد کو کنده و مثال آن
جوز و زرشک

قال سمعت ابا عبد الله عم يقول لا يطمعن ذو الكبر في الثناء الحسن ولا المستهزئ بالناس في
صدق المودة ولا القليل الفقه في القضاء ولا المغتاب في السلامة ولا الحسود في راحة
القلب ولا المعاقب على الذنب الصغير في السودد ولا القليل التجربة المعجب برأيه في رياسة **وعن**
ابي عبد الله عم قال عشرة مواضع لا يصلى فيها الطين والماء والحمام والقبور ومسان الطريق وقرى النمل ومعاطن
الابل ومجاري الماء والسبخة والثلج ووادي ضجنان **وعن** ابي عبد الله عم قال لا يؤكل من
الشاة عشرة اشياء الفرث والدم والطحال والنخاع والغدد والقضيب والانثيين و
الرحم والحياء والاوداج او قال العروق **وعن** ابي عبد الله ع عشرة اشياء من الميتة
ذكية العظم والشعر والصوف والريش والقرن والحافر والبيض والانفحة واللبن
والسن **وقال** ابو عبد الله عليه السلام يحرم من الاماء **عشرة** لا يجمع بين الام والبنت
ولا بين الاختين ولا امتك وهي اختك من الرضاعة ولا امتك وهي حامل
من غيرك حتى تضع ولا امتك ولها زوج ولا امتك وهي حامل من غيرك حتى تضع
ولا امتك ولها زوج ولا امتك وهي عمتك من الرضاعة ولا امتك وهي خالتك
من الرضاعة ولا امتك وهي حائض حتى تطهر ولا امتك وهي رضيعتك ولا امتك
ولك فيها شريك **روي** عن ابي عبد الله عليه السلام قال النشوة على عشرة اجزاء في
المشي والركوب والارتماس في الماء والنظر في الخضرة والاكل والشرب والنظر الى المرأة الحسناء
والجماع والسواك ومحادثة الرجال **عشرة** كلمات عظات عن ابان بن عثمان عن ابي
عبد الله عليه السلام قال جاء اليه رجل فقال له بابي انت وامي عظني موعظة فقال عم
ان كان الله تبارك وتعالى قد تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا وان كان الرزق مقسوما
فالحرص لماذا وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا وان كان الخلف من الله حقا فالبخل
لماذا وان كان العقوبة من الله النار فالمعصية وان كان الموت حقا فالفرح لماذا
وان كان العرض على الله حقا فالعجب لماذا وان كان كل شيء بقضاء وقدر فالحزن لماذا وان

والمآرم

كانت

كانت الدنيا فانية فالطمأنينة اليها لماذا **وقال** ابو عبد الله عليه السلام المكارم عشر فان
استطعت ان تكون فيك فلتكن فانها تكون في الرجل ولا تكون في ولده وتكون في ولده
ولا تكون في ابيه وتكون في العبد ولا تكون في الحر صدق مع الناس وصدق اللسان
واداء الامانة وصلة الرحم واقراء الضيف واطعام السائل والمكافات على الصنائع و
التذمم للجار والتذمم للصاحب وراسهن الحياء **وعن** ابي عبد الله عليه السلام قال
ان الله تبارك وتعالى خص رسوله بمكارم الاخلاق فامتحنوا انفسكم فان كانت فيكم
فاحمدوا الله عز وجل وارغبوا اليه في الزيادة منه فذكرها عشرة اليقين والقناعة
والصبر والشكر والرضا وحسن الخلق والسخاء والغيرة والشجاعة والمروة
وعن ابي عبد الله عليه السلام قال كلوا البطيخ فان فيه عشر خصال وهو شحمة الارض
لا داء فيه ولا غائلة وهو طعام وهو شراب وهو فاكهة وهو ريحان وهو اشنان وهو
ادم ويزيد في الباه ويغسل المثانة ويدر البول **الفصل التاسع** في وصف نبي الامي العربي
التهامي الهاشمي محمد بن عبد الله الداعي الى الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو خاتم
النبيين وسيد المرسلين امه آمنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب
بن مرة وقالت ام معبد كان النبي صلى الله عليه وآله ظاهر الوضاءة ابلج الوجه حسن
الخلق لم تعبه نحلة ولم تزر به صقلة وسيم قسيم في عينيه دعج وفي اشفاره
ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البهاء اجمل الناس وابهاه من بعيد واحسنه
من قريب حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كان منطقه خرزات نظم يتحدرن ربعة
لا بائن من طول ولا تقتحمه عين من قصر غصن بين غصنين **وقال** علي عم كان رسول الله صلى الله عليه وآله
حسن الصدر له شعرات من لبته الى سرته تجري كالقضيب ليس في بطنه ولا صدره
شعر غيرها طويل الزندين شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف اذا مشى كانما يمشي
في صبب اذا التفت التفت معا بين كتفيه خاتم النبوة مثل بيضة حمامة لونه كلون

اشفاره وطف وفي صوته
صهل وفي عنقه سطع
وفي لحيته كثاثة صح
ازج اقرن

جسده وعرقه كاللؤلؤ وريحه كالمسك الاذفر وريقه كالسكر والزبد وخلقه خلق
اهل الجنة كريما سخيا متواضعا محتملا رحيما بارا لطيفا شكورا صبورا شاهدا
مبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا شفيعا للمذنبين يوم القيمة
صلى الله وآله **فلما** دنا زمانه واقترب خروجه الهم الله جده عبد المطلب ليزوج ابنه
عبد الله ابي رسول الله فاخذ بيده فذهب به الى وهب بن عبد مناف ليزوجه ابنته
آمنة فمر به على امراة من بني اسد يقال لها ام قتال بنت نوفل بن اسد بن عبد العزى
وهي اخت ورقة بن نوفل فقالت له حين نظرت الى جبهته ورأت نور رسول الله صلعم
في جبهته اين تذهب يا عبد الله لك عندي مائة من الابل بان توقع علي الآن قال انا
مع ابي لا استطيع خلافه فخرج به عبد المطلب حتى اتى وهب ووهب يومئذ سيد
بني زهرة فزوجه آمنة فزعموا انه دخل حين ملكها مكانه فوقع عليها فحملت
بمحمد صلعم ثم خرج من عندها فاتى المراة التي عرضت عليه ما عرضت فقال لها ما لك
لا تعرضين علي اليوم ما كنت عرضت علي الامس فقالت له فارقك النور الذي كان
معك بالامس فليس لي بك اليوم من حاجة وقد كانت تسمع من اخيها ورقة وكان
تنصر واتبع من الكتب حتى ادرك فيما طلب من ذلك انه كاين لهذه الامة نبي من بني
اسمعيل ثم قالت ام قتال اخت ورقة عليك بآل زهرة حيث كانوا وآمنة التي حملت
غلاما بزين المهتدين يرى عليه ويغلب كل نكير وعاما ويمنع كل محصنة حرب
اذا ما كان صاحبها هماما نبيا مرسلا يوحى اليه يسود الناس مهتديا اماما تنفى
به البطاح وحافتاه اذا ما كان نفرا وظلاما فيهدي اهل مكة اهل كفر
ويفرض بعد ذلكم الصياما ثم لم يلبث عبد الله ان هلك وام رسول الله حامل به
وقال الواقدي في روايته كانت في وقت حمل آمنة عشر عجايب وفي وقت ولادته
عشر اخرى اما التي في وقت الحمل فاولها ان اصنام الدنيا اصبحت كلها منكوسة

وثانيها عرش ابليس اصبح منكوسا وثالثها ان ابليس غرق في البحر اربعين يوما ورابعها
ان كل دابة لقريش نطقت تلك الليلة فقالت حملت آمنة محمدا ورب الكعبة وخامسها
انه لم يبق كاهنة في قريش ولا في العرب الا حجبت عن صاحبها وانتزع علم الكهانة
عنها وسادسها انه لم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا وسابعها
انه لم يبق ملك من ملوك الدنيا الا اصبح اخرس لا ينطق يومه ذلك وثامنها انه مر وحش
المشرق الى وحش المغرب بالبشارة وكذلك اهل البحر بشر بعضها بعضا بمحمد صلعم
وتاسعها ان آمنة كانت تحدث انها اتيت حين حملت برسول الله صلعم فقيل لها
انك حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع على الارض فقولي اعيذه بالواحد من شر كل
حاسد ثم سميه محمدا وعاشرها ان آمنة رأت حين حملت به انه خرج منها
نور رأت قصور بصرى بارض الشام ولم تر من حمل قط اخف ولا ايسر منه **واما**
العشرة التي كانت في وقت الولادة فاولها ان آمنة ام رسول الله صلعم قالت لقد
اخذني ما يأخذ النساء من الطلق ولم يعلم بذلك احد من قومي واني لوحيدة في المنزل اذ
سمعت وجبة عظيمة فهالني ذلك فرأيت كأن جناح طير ابيض مسح فؤادي
فذهب عني الروع وكل وجع اجده فهذه اول عجيبة وثانيها اني التفت فاذا انا
بشربة بيضاء ظننتها لبنا وكنت عطشى فتناولتها وشربتها فاضاء مني نور
عالي ثم رأيت نسوة كالنخيل طوالا كانهن من بنات عبد مناف يحدقن بي فقلت
واغوثاه من اين علمن بي هؤلاء واذا بديباج ابيض قد مد بين السماء والارض
واذا قايل يقول خذوه عن اعين الناس وثالثها اني رأيت قطعة من الطير قد
اقبلت من حيث لا اشعر حتى غطت حجري مناقيرها من الزمرد واجنحتها من
الياقوت وكشف عن بصري فرأيت تلك الساعة مشارق الارض ومغاربها فرأيت
ثلاثة اعلام مضروبات علم في المشرق وعلم في المغرب وعلم في ظهر الكعبة فاخذني المخاض

فولدت محمداً صلى الله عليه وآله وسلم **ورابعها** انه لما خرج من بطني نظرت اليه
فاذا انا به ساجداً قد رفع اصبعه الى السماء كالمبتهل المتضرع **وخامسها** اني رأيت
سحابة قد اقبلت حتى غشيته وسمعت منها منادياً ينادي طوفوا بمحمد شرق
الارض وغربها وادخلوا البحار كلها ليعرف باسمه ونعته وصفته ثم تجلت عنه
في اسرع من طرفة عين فاذا انا به مدرجاً في ديباج ابيض وتحته حريرة خضراء قد
قبض على ثلاثة مفاتيح من اللؤلؤ الرطب فاذا قايل قبض محمد على مفتاح النصر ومفتاح
الدولة ومفتاح النبوة وسادسها اني رأيت سحابة اخرى قد اقبلت اعظم من الاولى
غشيته فسمعت منها منادياً ينادي اعرضوه على روحاني الجن والطير والسباع و
اعطوه صفاء آدم ورقة نوح ولسان اسمعيل وجمال يوسف وصوت داود وصبر
ايوب وزهد عيسى وكرم يحيى صلوات الله عليه وعليهم اجمعين ثم تجلت عنه في
اسرع من طرفة عين فاذا انا به قد قبض على حريرة خضراء مطوية ينبع من تلك الحريرة
ماء معين واذا قايل يقول بخ بخ قبض محمد صلى الله عليه وآله على الدنيا لا يبقى احد
من اهلها الا يدخل في دينه انشاء الله وسابعها اني رأيت ثلاثة نفر ظننت ان
الشمس تطلع من خلال وجوههم في يد احدهم ابريق من فضة تفوح منه ريح المسك
وفي يد الثاني طست من زبرجد خضراء وفي يد الثالث حريرة بيضاء مطوية
فنشرها فاخرج منها خاتماً تحار منه ابصار الناظرين ثم حمل ابني فناوله صاحب الطست
فغسله بذلك الماء من الابريق سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ختماً واحداً
ولفه في الحريرة وعقده عليه كالبدر تسطع ريحه كالمسك ثم مضوا فلم ارهم بعد ذلك وثامنها
ما رأى عبد المطلب قال الواقدي في روايته قال عبد المطلب كنت تلك الليلة في
الكعبة فلما انتصف الليل اذا انا بالبيت الحرام قد استهل بجوانبه الاربعة وخر
ساجداً في مقام ابرهيم ثم استوى قائماً اسمع تكبيراً عجيباً ينادي الله اكبر الله اكبر

ربي المصطفى المطهر من انجاس المشركين **وتاسعها** قال عبد المطلب ثم رأيت
الاصنام قد انقلبت كما ينقلب الثوب وانكب هبل على وجهه وسمعت منادياً ينادي الا
ان آمنة قد ولدت محمداً صلعم فانطلقت فاذا انا بآمنة قد اغلقت على نفسها ليس بها اثر
النفاس والولادة فدققت الباب ففتحت فقلت هلمي بمحمد انظر اليه قالت حيل بينك
وبينه ان تراه قلت ولم ذلك قالت لانه اتاني آت ساعة ولادته فقال يا آمنة انظري ان
لا تخرجي هذا الغلام الى احد من ولد آدم حتى تاتي عليه من مولده ثلاثة ايام فسل عبد
المطلب سيفه وقال لتخرجنه او لاقتلنك قالت شانك واياه وهو في ذلك البيت
قال عبد المطلب فلما هممت ان الج خرج الي شخص شاهراً سيفه وقال لي ارجع ثكلتك
امك قلت انظر الى ابني محمد قال ارجع وراءك فلا سبيل لاحد من ولد آدم الى رؤيته
حتى تنقضي عنه زيارة الملائكة وعاشرها ان عبد المطلب خرج مبادراً ليخبر قريشاً
ذلك فاخذ الله لسانه فلم ينطق بهذه الكلمة وحده سبعة ايام قال فلما مضت
من ولادة رسول الله صلعم ثلاثة ايام ارسلت آمنة الى عبد المطلب ان ايت فانظر الى
ولدك فاتاه فنظر **وروى** في قصص الانبيا عن محمد بن اسحق قال ولد رسول الله صلعم
عام الفيل لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول هذا ما روته العامة واما
ما روته الخاصة وهو الصحيح المروي عن ائمة الهدى صلوات الله عليهم قالوا
من صام اليوم السابع عشر من شهر ربيع الاول وهو مولد سيدنا رسول الله صلعم كتب الله
له صيام سنة **وقال** الشيخ المفيد محمد بن النعمان رضي الله عنه في تاريخ الائمة عليهم السلم
في اليوم السابع عشر من شهر ربيع الاول كان مولد سيدنا رسول الله صلعم عند طلوع
الفجر من يوم الجمعة في عام الفيل وهو يوم شريف عظيم البركة ولم يزل الصالحون
من آل محمد عليهم السلام على قديم الاوقات يعظمونه ويعرفون حقه ويرعون حرمته
ويتطوعون بصيامه وذكر الحديث السابق ثم قال ويستحب فيه الصدقة وزيارة

المشاهد والتطوع بالخيرات وادخال السرور على اهله روى في قصص الانبياء حديث
المعراج وهو حديث طويل نقلت منه محل الحاجة قال الله تعالى يا محمد سل تعط فقال
النبي صلعم ربنا ولا تحمل علينا اصرا شدة وجهدا فتحرم علينا بركة وتنقصنا الطيبات
كما حملته على الذين من قبلنا قال الله قد رفعت الاصر والشدة عن امتك قوله وما
جعل عليكم في الدين من حرج وقوله يريد الله بكم اليسر الآية فكان الاصر
على بني اسرائيل في عشرة اشياء الاول اذا اذنبوا ذنبا يحرم عليهم طعاما طيبا كما قال
الله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات ما احلت لهم الآية الثاني كان
لهم خمسون صلوة والثالث كان الزكوة عليهم ربع المال والرابع كانوا اذا اصابهم
حدث من جنابة او حيض او نفاس ولا يجدون الماء يبقون نجسا قذرا ولا يطهرهم
غير الماء والخامس كان عليهم فريضة ان يصلوا في المسجد ولا يجوز لهم ان يصلوا
في غير المساجد والسادس كانوا في صيامهم اذا صلوا العتمة او ناموا يحرم عليهم
الطعام والشراب الى الليل القابل والسابع كان عليهم حراما الجماع بعد صلوة العتمة
او النوم والثامن كان قبول صدقاتهم بالقربان مع الفضيحة اذا تصدقوا ينبغي ان
قبله الله تجي نار وتحرق بعضه ثم تاكل بقية المساكين فان لم يقبله الله لا تجي
النار فيفتضح صاحبه والتاسع كانوا اذا اصاب ثيابهم قذر كان عليهم القطع ولا
يجوز لهم الغسل والعاشر كان ذنبهم ايضا مع الفضيحة كانوا اذا ذنبوا ذنبا بالليل
فاذا اصبحوا كان مكتوبا على ابوابهم فافتضحوا فكانت هذه الاشياء العشرة
اصرا على بني اسرائيل فرفع الله هذه العشرة عن هذه الامة بدعوة النبي صلعم وزادهم
عشرة بعدد تلك العشرة المتقدمة بفضله لما دعا النبي صلى الله عليه وآله فقال
ربنا ولا تحمل علينا اصرا الآية فقال الله يا محمد لا احرم على امتك الطيبات بذنوبهم
كما حرمت على بني اسرائيل لاجل دعوتك وما حرمت على بني اسرائيل فقد احللته لامتك

بفضلي

بفضلي فذلك قوله تعالى الذين يتبعون الرسول الى قوله الخبائث يا محمد لا امر امتك
بخمسين صلوة كما امرت بني اسرائيل لاجل دعوتك واطهرهم من الجنابة والحيض
والنفاس بالتراب في التيمم بفضلي فذلك قوله تعالى وان كنتم مرضى الآية يا محمد لا افسد
صلوة امتك اذا صلوا في غير المساجد كما افسدت صلوة بني اسرائيل لاجل دعوتك
واجعل صلوتهم في غير المساجد بفضلي مقبولة فذلك قوله تعم ولله المشرق والمغرب
الآية وقال النبي صلعم جعلت لي الارض كلها مسجدا وطهورا يا محمد لا احرم على امتك
الطعام والشراب بعد صلوة العشاء والنوم وقبل صلوة العشاء كما حرمت على
بني اسرائيل لاجل دعوتك ورخصت لهم الاكل والشرب الى تبيين الصبح بفضلي
فذلك قوله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط
الاسود ورفعت ايضا الحساب عما تاكل امتك في شهر رمضان يا محمد لا احرم على امتك
الخلوة بعد صلوة العشاء كما حرمت على بني اسرائيل لاجل دعوتك ورخصت لهم الخلوة
الى تبيين الصبح بفضلي فذلك قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الى قوله فالآن
باشروهن الآية يا محمد لا اجعل صدقات امتك مع الفضيحة كما جعلت صدقات
بني اسرائيل لاجل دعوتك واخذ صدقاتهم اذا تصدقوا بيميني بفضلي فذلك قوله
تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات يا محمد لا اجعل طهارة
ثياب امتك اذا اصاب ثيابهم قذر القطع كما جعلت طهارة ثياب بني اسرائيل لاجل
دعوتك فانزل عليهم ماء طهورا ليطهرهم بفضله فذلك قوله تعم وانزلنا من
السماء ماء طهورا يا محمد لا افضح امتك بكتابة الذنوب على ابوابهم اذا اذنبوا كما فضحت
بني اسرائيل لاجلك واستر ذنوبهم من الملئكة والخلايق بفضلي وقال الله تعالى
يا محمد سل تعط فقال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به كما حملت على بني اسرائيل مثل تعجيل
العقوبة اذا اذنبوا وجعل توبتهم القتل وغير ذلك اي لا تجعل توبة امتي القتل ولا تعجل

عليهم العقوبة اذا اذنبوا فقال الله تعالى يا محمد لا اجعل توبة امتك القتل لاجل دعوتك
وجعلت توبتهم الندامة بفضلي ولا اعجلهم العقوبة لاجل دعوتك واعجلهم
الرحمة بفضلي فذلك قوله تعالى وربك الغفور ذو الرحمة يا محمد سل تعط فقال
واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فدعا بثلاث دعوات الاولى بالعفو
والثانية بالغفران والثالثة بالرحمة لانه اهلك الله قبل امته امما ثلاثا
احديهن بالخسف وهو قارون ومن تبعه قوله تعالى فخسفنا به الارض الآية
والاخرى بالمسخ وهم قوم داود وعيسى فذلك قوله تعالى وجعل منهم القردة والخنازير
والثالثة بالقذف والحجارة وهم قوم لوط قوله تعالى وامطرنا عليهم حجارة من
سجيل فخاف النبي صم هذه العقوبات على امته فقال اعف عنا من الخسف فقال
الله يا محمد لا اخسف ابدانهم الارض لاجل دعوتك واخسف ذنوبهم حتى لا يراها
الملئكة والادميون بفضلي فقال النبي صم واغفر لنا من المسخ فقال الله
لا امسخ ابدانهم ولا الحق لهم من الانسانية الى جنس آخر لاجل دعوتك وامسخ ذنوبهم
اي الحق لها حسنات بفضلي قوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فقال
النبي صم وارحمنا من القذف فقال الله لا امطر عليهم الحجارة لاجل دعوتك وامطر
رحمتي عليهم بفضلي فقال النبي صم فانصرنا على القوم الكافرين فقال الله انا ناصرك
وناصر امتك يا حبيبي فاعطى الله محمدا ما سأل وما لم يسأل لان الله تعالى قال اعني
امتك بالصلوة حتى يجمع في صلوتهم عبادات الملئكة من العرش الى الثرى اذا
كبروا اعطيتهم ثواب المكبرين واذا ركعوا اعطيتهم ثواب الراكعين واذا قاموا
اعطيتهم ثواب القائمين واذا قرءوا اعطيتهم ثواب القارئين واذا سجدوا اعطيتهم
ثواب الساجدين واذا سبحوا اعطيتهم ثواب المسبحين حتى تبلغ الى مرادك في امتك
وقال النبي صم اذا كان يوم القيمة يوضع للانبياء منابر ويوضع لي منبر ومنبري اقرب

الى العرش

الى العرش من منابرهم فتجلس الانبياء على منابرهم ولا اجلس على منبري لشغلي
بامتي فيقال اين النبي القرشي الابطحي التهامي صاحب التاج والناقة وصاحب الحوض
والشفاعة فتكلم في امتك فقال النبي صم فاقوم واسجد عند العرش الرحمن واقول يا رب
امتي امتي وذكر الحديث الى آخره الفصل الثامن في آداب الدعاء وهي عشرة الاول
ان يترصد لدعائه الاوقات الشريفة كيوم عرفة من السنة وشهر رمضان من الشهور
ويوم الجمعة من الاسبوع ووقت السحر من ساعات الليل قال الله تعالى وبالاسحار
هم يستغفرون ولقوله صم ينزل الله ملكا الى سماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث
الليل الاخير فيقول من يدعوني فاستجيب له ومن سألني ثلث الليل الاخير
فيقول من يدعوني فاستجيب له ومن سألني فاعطيه ومن يستغفرني فاغفر له
وقيل ان يعقوب عم انما قال سوف استغفر لكم ربي ليدعو في وقت السحر فقيل
انه قام وقت السحر واولاده يؤمنون خلفه فاوحى الله تعالى اني قد غفرت لهم و
جعلتهم انبياء الثاني ان يغتنم الاحوال الشريفة فقد قال ابواب السماء تفتح عند
زحف الصفوف في سبيل الله وعند نزول الغيث وعند اقامة الصلوة المكتوبة
فاغتنموا الدعاء فيها وقال مجاهد ان الصلوة جعلت في خير الساعات فعليكم
بالدعاء خلف الصلوات وقال النبي صلى الله عليه وآله الدعاء بين الاذان والاقامة
لا يرد وقال صم الصائم لا ترد دعوته وبالحقيقة يرجع شرف الاوقات الى شرف
الحالات ايضا اذ وقت السحر وقت صفاء القلب واخلاصه وفراغه من المشوش
ويوم عرفة ويوم الجمعة وقت اجتماع الهمم وتعاون القلوب على استدرار رحمة
الله فهذا احد اسباب شرف الاوقات سوى ما فيها من اسرار لا يطلع عليها البشر
وحالة السجود ايضا جدير بالاجابة لقول النبي صم اقرب ما يكون العبد من ربه
وهو ساجد فاكثروا فيه من الدعاء وروى ابن عباس عن النبي صم انه قال اني

نهيت ان اقرأ راكعا او ساجدا فاما الركوع فعظموا فيه الرب واما السجود فاجتهدوا
فيه بالدعاء فانه قمن ان يستجاب لكم الثالث ان يدعو مستقبل القبلة ويرفع يديه
بحيث يرى بياض ابطيه روى جابر بن عبد الله ان رسول الله صلعم اتى الموقف بعرفة
واستقبل القبلة ولم يزل يدعو حتى غربت الشمس وروى سلمان رضي الله عنه
قال رسول الله صلعم ان ربكم حيي كريم يستحيي من عبده اذا رفع يديه ان يردهما
صفرا وروى انس ان النبي صلعم كان يرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه في الدعاء ولا
يشير باصبعيه وقال ابو الدرداء ارفعوا هذه الايدي قبل ان تغل بالاغلال
ثم ينبغي ان يمسح بهما وجهه في آخر الدعاء روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان اذا مد يديه في الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه وقال ابن عباس كان
رسول الله صلعم اذا دعا ضم كفيه وجعل بطونهما مما يلي وجهه فهذه هيئات اليد
ولا يرفع بصره الى السماء قال النبي صلى الله عليه وآله لينتهين اقوام عن رفع ابصارهم
الى السماء عند الدعاء او لتخطفن ابصارهم الرابع خفض الصوت بين المخافتة
والجهر قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقد نهى رسول الله صلعم روي عنه
انه لما دخل المدينة مع اصحابه كبر وكبر الناس ورفعوا اصواتهم فقال النبي صلعم يا ايها الناس
ان الذي تدعون ليس باصم ولا غائب ان الذي تدعون بينكم وبين اعناق ركابكم ولقد
اثنى الله على نبيه زكريا حيث قال اذ نادى ربه نداء خفيا الخامس ان لا يتكلف السجع في
الدعاء فان حال الداعي ينبغي ان يكون حال متضرع والتكلف لا يناسبه قال صلعم
سيكون قوم يعتدون في الدعاء وقد قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا
يحب المعتدين قيل معناه التكلف للاسجاع والاولى ان لا يجاوز الدعوات المأثورة
فانه قد يعتدي في دعائه فيسأل ما لا تقتضيه المصلحة فما كل احد يحسن الدعاء ولذلك
روي عن معاذ ان العلماء يحتاج اليهم في الجنة اذ يقال لاهل الجنة تمنوا فلا يدرون

كيف

كيف يتمنون حتى يتعلمون من العلماء وقد قال النبي صلعم اياكم والسجع في الدعاء حسب احدكم
ان يقول اللهم اني اسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل وفي الخبر سيأتي اقوام
يعتدون في الدعاء والطهور وقال بعضهم ادع بلسان الذلة والافتقار لا بلسان
الفصاحة والانطلاق ويقال ان العلماء والابدال لا يزيد احدهم في الدعاء على
سبع كلمات فما دونها ويشهد له آخر سورة البقرة فان الله تعالى لم يخبر في
موضع من ادعية عباده اكثر من ذلك واعلم ان المراد بالسجع هو المتكلف من الكلام
فان ذلك لا يلائم الخشوع والذلة والخضوع والا ففي الادعية المأثورة عن النبي والائمة
صلوات الله عليهم كلمات متوازنة لكنها غير متكلفة فينبغي ان تقتصر على المأثور
من الدعوات او تلتمس بلسان التضرع من غير سجع وتكلف فالتضرع هو المحبوب عند
الله تعالى السادس التضرع والخشوع والرغبة والرهبة قال الله تعالى انهم كانوا يسارعون
في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وقال تضرعا وخفية وقال صلعم اذا احب الله عبدا
ابتلاه حتى يسمع تضرعه السابع ان يجزم بالدعاء ويوقن بالاجابة ويصدق رجاءه فيه
قال صلى الله عليه وآله لا يقل احدكم اذا دعا اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان
شئت فليجزم المسألة فانه لا مكره له وقال صلعم اذا دعا احدكم فليعظم الرغبة فان الله
تعالى لا يتعاظمه شيء وقال صلعم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله عز وجل لا
يستجيب دعاء من قلب غافل الثامن ان يلح في الدعاء ويكرره ثلاثا قال ابن مسعود كان
النبي صلعم اذا دعا دعا ثلاثا واذا سأل سأل ثلاثا وينبغي ان لا يستبطئ الاجابة لقوله صلعم
يستجاب لاحدكم ما لم يعجل فيقول دعوت فلم يستجب لي فاذا دعوت فاسأل الله
كثيرا فانك تدعو كريما وقال بعضهم اني اسأل الله منذ عشرين سنة حاجة وما اجابني
وانا ارجو الاجابة سألت الله ان يوفقني لترك ما لا يعنيني وقال النبي صلعم اذا سأل احدكم
ربه مسألة فعرف الاجابة فليقل الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ومن ابطأ عنه

من ذلك شيء فليقل الحمد لله على كل حال التاسع ان يفتتح الدعاء بذكر الله فلا يبدأ بالسؤال
قال سلمة بن الاكوع ما سمعت رسول الله صلعم يستفتح الدعاء الا استفتحه بقوله سبحان ربي
العلي الاعلى الوهاب قال سلمان الداراني من اراد ان يسال من الله حاجة فليبدأ
بالصلوة على النبي صلعم ثم يسال حاجته ثم يختم بالصلوة عليه فان الله يقبل الصلوتين و
هو اكرم من ان يدع ما بينهما وروي في الخبر عن رسول الله صلعم انه قال اذا سالتم الله
حاجة فابدءوا بالصلوة علي فان الله تعالى اكرم من ان يسال حاجتين فيقضي احديهما ويرد
الاخرى رواه ابو طالب المكي العاشر دعاء الاستسقاء وهو اعجب المطالب وهو الاصل في الاجابة
مثل التوبة ورد المظالم والاقبال على الله تعالى بكنه الهمة فذلك هو السبب القريب في
الاجابة روي ان الناس اصابهم قحط شديد على عهد موسى عليه السلام فخرج موسى ببني
اسرائيل يستسقي بهم فلم يسقوا ثم خرج ثلاث مرات فلم يسقوا فاوحى الله تعالى
الى موسى عليه السلام اني لا استجيب لك ولمن معك وفيكم نمام فقال موسى يا رب
ومن هو حتى نخرجه من بيننا فاوحى الله تعالى اليه يا موسى انهاكم عن النميمة واكون
نماما فقال موسى عليه السلام لبني اسرائيل توبوا باجمعكم عن النميمة فتابوا فارسل الله تعالى
عليهم الغيث وقدم هذا الخبر في الباب التاسع ومن الطف ما روي من مناجات برخ
الاسود الذي امر الله تعالى كليمه موسى عليه السلم ان يسأله ليستسقي لبني اسرائيل بعد ان قحطوا
سبع سنين وخرج موسى عم ليستسقي لهم في سبعين الفا فاوحى الله اليه كيف استجيب
لهم وقد اظلمت عليهم ذنوبهم وسرائرهم خبيثة يدعونني على غير يقين ويأمنون
مكري ارجع الى عبد من عبادي يقال له برخ يخرج حتى استجيب له فسال عنه موسى
عم فلم يعرف له شيء فبينما موسى عم ذات يوم يمشي في طريق فاذا بعبد اسود بين
عينيه تراب من اثر السجود في شملة قد عقدها على عنقه فعرفه موسى بنور الله تعالى
فسلم عليه فقال ما اسمك قال برخ فقال انت طلبتنا منذ حين اخرج استسق لنا فخرج

فقال

فقال في كلامه ما هذا من فعالك وما هذا من حلمك وما الذي بدا لك انقصت عليك
عيونك ام عاندت الرياح طاعتك ام نفد ما عندك ام اشتد غضبك على
المذنبين الست كنت غفارا قبل خلق الخاطئين خلقت الرحمة وامرت بالعطف
ام ترينا انك ممتنع ام تخشى الفوت فتعجل بالعقوبة فما برح برخ حتى خاضت بنو اسرائيل
بالقطر فلما رجع برخ استقبل موسى عم فقال كيف رأيت حين خاصمت ربي كيف انصفني
وقال سفيان الثوري بلغني ان بني اسرائيل قحطوا سبع سنين حتى اكلوا الميتة من المزابل واكلوا
الاطفال وكانوا كذلك يخرجون الى الجبال يبكون ويتضرعون فاوحى الله تعالى الى انبيائهم
لو مشيتم الي باقدامكم حتى تحفى ركبكم وتبلغ ايديكم الى عنان السماء وتكل السنتكم عن
الدعاء فاني لا اجيب لكم داعيا ولا ارحم لكم باكيا حتى تردوا المظالم الى اهلها ففعلوا
فمطروا من يومهم وقال مالك بن دينار اصابنا لنا في بني اسرائيل قحط فخرجوا مرارا فاوحى الله
الى نبيهم ان اخبرهم انكم تخرجون الي بابدان نجسة وترفعون الي اكفا قد سفكتم بها
الدماء وملأتم بطونكم من الحرام الآن قد اشتد غضبي عليكم ولن تزدادوا مني الا بعدا
وروينا انه قحط بنو اسرائيل على عهد موسى عم فخرجوا للاستسقاء سبعين مرة فلم يستجب لهم
فرقا موسى عم الطور ليلة وبكى وقال اللهم ان كان خلق جاهي عندك فاني اسألك
بجاه النبي الامي الذي وعدت ان تبعثه آخر الزمان ان تسقينا فاوحى الله اليه ان يا موسى
جاهك عندي لم يخلق وانك عندي لوجيها ولكن في ظهركم عبدا قد بارزني بالمعاصي منذ
اربعين سنة فان اخرجتموه من ظهركم سقيتكم فجعل موسى يتخلل الصفوف وينادي
ايها العبد العاصي بارزتنا اربعين سنة اخرج عنا فان الله تعالى لك منعنا ثم ان العاصي سمعه
فعرف انه المعني بذلك فقال في نفسه ما اصنع ان مكثت بينهم منعهم الله لاجلي وان خرجت
منهم عرفوني وافتضحت في بني اسرائيل ثم انه ادخل راسه في زيق قميصه فقال الهي
عصيتك بجهدي وتجرات عليك بجهلي وقد اتيتك تائبا نادما فاقبلني ولا تفضحني بين احد

فما استتم كلامه حتى جاءت غمامة بيضاء فطبقت الآفاق وترفقت بعزالى الماء فقال موسى
الهي انك سقيتنا ولم يخرج من بيننا احد فقال يا موسى ان الذي منعتكم من اجله سقيتكم
به فقال الهي فدلني عليه قال يا موسى اني سترت عليه في حال المعصية فكيف افضحه في حال
التوبة اني يا موسى ابغض النمامين واكون نماما وقال ابو الصديق الناجي خرج سليمان ع
يستسقي فمر بنملة ملقاة على ظهرها رافعة قوائمها الى السماء وهي تقول اللهم انا خلق
من خلقك ولا غنا بنا عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب غيرنا فقال سليمان ارجعوا فقد
سقيتم بدعوة غيركم وقال الاوزاعي خرج الناس يستسقون فقام فيهم بلال بن سعيد
فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر من حضر الستم مقرين بالاساءة فقالوا اللهم نعم فقال
اللهم انا سمعناك تقول ما على المحسنين من سبيل وقد اقررنا بالاساءة فهل تكون مغفرتك
الا لمثلنا اللهم اغفر لنا وارحمنا واسقنا ورفع يديه فرفعوا ايديهم فسقوا وقيل
لمالك بن دينار ادع لنا ربك فقال انكم تستبطئون المطر وانا استبطئ الحجارة وروى
ان عيسى بن مريم عليهما السلام خرج يستسقي فلما اضجروا قال لهم عيسى من اصاب منكم
ذنبا فليرجع فرجعوا كلهم فلم يبق في المفازة الا رجل واحد فقال له عيسى اما لك من
ذنب فقال والله ما علمت من شيء غير اني كنت ذات يوم اصلي فمرت امرأة فنظرت اليها
فلما جاوزت ادخلت اصبعي فنزعتها واتبعت بها المرأة قال عيسى قم فادع الله حتى اؤمن
على دعائك قال فدعا فتجللت السماء سحابا ثم صبت فسقوا وقال يحيى الغساني اصاب
الناس قحط على عهد داود ع فاختاروا ثلاثة من علمائهم فخرجوا حتى يستسقوا بهم فقال
احدهم اللهم انك انزلت في توراتك ان نعفو عمن ظلمنا اللهم انا قد ظلمنا فاعف عنا
وقال الثاني اللهم انك انزلت في توراتك ان نعتق رقابنا اللهم انا ارقاؤك فاعتقنا وقال
الثالث اللهم انك انزلت في توراتك ان لا نرد المساكين اذا وقفوا بابوابنا اللهم انا مساكين كنا
وقفنا ببابك فلا ترد دعائنا فسقوا وقال عطاء السلمي منعنا الغيث فخرجنا نستسقي فاذا نحن

يسعدون

يسعدون المجنون في المقابر فنظر الي فقال يا عطا هذا يوم النشور او بعثر من في القبور
فقلت لا ولكنا منعنا الغيث فخرجنا نستسقي فقال يا عطا بقلوب ارضية او بقلوب
سماوية فقلت بل بقلوب سماوية فقال هيهات يا عطا قل للمتبهرجين لا تتبهرجوا
فان الناقد بصير ثم رمق السماء بطرفه وقال الهي وسيدي لا تهلك بلادك بذنوب
عبادك ولكن بالمكنون من اسمائك وما وارت الحجب من آلائك الا ما سقيتنا ماء
غدقا تحيي به العباد وتروي به البلاد يا من هو على كل شيء قدير قال عطا فما استتم كلامه
حتى ارعدت السماء وابرقت وجاءت بمطر كافواه القرب فولى وهو يقول نعم الزاهدون
والعابدونا اذ لمولاهم اجاعوا البطونا اسهروا الاعين العليلة فانقضى ليلهم وهم ناحلو
شغلتهم عبادة الله حتى قيل في الناس ان فيهم جنونا الفصل التاسع فيما يقارن حال
الدعاء من الآداب فينبغي للداعي ان يعتمد على عشرة امور الاول التثبت بالدعاء وترك
الاستعجال فيه لما ورد في الوحي القديم ولا تمل من الدعاء فاني لا امل من الاجابة وروى
عبد العزيز الطويل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العبد اذا دعا لم يزل الله تبارك
وتعالى في حاجته ما لم يستعجل وعنه ع ان العبد اذا عجل فقام لحاجته يقول الله تبارك
وتعالى اما يعلم عبدي اني انا الله الذي اقضي الحوائج وفي رواية اذا استعجل العبد في صلوته
يقول الله سبحانه استعجل عبدي اتراه يظن ان حوائجه بيد غيري وفيما اوحى الله الى موسى ع
يا موسى عجل التوبة واخر الذنب وتأن في المكث بين يدي في الصلوة ولا ترج غيري اتخذني
جنة للشدائد وحصنا لملمات الامور الثاني الالحاح في الدعاء قال رسول الله ص ان
الله يحب السائل اللحوح وروى الوليد بن عقبة الهجري قال سمعت ابا جعفر عليه السلام
يقول والله لا يلح عبد مؤمن على الله في حاجته الا قضاها له وروى ابو الصباح عن ابي
عبد الله عليه السلام ان الله كره الحاح الناس بعضهم على بعض في المسألة واحب
ذلك لنفسه ان الله يحب ان يسأل ويطلب ما عنده الثالث تسمية الحاجة روى

ابو عبد الله الفراء عن الصادق عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد
العبد اذا دعا ولكنه يحب ان تبث اليه الحوائج وعن كعب الاحبار مكتوب في التورية
يا موسى من احبني لم ينسني ومن رجى معروفي الح في مسئلتي يا موسى اني لست بغافل عن
خلقي ولكن احب ان تسمع ملائكتي ضجيج الدعاء من عبادي وترى حفظتي تقرب بني
آدم الي بما انا مقويهم عليه ومسببه لهم الرابع الاسرار بالدعاء لبعده عن الرياء
ولقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية ولرواية اسمعيل بن همام عن ابي الحسن الرضا
عليه السلام قال دعوة العبد سرا دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية وفي
رواية اخرى دعوة تخفيها افضل من سبعين دعوة تظهرها وعن النبي صلعم ان
ربك يباهي الملائكة بثلاثة نفر رجل يصبح في ارض قفر فيؤذن ويقيم ثم يصلي فيقول
ربك عز وجل للملائكة انظروا الى عبدي يصلي ولا يراه احد غيري فينزل سبعون
الف ملك يصلون وراءه ويستغفرون له الى الغد من ذلك اليوم ورجل قام من الليل
يصلي وحده فسجد ونام وهو ساجد فيقول انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده
ساجد لي ورجل في زحف فيفر اصحابه وثبت هو يقاتل حتى قتل الخامس التعميم
في الدعاء روى ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله اذا دعا احدكم فليعمم فانه اوجب للدعاء السادس الاجتماع في الدعاء
قال الله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم وامر تعالى بالاجتماع للمباهلة
وروى ابو خالد قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما من رهط اربعين رجلا اجتمعوا
فدعوا الله في امر الا استجاب لهم فان لم يكونوا اربعين فاربعة يدعون الله عز وجل عشر مرات
الا استجاب الله لهم فان لم يكونوا اربعة فواحد يدعو الله اربعين مرة يستجيب الله
العزيز الجبار له وروى عبد الاعلى عنه عليه السلام ما اجتمع اربعة قط على امر فدعوا الله
الا تفرقوا عن اجابة والمؤمن شريك في الدعاء قال الله سبحانه قد اجيبت دعوتكما

وروى

وروى علي بن عقبة عن رجل عن ابي عبد الله عم قال كان ابي اذا حزنه امر جمع النساء والصبيان
ثم دعا وامنوا وروى السكوني عن ابي عبد الله عم قال الداعي والمؤمن شريكان السابع اظهار
الخشوع قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وفي دعائهم عليهم ولا يجمع منك الا التضرع
اليك وفيما اوحى الله الى موسى عم يا موسى كن اذا دعوتني خائفا مشفقا وجلا وعفر وجهك
في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يدي في القيام وناجني حين تناجيني بخشية
من قلب وجل واوحى الله الى عيسى عم اذل لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان
سروري ان تبصبص الي وكن في ذلك حيا ولا تكن ميتا واسمعني منك صوتا حزينا
وروى انه لما بعث الله موسى وهرون الى فرعون قال لهما لا يروعكما لباسه فان ناصيته
بيدي ولا يعجبكما ما متع به من زهرة الحيوة الدنيا وزينة المترفين فلو شئت زينتكما
بزينة يعرف فرعون حين يراها ان مقدرته تعجز عنها ولكني ارغب بكما عن ذلك فازوي
الدنيا عنكما وكذلك افعل باوليائي اني لاذودهم عن نعيمها كما يذود الراعي
غنمه عن مراتع الهلكة واني لاجنبهم سلوكها كما يجنب الراعي الشفيق ابله
عن موارد الغرة وما ذاك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالما موفرا
انما يتزين لي اوليائي بالذل والخشوع والخوف الذي ينبت في قلوبهم فيظهر من قلوبهم على
اجسادهم فهو شعارهم ودثارهم الذي يستشعرون ونجاتهم التي بها يفوزون و
درجاتهم التي لها يأملون ومجدهم الذي به يفخرون وسيماهم التي بها يعرفون فاذا لقيتهم
يا موسى فاخفض لهم جناحك والن لهم جانبك وذلل لهم قلبك ولسانك واعلم ان من اخاف لي
وليا فقد بارزني بالمحاربة ثم انا الثائر لهم يوم القيمة الثامن تقديم المدحة لله والثناء قبل
المسئلة روى الحارث بن المغيرة قال سمعت ابا عبد الله عم يقول اياكم اذا اراد احدكم ان يسأل
ربه شيئا من حوائج الدنيا حتى يبدأ بالثناء على الله عز وجل والمدحة له والصلوة على النبي صلعم
ثم يسأل الله حوائجه وقال ان رجلا دخل المسجد وصلى ركعتين ثم سأل الله عز وجل فقال رسول

الله ثم اجعل العبد ربه وجاء آخر فصلى ركعتين ثم اثنى على الله عز وجل وصلى على النبي صلى الله عليه
وآله فقال رسول الله صلعم سل تعطه وروى محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله عليه السلام
ان في كتاب امير المؤمنين عليه السلام ان المسألة بعد المدحة فاذا دعوت الله فمجده قال
قلت كيف نمجده قال تقول يا من هو اقرب الي من حبل الوريد يا من يحول بين المرء وقلبه
يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله شيء وروى معوية بن عمار عن الصادق عليه السلام
قال انما هي المدحة ثم الثناء ثم الاقرار بالذنب ثم المسألة انه والله ما خرج عبد من
ذنب الا بالاقرار وروى عيص بن ابي القسم قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا
طلب احدكم الحاجة فليثن على ربه وليمدحه فان الرجل منكم اذا طلب الحاجة من
السلطان هيأ من الكلام احسن ما يقدر عليه واذا طلبتم الحاجة فمجدوا الله العزيز
الجبار وامدحوه واثنوا عليه يقول يا اجود من اعطى ويا خير من سئل ويا ارحم من
استرحم ويا واحد يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد يا من
لم يتخذ صاحبة ولا ولدا يا من يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويقضي ما احب يا من يحول
بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله شيء يا سميع يا بصير واكثر من اسماء الله
عز وجل فان اسماء الله كثيرة وصل على محمد وعلى آل محمد وقل اللهم اوسع علي من رزقك
الحلال ما اكف به وجهي واؤدي به عن امانتي واصل به رحمي فيكون لي عونا على الحج
والعمرة التاسع تقديم الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله من ذكرت عنده فنسي ان
يصلي علي خطئ الله به طريق الجنة وروى ابن القداح عنه عم قال سمع ابي رجلا متعلقا
بالبيت يقول اللهم صل على محمد فقال لا تبترها ولا تظلمنا حقنا قل اللهم صل على محمد
واهل بيته وروى عبد الله بن نعيم قال قلت لابي عبد الله عم اني دخلت البيت
ولم يحضرني شيء من الدعاء الا الصلوة على محمد صلى الله عليه وآله فقال اما انه لم يخرج
احد بافضل مما خرجت به وروى جابر عن ابي جعفر عم ان عبدا مكث في النار

يناشد

يناشد الله سبعين خريفا وسبعين خريفا والخريف سبعون سنة وسبعون سنة
وسبعون سنة ثم قال انه سأل الله بحق محمد واهل بيته لما رحمتني قال فاوحى الله
الى جبرئيل ان اهبط الى عبدي فاخرجه الي قال يا رب كيف لي بالهبوط في النار قال
اني قد امرتها ان تكون عليك بردا وسلاما قال يا رب فما علمي بموضعه قال انه
في جب في سجين قال فهبط اليه وهو معقول على وجهه بقدمه قال فقلت كم لبثت
في النار قال ما احصي كم تركت فيها احقابا قال فاخرجه اليه قال فقال له يا عبدي
كم كنت تناشدني في النار قال ما احصي يا رب قال اما وعزتي وجلالي لولا ما سألتني
به لاطلت هوانك في النار لكنه حتم حتمته على نفسي لا يسألني عبد بحق محمد واهل
بيته الا غفرت له ما كان بيني وبينه فقد غفرت لك اليوم وعن سلمان الفارسي
رضي الله عنه قال سمعت محمدا صلى الله عليه وآله يقول ان الله عز وجل يقول يا عبادي
اوليس من له اليكم حوائج كبار لا تجودون بها الا ان يتحمل عليكم باحب الخلق اليكم
تقضونها كرامة لشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم الخلق علي وافضلهم لدي محمد
واخوه علي ومن بعده الائمة الذين هم الوسائل الى الله الا فليدعني من همته حاجة
يريد نفعها او دهته داهية يريد كشف ضرها بمحمد وآله الطيبين الطاهرين اقضها
له احسن ما يقضيها من تستشفعون باعز الخلق عليه فقال له قوم من المشركين
وهم مستهزؤن به يا ابا عبد الله فما لك لا تقترح على الله بهم ان يجعلك اغنى اهل
المدينة فقال سلمان دعوت الله وسألته ما هو اجل وانفع من ملك الدنيا بأسرها
سألته بهم صلى الله عليهم ان يهب لي لسانا ذاكرا لتحميده وثنائه وقلبا شاكرا لآلائه
وبدنا على الدواهي الداهية صابرا وهو عز وجل قد اجابني الى ملتمسي من ذلك وهو افضل
من ملك الدنيا بحذافيرها وما يشتمل عليه من خيراتها مائة الف الف مرة وروى هشام بن
سالم عن ابي عبد الله عم قال لا يزال الدعاء محجوبا حتى يصلي على محمد وآل محمد وعنه عليه السلام

من كانت له الى الله حاجة فليبدأ بالصلوة على محمد وآل محمد ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلوة
على محمد وآل محمد فان الله عز وجل اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذا كانت الصلوة على محمد وآله
لا تحجب عنه العاشر البكاء حالة الدعاء وهو سيد الآداب وذروة سنامها اما اولاً فلدلالته على
رقة القلب التي هي دليل الاخلاص الذي عنده تحصل الاجابة قال الصادق عليه السلم اذا اقشعر
جلدك ودمعت عيناك ووجل قلبك فدونك دونك فقد قصد قصدك ولأن جمود
العين من قساوة القلب على ما ورد به الخبر وهو يؤذن بالبعد من الله سبحانه وفيما اوحى
الله الى موسى عم يا موسى لا تطول امالك فيقسو قلبك وقاسي القلب مني بعيد وقاسي القلب
مردود الدعاء لقوله عم لا يقبل الله دعاء بظهر قلب قاس واما ثانيا فلما فيه من الانقطاع
الى الله وزيادة الخشوع قال رسول الله صلعم اذا احب الله عبدا نصب في قلبه نايحة من الحزن
فان الله تعالى يحب كل قلب حزين وانه لا يدخل النار من بكى من خشية الله حتى يعود اللبن
الى الضرع وانه لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري مؤمن ابدا واذا ابغض الله
عبدا جعل في قلبه مزمارا من الضحك وان الضحك يميت القلب والله لا يحب الفرحين
واما ثالثا فلموافقته لامر الحق سبحانه في وصاياه للانبياء حيث يقول لعيسى عم يا عيسى هب لي
من عينيك الدموع ومن قلبك الخشية وقم على قبور الاموات فنادهم بالصوت الرفيع
فلعلك تأخذ موعظتك منهم وقل اني لاحق في اللاحقين يا عيسى صب لي من عينيك الدموع
واخشع لي بقلبك يا عيسى استغث بي في حالات الشدة فاني اغيث المكروبين واجيب
المضطرين وانا ارحم الراحمين وفيما اوحى الله الى موسى عم يا موسى كن اذا دعوتني خائفا
وجلا وعفر وجهك في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يدي في القيام وناجني
حيث تناجيني بخشية من قلب وجل واحي بتوراتي ايام الحيوة وعلم الجهال محامدي وذكرهم
آلائي ونعمي وقل لهم لا يتمادون في غي ما هم فيه فان اخذي اليم شديد يا موسى لا تطول
في الدنيا املك فيقسو قلبك وقاسي القلب مني بعيد وامت قلبك بالخشية وكن خلق

عفر در خاک مالیدن

الثياب

الثياب جديد القلب تخفى على اهل الارض وتعرف في اهل السماء حلس البيوت مصباح الليل واقنت بين يدي
قنوت الصابرين وصح الي من كثرة الذنوب صياح الهارب من عدوه واستعن بي على ذلك فاني
نعم العون ونعم المستعان ومنه يا موسى اجعلني حرزك وضع عندي كنزك من الباقيات الصالحات
واما رابعا فلما فيه من الخصوصيات والفضائل التي لا توجد في غيره من اصناف الطاعات وقد روي
ان بين الجنة والنار عقبة لا يجوزها الا البكاؤن من خشية الله وروي عن النبي صلعم انه قال ان ربي
تبارك وتعالى اخبرني فقال وعزتي وجلالي ما ادرك العابدون درك البكاء عندي شيئا واني
لابني لهم في الرفيق الاعلى قصرا لا يشركهم فيه غيرهم وفيما اوحى الله الى عيسى عم وابك على نفسك
ما دمت في الدنيا وتخوف العطب والمهالك ولا تغرنك الدنيا وزهرتها والى عيسى عم يا عيسى
بن البكر البتول ابك على نفسك بكاء من قد ودع الاهل وقلى الدنيا وترك اللذات لاهلها وصارت رغبته
فيما عند الهه وعن امير المؤمنين علي عم لما كلم الله موسى عم قال الهي ما جزاء من دمعت عيناه من
خشيتك قال يا موسى اقي وجهه من حر النار وآمنه يوم الفزع الاكبر وقال الصادق عم ما من شيء الا
وله كيل او وزن الا الدموع فان القطرة تطفي بحارا من نار فاذا اغرورقت العين بمائها
لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة فاذا فاضت حرمه الله على النار ولو ان باكيا بكى في امة لرحموا وعنه
عليه السلام ما من عين الا وهي باكية يوم القيمة الا عين بكت من خوف الله وما اغرورقت عين بمائها
من خشية الله الا حرم الله سائر جسده على النار ولا فاضت على خده فرهق ذلك الوجه قتر ولا ذلة وعنه
ما من شيء الا وله كيل او وزن الا الدمعة فان الله يطفي باليسير منها البحار من النار ولو ان عبدا بكى في
امة لرحم الله تلك الامة ببكاء ذلك العبد وروى ابو حمزة عن ابي جعفر عم ما من قطرة احب الى
الله من قطرة دموع في سواد الليل مخافة من الله لا يراد بها غيره وقال كعب الاحبار والذي نفسي
بيده لان ابكي من خشية الله وتسيل دموعي على وجنتي احب الي من ان اتصدق بجبل من ذهب وفي
خطبة الوداع لرسول الله صلى الله عليه وآله ومن ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكل
قطرة من دموعه مثل جبل احد يكون في ميزانه من الاجر وكان له بكل قطرة عين من الجنة

زينة م

اغرورق
ريزان شدن اشک

قتر
غبار سياه و تنازه اندوه
كه بر روى ظاهر شود

على خافتيها من المداين والقصور ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وعن
ابي جعفر عم ان ابراهيم عم قال الهي ما للعبد اذا بل وجهه من الدموع من مخافتك قال تعالى
جزاؤه مغفرتي ورضواني يوم القيمة تقريب وتخفيف وان لم يكن بكاء فليتباك لقول الصادق
عليه السلام وان لم يكن بك بكاء فتباك وعن سعد بن يسار قال قلت لابي عبد الله عم
اتباكا في الدعاء وليس لي بكاء قال نعم ولو مثل راس الذباب نصيحة واذا وقفت لله
وساعدتك العينان على البكاء وجادت لك بارسال الدموع السجام عند تذكار الاهوال
العظام والفضائح في يوم القيام وانشقاق الخلايق من الملك العلام وتمثل ما يحل
بالخلايق وقد خرست الالسن وخضعت الشقاشق وكانت الجوارح هي الشاهد
والناطق وعظم هنالك الزحام فالجمهم العرق وبلغ شحوم الاذان يوم تبلى فيه
السراير وتظهر فيه الضماير وتنكشف فيه العورات ويومن فيه النظر والالتفات قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة عزلى قد الجمهم العرق
وبلغ شحوم الاذان قالت سودة زوج النبي صلعم واسوأتاه ينظر بعضنا الى بعض فقال شغل
الناس عن ذلك لكل امرء منهم يومئذ شان يغنيه وكيف والى لهم بالنظر ومنهم
المسحوب على وجهه والماشي على بطنه ومن يوطى بالاقدام مثل الذر ومنهم المصلوب
على شفير النار حتى يفرغ الناس من الحساب ومنهم المطوق بشجاع في رقبته ينهشه
حتى يفرغ الحساب ومنهم يسلط عليه الماشية ذوات الاخفاف فتطأه باخفافها وذوات
الاظلاف فتنطحه بقرونها وتطاه باظلافها وامعن الفكر في احوال الناس في ذلك اليوم
وما قبله وما بعده من شقاوة او سعادة فانه يحصل لك باعث الخوف لا محالة
وداعية البكاء والرقة واخلاص القلب فانتهز فرصة الدعاء حينئذ واعلم انها من افضل
ساعات العمر وعليك بالاشتغال في تلك الحال بصاحب الجلال عن طلب الآمال و
التعرض للسؤال واذا سالت فليكن مسالتك وطلبتك دوام اقباله عليك واقبالك

عليه

عليه وحسن تاديبك بين يديه وان تسأل ما يبقى جماله لك وينفى عنك وباله والمال لا يبقى
لك ولا تبقى له وروى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لو جمع بكاء اهل الارض
الى بكاء داود عم لكان بكاء داود اكثر ولو جمع بكاء اهل الارض وبكاء داود الى بكاء نوح عم اكثر وانما سمي نوحا لانه
كان ينوح على نفسه ولو جمع بكاء اهل الارض وبكاء داود وبكاء نوح الى بكاء آدم لكان بكاء آدم اكثر
وكان يزيد الرقاشي اذا دخل بيته بكى واذا قرب اليه الطعام بكى واذا راى منكرا بكى واذا راى
معروفا بكى وان شهد جنازة بكى وان جلس اليه اخوانه بكى وابكى فقال له ابنه يوما الى كم تبكي والله
يا ابت لو كانت النار خلقت لك ما زدت عليه فقال يزيد وهل خلقت النار الا لي ولاصحابي ولاخواني
من الجن والانس اما تقرا يا بني سنفرغ لكم ايه الثقلان الآية يرسل عليكما شواظ من نار الآية يطوفون
بينها وبين حميم آن وجعل يجول في الدار ويصرخ حتى يغشى عليه الفصل العاشر مما ورد من كلام
الحكماء قال بعض الحكماء ينبغي للعاقل اذا ما تاب بعشرة اشياء استغفار باللسان وندم
بالقلب واقلاع بالبدن والعزم ان لا يعود وحب الآخرة وبغض الدنيا وقلة الاكل وقلة
الشرب وقلة الكلام وقلة النوم وقال حكيم للعاقل عشر خصال خمس منها في الظاهر وهي
الصمت وحسن الخلق والتواضع وصدق القول والعمل الصالح وخمس في الباطن وهي التفكر
والاعتبار والخشوع وتصغير النفس وذكر الموت وقال بعض الحكماء في السفر عشر خصال
مذمومة مفارقة الاوطان من الاهل ومصاحبة من لا يشاكله والمخاطرة بما يملكه ومخالفة
العادة في اكله ونومه ومباشرة الحر والبرد بجسمه ومجاهدة البول في امساكه ومقاسات سوء
عشرة المكارين وصدمات الهول من العشارين والدهشة التي تناله عند دخول البلد
النزل الذي يحتاجه من ارتياد المنزل وقال بعض الحكماء عشر خصال يبغضها الله من عشرة
انفس البخل من الاغنياء والكبر من الفقراء والطمع من العلماء وقلة الحياء من النساء وحب الدنيا
من المشايخ والكسل من الشباب والجور من السلطان والجبن من الغزاة والعجب من الزهاد
والرياء من العباد وقال لقمان عم لابنه يا بني ان الحكمة تعلم عشرة اشياء احدها حيوة القلب

الميت ويجلس المتكبر مجالس الملوك وتشرف الوضيع وتحرز الغيبة وتاوي الغريب وتغني الفقير وتجل
لاهل الشرف شرفا وللسيد سوددا وهي افضل من المال وحرز من الخوف ودرع في الحروب وبضاعة عند حلول
بوس وهي شفيعة حين تعتريه الهول وهي دليله حتى ينتهي به اليقين وستر حين لا ينستر في
قيل جمع بعض الملوك خمسة من الحكما فامرهم ان يتكلم كل واحد منهم حكمة فقال كل واحد منهم
حكمتين فصارت عشرة اما الاول فقال خوف الخالق امن ولسنة كفر وامن المخلوق عتق وفي
رق وقال الثاني الرجا الى الله غنى لا يضر معه فقر واليأس عنه فقر لا ينفع معه غنى وقال الثالث
لا يضر مع غنى القلب فقر الكيس ولا ينفع مع فقر القلب غنى الكيس وقال الرابع لا يزداد غنى القلب مع
الاغنى ولا يزداد غنى القلب مع فقر الكيس الا غنى والاجود ان يقال لا يزداد فقر القلب مع غنى
الكيس الا ابحا وقال الخامس اخذ القليل من الخير خير من ترك الكثير من الشر وترك الجميع من الشر
خير من اخذ القليل من الخير وقال بعض الحكما ان الالهام والوسوسة شيان فالالهام من الله
والوسوسة من الشيطان اما الالهام فهو على عشرة اوجه حسن الظن بالله وصدق اللسان
والخلق الحسن والتواضع والرغبة في الخير وقيام الليل وصيام النهار والتسبيح والذكر
والتفكر والامن على الرزق والخوف من الذنوب الماضية والوسوسة فهي على عشرة اوجه
سوء الظن بالله والكذب وخصومة الناس وطول الامل وارادة الرياسة والغيبة والخوف على
الرزق وحب الدنيا والحمية والتكبر وقال حكيم عقبى الدنيا زوال وعقبى الحياة ممات وعقبى
الطعام الزوايل وعقبى الجمع الحساب وعقبى العمارة الخراب وعقبى الظالم العذاب وعقبى العمل الشاكر
وعقبى التايب الغفران وعقبى المذنب الخذلان وعقبى الزهد الرضوان وعقبى الهلاك ما خلا وجه
الله تعالى كل شي هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وقال افلاطون عشرة اذلا ابدا اللص
والنمام والكذاب والحاسد والعاشق والمحتاج والطماع والاسير والمتهم والجاهل الفصل الخامس عشر
مما ورد من كلام الزهاد قال بعضهم ما من عبد رزقه الله تعالى عشر خصال الا وقد نجاه
الله من العاهات والافات وصار في درجة المقربين اولها صدق دايم مع قلب قانع والثاني
صبر

صبر كامل مع شكر دايم والثالث فقر دايم مع زهد حاضر والرابع ذكر دايم مع بطن جايع والخامس
خوف دايم مع حزن ممتد والسادس جهد دايم مع بدن متواضع والسابع رفق دايم مع صمت
والثامن حيا دايم مع قلب خاضع والتاسع حلم دايم مع علم نافع والعاشر ايمان دايم مع قلب
تايب وقال آخر لا تصلح عشرة بغير عشرة لا يصلح العقل بغير ورع ولا الفضل بغير علم
ولا القوة بغير خشية يعني في الامر بالمعروف ولا كان اختصا بالله ولا السلطان بغير رحمة
ولا الحسب بغير ادب ولا السرور بغير امن ولا الغنى بغير جود ولا الفقر بغير قناعة ولا الرفعة
بغير تواضع ولا الجهاد بغير توفيق وقال بعضهم اضيع الاشياء عشرة عالم لا يسيل وعلم
لا يعمل به ورأي صواب لا يقبل وسلاح لا يستعمل ومسجد لا يصلى فيه ومصحف لا يقرا
فيه ومال لا ينفق منه وخيل لا يركب وعلم في بطن من يريد به الدنيا وعمر طويل لا يتزود
فيه لسفره وقال ابو الفضل سمى الله تعالى كتابه بعشرة اسما قرانا وفرقانا وكتابا وتنزيلا
وهدى ونورا ورحمة وشفا وروحا وذكرا اما القران والفرقان والتنزيل والكتاب فمشهور
واما الهدى والنور والرحمة والشفا قال الله تعالى قد جاتكم موعظة من ربكم وشفا لما في الصدور
وهدى ورحمة للمومنين واما الروح فقال الله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا واما
الذكر فقال وانزلنا الذكر لتبين للناس وقال انس بن مالك ان الارض تنادي كل يوم بعشر كلمات تقول
يا ابن آدم تسعى على ظهري ومصيرك في بطني وتعصي على ظهري وتعذب في بطني وتضحك على ظهري
وتبكي في بطني وتاكل الحرام على ظهري وتذل في بطني وتمشي مسرورا على ظهري وتقع حزينا في بطني وتمشي
في النور على ظهري وتقع في الظلمات في بطني وتمشي في الجماعة على ظهري وتقع وحيدا في بطني
وقيل في الكلب عشر خصال من كانت فيه سعد الاول انه ليس له بيت وذلك من صفات المجردين
الثاني انه ينهض بالليل وذلك من صفات العابدين الثالث انه اذا سافر لا يحمل زاده وذلك من علامات
المتوكلين الرابع اذا حضر الطعام جلس عنه بعيد بمعزل وذلك من علامات الناصحين الخامس
اذا ضرب وطرد يعود بادنى شي وذلك من علامات المريدين السادس لا يفارق صاحبه على الشدة

والثنا وذلك من علامات الصابرين التاسع انه اذا مات لم يخلف ميراثا وذلك من علامات
الزاهدين العاشر انه لا يزال جوعان وذلك من علامات المجاهدين التاسع انه لا يزال خائف
وذلك من علامات الصالحين العاشر انه يرضى بالقليل من الدنيا وذلك من علامات الخائفين
وعن الحسن البصري قال بينا انا اطوف في ازقة البصرة واسواقها مع شاب عابد اذا انا بطبيب
جالس على الكرسي وبين يديه رجال ونساء وصبيان بايديهم قوارير فيها ماء ولكل واحد منها
يستوصف دواء فتقدم الشاب الى الطبيب قال هل عندك دواء يغسل الذنوب ويشفي مرض
القلوب قال نعم قال هات قال خذ مني عشرة اشياء خذ عروق شجرة الفقر مع ورق شجرة التواضع
واجعل فيها اهليلج التوبة واجعله في هاون الرضا واسحقه بسحاق القناعة واجعله
في طنجرة التقى وصب عليه ماء الحياء واغله بنار المحبة واجعله في قدح الشكر وروحه
بمروحة الرجاء واشربه بملعقة الحمد فانك اذا فعلت ذلك فانه ينفعك من كل داء وبلاء في الدنيا
والاخرة وقال بعضهم عشرة اشياء تورث الغم لبس السراويل قائما والمشي بين الاغنام وقص
اللحية بالاسنان والقعود على اسكفة الباب والاكل بالشمال ومسح الوجه بالذيل والمشي على قشور
البيض واللعب بالحصى والاستنجاء باليمين والضحك في المقابر وكثرة الاستماع تنبيه ينبغي ان يكون
للمريد جريدة يثبت فيها جملة الصفات المهلكات وجملة الصفات المنجيات وجملة المعاصي والطاعات
ويعرض نفسه عليها كل يوم ويكفيه من المهلكات عشرة فانه ان سلم منها سلم من غيرها
وهي البخل والكبر والعجب والرياء والحسد وشدة الغضب وشره الطعام وشره الوقاع وحب الجاه
وحب المال ومن المنجيات عشرة الندم على الذنوب والصبر على البلاء والرضا بالقضاء والشكر على
النعماء واعتدال الخوف والرجاء والزهد في الدنيا والاخلاص في الاعمال وحسن الخلق مع الخلق
وحب الله تعالى والخشوع له فهذه عشرون خصلة عشرة مذمومة وعشرة محمودة فمهما نفى المذمومات
واحدة فيخط عليها في جريدته ويدع الفكر فيها ويشكر الله تعالى على كفايته اياها وتنزيه قلبه
منها ويعلم ان ذلك لم يتم الا بتوفيق الله تعالى وعونه ولو وكله الى نفسه لم يقدر على محو اقل الرذائل

عن نفسه فيقبل على التسعة الباقية وهكذا حتى يخط على الجميع وكذلك يطالب نفسه
بالاتصاف بالمنجيات فاذا اتصف بواحدة منها كالتوبة والندم مثلا خط عليها واشتغل بالباقي وهذا
يحتاج اليه المريد المشمر لنيل الجد والاجتهاد والله الهادي الى سبيل الرشاد والمقصود لنيل المراد نسأله
الارشاد لذلك والنجاة من سائر المهالك واعلم يا اخوان ان اصل جميع صفات النفس الامارة مبنية
على عشرة اخلاق منها الشهوة والغضب والحرص والحسد والكبر والبخل والنفاق والامل وحب الدنيا
وحب الجاه وهذه الاخلاق يجمعها صفات النفس وهي حجاب بين العبد والرب ولان
الله تعالى ذم هذه الاخلاق في كتابه وذمها رسول الله صلعم وهي مذمومة عند جميع الخلائق ويتشعب
منها جميع الآفات وهي الموبقات ومن لم يطهر نفسه من هذه الصفات لا يصلح لبساط الولاية ومن
ومن طهر نفسه عنها فهو الفالح الذي دخل في قوله تعالى قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها
اي نقصها بالمعاصي وصية لمولانا الترمذي وهي عشر خصال قال لبعض اصحابه اوصيك بتقوى الله
في السر والعلانية وبقلة الطعام وقلة المنام وقلة الكلام وهجر المعاصي والآثام وترك
الشهوات على الدوام والمواظبة على الصيام ودوام القيام واحتمال الجفا من جميع الانام وترك
مجالسة السفهاء والعوام ومصاحبة الصالحين والكرام وقيل كان في بني اسرائيل رجل زاهد
عابد قد عبد الله مائتين وثمانين سنة لم يغمض الله طرفة عين فبلغ خبر عبادته الى الملائكة فاستأذن
ملك من الملائكة ربه عز وجل في زيارته فاتى له فلما صار بين يديه اقام معه ستة
ايام فلم يكلمه العابد ولم يلتفت اليه فقال له الملك اتعرفني فقال له العابد اشغلتني معرفة
ربي عن معرفتك فقال له الملك اما تسألني من انا فقال فضول الكلام وبال به فقال الملك
مني يا اخي اني ملك من الملائكة استأذنت ربي في زيارتك فحضرت بين يديك عظني واوصني
فقال العابد اوصيك بعشرة اشياء فافهمها كن عالما جاهلا ومحبا مبغضا وراغبا زاهدا وسخيا
بخيلا وشجاعا عاجزا قال الملك وما ذلك قال العابد كن عالما بالله جاهلا بغيره محبا لاوليائه مبغضا
لاعدائه زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة سخيا بالدنيا بخيلا بالدين شجاعا في طاعة الله عاجزا عن

معصيته ثم حفظك الله اشغلتني عن عبادة ربي **الفصل الثاني عشر** في العلاج
الذي يمنع الانسان عن الغيبة **اعلم** ان مساوی الاخلاق كلها انما تعالج بمعجون العلم والعمل
وانما علاج كل علة بمضادة سببها فلنبحث عن سبب الغيبة اولا ثم نذكر علاج كف اللسان عنها
على وجه يناسب علاج تلك الاسباب فنقول جملة ما ذكروه من الاسباب الباعثة على الغيبة
عشرة اشياء قد نبه الامام الناطق جعفر بن محمد الصادق عم عليها اجمالا الا خبر بلا كشف
بقوله اصل الغيبة تتنوع بعشرة انواع شفاء غيظ ومساعدة قوم وتصديق خبر بلا كشف
وتهمة وسوء ظن وحسد وسخرية وتعجب وتبرم وتزين ونحن نشير اليها مفصلة
الاول تشفي الغيظ وذلك اذا جرى سبب غضب به عليه واذا هاج غيظه تشفى بذكر مساويه
وسبق اللسان اليه بالطبع ان لم يكن دين وورع وقد يمتنع من تشفي الغيظ عند الغضب فيحتقن
الغضب في الباطن ويصير حقدا ثابتا فيكون سببا دائما لذكر المساوی فالحقد والغضب
من البواعث العظيمة على الغيبة **الثاني** موافقة الاقران ومجاملة الرفقاء ومساعدتهم
على الكلام فانهم اذا كانوا يتفكهون بذكر الاعراض فيرى انه لو انكر او قطع المجلس استثقلوه
ونفروا عنه فيساعدهم ويرى ذلك من حسن المعاشرة ويظن انه مجاملة في الصحبة
وقد يغضب رفقاؤه فيحتاج الى ان يغضب لغضبهم اظهارا للمساهمة في السراء
والضراء فيخوض معهم في ذكر العيوب والمساوی **الثالث** ان يستشعر من انسان
انه سيقصده ويطول لسانه فيه او يقبح حاله عند محتشم او يشهد عليه بشهادة
فيبادره قبل ذلك ويطعن فيه ليسقط اثر شهادته وفعله او يبتدی بذكر ما هو فيه
صادقا ليكذب عليه بعده فيروج كذبه بالصدق الاول ويستشهد به ويقول ما من
عادتي الكذب فاني اخبرتكم بكذا وكذا من احواله فكان كما قلت **الرابع** ان ينسب اليه شيء فيريد
ان يتبرأ منه فيذكر الذي فعله ولا ينبغي اليه او يذكر غيره بانه كان مشاركا له في
الفعل ليمهد بذلك عذر نفسه في فعله **الخامس** ارادة التصنع والمباهات وهو ان

يرفع نفسه بتنقيص غيره فيقول فلان جاهل وفهمه ركيك وكلامه ضعيف وغرضه
ان يثبت في ضمن ذلك فضل نفسه ويريهم انه افضل منه او يحذر ان يعظم مثل تعظيمه فيقدح
فيه لذلك **السادس** الحسد وهو انه ربما يحسد من يثني الناس عليه ويحبونه ويكرمونه فيريد
زوال تلك النعمة عنه فلا يجد سبيلا اليه الا بالقدح فيه فيريد ان يسقط ماء وجهه عند الناس
حتى يكفوا عن اكرامه والثناء عليه لانه يثقل عليه ان يسمع ثناء الناس حتى يكفوا
عن اكرامه والثناء عليه لانه يثقل عليه ان يسمع ثناء الناس عليه واكرامهم له وهذا هو
الحسد وهو عين الغضب والحقد والحسد قد يكون مع الصديق المحسن والقريب الموافق
السابع اللعب والهزل والمطايبة وتزجية الوقت بالضحك فيذكر غيره بما يضحك الناس على
سبيل المحاكات والتعجب **الثامن** السخرية والاستهزاء استحقارا له فان ذلك قد يجري
في الحضور ويجري ايضا في الغيبة ومنشاؤه التكبر واستصغار المستهزى به **التاسع**
وهو ماخذ دقيق ربما يقع فيه الخواص واهل الحذر من زلل اللسان وهو ان يغتم بسبب ما
يبتلى به احد فيقول يا مسكين فلان قد غمني امره وما ابتلي به ويذكر سبب الغم فيكون
صادقا في اغتمامه ويلهيه الغم من الحذر عن ذكر اسمه فيذكره بما يكرهه فيصير به مغتابا فيكون
غمه ورحمته خيرا ولكن ساقه الى الشر من حيث لا يدري والترحم والتغمم ممكن من دون ذكر
اسمه ونسبته الى ما يكره فيهيجه الشيطان على ذكر اسمه ليبطل به ثواب اغتمامه وترحمه **العاشر**
الغضب لله تعالى فانه قد يغضب على منكر قارفه انسان فيظهر غضبه ويذكر اسمه على غير وجه
النهي عن المنكر وكان الواجب ان يظهر غضبه عليه على ذلك الوجه خاصة وهذا
مما يقع فيه الخواص ايضا فانهم يظنون ان الغضب اذا كان لله تعالى عذر كيف كان
ليس كذلك اذا عرفت هذه الوجوه التي هي اسباب الغيبة **فاعلم** ان الطريق في علاج كف
اللسان عن الغيبة يقع على وجهين احدهما على الجملة والاخر على التفصيل اما على الجملة
فهو ان يعلم تعرضه لسخط الله تعالى بغيبته كما قد سمعت في الاخبار المتقدمة في غير

هذا الباب وان يعلم انها تحبط حسناته فانها تنقل في القيمة حسناته الى من اغتابه بدلا عما استحل من
عرضه فان لم يكن له حسنات نقل اليه من سيئاته وهو مع ذلك متعرض لمقت الله تعالى
ومشبه عنده باكل الميتة وقد روي عن النبي صلعم انه قال ما النار في اليبس باسرع من الغيبة
في حسنات العبد والعجب وروي ان رجلا قال لبعض الفضلاء بلغني انك تغتابني
فقال ما بلغ من قدرك عندي ان احكمك في حسناتي فمهما امن العبد بما وردت به
الاخبار لم يطلق لسانه بالغيبة خوفا من ذلك وينفعه ايضا ان يتدبر في نفسه فان وجد
فيها عيبا اشتغل بعيب نفسه وذكر قوله صلى الله عليه واله طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب
الناس ومهما وجد عيبا فينبغي ان يستحي من ان يترك نفسه ويذم غيره بل ينبغي ان يعلم
ان عجز غيره عن نفسه في التنزه عن ذلك العيب كعجزه ان كان ذلك عيبا يتعلق بفعله
واختياره فان كان امرا خلقيا فالذم له ذم للخالق فان من ذم صنعة فقد ذم الصانع
قال رجل لبعض الحكما يا قبيح الوجه فقال ما كان خلق وجهي الي فاحسنه وان لم يجد
عيبا في نفسه فليشكر الله ولا يلوثن نفسه باعظم العيوب فان ثلب الناس واكل لحم
الميتة من اعظم العيوب فيصير حينئذ ذا عيوب بل لو انصف من نفسه لعلم ان ظنه
بنفسه انه بريء من كل عيب جهل بنفسه وهو من اعظم العيوب وينفعه ان يعلم ان تالم
غيره بغيبته كتالمه بغيبة غيره له فاذا كان لا يرضى لنفسه ان يغتاب فينبغي ان لا يرضى
لغيره ما لا يرضاه لنفسه فهذه معالجات جملية فاما التفصيل فهو ان ينظر الى السبب الباعث
له على الغيبة ويعالجه فان علاج العلة بقطع سببها وقد عرفت الاسباب الباعثة على الغيبة
فلنذكر علاجها اما الغضب فيعالجه بان يقول ان امضيت غضبي عليه لعل الله تعالى يمضي
غضبه علي بسبب الغيبة اذ نهاني عنها فاستجرات على نهيه واستخففت بزجره وقد
قال النبي صلى الله عليه واله من كظم غيظا وهو يقدر على ان يمضيه دعاه الله على رؤس الخلايق
حتى يخيره من اي الحور شا وفي بعض كتب الله تعالى يا ابن ادم اذكرني حين تغضب اذكرك

حين اغضب فلا امحقك فيمن امحق واما الموافقة فبان تعلم ان الله تعالى يغضب عليك
اذا طلبت سخطه في رضاء المخلوقين فكيف ترضى لنفسك ان توقر غيرك وتحقر
مولاك فتترك رضاه لرضاهم الا ان يكون غضبك لله تعالى وذلك لا يوجب
ان تذكر المغضوب عليه بسوء بل ينبغي ان تغضب لله تعالى على رفقائك اذا ذكروه بسوء
فانهم عصوا ربك بافحش الذنوب وهو الغيبة واما تنزيه النفس بنسبة الخيانة الى
الغير حيث يستغنى عن ذكر الغير فتعالجه بان تعرف ان التعرض لمقت الخالق
اشد من التعرض لمقت الخلق وانت بالغيبة متعرض لسخط الله يقينا ولا تدري انك
تتخلص من سخط الناس ام لا فتخلص نفسك في الدنيا بالتوهم وتهلك في الاخرة
وتخسر حسناتك بالحقيقة وتحصل ذم الله تعالى لك نقدا وتنتظر دفع ذم الخلق
نسية وهذا غاية الجهل والخذلان واما عذرك كقولك اني اكلت الحرام ففلان ياكل
وان فعلت كذا ففلان يفعل وان قصرت في كذا من الطاعة ففلان مقصر ونحو
ذلك فهذا الجهل لانك تعتذر بالاقتداء بمن لا يجوز الاقتداء به فان من خالف امر الله
لا يقتدى به كائنا من كان ولو دخل غيرك النار وانت تقدر على ان لا تدخلها
لم توافقه ولو وافقته سفه عقلك فما ذكرته غيبة وزيادة معصية اضفتها
الى ما اعتذرت عنه وسجلت مع الجمع بين المعصيتين على جهلك وغباوتك وكنت
كالشاة تنظر الى العنز يردي نفسه من الجبل فهي ايضا تردي نفسها ولو كان لها
لسان وصرحت بالعذر وقالت العنز اكيس مني وقد اهلك نفسه فكذلك انا افعل لكنت
تضحك من نفسك واما قصدك المباهات وتزكية النفس بزيادة الفضل بان تقدح
في غيرك فينبغي ان تعلم انك بما ذكرته ابطلت فضلك عند الله تعالى وانت من
اعتقاد الناس فضلك على خطر وربما نقص اعتقادهم فيك اذا عرفوك بثلب الناس
فتكون قد بعت ما عند الخالق يقينا بما عند المخلوق وهما ولو حصل لك من المخلوق

اعتقاد الفضل لكانوا لا يغنون عنك من الله شيئا وامّا الغيبة للحسد فقد جمعت
بين عذابين لانك حسدته على نعمة الدنيا وكنت معذبا بالحسد فما قنعت بذلك حتى اضفت
اليه عذاب الآخرة فكنت خاسرا في الدنيا فجعلت نفسك خاسرا في الآخرة لتجمع بين
النكالين فقد قصدت محسودك فاصبت نفسك واهديت اليه حسناتك فاذا انت
صديقه وعدو نفسك لا تضره غيبتك وتضرك ولا تنفعك اذ تنقل اليه
حسناتك او تنقل اليك سيئته ولا ينفعك فقد جمعت الى خبث الحسد جهل الحماقة
وربما يكون حسدك وقدحك سبب انتشار فضل محسودك فقد قيل واذا اراد الله
نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود وامّا الاستهزاء فمقصودك منه اخزاء غيرك
عند الناس باخزاء نفسك عند الله تعالى وعند الملائكة المقربين فلو تفكرت في
حسرتك وحيائك وخجلتك وخزيك يوم تحمل سيئات من استهزأت به وتساق الى
النار لادهشك ذلك عن اخزاء صاحبك ولو عرفت حالك لكنت اولى ان يضحك منه
فانك سخرت به عند نفر قليل وعرضت نفسك لان يأخذ بيدك في القيمة على ملأ
من الناس ويسوقك تحت سيئاته كما يساق الحمار الى النار مستهزءا بك وفرحا بخزيك
ومسرورا بنصر الله تعالى اياه وتسليطه على الانتقام وامّا الرحمة له على اثمه فهو حسن
لكن حسدك ابليس فاستنطقك بما ينقل من حسناتك اليه ما هو اكثر من رحمتك
فيكون جبرا لاثم المرحوم فيخرج عن كونه مرحوما وتنقلب انت مستحقا لان تكون
مرحوما اذ حبط اجرك ونقصت من حسناتك وكذلك الغضب لله لا يوجب الغيبة وانما
حبب الشيطان اليك الغيبة ليحبط اجر غضبك وتصير متعرضا لغضب الله تعالى
بالغيبة وبالجملة فعلاج جميع ذلك المعرفة والتحقيق بهذه الامور التي هي من ابواب الايمان
فمن قوي ايمانه بجميع ذلك انكف عن الغيبة لا محالة فكما ان تلك الاسباب التي هي
الباعثة على الغيبة عشرة فاعلم ان الاعذار المرخصة في الغيبة عشرة ايضا

ذكر

ذكر مساءة الغير وهو غرض صحيح في الشرع لا يمكن التوصل اليه الا به فيدفع ذلك اثم الغيبة
وقد حصروها في عشرة اشياء الاول التظلم فان من ذكر قاضيا بالظلم والخيانة واخذ الرشوة
كان مغتابا عاصيا اما المظلوم من جهة القاضي فله ان يتظلم الى من يرجو منه ازالة
ظلمه وينسب القاضي الى الظلم اذ لا يمكنه استيفاء حقه الا به وقد قال النبي ص لصاحب
الحق مقال وقال ص مطل الغني ظلم وقال ص مطل الواجد يحل عقوبته وعرضه الثاني الاستعانة
على تغيير المنكر ورد العاصي الى منهج الصلاح ومرجع الامر في هذا الى القصد الصحيح
فان لم يكن ذلك هو المقصود كان حراما الثالث الاستفتاء كما تقول للمفتي قد ظلمني ابي
او اخي فكيف طريقي في الخلاص والاسلم هنا التعريض بان يقول ما قولك في رجل ظلمه ابوه او
اخوه وقد روي ان هندا قالت للنبي ص ان ابا سفيان رجل شحيح لا يعطيني ما يكفيني
انا وولدي أفآخذ من غير علمه فقال خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف فذكرت الشح
والظلم لها ولولدها ولم يزجرها رسول الله ص اذ كان قصدها الاستفتاء الرابع
تحذير المسلم من الوقوع في الخطر والشر ونصح المستشير فاذا رأيت متفقها يتلبس بما
ليس من اهله فلك ان تنبه الناس على نقصه وقصوره عما يؤهل نفسه له وتنبههم
على الخطر اللاحق بهم بالانقياد اليه وكذلك اذا رأيت رجلا يتردد الى فاسق يخفي امره
وخفت عليه من الوقوع بسبب الصحبة فيما لا يوافق الشرع فلك ان تنبهه على فسقه مهما
كان الباعث لك الخوف على افشاء البدعة وسراية الفسق وذلك موضع الغرور والخديعة
من الشيطان اذ قد يكون الباعث لك على ذلك هو الحسد على تلك المنزلة فيلبس عليك الشيطان
ذلك باظهار الشفقة على الخلق وكذلك اذا رأيت رجلا يشتري مملوكا وقد عرفت المملوك بعيب
منقصة فلك ان تذكرها للمشتري فان في سكوتك ضررا للمشتري وفي ذكرك ضررا للعبد لكن
المشتري اولى بالمراعاة ولتقتصر على العيب المنوط به ذلك الامر فلا تذكر في عيب التزويج ما يخل بالشركة او
المضاربة او السفر بل تذكر في كل امر ما يتعلق بذلك الامر ولا تتجاوزه قاصدا به نصح المستشير لا الوقيعة

ولو علم انه يترك التزويج مثلا بمجرد قوله لا تصلح لك فهو الواجب فان علم انه لا ينزجر
الا بالتصريح بذلك العيب فعليه ان يصرح به قال النبي صلى الله عليه وآله اترعوون عن ذكر الفاجر
حتى يعرفه الناس اذكروه بما فيه يحذره الناس وقال النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة بنت قيس حين شاورته
في خطابها اما معوية فرجل صعلوك لا مال له واما ابو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه الخامس
الجرح والتعديل للشاهد والراوي ومن ثم وضع العلماء كتب الرجال وقسموها الى
الثقات والمجروحين وذكروا اسباب الجرح غالبا ويشترط اخلاص النصيحة في ذلك
كما مر بان يقصد في ذلك حفظ اموال المسلمين وضبط السنة وحمايتها عن الكذب ولا
يكون حاملة العداوة والتعصب وليس له الا ذكر ما يخل بالشهادة والرواية منه ولا يتعرض
لغير ذلك مثل كونه ابن ملاعنة وشبهه اللهم الا ان يكون متظاهرا بالمعصية كما يأتي
السادس ان يكون المقول فيه مستحقا لذلك لتظاهره بسببه كالفاسق المتظاهر بفسقه
بحيث لا يستنكف من ان يذكر بذلك الفعل الذي يرتكبه فيذكر بما هو فيه لا بغيره قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من القى جلباب الحياء عن وجهه فلا غيبة له وظاهر الخبر جواز غيبته وان
استنكف من ذكر ذلك الذنب وفي جواز اغتياب مطلق الفاسق احتمال ناش من قوله صلى الله عليه وآله لا
غيبة للفاسق ورد بمنع اصل الحديث او بحمله على فاسق خاص او بحمله على النهي وان كان بصورة
الخبر وهذا هو الاجود الا ان يتعلق بذلك غرض ديني ومقصد صحيح يعود على المغتاب
بان يرجو ارتداعه عن معصيته بذلك فيلحق بباب النهي عن المنكر السابع ان يكون
الانسان معروفا باسم يعرب عن غيبته كالاعرج والاعمش والاعور فلا اثم على من يقول
ذلك فقد فعل العلماء ذلك لضرورة التعريف ولانه صار بحيث لا يكرهه صاحبه لو علمه بعد
ان صار مشهورا به والحق ان ما ذكره العلماء المعتمدون من ذلك يجوز التعويل فيه على حكايتهم
عن غيرهم واما ذكره عن الاحياء فمشروط بعلم رضا المنسوب اليه لعموم النهي وح يخرج عن كونه
غيبة وكيف كان فلو وجد عنه معدلا وامكنه التعريف بعبارة اخرى فهو اولى الثامن لو اطلع العدل

امين

الذي يثبت بهم الحد او التعزير على فاحشة جاز ذكرها عند الحاكم بصورة الشهادة في
حضرة الفاعل وغيبته ولا يجوز التعريض اليها في غير ذلك الا ان يتجه فيه احد الوجوه
الاخرى التاسع قيل اذا علم اثنان من رجل معصية شاهداها فاجرى احدهما ذكرها
في غيبة ذلك العاصي جاز لانه لا يؤثر ذكرها عند السامع شيئا وان كان الاولى
تنزيه النفس واللسان عن ذلك لغير غرض من الاغراض المذكورة خصوصا مع احتمال
نسيان المقول له لتلك المعصية او خوف اشتهارها عنهما العاشر اذا سمع احد
مغتابا لآخر وهو لا يعلم استحقاق المقول عنه للغيبة ولا عدمه قيل لا يجب نهي
القائل لامكان استحقاق المقول عنه فيحمل فعل القائل على الصحة ما لم يعلم فساده
لان ردعه يستلزم انتهاك حرمته وهو احد المحرمين والاولى التنبيه على ذلك الا ان
يتحقق المخرج منه لعموم الادلة وترك الاستفصال فيها وهو دليل ارادة العموم
حذرا من الاغراء بالجهل ولان ذلك لو تم لتمشى فيمن يعلم عدم استحقاق المقول عنه بالنسبة
الى السامع لاحتمال اطلاع القائل على ما يوجب تسويغ مقاله وهو يهدم قاعدة
النهي عن الغيبة وهذا الفرد يستثنى من جهة سماع الغيبة وقد تقدم انه احد المغتابين
وبالجملة فالتحرز عنها من دون وجه راجح في فعلها فضلا عن الاباحة اولى لتسلم
النفس بالاخلاق الفاضلة ويؤيده اطلاق النهي فيما تقدم لقوله صلى الله عليه وآله هل تدرون ما
الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره واما مع رجحانها كرد المبتدعة
وزجر الفسقة والتنفير منهم والتحذير من اتباعهم فذلك يوصف بالوجوب مع
امكانه فضلا عن غيره والمعتمد في ذلك كله على المقاصد فلا يغفل المتيقظ عن
ملاحظة مقصده واصلاح وجهه والله الموفق والمعين تتمة نذكر فيها فوايد مهمة
فايدة قرن الله سبحانه في كتابه العزيز بين عدة قرن بين الخبيث والطيب قوله تعالى

قل لا يستوي الخبيث والطيب وبين الاعمى والبصير والظلمة والنور والجنة
والنار والظل والحرور فاذا تاملت تفسير ذلك وجدت مرجعها جميعا الى العلم
وقرن سبحانه وتعالى اولي العلم بنفسه وملايكته فقال عز وجل
شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم وزاد في اكرامهم على ذلك مع الاتيان
المذكور بقوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم وبقوله تعالى قل كفى بالله شهيدا
بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا
العلم درجات وقد ذكر الله سبحانه وتعالى الدرجات لاربعة اصناف للمومنين من اهل
بدر بقوله تعالى انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله لهم درجات عند
ربهم وللمجاهدين وفضل الله المجاهدين ومن عمل الصالحات من ياته مومنا قد
عمل الصالحات فاوليك لهم الدرجات العلى وللعلماء في قوله تعم يرفع الله
الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ففضل اهل بدر على غيرهم من المومنين
بدرجات وفضل العلماء على جميع الاصناف بدرجات فوجب كون العلماء
افضل الناس والشاهد على ذلك كتاب الله تعالى وسنة نبيه وقد ذكرت بعضه او ردت
في كتاب الله تعالى واما السنة فهي في ذلك كثيرة تنبو عن الحصر فمنها قول النبي صعم
من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وقوله صعم طلب العلم فريضة على كل مسلم وقوله صعم
من طلب علما فلم يدركه كتب الله تعالى له كفلا من الاجر ومن طلب علما فادركه
كتب الله تعالى له كفلين من الاجر وقوله صعم من احب ان ينظر الى عتقاء الله تعالى
من النار فلينظر الى المتعلمين فوالذي نفسي بيده ما من متعلم يختلف الى باب العلم الا
كتب الله له بكل قدم عبادة سنة وبنى الله له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الارض
وهي تستغفر له ويمسي ويصبح مغفورا له دايما وشهدت الملايكة انهم عتقاء الله
من النار وقوله صعم من طلب العلم فهو كالصايم نهاره والقايم ليله وان بابا من العلم يتعلمه

الرجل

الرجل خير له من ان يكون له ابو قبيس ذهبا فانفقه في سبيل الله تعالى وقوله صعم من جاءه
الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الاسلام كان بينه وبين الانبياء درجة واحدة في الجنة
وقوله صعم فضل العالم على العابد سبعين درجة بين كل درجتين حضر الفرس سبعين عاما وذلك
لان الشيطان يضع البدعة للناس فيبصرها العالم فينهى عنها والعابد مقبل على عبادة ربه
وقوله صلى الله عليه وآله فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ان الله وملايكته واهل السموات
والارضين حتى النملة في جحرها والحوت في الماء ليصلون على معلم الناس الخير وقوله صلى الله
عليه وآله من خرج في طلب العلم فهو خارج في سبيل الله تعالى حتى يرجع وقوله صعم من خرج يطلب بابا من
العلم ليرد به باطلا الى حق وضلالا الى هدى كان عمله كعبادة اربعين عاما **فايدة** اعلم ان النظر
بمعنى الفكر وموضوع النظر ينبغي ان يكون في ملكوت السموات والارض فانا اذا تفكر الناظر في
العالم بما فيه من افلاكه المتحركة وانجمه السايرة وسماءه المرفوعة وارضه الموضوعة المبسوطة
المتماسكة على الهواء مع ثقلها وعظمها وما فيها من الجبال الراسية والبحار الزاخرة والانهار الجارية
والثمار النامية فكل ذلك يفتقر الى الصانع بالضرورة وعلى موضع هذه الدلالة نبه الله تعالى
بقوله ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس
وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف
الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون تضمنت هذه الاية عشرة
ايات فكل اية فيها جملة من الدلالات كل واحدة منها لو انفردت لكفت فدلالة السموات والارض على الله
تعالى من وجوه ثلاثة ا خلقه اياهما واحداثه اياهما اولا ب امساكه لهما من غير علاقة
ولا عماد ج ابقاؤهما على الوجه الذي يقتضيه مصلحة العباد من فوق ما بينهما ورفع السماء
وخفض الارض لتحصل المنفعة بالشمس والقمر والنجوم والمنفعة بما ظاهرها الى غير ذلك من
الوجوه ودلالة اختلاف الليل والنهار عليه سبحانه من ثلاثة وجوه ا اختلافهما على ما هما عليه من
الاختلاف والتعاقب والزيادة والنقصان ب وقوع ذلك على مقادير مقدرة لا تختلف على

مرور الزمان ج حصول ذلك بحسب مصالح العباد في اليقظة والمنام التي لا تحصل لو دام
احدهما سرمدًا دون الاخر من ابتغاء الفضل واصلاح امر المعيشة بالسعي في النهار و
والسكون والراحة في الليل الى غير ذلك ذلك تقدير العزيز العليم الذي لا يقدر عليه سواه
ولما الفلك فهي السفن وان كانت انما صارت سفنًا مركبة بتركيب العباد وافعالهم
فدلالتها على الله سبحانه ظاهرة من وجوه ثلاثة ا خلقه للامور التي لا تتم الا بها كالخشب
والحديد وغير ذلك وهدايته الخلق الى تركيبها على الوجه الذي يصح معه الانتفاع بها
ب خلقه الماء على ما هو عليه من الرقة والاحوال التي تجري معه السفن وقوة حمله على
ظهره ج ارسال الرياح التي تجري بها السفن ولولا مجموع هذه الامور لما انتفع العباد
بها الى غير ذلك ولا يقدر على هذه الامور الا الله تعالى واما انزال الماء فدلالته على الله
تعالى من وجوه اربعة ا انشاؤه وانزاله من السماء الى الارض ب حصوله على ما هو عليه
من الاوصاف اللايقة بمصالح العباد كالرقة والبرودة والحلاوة ج نزوله على وجه يتم
الانتفاع به ولو نزل دفعة واحدة لعظمت المفسدة بسببه في اخراب الاماكن د نزوله
بحسب ما يحتاج اليه العباد بحسب ما يعلم الله من مصالحهم الى غير ذلك من الوجوه التي لا يقدر عليها
الا الله سبحانه وتعالى واما احياء الله به الارض بعد موتها فدلالتها على الله سبحانه من وجوه
ثلثة ا اخراج النبات منها رزقًا للعباد وبحسب ما تقتضيه حاجاتهم وتتعلق به مصالحهم
ب اختلاف الخارج منها في الهيئات والالوان والروايح والمطعوم والمنافع ج تخصيص
خروج كل ثمرة من شجرة مخصوصة تمييزًا للمصالح وتكميلًا للمنافع ولكيلا يكون من رغب
في تحصيل ثمرة مخصوصة عن غير شجرتها التي عوده سبحانه ان يخلقها منها ولو اختلف ذلك
عليهم بان كان سبحانه تارة من شجرة وتارة من شجرة اخرى لعظمت العناية في ذلك عليهم ف
كان من رغب في تحصيل ثمرة مخصوصة يحتاج الى غرس كل شجرة لانه لا يدري من اي
ذلك تحصيل مقصوده فلذلك اكمل سبحانه عليهم النعمة لما عودهم في ذلك عادة

لاتختلف

لا تختلف الى غير ذلك من وجوه الدلايل وجميع ذلك لا يقدر عليه الا الله تعالى واما بث الدواب
فيها فدلالتها على الله تعالى من وجوه ثلاثة ا خلقها اياها على اختلاف هيئاتها وصورها وطبايعها
ب تركيبها على ما اختصت به من الامور النفسية كالحيوة والقدرة والشهوة والنفرة التي معها
يتم انتفاعها واختصاص ما خصه منها بالعقل والنطق وما اشبه ذلك ج ابداعه للنسل منها
الذي صار خلفًا عنها وقايمًا مقامها في ترتيبه لتسلسلها على البالغ من وجوه الحكمة والتمام
من احوال النعمة لانه سبحانه عودهم كل جنس من الحيوان من جنس مخصوصة ليكون من رغب منهم في
تحصيل شي من ذلك قصد الى جنسه الذي يحصل منه ولو اختلف ذلك عليهم لعظمت عليهم
المونة على مثل ما قدمناه في خلق الثمار من الاشجار وكل ذلك لا يقدر عليه الا الله سبحانه واما
تصريف الرياح فدلالته على الله من وجوه اربعة ا احداثه بعد ان لم تكن ب تصريفها اياها في
الاحوال المختلفة من الحر والبرد والشدة واللين ج تقليبه اياها في الجهات بين الشمال والجنوب
والصبا والدبور د تعليق مصالح العباد بها في الزروع والثمار والحبوب وغير ذلك ما لا يقدر
عليه الا الله تعالى واما السحاب المسخر فدلالته على الله سبحانه من وجوه ثلاثة ا احداثه له بعد ان
لم يكن ب امساكه مرة في الهوى مع ما فيه من الثقل وتسييره مرة اخرى ج ما اشتمل عليه السحاب من الرعد
والبرق وما اودعه من الماء بحسب ما تعلقت به مصالح العباد وغير ذلك من وجوه الدلالة وجميع ذلك
لا يقدر عليه الا الله سبحانه الذي اتقن كل شي وانه خبير بما تفعلون فايدة في قوله تعالى رب
اشرح لي صدري سيل رسول الله صلعم عن شرح الصدر فقال نور يقذف في القلب فقيل وما اماراته
قال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل النزول ويدل على
ان شرح الصدر عبارة عن النور قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه
واعلم ان الله تعالى ذكر عشرة اشيا ووصفها بالنور احدها وصف ذاته بالنور الله نور
السموات والارض وثانيها الرسول لقد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وثالثها واتبعوا النور الذي
انزل معه ورابعها الايمان يريدون ليطفئوا نور الله وخامسها عدل الله واشرقت الارض بنور

رتبتها وسادسها ضياء القمر فيهن نورا وسابعها النهار وجعل الظلمات والنور
ثامنها البينات انا انزلنا التورية فيها هدى ونور وتاسعها الانبياء نور على نور وعاشرها
المعرفة مثل نوره كمشكوة لما ثبت هذا فنقول احدها كان موسى عم قال رب اشرح لى
صدرى بمعرفة انوار جلال كبريائك وثانيها رب اشرح لى صدرى بالتخلق باخلاق رسلك
وانبيائك وثالثها رب اشرح لى صدرى باتباع وحيك وامتثال امرك ونهيك ورابعها
رب اشرح لى صدرى بنور الايمان بك والايقان بالهيتك وخامسها رب اشرح لى صدرى
بالاطلاع على اسرار عدلك وقضائك وحكمك وسادسها رب اشرح لى صدرى بالانتقال
من نور شمسك وقمرك الى انوار جلال عزتك كما فعله ابرهيم عم حيث انتقل من الكواكب
والقمر والشمس الى حضرة العزة وسابعها رب اشرح لى صدرى من مطالعة نهار الكون وليله
الى مطالعة نهار فضلك وليل عدلك وثامنها رب اشرح لى صدرى بالاطلاع على
مجامع اياتك ومعاقد بيناتك فى ارضك وسمواتك وتاسعها رب اشرح لى صدرى فى ان
ان اكون خلف صدق للانبياء المتقدمين ومتشبها بهم فى الانقياد بحكم رب العالمين
وعاشرها رب اشرح لى صدرى بان يجعل سراج الايمان فى قلبى كالمشكوة التى فيها
المصباح **فايدة** يجوز المشى فى الصلوة فى عشرة مواضع من وجد الامام راكعا وخاف فوت
تلك الركعة وبينه وبين الصفوف قدر ما يزيد على مربض عنز كبر وركع ومشى فى ركوعه
حتى يلحق بالصف فيسجد وان شاء ركع وسجد موضعه فاذا رفع الامام راسه رفع هو
راسه وقام ومشى فى صلوته حتى يلحق بالصف ومن كان فى صلوة الجماعة وراى خللا فى الصف
مشى ووقف فى ذلك الخلل والمراة اذا جاء رجل او رجال وقاموا فى صفهن تاخرت القهقرى
ووقفت منفردة عن صف الرجال ومن رعف فى الصلوة واصاب ثوبه وبدنه منه قدر درهم
فصاعدا جاز ان يمشى من غير ان يستدبر القبلة ويغسل الدم ويتم الصلوة ومن ضاق
عليه الصفوف جاز ان يمشى ليوسع على نفسه او على غيره ويقف منفردا او يقف فى صف

غير ذلك الصف ومن كان فى دعاء الوتر وهو عطشان وفى عزمه الصوم من الغد و
امامه قلة وبينه وبينها خطوتان او ثلث سعى اليها وشرب منها قدر حاجته وعاد
فى الدعاء كذلك رواه السعيد الاعرج عن ابى عبد الله عم بهذه الشروط مقيدا فى الباب
الاخير من كتاب التهذيب ورواه فى الباب الاول على بن ابى حمزة او غيره عمن حدثه مطلقا
والمسافر اذا جد به السير ولم يتمكن من الوقوف فى الصلوة صلى ماشيا جازت به ركابه
فى باب صلوة المسافر ومن كان فى الصلوة وراى حية او عقربا جاز له ان يمشى اليها و
يقتلها ويتم الصلوة وروى عمار الساباطى عن ابى عبد الله عم فى الحية اذا كانت
بينه وبينها خطوة واحدة فليخط وليقتلها والا فلا ومن خاف ضياع ماله او اباق
عبده او انفلات دابته او هلاك صبى جاز له ان يمشى فى الصلوة ويستوثق فى حفظ ذلك
ويرجع فيتم وان لم يتمكن الا بقطع الصلوة قطعها والمتيمم اذا صلى ركعة واحدة
واحدث ما ينقض التيمم من غير تعمد ثم وجد الماء جاز له ان يمشى اليه ويتوضا ويبنى
على صلوته ما لم يتكلم او يستدبر القبلة جاء به حديثان صحيحان واليه ذهب
ابو الحسن على بن بابويه فى الرسالة والشيخ ابو جعفر فى كتبه ولم يقيده بصلوة ركعة
ومن كان فى مكان مغصوب وتضيق عليه وقت الصلوة صلى ماشيا ايماء وخرج من
ذلك الموضع اذا تمكن من الخروج **فايدة** النجاسات عشرة البول والغايط مما لا يؤكل
لحمه من ذى نفس سايلة والمنى من ذى النفس السايلة مطلقا وكذا الميتة والدم منه
والكلب والخنزير والكافر والمسكر والفقاع وقد نظم بعض الشعراء هذه النجاسات العشرة
فى هذين البيتين فقال فقال نم غين شم راء وميمات ثلاث ثم خاء فهذا سبعة
زدها ثلاثا هى الكافان جمعا ثم فاء وقال آخر دم ومنى ثم بول وغايط وكلب وخنزير
كذلك كافر وميتة ذى نفس وما كان مسكرا كذلك فقاع وذا الطاهر **فايدة** المطهر
فعشرة ايضا الماء والشمس والارض الطاهرة والحجر منها والنار والاستحالة كصيرورة

والله تعالى لقوله عليه السلام التراب طهور والكلب والخنزير في المملحة ملحا في قول الاول
الاسم والصورة والنطفة والعلقة والدم في وسط البيضة حيوانا والماء النجس
بولا لحيوان محلل وكصيرورة الدم قيحا او صديدا خاليا عنه واما في استحالة الدبس النجس
خلا فعنه وانا لعلاء الكافر وانتقال الدم النجس الى البعوض والبرغوث وشبههما الاستحالته
الى دمهما ونقص البئر بالنزح وثلثي العصير بالغليان ولو بالشمس وانقلاب الخمر والعصير
النجس خلا وان الطاهر في الاستنجا كان بعلاج الا اذا كانت فيه نجاسة اخرى وكذا
انقلاب النبيذ خلا في قول والجسم الطاهر في الاستنجا من الغائط غير المتعدي وقال
له الاستجمار كالحجر والخشب والكرسف لكن بثلاثة احجار او غيرها من الاجسام الطاهرة
حتى تزول النجاسة فان لم تزل بثلاثة زاد عليها حتى تزول النجاسة وزوال عين النجاسة
من غير الادمي من الحيوان وان لم تغب عن الفقهاء من اشترط الغيبة وعن الادمي
في نحو باطن العين والانف والفم وصماخ الاذن والاحليل وفرج المراة وليس الدبغ مطهرا
عند علمائنا اجمع الا من شذ ولا مسح الصيقل السيف والسكين النجسين لعدم
ورود الشرع به وعند جمهور العامة يطهر قال الشهيد رحمه الله ولا الغيبة في
الحيوان نعم لو علم المكلف بالنجاسة ثم مضى زمان يمكن فيه الازالة حكم بالطهارة لظاهر
تنزه المسلم عن النجاسة وقد نظم بعض الشعرا هذه المطهرات في هذه الابيات
فقال تراب وماء ثم شمس ونيرة وليان صدق ثم نار بستعر ونقص عصير وانقلاب
خمرة كذلك الاستنجا بحجر مطهر وغيبة حيوان كذلك استحالة وهذا تمام العشر
والله اكبر فايدة العمرات الواجبة عشر عمرة التمتع وعمرة القارن وعمرة المفردة
والعمرة التي تودي عن العمرة التي افسدها وعمرة من فاته الوقوف بالموقفين
والعمرة الانفة من قابل لمن افسد حجه والعمرة المندوبة اذا دخل فيها والعمرة
لمن دخل مكة في حاجة وتسقط هذه العمرة عن المريض والحطابة والعمرة التي استوجب

عليها

عليها والعمرة الواجبة بالنذر او العهد او اليمين فايدة الجراحات عشر اولها الخارصة
وهي شبه الخدش وفيها بعير والدامية وهي التي تشق اللحم وفيها بعيران ثم الباضعة وهي
التي تبضع اللحم وفيها ثلاثة ابعرة وسمى ابن ادريس الباضعة متلاحمة ثم السمحاق وهي التي
تبلغ القشرة التي بين العظم واللحم وفيها اربعة ابعرة ثم الموضحة وهي التي تبلغ العظم وفيها
خمسة ابعرة ثم الهاشمة وهي التي تهشم العظم وتكسره من غير ان تفسده وفيها
عشرة ابعرة ثم المنقلة وهي التي تحوج الى نقل العظم من موضع الى موضع وفيها خمسة عشر بعيرا
ثم المامومة وهي التي تبلغ ام الراس وهي الخريطة التي فيها الدماغ وهي الحج وفيها ثلث الدية
ثلاثة وثلثون بعيرا ان كان من اصحاب الابل ولم يلزمه ثلث البعير الذي يكمل به ثلث الدية
وهو مذهب السيد المرتضى في الانتصار والمفيد في المقنعة وابي جعفر في النهاية ثم
الدامغة وهي التي تخرق الخريطة وتصل الى جوف الدماغ وفيها ما في المامومة في الراس واعلم
ان اصحابنا اتفقوا على ديات ست من هذه الجراحات وهي السمحاق والموضحة والهاشمة
والمنقلة والمامومة والجايفة واختلفوا في الخارصة والدامية والباضعة فذهب المرتضى
والمفيد في المقنعة وسلار في الرسالة الى ما ذكرته في الخارصة والدامية والباضعة وقال الشيخ
ابو جعفر وابو الصلاح في الكافي ومصنف الوسيلة الخارصة هي الدامية وفيها بعير ثم الباضعة
وهي التي تبضع اللحم وفيها بعيران ثم المتلاحمة وهي التي تنفذ في اللحم وفيها ثلاثة ابعرة والصحيح
الصحيح ما ذهبنا اليه يدل عليه ما رواه محمد بن علي بن محبوب عن احمد بن محمد عن الحسن بن
الظريف عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله عم قال في الخارصة شبه الخدش بعير وفي الدامية
بعيران وفي الباضعة ثلاث من الابل الحسين بن سعيد عن القاسم بن عروة عن ابي بكير عن
زرارة عن ابي عبد الله عم قال في الباضعة ثلاث من الابل وعنه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي
عن ابي عبد الله عليه السلم قال في الباضعة ثلاث من الابل فان احتج بما رواه سهل بن زياد عن محمد بن
الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن عن مسمع بن عبد الملك عن ابي عبد الله عم قال

قال امير المؤمنين علي عليه السلام قال قضى رسول الله صلى الله عليه وآله في الدامية بعيرا وفي الباضعة بعيرين
وفي المتلاحمة ثلاثة ابعرة وبمعناه رواه علي بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله
عليه السلام مثله في الحكم فالجواب ان الاخبار التي استدللنا بها اعدل رجالا لان سهل بن زياد
ضعيف ومحمد بن الحسن غال والسكوني من رجال العامة وهذه الجراحات انما يكون هذا حكمها اذا
كانت في الراس والوجه اما اذا كانت في البدن ففيها بحساب ذلك من الراس منسوبا الى العضو الذي
هي فيه مثال ذلك الموضحة في الراس والوجه ففيها نصف عشر دية الاصبع وهكذا باقي الجراحات وقال
الشيخ في النهاية والقصاص ثابت في جميع الجراحات الا المأمومة خاصة لان فيها تغريرا بالنفس وليس
فيها اكثر من ديتها وذهب الشيخ في مسائل الخلاف والمبسوط الى ان القصاص لا يثبت في المأمومة
والجائفة والهاشمة والمنقلة وهو اختيار ابن ادريس **فايدة** اسماء الحيض عشرة الحيض قال الله تعالى
يسئلونك عن المحيض قل هو اذى والضحك لقوله تعم فضحكت والطمث قال الشاعر الا ايلام المرء في حيث
واولتي يغتذيه دم الطمث والنفس قال الشاعر تسيل على حد الظبا نفوسنا وليس على غير الظبا
تسيل والسيل يقال سال الوادي اذا سال والاذى والقرء لقول النبي صم دع الصلوة ايام اقرائك والاكبار
والاعصار وقد جمعها بعض الشعراء في بيت واحد فقال حيض وترو وضحك نفس اعصار محيض طمث
اذى سيلان اكبار **فايدة** قيل في الانسان من اعضاء عشرة اول كل منها كاف وهي الكف والكوع و
الكرسوع والكاهل والكبد والكتف والكلية والكمرة والكعب **فايدة** اعلم ان شعب البلاغة التي
ذكرت في علم المعاني والبيان عشرة الاولى الاستعارة وهي ان يحاول المتكلم تشبيه شيء بغيره ولا ياتي
بلفظة التشبيه طلبا لزيادة الدلالة مع الايجاز فيستعير اسم المشبه به ويكسوه المشبه من غير
تعرض لذكر المشبه فيحصل به زيادة بلاغة مثاله في القرآن قوله تعم فاذاقها الله لباس الجوع
والخوف ووجه الاستعارة ان الثوب لما كان يحيط بجوانب لابسه ويشتمله من جهاته استعار
اسمه للخوف والجوع حيث اراد الاخبار عن احاطة الجوع والخوف من جميع الجهات فهو
ابلغ في المقصود من الحقيقة اذ لو قال جعل الله الجوع والخوف محيطا بهم من جوانبهم كانه

لباس لهم لم يكن فيه من الحسن ما في الاستعارة الثانية التشبيه وهو الدلالة على
شيئين اشتركا في معنى هو ثابت لما دخلت عليه اداة التشبيه في نفسه وهو اقسام منها
فيجعل المتشبه ما لم تدخل عليه الاداة كالاخر مثاله زيد كالاسد ووجهه كالقمر وقوله
تعالى كانهم جراد منتشر فشبه الناس عند خروجهم من القبور مضطربين منتشرين قد
طبقوا الجهات بكثرتهم لا يلوي بعضهم على بعض بالجراد المنتشر لما ذكرناه من المعنى
الثالثة الكناية وهو لفظ استعمل في معناه والمراد منه لازم ذلك المعنى مثاله في قول الله
تعالى في عيسى وامه كانا ياكلان الطعام كنى به عن خروج الخارج منهما لانه من لوازمه
فهو افصح واوجز اقول والظاهر من فحوى هذه الكناية ان من اكل وخرج منه هذا الخارج
فهو بمعزل عن الالهية فلا يليق بهما وقد ضل من نسب هذه النسبة اليهما الرابعة
الايجاز وهو التعبير بالفاظ القليلة عن المعاني الكثيرة وهو دليل على رجحان العقل
وبيان كمال الفضل فكل نوع من الايجاز معدود من الاعجاز وقد اجمع ارباب المعاني والبيان
ان اوجز كلمة كانت العرب تستعملها قولهم القتل انفى للقتل فلما نزل قوله تعالى ولكم
في القصاص حيوة اذعنوا له بوجازته وكشفه وتباينه بوجوه خمسة ذكرتها في الباب الحادي
فلا احتياج لاعادتها الخامسة الاطناب وهو ذكر الشيء مرة بعد اخرى بلفظ غير الاول
لشدة الاعتناء به مثاله قوله تعم اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم
الاية فقوله بافواهكم اطناب لا ندل على ما دل عليه تقولون لان القول لا يكون الا بالفم ولكن
نبه به على تعظيم هذا الامر وشدة وقعه وقبحه السادس المغالطة وهي من احسن
ما يتعاطاه المتكلم المجيد وهو ان ياتي بكلام يدل على معنى وله مثل او نقيض يكون المثل او
النقيض احسن وقعا مثاله في حق المنافقين وقد صدر منهم حركات وكلمات في حق النبي صم
بالاستهزاء ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب فغالطوا في الجواب عن ذلك بما فيه
اللفظين الموهمين صدق ما كانوا فيه حتى كذبهم الله بقوله قل ابالله وآياته ورسوله كنتم

تستهزؤن السابعة التضمين وهو ان يضمن المتكلم كلامه شيئا من القرآن والحديث او
الامثال العربية او الشعر وقد اعتنى به كثير من الخطباء والوعاظ والتضمين يزيد الكلام
حسنا وعذوبة الثامنة الاستدراج وهو ان يصوغ لغرضه الفاظا تكسوها من اللطف
ما يخدع بها الالباب هو الركن الاعظم في هذه الصناعة وفي القرآن منه مواضع كثيرة
منها واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء الآية فانه لما
اراد ان ينقل قومه من ارضهم الى غيرها اسمعهم ما سرهم ثم استدرجهم الى المطلوب وهو
قوله يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم التاسعة المبادي وتسمى براعة
الاستهلال وهو ان يجعل اول كلامه دالا على المقصود فيجعل التحميد والدعاء مشعرا
بذلك كقول الفقيه الحمد لله الذي وفق للتفقه في الدين من اختاره من العباد وكقول
النحوي الحمد لله الذي رفع من انخفض لجلاله وكقولي في اول ديباجة هذه التاليف الحمد لله
الذي وعظنا بالناطق والصامت لننزجر بهما عن ارتكاب السيئات العاشرة
التخلص وهو ان يجعل بين المعنى الذي ينتقل اليه تعلقا وارتباطا بحيث يكون الكلام
المشتمل على المعاني المتعددة كالمنتظم في سلك واحد كقصة ابرهيم عليه السلام
في سورة الشعراء فان فيها من التخلص ما يدهش العقول ويطرب الفحول ومنه قول ابي تمام
في قومس قومي وقد اخذت منا السرى وخطى المهرية القود مطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا
فقلت كلا ولكن مطلع الجود اراد بقوله قومس بلدة يقال لها دامغان والسرى السير بالليل
والمراد بالمهرية الابل المنسوبة الى مهرة بن حيدان ابي قبيلة والقود الطويلة الظهور والاعناق
جمع اقود اي اثرت فينا مزاولة السرى ومسايرة المطايا بالخطى وفي القرآن منه كثير فهذه
العشرة هي قواعد اصول الكتابة فمن ادركها استحق اسم الكاتب والمنشي وللكتاب
مقالات مشتملة تدل على فضلهم وتوقد فطنتهم منها ما حكي ان الصاحب ابن
عباد رحمه الله كان من افضل اهل عصره ادبا وبلاغة وكان كثيرا ما يستعمل ملح التصحيف فمر

يوما

حيس طعام مرکب از خرما و روغن

يوما في موضع يباع فيه الخبز والحيس فراى هناك جارية من احسن الناس وجها واقلهن حياء
وكان معه جماعة من اصحابه فاقبل على ابن عمار وقال له الخبازين فقال ابن عمار يا مولاي والحيا
فلم يفهم الحاضرون مرادهما وعلموا انهما ارادا الخبز والحيس فسالوا ابن عمار عن مرادهما
فقال لا ابيعهما منهم الا غالية انتهى قلت الظاهر ان الصاحب رحمه الله اراد بقوله الخبازين فلما
ابن عمار الخناثين ومن عجايب ما اتفق للصاحب انه خلا يوما في داره في موضع كتبه وقت
القيلولة فلم يشعر الا وقد دخل عليه رجل رث الهيئة والثياب من غير اذن فقال له الصاحب
اتدخل يا كلب بغير اذني فقال له الرجل فقال له الرجل الكلب من لا يعرف للكلب ثلاثة وثمانين اسما
فبهت الصاحب فقال له او تحسن ذلك فقال نعم وسردها له فاقبل عليه وادناه واعطاه
المال ما نفعه واغناه فاين هؤلاء من قوم سموا انفسهم الكتاب ولم يكن معهم من شروط
الكتابة سوى تسويد البياض الذي يعرفه آحاد الاطفال وليتهم اقتصروا على هذه التسمية
بل زادوا على ذلك وتشبعوا باسم العلم والعلماء ولم يلتفتوا الى قول النبي صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لم يعط
كلابس ثوبي زور فايدة العلم يكسب صاحبه عشر خصال محمودة اولها الشرف وان كان
دنيا والعز وان كان مهينا والغنى وان كان فقيرا والقوة وان كان ضعيفا والنبل
وان كان حقيرا والجود وان كان بخيلا والحيا وان كان صليفا والمهابة وان كان سفيها
والفهم وان كان بليدا فايدة اقسام البيع عشرة بالنسبة الى الاجل اربعة وعلى الاخبار
براس المال اربعة والى مساواة الثمن والعوض قسمان فاما نسبته الى الاجل فان كان الثمن
والمثمن حالين فهو النقد وعكسه بيع الكالي بالكالي وهو منهي عنه وان كان الثمن حالا والمثمن
مؤجلا فهو السلف وعكسه النسيئة وبالنسبة الى الاخبار براس المال اربعة فان كان مع
زيادة فهو المرابحة وعكسه المواضعة وان كان مع التساوي فهو التولية وان كان مع عدم
الاخبار فهو المساومة وان كان مع التساوي فان كان يشترط فيه القبض في المجلس فهو
الربا خاتمة اعلم ايها الاخ وفقنا الله واياك ان الزهد في الدنيا راس كل خير كما ان الرغبة في الدنيا

راس كل شر ولا يتم لك الزهد فى الدنيا الا بالعمل الصالح قال الله تبارك وتعالى الذين يريدون
الحيوة الدنيا باليت لنا مثل ما اوتى قارون انه لذو حظ عظيم وقال الذين اوتوا العلم ويلكم
ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا وتظهر لى فى ايضاح هذا المعنى عشرة وجوه احدها
ان حب الدنيا مذموم وصحوبها ملوم قال الله تبارك وتعالى فاعرض عمن تولى عن ذكرنا
ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم وقال سبحانه من كان يريد العاجلة عجلنا
له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا وقال جل وعلا فاما
من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هى المأوى وقال عز من قائل من كان يريد الحيوة الدنيا
وزينتها نوف اليهم اعمالهم وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم فى الاخرة الا النار
وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وقال الله تبارك وتعالى من كان يريد
حرث الاخرة نزد له فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له فى الاخرة من نصيب
فلذم الله تعالى اهل الدنيا فى اى كثيرة اذا سمعها العاقل علم ان الله تعالى لم يذمها وينهى عن حبها
الا لوصف خبيث فيها وذلك والله اعلم ان الله تعالى يبغضها فالقول البالغ فيها اذا كان الله
تعالى يبغضها ولا يحبها وانت محبه فينبغى لمن احب احدا ان يبغض الذى يبغضه المحبوب ويكون
عدو عدوه وقال بعضهم فى هذا المعنى واجاد تود عدوى ثم تزعم اننى صديقك ان الراى عنك
لعازب ثانيها ان اوصاف الدنيا كلها قبيحة وان كان ظاهرها حسنا جميلا وباطنها
قبيح مذموم كما حكى عن عيسى عم راى طيرا حسنا عليه من كل لون ثم نزع جلده فصار
اقبح شىء فقال من انت قال انا الدنيا فانا الله من شرها وقال الله تبارك وتعالى اعلموا انما
الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد الاية وقال جل جلاله
انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام
وفى كتاب كشف الاسرار شبه الله تعالى الدنيا بالماء ليس له قرار وكذلك الدنيا والماء
قليله كاف وكثيره مضر وكذلك الدنيا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى والماء انسكه

نفع

نفع وضار بلية والماء تتميز الارض الطيبة من الارض الخبيثة كذلك المال يتميز
الارض الطيبة من الارض الخبيثة كذلك المال يتميز به الكريم من اللئيم والماء طبعه النقصان
وكذلك الدنيا والماء الكثير يفسد الزرع كذلك المال الكثير يفسد القلب انتهى ملخصا وقال
رسول الله صلعم ان مطعم ابن آدم جعل مثلا للدنيا وان قزحه وملحه فانظر الى ما يصير قوله
قزحه يعنى طيبه بالابازير وقال على عليه السلم مثل الدنيا مثل الحية لين مسها قاتل سمها فاعرض
عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومك لما ايقنت من فراقها وكن
احذر ما تكون منها انس ما تكون بها وان صاحبها كلما اطمأن منها الى سرور اشخصته
عنه الى مكروه وان سكن الى ايناس ازاله عنه ايحاش وقال ايضا عليه السلم الدنيا اولها عناء وآخرها
فناء حلالها حساب وحرامها عقاب من صح فيها مرض ومن مرض فيها سقم ومن استغنى
فيها فتن ومن افتقر فيها حزن من ساعاها فاتته ومن قعد عنها اتته ومن نظر
اليها اعمته ومن نظر بها بصرته وللبلغاء فى هذه المادة كلمات فمنها قول بعضهم
ان الدنيا تقبل اقبال الطالب وتدبر ادبار الهارب وتصل وصال الملول وتفارق فراق العجول
فخيرها يسير وعيشها قصير واقبالها خديعة وادبارها فجيعة ولذاتها فانية
وتبعاتها باقية واغتنم غفوة الزمان وانتهز فرصة الامكان وخذ من نفسك
لنفسك وتزود من يومك لغدك ويقول آخرون ان الدنيا لا تصفو لشارب ولا تفى
لصاحب لا تخلو من فتنة ولا تخلى من محنة فاعرض عنها قبل ان تعرض عنك واستبدل
بها قبل ان تستبدل بك فان نعيمها ينتقل واحوالها تتبدل ولذاتها تفنى وتبعاتها
تبقى وقال آخر الدنيا اما نقمة نازلة او نعمة زائلة وقال آخر ان الدنيا كثيرة التغير سريعة
التنكر شديدة المكر دائمة الغدر فاقطع اسباب الاهواء عن قلبك واجعل بعدك
من الدنيا ملك بقية يومك وكن كانك ترى ثواب عملك وقال آخر من كد الدنيا انها لا تبقى
على حالة ولا تخلو من استحالة يصلح جانبا بافساد جانب وتسر صاحبا بمساءة صاحب

عرض

غنوده يكي كاه صياد

فالكون فيها خطر والثقة بها غرور وقال آخر هكذا نال الافضل ما سمحت به نفسه ثم بدا
هذا سرور لولا انه غرور ونعيم لولا انه عديم وملك لولا انه هالك وغناء لولا انه فناء
وجسيم لولا انه ذميم ومحمود لولا انه بلاء وحسن لولا انه حزن وهو يوم لو وثق له بغد
ان عيسى عم رأى الدنيا في صورة عجوز هتماء عليها من كل زينة فقال لها كم تزوجت قالت لا احصيهم
فقال اطلقوك ام ماتوا عنك فقالت بل قتلتهم كلهم فقال عليه السلام بؤسا لازواجك الباقين
كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين والى هذا يشير الشيخ ابو منصور الثعالبي في قوله
تنح عن الدنيا ولا تخطبنها ولا تخطبن قتالة من تناكح فليس يفي مرجوها بمخوفها
ومكروهها اما تأملت راجح لقد قال فيها الواصفون واكثروا وعندي لها وصف لعمري صالح
سلاف قصارها زعاف ومركب شهي اذا استلذذته فهو جامح وشخص جميل يؤنس الناس حسنه
ولكن له اسرار سوء قبائح وقال ابو العتاهية هي الدار دار الهم والاذى ودار
الفناء ودار الغير فلو نلتها بحذافيرها لمت ولم تقض منها الوطر ايا من يؤمل طول
الخلود وطول الخلود عليه ضرر اذا ما كبرت وبان الشباب فلا خير في العيش بعد الكبر
وقال احمد بن عبد ربه الا انما الدنيا غضارة ايكة اذا اخضر منها جانب جف جانب
هي الدار ما الآمال الا فجائع عليها ولا اللذات الا مصائب فكم سخنت بالامس عين قريرة
وقرت عيون دمعها الآن ساكب تكحل عينيك قط بعبرة على ذاهب منها فانك ذاهب
وقلت انا واسمع نصح عذرتك بذا الهوى ولحظك من كيد النوائب نائب الا انما الدنيا الدنية
جيفة محرم كلاب يجذبها وذياب فان كنت كلبا ربما نلت لقمة وان لم تكنه عفرتك
كلاب ومن اقبح اوصاف الدنيا انها باب جميع الخبائث وحجاب عن حضرة الوارث
وروي عن رسول الله صلعم انه قال من هوان الدنيا لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا
بتركها وقال بشر بن الحارث ينبغي لنا ان لا نحب هذه الدار لانها دار يعصى الله
فيها والله لو لم يكن منا الا انا احببنا شيئا ابغضه الله عز وجل لكفانا وقال ابي

المقنع

المقنع دليلك ان الفقر خير من الغنى وان القليل المال خير من المثري لقاؤك مخلوقا
عصى الله بالغنى ولم تر مخلوقا عصى الله بالفقر قوله عصى الله بالغنى يعني بسبب
تحصيل الغنى ولم تر مخلوقا عصى الله بالفقر يعني بسبب تحصيل الفقر والا فالفقر ربما
كان سببا للفسق كالسرقة وقطع الطريق وتعطيل الفرائض كالغنى والكفر والعياذ
بالله منهما او كالفقر والفسق يدل على ذلك قول رسول الله صلعم في دعائه اللهم اني اعوذ
بك من غنى يطغيني وفقر ينسيني وقال سليمان بن داود عليهما السلام اوتينا ما اوتي
الناس وما لم يؤتوا وعلمنا ما علم الناس وما لم يعلموا فلم نجد شيئا افضل من تقوى
الله في السر والعلانية وكلمة العدل في الغضب والرضا والقصد في الغنى والفقر
واذا ثبت للدنيا الاتصاف بجميع هذه الاوصاف السيئة التي يجتنب العاقل من المتصف
بواحد منها كان هجرها عليه اوجب ونبذها وراء الظهر اصوب ثالثها ان الله
تعالى يقول تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة ومراد الله نعم خير من مرادنا بل ما لم يرد
الله لا خير فيه اصلا وعلى العاقل ان يكون مراده تبعا لمراد مولاه رابعها ان اعظم اسباب
حب الدنيا خوف الفقر والله تعالى يقول الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء وعلى
العاقل ان يكذب الشيطان ويخزيه قال سفيان الثوري ليس للشيطان سلاح مثل خوف
الفقر فاذا قبل ذلك منه احد اخذ في الباطل ومنع من الحق وتكلم بالهوى وظن بربه
سوء الظن خامسها ان من هوان الدنيا على الله تعالى تساوي المؤمن والكافر والاحمق و
والعاقل والجاهل والعالم في نيلها بل الغالب ان تكون الكفار والحمقاء اكثر اموالا
قال سعيد بن المسيب الدنيا نذلة تميل الى الانذال وقال الشاعر كم كافر بالله امواله
تزداد اضعافا على كفره ومؤمن ليس له درهم يزداد ايمانا على فقره يا لائم الدهر وافعاله
مشتغلا يزري على دهره الدهر مأمور له آمر ينصرف الدهر الى امره وانشد الطيبي في
حاشية الكشاف كم من اديب فهم قلبه مستكمل العقل مقل عديم ومن جهول مكثر

مالله ذلك تقدير العزيز العليم وقال آخر كم من ذكي قوي في تقلبه مهذب الرأي
عنه الرزق منحرف ومن ضعيف قليل العقل مختلط تخاله من مياه البحر يغترف
هذا دليل على ان الاله له في الخلق سر خفي ليس ينكشف وقال حبيب الطائي ينال
الفتى من عيشه وهو جاهل ويكدي الفتى في دهره وهو عالم ولو كانت الارزاق تأتي
على الحجى هلكن اذا من جهلهن البهائم وهذا البيت فيه اشارة الى سر ذلك والحكمة
فيه ويوضحه قول محمد بن الحنفية رضي الله عنه وكل الجهل بالغنى والعقل بالحرمان
ليعتبر العاقل وليعلم ان ليس له من الامر شي ولهذا الامر سر آخر يشير اليه قول بعض
الحكماء لا يزال العاقل يشقى بعقله لصحة فكره وحسن نظره وقول عبد الله بن المعتز
العقل كالمرآة المصقولة يرى صاحبها مساوي الناس والدنيا فلا يزال مهموما
متعذر السرور والجهل كالمرآة الصدية لا يرى صاحبها الا سرورا ابدا والى سر آخر اشار
اليه الشاعر بقوله عتبت على الدنيا لتقديم جاهل وتأخير ذي علم فقالت لي اعذرا
بنو الجهل ابنائي وكل فضيلة فابناؤها ابناء ضرتي الاخرى وقال السيد الرضي رضي الله
عنه عتبت على الدنيا وقلت الى متى اكابد غمرا ضره ليس ينجلي اكل شريف من علي
جدوده حرام عليه الرزق غير محلل فقالت نعم يا ابن الحسين رميتكم بسهمي عنادا
حين طلقني علي وقال آخر الى متى يا دهر حتى متى تصرف ايامك ايامه اهكذا تفعل في كل
ذي فضيلة او همة عاليه فان تكن تحسبني منهم فهي لعمري ظنة واهية وعلى
ما ذكرنا من هوان الدنيا اشار النبي صلعم بقوله لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة
ما سقى الكافر منها شربة ماء ومن ثم كان اكثر الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم مع ما
خصهم الله تعالى من كرامته وفضلهم به على سائر خليقته فقراء لا يجدون بلغة حتى
صاروا في الفقر مثلا قال البحتري فقري كفقر الانبياء وغربة وصبابة ليس البلاء بواحد
وينبغي للعاقل العالم ان ينزه نفسه عن شي يشاركه الكفار والحمقاء والجهال فيه قال

امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام تركت الدنيا الخسيسة شركاءها وقال ابو عبد الله
القرشي من لم يأنف من مشاركة الاضداد في الاسباب فهو خسيس الهمة **سادسها**
ان الله تعالى جعل في المال حقوقا ان اعتنى المرء بادائها شغله عما هو اهم من العبادات
فربما كان مقامه اعلى واشرف من ان يصرف الفكرة والبدن للخروج من عهدة ما في
ان اهملها احتقب اوزارها واوقف للسؤال عنها قال معاذ لا تزول قدم العبد
يوم القيمة حتى يسأل عن اربع عن جسده فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله
من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه كيف عمل فيه وروي معناه مرفوعا الى النبي
صلى الله عليه وآله وروي عن عيسى عليه السلام انه قال في المال ثلاث خصال قالوا
وما هي يا روح الله قال يكسبه من غير حله قالوا فان كسبه من حله قال يضعه في غير
حقه قالوا فان وضعه في حقه قال اشغله عن عبادة ربه ودخل ابو حازم على بشر بن مروان
فقال له يا ابا حازم ما المخرج مما نحن فيه قال تنظر ما عندك فلا تضعه الا في حقه و
ما ليس عندك فلا تأخذه الا بحقه قال ومن يطيق هذا يا ابا حازم قال فمن اجل ذلك
ملئت جهنم من الجنة والناس اجمعين والى هذا يشير قول بعض الحكماء رب مغبوط
بنعمة هي داؤه ومرحوم من سقم هو شفاؤه وقيل لعيسى عم لو دعوت الله تعالى يرزقك
حمارا فقال انا اكرم على الله ان يجعلني خادم حمار وقيل لبعض الزهاد الا توصي فقال
بما اوصي والله ما لنا شي ولا لنا عند احد شي ولا لاحد عندنا شي هذا ان كان المال
حاصلا له من غير تعب ولا نصب واما اذا لم يكن حاصلا وافتقر الى الكد والطلب
فينظم الى ذلك تعب آخر لانه حينئذ لا يخلو من خيبة وظفر فان خاب اجتمع عليه
تعب الطلب والحرمان وان ظفر توقع زوال ما ظفر به او موته قبل ذلك اذ بد وكلاهما
منهما اشد من تعب طلبه والى شي من ذلك اشار ابن السماك بقوله من نال شيئا منها
مات فيها ومن لم ينل شيئا منها مات عليها فالعاقل من تعجل السلامة والراحة وحل في

للعز في اعظم ساحة وقال ابرهيم بن ادهم مساكين الاغنيا طلبوا الراحة فعدموها و
وجدها الزهاد فكرموها وقال بعضهم من كرمت عليه نفسه صغرت الدنيا واهلها
في عينه وقال الشاعر ارى الزهاد في روح وراحة قلوبهم عن الدنيا مزاحة اذا ابصرتهم
ابصرت قوما ملوك الارض شيمتهم سماحة سابعها ان المرء اما ان يطلب الدنيا بجميعها
واما ان يطلب بعضها واما ان لا يطلب منها شيئا اما حصول الدنيا بالجميع لشخص واحد كما
يحتاج فهو كمال وهمي ولكنه غير واقع اذ قد ثبت ان الدنيا ملك حقيقي للواحد تعالى
وتقدس وقد جعلها تعالى بايدي جميع المخلوقين وديعة ماذونا في استعمالها والانتفاع
بها من غير اسراف كما قال الشاعر وما المال والاهلون الا ودايع ولا بد يوما ان ترد
الودايع وقد ضرب بعض الحكما لذلك مثلا فقال ان مثل الدنيا فيما بيد الله كل احد من اعراضها
مثل رجل دعا قوما الى داره فاخذ طبق ذهب عليه بخور ورياحين فكان اذا دخل احدهم تلقاه
به ودفعه اليه لا ليتملكه بل ليشمه ويدفعه الى من يجي بعده فمن كان جاهلا برسمه
ظن ان قد وهب له فيضجر اذا استرجع منه ومن كان عارفا برسمه اخذه بشكر ورده بالرضا
صدر انتهى فحصولها لواحد محال وطلبه جهل قال تعالى من كان يريد حرث الدنيا نؤته
منها في حكي لاحمد بن سعيد بن كرير الملك انه عزم على خدمة الملك المعز فروخ شاه فراى في
النوم هاتفا ينشد هذه الابيات يا احمد اقنع بالذي اوتيته ان كنت لا ترضى لنفسك ذلها
ودع التكاثر في الغنى لمعاشر اضحوا على جمع الدراهم ولها واعلم بان الله جل جلاله لم يخلق
الدنيا الا جلك كلها واما ارادة بعضها فهو مما لا ينبغي ان يتصف به عاقل لان الله تعالى وصف
الدنيا بالقلة فقال قل متاع الدنيا قليل وما عسى ان يكون ذلك البعض بالغا ما بلغ من
حيث هذا القليل من كثرة شركا فيه وتجاذبهم عن الحصر على ما فيه من لذات تنفق و
وتبعات تبقى وهموم تزيد وافراح تبيد وقد قيل الحر تذات الدهر يهدم ما بني وياخذ
ما اعطى ويفسد ما اسدى فمن سره ان لا يرى ما يسوء فلا يتخذ شيا يخاف له فقدا

وما

وما قدر هذا النزر اليسير الحقير حتى تتعب فيه بدنك طالبا وتصرف اليه قلبك راغبا
وتكون به عن الاخرة محجوبا وتصير لك من اهله حاجبا فلا محل الا كونك للزهد مواظبا والى
الله ذاهبا وفيه راغبا ومنه اليه هاربا ثامنها ان بين الدنيا والاخرة تضادا فلا يجتمعان اصلا
قال وهب بن منبه مثل الدنيا والاخرة مثل ضرتين ان ارضيت احدهما اسخطت الاخرى
وقال ابن السماك من جرعته الدنيا حلاوة بميله اليها جرعته الاخرة مرارتها لتجافيه عنها
فلما كان الجمع بين جمعهما محالا وكان تقديم الدنيا على الاخرة ضلالا كان ينبغي للعاقل
ان يلتفت للاخرة بالا ويعرض عن فتنة الدنيا اولادا واموالا ويتعرض لنفحات الحق قبولا و
اقبالا وسياتيه من الدنيا راغمة لو التفت اليه باكرا سعيا واحتفالا وقال بعض السلف
من عمل للاخرة احرزها والدنيا ومن اثر الدنيا حرمها والاخرة وروي من قول عيسى عم اوحى
الله تعالى الى الدنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه تاسعها ان في محبة
الدنيا والحرص على جمعها احد نقيصتين نقص الايمان او نقص العقل اما نقص الايمان فمن
جهة ان احدهما ان لا يومن بقضا الله وقدره اذ قد سبق ما ينيله المرء من اكثار و
اقتار والمقدر كاين لا محالة فان كان اكثارا فليرح العاقل نفسه وليربا بها عن ذل
الطلب وان كان اقتارا فليس له من سعيه الا التعب مع ان الارادة تخصيص المقدر
بالوقوع في وقت دون ما قبله وما بعده فلا يتعجله سعي المكدود ولا يوخره طول القعود
وقيل لحاتم الاصم علام بنيت امرك فقال على اربع خلال علمت ان لي رزقا لا يصل اليه غيري
فلا يتلى منه فاطمانت لذلك نفسي وعلمت ان لي عملا لا يعمله غيري فانا مشتغل به
لله دره لقد جمع في هذه الكلمات خير الدنيا والاخرة وقال ابرهيم الخواص العلم
كله في كلمتين لا تتكلف ما كفيت ولا تضيع ما استكفيت فان قيل قد يكون زيادة
المال معلقة على السعي فيفيد ذلك المكتوب المعلق قلنا المكتوب قسمان قسم مكتوب
من غير شروط وتعليق بفعل العبد وهو الارزاق والاجال وقسم معلق بفعل العبد هو

الثواب والعقاب وقال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق
مثل ما انكم تنطقون وقال جل ذكره وما من دابة الا على الله رزقها ولو ان ملكا
من ملوك الدنيا وعدك بالجائزة وانت حسن الظن به لوثقت بوعده والطمانت بقوله بل في
عاملك كانوا اشتروا بظاهره وعفيفا في معاملته لكنت لا تتهمه في مواعيده كما انا
الله توكل على علم فيما نسب اليه انطلب رزق الله من عند غيره ونصبح من خوف
الحوادث آمنا وترضى بجزاف وان كان كافرا ضنبا ولا ترضى بربك ضامنا فكيف
بالملك الحق الذي لا يجوز عليه الكذب ولا خلف الوعد فاي فضيحة اقطع من فضيحة
من جاهر بانتهامه واي مصيبة اعظم من لم يبلغ الايمان على وجه تمامه فان قال
انه صحيح الايمان كاملة قلنا فسعيه حينئذ للدنيا جنون محض كما قال ابن الرومي
جرى قلم القضا بما يكون فسيان التحرك والسكون جنون منك ان تسعى لرزق ويرزق
في غشاوته الجنين عاشرها ان فراق ما تجمع من الدنيا واقع لا محالة اما من جانب المجموع
او من جانب الجامع وقال الحسن ان بقيت لك الدنيا لم تبق لها واقتضت حكمة الله تعالى
البالغة تغييب الآجال عن اربابها ليكون الموت متوقع الهجوم في كل نفس ولحظة وطرفة
فتعلم الاكياس ان من حق ما هو كذلك ان يستعد لوصوله فلم يخدعهم لموع سراب الامل
والاماني ولم يغررهم خدوع ظاهر زينة ما هو باطل في الحقيقة وفاني واي عيش
يطيب لمن الموت طالبه واذا المرء يجري من الزمان الى غاية تنتهي مدة اجله وتنطوي
على ما اسلف فيها صحيفة عمله فالسعيد من اخذ نفسه لنفسه وقاس يومه بامسه
حذرا ان يسبق في الاجل قبل ان يتمم العمل وقال رسول الله صلعم في بعض خطبه ايها
الناس ان الايام تطوى والاعمار تفنى والابدان في الثرى تبلى وان الليل والنهار
يتراكضان كتراكض البريد يقربان كل بعيد ويخلقان كل جديد وفي ذلك عباد الله ما
الهى عن الشهوات ورغب في الباقيات الصالحات وقال ايضا في خطبة اخرى ان

المومن بين مخافتين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه واجل قد بقي لا يدري ما الله
قاض فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الحيوة
قبل الممات فان الدنيا خلقت لكم وانتم خلقتم لها فو الذي نفس محمد
بيده ما بعد الموت من مستعتب وما بعد الدنيا دار الا الجنة والنار وسئل صلعم
من اكيس الناس قال اكثرهم ذكرا للموت واشدهم استعدادا له اولئك الاكياس
ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة وعن ابي سعيد الخدري قال اشترى اسامة بن زيد
من زيد بن ثابت وليدة بمائة دينار الى شهر فسمعت رسول الله صلعم يقول الا تعجبوا من اسامة
المشتري الى شهر ان اسامة لطويل الامل والذي نفسي بيده ما طرفت عيناي فظننت
ان شفري يلتقيان حتى اقبض ولا رفعت طرفي وظننت اني واضعه حتى اقبض ولا لقمت
لقمة فظننت اني اسيغها حتى اغص بها من الموت ثم قال يا بني آدم ان كنتم تعقلون
فعدوا انفسكم من الموتى فو الذي نفسي بيده انما توعدون لآت وما انتم بمعجزين وقال
بعض البلغاء اعمل عمل المرتحل فان حادي الموت يحدوك ليوم ليس يعدوك وقال عمر
لابي ذر رضي الله عنه عظني فقال ارض بالقوت وخف الفوت واجعل صومك الدنيا
وفطرك الموت وقال الجاحظ وجد مكتوبا على حجر يا ابن آدم انك لو رايت يسير
ما بقي من اجلك لزهدت في طول ما ترجو من املك ولرغبت في الزيادة من عملك
ولقصرت من حرصك وحيلك وانما يلقاك غدا ندمك او قد زلت بك قدمك
واسلمك اهلك وحشمك وتبرا منك القريب وانصرف عنك الحبيب وقال ابو حازم
ان الدنيا غرت اقواما فعملوا فيها بغير الحق ففجاهم الموت فخلفوا ما لهم لمن
لا يحمدهم وصاروا الى من لا يعذرهم وقد خلفنا بعدهم فينبغي لنا ان ننظر
الذي كرهناه منهم فنجتنبه والذي غبطناهم به فنستعمله وقال ايضا انما
بيني وبين الملوك يوم واحد اما امس فلا يجدون لذته وانا واياهم من غد على

فحل وانما هم النوم فما عسى ان يكون فاخذه ابو العتاهية فقال قنع النفس بالعفاف
والا طلبت منك فوق ما يكفيها ليس فيما مضى ولا في الذي لم يات من لذة لمستحليها
انما انت طول عمرك ما عمرت في الساعة التي انت فيها وقال ابو اسحق الغزي
انما هذه الحياة متاع والسفيه الغوي من يصطفيها ما مضى فات والمؤمل غيب
ولك الساعة التي انت فيها ومن ثم قال بعض الصوفية الدنيا ساعة فاجعلها طاعة
وقال بعض البلغاء الامل كالسراب غر من راه وخاب من رجاه وقال عبد الله المعتز
نسير الى الآجال في كل ساعة وايامنا تطوى وهن مراحل ولم ار مثل الموت حقا كانه
اذا ما تخطته الاماني باطل وما اقبح التفريط في زمن الصبا فكيف به والشيب في الراس
نازل ترحل من الدنيا بزاد من التقى فعمرك ايام تعد قلائل وقال بعض البلغاء
ما انقضت ساعة من امسك الا ببضعة من نفسك وروي ان بعض الزهاد كان
يحمل عصى وليس بكبير ولا مريض فقيل له في ذلك فقال لاعلم نفسي اني مسافر وان الدار
دار قلعة لان العصى من آلة السفر فاخذه بعض الشعراء فقال حملت العصى لا الضعف
اوجب حملها علي ولا اني تحنيت من الكبر ولكنني الزمت نفسي حملها لاعلمها
اني المقيم على سفر وقال بعضهم تالله لو عاش الفتى من عمره الف من الاعوام مالك
امره متمتعا فيها بكل لذاذة ومبلغا فيها نهاية فخره لا يعرف الاسقام فيها مرة
كلا ولا تجري الهموم بفكره ما كان ذلك كله مما يفي بمبيت اول ليلة في قبره واعلم
ان جميع ما ذكرناه من ذم الدنيا فهو لا ذم ذاتها ومقتضى حقيقتها وصفاتها
واحسن من ذلك كله ما ذكره شيخ السالكين وامام العارفين وقدوة المؤمنين الشيخ
الزاهد احمد بن فهد قدس سره قال بعد البسملة والحمد له مثل المؤمن في الدنيا كمثل
مدينة محوطها اسوار احاطت بها وقلبه في تلك المدينة كالقصر والملك والاعيان
في قلبه كمثل الملك في ذلك القصر وللملك سرير وهو التوحيد وله تاج وهو المحبة وله

وزير وهو العقل وله حاجب وهو التقوى وله صاحب وهو العلم وله نديم وهو الزهد
وله صاحب سر وهو الذكر وله علم وهو الانس وله سراج وهو الحكمة وله سيف و
هو الحق وله درع وهو التوكل وله رسول وهو الصدق وله منار وهو الاقرار وله
سجن وهو الخوف وله دليل وهو الفراسة وله بواب وهو المراقبة وغلق على باب
المدينة وهو الصبر وتحته حصان وهو الشكر وله جنود يسعون وله اصحاب لا
يخالفونه فبينما هو في قصره معتكف على امره ونهيه اذا اقبل بعض جماعته
المشفقين عليه وقال له ايها الملك الكريم ان الشيطان الرجيم قد اقبل
ويتوجه اليك في جيش عظيم فاحترس في قصرك واستعد في مدينتك
فانا اظنه غداة غد واصل وعلى مدينتك نازل وعن حولك غير ناكل فنادى
الملك في جماعته واهل النصح من خاصته واعاد عليهم الخطاب وطالبهم
بالراي والجواب ثم التفت الى الوزير وهو العقل الخطير وقال بماذا تشير فقال
نحفر حول مدينتنا خندقا من الزهد فانه لباس عدونا يصد وكيده يرد فصار
يحفره بمعاول القلق واطلقوا في مجاريه دموع الارق فلما احاط الخندق بالمدينة
انشا في الحال يقول ولما احاطت بي جنود مساوي حفرت لزهدي حول قصري
خندقا حفرناه في ارض التوحيد والصفا واجريت فيه دمع عيني ساقيا وصار
وجدي واعترفت بخالقي واصبحت من كيد المكاره مطلقا فبينما هو كذلك
اذ علت غبرة الباطل واقبل العدو بين فارس وراجل فنزل الهوى عن يمين
المدينة وضرب خيامه ودق طبوله ونشر اعلامه وكانت جنوده عشرة وهي الحسد
والكبر والعجب والتجبر والغل والمخالفة والحقد والغدر والوشاية
في الصدور ونزلت النفس عن شمال المدينة وكانت جنودها عشرة وهي الحرص
الشهوة والرغبة والقسوة والزيغ والشح والبخل والطمع والامل والكسل وترك

حول المدينة امام المدينة وكانت جنوده عشرة وهي الريا والتفاخر والتكاثر والبطر والعجب
واللعب والغرور والكذب في العز والخديعة والتفريط في الشريعة ونزل ابليس اللعين من وراء الكل
وكانت جنوده عشرة وهي الظلم والخيانة وترك الامانة والكفر والنفاق والاف والشقاق
والعداوة بين الاهل والجيران وحب الزينة والمال ومعصية ذي الجلال فقال الملك بالبصر
والزاع وتحير ثم انشا يقول الى بليت باربع ما سلطوا الا لعظم شقوتي وشقاق ابليس والدنيا
ونفسي والهوى والله ينصرني على الاعداء ابليس يسعى في سبيل مهالكي والنفس تامرني بكل الهوى
وجنودهم حاطوا الجول مدينتي اعينوني في شدتي وتحالي فاجابه وزيره العقل وهو يقول
لا تجزع من هذا النصر تحل بنا فحول بلدتنا القران يحرسنا ونحن في سترة من كل ناحية فنعم
الله الخير وفقنا فمنذ عرفنا اصافانا مودته لكن بنكر ناس من لم يعرفنا ومن يكن بابا
ابليس ياتيه ونحن نركو والله يذكرنا ثم ان الملك نادى يا غياث المستغيثين ويا امان
الخائفين ويا صريخ المكروبين ويا رجاء المنقطعين ويا دليل المتحيرين ويا منقذ الهالكين
ويا اله العالمين فثبت الله جنانه وشد ازره واركانه وقال الوزير وهو العقل كن انت في مقابلة
الهوى واطلب النصر من المولى وقد سلمت مدينتي اليك واعتمدت في حفظها عليك فقال
انت حسب اخوانا لتكونوا على العدو اعوانا فضم اليه من جنوده عشرة وهي صحة الخلق والتواضع
وحسن الخلق والتيقظ والايثار والنصيحة والوفاء والثبات والتحبب الى الخلق والذكر قال
وسلم الجانب الثاني الى صاحبه وهو التقوى وسلم اليه من جنوده عشرة وقال كن انت
في مقابلة النفس وهو التوكل والعفاف والحياء والصفا والبذل وغض الطرف عن المحارم
وذكر الموت والسكينة والوقار والقناعة والمبادرة الى الطاعة قال وسلم الجانب
الثالث الى نديمه وهو الزهد وقال كن انت في مقابلة الدنيا وضم اليه من جنوده عشرة
وهو الاخلاص وطلب الحلال والاقتصار والشكر والخوف من عذاب الله تعالى والتوبة والصدق
ونصيحة الخلق والادب والوفاء ورفض هذه الدنيا قال وسلم الجانب الرابع الى صاحبه

وهو

وهو الذكر وقال له كن انت في مقابلة الشيطان وضم اليه من جنوده عشرة وهي العدل والامانة
والديانة والايمان والاحسان والحلم والتواضع والاستغفار وترك الاصرار والتهجد
بالاسحار وحفظ الملك باب المدينة واستغاث بحول الله تعالى وقوته فلما استتم الملك عونه
نادى ابليس لعنه الله في خيله ورجاله ونصب على المدينة منجنيقات البهتان وعرادات
الجحود والطغيان فقابلوها بمنجنيقات التوحيد وعرادات التحميد وزحف العدو الى الحمام
ورشقوا جنود الملك بالسهام فخرج اليهم من القوم سو مهجة الظلام واشعلوا مشاعيل الحكمة
بالاحكام واقاموا على ابراج المدينة حراس الزهد ودنوا عليها وقاية التوبة فلما ابلا صفو الصباح
وارتفع سناه ولاح علا بينهم الصياح فانتضوا الصفاح وهزوا الرماح وتدانوا للكفاح فعند
ذلك رفع الملك يده الى السماء وابتهل الى الله في الدعاء وقال شعرا قد بلغ الامر منتهاه
وحل بي مثل ما تراه من لم يكن لي سواك عون فكيف اشكو الى سواه يا الهي في هواه لذ
بالمقام الذي تراه ما بال سقمي اذا بجسمي شوق وجسمي كما تراه قال ثم قال لجنوده ابرزوا اليهم
فان الله ينصركم عليهم فما انتم اقل منهم عددا ولا اضعف منهم مددا ففتحت ابواب المدينة
وبادر كل قرن الى قرينه فايدهم الله بالنصر والسكينة والقى في قلوب الاعداء الرعب والقلق
والهلع والخوف والجزع فولوا مدبرين وهم امالوا خائبين وسرت جنود الملك في اثرهم
مجتهدين وهلاكهم طالبين فمنهم من قتلوه ومنهم من اسروه فالتجت النفس الى حصن
المدينة فاحاطوا بها فنازلوها وحاصروها وضايقوها وانشد والى في هذا المعنى شعرا الى
العقل في جيش عظيم عرمرم موافق من اهل الهوى كل مغرم ونادوا حيطا العسكر يا كما
الاقاتلي يا ايها النفس تسلمي فما سلمت خوفا عليها ولا لها فقال التقي اوليك توجي وسلمي
فعند ذلك دخلت في الطاعة والتسليم ونزلت على الرغم في حكم العزيز الحكيم هذا ما وجد
والحمد لله رب العالمين عشرة اشياء في عشرة اصناف من الناس تسعة من كل عشرة
يختص بها صنف وواحدة في العالم وقد بعضهم المال عشرة تسعة في الروم وواحد

في الشام وواحدة في العالم قسم الايمان عشرة صح

في العالم قسمت البركة عشرة تسعة في اليمن وواحدة في العالم قسم العلم عشرة تسعة في العراق وواحدة في العالم قسمت الشجاعة عشرة تسعة في الرجال وواحدة في العالم قسمت الشهوة عشرة تسعة في النساء وواحدة في العالم قسم الحسد عشرة تسعة في العلماء وواحدة في العالم قسم الحلم عشرة تسعة في العلماء وواحدة في العالم قسم الكرم عشرة تسعة في بني هاشم وواحدة في العالم قسمت النخوة عشرة تسعة في العرب وواحدة في العالم وقال بعض الشعراء ونعم ما قال سعادة المرء على حال عشر خصال الهها من خصال علم وحلم وتقى خلاص وصحة الجسم ومال حلال وولد بار وجار الرضى وزوجة منها التقى والجمال والمرء قلب من مخافة والعمل الصالح راس الكمال وقال بعضهم في اكرام الضيف للضيف عشر خصال احسبها والا فاعلم ان الضيف قد يجنا البشر اولا والترحال ثانية ان الكرامة يطفي نورها العبسا والجلوس بجانبكما تونسه ان الضيف اذا حدثته انسا لا تشكون اليه حاجة عسرت لا تشكون اليه الفقر والفلسا وان اضافك شيخ مسكين فاحضر له خبزا لينا لا يكن يبسا وان طبخت له لحما فانضجه فان يكن في الشتا فاسبل عليه كسا ما كان عندك من شيء فعجله لا تكرم الضيف حتى تكرم الفرسا مسئلة ما تقول الفقهاء في رجل نظر الى امرأة فعلق حبها بقلبه واشتد عليه الامر فقالت له نفسه هذا كله من اول نظرة فلو اعدت النظر اليها لرأيتها دون ما في نفسك فسلوت عنها فهل يجوز له ان يعيد النظر لهذا المعنى فكان الجواب لا يجوز هذا لعشرة اوجه احدها ان الله سبحانه امر بغض البصر ولم يجعل شفاء القلب فيما حرمه على العبد الثاني ان النبي صلعم سئل عن نظر الفجاءة وقد علم انها تؤثر في القلب فامر بصرف البصر لا بتكرار النظر الثالث انه صلعم صرح بان الاولى له وليست له الثانية ومحال ان يكون داؤه مما له ودواؤه مما ليس له الرابع ان الظاهر قوة الامر بالنظرة الثانية لا تنقصه والتجربة شاهدة به والظاهر ان الامر كما رآه اول مرة فلا تحسن المخاطرة بالاعادة الخامس انه ربما رأى ما هو فوق الذي في نفسه فزاد عذابه السادس ان ابليس عند قصده للنظرة الثانية يقوم في ركائبه فيزين

له ما ليس بحسن لتتم البلية السابع انه لا يعان على بليته اذا اعرض عن امتثال اوامر سبحانه وتعالى وتداوى بما حرمه عليه بل هو جدير ان تتخلف عنه المعونة الثامن ان النظرة الاولى سهم من سهام ابليس مسموم ومعلوم ان الثانية اشد سما فكيف يتداوى من السم بالسم التاسع ان صاحب هذا المقام في مقام معاملة الحق عز وجل في ترك محبوب كما زعم وهو يريد بالنظرة الثانية ان يتبين حال المنظور اليه فان لم يكن مرضيا ترك وذلك لا يلائم عرض الله تعالى فاين معاملة الله تعالى بترك المحبوب لاجله العاشر يتبين بضرب مثل مطابق للحال وهو انك اذا ركبت فرسا جديدا فمالت بك الى درب ضيق لا ينفذ ولا يمكنها ان تستدير فيه للخروج فاذا همت بالدخول فيه فامنعها لئلا تدخل فان دخلت خطوة او خطوتين فصح بها وردها الى وراء عاجلا قبل ان يتمكن دخولها فان رددتها الى وراءها سهل الامر وان توانيت حتى ولجت وسقتها داخلا ثم قمت تجذبها بذنبها عسر عليك او تعذر خروجها فهل يقول عاقل ان طريق تخليصها سوقها الى داخل وكذلك النظرة اذا اثرت في القلب فان عجل الحازم وحسم المادة من اولها سهل علاجه وان كرر النظر وتبقى محاسن الصورة ونقلها الى قلب فارغ فنقشها فيه تمكنت المحبة وكلما تواصلت النظرات كانت كما يسقي الشجرة فلا تزال تنمو حتى يفسد القلب ويعرض عن الفكر فيما امر به فيخرج بصاحبه الى المحن ويوجب ارتكاب المحظورات ويلقي القلب في التلف والسبب في هذا ان الناظر التذت عيناه باول نظرة فطلبت المعاودة كاكل الطعام اللذيذ اذا تناول منه لقمة ولو انه غض لاستراح قلبه وسلم وقال وهب بن منبه قد عاقب الله النساء بعشر خصال بشدة النفاس والحيض وجعل ميراث اثنتين ميراث رجل وشهادتهما شهادة رجل واحد وجعلهن ناقصات الدين والعقل ولا يصلين ايام حيضهن ولا يسلم على النساء وليس عليهن جمعة ولا جماعة ولا يكون منهن نبي ولا تسافر الا بولي قوله تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون استفهام بمعنى الامر اي انتهوا ذكرت

الاية على تحريم الخمر قطعا من عشرة اوجه احدها انه قرنها بالميسر وذلك حرام وكذا ما قرن
به والثاني انه قرنها بالانصاب وهي كذلك والثالث انه قرنها بالازلام وهي كذلك والرابع انه
قال رجس والخامس انه قال من عمل الشيطان والسادس بالخشية والامر الوجوب والسابع
انه علق الفلاح على ذلك وانما يدرك الفلاح باجتناب الحرام والثامن انه قال انما يريد الشيطان ان
يوقع بينكم العداوة والبغضاء وما يؤدي الى ذلك فهو حرام والتاسع انه يصد عن
ذكر الله وعن الصلوة وذلك حرام والعاشر انه امر بالانتهاء عن ذلك وانما يجب الانتهاء عما هو
حرام ونظيره قوله فهل انتم منتهون قوله فهل انتم شاكرون فهل انتم مسلمون وقال
القشيري الخمر حرام لانها تزيل العقل وتورث السكر ومن سكر من خمر الغفلة
فسكره اصعب ممن سكر من شرب الخمر وشرب الخمر يوجب الحد وخمر الغفلة يوجب البعد
ومن سكر من الخمر فهو ممنوع عن الصلوة ومن سكر من الغفلة فهو محروم عن الصلوة
وكما ان السكران لا يقام عليه الحد ما لم يفق فالغافل لا ينجع فيه الوعظ ما لم ينتبه وكما
ان الخمر سبب كل صغر وذلة فالغفلة سبب كل بعد وحجبة الباب الحادي عشر مما ورد
من الاخبار الاحد عشرية يشتمل على اثني عشر فصلا وخاتمة الفصل الاول في اسماء الكواكب
الاحد عشر التي رآها يوسف عم في المنام له ساجدين مع الشمس والقمر عن جابر بن عبد الله
الانصاري في قول الله عز وجل حكاية عن يوسف عم اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر
رأيتهم لي ساجدين فقال تسمية النجوم هو الطارق وحوبان والذيال وذو الاكتاف
وقابس ووثاب وعمودان وفليق ومصبح والصدح والضيا والنور يعني الشمس والقمر
وكل هذه الكواكب محيطة بالسماء الفصل الثاني في اسماء زمزم وهي احدى عشرة عن
معوية بن عمار عن ابي عبد الله عم قال اسماء زمزم ركضة جبرئيل وحفرة اسمعيل وحفيرة
عبد المطلب وزمزم وبرة والمضنونة والرواء وشبعة وطعام ومطعم وشفاء سقم
الفصل الثالث ما روي من كلام علي عم روى ابو بصير عن ابي عبد الله عم عن آبائه عليهم السلم

المواعظ

قال قال

قال قال امير المؤمنين عليه السلم ان لاهل التقى علامات يعرفون بها صدق الحديث واداء الامانة
والوفاء بالعهد وصلة الرحم ورحمة الضعفاء وقلة المواتاة للنساء وبذل المعروف وحسن
الخلق وسعة الخلق واتباع العلم وما يقرب الى الله عز وجل طوبى لهم وحسن مآب وطوبى
شجرة في الجنة اصلها في دار النبي صلى الله عليه واله وليس من مؤمن الا وفي داره غصن منها
لا يخطر على قلبه شهوة شيء الا اتاه به الغصن ولو ان راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام ما خرج
منها ولو طار من اسفلها غراب ما بلغ اعلاها حتى يسقط هرما الا ففي هذا فارغبوا ان المؤمن
نفسه في شغل والناس منه في راحة اذا جن عليه الليل افترش وجهه وسجد لله عز وجل
يناجي الذي خلقه في فكاك رقبته الا هكذا فكونوا وقال نوف البكالي اتيت
امير المؤمنين عليه السلم وهو في رحبة مسجد الكوفة فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين
ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام يا نوف ورحمة الله وبركاته فقلت له يا امير المؤمنين
عظني فقال يا نوف احسن يحسن اليك فقلت زدني يا امير المؤمنين فقال يا نوف ارحم ترحم فقلت
زدني يا امير المؤمنين قال يا نوف قل خيرا تذكر بخير فقلت زدني يا امير المؤمنين فقال اجتنب
الغيبة فانها ادام كلاب النار ثم قال يا نوف كذب من زعم انه ولد من حلال وهو ياكل
لحوم الناس بالغيبة وكذب من زعم انه ولد من حلال وهو يبغضني ويبغض الائمة
من ولدي وكذب من زعم انه ولد من حلال وهو يحب الزنا وكذب من زعم انه يعرف
الله عز وجل وهو مجترئ على معاصي الله كل يوم وليلة يا نوف اقبل وصيتي لا تكونن نقيبا
ولا عريفا ولا عشارا ولا بريدا يا نوف صل رحمك يزد الله في عمرك وحسن خلقك يخفف الله
حسابك يا نوف ان سرك ان تكون معي يوم القيمة فلا تكن للظالمين معينا يا نوف من احبنا
كان معنا يوم القيمة ولو ان رجلا احب حجرا لحشره الله معه يا نوف اياك ان تتزين للناس
وتبارز الله بالمعاصي فيفضحك الله يوم تلقاه يا نوف احفظ عني ما اقول لك تنل به خير الدنيا والآخرة
الفصل الرابع ما روي عن النبي صم قال النبي صلى الله عليه واله من مات على حب آل محمد مات شهيدا

الا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له الا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا الا ومن
مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان الا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت
بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب آل محمد فتح الله له في قبره بابا الى الجنان الا ومن مات
على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة
والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله
الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة **الفصل الخامس** في بيان المواضع
التي لا يسلم فيها وهي احد عشر الاول اليهودي والنصراني الثاني اذا صلى الجمعة والامام
يخطب لا يسلم لاشتغال الناس بالاستماع الثالث العاري في الحمام وغيره الرابع المشتغل
بالاذان والاقامة الخامس القاري للقرآن السادس المشتغل برواية الحديث ومذاكرة العلم
السابع اللاعب بالنرد والشطرنج الثامن المغني التاسع مطير الحمام وفي معناه كل مشتغل
بالمعصية العاشر من كان مشتغلا بقضاء الحاجة الحادية عشر المرأة الاجنبية **الفصل
السادس** في الخيار يثبت الخيار في احد عشر موضعا خيار المجلس للبايع والمشتري
ما لم يفترقا بالابدان او يقع العقد بشرط ترك الخيار وخيار ثلاثة ايام في الحيوان للمشتري
خاصة ما لم يتصرف فيه وقال السيد المرتضى رحمه الله الخيار فيه للبايع والمشتري معا
وخيار البايع بعد مضي ثلاثة ايام اذا لم يقبض الثمن ولم يقبض المشتري المبيع روى الحسن
بن محبوب وابن سعيد عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج عن علي بن يقطين انه
سال ابا الحسن عم عن الرجل يبيع الشيء ولم يقبضه صاحبه ولا يقبض الثمن قال الاجل بينهما
ثلاثة ايام فان قبض بيعه والا فالبيع بينهما باطل وخيار بايع الخضر بعد مضي يوم اذا لم يقبض
الثمن او لم يقبض المشتري المبيع رواه احمد بن محمد عن يعقوب بن يزيد عن احمد بن ابي حمزة
او غيره عمن ذكره عن ابي عبد الله عم وابي الحسن عم في الرجل يشتري الشيء الذي يفسد في
يومه ويتركه حتى يأتيه بالثمن فقال ان جاء فيما بينه وبين الليل والا فلا بيع له وهذا الحديث

مرسل لا يعتمد عليه وانما المعتمد في هذا الحكم على الاجماع وخيار الرد بالعيب في النكاح
والمعاملات وخيار المغبون غبنا ظاهرا في امضاء البيع وفسخه اذا لم يكن عالما بالغبن
والخيار اذا لم يسلم المشتري كل المبيع او وجد بتغير الصفة ومن اشترى مرابحة نقدا فعلم بذلك
ان البايع اشتراه نسية فهو مخير بين فسخ البيع وبين اخذها بالثمن الذي انعقد عليه البيع على
ما ذكره الشيخ في المبسوط واختاره ابن ادريس وقال في النهاية يكون له مثل ذلك
الاجل وبه قال صاحب الوسيلة وهو الصحيح يدل على ذلك ما رواه محمد بن يعقوب عن علي بن
ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عم في الرجل يشتري المتاع الى
اجل فقال ليس له ان يبيعه مرابحة الا الى الاجل الذي اشتراه اليه وان باعه مرابحة كان للذي
اشتراه من الاجل مثل ذلك الحسن بن محبوب عن ابي محمد الواسطي عن ابي عبد الله عليه السلم مثله ومن اشترى سلعة مرابحة فعلم بعد ذلك ان البايع اشتراها باقل من الثمن الذي اخبره به
فهو مخير بين فسخ البيع وبين ان ياخذها بالثمن الذي انعقد عليه البيع وليس له غير ذلك ومن
اشترط للمبيع او غيره شرطا فلم يف المشروط عليه به كان من له الشرط مخيرا بين الفسخ والامضا
وخيار الوصي في قبول الوصية والامتناع منها ما لم يمت الموصي فان مات قبل ان يبلغه
الامتناع من قبولها وجب القيام بها ولزمته الوصية والخيار في المطالبة بالحقوق مع
تركها **الفصل السابع** في العقود اللازمة من طرف جايزة من طرف آخر وهي احد عشر الرهن
لازم من جهة الراهن جايز من جهة المرتهن وبيع الخيار في مدة ثلاثة ايام اذا لم يقع البيع بشرط
ترك الخيار لازم من جهة البايع جايز من جهة المشتري فان تصرف لزم البيع وذهب المرتضى
الى انه جايز من جهة البايع والصحيح الاول لان الخيار بما ذكرناه وضمان المتبرع لازم من جهة
الضامن والمضمون عنه جايز من جهة المضمون له والحوالة على غير المليّ اذا لم يكن المحال
عالما بحاله لازمة من جهة المحيل جايزة من جهة المحال واذا حدث في الرقيق في مدة السنة من
حين عقد البيع جنون او جذام او برص صار البيع جايزا من جهة المشتري دون البايع واذا

كان العيب سابقا وقت البيع من غير ان يعلم المشتري به والبيع لازم من جهة البايع جايز
من جهة المشتري فهو مخير بين رده وبين الامساك بارش العيب وتغير ارش ما ينقص فيه
فليس له الا الارش واذا باع شيئا معينا بثمن معين موجود فظهر في الثمن عيب لم يعلم به البايع
فالبيع لازم من جهة المشتري وجايز من جهة البايع وهو مخير بين الرضا وبين الفسخ وليس
له ان يلزم المشتري بثمن غيره واذا عجز المكاتب المشروط عن اداء ما له يجب عليه اداؤه من مال
الكتابة صارت الكتابة لازمة من جهة المكاتب جايزة من جهة السيد وهو مخير بين
الفسخ الكتابة وبين الصبر عليه واذا اوصى انسان لغيره بثلث ماله او اقل وقبل الموصى له ذلك
ثم مات الموصي فالوصية لازمة من جهة الورثة جايزة من جهة الموصى له وهو مخير بين
الاخذ والترك واذا اوصى له باكثر من الثلث واجازت الورثة قبل موت الموصي كانت لازمة
للورثة فليس لهم بعد موت الموصي وذهب المفيد في المقنعة وسلار في الرسالة وابن ادريس الى
انها لا تلزمهم الا ان يجيزوها بعد موت الموصي والصحيح ما ذهبنا اليه يدل عليه ما رواه علي
بن ابراهيم عن ابيه عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عم عن رجل اوصى بوصية
وورثته شهود فاجازوا ذلك فلما مات نقضوا الوصية هل لهم ان يردوا ما اقروا به قال
ليس لهم ذلك الوصية جايزة عليهم اذا اقروا بها في حيوته وروى ايضا ابو علي الاشعري عن محمد
بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله عم مثله **الفصل الثامن**
ما ورد من كلام الحكماء العلماء **قال** بعض العلماء الباعث على زيادة الحفظ احد عشر شيئا الاول
تناول الهليلج الثاني اكل الحلو الثالث اكل اللحم الرابع اكل العدس الخامس قراءة آية الكرسي السادس
المداومة على الوضوء السابع الجلوس الى جهة القبلة الثامن اطاعة الوالدين التاسع رؤية العلماء
والنظر الى وجوههم العاشر استماع كلامهم والعمل به الثاني عشر احياء الليل بالعبادة والطاعة
وقال بعض المتدينين الذي يوجب البهجة والسرور احد عشر الاول قراءة سورة يس ٢ الوضوء
٣ الاستياك ٤ الغسل في الماء الجاري ٥ الجلوس في الماء الجاري ٦ التكلم مع الاحباب ٧ ازالة الشعر

عن الاعضاء ٨ حلق الراس ٩ تقليم الاظفار ١٠ المداومة على الطاعات والعبادات ١١ المداومة
على صلوة الجماعة **الفصل التاسع** في بعض العلماء الافعال التي تورث الشيب
والهرم احد عشر الاول المجامعة بافراط ٢ غسل الراس بماء الورد ٣ شرب الماء بالليل ٤ مسح الوجه
بطانة الثياب ٥ شرب الماء واقفا ٦ كثرة الجلوس لقضاء الحاجة ٧ الكلام عند التخلي ٨ النظر
الى العورة ٩ العبث بالذكر ١٠ النوم على الوجه ١١ الغم والهم **وقال** بعض العلماء احد عشر خصلة
تزيد في الغنى ١ التصدق الكثير ٢ كثرة الدعاء ٣ طاعة الوالدين ٤ الصلوة بالليل ٥ الاستغفار
قبل طلوع الفجر ٦ المواظبة على النوافل اليومية ٧ الصلوة مع المؤمنين ٨ الدعاء للمؤمنين ٩ كثرة
تلاوة القرآن ١٠ ذكر الله جل جلاله في السر والعلانية ١١ الصلوة على محمد وآله **قيل** اصول
الاخلاق المذمومة احد عشر ١ شره الطعام ٢ وشره الكلام ٣ والغضب ٤ والحسد ٥ وحب المال
٦ وحب الجاه ٧ والكبر ٨ والعجب ٩ والرياء ١٠ والنخوة ١١ والبخل **واصول** الاخلاق المحمودة احد عشر ١
التوبة ٢ والخوف ٣ والرجاء ٤ والزهد ٥ والصبر ٦ والشكر ٧ والاخلاص ٨ والصدق ٩ والرضا
بالقضاء ١٠ والمحبة ١١ ذكر الموت **وصية** للشيخ الشهيد الكامل المحقق العلامة شمس الدين
محمد بن مكي رحمه الله لبعض اخوانه منقولة من خط نقل من خط الشهيد الثاني الشيخ زين
الدين نور الله مرقده الشريف عليك بتقوى الله في السر والعلانية واختيار الخير
لكل مخلوق ولو اساء اليك واحتمال الاذى ممن كان من خلق الله ولو شتمت او اهنت
لا تقابل الشاتم بكلمة واحدة واذا غضبت فاياك والكلام ولكن تحول من مكانك
وتشاغل بغيره يزول غيظك وعليك بالفكرة في آخرتك ودنياك واياك وخلو من التوكل
على الله في جميع امورك وكن واثقا به في مهماتك كلها وعليك بالشكر على النعم
عليك واياك والضجر فانه يميت القلب واياك وتاخير الصلوة عن اول وقتها
ولو كان لك اي شغل كان ولا تترك القضاء للصلوة عليك ولو يوما واحدا واذا
فرغت من الصلوة فصل النوافل وعليك بالملازمة في طلب العلم مهما كان ولا تلو

على كل احد بل تستقبل من كل احد واياك وممارسة من تقرأ عليه والرد عليه بل خذ ما
يعطي بالقبول واياك ان تترك النظر في الذي تقرأه ليلة واحدة واجعل لك وردا من
القرآن وان تمكنت من حفظه فافعل بل احفظ ما استطعت واجتهد ان يكون كل
يوم خيرا من الامس الماضي عليك ولو بقليل واياك ان تسمع غيبة احد من خلق الله تعالى
فانها نقمة لا تعد ولا تحصى ولا تنقطع عن الزيارات واياك ان تحادث احدا في
غير العلم واياك وكثرة الكلام واياك ان تنقل كلام احد واذا زرت او دعوت
اذكر ناسيا او ادع لنا بالخاتمة الخير وحسن التوفيق وان تمكنت عقيب كل صلوة فافعل وعليك
بالمواظبة لكل يوم بخمسة وعشرين مرة اللهم اغفر لي وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين
والمسلمات فان فيها ثوابا جزيلا ولا تترك الاستغفار عقيب العصر سبعا وسبعين
مرة واكثر من قراءة انا انزلناه في ليلة القدر وقل هو الله احد الفصل العاشر في
الكبر وبيان حال بقية السلف واقوالهم قال الغزالي في احياء العلوم الكبر هو خلق في النفس
وهو الركون الى رؤية النفس فوق المتكبر عليه في صفات الكمال ولا يكفي ان يستعظم
نفسه ليكون متكبرا بل ذلك هو العجب فانه قد يستعظم نفسه ولكن يرى غيره اعظم منه
لم يتكبر فهذا الخلق يقتضي اعمالا في الظاهر والباطن هي ثمراته ويسمى ذلك تكبرا فانه
مهما اعظم عنده قدر نفسه بالاضافة الى غيره حقر من دونه وازدراه واقصاه عن نفسه
وابعده وترفع عن مجالسته ومواكلته ورأى ان حقه ان يقوم ماثلا بين يديه ان اشتد
كبره فان كان اشد من ذلك استنكف عن استخدامه ولم يجعله اهلا للقيام بين يديه
فان كان دون ذلك فيأنف عن مساواته ويتقدم عليه في مضايق الطرق وارتفع عليه في
المحافل وانتظر ان يبدأه بالسلام واستبعد ان تقصر في قضاء حوائجه وتعجب منه وان حاج
او ناظر انف ان يرد عليه وان وعظ استنكف من القبول وان وعظ عنف في النصح وان
رد عليه شيء من قوله غضب وان علم لم يرفق بالمتعلمين واستذلهم وانتهرهم وامتن عليهم

واستخدمهم

واستخدمهم وينظر الى العامة كانه ينظر الى الحمير استجهالا لهم واستحقارا والاعمال الصادرة
عن الكبر كثيرة وهي اكثر من ان تحصى فهذا هو الكبر وآفته عظيمة وغائلته هائلة جسيمة
وفيه يهلك الخواص من الخلق وقلما ينفك عنه العباد والزهاد والعلماء فضلا عن
عوام الناس وكيف لا تعظم آفته وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة
من كبر وشر انواع الكبر ما يمنع من استفادة العلم وقبول الحق والانقياد له وقال تعالى سأصرف
عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق قيل في التفسير سأرفع فهم القرآن عن قلوبهم
وفي بعض التفاسير سأحجب قلوبهم عن الملكوت سأل ثابت بن قيس بن شماس فقال يا رسول الله
اني امرؤ قد حبب الي من الجمال ما ترى افمن الكبر هو فقال صلى الله عليه وسلم لا ولكن الكبر من بطر الحق
وغمص الناس اي ازدراهم وحقرهم واستخدمهم وهم عباد الله امثاله او خير منه
فائدة العلماء والعباد في آفة الكبر على ثلاث درجات الاولى ان يكون الكبر مستقرا
في قلبه يرى نفسه خيرا من غيره الا انه يجتهد فيتواضع ويفعل فعل من يرى غيره خيرا
منه وهذا قد رسخ في قلبه شجرة الكبر ولكنه قد قطع اغصانها بالكلية الثانية ان
يظهر ذلك على افعاله بالترفع في المجالس والتقدم على الاقران واظهار الانكار على من يقصر في
حقه وادنى ذلك في العالم ان يصعر خده للناس كانه معرض عنهم وفي العابد ان يعبس وجهه
ويقطب جبينه كانه متنزه عن الناس وليس يعلم المسكين ان الورع ليس في الجبهة
حتى تقطب ولا في الوجه حتى يعبس ولا في الخد حتى يصعر ولا في الرقبة حتى تطأطأ
ولا في الذيل حتى يضم انما الورع في القلوب الثالثة ان يظهر على لسانه حتى يدعوه
الى الدعوى والمفاخرة والمباهاة وتزكية النفس والتشمر لغلبة الغير في العلم والعمل
كان يقول العابد اني لم افطر منذ كذا ولا انام الليل وفلان ينام سحرا ولا يكثر القراءة
وما يجري مجراه وقد يزكي نفسه ضمنا فيقول قصدني فلان فهلك ولده واخذ
ماله او مرض وما يجري مجراه يدعي الكرامة لنفسه واما مباهاته فهو انه لو وقع مع قوم

يصلون بالليل قام وصلى اكثر مما كان يصلي وان كانوا يصبرون على الجوع تكلف الصبر
عليه ليغلبهم ويظهر لهم قوته وعجزهم وكذلك يشتد في القتال خوفا من ان يقال غيره
اعبد منه او اقوى منه في دين الله واما العالم فانه يتفاخر ويقول انا متفنن في العلوم ومطلع
على الحقايق ورايت من الشيوخ فلانا وفلانا ومن رايت وما فضلك ومن لقيته واما
مباهاته فهو ان يجتهد في المناظرة ان يغلب ولا يغلب يسهر طول الليل والنهار في تحصيل
علوم يتجمل بها في المحافل كالمناظرة والجدل وتحسين العبارة وحفظ العلوم الغريبة
فهذا كله اخلاق الكبر فليت شعري من عرف هذه الاخلاق من نفسه وسمع قول
رسول الله صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل
من كبر كيف يستعظم نفسه ويتكبر على غيره وهو يقول رسول الله صلى الله عليه وآله
من اهل النار والعالم هو الذي فهم ان الله تعالى قال ان لك عندنا قدرا ما ترى لنفسك
قدرا فايدة اعلم ان الكبر يظهر في شمايل الرجل كصعر في وجهه ونظره شزرا واطراقه
راسه وجلوسه متربعا ومتكئا وفي اقواله حتى في صوته ونغمته في الايراد وفي مشيته
وتبختره وقيامه وجلوسه وفي حركاته وسكناته ومنهم من يجمع ذلك كله ومنهم من يتكبر
في بعض ويتواضع في بعض فمنها التكبر بان يحب قيام الناس له او بين يديه
ومنها ان لا يمشي الا ومعه غيره يمشي خلفه وكان رسول الله ص في بعض الاوقات يمشي
مع الاصحاب فيامرهم بالتقدم ويمشي في الغمار اما لتعليم غيره واما لينفي عن نفسه
وساوس الشيطان بالكبر والعجب ومنها ان لا يزور غيره ومنها ان يستنكف من
جلوس غيره بالقرب منه الا ان يجلس بين يديه ومنها ان يتوقى مجالسة المرضى والمعلولين
ويتحاشا عنه وهو كبر ومنها ان لا يتعاطى بيده شغلا في بيته والتواضع خلافه
ومنها ان لا ياخذ متاعه ويحمله الى بيته وهو خلاف عادة المتواضعين قال ابو الدردا
اعلم ان لله عبادا يقال لهم الابدال خلفاء من الانبياء هم اوتاد الارض لم يفضلوا الناس

لابكثرة

لا بكثرة صوم ولا صلوة ولا حسن حلية لكن بصدق الورع وحسن النية
وسلامة الصدر لجميع المسلمين والنصح لهم ابتغاء مرضات الله تعالى
بصبر لحين وتواضع في غير مذلة وهم قوم اصطفاهم الله واستخلصهم
لنفسه وهم اربعون صديقا واعلم يا اخي انهم لا يلعنون شيئا ولا يؤذونه
ولا يحقرون علامتهم السخاء وتحيتهم البشاشة وصفتهم السلامة ترى
ليسوا اليوم في خشية وغدا في غفلة بل مداومين على حالهم الظاهر وهم
فيما بينهم وبين ربهم قلوبهم تصعد ارتياحا الى الله واشتياقا اليه
اولئك حزب الله هم المفلحون قال الراوي فقلت يا ابا الدردا ما سمعت بصفة
اشد من هذه الصفة وكيف لي ان ابلغها قال ما بينك وبين ان تكون في
اوسعها الا ان تبغض الدنيا فانك اذا ابغضت الدنيا اقبلت على حب الاخرة و
بقدر حبك للاخرة تزهد في الدنيا وبقدر ذلك تبصر ما ينفعك واذا علم الله
تعالى من عبد حسن النطق افرغ عليه السداد فاكتنفه بالعصمة قال يحيى بن
فنظرنا في ذلك فما تلذذ المتلذذون بمثل حب الله وطلب مرضاته وقال في الاحيا
لا وصول الى الله الا بمحبته ولا انس به في هذه الدنيا والتجافي عن غرور الدنيا و
لا انس الا بدوام الذكر ولا محبة الا بالمعرفة الحاصلة بدوام الفكر ومما اعلم
انه ان كان همتك ما يدخل بطنك فقيمتك ما يخرج منها واذا لم يكن قصدك
من الطعام الا التقوى على عبادة الله فعلامة ذلك تظهر في ثلثة امور من
ماكولك في وقته وقدره وجنسه اما الوقت فاقله ان تكتفي في اليوم والليلة
بمرة واحدة فتواظب على الصوم واما قدره فبان لا تزيد على ثلث البطن واما
جنسه فبان لا تطلب اللذايذ من الاطعمة بل تقنع بما يتفق واما ملبسك فليكن
غرضك منه دفع الحر والبرد وستر العورة وغيره فضول طلبه يضيع زمانك و

كذلك المسكن اذا اكتفيت بمقصوده كفاك السماء سقفا والارض مستقرا فان
غلبك حر وبرد فعليك بالمساجد فان طلبت مسجدا خاصا طال عليك وانقضى
اكثر عمرك عليه وعمرك هو بضاعتك ثم ان تيسر لك فقصدت من الحايط
سوى كونه حايلا بينك وبين الابصار ومن السقف سوى كونه دافعا للامطار
فاخذت برفع الحيطان وتزيين السقوف فقد تورطت في مهواة يبعد ترقيك منها
وهكذا جميع ضرورات امرك ان اقتصرت عليها تفرغت لله وقدرت على التزود
لاخرتك وان تجاوزت حد الضرورة الى اودية الاماني تشعبت همومك ولم
يبال الله في اي واد اهلكك واعلم ان منبع التدبير والاحتياط هذا العمر القصير
فاذا دفعته يوما بيوم في تسويفك او غفلتك اختطفت فجاة في غير وقت
ارادتك ولم تفارقك حسرتك وندامتك فان كنت لا تقدر على ملازمة ما ارشدت
اليه لضعف خوفك فانا سنورد عليك من احوال الخائفين ما نرجوا ان
تزيل بعض القساوة عن قلبك فانك تحقق ان عقل الانبياء والاولياء والعلماء
وعلمهم ومكانهم عند الله ليس دون عقلك وعلمك ومكانك فتامل مع
كلال بصيرتك وعمش عين قلبك في احوالهم لم اشتد عليهم الخوف وطال
بهم الحزن والبكاء حتى كان بعضهم يصعق وبعضهم يسقط مغشيا عليه
وبعضهم يخر ميتا الى الارض ولا غرو ان كان ذلك لا يوثر في قلبك فان قلوب
الغافلين مثل الحجارة وروى عن رسول الله صلعم انه قرا اية في سورة الحاقة فصعق
وروى انه صلعم كان اذا دخل في الصلوة يسمع لصدره ازيز كازيز المرجل وقال صلعم
من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة ومعنى الاخلاص ان يخلص قلبه لله فلا
يبقى فيه شرك لغير الله فيكون الله محبوب قلبه ومعبود قلبه ومقصود قلبه
فقط ومن هذا حاله فالدنيا سجنه لانها مانعة له عن مشاهدة محبوبه وموته

خلاص

تسویف کار را واپس انداختن ۱۲
اختطاف ربودن ۱۲
عمش سست شدن غبار چشم ۱۲
صعق بیهوش شدن ۱۲

خلاص من السجن وقدوم على المحبوب وانما تحصل هذه المرتبة من حب الله بشيئين احدهما
قطع علائق الدنيا واخراج حب غير الله من القلب فان القلب مثل الاناء لا يتسع للخل مثلا
ما لم يخرج منه الماء وكمال الحب ان يحب الله بكل قلبه وما دام يلتفت الى غيره فزاوية من
قلبه مشغولة بغيره فبقدر ما يشغل بغير الله ينقص منه حب الله تعالى واحد اسباب
ضعف حب الله تعالى في القلوب قوة حب الدنيا ومنه حب الاهل والمال والولد و
الاقارب والعقار والدواب والبساتين والمتنزهات حتى ان المتفرج بطيب اصوات الطيور
وروح نسيم الاسحار ملتفت الى نعيم الدنيا الثاني قوة معرفة الله تعالى واتساعها
واستيلاؤها على القلب ولا تحصل هذه المعرفة بعد انقطاع شواغل الدنيا من القلب
الا بالفكر والذكر الدايم والجد البالغ في الطلب والنظر المستمر في الله وفي صفاته وملكوت
سمواته وساير مخلوقاته قال رسول الله صلعم يوتى يوم القيمة بناس الى الجنة حتى اذا دنوا
منها واستنشقوا رايحتها ونظروا الى قصورها والى ما اعد لاهلها نودوا ان اصرفوهم
عنها لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة ما رجع الاولون بمثلها فيقولون يا ربنا لو
ادخلتنا النار قبل ان تريناما اريتنا من ثوابك وما اعددت فيها لاوليائك كان
اهون علينا فيقول ذلك اردت بكم كنتم اذا خلوتم بارزتموني بالعظايم واذا لقيتم
الناس لقيتموني مخبتين تراؤن الناس بخلاف ما تعطوني من قلوبكم هبتم الناس
ولم تهابوني واجللتم الناس ولم تجلوني وتركتم للناس ولم تتركوا لي اليوم اذيقكم
العذاب مع ما حرمتكم من الثواب المقيم واعلم ان النار خلقها الله تعالى باهوالها وخلق
لها اهلا لا يزيدون ولا ينقصون وان هذا امر قد قضي وفرغ منه فان قلت وليت شعري
ما ذا موردي والى ما ذا مالي ومرجعي وما الذي سبق به القضاء في حقي فلك علامة
تستانس بها وتصدق رجاءك بسببها وهو ان تنظر الى احوالك واعمالك فان كلا
ميسر لما خلق له فان كان يسر لك سبيل الخير فابشر فانك مبعد عن النار وان

كنت لا تقصد خيرا الا وتحيط به العوايق فتدفعه ولا تقصد شرا الا وتيسرت لك
اسبابه فاعلم انه مقضي عليك هذا قاله في احياء العلوم ثم قال ولا ينبغي ان تغتر
بعلامة الخير فان الخاتمة مجهولة كيف وقد روي ان الرجل يعمل باعمال الجنة طول
عمره ثم يختم له بالشقاوة ويعمل اعمال اهل النار طول عمره ثم يختم له بالخير
والسعادة وكافة ارادة ذلك مظلمة رحمة الله لا ان السلامة بتقصير مستيقنة و
المستعان بالله تعالى كان بعض السلف يتعبد في محرابه طول الليل مطرقا الراس وكان
يدا واحدة كالمستعطي وكان يقول اللهم كلما رايتني بعيدا بكيت على نوحي
منك يا هذا من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والذي يعني العبد خدمة سيده
لا غيره فان اقبلت عليه بقلبك استقبلك وان اعرضت عنه رفضك اذا طلب
العبد يا رب ابن اطلبك قيل له في قلبك واذا قال متى قال الآن تجدني عند المنكسرة
قلوبهم من لجلي احمر حديدة العزم في نار التخويف ثم اكويها عرق حب الدنيا
في الجلي التلبع تجد طعم العافية يا من يتعب في التعبد ولا يجد له لذة
انت بعد في سواد البلد اخرج وافقنا نار القوم تجد نسيم نجد لو وضع
قصدك في الخدمة حمل عنك اعباء التعب بعيني ما يتحمل المتحملون لا تجي
عين بكت من خشية الله فلا تمسها النار ابدا الخلق شبعة البحر واستقر من خلد دمعة
كل حاصل من الدنيا يفرح به فلا بد فيه من حزن يزيد على فرحه اما ان يذهب عنك او
تذهب عنه وطلب الدنيا ظهرك لتعرك الآخرة نقابها ان غرب فهملك لكثرة اشتغالك
بالنهار فاحم فكرك بنوبة من اول الليل ثم انتبه لعلك تنتبه مما انت فيه ولقد احسن
الغزالي حيث قال شعرا ظفر الطالبون واتصل الوصل وفاز الاحباب بالاحباب
وبقينا مذبذبين حيارى بين حد الوصال والاجتناب نرتجي القرب بالبعاد وهذا
نفس حال المحال للالباب فاسقنا منك شربة تذهب الغم وتهدي الى طريق الصواب

يا طبيب

يا طبيب السقام يا مرهم الجرح يا منقذي من الاوصاب لست ادري بما اداوي سقامي
او بما افوز يوم الحساب وقال اخر عليك بقمع النفس عن كل شهوة تعوض
بنور في فوادك بارق اذا الوحيد نور الهوى النفس واعلمن بانك في دعواك لست بصادق
وما دمت بين الناس تطلب نفعه فلا تطمعن في رفعة عند خالق وقال بعضهم
كنت في سفرة الجهل مقيما فحان حتى قدوم بعد خمس واربعين لقد ملكت لولا انني
الغوي كبير تبت عن كل ما ثم فعسى ان يمحى بهذا الحديث ذاك القديم
وقال اخر يا طويل الرقاد والغفلات كثرة النوم تورث الحسرات ان في القبر ان
نزلت اليه لرقادا يطول بعد الممات ومهادا ممهدا لك فيه بذنوب عملت او
حسنات امنت البيات من ملك الموت وكم نال امنا بيات تنبيه في معرفة
المحبة قال بعض العارفين من عبد الله تعالى بمحض المحبة من غير خوف هلك بالبسط والا
والادلال ومن عبده بطريق الخوف من غير محبة انقطع عنه بالبعد والاستيحاش ومن عبده
من طريق المحبة والخوف احبه الله تعالى فقربه ومكنه وعلمه ومن جملة شروط المحبة كمال
الحب والجتناب الدعوى والتوقي في اظهار الوجد والمحبة تعظيما للمحبوب واجلالا له في هيبة
منه وغيرة على سره فان الحب سر من اسرار الحبيب فلا تدخل في الدعوى ما يتجاوز حد
المعنى فيكون ذلك من الافتراء وتعظم العقوبة عليه في العقبى وتعجل عليه البلوى
في الدنيا وقد قال بعض العارفين اكثر الناس من الله بعدا اكثرهم اشارة به كانه اراد
من يكثر التعريض به في كل شيء ويظهر التصنع بذكره عند كل احد فهو ممقوت عند المحبين
والعلماء بالله وقد قال ابو تراب النخشبي في علامات الحب ابياتا لا تخدعن فللحب
دلايل ولديه من تحف الحبيب وسايل منها تنعمه بمر بلائه وسروره في كل ما هو فاعل
فالمنع منه عطية مقبولة والفقر اكرام وبر عاجل ومن الدلايل ان يرى من عزمه طوع
الحبيب وان الح العاذل ومن الدلايل ان يرى متبسما والقلب فيه من الحبيب بلابل ومن

النواية و

الدلايل ان يرى متيقنا لكلام من يخطي لديه السايل ومن الدلايل ان يرى متقشفا
متحفظا من كل ما هو قايل واما علامات الانس بالله فاعلم ان علامته الخاصة ضيق الصدر
عن معاشرة الخلق والتبرم بهم واستهتاره بعذوبة الذكر فان خالط فهو كمنفرد
في جماعة ومجتمع في خلوة وغريب في حضر وشاهد في غيبة وغايب في حضور وقد قيل
الانس بالله لا يحويه بطال وليس يدركه بالحول محتال والآنسون رجال كلهم نجب
وكلهم صفوة لله عمال قال الثوري يوما عند رابعة اللهم ارض عنا فقالت اما تستحيي
ان تسأله الرضا وانت عنه غير راض فقال استغفر الله فقال جعفر بن سليمان الضبعي
فمتى يكون راضيا عن الله تعالى فقالت اذا كان سروره بالمصيبة مثل سروره
بالنعمة وكان الفضيل يقول اذا استوى عنده المنع والعطا فقد رضي عن الله تعالى وقال
ابو سليمان الداراني ان الله تعالى من كرمه قد رضي من عبيده بما رضي العبيد من مواليهم
قلت فكيف ذاك قال اليس مراد العبد من الخلق ان يرضى عنه مولاه قلت نعم قال فان
محبة الله من عبيده ان يرضوا عنه وقال سهل حظ العبيد من اليقين على قدر حظهم
من الرضا وقال صلى الله عليه وآله ان الله بحكمته وجلاله جعل الروح والفرح في الرضا و
اليقين وجعل الغم والحزن في الشك والسخط ويكون الرضا على وجهين احدهما ان
يبطل الاحساس بالبلاء والمصيبة لفرط حب الله تعالى واستيلائه على القلب لان
القلب اذا كان مستغرقا بامر من الامور لم يدرك ما عداه كالرجل المحارب فانه في حال غضبه
او حال خوفه قد يصيبه جراحة ولا يحس بها ومن ذلك تقطيع النسوة ايديهن عند
مشاهدة يوسف عليه السلام والثاني ان يحس بالالم ويكون راضيا به بل راغبا فيه بعقله
وان كان كارها بطبعه كالذي يلتمس من الفصاد الفصد والحجامة فانه يدرك الالم الا
انه راض به ويتقلد من الفصاد منة لفعله ويجوز ان يغلب الحب بحيث يكون
حظ المحب في مراد حبيبه ورضاه لا لمعنى آخر ولذا يروى ان يونس عم قال لجبريل عم

بالمصيبة صح

دلني

دلني على احب اهل الارض فدله على رجل قد قطع الجذام يديه ورجليه وذهبت ببصره وسمعه
وهو يقول الهي متعتني بهما ما شئت وسلبتني ما شئت انت وابقيت لي فيك الامل يا بر يا وصول
وقيل قال بعض السلف من حسن الرضا بقضاء الله تعالى ان لا يقول هذا يوم حار اي في معرض الشكاية
وكذلك في الصيف واما في الشتاء فهو شكر وذم الاطعمة وعيبها مناقض للرضا لان مذمة النعم
مذمة للصانع وقول القايل الفقر بلاء ومحنة والعيال هم وتعب وامثال ذلك قادح
في الرضا بل ينبغي ان يسلم التدبير لمدبره في حديث ان الله تعالى ثلاثمائة خلق من لقيه
بخلق منها مع التوحيد دخل الجنة واحبها الى الله السخاء قال الجنيد رحمه الله تعالى
المحبة على صاحب العلاقة وقال ابن الجلاء اوحى الله تعالى الى عيسى عم اني اذا اطلعت على سر
عبد فلم اجد فيه حب الدنيا والآخرة ملأته من حبي وتوليته بحفظي وقال ابراهيم بن ادهم
الهي انك تعلم ان الجنة لا تزن عندي جناح بعوضة في جنب ما اكرمتني به من محبتك وآنستني
بذكرك وفرغتني للتفكر في عظمتك وكان الخواص يضرب على صدره ويقول واشوقاه
الى من يراني ولا اراه وقال الجنيد بكى يونس عليه السلام حتى عمي وقام حتى انحنى وصلى حتى اقعد
وقال وعزتك وجلالك لو كان بيني وبينك بحر من نار لخضته اليك شوقا مني اليك واعلم
ان الشيطان لعنه الله ملازم للمتشمرين لعبادة الله تعالى لا يغفل عنهم لحظة
حتى يحملهم على الريا في كل حركة من الحركات حتى في كحل العين وقص الشارب وتطييب يوم الجمعة
ولبس الثياب فان هذه سنن في اوقات مخصوصة وللنفس فيها حظ خفي لارتباط نظر الخلق بها
ولاستيناس الطبع بها فيدعو الشيطان الى فعل ذلك ويقول هذه سنة لا ينبغي ان تتركها
ويكون انبعاث القلب باطنا لها لاجل تلك الشهوات الخفية او مشوبة بها شوبا يخرج عن
حد الاخلاص بسببها وما لا يسلم عن هذه الآفات كلها فليس بخالص بل من يعتكف في
مسجد معمور نظيف العمارة يانس الطبع به فالشيطان يرغبه فيه ويكثر عليه من
فضايل الاعتكاف وقد يكون المحرك الخفي في سره هو الانس بحسن صورة المسجد واستراحة

الطبع اليه ويتبين ذلك في ميله الى احد المتجيين اذا كان احسن من الاخر وكل ذلك امتزاج
بشوائب الطبع وكدورات النفس ويبطل الحقيقة الاخلاص والغش الذي يمزج بخالص الذهب
له درجات متفاوتة فمنها ما يغلب ومنها ما يقل ولكن يسهل دركه ومنها ما يدق ويخفى
لا يدركه الا الناقد البصير وغش القلب ودغل الشيطان وخبث النفس اغمض من ذلك وادق
كثيرا ولهذا قيل ركعتان من عالم افضل عند الله من عبادة سنة من جاهل واريد به العالم
البصير بدقايق آفات الاعمال واما حكم هذا المشوب بالنظر الى ثوابه وعدمه وعقابه وعدمه
فقد قال الغزالي في الاحياء ان ظاهر الاخبار يدل على انه لا ثواب له وليس تخلو الاخبار من
تعارض فيه والذي ينقدح لنا فيه والعلم عند الله ان ننظر الى قدر قوة البواعث فان
كان الباعث الديني مساويا للباعث النفسي تقاوما وتساقطا وصار العمل لا له ولا عليه
وان كان الباعث الريا اقوى فهو ليس بنافع بل مضر ومفض للعقاب وان كان
قصد التقرب اغلب فله ثواب بقدر ما فضل من قوة الباعث الديني لكن الانسان فيه
على خطر عظيم لانه ربما يظن ان الباعث الديني اقوى ويكون الاغلب على سره الحظ
لنفسي وذلك مما يخفى غاية الخفى فلذلك ينبغي ان يكون ابدا بعد كمال الاجتهاد دائرا
بين الرد والقبول خايفا من ان يكون في عبادته آفة يكون وبالها اكثر من ثوابها و
لذلك قال عبد العزيز بن ابي رواد جاورت هذا البيت ستين سنة وحججت ستين حجة
فما دخلت في شيء من اعمال الله الا وحاسبت نفسي فوجدت نصيب الشيطان اوفى
من نصيب الله تعالى ليته لا لي ولا علي ومع هذا فلا ينبغي ان يترك العمل عند خوف الآفة
والريا فان ذلك منتهى بغية الشيطان وكان كرز بن وبرة يختم القرآن في كل يوم ثلث
مرات ويجاهد نفسه في العبادات غاية المجاهدة فقيل له قد اجهدت نفسك فقال
كم عمر الدنيا فقيل سبعة آلاف سنة قال فكم مقدار يوم القيمة فقيل
خمسون الف سنة فقال فكيف تعجز احدكم ان يعمل سبع يوم حتى يامن ذلك اليوم

الف لو عشت عمر الدنيا واجتهدت سبعة الاف سنة وتخلصت من يوم واحد كان
مقداره خمسين الف سنة لكان ربحك كثيرا وكنت بالرغبة فيه جديرا فكيف وعمرك
قصير والآخرة لا غاية لها قال صاحب تاريخ اهل جرجان دخل كرز جرجان غازيا مع يزيد
بن المهلب سنة ثمان وتسعين ثم سكن جرجان واتخذ بها مسجدا وهو باق الى اليوم بقرب
قبره وكان معروفا بالزهد والعبادة روى عن انس بن مالك والربيع بن خثيم روى عنه
ابن فضيل عن ابيه قال لم يرفع كرز راسه الى السماء اربعين سنة حياء من ربه تعالى
وقال ابن شبرمة صحبنا كرزا فكان لا ينزل منزلا الا ابتغى مسجدا فقام يصلي فيه وقال لو شئت
كنت ككرز في تعبده او كابن طارق حول البيت والحرم قد حال دون لذيذ العيش
خوفهما وسارعا في طلاب الفوز والكرم وقال ابن شبرمة سال كرز ربه عز وجل
ان يعطيه الاسم الاعظم على ان لا يسال به شيئا الا اعطاه الله ذلك فسال الله ان
يقويه ان يختم القرآن في اليوم والليلة ثلاث مرات وقال عبد الله بن داود كان
احدهم اذا بلغ اربعين سنة طوى فراشه اي كان لا ينام الليل وكان كهمس ابن
الحسن يصلي في كل يوم الف ركعة ثم يقول لنفسه قومي يا ماوى كل شر فلما
ضعف اقتصر على خمسماية ثم كان يبكي ويقول ذهب نصف عملي وقال الربيع
اتيت اويسا فوجدته جالسا قد صلى الفجر ثم جلس فجلست فقلت لا اشغله عن التسبيح
فمكث مكانه حتى صلى الظهر ثم قام الى الصلوة حتى صلى العصر ثم جلس موضعه حتى صلى
المغرب ثم ثبت مكانه حتى صلى العشاء ثم ثبت مكانه حتى صلى الصبح ثم جلس فغلبته
عيناه فقال اللهم اني اعوذ بك من عين نوامة ومن بطن لا يشبع فقلت حسبي هذا
منه ثم رجعت وكان علي بن سهل له الرياضة العظيمة كان ربما امتنع عن الاكل عشرين
يوما يبيت فيها قائما صائما بعد ان كان نشوه نشو ابناء النعمة والمترفين قال علي بن
سهل ما احتلمت قط الا نوبتين وشاهدي فيه قال استولى علي الشوق فانهاني عن الاكل

وقطعني عن النوم فنمت ليلة فرايت في المنام اني ادخلت الجنة فرايت قصرا
عظيما فقلت لمن هذا القصر فقيل لمحمد بن يوسف ثم افضيت الى قصر آخر
فقلت لمن هذا فقيل لك يا ابا الحسن فاطلعت على القبة غلبت ضوء ... كل شيء
فنظرت اليها فاذبرت وهي تقول انت لا ترغب فينا ثم قالت بصوت ما سمعت نغمة
انجى ولا احزن منها مقيم للجليل بكل قلب على الرضا من الحظ العظيم فظننت انها
نفتني وكان على بن سهل يقول ليس موتى كموتكم باعلال واسقام انما هو دعا
واجابة ادعى فاجيب فكان كما قال كان يوما قاعدا في جماعة فقال لبيك ووقع ميتا
رحمه الله فهكذا كانت سيرة السلف الصالحين في مرابطة النفس ومراقبتها
فمهما تمردت نفسك عليك وامتنعت من المواظبة على العبادة فطالع احوال
هؤلاء فانه قد عز الآن وجود مثلهم ولو قدرت على مشاهدة من يقتدي بهم
فهو انجع في القلب اذا عجزت عن هذا فلا تغفل عن سماع احوال هؤلاء فان لم تكن
الا فعزي وخير نفسك بين الاقتداء بهم وهم العقلاء والحكماء وذو البصائر
في الدين وبين الاقتداء بالجهلة الغافلين اهل عصرك ولا ترض لها ان تنخرط في
سلك الحمقى فان حدثتك نفسك بان هؤلاء رجال اقوياء لا يطاق الاقتداء
بهم فطالع احوال النساء المجتهدات وقل لها الا تستنكفي يا نفس ان تكوني
اقل من امراة فاخس برجل يقصر عن امراة في امر دينها ودنياها ولنذكر الآن نبذة
من احوال المجتهدات فقد روي عن حبيبة العدوية انها كانت اذا صلت العتمة
قامت على سطح لها وشدت عليها درعها وخمارها ثم قالت الهي قد غارت النجوم ونامت
العيون وغلقت الملوك ابوابها وخلا كل حبيب بحبيبه وهذا مقامي بين يديك ثم
تقبل على صلوتها فاذا كان السحر وطلع الفجر قالت الهي هذا الليل قد ادبر وهذا النهار
قد اسفر فليت شعري اقبلت مني ليلتي فاهنى ام رددتها علي فاعزى وعزتك لهذا

قلبي

قلبي وذلك ما ابقيتني وعزتك لو انتهرتني عن بابك ما برحت لما وقع في نفسي
من جودك وكرمك وجاء رجل الى رابعة العدوية فقال لها اني قد اكثرت من الذنوب
والخطايا افترى ان تبت يقبلني فقالت ويحك اما سمعته يدعو المدبرين عنه فكيف
لا يقبل المقبلين اليه ويروى عن عجوزة انها كانت تحيي الليل وكانت مكفوفة البصر
فاذا كان في السحر نادت بصوت لها محزون اليك قطع العابدون دجى الليالي يستبقون
الى رحمتك وفضل مغفرتك فبك يا الهي اسئلك لا بغيرك ان تجعلني في اول
زمرة السابقين وان ترفعني لديك في عليين في درجة المقربين وان تلحقني بعبادك
الصالحين فانت ارحم الرحماء واعظم العظماء وان اكرم الكرماء يا كريم
ثم تخر ساجدة فيسمع لها وجبة ثم لا تزال تدعو وتبكي الى الفجر وقال يحيى بن بسطام
كنت اشهد مجلس شعوانة فكنت ارى ما تصنع من النياحة والبكاء فقلت لصاحب
لي لو اتيناها اذا خلت فامرناها بالرفق بنفسها فقال انت وذاك قال فاتيناها فقلت
لها لو رفقت بنفسك واقصرت عن هذا البكاء شيا لكان اقوى لك على
ما تريدين قال فبكت ثم قالت والله لوددت اني ابكي حتى تنفد دموعي ثم ابكي دما
حتى لا يبقى قطرة من دم في جارحة من جوارحي واني لي البكاء واني لي البكاء فلم
تزل تردد واني لي البكاء حتى غشي عليها قال محمد بن سعد حدثتني امراة من
المتعبدات قال رايت في منامي كاني ادخلت الجنة فاذا اهل الجنة قيام
ف... قد خرجوا ينظرون الى هذه المراة التي زخرفت الجنان لقدومها
قلت ومن هذه المراة فقال امة سوداء من اهل الابلة يقال لها شعوانة
قالت فقلت اختي والله قالت فبينا انا كذلك اذا قيل بها على نجيبة
تطير بها في الهواء فلما رايتها ناديت يا اختي اما ترين مكاني من مكانك فلو
دعوت لي مولاي فالحقني بك قالت فتبسمت الي وقالت لم يان لقدومك

ولكن احفظي عني اثنتين الزهد الحزن قلبك وقدمي محبة الله على هواك ولا تبالي
متى مت وقال جعفر الصادق عم دخلت على شعوانة رضي الله عنها فرايتها على حالة
كرهت ان اشغلها فامسكت ولم اكلمها فنظرت تجاه القبلة طويلا ثم
قالت الحي ثم تنفست الصعداء وقالت تحرقني بالنار يا غاية المنى فاين رجائي فيك
اين محبتي ثم اقبلت علي وردت نظرها الي وقالت يا بن عم رسول الله متى دخلت
علي فقلت منذ زمان لكنك كنت مشغولة فكرهت ان اشغلك عما كنت فيه
قال فصرخت صرخة عظيمة وخرقت مرقعة كانت عليها فقالت واشوقاه
الى مشاهدة ذلك الجمال ومحاضرة ذلك الكمال ثم شهقت شهقة اخرى خرجت فيها
روحها رحمة الله عليها روى هذه الرواية ابو الفرج بن الجوزي في كتاب المدهش
في الوعظ وقال عبيد الله بن الحسن كانت لي جارية رومية وكنت بها معجبا وكانت
في بعض الليالي قائمة الى جانبي فانتبهت فلمستها فلم اجدها فقمت اطلبها فاذا
ساجدة وهي تقول بحبك لي الا غفرت لي ذنوبي فقلت لها لا تقولي بحبك لي ولكن
قولي بحبي لك فقالت لا يا مولاي بحبه لي اخرجني من الشرك الى الاسلام وبحبه لي ايقظ
عيني وكثير من خلقه نيام وقال الخواص دخلنا على رحلة العابدة وكانت قد صامت
حتى اسودت وبكت حتى عميت وصلت حتى اقعدت وكانت قاعدة فسلمنا
عليها ثم ذكرناها اشيا من العفو ليهون عليها الامر قال فشهقت ثم قالت
علمي بنفسي قرح فؤادي وكلم كبدي والله لوددت ان الله لم يخلقني ولم اك
شيا مذكورا ثم اقبلت على صلوتها اقول وان اردت ايها الاخ الاطلاع التام على
احوال السلف وبقية الخلف فعليك بمطالعة الكتاب المدهش في الوعظ تاليف
ابو الفرج بن الجوزي فانه ذكر فيه اخبارا تهيج الطباع وتطرب الاسماع ولتنور جملة منها
وقال ابرهيم بن محمد الكوفي سمعت محمد بن السماك الواعظ يقول كنت كثيرا ما اطلب

الزهاد

الزهاد بعبادان فخرجت في طلبه حتى اتيت عبادان فسالت عن منزله فارشدت
اليه فقرعت الباب فخرجت الي جارية خماسية القد فقالت ما تسال ايها الطارق
قلت ابن منزل فلان قالت عليه وقعت وما حاجتك قال قلت احب ان تستاذنيه
لي في الدخول عليه قال فدخلت واذا انا برجل قد احتفر قبرا في داره ووضع فيه رجليه
وبيده خوص يشقه وهو يتلو ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم
كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون قال فسلمت عليه
فرد علي السلام وقال لي ما اسمك قلت محمد قال ابن من قلت ابن السماك فقال لعلك
الواعظ قلت اجل قال ان الواعظ عندي بمنزلة الطبيب ولي داء قد اعيا الاطباء من
قبلك فعسى ان تاتي له برفقك وتلصق عليه بعض مراهمك مما تعلم انه يلايمه
منها فقلت له اما تعلم لادار بعد هذه الدار الا الجنة والنار قال فتغير وجهه
فقلت يا اخي ان العمر قد تولى والضعف قد تولى وان كاتبيك قد حفظا عليك
ما سلف لك من قبيح العمل ولعل المنية تعاجلك قبل ادراك الامل فلما سمع
لم يتمالك ان شهق شهقة وخر مغشيا عليه قال فاقبلت امراته وابنته يبكيان
من خلف الستر فبقي كذلك طويلا ثم افاق وقال يا ابن السماك وافق دواءك دائي فزد
لسقم جسمك عليه بدني زدني فان المرهم اذا خالط الجرح والتام فقلت
يا اخي نحن على يقين من ذنوب سلفت وفي شك من قبول توبة حدثت فان جاد
بالفضل فاين ذبول الجفن خشية العقاب وان قضى بالعدل فاين نحول الوجه خيفة
العقاب قال فصرخ صرخة وخر مغشيا عليه فمكث طويلا ثم افاق وقال اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ثم سكن فحركته فاذا هو
ميت رحمه الله وقال بعض الصالحين كنا في مجلس بعض الوعاظ فوعظ حتى ابكى من
حضر وكان في المجلس شاب فذكر الواعظ النار وما اعد الله فيها من العذاب الاليم

خوص برگ درخت خرما است

عصاة فصاح ذلك الشاب واأسفا على ما فرطت في جنب الله ضيعت عمري
ونسيت اجلي وقصرت في عملي ثم انه استقبل القبلة وقال اللهم اني استقبلتك
في يومي هذا بتوبة لك لا يخالطها رياء لغيرك فاقبلني على ما كان مني واقل عثرتي
وارحم عبرتي اللهم اليك رجعت بجميع جوارحي صادقا من قلبي فالويل لي ان لم
تقبلني ثم سقط مغشيا عليه فحركناه فاذا هو ميت ويحكى عن توبة بن الصامت
وكان بالرقة انه جلس ذات يوم يحاسب نفسه فحاسبها فحسب عمره فوجده ستين
سنة وحسب ايامها فاذا هي احد وعشرون الف يوم وستماية يوم فصرخ وقال يا ويلتا
القى الله تعالى باحد وعشرين الف ذنب وستماية ذنب هذا على ان في كل يوم ذنبا واحدا
فكيف وفي كل يوم عشرة آلاف ذنب ثم خر مغشيا عليه فحركوه فاذا هو ميت فسمعوا
قايلا يقول يا لها وثبة الى الفردوس الاعلى وقال الحواريون لعيسى بن مريم عليهما السلام يا روح
الله من هم اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال عيسى ع هم الذين نظروا
الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها فاصابوا منها ما يقوتهم يوما بيوم وتركوا
ما وراء ذلك فلما عرض لهم من نيلها رفضوه وما انتفعوا بها لغير الله تعالى ووضعوه
خلقت الدنيا عندهم فلم يجددوها وخربت في صدورهم فلم يعمروها وها فهم
يهدمونها فيبنون آخرتهم ويبيعونها ويشترون ما يبقى لهم حال عجيب و
عندهم الخبر العجيب بهم قام الكتاب وبه قاموا وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا [illegible]
يرون نائلا فوق ما نالوا ولا امانا دون ما يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون اولئك الذين
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ويا من حجبه الهوى عنهم وروي ان لصا تسور على مالك
بن دينار داره فلم يجد في الدار شيا يسرقه ورآه وهو قائم يصلي فاوجز مالك في صلوته
وسلم ثم التفت الى اللص وسلم عليه وقال اني تاب الله عليك دخلت منزلي فلم تجد
ما تاخذ ولا ادعك تخرج الا بفايدة قال وما هي فاتاه مالك باناء ماء فيه وقال قم فتوضا

وصل

وصل ركعتين فانك تخرج بخير مما جيت في طلبه فقال له اللص نعم وكرامة وقام فتوضا
وصلى ركعتين وقال يا مالك ايخف عليك ان اصلي ركعتين اخريين قال ند ما قدر الله
لك قال فلم يزل اللص يصلي الى الصبح فقال له مالك انصرف راشدا قال يا سيدي ايخف عليك
ان اقيم عندك هذا اليوم فقد نويت صيامه فقال له مالك اقم ما شئت فاقام عنده اياما
صايما قايما فلما اراد الانصراف قال له يا مالك قد نويت التوبة قال له مالك ذلك بيد الله
عز وجل فتاب وحسنت توبته وخرج من عنده فلقيه بعض اصحابه من اللصوص فقال
له ما اظنك الا وقعت بكنز فقال له يا اخي كنت وقعت بمالك بن دينار جيت
لاسرقه فسرقني وقد تبت الى الله تعالى وها انا ملازم الباب فلا ابرح حتى انال ما نال الذي
وقيل مر ابرهيم بن ادهم بسكران على قارعة الطريق فعدل اليه وقعد عند راسه وجعل
ينظر اليه ويبكي ويقول ليت شعري باي ذنب اصابتك هذه الفتنة ثم وضع راسه
في حجره ومسح وجهه ثم دعا بماء فغسل وجهه وفمه ثم مضى وتركه فلما افاق اخبر بما فعل
ابرهيم بن ادهم فخجل الرجل وندم على ما فعل وتاب الى الله عز وجل وعاهده ان لا يعود الى
معصية ابدا قال فراى ابرهيم في منامه كان قايلا يقول له يا ابرهيم طهرت فمه لاجلنا
فطهرنا قلبه لاجلك وقال سري السقطي رحمه الله كنت في بعض سياحتي فمررت بمغارة
فسمعت فيها انينا فتبعته حتى قربت من المغارة واذا انا بفتى قد انحلته احزانه
واقلقته اشجانه وبكى عليه سكانه فقلت له يا فتى فيما النجاة قال في اداء الفرايض ورد المظالم
والانابة الى الله عز وجل قلت هل لك ان تعظني قال عظ نفسك بنفسك وراقب الله
تعالى في الخلوات يكفر عنك السيات ويباهي بك اهل السموات قلت له زدني قال ان لله
عبادا خلقهم بنعمته واصطفاهم بمحبته ونزع قلوبهم بالاقبال عليه وسقاهم بكاس الشوق
اليه فطاشت في الفكر احلامهم واصفرت من السهر الوانهم فاجفانهم من كثرة البكاء
مقروحة واكبادهم من شدة الظما مجروحة ثم قال اليك عني فقد شغلتني وقيل

عطش ضعيف وسبك شول

كان عابد بالبصرة قد اخذه الخوف والوله واستعمه البكاء فلما حضرته الوفاة
جلس اهله يبكون حوله فقال لهم اجلسوني فاجلسوه فاقبل على ابيه وقال يا ابت
ما الذي ابكاك فقال يا بني ذكرت فقدك وانفرادي بعدك فالتفت الى امه وقال يا اماه
ما الذي ابكاك قالت يا بني لتجرعي مرارة ثكلك فالتفت الى زوجته وقال ما الذي ابكاك قالت
لفقدي برك وحاجتي لغيرك فالتفت الى اولاده وقال ما الذي ابكاكم قالوا الذل واليتم
والهوان بعدك قال فنظر اليهم وبكى قالوا فما يبكيك انت قال ابكي لاني رايت كل منكم
يبكي لنفسه لا لي اما فيكم من بكى لطول سفري اما فيكم من بكى لقلة زادي اما فيكم من بكى
لمضجعي في التراب اما فيكم من بكى لما القاه من سوء الحساب اما فيكم من بكى لموقفي بين يدي
رب الارباب ثم سقط على وجهه فحركوه فاذا هو ميت **وقال** بعض الصالحين بينما انا
اسير في جبال الشام واذا انا برجل خارج من بين تلك الجبال فلما راني استتر
بشجر فقلت سبحان الله تبخل علي بالنظر اليك فقال يا هذا اني اقمت في هذا
الجبل دهرا طويلا اعالج قلبي في الصبر عن الدنيا واهلها فطال في ذلك تعبي وفني فيه
عمري فسالت الله تعالى ان لا يجعل حظي من عمري في مجاهدة قلبي فوجدته قد سكن
وتسكن من الاضطراب والف الانفراد فلما نظرت اليك خفت ان اقع في الامر الاول
فابعد عني ثم صاح واغماه من طول مكثي في الدنيا ثم حول وجهه عني ثم
قال سبحان من اذاق قلوب العارفين لذة الخدمة وحلاوة الانقطاع اليه سبحان
من الهى قلوبهم عن الجنان وعن الحور الحسان فلا شيء عندهم الذ من مناجاته
ثم ولى وهو يبكي **وقال** ابن السماك كنت جالسا عند باب ابي اغياث اذ جاء رجل من بعض
اخواني فقال لي ان لي ولدا من المتزهدين في العبادة والمخلصين في الارادة يقوم
الليل ويصوم النهار وهو مع ذلك لا يفتر من البكاء وقد اضر ذلك ببدنه وانا
عليه خائف ان يهلك فاحب ان تسأله الرفق بنفسه فلعله ان ينام في الليل

شکل پیغمبر زنده شدن در

نومة واحدة يتقوى بها على عبادة ربه عز وجل قال ابن السماك قلت نعم انشاء الله تعالى
فبينما هو يخاطبني اذ طلع علينا شاب له نور كالبدرة ووجهه قد علاه اصفرار نحل
الجسم فقال الي يا ابكر هذا ولدي فقلت له حبيبي ان الله عز وجل قد فرض عليك طاعة
ابيك ونهاك عن معصيته وقد سالني ان اسالك حاجة قال وما هي ايها الشيخ
قلت تفطر في الجمعة مرة وتنام في الليل نومة فانك تتقوى بذلك على عبادة الله عز
وجل فقال لا والله لعل تطلب مني التقصير في العمل قبل حلول الاجل ايها الاستاذ
اني تابعت اخوانا على السباق فاخشى ان تعرض اعمالي واعمالهم فتوجد في عملي دونهم تقصير
فيا سوء حالي ان ابتدات اجلي قبل ان ابلغ ما بلغوه يا ابكر لو رايت اخواني الذين تابعتهم
وقد تجافت جنوبهم عن المضاجع فركبوا رواحل الظلام وقطعوا عليها الليل والناس
نيام قد وصلوا الكلال بالكلال واشتياقا الى ذي الجلال افتشير علي ايها الشيخ بالتقصير
والله لا اجتهدن حتى الحق بهم **وقال** احمد بن ابي الحواري رايت شابا قد تحدر من مقبرة
فقلت من اين قال من هذه القافلة النازلة قلت والى اين قال نتزود والحق بها قلت
واي شيء قالوا لك واي شيء قلت لهم قال قلت متى ترحلون قالوا حين تقدمون **وقيل**
ان عمر بن عبد العزيز دخل الجبانة فبكا بكاء شديدا قد احمرت عيناه فقيل له في ذلك
فقال اتيت قبور الاحبة فسلمت عليهم فلم يردوا جوابا فلما ذهبت لانصرف
ناداني التراب يا عمر الا تسالني ما لقيت الاحبة قلت بلى قال خرقت الاكفان ومزقت الابدان
وغيرت الالوان فبكيت لذلك **وقيل** مر عيسى عم بجانب جبل فقطرت عليه منه قطرات
من ماء فصعد اليه لينظر من اين ذلك الماء قال فراى قوما عليهم مسوح الشعر والاغلال
في اعناقهم فسالهم عن امرهم فقالوا يا روح الله قتلت انفسنا الذنوب فاقمنا
علينا ماتم الحزن والبكاء فقال لهم كم لكم على هذه الحالة قالوا لا ندري
لكثرة ما مر علينا من الزمان فقال لهم عيسى عم فمن اين تاكلون فقالوا يا روح الله

وهل نتفرغ لاكل او شرب غيرانا اذا غلب علينا الجوع اتينا هذه القضة عند
شدة الفاقة فتتفلق لنا عن رمان على عددنا فهو طعامنا قال فانصرف عنهم
عنهم وقال حقيق لمن فعل فعلكم ان يكون له مثل ما لكم وقال ابرهيم بن بشار كنت
امشي مع ابرهيم بن ادهم نريد الكوفة اذ عدل في بعض الطريق الى قبر فترحم عليه وتاسف
فقلت قبر من هذا ايها الشيخ قال قبر حميد بن جابر امير هذه المداين كلها قلت
فما شانه قال انه ذات ليلة نبتي من ملاهيه ثم نام فراى رجلا قائما على راسه بيده
كتاب فتناوله منه وفضه فاذا فيه بالذهب مكتوب لا تؤثرن فانيا على باق
ولا يغرنك ما ملكت يداك في دنياك فانه يصدك عما ادخره لك في اخرتك
فان الذي انت فيه جسيم لولا انه وخيم وهو ملك لولا انه هالك وهو فرح وسرور
لولا انه همّ وثبور فبحذارك ان تشتهي بك هذه الزخارف فالحقك بالهالكين
وسارع الى جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين فانتبه فزعا واقبل على الله
عز وجل وخرج من ملكه وقصد هذا الجبل يتعبد فيه فسمعت به فقصدته
فوجدته خير رجل فكنت اختلف اليه حتى مات رحمه الله وعن بشر الحافي قال رايت
علي بن ابي طالب عم في المنام فقلت له عظني يا امير المومنين فقال ما احسن عطف
الاغنياء على الفقراء طلبا للثواب واحسن من ذلك تكبر الفقراء على الاغنياء ثقة
بالله العزيز الوهاب فقلت زدني يا امير المومنين قال عم قد كنت ميتا فصرت حيا
وعن قريب تصير ميتا عز بدار الفناء بيت فابن بدار البقاء بيتا وقال
الروذباري سمعت ابا علي الاخي يقول كان عندنا ببغداد عشرة فتيان يجتمعون على
ما لا يرضي الله عز وجل فوجهوا يوما احدهم لقضاء حاجة فابطأ عليهم فغضبوا
لتاخره عنهم ثم اقبل وهو يضحك وبيده بطيخة وهو يشمها ويقبلها فقالوا له
ما لك فقال انك احتبست عنا ثم جئت وانت تضحك فقال جئتكم بفائدة عظيمة رايت

بشر الحافي وقد وضع يده على هذه البطيخة فلم ازل حتى اشتريتها بعشرة دراهم قال
فاخذ كل منهم تلك البطيخة وجعل يقبلها ويضعها على وجهه فقال احدهم ان
بشر كان لو احببنا فما الذي بلغ به هذا المبلغ فقالوا تقوى الله والعمل الصالح
فقال اشهد الله ثم اياكم اني تائب الى الله عز وجل من كل ذنب ومن كل ما لا يرضيه وانا
اسالك انشا الله طريقه فقال كل منهم وانا على ذلك فرجعوا الى الله وخرجوا الى طرسوس
في غزاة فاستشهدوا جميعهم في مكان واحد وقيل كانت بداية ابي حفص النيسابوري
انه اشغل قلبه بحب جارية فاستشار بعض اخوانه فاشار عليه بان يمضي الى يهودي ليحتال
له في امرها فمضى اليه واطلعه على حاله فامره اليهودي ان لا يصلي اربعين يوما ولا يعمل
عملا يرضاه الله تعالى ففعل ذلك ثم صار الى اليهودي واعلمه فشرع اليهودي في امره فلم
ينل له فقال اليهودي اخاف انك عملت في هذه المدة شيا يرضاه الله تعالى فتفكر وقال
والله ما عملت شيا غير اني ازلت حجرا من طريق المسلمين برجلي فقال اليهودي فهذا
رب لم يضيع لك هذا المقدار فكيف يحسن بك ان تعصيه قال فخرج من نيسابور هاربا
حافيا حاسرا الى بعض المتعبدات فقيل له ابن عمامتك فوضع يده على راسه ظنا
منه بانها على راسه مما خامر قلبه من الوله ولم يزل على ذلك حتى كان منه ما كان
وحكايات المجتهدين غير محصورة وفيما ذكرناه كفاية للمعتبر وان اردت مزيدا
فعليك بالمواظبة على مطالعة كتاب حلية الاولياء فهو مشتمل على شرح احوال الصحابة
والتابعين ومن بعدهم من الاولياء والصالحين رضوان الله عليهم اجمعين
وبالوقوف عليه يتبين لك بعد ذلك وبعد اهل عصرك من اهل الدين الفصل
الحادي عشر في بيان احوال الاولياء وثبوت ما وقع من الكرامات منهم اعلم ان
الكرامات قد وقعت من كثير من الاولياء والعباد والصلحاء وان كانت رويت
بالاحاد ومن اراد الاطلاع عليها فعليه بمطالعة كتاب حلية الابرار والاولياء وغيره

من كتب التصوف ففيهما من الدلايل النقلية روايات متجاوزة عن الحد لا يليق
استيفاؤها في هذه الرسالة ولنورد هنا مقدمة في بيان الولي وما معناه
وما هو فنقول فيه وجهان الاول ان يكون فعيلا مبالغة من الفاعل كالعليم
والقدير فيكون معناه من توالت طاعته من غير تخليل معصية والثاني ان
يكون فعيلا بمعنى مفعول كقتيل وجريح بمعنى مقتول ومجروح وهو الذي يتولى
الحق تعالى حفظه وحراسته على التوالي عن كل انواع المعاصي ويديم توفيقه
على الطاعات واعلم ان هذه الاسم ماخوذ من قوله تعالى الله ولي الذين آمنوا
وقوله انما وليكم الله ورسوله وقوله وهو يتولى الصالحين وقوله
انت مولانا فانصرنا وقوله ذلك بان الله مولى الذين آمنوا اذا عرفت ذلك فنقول
الولي هو القريب في اللغة فاذا كان العبد قريبا في خدمة ربه بسبب كثرة طاعاته وكثرة
اخلاصه وكان الرب تعالى قريبا منه برحمته وفضله واحسانه فهنالك حصلت الولاية
واما الدلايل العقلية على جواز الكرامات من الاولياء فمن وجوه الحجة الاولى ان
العبد ولي الله بقوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الآية
والرب ولي العبد قال تعالى الله ولي الذين آمنوا وقال انما وليكم الله ورسوله
وقال ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وايضا الرب حبيب العبد والعبد حبيب الرب
قال تعالى يحبهم ويحبونه وقال ان الله يحب التوابين والذين آمنوا اشد حبا لله فاذا
ثبت هذا فنقول اذا بلغ العبد في طاعة ربه ان فعل كل ما امره به وترك كل ما نهاه عنه
ولا يبعد ان يفعل الرب الكريم مرة ما يريد العبد بل هذا اولى لان العبد مع
لؤمه وعجزه وضعفه كما فعل كلما اراده وامره به فلان يفعل الرب
ما اراده العبد مرة كان اولى ولهذا قال تعالى اوفوا بعهدي اوف بعهدكم الحجة
الثانية انه لو امتنع اظهار الكرامة لكان ذلك اما لاجل ان الله ليس اهلا لان يفعل

مثل هذا الفعل او لاجل ان المومن ليس اهلا لان يعطيه الله هذه العطية
فالاول قدح في قدرة الله وهو كفر والثاني باطل لان معرفة ذات الله
وصفاته وافعاله واحكامه واسمائه ومحبة الله وطاعته والمواظبة على
ذلك وتقديسه وتمجيده وتهليله اشرف من اعطاء رغيف واحد في مفازة
او تسخير حية او اسد وما اشبه ذلك فلما اعطاه المعرفة والمحبة والذكر
والشكر من غير سؤال فلان يعطيه رغيفا في مفازة فاي بعد فيه الحجة
الثالثة قال عليه السلام حكاية عن رب العزة جل جلاله ما تقرب عبد الي
بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا
احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا وقلبا ويدا ورجلا فبي يسمع وبي يبصر
وبي ينطق وبي يمشي وهذا الخبر يدل على انه لم يبق في سمعهم نصيب لغير
الله لما قال الله تعالى كنت سمعه وبصره فاذا ثبت هذا فنقول لا شك ان
هذا المقام اشرف من تسخير الحية والسبع واعطاء عنقودا واحدا من العنب
او رغيفا واحدا او شربة ماء في مفازة الحجة الرابعة قال عليه السلام حاكيا عن ربه
تعالى من اذى وليا فقد بارزني بالمحاربة جعل ايذاء عبده قايما مقام ايذائه
وهذا قريب من قوله لرسوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقوله تعالى
ان الذين يؤذون الله ورسوله ويتاكد هذا بالخبر المشهور انه تعالى يقول
يوم القيمة لبعض عباده مرضت فلم تعدني واستطعمتك فلم تطعمني
واستسقيتك فلم تسقني فيقول يا رب كيف افعل وانت رب العالمين فيقول
ان عبدي فلانا مرض فلم تعده ولو فعلت ذلك لوجدته عندي وكذلك في
السقي والاطعام فدلت هذه الاخبار على ان اولياء الله ينالون هذه المنزلة
الرفيعة ويبلغون الى هذه الدرجات العالية فاذا جاز ذلك فاي بعد في اعطا

كسرة او شربة او تسخير كلاب دود الجزء الخامس انا نشاهد في العرف ان من خصه
السلطان بالخدمة الخاصة واذن له في الدخول عليه في مجلس الاستيناس فقد
فقد يخصه ايضا بان يقدره على ما لا يقدر عليه غيره بل العقل السليم
يشهد بانه متى حصل ذلك القرب فانه يتبعه هذه المناصب فكان القرب اصلا
والمنصب تبعا فمالك الملوك رب العالمين اذا شرف عبدا بان اوصله
الى عتبات خدمته ودرجات كرامته واوقفه على اسرار معرفته ورفع حجب
العبد بينه وبين نفسه واجلسه على بساط قربه وانسه فاي بعد في ان
يظهر بعض الكرامات في هذا العالم مع ان كل هذا العالم بالنسبة الى ذرة
من تلك السعادات الروحانية والمعارف الربانية كالعدم المحض الجزء السادس
لا شك ان المتولي للافعال هو الروح لا البدن ولا شك ان معرفة الروح كالروح
للروح وقال عليه السلام ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني لهذا المعنى نرى ان
كل من كان اكثر علما باحوال عالم الغيب كان اقوى قلبا واقل ضعفا ولهذا قال
علي عم ما قلعت باب خيبر بقوة جسدانية لكن بقوة ربانية رواه الموالف والمخالف
وذلك لان عليا عم في ذلك الوقت انقطع نظره عن عالم الاجسام واشرقت
روحه بانوار عالم الكبرياء والعظمة فتقوى روحه وتشبه بجواهر
الارواح وتلالات اضواء عالم القدس والعظمة فلا جرم حصلت له من
القدرة ما قدر بها على ما لم يقدر عليه غيره فكذلك العبد اذا واظب على الطاعات
حتى بلغ الى المقام الذي قال تعالى فيه كنت له سمعا وبصرا ويدا ومويدا فاذا صار
نور جلال الله سمعا له سمع القريب والبعيد واذا صار ذلك النور يدا له قدر
على التصرف في الصعب والسهل والقريب والبعيد الجزء السابع وهي مبنية
على القوانين العقلية الحكمية وهو انا قد بينا ان جوهر الروح ليست من جنس

الاجسام

الاجسام الفانية الفاسدة المتعرضة للتفرق والتمزق بل هو من جنس جواهر الملائكة
وسكان عالم السموات ونوع المقدسين [illegible] لانه تعلق بهذا البدن واشتغل بتدبيره
فان صار في ذلك الاستغراق بحيث نسي الوطن الاول والمستقر المتقدم وصار بالكلية
متشابها بهذا الجسم الفاسد ضعفت قوته وذهبت مكنته ولم يقدر على شيء من الافعال
اما اذا استأنس بمعرفة الله ومحبته وقل انغماسه في تدبير هذا البدن اشرقت عليه انوار
الارواح السماوية العرشية المقدسة وفاضت عليها من تلك الانوار قويت على التصرف
في اجسام هذا العالم مثل قوة الارواح الملكية على هذه الاعمال وذلك هو الكرامات وفيه
دقيقة اخرى وهي ان بينا ان الارواح البشرية مختلفة الماهية ففيها القوية والضعيفة
ففيها النورانية والكدرة وفيها الحرة والنذلة والارواح الملكية كذلك
الا ترى انه تعالى قال في وصف جبريل عم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين
وقال في قوم اخرين من الملائكة وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم
شيا فلذا ههنا فاذا اتفق في نفس من النفوس كونها قوية القوة قدسية العنصر مشرقة
الجوهر علوية الطبيعة ثم انضاف اليها انواع الرياضات التي تزيل عن وجهها غبرة
عالم الكون والفساد واشرقت وتلالات فقويت على التفرق في هيولى عالم الكون
والفساد باعانة نور معرفة الحضرة الصمدية وتقوية اضواء حضرة الجلال والعزة ولنقبض
ههنا عنان البيان فان وراءها اسرارا دقيقة واحوالا عميقة من لم يصل اليها
لم يصدق بها ونسال الله الاعانة على ذلك الخيرات واحتج المنكرون الكرامات بوجوه
الشبهة الاولى وهي التي عليها يعولون وبها يصولون ان ظهور الفعل الخارق للعادة جعله
الله دليلا على النبوة فلو حصلت لغير النبي لبطلت هذه الدلالة لان حصول الدليل
مع عدم المدلول يقدح في كونه دليلا وذلك باطل الشبهة الثانية تمسكوا
بقوله عليه السلام حكاية عن ربه عز وجل لن يتقرب المتقربون الي بمثل اداء ما افترضت

عليهم فهذا يدل على ان التقرب اليه باداء الفرايض اعظم من التقرب باداء النوافل ثم
ان المتقرب اليه باداء الفرايض لا يحصل له شي من هذه الكرامات فالمتقرب باداء النوافل
اولى ان لا يحصل له ذلك **الشبهة الثالثة** تمسكوا بقوله تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا
بالغيه الا بشق الانفس فالقول بان الولي ينتقل من بلد الى بلد بعيد لا على الوجه طعن
في هذه الاية وايضا فان محمدا صلعم لم يصل من مكة الى المدينة الا في ايام كثيرة
مع التعب الشديد فكيف يعقل ان يقال ان الولي ينتقل من بلد نفسه الى الحج
في اليوم الواحد **الشبهة الرابعة** قالوا هذا الذي ظهر عليه الكرامات اذا ادعى على
انسان درهما واحدا فهل يطالبه بالبينة او لا يطالبه فان طالبناه بالبينة
كان عبثا لان ظهور الكرامة عليه تدل على انه لا يكذب ومع قيام الدليل القاطع
كيف نطلب الدليل الظني وان لم نطالبه بها فقد تركنا قوله عم البينة على المدعي
فهذا يدل على ان القول بالكرامة باطل **الشبهة الخامسة** اذا جاز ظهور الكرامة على بعض
الاولياء جاز ظهورها على الباقين فاذا كثرت الكرامات انقلب خرق العادة وفقا
للعادة وذلك يقدح في المعجزة والكرامة جميعا **اما الجواب** عن الشبهة الاولى ان الناس
اختلفوا في انه هل يجوز للولي دعوى الولاية فقال قوم من المحققين ان ذلك لا يجوز فعلى
هذا القول يحصل الفرق بين المعجزات والكرامات ان المعجزة تكون مسبوقة بدعوى
النبوة والكرامة لا تكون مسبوقة بدعوى الولاية والسبب في هذا الفرق ان الانبياء عم
انما بعثوا الى الخلق ليصيروا دعاة الخلق من الكفر الى الايمان ومن المعصية الى الطاعة
فلو لم يظهروا دعوى النبوة لم يؤمنوا به واذا لم يؤمنوا به بقوا على الكفر واذا ادعوا النبوة
واظهروا المعجزة امن القوم بهم فاقدام الانبياء على دعوى النبوة ليس الغرض منه تعظيم
النفس بل المقصود منه اظهار الشفقة على الخلق حتى ينتقلوا من الكفر الى الايمان
واما ثبوت الولاية للولي فليس الجهل بها كفرا ولا معرفتها ايمانا فكان دعوى الولاية

طلب الشهوة النفس فعلمنا ان النبي يجب عليه اظهار دعوى النبوة والولي لا يجوز
له ذلك فظهر الفرق واما الذين قالوا يجوز للولي دعوى الولاية فقد ذكروا الفرق بين
المعجزة والكرامة من وجوه **الاول** ان ظهور الفعل الخارق للعادة يدل على كون ذلك
الانسان مبرا من المعصية ثم ان اقترن هذا الفعل بدعوى النبوة دل على كونه
صادقا في دعوى النبوة وان اقترن بادعاء الولاية دل على كونه صادقا في دعوى الولاية
وبهذا الطريق لا يكون ظهور الكرامة على الاولياء طاعنا في معجزات الانبياء عم
الثاني ان النبي يدعي المعجزة ويقطع بها والولي اذا ادعى الكرامة لا يقطع بها لان المعجزة
يجب ظهورها اما الكرامة لا يجب ظهورها **الثالث** انه يجب نفي المعارضة عن المعجزة
ولا يجب نفيها عن الكرامة **الرابع** انه لا يجوز ظهور الكرامة على الولي عند ادعائه الولاية الا اذا
اقر عند الدعوى بكونه على دين ذلك النبي ومتى كان الامر كذلك صارت تلك الكرامة
معجزة لذلك النبي ومؤكدة لرسالته وعلى هذا التقدير لا يكون ظهورها طاعنا يقدح
في نبوة النبي بل يصير مقويا لها **والجواب** عن الشبهة الثانية ان التقرب بالفرايض وحدها
اكمل من التقرب بالنوافل اما الولي فانه انما يكون وليا اذا كان آتيا بالفرايض والنوافل ولا
شك انه يكون حاله اكمل من حال من اقتصر على الفرايض فظهر الفرق **والجواب** عن الشبهة
الثالثة ان قوله تعالى وتحمل اثقالكم محمول على المعهود والمتعارف وكرامات الاولياء
احوال نادرة فتكون كالمستثنيات عن ذلك العموم وهذا هو الجواب عن الشبهة الرابعة وهي
التمسك بقوله البينة على المدعي **والجواب** عن الشبهة الخامسة ان المطيعين فيهم قلة
كما قال تعالى وقليل من عبادي الشكور وقال ولا تجد اكثرهم شاكرين واذا حصلت القلة
فيهم لم يكن ما يظهر عليهم من الكرامات في الاوقات النادرة قادحا في كونها على خلاف
العادة **مسئلة** في الفرق بين الكرامات والاستدراج اعلم ان من اراد شيئا فاعطاه الله مراده
لم يدل ذلك على كون ذلك العبد وجيها عند الله سواء كانت العطية على وفق العادة او خلافها

بل قد يكون ذلك اكراما للعبد وقد يكون استدراجا ولهذا الاستدراج اسماء كثيرة
في القرآن احدها الاستدراج قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ومعنى الاستدراج
ان يعطيه الله كل ما يريده في الدنيا ليزداد غيه وضلاله وجهله وعناده فيزداد كل
يوم بعدا من الله وتحقيقه انه ثبت في العلوم العقلية ان تكرر الافعال سبب لحصول
الملكة الراسخة فاذا مال قلب العبد الى الدنيا ثم اعطاه مراده فقد وصل الطالب الى
مطلوبه وذلك يوجب حصول اللذة وحصول اللذة في الميل وزيادة الميل توجب مزيد السعي ولا
يزال يتأدى كل واحد منهما الى الآخر ويتقوى كل واحد من هاتين الحالتين درجة فدرجة
ومعلوم ان الاشتغال بهذه اللذات العاجلة دافع عن مقامات المكاشفات ودرجات
المعارف فلا جرم يزداد بعده من الله درجة فدرجة الى ان يتكامل فهذا هو الاستدراج وثانيها
المكر قال تعالى فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وقال ومكروا ومكر الله وقال ومكروا
مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون وثالثها الكيد قال تعالى ان كيدي متين ورابعها
الخداع قال تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وخامسها الاملاء قال تعالى انما نملي لهم ليزدادوا
اثما وسادسها الاخذ قال تعالى حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة وقال في قصة فرعون
فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فظهر بهذه الآيات ان الايصال الى المرادات لا يدل على الكمال والدرجات
والفوز بالخيرات الفصل الثاني عشر نذكر فيه الفرق بين الكرامات وبين الاستدراجات
وغير ذلك من الحجج الظاهرة فنقول ان صاحب الكرامة لا يستأنس بتلك الكرامة بل عند ظهور الكرامة
صار خوفه من الله اشد وحذره من قهر الله اقوى لانه يخاف ان يكون ذلك من باب الاستدراج
واما صاحب الاستدراج فانه يستأنس بذلك الذي يظهر عليه ويظن انه انما وجد تلك الكرامة
لكونه مستحقا لها فحينئذ يستحقر غيره ويتكبر عليه ويحصل له امن من مكر الله وعقابه ولا يخاف
سوء العاقبة واذا ظهر شيء من هذه الاحوال على صاحب الكرامة دل ذلك على انها كانت استدراجا
لا كرامة ولهذا المعنى قال المحققون اكثر ما اتفق من الانقطاع عن حضرة الله تعالى انما وقع في

مقام الكرامات فلذلك ترى المحققين يخافون من الكرامات كما يخافون من البليات
والذي يدل على ان الاستيناس بالكرامة قاطع عن الطريق وجوه تتضمن احدى عشر حجة
الحجة الاولى ان هذا الغرور انما يحصل اذا اعتقد الرجل انه مستحق لهذه الكرامة لانه
على تقدير ان لا يكون مستحقا لها امتنع حصول الفرح بها بل يجب ان يكون فرحه
بكرم المولى وفضله اكثر من فرحه بنفسه فثبت ان الفرح بالكرامة لا يحصل الا
اذا اعتقد انه مستحق لها وهذا عين الجهل لان الملائكة قالوا لا علم لنا
الا ما علمتنا وقال تعالى وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم وقال لنبيه عليه السلام
وعلمك ما لم تكن تعلم فقد ثبت بالبرهان اليقيني انه لا حق لاحد من الخلق
على الحق تعالى فكيف يحصل ظن الاستحقاق الحجة الثانية ان الكرامات اشياء مغايرة
للحق تعالى فالفرح بالكرامة فرح بغير الحق والفرح بغير الحق حجاب عن
الحق والمحجوب عن الحق كيف يليق به الفرح والسرور الحجة الثالثة ان من اعتقد في
نفسه انه صار مستحقا للكرامة بسبب عمله حصل لعمله وقع عظيم في قلبه
ومن كان لعمله وقع عنده كان جاهلا اذ لو عرف ربه لعلم ان كل طاعات الخلق
في جنب جلاله تقصير وكل شكرهم في جنب آلائه ونعمائه قصور وكل معارفهم
وعلومهم في مقابلة عزته حيرة وجهل وشور وروي انه قرئ في مجلس الشيخ ابي علي
الدقاق قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فقال
الشيخ علامة ان الحق رفع عملك ان لا يبقى عندك فان بقي عملك في نظرك
فهو غير مرفوع وان لم يبق معك فهو مقبول مرفوع الحجة الرابعة ان صاحب
الكرامات انما وجد الكرامة لاظهار الذل والتضرع في هذه الحضرة فاذا ترفع
وتجبر بسبب الكرامة فقد بطل ثوابه وان وصل الى الكرامة فهذا طريق يفضي ثبوته
الى عدمه فكان مردودا ولهذا المعنى لما ذكر النبي صلى الله عليه وآله حال نفسه

اوردها اكرمه الله به كان يقول في آخر كل واحد منها ولا فخر يعني اني لا افتخر بهذه
الكرامات بل افتخر بالكريم المعطي الحجة الخامسة ان صورة الكرامة في حق ابليس وبلعام
كان ظاهرا ثم قيل لابليس وكان من الكافرين ولبلعام مثله كمثل الكلب وقيل لعلماء بني
اسرائيل كمثل الحمار يحمل اسفارا وبين تعالى في ذمهم بقوله وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من
بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ان وقوعهم في ظلم الضلالات كان بسبب فرحهم
بما اوتوا من العلم والزهد الحجة السادسة ان الكرامة عز المكرم وكل ما هو غير المكرم
فهو ذليل وكل من تعزز بالذليل فهو ذليل ولهذا المعنى قال الخليل عليه السلام اما
اليك فلا فالاستغناء بالفقير فقر والتقوي بالعاجز عجز والاستكمال بالناقص نقص و
الفرح بالمحدث تيه والاقبال بالكلية على الحق خلاص ومنجاة فثبت ان الفقير اذا ابتهج
بالكرامة سقط عن كرامته اما اذا كان لا ابتهاج له بالكرامة الا بالمكرم ولا في الاعزاز الا
بالمعز ولا في الخلق الا بالخالق فهناك يحق الوصول الحجة السابعة ان الافتخار بالنفس وصفا
من صفات ابليس وفرعون قال ابليس انا خير منه وقال فرعون اليس لي ملك مصر وكل
من ادعى الالهية والنبوة بالكذب فليس له الا تربية النفس وتقوية الحرص والعجب ولهذا
قال ثم ثلاث مهلكات وختمها بقوله واعجاب المرء بنفسه الحجة الثامنة انه تعالى
قال لموسى عليه السلم فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين وقال عز وجل لمحمد صلى الله عليه وآله
واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فحيث اعطاهما العطية الكبرى امرهما بالاشتغال
بخدمة المعطي لا بالفرح بالعطية الحجة التاسعة انه عم لما خير بين ان يكون ملكا نبيا
او عبدا نبيا ترك الملك ولا شك ان وجدان ذلك الملك الذي يعم المشرق والمغرب
من الكرامات بل من المعجزات ثم انه عليه السلم تركه واختار العبودية لانه اذا كان
عبدا كان افتخاره بمولاه واذا كان ملكا كان اعتزازه بعبيد مولاه فلذلك قدم ذكر
ذلك الاسم في التشهد واشهد ان محمدا عبده ورسوله وقال سبحان الذي اسرى بعبده

والحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب الحجة العاشرة ان محب المولى غير ومحب ما للمولى غير
فمن احب المعطي لم يفرح بغيره فالاستيناس والفرح بالغير يدل على انه ما كان محبا للمولى بل كان
محبا للنصيب نفسه ونصيب النفس انما يطلب للنفس فهذا الشخص ما احب الا نفسه لكن جعل
مولاه وسيلة الى تحصيل ذلك المطلوب ولهذا قال تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه
فهذا الانسان عابد للصنم الاكبر وهو الهوى ولذلك قال عليه السلام ابغض اله
عبد في الارض الهوى وقال المحققون المضرة الحاصلة من عبادة النفس اكبر
من عبادة الاصنام ولا خوف اعظم من الخوف الفرح بالكرامات الحجة الحادية عشرة انه
تعالى وعد الفرج والرزق لمن يريد المحبة والكرامة وللمتقي والمتوكل فقال ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه وهذا يدل على
ان من خلا عن هذين الصفتين لم يحصل له شيء من هذه الاحوال مسئلة في ان الولي هل
يعرف كونه وليا قال ابو بكر بن فورك لا يجوز وقال الشيخ ابو علي الدقاق وتلميذه ابو القاسم
القشيري يجوز فحجة المانعين من وجوه الحجة الاولى تشتمل على اربعة وجوه الاول انه
لو عرف يحصل له الامن بقوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
وحصول الامن غير جائز لقوله لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وقوله ومن يقنط
من رحمة ربه الا الضالون والحكمة فيه ان الامن لا يحصل الا عند اعتقاد العجز
واليأس لا يحصل الا عند اعتقاد البخل وكلاهما في حق الله كفر فلذلك صار حصول
الامن والقنوط كفرا الثاني ان الطاعات وان كثرت الا ان الحق تعالى اعظم من كل
القهر غالبا لا يحصل الامن الثالث ان الامن يقتضي زوال العبودية وترك الخدمة
والعبودية توجب العداوة والامن يقتضي الحيف الخوف الرابع انه تعالى وصف المخلصين
بقوله ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين قيل رغبا في ثوابنا ورهبا من
عقابنا وقيل في فضلنا ومن عدلنا وقيل رغبا في وصالنا ورهبا من فراقنا و

ان يقال رغبا فينا ورهبا عنا كما قال عليه السلم واعوذ بك منك **البحث الثالث** ان الولي انما
يصير وليا لاجل ان الحق يحبه لا لاجل انه يحب الحق وكذلك القول في العدو ثم ان محبة
الحق وعداوته سران لا يطلع عليهما احد وطاعات العباد ومعاصيهم لا توثر في محبة
الحق وعداوته لان الطاعات والمعاصي محدثة متناهية وصفات الحق قديمة غير متناهية
والمحدث المتناهي لا يصير غالبا للقديم غير المتناهي وعلى هذا التقدير فربما كان العبد
في الحال في عين المعصية الا ان نصيبه من الازل عين المحبة وربما كان في الحال في عين
الطاعة ولكن نصيبه من الازل عين العداوة وتمام التحقيق ان محبته وبغضه صفة
وصفة الحق تعالى غير معللة ومن كانت محبته لا لعلة فانه يمتنع ان يصير عدوا لعلة
المعصية ومن كانت عداوته لا لعلة يمتنع ان يصير محبا لعلة ولما كانت محبة الحق
وعداوته سرا لا يطلع عليه لاجرم قال عليه تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام
الغيوب **البحث الرابع** ان يعلم بكونه وليا ويكونه من اهل الجنة والثواب يتوقف على الخاتمة
ويدل عليه قوله تعالى من جاء بالحسنة ولم يقل من عمل حسنة وهذا يدل على ان استحقاق
الثواب مستفاد من الخاتمة لا من اول العمل والذي يوكد ذلك ان من بقي عمره في
الكفر ثم اسلم في اخر الامر كان من اهل الثواب بالضد وهذا يدل على ان العبرة بالخاتمة
لا باول العمل ولذلك قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
واذا ثبت وتحقق ان العبرة في الولاية والعداوة وكونه من اهل الثواب او العقاب بالخاتمة
غير معلومة لاحد فوجب القطع بان الولي لا يعلم كونه وليا **ولنا** الذين قالوا ان الولي
قد يعرف كونه وليا فقد احتجوا بان الولاية لها ركنان احدهما كونه في الظاهر منقادا للشريعة
والثاني كونه في الباطن مستغرقا في نور الحقيقة فاذا حصل الامران وعرف الانسان
حصولهما عرف لا محالة كونه وليا اما الانقياد في الظاهر للشريعة فظاهر واما
استغراق الباطن في نور الحقيقة فهو ان يكون فرحه بطاعة الله واستيناسه بذكر الله

السلم

وان

وان لا يكون له استقرار مع شيء سوى الله **والجواب** ان مداخل الاغلاط في هذا الباب كثيرة
غامضة والقضاء عسر والتجربة خطر والجزم غرور ودون الوصول الى عالم الربوبية
اشارات تارة من النيران وتارة من الانوار والله العالم بحقائق الاسرار **خاتمة** اعلم ان بدن الانسان
اشرف انواع اجسام العالم وان المفسرين في تفسير قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم [illegible]
وجوها **الوجه الاول** روى ميمون بن مهران عن ابن عباس في وصف التكريم ان كل شيء ياكل
بفيه الا ابن ادم فانه ياكل بيديه وعن الرشيد انه لما احضرت الاطعمة عنده دعا بالملاعق
وعنده ابو يوسف فقال له جاء في تفسير جدك يعني به عبد الله ابن عباس قوله تعالى ولقد
كرمنا بني ادم اي جعلنا لهم اصابع ياكلون بها فاحضرت الملاعق فردها واكل باصابعه
الوجه الثاني قال الضحاك النطق والتمييز وتحقيق هذا الكلام ان من عرف شيئا فاما ان يعجز
عن تعريف غيره بكونه عارفا بذلك الشيء او يقدر على هذا التعريف اما القسم الاول فهو حال
جملة الحيوانات غير الانسان فانه اذا حصل في باطنها الم او لذة فانها تعجز عن تعريف غيرها
تلك الاحوال تعريفا تاما وافيا واما القسم الثاني وهو حال الانسان فانه يمكنه تعريف
غيره كل ما عرفه ووقف عليه واحاط به فكونه قادرا على هذا النوع من التعريف هو المراد
بكونه ناطقا وبهذا البيان ظهر ان الانسان الاخرس داخل في هذا الوصف لانه وان
عجز عن تعريف غيره ما في قلبه باللسان فانه يمكنه ذلك بطريق الاشارة والكتابة
وغيرهما ولا يدخل فيه الببغاء لانه ذات قدرة على تعريفات قليلة ولا قدرة له على تعريف
جميع الاحوال على سبيل الكمال والتمام **الوجه الثالث** قال عطا بامتداد القامة واعلم ان هذا
الكلام غير تام لان الاشجار اطول قامة من الانسان بل ينبغي ان يشترط فيه شرطا وهو
طول القامة مع استكمال القوة العقلية والقوى الحسية والحركية **الوجه الرابع** قال
يمان بحسن الصورة والدليل عليه قوله تعالى وصوركم فاحسن صوركم ولما ذكر خلقة
الانسان قال فتبارك الله احسن الخالقين **وقال** صبغة الله ومن احسن من الله صبغة

ذكروا ام

وان شئت فتامل عضوا واحدا من اعضاء الانسان وهو العين فانه خلق الحدقة
سوداء ثم احاط بذلك السواد بياض الاجفان ثم خلق فوق بياض الجفن سواد الحاجبين
ثم خلق فوق ذلك السواد بياض الجبهة ثم خلق فوق بياض الجبهة سواد الشعر فليكن
هذا المثال الواحد نموذجا لك في هذا الباب **الوجه الخامس** قال بعضهم من كرامات الادمي
ان اتاه الخط وتحقيق الكلام في هذا الباب ان العلم الذي يقدر الانسان الواحد على
استنباطه يكون قليلا ولما اذا استنبط ذلك الواحد علما واودعه في ذلك الكتاب
وجاء الانسان الثاني واستعان بذلك الكتاب وضم اليه من عند نفسه اشياء اخرى
ثم كذلك الذين يتعاقبون ويضم كل متاخر مباحث كثيرة الى علم المتقدمين كثرت
العلوم وقويت الفضايل والمعارف وانتهت المباحث العقلية والمطالب الشرعية
الى اقصى الغايات واكمل النهايات ومعلوم ان هذا الباب لا ينال الا بواسطة الخط
والكتبة ولهذه الفضيلة الكاملة قال تعالى وربك الاكرم الذي علم بالقلم
علم الانسان ما لم يعلم **الوجه السادس** ان اجسام هذا العالم اما البسايط واما
المركبات اما البسايط فهي الارض والماء والهوى والنار والانسان ينتفع بكل هذه
الاربعة اما الارض فهي له كالام الحاضنة كما قال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم
ومنها نخرجكم تارة اخرى وقد سماها الله تعالى باسماء بالنسبة الينا وهي المهد
والفراش والمهاد واما الماء فانتفاعنا به في الشرب وفي الزراعة وغيرهما ظاهر وايضا
سخر لنا البحر لناكل منه لحما طريا الاية واما الهواء فهو مادة حيوتنا ولولا هبوب الريح
لاستولى على هذه المعمورة واما النار فبها طبخ الاغذية والاشربة وهي قايمة مقام
الشمس والقمر في الليالي المظلمة وفي دفع البرد عنا كما قيل ومن يرد في الشتاء فالنار
فاكهة واما المركبات فهي اما الاثار العلوية واما المعادن واما النبات واما الحيوان
والانسان كالمستولي على كل هذه الاقسام المنتفع به والمستسخر لكل اقسامها فهذا
العالم

العالم بأسره جار مجرى قرية معمورة او خان معدة وجميع منافعها ومصالحها
مصروفة الى الانسان وهو فيها كالرئيس المخدوم والملك المطاع وساير الحيوانات
بالنسبة اليه كالعبيد وكل ذلك يدل على كونه مخصوصا بالتكريم والتفضيل من عند الله
تعالى **الوجه السابع** ان المخلوقات تنقسم الى اربعة اقسام الى ما حصلت له القوة العقلية
الحكمية دون الشهوانية والطبيعية وهم الملائكة والى ما كان بالعكس وهو
البهايم والى ما خلا عن القسمين وهو النبات والجمادات والى ما حصل له النوعان وهو الانسان
ولا شك ان الانسان لكونه مستجمعا للقوة العقلية القدسية والقوة الشهوانية
البهيمية والغضبية السبعية يكون افضل من البهيمية والسبع ولا شك انه
افضل ايضا من الاجسام الخالية عن القوتين كالنبات والمعادن والجمادات واذا ثبت
هذا ظهر ان الله تعالى فضل الانسان على اكثر اقسام المخلوقات بقي هاهنا بحث وهو ان
الملك افضل من البشر المستجمع لهاتين القوتين وذلك بحث اخر **الوجه الثامن**
الموجود اما ان يكون ازليا وابديا معا وهو الله تعالى واما ان يكون لا ازليا ولا ابديا
وهو دار الدنيا مع جميع ما فيه من المعادن والحيوان والنبات وهذا اخس الاقسام
واما ان يكون ازليا لا ابديا وهذا ممتنع الوجود لان ما ثبت قدمه امتنع عدمه واما
ان لا يكون ازليا ولكنه يكون ابديا وهو الانسان والملك ولا شك ان هذا القسم اشرف
من القسم الثاني والثالث وذلك يقتضي ان الانسان اشرف من اكثر مخلوقات الله تعالى
الوجه التاسع العالم العلوي اشرف من العالم السفلي وروح الانسان من جنس الارواح العلوية
والجواهر القدسية فليس في موجودات العالم السفلي شيء حصل فيه شيء من العالم العلوي
الا الانسان فوجب كون الانسان اشرف موجودات العالم السفلي **الوجه العاشر** اشرف
الموجودات هو الله تعالى واذا كان كذلك فكل موجود كان قربه من الله اتم وجب ان
يكون اشرف واقرب موجودات هذا العالم من الله هو الانسان بسبب ان قلبه

مستنير بمعرفة الله ولسانه مشرف بذكر الله وجوارحه واعضاؤه مكرمة بطاعة
الله فوجب الجزم بانه اشرف موجودات هذا العالم السفلي وهو الانسان ولما
ثبت ان الانسان موجود ممكن لذاته والممكن لذاته لا يوجد الا بايجاد الواجب لذاته
ثبت ان كل ما حصل للانسان من المراتب العالية والصفات الشريفة فهي
انما حصلت باحسان الله تعالى وانعامه فلهذا المعنى قال تعم ولقد كرمنا
بني آدم ومن تمام كرامته على الله ان وصف نفسه بالاكرام متى خلقه وعلمه
ما لم يعلم فقال اقرا وربك الاكرم ثم وصف نفسه بالتكريم عند تربيته فقال
ولقد كرمنا بني آدم ثم وصف نفسه بالكريم في آخر احوال الانسان فقال
يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم وهذا يدل على ان لا نهاية لكرمه وفضله
واحسانه مع الانسان الوجه الحادي [عشر] قال بعضهم معنى هذا التكريم انه تعالى خلق
آدم بيده وخلق غيره بكن فيكون ومن كان مخلوقا بيده الكريمة العالية
كانت العناية به اتم فكان اكرم واكمل وكذا يكون بنوه وذريته اكمل من غيرهم
ويدل ايضا على غاية التكريم تتمة الاية وهو قوله تعالى وحملناهم في البر والبحر
قال ابن عباس في البر والبحر على الخيل والبغال والحمير والابل وفي البحر على السفينة
فهذا ايضا من موكدات التكريم المذكور اولا لانه تعالى سخر هذه الدواب
له ليركبها ويحمل عليها اثقاله ويغزو بها ويقاتل ويذب عن نفسه وكذلك
سخر السفن ليركبها وينقل عليها ويكتسب بها ما يختص به ابن آدم وكل ذلك
يدل على ان الانسان في هذا العالم كالرئيس المتبوع والملك المطاع وكل
ما سواه من المخلوقات كالرعية والعبيد له ثم اوضح ذلك التكريم بما
خص ابن آدم من المذابح والمناكح بقوله تعالى ورزقناهم من الطيبات
وذلك لان الاغذية اما حيوانية واما نباتية والانسان يتغذى بالطف

كلي

كلي القسمين واشرف انواعها بعد اللذة التامة والطبخ الكامل والنضج البالغ و
ذلك مما لا يحصل الا للانسان وقوله تعالى وفضلناهم على كثير ممن خلقنا
تفضيلا وقال تعالى في اول الاية ولقد كرمنا بني آدم وقال في آخرها و
فضلناهم ولا بد من الفرق بين هذا التكريم والتفضيل والا لزم التكرير
والاقرب ان يقال انه تعالى فضل الانسان على ساير الحيوانات بامور خلقية طبيعية
ذاتية مثل العقل والنطق والصورة الحسنة والقامة المديدة ثم انه تعالى
عرضه بواسطة ذلك العقل لاكتساب العقايد الحقة والاخلاق الفاضلة فالاول
هو التكريم والثاني هو التفضيل وقوله تعالى وفضلناهم على كثير
ولم يقل على الكل فهذا يدل على انه حصل في مخلوقات الله شي لا يكون الانسان
مفضلا عليه وكل من اثبت هذا القسم قال انه هو الملائكة فلزم القول بان
الانسان ليس افضل من الملك والملك افضل منه وهذا القول مذهب ابن عباس
واختيار الزجاج على ما نقله الواحدي في البسيط ولا خلاف بين العلماء بان
الانبياء عليهم السلام افضل من الملائكة وانما الخلاف في عوام الملائكة
وعوام المؤمنين ايهما افضل منهم من قال بتفضيل المؤمنين على الملائكة ومنهم
من قال بان الملائكة افضل من البشر وقد عولوا على هذه الاية الحقيقة
تمسك بدليل الخطاب والله اعلم بالصواب وتقرير هذا الدليل ان يقال
تخصيص الكثير بالذكر يدل على ان الحال في القليل بالضد وذلك ترك لدليل
الخطاب اذا عرفت ذلك فاعلم ان من جملة التكريم لبني آدم انه قد خصهم بهذه
الصلوة التي هي عماد الدين وقد ورد من الترغيب في فعلها والترهيب عن تركها
احاديث كثيرة تنبو عن الحصر منها ما تقرب العبد الى الله تعالى بشي بعد المعرفة
افضل من الصلوة واعلم ان من جملة ما تقرب العبد الى الله تعالى المواظبة على

صلوة النوافل خصوصا نافلة الليل وهي احدى عشر ركعة ثمان ركعات صلوة
الليل وركعتان الشفع وركعة الوتر مع ادابها المذكورة في الكتب المسطورة
وهي اشهر من ان تذكر وفيها ثواب جزيل قيل ان محمد بن يوسف راى حاتم الاصم
واقفا يعظ الناس فقال له يا حاتم اراك تعظ الناس افتحسن ان تصلي قال نعم
قال كيف تصلي قال اقوم بالامر وامشي بالخشية وادخل بالهيبة واكبر بالعظمة
واقرا واركع بالخشوع واسجد بالتواضع واجلس للتشهد بالتمام واسلم على السنة
واسلمها الى ربي واحفظها ايام حيوتي وارجع باللوم على نفسي واخاف ان لا تقبل
مني وارجوا ان تقبل وانا بين الخوف والرجا واشكر من علمني واعلمها من
سالني واحمد ربي اذ هداني فقال محمد بن يوسف مثلك من يصلح ان يكون واعظا
لقي رجل راهبا فقال له كيف صلوتك فقال لا احسب احدا يسمع بذكر الجنة والنار
تاتي عليه ساعة لا يصلي فيها فقال كيف ذكرك للموت فقال لا ارفع قدما ولا اضع
اخرى الا ظننت اني ميت فقال الراهب كيف صلوتك ايها الرجل قال اني لاصلي
فابكي حتى ينبت العشب من دموع عيني فقال الراهب اما ان ضحكت وانت معترف بذنبك
وخطيئتك خير لك من ان تبكي وانت مدل بعملك وعبادتك فان المدل
لا يرتفع له عمل فقال الرجل للراهب فاوصني فاني اراك حكيما فقال ازهد في الدنيا
ولا تنازع اهلها وكن كالنحلة ان اكلت اكلت طيبا وان وضعت وضعت
طيبا وان وقعت على عود لم تكسره فانصح له نصح الكلب لاهله يجيعونه ويطردونه
ويضربونه ويابى الا ان ينصح لهم وكان وهب بن منبه اذا ذكر هذا الحديث قال
واسوتاه اذا كان الكلب انصح لاهله منك لله تعالى روى عن امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال لرجل هل تدري تاويل صلوتك فقال الرجل
وهل للصلوة تاويل غير التعبد فقال نعم ان الله لم يبعث محمدا صلعم بامر من الامور

الا وله تاويل وتنزيل وكل ذلك يدل على التوحيد فقال الرجل فما تاويل رفع اليدين
في الصلوة في الركعة الاولى قال تاويله الله اكبر من ان يحس بالحواس او يلمس بالاخماس
قال فما معنى مد الرجل عنقه في الركوع قال تاويله آمنت بك ولو ضربت عنقي قال فما
معنى السجدة الاولى قال تاويلها منها خلقتني من الارض قال فما معنى السجدة الثانية
قال معناها اللهم واليها تعيدني قال فما معنى الجلسة بين السجدتين قال ومنها
تخرجني تارة اخرى قال فما معنى الجلسة بين السجدتين قال ومنها تخرجني تارة اخرى
قال فما معنى طرح الرجل اليسرى واقامة الرجل اليمنى قال معناه اللهم اقم الحق وامت الباطل
فائدة روى عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال سمعت رسول الله صلعم يقول من فاته
صلوة ولم يدر كم فاته من الصلوة الواجبة قليلة كانت او كثيرة فليصل
ليلة الاثنين خمسين ركعة ويسلم على كل ركعتين يقرء الحمد مرة وقل هو الله احد عشر
مرة فاذا فرغ من صلوته صلى على النبي واله مائة مرة بعد ان يستغفر ويسبح الله
مائة مرة جعل الله عز وجل الخمسين ركعة كفارة الصلوة التي فاتته ولو
كانت صلوة مائتي سنة ولم يحاسبه الله تعالى على ما فاته من الصلوة وكيفية
النية اصلي ركعتين لندبهما قربة الى الله والامر في بيان كيفية حال الصلوات وفضلها
وتبيان مال العبادات وعملها مشكل لا يمكن حصر تلك الموظفات نسال الله سبحانه
ان يوفقنا لبعض ما احبه من الطاعات انه ولي ذلك والقادر عليه قال بعضهم
اغتنم ركعتين زلفى الى الله ان كنت فارغا مستريحا واذا ما هممت بالخوض في الباطل
فاجعل مكانه تسبيحا وقال الشيخ السعيد الشهير بالشهيد شمس الدين محمد بن مكي نعمه
الله بغفرانه عظمت مصيبة عبدك المسكين في نومه عن مهر حور العين
الاولياء يمتعوا لك في الدجى بتضرع وتخشع وحنين فطردتني عن قرع بابك دونهم
اترى لعظم جرائمي سبقوني ام انهم لم يذنبوا فرحمتهم ام اذنبوا فعفوت عنهم دوني

اذا لم يكن للعفو عندك موضع للمذنبين فاين حسن ظنوني وقال آخر لله قوم
اذا ما الليل جنّهم قاموا من الفرش للرحمن عبّادا ويركبون مطايا لا تملّهم
حتى اذا ما نادى الصبح قد نادا هم اذا ما بياض الصبح لاح لهم قالوا من الوجد
ليت الليل قد عادا هم المطيعون في الدنيا لسيدهم وفي القيامة سادوا
كل ما سادا الارض تبكي عليهم حين تفقدهم لانهم جعلوا للارض اوتادا
وقال بعضهم يا مدعي الحب قم ان كنت تهوانا وانهض الينا فان الوقت قد آنا
واهجر كراك وخل الفرش على طلة واذكر ولا تتناسانا فتنسانا نحن الذي نتجلى للمحب
كما يشاء فاسمع وكن للذكر يقظانا وامدد يديك الى الطاعات تحضرنا واتبع
رضانا فعند الضيق تلقانا لا يشغلنك عنا غيرنا قلنا حسن الوفا لمن الخير
وافانا كم ذا الرقاد ولم تعلم بان لنا في آخر الليل قبل الفجر احسانا طوبى لمن بات
طول الليل مجتهدا يقطع الليل تسبيحا وقرآنا ان المهيمن ذو فضل وذو كرم
رب العباد ومولاهم ومولانا موعظة حسنة قم فاقطع الليل تهليلا وتكبيرا
ولا تكن بفضول الدهر مغرورا كم غافل وسهام الموت ترشقه حتى توفي
تحت بطن الارض مقبورا وحل بعد قباب العز في جدث ضنك واصبح بغلاله
مقهورا معيبا قد تناسته احبته كانه لم يكن في القوم مذكورا وقاطعته
بالذنب اقاربه طرا فغودر بعد الوصل مهجورا قد غاب في البلى في حسن بهجته
فصير المنظر المعروف منكورا وقطع الدهر من اوصال قامته غصنا يرنح بماء
الحسن محبورا وابدل اللحد في ترجيل طرته شعرا علاه غبير الماء مضفورا يا
ناسيا هادم اللذات في دعة كم ذرت مثلك الايام تدبيرا عجبت من كادح يسعى
لوارثه لا يحسبن بصفو الدهر تكديرا وسوف يرحل صفر الكف عن كتب في يجمع
الامل الممدود مقصورا عجبت من عامر دورا مشيدة وقد راى كل من يهوى مقبورا

كم

كم فرق البين شملا كان مجتمعا كم خرب الدهر ربعا كان معمورا يا ويح من همه
الدنيا وزينتها فقد راح منها براح الجهل مخمورا يرى الاهلة مسرورا برؤيتها
بعد الله بانقراض العمر مسرورا يا قلب ما لك لا تصغي الى عظة ترد عنك بها الشيطان مدحورا
وقد اتيت الذي في غيهم سلكوا سبل الحمام فاضحوا كلهم زورا وانت يا نفس ما هذا الغفلة لهم
وقد رأيت المشيب في جنح الدجى نورا واحرقتا الذنوب سودت صحفي ما كتبت بها
لعمر الله مغفورا كم قد تناسيت فرضا في الحنين وكم خطرت في البلد
الغراء محضورا وكم ابذي الكرام الكاتبين وكم ذنبا يخف به الميزان مستورا
وا خجلتا ماذا ما الله اخرج لي يوم الحساب كتابا منه منشورا فيه الذنوب الذي
عني الشقي بها الى جهنم في الاغلال مجرورا ترى باي لسان ام باي يد يا رب سالك
الويل لي والحورا وقد اطعت الهوى مستبشرا فرحا وقد عصيتك منهيا ومأمورا
ترعاني حين لعمال التي قبحت بغيث عفوك يا مولاي ممطورا وهل ترى بعد تقصيري في معصيتي
الى الرقي حين البرايا محبورا تواري زلة النفس التي كسبت عند العظيم عظيم البعض
الذنب مغفورا مولاي يا واحدا في ملكه صمدا حاشاك تقرن جيش الصبر مكسورا
مالي سوى حسن ظني فيك من عمل وليس لي غير عفو منك مذخورا انا الضعيف الذي
زلت به قدم فان اقلت والا كنت مثبورا **الباب الثاني عشر في المواعظ الاثني عشر** به
ويشتمل على اثنى عشر فصلا وخاتمة **الفصل الاول** فيما ورد من الاخبار عن النبي صلى الله
عليه وآله قال النبي صلعم من داوم على خمس الصلوة في الجماعة اعطاه الله خمس خصال اولها
يدفع الله عنه ضيق العيش وضيق القبر ويعطى كتابه بيمينه ويمر على الصراط كالبرق
الخاطف ويدخل الجنة بغير حساب ومن تهاون في الصلوة الخمس في الجماعة عاقبه
الله باثنى عشر خصلة ثلاثة في الدنيا وثلاثة في القبر وثلاثة عند الموت وثلاثة
يوم القيمة اما التي في الدنيا يرفع الله بركته من كسبه وينزع سيماء الخير من وجهه

ويكونون بغيضاً في قلوب المؤمنين واما التي عند الموت فانه يقبض روحه جايعاً
عطشاناً شديد الفزع واما التي في القبر مسائلة منكر ونكير وظلمة القبر وضيق
اللحد واما التي في القيمة شدة الحساب وغضب الرب والعقاب بالنار وقال
النبي صلى الله عليه وآله لاحد اصحابه وهو زيد بن ثابت تزوج فان التزويج بركة
والتعفف مع عفتك ولا تزوج اثنتي عشرة من النساء قيل يا رسول الله وما
اثنتي عشرة نساء قال تم لا تزوج هيفعة ولا عنفصة ولا شهيرة ولا
سلقلقة ولا منبوبة ولا مدعوة ولا خانة ولا منانة ولا رفنا ولا ذقنا
ولا هندرة ولا لفوتا روى عن النبي ص انه قال في السواك اثنتي عشرة خصلة مطهرة
للفم ومرضات للرب ويبيض الاسنان ويذهب بالحفر ويقلل البلغم ويشهي
الطعام ويضاعف الحسنات وتصاب به السنة وتحضره الملئكة ويشد
اللثة وهو يمر بطريقة القرآن وركعتين بسواك احب الى الله تعالى عز وجل
من سبعين ركعة بغير السواك الفصل الثاني مما ورد عن امير المؤمنين علي بن
ابي طالب عليه السلام لاهل التقوى اثنتي عشر علامة روى ابو بصير عن ابي جعفر
محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال كان امير المؤمنين ع يقول ان لاهل التقوى
علامات يعرفون بها صدق الحديث واداء الامانة والوفاء بالعهد وقلة الفخر
والتحمل وصلة الارحام ورحمة الضعفاء وقلة المواتاة للنساء وبذل المعروف
وحسن الخلق وسعة الحلم واتباع العلم فيما يقرب الى الله تعالى طوبى لهم وحسن
مآب وطوبى شجرة في الجنة اصلها في دار رسول الله فليس من مؤمن الا وفي داره
غصن من اغصانها لا ينوي في قلبه شيئاً الا اتاه ذلك الغصن به ولو ان راكباً مجداً
سار في ظلها مائة عام لم يخرج منها ولو ان غراباً طار من اصلها ما بلغ اعلاها
حتى يبيض هرماً الا ففي هذا فان عنوان المؤمن من نفسه في شغل والناس في راحة

اذا جن عليه الليل فرش وجهه وسجد لله تعالى ذكره بمكارم بدنه ويناجي الذي
خلقه في فكاك رقبته الا فهكذا فكونوا وروى عن امير المؤمنين علي ع
انه قال اخرجت من التورية اثنتي عشرة آية فنقلتها الى العربية وانا انظر اليها في كل يوم
ثلاث مرات الاولى يا ابن آدم لا تخافن سلطاناً ما دام سلطاني عليك باق وسلطاني عليك
باق ابداً الثانية يا ابن آدم لا تخافن فوت الرزق ما دام خزائني مملوة وخزائني مملوة ابداً الثالثة
يا ابن آدم لا تأنس باحد ما وجدتني فمتى اردتني وجدتني قريباً الرابعة يا ابن آدم اني احبك
فانت ايضاً احبني الخامسة يا ابن آدم لا تأمن من مكري حتى تجوز على الصراط السادسة يا
ابن آدم خلقت الاشيا كلها لاجلك وخلقتك لاجلي وانت تفر مني السابعة يا ابن
آدم خلقتك من تراب ثم من نطفة ثم من مضغة ولم اعي بخلقك ايعييني رغيف
اسوقه اليك الثامنة يا ابن آدم اتغضب على من اجل نفسك ولا تغضب على نفسك
لاجلي التاسعة يا ابن آدم عليك فريضتي وعلي رزقك فان خالفتني في فريضتي فاني
لا اخالفك في رزقك العاشرة يا ابن آدم لا تطالبني برزق غد كما لا اطالبك بعمل غد
الثانية عشر يا ابن آدم ان رضيت بما قسمت لك ارحت قلبك وبدنك وانت محمود وان لم
ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا تركض فيها كركض الوحش في البرية ولا تنال
الا ما قدرت لك وانت مذموم من الواحد الى الاثني عشر عن عطا بن طاوس قال اتى قوم
من اليهود عمر بن الخطاب وهو يومئذ وال على الناس فقالوا له انت والي هذا الامر
من بعد نبيكم وقد اتيناك نسالك عن اشيا فان انت اخبرتنا بها آمنا بك وصدقناك قال
واتبعناك فقال عمر سلوني عما بدا لكم قالوا اخبرنا عن اقفال السموات السبع ومفاتيحها
واخبرنا عن قبر سار بصاحبه واخبرنا عمن انذر قومه ليس من الجن ولا من الانس واخبرنا
عن موضع طلعت فيه الشمس لم تعد فيه واخبرنا عن خمسة لم يخلقوا في الارحام وعن واحد
واثنين وثلاثة واربعة وخمسة وستة وسبعة وثمانية وتسعة وعشرة وحادي عشر وثاني عشر

قال فاطرق عمر ساعة ثم فتح عينيه وقال سألتم عمر عما ليس له علم ولكن ابن عم رسول
الله يخبركم عما سألتموني عنه فارسل اليه فدعاه فلما اتاه قال له يا ابا الحسن ان معشر
اليهود سألوني عن اشياء لم اجبهم فيها بشيء وقد ضمنوا الي ان اخبرتهم يؤمنوا بالنبي صلى
الله عليه وآله فقال لهم علي عم يا معشر اليهود اعرضوا علي مسائلكم فقالوا له مثل
ما قالوا لعمر فقال علي عم اتريدون ان تسألوا عن شيء سوى هذا قالوا له لا يا ابا شبير
فقال لهم علي عليه السلم اما اقفال السموات فالشرك بالله ومفاتيحها قول لا اله الا الله
واما القبر الذي سار بصاحبه فالحوت سار بيونس في بطنه البحار السبعة واما الذي
انذر قومه لا من الجن ولا من الانس فتلك النملة التي انذرت قومها من قوم سليمان
بن داود عم واما الموضع الذي طلعت فيه الشمس ثم لم تعد فيه فذلك البحر الذي نجى
الله عز وجل موسى عم وغرق فيه فرعون واصحابه واما الخمسة الذين لم يخلقوا في
الارحام فادم وحوا وعصى موسى وناقة صالح وكبش ابرهيم عليهم السلم واما الواحد
فالله لا شريك له واما الاثنان فادم وحوا واما الثلاثة فجبرئيل وميكائيل واسرافيل
واما الاربعة فالتورية والانجيل والزبور والفرقان العظيم واما الخمسة فخمس صلوة
مفروضات على النبي صلعم واما الستة فقول الله عز وجل ولقد خلقنا السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام واما السبعة فقول الله عز وجل وبنينا فوقكم سبعا شدادا
واما الثمانية فقول الله عز وجل ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية واما التسعة
فالآيات المنزلة على موسى بن عمران واما العشرة فقول الله عز وجل وواعدنا موسى
ثلاثين ليلة واتممناها بعشر واما الحادي عشر فقول يوسف لابيه يا ابت اني رايت
احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين واما الاثنا عشر فقول الله عز وجل
لموسى عم اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قال فاقبل اليهود
يقولون نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك ابن عم رسول الله ثم اقبلوا على عمر فقالوا

نشهد

نشهد ان هذا اخو رسول الله وانه احق بهذا المقام منك واسلم من كان معهم و
حسن اسلامهم **الفصل الثالث** مما ورد من الاحاديث ان الخلفاء والائمة بعد النبي
صلى الله عليه وآله اثنى عشر روى عن هشيم بن خالد عن الشعبي عن مسروق قال
بينا نحن عند عبد الله مسعود نعرض مصاحفنا عليه اذ قال له فتى شاب هل عهد
اليكم نبيكم كم يكون بعده خليفة قال انك لحديث السن وان هذا شيء ما
سألني عنه احد قبلك نعم عهد الينا نبينا انه يكون بعده اثنى عشر خليفة بعدة نقباء
بني اسرائيل وقال جرير عن اشعث عن ابن مسعود عن النبي صلعم قال الخلفاء بعدي اثنى عشر
كعدة نقباء بني اسرائيل وعن شعبة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يكون بعدي اثنى عشر اميرا وقال كلمة لم اسمعها فقال
القوم كلهم من قريش وعن الحسين بن واقد عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال
اتيت النبي صلعم فسمعته يقول هذا الامر لن ينقضي حتى يملك اثنى عشر خليفة كلهم فقال كلمة
خفية فلم افهمها فقلت لابي ما قال فقال كلهم من قريش وعن ابن عون عن الشعبي
عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلعم لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا ينصرون على من
ناواهم الى اثنى عشر خليفة قال ثم قال كلمة اصمنيها الناس فقلت لابي ولابني ما كلمة
اصمنيها الناس قال قال كلهم من قريش وعن سعد بن قيس الهمداني عن جابر بن سمرة
قال قال النبي صلعم لا تزال هذه الامة مستقيما امرها ظاهرة على عدوها حتى يمضي اثنا
عشر خليفة كلهم من قريش فاتيته في منزله قلت ثم يكون ماذا قال الهرج وعن سماك
وعبد الله بن عمير وحصين بن عبد الرحمن عن جابر بن سمرة قال دخلت على رسول الله
صلى الله عليه وآله مع ابي فقال لا تزال هذه الامة صالحا امرها ظاهرة على عدوها
حتى يمضي اثنا عشر ملكا او قال اثنى عشر خليفة ثم قال كلمة خفيت علي فسألت ابي فقال قال
كلهم من قريش وعن سليمان بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال د

على رسول الله صلعم فاذا الحسين عم على فخذيه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه وهو يقول انت
سيد ابن سيد انت امام ابن امام ابو الائمة وانت حجة ابن حجة ابو حجج تسعة من صلبك
تاسعهم قائمهم وعن حسين بن زيد بن علي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي عليهم السلم
قال قال رسول الله صلعم ابشروا ثم ابشروا ثلاث مرات انما مثل امتي كمثل غيث لا يدرى
اوله خير ام آخره انما مثل امتي كمثل حديقة اطعم منها فوج عاما لعل آخرها فوجا
يكون اعرضها بحرا واعمقها طولا وفرعا واحسنها جناء وكيف تهلك امة انا اولها
واثنا عشر بعدي من السعداء واولي الالباب والمسيح عيسى بن مريم عم آخرها و
لكن يهلك بين ذلك نتج الهرج ليسوا مني ولست منهم وعن سماعة بن مهران قال كنت
انا وابو بصير ومحمد بن عمران مولى ابي جعفر عم في منزل فقال محمد بن عمران سمعت
ابا عبد الله عليه السلم يقول نحن اثنا عشر محدثا فقال له ابو بصير لقد سمعت ذلك من ابي
عبد الله فحلفه مرة او مرتين انه سمعه وقال ابو بصير لكني سمعته عن ابي جعفر عليه السلم
وعن تميم بن بهلول قال حدثني عبد الله بن الهذيل وسالته عن الامامة فيمن تجب
وما علامة من تجب له الامامة قال ان الدليل على ذلك والحجة على المؤمنين والقائم
بامور المسلمين والناطق بالقرآن والعالم بالاحكام اخو نبي الله وخليفته على امته
ووصيه عليهم ووليه الذي كان منه بمنزلة هرون من موسى المفروض الطاعة بقول
الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم الموصوف
بقوله عز وجل انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة و
يؤتون الزكوة وهم راكعون المدعو له بالولاية المثبت له الامامة يوم غدير خم
بقول الرسول عن الله عز وجل الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واعن
من اعانه علي بن ابي طالب امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وافضل الو
صيين

وخير

وخير الخلق اجمعين بعد رسول الله وبعده الحسن بن علي ثم الحسين سبطا رسول
الله وابنا خيرة النسوان اجمعين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد
ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم محمد
بن الحسن عليهم السلم الى يومنا هذا واحدا بعد واحد وهم عترة الرسول صلعم
المعروفون بالوصية والامامة لا تخلو الارض من حجة منهم في كل عصر وزمان
وهم العروة الوثقى وائمة الهدى والحجة على اهل الدنيا الى ان يرث الله الارض و
من عليها وكل من خالفهم ضال مضل تارك للحق والهدى وهم المعبرون
عن القرآن والناطقون عن الرسول ومن مات لا يعرفهم مات ميتة جاهلية
ودينهم الورع والعفة والصدق والصلاح والاجتهاد واداء الامانة الى البر
والفاجر وطول السجود وقيام الليل واجتناب المحارم وانتظار الفرج بالصبر وحسن النصحة
وحسن الجوار ثم قال تميم بن بهلول حدثني ابو معوية عن الاعمش عن جعفر بن محمد
عليهما السلام في الامامة مثله سواء **الفصل الرابع** في بيان معنى الآل **توضيح** آل النبي صلعم
علي وفاطمة والحسنان عليهم السلام ويطلق على باقي الائمة عليهم السلام تغليبا
وفي القاموس آل الرجل اهله واولياؤه واتباعه ولا يستعمل الا فيمن شرف غالبا واصله
اهل ابدلت الهاء همزة وهي الفا والدليل عليه تصغيره على اهيل وقال الكسائي
اصله اول قلبت الواو الفا بدليل تصغيره على اويل وقيل الآل في الاصل الشخص حتى
الاولاد بذلك لانهم خرجوا من الشخص كما يقال بطن فلان للذين خرجوا من بطن حلى
ثم عمموا واستعملوه في اهل البيت واهل النبي ولا يخفى ما فيه من البعد و التكلف
وقال بعض العارفين آل النبي صلعم كل من انتسب اليه اما بالقرابة الروحانية كالعلماء
الراسخين واما بالجسمانية كعامة الذرية الطاهرة او بالقرابتين كالائمة
المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين وقال المفسرون آل محمد صلعم هم الذين يؤول

امرهم اليه فكل من كان مآل امرهم اليه اشد واكمل كانوا هم الآل واختلفوا
في الآل فقيل هم الاقارب وقيل هم امته فان حملناه على القرابة فهم الآل و
ان حملناه على الامة الذين قبلوا دعوته فهم ايضا آل وروي انه قيل يا رسول الله من
قرابتكم هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم فقال النبي صم علي وفاطمة والحسن والحسين
عليهم السلام فثبت ان هؤلاء الاربعة هم المخصوصون بمزيد التعظيم لوجوه
الاول قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى الثاني انه عليه السلام كان يحبهم
وثبت ذلك بالنقل المتواتر فيجب على كل الامة مثله لقوله سبحانه واتبعوه لعلكم
تهتدون الثالث ان الدعاء للآل منصب عظيم وقد جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد
في الصلوة ولم يوجد في غيرهم ذلك وقال بعض العارفين آل النبي عليه السلام اهله واقاربه
اما ان يكون صورة فقط او معنى فقط او صورة ومعنى فمن صحت نسبته الى رسول
الله صم صورة ومعنى فهو الخليفة والامام القايم مقامه سواء كان قبله كالا
الانبياء الماضين او بعده كالاولياء الكاملين ومن صحت نسبته اليه عليه السلام معنى
فقط كباقي الاولياء التابعة عليه كاويس القرني فهو ولده الروحي ومن صحت
نسبته الصورية فقط فهو اما ان يكون بحسب طينته كالسادات والشرفاء
وبحسب دينه ونبوته كاهله الظاهرين من المجتهدين وغيرهم من العلماء والفضلاء
والعباد وساير المومنين والقرابة التامة المفسرة هي القرابة الجامعة للصورة والمعنى
ثم القرابة المعنوية الروحية ثم القرابة الدينية الصورية ثم القرابة الصورية
الطينية اذا عرفت ذلك فاعلم ان الآل عبارة عن الاقارب الذين يؤل اليهم
اموره عليه السلام وعلومه العلمية والعملية والمقامية والحالية وهم
على اقسام اربعة طبقة منهم من هو آله في الصورة والمعنى تماما وهو الخليفة
والامام القايم مقامه حقيقة ومنهم من يكون آله في المعنى دون الصورة كساير

الاولياء

الاولياء الذين هم محدثون في الكشف والشهود وان لم يكونوا شرفاء صورة
كالخلفاء والانبياء الكمل ايضا ومنهم من يكون آله في الصورة دون المعنى بان صحت
نسبتهم اليه عليه السلام من حيث الطينة العنصرية ولكنهم اشتغلوا عن اولاته
المعنوية الروحانية العلمية والكشفية الشهودية والحالية والمقامية وعن الاقبال
الى الله تعالى بحطام الدنيا ومنهم من يكون له حظا بين في المعنى والخلق وهو من
السادات والشرفاء والكمل آل وذلك لان رسول الله صم له صورة طينية
عنصرية وله صورة دينية شرعية وصورة نورية روحية وحقيقة معقولة
معنوية فمن قام بصورته الدينية وصحت نسبته الى صورته النورية الروحية وتحقق في
بحقيقته المعنوية ورثه عليه السلام علما ومقاما وحالا وهو له كالولد الصلبي حقيقة و
هذه النسبة والقرابة تتفاوت المقامات والدرجات وفيها رغب الاولياء وذلك
الكمل والاكمل والافضل وان انفرد القرابة الطينية وصحت النسبة من الصورية العنصرية
وتخلف النسبة الروحانية المعنوية فسوف يؤل الى ذلك ولابد ان العاقبة
على كل حال سترائيه واذا صحت النسبة فلا بد ان يكون معهما من اخلاقه وعلومه
واخلاقه عليه السلام سر معنوي وان وقعت منهم مخالفة في الصورة الدينية
الشرعية ولا يجوز ان ينظر اليهم الا بنظر التعظيم والتبجيل والسيادة وان كا
على خلاف الشريعة ظاهرا فانهم ليسوا بمعصومين ثم الاحوال لا بد لها من ان تحول
والحقيقة ان ترجع الى طهارتها الاصلية وتؤل فانهم واعلى بذلك تعلم اسرارا
في هذا المقام مكتتمة وتلمع انوارا على اهل الحجاب محرمهم اقول والذي اعتقد
والقى الله تعالى به ورسوله صم واهل بيته عليهم السلام انه لا يجوز لاحد من المسلمين
ان يبغض سيدا ينتسب الى بني هاشم الذين اعترفوا لله بالوحدانية ولنبيه صم
بالرسالة وللائمة عليهم السلام بالامامة فيجب علينا مودتهم لايمانه ولانتسابه

الى رسول الله صلعم وان كان فاسقا ابغضنا فسقه واعماله وقابلناه عليها اذا ثبت
بما يقتضيه الشرع المطهر بل غير الهاشمي والفاطمي من ساير المؤمنين لا نهجره
ولا نبغضه ولا نتبرأ منه بمجرد الاراجيف والشاعات والحسد خصوصا في
زماننا هذا فان اهله قد انطووا على الحسد والبغض فينسبون الى ذوي الشرف و
النسب واهل الفضل والحسب القبايح الشنيعة والفضايح الفضيعة والعجب
من يدعي محبة اهل البيت ويبغض من ينتسب اليهم ويشين اولادهم وذريتهم
بسبب النعم التي انعم الله تعالى على هذه الشجرة الطاهرة فيحسدهم عليها و
يحمله حسده ويزين له الشيطان ان يقدح في عرض المحسود وغرضه من ذلك
ان لا يعتقد عليه احد من الناس ولا يعظمونه وربما غضب الحاسد اذا سمع مدحا
مدح به ذو شرف نسأل الله العفو والعافية والمعافاة الدايمة في الدين والدنيا و
الاخرة ولا يجعلنا ممن اذا غضب اخرجه غضبه الى غير الطريق ولقد شاع في
زماننا هذا الكذب والبهتان فينبغي لنا ان نحمل امر كل شريف ووضيع وحالهما
وحال كل مؤمن على احسن الوجوه ونقيم له احسن الاعذار ما لم يثبت عليه ما لم
يمكن توجيهه على وجه حسن فاذا ثبت ذلك عليه فان كان حقا لله تعالى وتمكنا
من اقامة الحد عليه اقمناه عليه ولا نتبرأ منه على الاطلاق ولا نأمر باهانته واهانة
كل شريف على الاطلاق وان كان الحق الذي ثبت عليه من حقوق الادميين فالاولى
لصاحب الحق تركه والعفو عنه اكراما لمن ينتسب اليه فقد روي عن الصادق
عليه السلام انه قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد ايها الخلايق انصتوا فان محمدا
يتكلم فتنصت الخلايق فيقوم النبي صلعم فيقول يا معشر الخلايق من كانت له عندي
يد او منة او معروف فليقم حتى اكافيه فيقولون بابائنا وامهاتنا واي يد
واي منة واي معروف لنا بل اليد والمنة والمعروف لله ولرسوله على جميع الخلايق

فيقول

فيقول بلى من آوى احدا من اهل بيتي او برهم او كساهم من عري او اشبع جايعهم
فليقم حتى اكافيه فيقوم اناس قد فعلوا ذلك فياتي النداء من قبل الله تعالى يا محمد
يا حبيبي قد جعلت مكافاتهم اليك فاسكنهم من الجنة حيث شئت فيسكنهم في الوسيلة
حيث لا يحجبون عن محمد واهل بيته صلوات الله عليه وعليهم جعلنا الله ممن
ناله هذه المرتبة السنية بحق محمد واله خير البرية وهذه الرواية بعينها
ذكرها الشيخ جمال الدين بن مطهر قدس الله روحه في وصيته لابنه في اخر
كتاب قد كان بعض فقهاء الجمهور ومشايخهم يقول ان الذرية الفاطمية
عندي كلهم كالكتاب العزيز يجب اكرامهم واحترامهم ووضعهم على الرؤوس فالعالم
منهم كالاية المحكمة يحكم على الرؤوس ويعمل بها ويقتدى بها والذي لا يكون
صالحا منهم كالاية المنسوخة يكرم ويحمل على الرؤوس ولا يتبع ولا يقتدى
به وقد صار في عصرنا هذا جم كبير وعالم كثير ينسبون الى السادة ويسمون
بالسادات ويفعلون افعالا غير مرضية ويتجاهرون بها وينسبها الناس
الى السادات الاشراف ولكن نامها باقل ما جرى عليهم من الحوادث و
لا ان اقول ما ادى باول مظنة مطرت على اسد الهلاك وينبغي لمن يؤمن
بالله ورسوله واليوم الاخر ان يبالغ في اكرام السادات على ما بهم من العوج
ولا يهجرهم ولا يعاديهم ولا يقدح في اعراضهم ولا يحسدهم ولا يبغضهم
ولقد ابتليت باناس يدعون محبة اهل البيت عليهم ويبغضون من ينتسب الى
هذه العصابة الطاهرة من غير ذنب سلف منا في حقهم ولا من سبب يقتضي
والسبب الباعث على بغضهم وعداوتهم انهم يجدون هذه الطائفة مكرمون
مبجلون مفضلون على ساير الطوايف عند عامة المؤمنين والمسلمين الذي
فرض الله مودة كل شريف لوصية سبقت من الله سبحانه ومن رسوله صلى الله

عليه وآله في جهنم ذلك من فضل الله علينا وعلى من يشاء وان تقطعت من الحاسد
الاحشاء ويحق لي ان اخاطب من يرى لي العداوة ولم يمكنه اظهارها بما خاطب به
السيد الجليل ابن طباطبا الحسني في قوله يا من يرى لي العداوة ابرها واغمها
لكم وهي بجهدك او ذر الله عندي عادة مشكورة فيمن يعاديني فلا تتخير
انا واثق بشفاعة جدي المصطفى لابي علة غدير خم فاحذر والله اسعدنا
بارزت دعاية فيمن يوالي ويعاديني فاصبر وحينئذ يجب على كل مسلم محبة من
فضله الله على سائر خلقه ومودته واكرامه ويرغم بذلك انف كل حاسد شرير
ليس له نصيب في مثل هذا الثواب ولو كنا لا نود ولا نكرم الا من لا عوج فيها
وجبناه اصلا الا ان يكون من المعصومين عليهم السلام فاذا اوجبنا
مودة المؤمن لايمانه وان كان تقدمنا من الذنوب ما نقطع على انه من اهل الجنة
والثواب فيجب ايضا علينا مودة من اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
اما ان يكون التطهير في الدنيا او في الاخرة فكما ان الايمان لا يتعقبه كفر
فكذلك طهارة الاعراق لا يتعقبها نجاسة سوء الاخلاق على اصح القولين المذهب
السيد المرتضى رحمه الله ومن تبعه على ان الايمان لا يتعقبه كفر او لشرط الموافاة
عند من يجوز الكفر نعوذ بالله منه بعد الايمان لا يتعقبه كفر او لشرط الموافاة
عند من ويجب علينا بغضه وذمه لفسقه ولا نقطع بدخوله النار نعوذ
بالله منها الا بشروط وهو الموت على غير توبة وعدم عفو الله تعالى عنه وعدم
شفاعة سيدنا رسول الله صلعم نعوذ بالله من ذلك ثم اخراجهم الى الجنة نسال
الله الجنة **وقد روي** عن مولانا الحسين عم انه ذكر عنده رجل فقالوا الاخير
فيه فقال الحسين عم من قال ثلاثة اشياء لا يهلك عليها الا هالك شهادة
ان لا اله الا الله ورحمة الله وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يغتر

اصل

تتمة

احد بعمله ويدل على ذلك تبديره والله لو فتش الانسان نفسه على حقيقة لوجد نفسه
غارقة في بحار الذنوب التي لا تحصى كثرة مثل الرياء والتصنع لمن يراه والحسد للمسلمين
والتهمة لهم وسوء الظن بهم والغش والغيبة والنميمة والتفكه
بالاخذ في اعراض المسلمين والنظر اليهم بعين الازدراء لانه قد صار ارفع درجة
منهم عند الله تعالى بزعمه لما يتخيله في نفسه وهذا مقام الجاهل بنفسه
وهذا مقام الجاهل بنفسه الغافل عنها وعن عظمة الله تعالى لان اذا
رأى نفسه وانه قد تنزه عما يقع فيه عوام المسلمين من الزنا واللواط و
شرب الخمر ظن المسكين المعتوه انه قد وصل ولم يبق فوقه مرتبة يرومها
وما يعلم انه قد وقع فيما هو اعظم مما ترك لان تلك تلك الذنوب بين العبد
وبين ربه وهذه اكثر ما بينه وبين العباد وقد صح عن اهل البيت
عليهم السلام انهم قالوا الذنوب ثلاثة ذنب لا يغفر وذنب لا يترك وذنب
فيه المشيئة ان شاء غفر وان شاء عذب فاما الذنب الذي لا يغفر
فالشرك بالله واما الذنب الذي لا يترك فمظالم العباد واما الذنب الذي بين
العبد وبين ربه فلو فتش المسكين اعماله الصالحة لوجدها غير خالصة بل
مشوبة مكدرة باشياء يطول شرحها يعرفها من وفقه الله تعالى لمحاسبة
نفسه فمنها ما يقتضي نقص اعماله ومنها ما يقتضي بطلانها فسبحان
الحليم الستار ولو سلمنا انه خلص من هذه الاشياء جميعها وهذا مما
يتعذر على غير المعصوم لكان عجبه بنفسه وباعماله اعظم عند الله تعالى
خطيئة من معصية العاصي المعترف لله سبحانه بذنوبه وتقصيره الناظر
الى نفسه بعين الازدراء فقد روي عن سيدنا عن رسول الله صلى الله
عليه وآله انه قال لو لم تكونوا تذنبون لخفت عليكم ما هو اكبر من ذلك

[illegible]

العجب العجب فما ظنك بمن جعل سيدنا رسول الله صلعم ارتكاب الذنوب
خيراً منه وعنه صلى الله عليه وآله قال النادم ينتظر الرحمة والمعجب
ينتظر المقت فكيف يكون حال من ينتظر المقت من الله بالنسبة الى من
ينتظر الرحمة منه سبحانه اقول لما كانت ثمرة مودة آل الرسول صلعم عايدة الى
محبيهم لكونها سبب نجاتهم اذ المودة تقتضي المناسبة الروحانية
المستلزمة لاجتماعهم في الحشر والخلود في مستقر رحمة الباري سبحانه
وتعالى كما في الحديث المرء يحشر مع من احبه وقول بعضهم يحشر
المرء على دين خليله وكان رسول الله صلعم يقول مثل ذريتي كمثل سفينة
نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق وقال صلى الله عليه وآله
اولادي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم واعلم ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قد طهره الله واهل بيته واذهب عنهم الرجس وهو كل ما يشينهم
فان الرجس هو القذر عند العرب قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فدخل في هذه الآية الكريمة من
احبهم واقتدى بهم فصار له حكم الطهارة والتقديس كما شهد النبي صلعم
لسلمان الفارسي رضي الله عنه بالطهارة والحفظ الالهي والعصمة حيث قال
فيه رسول الله صلى الله عليه وآله سلمان منا اهل البيت وشهد الله لهم
بالتطهير وذهاب الرجس عنهم فهذه الآية تدل على ان الله سبحانه عمهم
فيها بقوله تعالى ليذهب عنكم الرجس الآية فدخل اولاد فاطمة عليها السلم
كلهم ومن هو من اهل البيت مثل سلمان الفارسي في حكم هذه الآية من
الغفران فهم المطهرون اختصاصاً من الله وعناية بهم لشرف محمد صلعم
وعناية الله بهم ولا يظهر حكم هذا الشرف لاهل البيت عليهم السلم الا في دار

الآخرة

الآخرة فانهم يحشرون مغفوراً لهم واما في الدنيا فمن كان من ذريتهم فعل
ذنباً يستوجب عليه حداً اقيم عليه اذا بلغ الحاكم امره وقد زنى او سرق او شرب
اقيم عليه الحد مع تحقق المغفرة ولا يجوز ذمه وينبغي لكل مسلم يؤمن بالله
وبما انزله ان يصدق الله في قوله ليذهب عنكم الرجس الآية فيعتقد في جميع ما
يصدر من اهل البيت وهم السادات الشرفاء ان الله تعالى قد عفى عنهم فلا
ينبغي لمسلم ان يلحق المذمة اليهم ولا ما يشين اعراض من قد شهد الله عز وجل
بتطهيره وذهاب الرجس عنه لا بعمل عملوه ولا بخير قدموه بل بسابق عناية من الله ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء فكما انه لا ينبغي لاحد من المسلمين ان يبغض مؤمناً لاجل
ايمانه ومن يبغض مؤمناً لاجل ايمانه صار كافراً فكذلك لا يجوز لمؤمن ان يبغض من قد
حكم الله سبحانه بالطهارة ممن ينتسب الى العترة النبوية وقد روي في الخبر عن
سيد البشر ان بغض الانصار كفر يعني ان كان بغضهم لاجل نصرتهم رسول الله
صلى الله عليه وآله فكذلك هنا لا يجوز لمسلم ان يعادي احداً ينتسب الى هذه السلالة
الطاهرة فانا رأينا كل من نصب العداوة لهؤلاء الاطهار اهلكهم الله تعالى و
لم يبق على وجه الارض منهم احداً ومصداق ذلك ما روي عن الامام الصادق
جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال ما عادانا بيت الا خرب وما نبحنا كلب الا جرب
وربما يتمنى البغيض الحسود لاهل الشرف والحسب ان يكونوا مثله في الدعارة والزنا
وارتكاب المعاصي والمناهي والافعال الشنيعة التي ترتكبها الاعوام والاوباش من
الناس فاني وجدت بعض الفساق ممن يدعي الاسلام لكنه لا يخلو من انفاق
يومي ويحسن المناهي والملاهي الذي يرتكبها البغض ذوي الحب وربما قال له انت
نجيب لا يعاقبك الله كما يعاقب احاد الناس ومراد الخبيث بذلك ان يكون مساوياً له
في الانهماك على الذنوب ليكون في الآخرة مثله معذباً وفي الدنيا موبخاً ومؤنباً

فاذا زجر هذا الفاسق عن فسقه اجاب عن نفسه وقال فلان السيد النجيب يفعل
افعالا اشنع واقبح مما فعلته ومااشبه حال هذا بحال الكفار الذين كانوا يتمنون
ان تكون الناس كلهم كفارا حتى يجتمعوا معهم في النار فاخبر الله تبارك وتعالى
عنهم في كتابه فقال ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون اي انتم وهم سواء اي في
الكفر ومن هذا القبيل قال بعضهم ولجاد ان بني لحق يوما كذبه يبقى
حرق الكذاب الاثم ولقد اجمع الفريقان للموالف والمخالف على حب من انتسب الى اهل
البيت عليهم السلام ومودتهم بل يتشرفون بمحبتهم اما الموالف فلا يحتاج ان نذكر
مدحه فانه اشهر من ان يذكر لكن نذكر بعض من مدح اهل البيت عليهم السلام
من المخالفين وذلك دليل على اثبات فضلهم ووجوب محبتهم والفضل ما شهدت
به الاعداء فمن ذلك قول عمرو بن العاص من جملة ابيات له اذا لم تبن ولا غدا على
فما لك في محبته ثواب وقال عمر الفارض فسما بطيبة والعزى وكربلا وبطون
والنوفلا وسامرا ماجيتهم في كعبة الا البخلت وتبدل القرار بالشراء وقال اخر
يا آل بيت النبي حبكم فرض من الله في القرآن انزله يكفيكم من عظيم الشان انكم
من لا يصلي عليكم لا صلوة له وقال البرعي من جملة قصيدة له يمدح بها الرسول وآل
آله عليهم السلام كل من لم يرض حبهم فهو في النار وان صلى او صاما
وقال الكتاني وهو الشيخ محمد وعلي قمنا بعلبك وكان متسترا في تشيعه
يا بني الزهراء لا القيتم ابد الاباد سوء من احد سركم لاح بعني آدم فلذا كل اليه قد
سجد وقال ابن حجر يا امام العلوم ان اناسا سلكوا في طريق حب فازوا ان
باللعلم في الحقيقة باب ومجاز وما سلوا المجاز وقال الخرزي مالي ارى مثلا من شانع
الاولاء العترة الطاهرة حب علي بن ابي طالب دلالة باطنة ظاهرة تخبر عن مبغضه
انه نطفة رجس في حشي عاهرة وقال الشافعي يا راكبا قف بالمحصب من منى واهتف

كرسي خوم نقله

بتايلى

بقاطن خيفها والناهض سحرا اذا فاض الحجيج الى منى فيضا كلمتطم الفرات
الفايض وانا لهم هل حب آل محمد فرضا فان صدوا عجزت فاني في وانحرهم
الى من النفر الذي لولاء اهل البيت لست بناقض وقال ابو الدرير بتقديم الذي
قدمتمو على علي ما رضي ان كان رفض حب آل محمد فليشهد الثقلان اني رافضي
وقال ايضا وهو من مشاهير اشعاره لو فتشوا قلبي اصابوا به سطرين قد خطا بلا كاتب
العلم والتوحيد في جانب وحب اهل البيت في جانب وعندي احب من ذا وذا حب
علي بن ابي طالب ان كنت فيما قلته كاذبا فلعنة الله على الكاذب وحكى ابو بكر
البيهقي في كتابه الذي صنفه في مناقب الشافعي ان الشافعي قيل له ان اناسا لا يصبرون
على سماع منقبة او فضيلة لاهل البيت فانشا الشافعي يقول اذا في مجلس ذكروا عليا
وسبطيه وفاطمة الزكية فاجرى بعضهم ذكرى سواهم فايقن انه لسلقلقية اذا
ذكروا عليا وبنيه تشاغل بالروايات العليه وقال تجاوزوا يا قوم هذا
فهذا من حديث الرافضية برئت الى المهيمن من اناس يرون الرفض حب الفاطمية
على آل الرسول صلوة ربي ولعنته لتلك الجاهلية وحكى الشيخ العلامة المحدث الحجة
الشريف النبوي جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي في كتابه المسمى بدرر السمطين
في فضايل المصطفى والمرتضى والسبطين ان الامام الاعظم والحبر المكرم احد الايمة
المتعين المقتدى بهم في امور الدين محمد بن ادريس الشافعي المطلبي لما صرح بمحبة اهل
البيت وانه من شيعتهم قيل فيه ما قيل هذا وهو السيد الجليل فقال مجيبا عن ذلك اذا
نحن فضلنا عليا فاننا روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل وفضل ابي بكر اذا ما ذكرته
رميت بنصب عند ذكري للفضل فلا زلت ذا رفض ونصب كليهما بحبيهما حتى اوسد
في الرمل وقال ايضا قالوا ترفضت قلت كلا ما الرفض ديني ولا اعتقادي لكن توليت غير
شك خير امام وخير هادي ان كان حب الولي رفضا فانني ارفض العباد

هذا ما وجدته فی کتاب الفصول المهمة فی معرفة الائمة من تالیفات العامة وهو
کتاب مشهور وقال العلامة الزمخشری کثر الشك والخلاف وکل یدعی الفوز بالصراط
السوی فاز کلب بحب اصحاب کهف کیف اشقی بحب آل النبی وقال رجل من مشایخ دمشق الشام
یمدح الامام الهمام علیا ع انت الامام الذی نرجو بطاعته یوم المعاد من الرحمن غفرانا
اوضحت من دیننا ما کان ملتبسا جزاك ربك بالاحسان احسانا وقال بعض النصاری
علی امیر المومنین صهرنا وما السوی فی الخلافة مطمع ولو کنت اهوی ملة غیر ملتی لما کنت
الا مسلما بالتشیع وقد رایت تالیفا ضخما جمعه محمد بن طلحه وسماه مطالب السول فی مناقب
آل الرسول وکان شافعی المذهب اقر بالعجز عن حصر فضایل امیر المومنین واهل بیته علیهم
السلام وهذا الکتاب موجود الآن عندی وذکر الشیخ ابو الحسن علی بن عبید الله بن الحسن
بن الحسین بن بابویه قدس الله روحه وروح اسلافه فی آخر کتاب جمعه فی فضایل امیر
المومنین علی بن ابی طالب سلام الله تعالی علیه واضاف الی ذلك ما وقع من الحکایات
اللطیفة فی مناقبه علیه السلم وان کانت مناقبه لا یفی بها تحریر بنان ولا تقریر
وانا اذکر منها الحکایة الحادیة عشرة بحذف السند قال زید بن جبیش لما استشهد امیر
المومنین علی بن ابی طالب ع اتی الناعی المدینة فضجت المدینة بالبکاء والنحیب
کالیوم الذی قبض فیه رسول الله صلعم فاقبل الناس یهرعون الی منزل عایشة وجدوا
الخبر قد سبق الیها فخرجوا من عندها فلما کان غداة غد قالوا ان ام المومنین
غایبة غادیة الی قبر رسول الله صلی الله علیه وآله فاقبل الناس یهرعون الیها
وهی لا تطیق الکلام ولا ترد الجواب من کثرة الدمعة وشدة العبرة والناس
حولها محدقون حتی انت الی باب حجرة رسول الله صلعم فاخذت بعضادتی الباب و
نادت السلام علیك یا سید الانبیاء السلام علیك یا سید الشفعاء السلم
علیك یا احسن من تقمص وارتدی واکرم من انتعل واحتذی السلام علیك

ناعی آنکه خبر مرگ کسی برساند
نحیب آواز بلند برکشیدن
صیح بانگ کردن
[illegible] روان شدن
دمعه و عبره اشک
صدق کرد و [illegible]

وعلی

وعلی صاحبیك ابی بکر وعمر انا والله ناعیة احب الخلق الیك ونادبة اقرب الناس لدیك
قتل والله ابن عمك الذی فضله لا یخفی قتل وکشف حبیبك المرتضی قتل والله من زوجه
سیدة النساء فاطمة الزهرا فلو کشفت عنك یا رسول الله الثری لرایتنی والهة عبری کئیبة
حیری ثم استرجعت وقالت انا لله وانا الیه راجعون ثم امرت ان ینصب بینها وبین الناس
حجاب ثم قالت ایها الناس ما لکم ولماذا انتم مجتمعون وما انتم قایلون قالوا
یا ام المومنین ما تقولین فی علی بن ابی طالب قالت معاشر الناس وما عسی ان اقول فی علی
کان والله سید الاوصیاء وابن عم خاتم الانبیاء وامام الاتقیاء والانقیاء وزوج
البتول الزهراء وسیف الله المسلول علی الاعداء امیر البررة وقاتل الکفرة واحد العشرة المبشرة
اقدمکم جهادا واسبقکم اجتهادا حلیف السهر ومعدن الفکر مشید الدین ومبین الحق
الانزع البطین المعقل الرکین القوی فی دین الله العالم بامر الله معاشر الناس ولقد
کان بینی وبینه علی هنات وهنات فی لیالی مظلمات فی محال البصرة فما لها من کره
ولیة کره استوثق طلاقها وهم توافها فوطئت الکثبان ورکبت القضبان حتی اتیت
حول عسکره فرایته بین کتیبة احمر لا یمنعه بعد السفر عن السهر فدنوت حتی صرت
بین یدیه فاذا هو واضع خده علی التراب یبکی وینتحب ویتململ تململ الثکلی وهو یقول الهی عفر
وجهی وخضع لك قلبی واستسلم الامر نفسی فکیف المفر عنا من الیم عذابك وشدید عقابك
قالت فدنوت منه حتی صرت بین یدیه واخذت راسه فی حجری ومسحت عنه صدأ التراب
ثم رجعت من عنده ولا احد من خلق الله احب الی منه قال زر بن جبیش ثم القت
نفسها علی قبر رسول الله صلعم تبکی وتنتحب وهی تقول بابی انت وامی یا نبی الهدی
قتل والله حامل لوائك غدا ثم نظرت الی الناس یبکون فقالت ایها الناس ابکوا
فالیوم والله طاب البکاء فالیوم قبض محمد المصطفی وفاطمة الزهراء ثم رات الناس
یبکون فتنفست الصعداء ورمت بنفسها علی القبر فما ظننتها الا انها فارقت

الدنيا فحملتها اسارى قريش الى منزلها وهي تقول عجبت لقوم يسالوني عن الذي
فضايله مشهورة في المشاهد فجدد حزني واستهلت مدامعي لوجهك يا ابن عم
للشدايد وروي في الاحاديث المنقولة عن الثقات ان محقن ابن ابي محقن الضبي
كان من اصحاب علي ثم انه قدم الى الشام وافد على معاوية فلما قدم عليه معوية وقال
له حييت يا محقن من عندك وكان ذلك بمحضر جماعة عظيمة من اهل الشام فقال محقن
نعم يا معوية جيتك الى من عند ابخل الناس واجبن الناس والأم الناس واعيا الناس
فقال معوية لجلسايه اسمعوا ما يقول اخوكم العراقي فلم يزد محقن اي الناس كلهم وتحقق
فلما تفرق الناس عنه قال معوية يا محقن اعد ما قلت فقال محقن جيتك من عند
ابخل الناس واجبن الناس والأم الناس واعيا الناس فقال معوية والله لقد كذبت يا محقن
انى يكون ابن ابي طالب ابخل الناس وهو الذي لو ملك بيتا من تبن وبيتا من تبر لانفق
تبره قبل تبنه وانى يكون اجبن الناس وهو الذي ما التقى فئتان قط الا كان اشجعهما وانى
يكون الأم الناس وابوه ابو طالب شيخ قريش وسيد البطحا وامه فاطمة بنت اسد
واخوه جعفر وعمه حمزة وابن عمه رسول الله صلى الله عليه واله وزوجته فاطمة بنت رسول
الله واولاده الحسن والحسين فوالله ما جمع احد من النسب ما جمعه وانى يكون اعيا الناس
ما امس الفصاحة بقريش غيره فقال محقن فاذا علمت ذلك منه فكيف تقاتله فقال
اقاتل على خاتمي هذا حتى يجوز به امري فقال محقن فخذلك ذلك اذا ومصيرك الى النار
فقال لا يا ابن ابي محقن اين انت من قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين واقول
هذا من معوية على الحماقة فان الاية مصرحة بان الرحمة انما هي قريبة الى اهل الاحسان واين
احسانه وهو محارب من حرب حرب الرسول الذي حربه حرب الله تعالى بنص رسول الله الى قوله
صلى حربك يا علي حربي وسلمك سلمي ومن هو حرب الله وحرب رسول الله لا يفلح ابدا وكيف وهو
يقول صلى الله عليه واله من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله كبه

الله على منخريه في النار فكيف حال من فعل السب مع ما اعظم منه وهو المحاربة المفضية
الى قتل النفوس المعصومة بل انتهى الى قتل جماعة من فضلاء الصحابة كعمار ياسر الذي قال فيه
النبي صلى الله عليه واله عمار وطلحة بن عبي وتقتله الفئة الباغية وكهاشم بن عتبة المرقال
واضرابهما من الافاضل ولو لم يكن الا قتله حجر بن عدي واصحابه لكفاه ذلك الاثم ولكنه
يطمع طمعا كاذبا ايل الامر دايما تمويهها على السامعين واستجلابا لذوي العقل ق
المتنبهين اعلم ان الغرض من تحرير ما ذكرناه وتقرير ما تلوناه من هذه المدايح التي صدرت
من المخالفين والمعاندين من الاولين والاخرين هو ان نعتبر ان المحب المدعي الا خالص
في محبة اهل العبا وتخلص مودتك للسادة من هذه الذرية العلوية النجبا والاجلة
حسدتهم على التعدي عليهم ولا نقتدي بافعال اعداءهم السابقين مع انهم
كانوا مقرين بفضلهم فاستوجبوا بذلك اللعنة ابد الابدين والحمد لله الذي فضلنا
على كثير من عباده المومنين وجعلنا ممن ينتسب الى الائمة المعصومين الراشدين
وان رغمت انوف الجاحدين فاسال الله الجليل ان يرزقنا الصبر الجميل على من
ظلمنا وان يوفقنا للاقتداء باثار سلفنا انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير ولقد
عجبت من اناس يدعون محبة اهل البيت عليهم السلام ويبغضون من ينتسب اليهم
فاذا راى بعضهم رجلا سيدا اعرض عنه ولم يسلم عليه ولم يوده بل يتوقع البغض منه
غير سبب المودة والتسليم عليه من كل شريف ابي النفس قد يئس مما في ايدي
الناس ولم يتوقع شيا من احد من الناس الا المودة التي قد امر الله تبارك وتعالى
بها جميع المكلفين ولم اعثر الى الان على اثر ولا خبر ورد بتحقير السيد الذي نسب
الى الفقر والى النفس الابية التي لم تخضع لمخلوق قط على شي من حطام الدنيا
فالذي يقتضيه الشرع والعرف ان الياس يجلب العز كما ان الطمع يوجب الذل واذا
وجدنا رجلا ابي النفس اجبناه ولو كان عبدا حبشيا والظاهر ان السبب الباعث على

بغض امثال هؤلاء الصحابة العصابة وان كانوا فى نهاية النجابة على ما اطلعت
عليه من بعض الجيران هم الحسد وعدم الانصاف فينبغى لنا ايها الاخوان ان نعد
امثال هؤلاء من جملة المعذورين بل الذين تقدموا فى البغض والعداوة كانوا احسن
احوالا من هؤلاء بسبب انصافهم فانهم لم ينسبوا احدا من بنى هاشم الى شئ من
القبايح ومن تتبع السير علم ما قلناه فعلم من ذلك ان هؤلاء المبغضين لم يشبهوا
المتقدمين الا فى البغض ولا يجوز ان ينسبوا الى الموالين والمحبين بل صاروا قسما
ثالثا لا يعبا بهم ولا يعدهم العاقل من الاعداء ولا من الموالين فصاروا بين
لا من هؤلاء ولا من هؤلاء ولو كانوا فى زمن واحد الاعداء المتقدمين مثل معوية
وعمرو العاص وعايشة لما رضوا بافعال هؤلاء فالياس من مودة كل مبغض اولاد
الراحة مقرونة بعدم الطمع وقد علمت مما قلناه ان الاعداء المذكورين كانوا من جملة
المادحين والمظهرين لفضايل امير المومنين على عليه السلم وقال الحسين بن الحجاج
فى الياس بعد الطمع يا ايها الصادق فيه لقد اراحنى من طمعى الكاذب ركبت
فيكم املا لم اكن احاله يعثر بالراكب فحكمكم لا افضى اذا نظرتم فيه
ولا ناصبى لا ابن ابى سفيان يرضى به ولا على بن ابى طالب **وانا** صرفت مدة من اوقاتى
وكتبت صفحة من اوراقى لئلا يقتدى بفعل امثال هؤلاء الحساد خلان الصفا
وخوان الوفا والحاصل ان جميع من تقدم من ابناء العترة الطاهرة كانوا مطرودين
مقهورين مقصودين محجوبين فالذى يقتضيه العقل ان يقتدى كل سيد بآبائه فى جميع افعالهم
فان لم يكن ففى بعض الافعال مثل تحمل اذاء الخلق والصبر على الاحتياج والفقر والاشكو
حاله لاحد من الناس وتجرع الغصص وتنتهز للآخرة الفرص اللهم ارزقنا ذلك
ووفقنا ان نسلك احسن المسالك ٭ نحن بنو المصطفى ذوو غصص ٭ يجرعها فى
الحيوة كاظمنا ٭ عظيمة فى الزمان محنتنا ٭ اولنا مبتلى وآخرنا ٭ يفرح كل الورى

بعيدهم

بعيدهم ونحن اعيادنا ماتمنا ٭ الناس فى الامن والسرور ولا ٭ يامن طول الزمان
خائفنا **الفصل الثامن** فى بيان اهل الكشف والكرامات من هذه العصابة
اعلم وفقك الله انه يوجد فى هذه الطايفة جماعة من اهل الكشف والكرامات
يجتنبون الشبهات فقد رضوا باقل ما يجزى من القوت وشيمتهم الزهد والورع مجابون
الدعوة ولقد اخبرنى بعض الاصدقاء ممن اثق بقوله ان سيدا من جملة سادات قرية
عينا ثا يقال له السيد حسن كان من اهل الكشف والكرامات وربما كان فى زماننا
مشهورا فى بلدنا وكان كلما عرض لاحد من الناس امر من الامور ارسل اليه
يستشيره فيه فيكتب له رقعة فيها لفظة ضميرا لا يزيد عليها شيئا فيكتب السيد
حسن تحت هذا الضمير نويت على فعل كذا او كذا فان كان فيه صلاحا امر
بفعله والا نهاه عن ذلك وذكر وجه فساده وذكر شيخ الطايفة الشيخ جمال الدين
ابو منصور الحسن بن مطهر قدس سره فى كتابه المسمى بكشف اليقين فى فضايل
امير المومنين مناقب لبعض السادات قال نقل ابن الجوزى وكان حنبلى المذهب
فى كتاب تذكرة الخواص ان عبد الله بن المبارك كان يحج سنة ويغزو سنة وداوم
على ذلك خمسين سنة فخرج فى بعض سنى الحج واخذ معه خمسمائة دينار الى موقف
الجمال بالكوفة ليشترى جمالا للحج فرأى امراة علوية على بعض المزابل تنتف ريش
بطة ميتة فتقدمت اليها وقلت لها لم تفعلين هذا فقالت يا عبد الله
لا تسأل عما لا يعنيك قال فوقع فى خاطرى من كلامها شئ فالححت عليها فقالت
يا عبد الله لقد الجأتنى الى كشف سرى اليك انا امراة علوية ولى اربع بنات يتامى
مات ابوهن من قريب وهذا اليوم الرابع ما اكلنا شيئا وقد حلت لنا الميتة فاخذت
البطة اصلحها واحملها الى بناتى فياكلنها قال فقلت فى نفسى ويحك يا ابن المبارك
اين انت عن هذه فقلت افتحى حجرك ففتحته فصببت الدنانير فى طرف ازارها وهى

مطرقة لا التفت ومضيت الى المنزل ونزع الله من قلبي شهوة الحج في ذلك العام
ثم تجهزت الى البصرة واقمت حتى حج الناس وعادوا فخرجت التقى جيراني واصحابي
فجعلت كل من اقول له قبل الله حجك وشكر سعيك يقول لي وانت قبل الله حجك
وشكر سعيك اما قد اجتمعنا بك في مكان كذا وكذا واكثر على الناس في القول
فبت مفكرا في ذلك فرايت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وهو يقول لي
يا عبد الله لا تعجب فانك اغثت ملهوفة من ولدي فسالت الله ان يخلق على صورتك
ملكا يحج عنك كل عام الى يوم القيمة فان شئت ان تحج وان شئت ان لا تحج
وروى في روضة العلماء عن ابرهيم بن ادهم انه خرج حاجا فلما دخل البادية
مشى راجلا يوما او يومين فاوى الى ميل فاضطجع واستند اليه فغلبه النوم فراى
في منامه كان رسول الله صلعم يقدم اليه قال ابرهيم فقمت اليه وسلمت عليه
فصافحته ثم قلت يا رسول الله اخبرني عمن يقبل الله منه الحج في هذه السنة قال
لم يقبل الله تعالى الحج في هذه السنة من رجل من اهل البصرة لم يحج قط واعتق من النار
بشفاعته سبعون نفرا ممن وجبت لهم النار قال ابرهيم قلت في نفسي متعجبا يا رسول
الله قبلت حجته قبل ان يحج قال نعم قلت يا رسول الله اخبرني من هو حتى
ازوره قال هو شاب في محلة كذا وكذا قال فانتبهت قلت حججت حجة الاسلام
فلو زرت من قبلت حجته واعتق بشفاعته سبعون نفرا من النار عسى ان يكون
خيرا لي من ان احج حجة التطوع قال فانصرفت وجئت البصرة وتفحصت عن
الرجل واتيت الى بابه وجئته وسلمت عليه وقال ما حاجتك قلت حاجة
مهمة فقصصت عليه الرؤيا وقلت اخبرني بحق الله تعالى باي عبادة نلت هذه
الفضيلة وباي خير قبلت حجتك قبل ان تحج فقال جمعت ثلاثة الاف درهم
لاحج فوضعتها لاتحمل ايام الحج فدخل ابني يوما من الايام يبكي فقلت ما يبكيك

نيت جزم كردن [illegible]

يابني

يا بني قال يا ابت دخلت بيت جارنا هذا العلوي وكانوا يشوون اللحم فاشتهيت منه
فلم يعطوني منه شيئا فابكاني ذلك وفي بعض الروايات كانت امراتي حبلى فاذا هي في
السقف الاعلى فوجدت ريح الكباب فاشتهتها فبعثت الى بيت العلوي ان اعطوني
شيئا من كبابكم فابوا عليها ذلك فخرجت الى الصلوة فوجدت ذلك العلوي في المسجد
يصلي الى جنبي فلما فرغت من الصلوة قلت ايها الشريف انت جاري واحب الناس
الي وقد عرفتك في القديم حسن الخلق سخيا وقد دخل عليكم ابني وانتم تشوون اللحم
فسالكم فمنعتموه حتى بكى قال فكان ذلك حلالا لنا حراما عليه ابنك لانا كنا جياعا
منذ ثلاثة ايام فاشتد علينا الجوع فخرجت الى بعض خربة البلد فوجدت شاة
ميتة فقطعت احدى رجليها وحملت على منزلي وكنا نشوي لنا كل من ذلك
نرجع جوعنا ونسد خلتنا واستحييت ان اطلب القوت من الناس مخافة ان يكون
شكاية من الله تعالى ففعلت ذلك ولذلك منعناه قال الشاب فقلت في
نفسي هذا الحج قريب ثم قلت العلوي مكانك حتى اخرج فدخلت داري فاخذت
ثلاثة الاف درهم ودفعتها اليه فهذه التي فعلت في هذه السنة قال ابرهيم
قلت استعملت التجارة مع العلوي فرزقت الشفاعة والغفران بتجارتك
مرة فمن كان عادته التجارة كيف يكون حاله وانصرفت من عنده وكان ابرهيم رضي الله
عنه يتعجب من ذلك لا يكاد يخرج ونقل ابن الجوزي في كتابه قال قرات في كتاب الملتقط
وهو كتاب لجدي ابي الفرج بن الجوزي قال كان ببلخ رجل من العلويين نازلا
بها وله زوجة وبنات فتوفي قالت المراة فخرجت بالبنات الى سمرقند من شماتة
الاعداء واتفق وصولي في شدة البرد فادخلت البنات مسجدا ومضيت لاحتال
في القوت فرايت الناس مجتمعين على شيخ فسالت عنه فقالوا هذا شيخ البلد
فشرحت له حالي فقال اقيمي عندي البينة انك علوية ولم يلتفت الي فيئست

منه وعدت الى المسجد فرايت في طريقي شيخا جالسا على دكة وحوله جماعة
فقلت من هذا فقالوا صاحب البلد وهو مجوسي فقلت عسى ان يكون عنده
فرج فحدثته حديثي وما جرى لي مع شيخ البلد فصاح بخادم له فخرج فقال
قل لسيدتك تلبس ثيابها فدخل وخرجت امراته ومعها جواري فقال لها اذهبي
مع هذه المراة الى المسجد الفلاني واحملي بناتها الى الدار فجاءت معي وحملت
البنات وقد افرد لنا دارا في داره وادخلنا الحمام وكسانا ثيابا فاخرة وجاءنا بالوان
الاطعمة وبتنا باطيب ليلة فلما كان نصف الليل راى شيخ البلد المسلم في
منامه كان القيامة قد قامت واللواء على راس محمد صلى الله عليه وآله واذا قصر من الزمرد
الاخضر فقال لمن هذا القصر فقيل لرجل مسلم موحد فتقدم الى رسول الله صم فاعرض
عنه فقال يا رسول الله تعرض عني وانا رجل مسلم فقال اقم البينة عندي انك مسلم
فتحير الرجل فقال له رسول الله صم نسيت ما قلت للعلوية وهذا القصر للشيخ
الذي هي في داره فانتبه الرجل وهو يلطم ويبكي وبث غلمانه في البلد وخرج
بنفسه يدور على العلوية فاخبر انها في دار المجوسي فجاء اليه فقال اين العلوية
قال عندي قال اريدها قال ما الى هذا سبيل قال هذه الف دينار فلما الح عليه
قال له المنام الذي رايته انت رايته انا ايضا والقصر الذي رايته لي خلق وانت
تدل باسلامك والله ما نمت ولا احد في داري الا وقد اسلمنا كلنا على يد العلوية علي
وعاد من بركاتها علينا فرايت رسول الله صم وقال لي القصر لك ولاهلك
بما فعلت مع العلوية وانتم من اهل الجنة خلقكم الله مؤمنين في القدم
ونقل ايضا في كتاب عن ابن ابي الدنيا ان رجلا راى رسول الله صم في منامه وهو
يقول امض الى فلان المجوسي وقل له قد اجيبت الدعوة فامتنع الرجل عن اداء
الرسالة لئلا يظن المجوسي انه يتعرض له وكان الرجل في دنيا واسعة فراى الرجل

رسول الله صم ثانيا وثالثا فاصبح فاتى المجوسي وقال له في خلوة من الناس انا رسول رسول الله
صلى الله عليه وآله اليك وهو يقول لك قد اجيبت الدعوة فقال له اتعرفني قال نعم
قال فاني انكر دين الاسلام ونبوة محمد صم فقال انا اعرف هذا وهو الذي ارسلني اليك مرة ومرة و
مرة فقال انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ودعا اهله واصحابه فقال
لهم كنت على ضلال وقد رجعت الى الحق فاسلموا فمن اسلم فما في يده فهو له ومن ابى
فلينزع عن مالي عنده فاسلم القوم واهله وكانت له ابنة مزوجة من ابنه ففرق بينهما
ثم قال لي اتدري ما الدعوة فقلت لا والله واني اريد ان اسالك الساعة فقال لما زوجت
ابنتي صنعت طعاما ودعوت الناس فاجابوا وكان الى جانبنا قوم اشراف فقراء لا مال
لهم فامرت غلماني ان يبسطوا الحصير في وسط الدار فسمعت صبية تقول لامها
يا اماه لقد اذانا هذا المجوسي برائحة طعامه قال فارسلت اليهن بطعام كثير وكسوة
ودنانير للجميع فلما نظروا الى ذلك قالت الصبية للباقيات الصالحات والله ما ناكل
حتى ندعو له فرفعن ايديهن وقلن حشرك الله مع جدنا رسول الله صم وامن بعضهن
فتلك الدعوة التي اجيبت ونقل ابن الجوزي ايضا في كتابه عن جده ابي الفرج باسناد
الى الخصيب قال كنت كاتبا للسيدة ام المتوكل فبينا انا في الديوان بخادم صغير قد
خرج من عندها ومعه كيس فيه الف دينار فقال السيدة تقول لك فرق هذا في
اهل الاستحقاق فهو من اطيب مالي واكتب لي اسامي الذين تفرقه فيهم حتى اذا جاءني
من هذا الوجه شيء صرفته اليهم قال فمضيت الى منزلي وجمعت اصحابي وسالتهم
عن المستحقين فسموا الي اشخاصا ففرقت فيهم ثلاثمائة دينار وبقي الباقي بين يدي
الى نصف الليل فاذا بطارق يطرق الباب فسالته من هو فقال لي فلان العلوي
وكان جاري فاذنت له فدخل فقلت ما الذي جاء بك في هذه الساعة فقال طرقني الساعة
طارق من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن عندي ما اطعمه فاعطيته دينارا

فاخذه وشكرني وانصرف فخرجت زوجتي وهي تبكي وتقول اما تستحي يقصدك
مثل هذا الرجل وتعطيه دينارا وقد عرفت استحقاقه اعطه الجميع فوقع
كلامها في قلبي وقمت خلفه فناولته الكيس فاخذه وانصرف فلما عدت الى الدار
ندمت وقلت الساعة يصل الخبر الى المتوكل وهو يمقت العلويين فيقتلني فقالت
لي زوجتي لا تخف واتكل على الله وعلى جدهم فبينا انا كذلك اذا طرق الباب
والمشاعل بايدي الخدم وهم يقولون اجب السيدة فقمت مرعوبا وكلما مشيت
قليلا تواترت الرسل فوقفت عند ستر السيدة فسمعت بكاءها وقالت يا احمد جزاك
الله خيرا وجزا زوجتك ابن الخصيب خيرا فما معنى هذا فحدثتها الحديث وهي تبكي فاخرجت
دنانير وكسوة وقالت هذا للعلوي وهذا لزوجتك وهذا لك قال فكان ذلك
يساوي مائة الف درهم فاخذت المال وجعلت طريقي على بيت العلوي فطرقت
الباب فقال من داخل المنزل هات ما معك يا احمد فخرج وهو يبكي فسالته
عن بكائه فقال لما دخلت منزلي قالت لي زوجتي ما هذا الذي معك فعرفتها
فقالت قم بنا نصلي وندعوا للسيدة ولاحمد ولزوجته فصلينا ودعونا
ثم نمت فرايت رسول الله صلعم في المنام وهو يقول قد شكرتهم على ما فعلوا
معك والساعة ياتوك بشيء فاقبله منهم اقول وجدت في كتاب المدهش
لابي الفرج بن الجوزي خبرا ايضا هي هذه المنقولة عنه فاثبته معها قال قال
بعض الصالحين دخلت الى مصر فوجدت بها حدادا يخرج الحديد من النار
بيده ويقلبه على السندان ولا يجد لذلك الما فقلت في نفسي هذا عبد
صالح لا تعدوا عليه النار فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت
يا سيدي بالذي من عليك بهذه الكرامة الا ما دعوت لي قال فبكى وقال والله
يا اخي ما انا كما ظننت فقلت له يا اخي ان هذا الذي فعلته لا يقدر عليه

الا الصالحون فقال اسمع ان لهذا حديثا عجيبا فقلت ان رايت ان تطرفني به فافعل
فقال نعم كنت يوما من الايام جالسا في هذا الدكان وكنت كثير التخليط اذا وقفت علي
امراة جميلة الصورة لم ار قط احسن منها وجها فقالت يا اخي هل عندك شيء لله عز
وجل فلما نظرت اليها فتنت بها وقلت هل لك ان تمضي معي الى البيت وادفع
لك ما يكفيك زمانا طويلا ثم رجعت فقالت لست والله ممن يفعل هذا فقلت
فاذهبي عني قال فذهبت وغابت عني طويلا ثم رجعت وقالت قد احوجتني الضرورة
الى ما اردت قال فغلقت الدكان ومضيت بها الى البيت قال فقالت يا هذا ان
لي اطفالا قد تركتهم على فاقة فان رايت ان تعطيني شيئا اذهب به اليهم وارجع الي
فافعل قال فاخذت عليها العهود والمواثيق ثم دفعت اليها دراهم فمضت و
غابت ساعة ثم رجعت فدخلت بها الى البيت واغلقت الباب وسكرته فقالت
لم فعلت هذا فقلت خوفا من الناس فقالت ولم لا تخاف من رب الناس فقلت
انه غفور رحيم ثم تقدمت اليها فوجدتها تضطرب كما تضطرب السعفة
في يوم ريح عاصف ودموعها تنحدر على خديها فقلت لها مما اضطرابك فقالت
يا هذا خوفا من الله عز وجل ثم قالت يا هذا ان تركتني لله تعالى ضمنت لك ان
الله تعالى لا يعذبك بناره لا في الدنيا ولا في الاخرة قال فقمت ودفعت لها
جميع ما كان عندي وقلت يا هذه اذهبي بسبيلك قد تركتك خوفا من الله
عز وجل قال فلما فارقتني غلبتني عيناي فرايت امراة لم ار احسن منها وجها
وعلى راسها تاج من الياقوت فقالت يا هذا جزاك الله عنا خيرا فقلت لها ومن
انت قالت ام الصبية التي اتتك وتركتها خوفا من الله عز وجل لا احرقك الله
بالنار لا في الدنيا ولا في الاخرة فقلت ومن هي يرحمك الله فقالت هي من نسل
رسول الله صلى الله عليه وآله قال فحمدت الله عز وجل اذ وفقني وعصمني

تخليط ف درکردن درکار وآمیخته کردن

ثم ذكرت قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
ثم افقت من ذلك الوقت لم تعد على الناس في دار الدنيا وارجو ان لا تعد على
في الاخرة وقد روت الثقات بسند متصل موثق الى ابن عنين الشاعر المعروف
انه بعث معه الملك المعظم مالا الى مكة شرفها الله تعالى فلما قارب مكة خرج
عليه جماعة من الاشراف فنهبوا ما معه ونالهم منهم شدة وجراحة فكتب
الى الملك قصيدة اولها اعيت صفات نداك المصقع اللسنا وجزت في
الجود حد الحسن فالحسنا وهي طويلة يقول فيها طهر بسيفك بيت الله من دنس
فما يقاسوا اذا ما قسته عدنا ولا تقل انهم اولاد فاطمة لو ادركوا الحرب قاتلوا
الحسنا فلما كان في الليل راى امراة مهيبة وحولها نسوة فسال عنها فقيل له هذه
فاطمة بنت رسول الله صلعم فتقدم اليها وسلم عليها فاعرضت عنه فقال لها
يا بنت رسول الله اني لكم محب واني لكم لشيعة فقالت له يا فلان قد سمعنا
ما قلت فهل سمعت ما قلنا ثم قالت صلوات الله عليها حاشى بني فاطمة كلهم
من دنس يعرضوا من خنا وانما الايام في صرفها وفعلها السوء اساءت بنا لان اتى
من ولدي واحد تجعل كل السب عمدا لنا فتب الى الله فمن يقترف ذنبا بنا يغفر
ما نابنا فاصفح لاجل المصطفى احمد ولا تزن من آله اعينا قال فانشدتها في منامي
عذرا الى بنت نبي الهدى تصفح عن ذنب مسي جنا وتوبة تقبلها من اخي اساءة
يوقعه في العنا والله لو قطعني واحد منهم بسيف البغي او بالقنا لم اره في فعله
ظالما بل انه في فعله احسنا قال فلما انتبهت كتبت بالمنام جميعه والابيات
الى الملك المعظم فارسل الى مالا جزيلا وكسوة تفرقها في الاشراف والاخبار
الاثار بذلك كثيرة والحكايات بذلك اشهر من ان تذكر وكان الفقيه
العلامة عز الدين احمد بن عبد الكريم المعروف بابن الحلال رحمه الله

يحث الاشراف بمدينة صلعم على حفظ هذا المنام بجملته واشعاره وكان يقول
بصحته وهو ممن رواه عن ابن عنين وكان عز الدين رحمه الله اقام بالمدينة
الى ان توفي بها في رابع شهر صفر سنة سبع وثمانين وستمائة قدس الله روحه
ولقد احسن القايل في قوله من لم يكن علويا حين تنسبه فما له في قديم الدهر
مفتخر مطهرون نقيات ثيابهم تجري الصلوة عليهم اينما ذكروا فانتم
الملا الاعلى وعندكم علم الكتاب وما جاءت به السور الفصل السادس
اعلم ان الذين انكروا على ابي بكر جلوسه في الخلافة اثنا عشر رجلا روى عن زيد
بن وهب قال كان الذين انكروا على ابي بكر جلوسه في الخلافة وتقدمه على علي بن
ابي طالب عم اثنى عشر رجلا من المهاجرين والانصار كان من المهاجرين خالد بن سعيد
بن العاص والمقداد بن الاسود الكندي وابي بن كعب وعمار بن ياسر وابو ذر الغفاري
وسلمان الفارسي وعبد الله بن مسعود وبريدة الاسلمي وكان من الانصار خزيمة
بن ثابت ذو الشهادتين وسهل بن حنيف وابو ايوب الانصاري وابو الهيثم بن التيهان
وغيرهم رحمة الله عليهم فلما صعد المنبر تشاوروا بينهم في امره فقال بعضهم
هلا نأتيه فننزله عن منبر رسول الله صلعم وقال الاخرون ان فعلتم ذلك اعنتم
على انفسكم وقال الله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ولكن
امضوا بنا الى علي بن ابي طالب عم نستشيره ونستطلع امره فاتوا عليا عم فقالوا
يا علي ضيعت نفسك وتركت حقا انت اولى به وقد اردنا ان ناتي الرجل
فننزله عن منبر رسول الله فان الحق حقك وانت اولى بالامر منه فكرهنا
ان ننزله دون مشاورتك فقال لهم علي عم لو فعلتم ذلك ما كنتم الا حربا لهم
ولو كنتم الا كالكحل في العين وكالملح في الزاد وقد اتفقت عليه الامة التاركة
لقول نبيها والكاذبة على ربها عز وجل ولقد شاورت في ذلك اهل بيتي فابوا الا

ذکر کینه و عداوت

السكوت لما تعلمون من وغر صدور القوم وبغضهم لله عز وجل ولاهل بيت
نبيه عليهم السلم وهم يطلبونا بثارات الجاهلية والله لو فعلتم ذلك لشهروا
سيوفهم مستعدين للحرب والقتال كما فعلوا ذلك حتى قهروني وغلبوني على
نفسي ولببوني وقالوا بايع والا قتلناك فلم اجد حيلة الا ان ادفع القوم عن
نفسي وذاك اني ذكرت قول رسول الله صلعم يا علي ان القوم نقضوا امرك و
استبدوا بها دونك وعصوني فيك فعليك بالصبر حتى ينزل الامر و
انهم سيغدرون بك لا محالة فلا تجعل لهم سبيلا الى اذلالك وسفك
دمك فان الامة ستغدر بك بعدي كذلك اخبرني جبرئيل عليه السلم
عن الرب الجليل تبارك وتعالى ولكن ائتوا الرجل فاخبروه بما سمعتم من نبيكم
ولا تجعلوه في الشبهة في امره ليكون ذلك اعظم للحجة عليه وابلغ في عقوبته
اذا اتى ربه وقد عصى نبيه وخالف امره قال فانطلقوا حتى حفوا بمنبر رسول
الله صلعم يوم الجمعة فقالوا الانصار للمهاجرين ان الله تعالى بدأ بكم في القرآن
فقال لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار فبكم بداءة فكان اول من بدء
وقال خالد بن سعيد بن العاص باد لا له بنواحيه فقال يا ابا بكر اتق الله فقد
علمت ما تقدم لعلي بن ابي طالب من رسول الله الا تعلم ان رسول الله قال لنا
ونحن محتوشون في يوم بني قريظة وقد اقبل على رجال منا ذوي قدر فقال يا
معشر المهاجرين والانصار اوصيكم بوصية فاحفظوها واني مؤد اليكم امرا
فاقبلوه الا ان عليا اميركم من بعدي وخليفتي فيكم اوصاني بذلك ربي وانكم
ان لم تحفظوا وصيتي فيه وتوازروه ولا تنصروه اختلفتم في احكامكم واضطرب
عليكم امر دينكم وولي عليكم الاشرار الا وان اهل بيتي هم الوارثون
لامري والقائمون بامر امتي اللهم فمن حفظ فيهم وصيتي فاحشره في زمرتي واجعل

له من مرافقتي نصيبا يدرك به فوز الاخرة اللهم ومن اساء خلافتي في اهل بيتي فاحرمه
الجنة التي عرضها السموات والارض فقال عمر بن الخطاب اسكت يا خالد فلست من
اهل المشورة ولا ممن يرضى بقوله فقال له خالد بل اسكت يا ابن الخطاب فوالله
انك لتعلم انك تنطق بغير لسانك وتعتصم بغير اركانك والله ان قريشا لتعلم
انك الامها حسبا واقلها ادبا واخملها ذكرا واقلها غنى عن الله عز وجل وعن رسوله
وانك لجبان عند الحرب بخيل في الجدب لئيم العنصر ما لك في قريش مفخر واسكت
خالد فجلس ثم قام ابو ذر رحمة الله عليه فقال بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد يا معشر
المهاجرين والانصار لقد علمتم وعلم خياركم ان رسول الله صلى الله عليه واله
قال الامر لعلي عليه السلم من بعدي ثم من بعده لولديه الحسن والحسين ثم في اهل بيتي
من ولد الحسين فاطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما اوعز اليكم واتبعتم الدنيا و
تركتم نعيم الاخرة الباقية التي لا يهدم بنيانها ولا يزول نعيمها ولا يحزن اهلها
ولا يموت سكانها وكذلك الامم التي كفرت بعد انبيائها بدلت وغيرت
فحاذيتموها حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل فعن قليل تذوقون وبال امركم
وما الله بظلام للعبيد ثم سكت وجلس ثم قام سلمان الفارسي رحمة الله عليه
فقال يا ابا بكر الى من تسند امرك اذا نزل بك القضاء والى من تفزع اذا سئلت عما لا تعلم
وفي القوم من هو اعلم منك واكثر في الخير منك اعلاما ومناقب واقرب من رسول
الله قرابة وقدمه في حياته قد اوعز اليكم فتركتم قوله وتناسيتم وصيته
فعما قليل يصفو لكم الامر حتى تزور القبور وقد اثقلت ظهرك من الاوزار لو حملت
الى قبرك لقدمت على ما قدمت فلو راجعت الى الحق وانصفت اهله لكان ذلك
نجاة لك يوم تحتاج الى عملك وتفرد في حفرتك بذنوبك وقد سمعت كما
سمعنا ورايت كما راينا فلم يردعك ذلك عما انت له فاعل فالله الله في نفسك

وقس شبرك بفترك والزم بيتك وابك على خطيئتك فان ذلك اسلم لك في
حيوتك ومماتك ورد هذا الامر الى حيث جعله الله عز وجل ورسوله ولا تركن الى
الدنيا ولا تغرنك من قد ترى من اوغادها فعما قليل تضمحل عنك دنياك ثم تصير
الى ربك فيجزيك بعملك وقد علمت ان هذا الامر لعلي وهو صاحبه بعد رسول الله
وقد نصحتك ان قبلت نصحي ثم قام بريدة الاسلمي فقال يا ابا بكر نسيت
ام تناسيت ام خادعت نفسك اما تذكر اذ امرنا رسول الله صلعم فسلمنا على علي بامرة المؤمنين
ونبينا عليه السلم بين اظهرنا فاتق الله ربك وادرك نفسك قبل ان تدركها وانقذها من
هلكتها ودع هذا الامر وكله الى من هو احق به منك ولا تماد في غيك وارجع
وانت تستطيع الرجوع فقد نصحتك نصحي وبذلت لك ما عندي وان قبلت وفقت
ورشدت ثم قام عبد الله بن مسعود فقال يا معشر قريش قد علمتم وعلم خياركم ان
اهل بيت نبيكم اقرب الى رسول الله منكم فان كنتم انما تدعون هذا الامر بقرابة
رسول الله وتقولون ان السابقة لنا فاهل بيت نبيكم اقرب منكم واقدم سابقة
منكم وعلي بن ابي طالب صاحب هذا الامر بعد نبيكم فاعطوه ما جعله الله له ولا
ترتدوا على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين ثم قام عمار بن ياسر فقال يا ابا بكر لا تجعل لنفسك
حقا جعله الله عز وجل لغيرك ولا تكن اول من عصى رسول الله صلعم وخالفه في اهل
بيته واردد الحق الى اهله تخف ظهرك ويقل وزرك وتلقى رسول الله وهو عليك
راض ثم تصير الى الرحمن فيحاسبك بعملك وينبئك بما فعلت ثم قام خزيمة بن
ثابت ذو الشهادتين فقال يا ابا بكر الست تعلم ان رسول الله صلعم قبل شهادتي وحدي
ولم يرد معي غيري قال نعم قال فاشهد بالله اني سمعت رسول الله صلعم يقول ان
اهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل وهم الائمة الذين يقتدى بهم ثم قام ابو الهيثم
بن التيهان فقال انا اشهد على النبي انه اقام عليا فقالت الانصار ما اقامه الا للخلافة وق

قال

قال بعضهم ما اقامه الا ليعلم الناس انه ولي من كان رسول الله مولاه فقال النبي صلعم
اعلموا ان اهل بيتي نجوم اهل الارض فقدموهم ولا تقدموهم ثم قام سهل بن حنيف
فقال اشهد اني سمعت رسول الله صلعم قال على المنبر امامكم بعدي علي بن ابي طالب و
هو انصح الناس لامتي ثم قام ابو ايوب فقال اتقوا الله في اهل بيت نبيكم وردوا هذا
الامر عليهم فقد سمعتم ما سمعنا في مقام بعد مقام من نبي الله صلى الله عليه وآله
انه اولى بكم ثم جلس ثم قام زيد بن وهب فتكلم وقام جماعة من بعده فتكلموا بنحو هذا
فاخبر الثقة من اصحاب رسول الله صلعم ان ابا بكر جلس في بيته ثلاثة ايام فلما كان اليوم
الثالث اتاه عمر بن الخطاب وطلحة والزبير وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد
بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح مع كل واحد عشرة رجال من عشايرهم شاهرين السيوف
فاخرجوه من منزله وعلى المنبر فقال قائل منهم والله لئن احد منكم يتكلم بمثل الذي
به تكلم ليملأن اسيافنا منه فجلسوا في منازلهم ووجدت حكاية منقولة من كتاب بيت
مال العلوم وذكرها ايضا صاحب كتاب عقلاء المجانين عن ابي الهذيل العلاف قال سافرت
مع المامون الى الرقة فبينما اسير في الفرات اذ مررنا بدير فوصف لنا فيه مجنون يتكلم بالحكمة
فدخلت الدير واذا برجل وسيم نظيف فصيح وهو مقيد فسلمت عليه فرد السلام ثم
قال قلبي يحدثني انك لست من اهل هذه المدينة القليل عقول اهلها يعني الرقة قلت
نعم انا من اهل العراق فقال اني مسائلك فافهم ما اقول فقلت بلى فقال اخبرني عن النبي
صلى الله عليه وآله هل اوصى قلت لا قال فكيف ولي ابو بكر مجلسه من غير وصية فقلت
اختاره المهاجرين والانصار فرضي به الناس فقال فكيف اختاره المهاجرون وقد قال الزبير
بن العوام لا ابايع الا علي بن ابي طالب وكذا العباس وكيف اختاره وقد قالت الانصار منا امير
ومنكم امير ولووا سعد بن عبادة يوم السقيفة فقال عمر اقتلوا سعدا قتله الله وكيف
تقول رضي به الناس وقد قال سلمان الفارسي رحمه الله كرديد نكرديد اي فعلتموها

وما فعلتموها ا ه

عنقه وقال ابو سفيان بن حرب لعلي عم مد يدك لابايعك وان شئت ملأتها خيلا
ورجالا ثم قعد بنو هاشم عن بيعة ابي بكر ستة اشهر فاين الاجماع ثم لما ولي ابو بكر الخلافة
صعد المنبر وحمد الله ثم قال وليتكم ولست بخيركم فكيف يتقدم المفضول على الفاضل
ولما ولي عمر قال وددت اني كنت شعرة في صدر ابي بكر ثم يقول بعد ذلك كانت
بيعة ابي بكر فلتة وقى الله الامة شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه ثم ان عمر رد
السبي الذي سباه خالد بن الوليد بامر ابي بكر فان خالدا تزوج امرأة مالك بن نويرة
فردها عمر بعد ما ولدت منه ثم ولى عمر صهيبا على اصحاب رسول الله صلعم وهو
عبد للمغيرة بن فاسط وكل هذا تناقض واخبرني عن عبد الرحمن بن عوف حين ولى
عثمان الخلافة واختاره هل ولاه الا وهو يعرفه قلت لا قال فقد قال عبد الرحمن بعد ذلك
ما كنت احب ان اعيش حتى يقول لي عثمان يا منافق ثم معرفة عثمان عبد الرحمن حين نسبه
الى النفاق كمعرفة عبد الرحمن اياه اذ ولاه الخلافة واخبرني عن عائشة لما
كانت تحرض الناس على عثمان يوم الدار وتقول اقتلوا نعثلا قتله الله فقد كفر
فلما ولي عليا علي عليه السلام الخلافة قالت وددت ان هذه سقطت على هذه
تعني السماء على الارض ثم خرجت من بيتها تقاتل علي بن ابي طالب مع طلحة والزبير
وتسفك الدم الحرام والله تعالى يقول وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية
الاولى وهذه مخالفة لله عز وجل ولما قتل عثمان جاء المسلمون والصحابة ارسالا
الى علي عم ليبايعوه فلم يفعل حتى قالوا له والله لئن لم تفعل لنلحقنك بعثمان
فاخبرني ايهما اوكد من ضرب سعد او وجا عنق سلمان كمن جاء الناس كرههم
على البيعة قال فلم احر جوابا وسقط في يدي فقال في كم يجب القطع في السرقة
قلت في ربع دينار فقال كم اعطاك هذا الذي جئت معه الى ههنا فقلت خمسة
دينار فقال يجب ان تقطع اعضاؤك بحساب ما اخذت قلت ولم قال لانك سرقت مال

المسلمين

المسلمين فقلت الخليفة اعطاني من ماله فقال ومن اين له مال المال لله تعالى و
لعامة المسلمين والله لانك احق بهذا السوط الذي اسقط به كل يوم والقيد مني
قال فخرجت من عنده وانا خجل فحدثت المامون حديثه فاستفكره وبقي زمانا يتعجب
مني وقال ابو حامد الغزالي في كتاب سر العالمين وكشف ما في الدارين الفاظا تشبه
هذا فقال قال رسول الله صلعم لعلي عم يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر بن
الخطاب بخ بخ لك يا ابا الحسن اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة قال وهذا تسليم
ورضا وتحكيم ثم بعد هذا غلب الهوى بحب الرياسة وعقد البنود وخفقان الرايات
وازدحام الخيول في فتح الامصار وامر الخلافة ونهيها فحملهم على الخلاف فنبذوه
وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ومن كتاب انيس الخاطر انه
قيل لسلمة بن كهيل يا ابن كهيل ما لزوج البتول علي بن ابي طالب عم قد رفضه العامة
وله في كل خير ضرس قاطع فقال لان ضوء عيونهم قصر عن نوره والناس الى اشكالهم
اميل ولهذا المعنى قال بعض العلماء لما كان التجانس والتشاكل من قواعد الاخوة
واسباب المودة كان وفور العقل وظهور الفضل يقتضي من حال صاحبه قلة
اخوانه لانه يروم مثله ويطلب شكله واشكاله من ذوي العقل والفضل اقل
من اضداده من ذوي الحمق والجهل لان الخيار في كل جنس هو الاقل فهذا هو السبب
في قلة اخوان اصحاب الفضل وكثرة اعوان الموصوفين بالجهل ولقد احسن السيد
تاج الدين العاملي رحمه الله حيث قال . لقد كتمت آثار آل محمد . محبوهم خوفا واعداؤهم
بغضا . فابرز من بين الفريقين نبذة . بها ملأ السموات والارضا اقول اعلم رحمك
الله ان ههنا نقيصة عجيبة ونكتة غريبة تدل على بطلان خلافة ابي بكر لم يتعرض
فحولهم لذكرها بل اغمض العين عنها مع انه ذكر في بعض مصنفاته اشياء
في الخلافة والامامة وذكر المنازعات التي صدرت من الصحابة على الخلافة ولم

تذكر هذه القصة التى هى من اعظم القصص المشتهرات وهى النزاع بين الامة فى
توريث بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حيث دفن ابو بكر بغير رضى ورثته بل بغير
رضى جميع الصحابة فكيف جاز دفن ابى بكر فى بيت رسول الله صلعم والله عز وجل
ويقول يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبى الا ان يؤذن لكم الاية فقالت جميع الفقهاء
لا يجوز دفن ابى بكر فى بيت رسول الله صلعم من غير اذنه ولا اذن ورثته وقالت عايشة
ادفنه فى حصتى من ارثى من بيت رسول الله صلعم وكان ذلك حجة لحفصة بنت عمر
الخطاب فى دفنها ابيها واقتدت بفعل عايشة وكل دفنت اباها فى بيت
رسول الله صلى الله عليه وآله من غير رضى فاطمة عليها السلام ومن غير اذن
باقى نساء رسول الله صلعم ومن المعلوم انه عليه السلام قد مات عن ابنته فاطمة
عليها السلام وتسع زوجات ومما اجمع عليه كافة الاسلام والقرآن العزيز ناطق
بذلك ان للزوجات مع وجود الولد الثمن ومن المعلوم ان بيت رسول الله
صلى الله عليه وآله لم يقسم الى الآن فكيف جاز لهما الدفن فى حجرته من غير
رضى جميع ورثته فان قلت انما دفنت كل واحدة اباها فى حصتها من بيت رسول
الله صلعم قلت فى ذلك دلالة على بطلان امامة ابى بكر من وجوه الاول انه ادعى
على فاطمة فى منعها ميراثها من ابيها فقال انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه
صدقة فادعاء عايشة ارثية بيت رسول الله مكذب لما رواه ابوها الثانى
مخالفة كتاب الله العزيز حيث قال يا ايها الذين آمنوا الاية السابقة ومن
المعلوم ان رسول الله صلعم لم يأذن بدخول ابى بكر الى بيته فكيف جاز لهم الدفن
فيه والدفن فيه الثالث ان فى دفنهما محرم عليهما لان بيت رسول الله صلعم
لم يقسم بين الورثة الى الآن فمن ادعى القسمة بين الورثة فعليه البيان
ودون ذلك خرط القتاد الرابع على طريق المماشات سلمنا دعوى عايشة

ابيها

انها دفنت اباها فى حصتها من بيت رسول الله صلعم وكذلك حفصة وذلك على
قول الفقهاء افعال المسلمين تحمل على الصحة لكن لا نسلم ان حصة كل واحدة تفى
بقبر ابيها لان المعلوم ان حصتهما من ذلك اثنان من اثنين وسبعين حصة
ومن المعلوم ان حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كسرت لم تكن تبلغ اثنين
وسبعين ذراعا لان حصتهما تسعا الثمن وذلك لا يفى بذلك فاذا حققت هذا
بعين الانصاف وتركت التعلق بالاعتساف علمت بانهما لم يجز لهما الدفن
هناك ولهذا الامر الفظيع لم يتعرض فخر رازى لئلا يرد عليه الاعتراض هنالك
ونقل العلامة الطبرسى احتجاجا فى كتاب الاحتجاج قال رحمه الله روى انه مر فضال
بن الحسن الكوفى بابى حنيفة وهو فى جمع كثير يملى عليهم شيئا من فقهه وحديثه فقال يملى
لصاحبه الذى كان معه انى والله لا ابرح حتى اخجل ابا حنيفة فقال صاحبه
الذى كان معه ان ابا حنيفة ممن قد علمت حاله واظهرت حجته فقال مه هل
رايت حجة غلبت على حجة مؤمن ثم دنى منه فسلم عليه فرد القوم السلام عليه
باجمعهم فقال يا ابا حنيفة ان اخا لى [illegible] منى من الرافضة وكلما قلت له ان
خير الناس بعد رسول الله صلعم ابو بكر ثم عمر يقول لى بل على خير منهما فبماذا احتج
حجة بين لى يرحمك الله فقال له ابو حنيفة قل لاخيك كيف تفضله على الرجلين
وكونهما مع النبى صلعم يجلسان على الفراش اذا وقع الحرب هذا عن يمينه وهذا عن
يساره وعلى يجاهد قال قد قلت له ذلك قال فما قال لك فقال له قد تلى على هذه
الاية ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى
سبيل الله فيقتلون ويقتلون وما قال يجلسون على الفراش وقد جاز الفضل عليهما
بالجهاد والسيف فقال له ابو حنيفة قل لاخيك كيف تفضله على الرجلين مع كو نهما
ضجيعى رسول الله صلعم فى حجرته وعلى نازح عنه قال قد قلت ذلك لاخى قال

فما قال لك قال تلى علي هذه الآية يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن
لكم فمن اذن لهما في الدخول فقال ابو حنيفة كنت تقول لاخيك انهما لم يدخلا الا
باذن زوجتيه عايشة وحفصة قال قد قلت ذلك لاخي قال فما قال لك
قال قال لي فبماذا استحقا ذلك دون نسائه قال ابو حنيفة كنت تقول لاخيك
بحق صداقهما عنه صم قال قد قلت لاخي ذلك قال فما قال لك قال قد تلى علي
هذه الآية يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن فاستدل
بهذه الآية ان النبي صم لم يدخل بامرأة حتى وفاها مهرها فقال ابو حنيفة كنت تقول
لاخيك انهما لم يدخلا الا بحقهما من الارث قال قد قلت ذلك لاخي قال فما قال
لك اخوك في جوابه هذا فقال قال لي اخي ان النبي صم توفي عن تسع نسوة والزهرا
فاطمة عليها السلام وعمه العباس لفاطمة النصف وللعباس الربع ونصف
الربع الاخر وهو الثمن هل هو حق جميع الزوجات بعد وفاته عم فاذا انقسم على تسع
نسوة يقع لعايشة وحفصة تسعا الثمن فاذا حققت ذلك كان مقدار مع
ضيق الموضع شبرا او اصلا فبما استحقا مقام قبرين فقال ابو حنيفة اخرجوا على
هذا فهو الرافضي ماله اخ ناقل وروى عن ابي جعفر عم انه قال ان عمر بن
الخطاب في اول صعد المنبر في الخلافة قال والله لقد اعطى علي بن ابي طالب اثنا عشر
فضيلة لم يكن لي ولا لاحد من الناس مثلها ولا واحدة منها الاول مولده في الكعبة
الثاني تزويجه من السماء الثالث زوجته فاطمة عليها السلام الرابع الحسن والحسين
اولاده الخامس قول النبي صم بحضرتي من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه السادس يوم غدير خم قال صم بحضرتي يا علي انت مني بمنزلة هرون من
موسى السابع سد ابواب الصحابة ولم يسد لعلي بابا الثامن قول النبي صم من عبد الله
في مثل مكة والمدينة الف سنة الا خمسين عاما كنوح في قومه وصبر على حر المكة

وجوع المدينة وانفق ماله كجبل ابي قبيس وقاتل بين الصفا والمروة في سبيل الله
عامدا محتسبا ولم يات بولايتك يا علي فكان عمله وزهده وقتله هباء منثورا التاسع
ان تهوي النجوم في داره العاشر ردت له الشمس مرتين مرة بالمدينة ومرة بالعراق
الحادي عشر انه تكلم مع الاموات والاسد والذيب والغزالة والثعبان والسمكة
يوم الخاتم الثاني عشر انه قادر ان يقتل حسنين الف عمر مثلي بشماله دون يمينه وقد
كان علي بن ابي طالب عليه السلم حاضرا فرفع راسه وقال اعترف بالحق قبل ان يشهد
عليه تتمة نذكر فيها فوايد حسنة فايدة الايام المكروهات النحسات
في كل سنة اثنا عشر يوما روي عن مولانا الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم قال في
السنة اثنا عشر يوما من اجتنبها نجى ومن وقع فيها غوى فاحفظوا في كل شهر منها ما
يهتك الستر ويذهب الاموال والرجال فاحفظوا هذه الوصية رحمكم الله محرم
الثاني والعشرون منه صفر العاشر منه ربيع الاول الرابع منه ربيع الثاني الثامن والعشرون
منه جمادى الاول الثامن والعشرون منه جمادى الثاني الثاني عشر منه رجب الثاني عشر
منه شعبان السادس والعشرون منه رمضان الرابع والعشرون منه شوال
الثاني منه ذو القعدة الثامن والعشرون منه ذو الحجة الثامن منه وقد جمعها الشاعر
في هذه الابيات محرم ثاني عشريه اجتنب واجتنب العاشر من شهر صفر ومن
ربيع رابع وثامن عشري اخيه وجمادى في الاثنى ومن اخيه وكذا من رجب
كلاهما اجتنب لثاني عشر . والست والعشرون من شعبان مع رابع عشر
رمضان الاخر وثانيا من شهر شوال وذي القعدة من ثامن عشريه الحذر
وثامنا من شهر ذي الحجة لا يرتكب الاعمال فيه من شكر فايدة اثنا عشر شيئا يورث
الفقر الاكناس بالمنديل والاكل على ظهر المحل يعني فرصة النخالة ومسح الوجه
بالسراويل وغسل اليدين بالنخالة والتبريق على الخلا والبول في الكانون

الايام المكروهات النحسات وكل سنة اثنا عشر يوما

اثنا عشر شيئا يورث الفقر

الكانون الموقد ق

اثنا عشر شيئا يورث النسيان

وتقليم الاظفار بيوم الاحد والتخليل بالتبن والنوم على غير وضوء ومسح الوجه بالذيل والطمع في اموال الناس والكذب **فايدة** اثنى عشر شيا يورث النسيان الحجامة على النقرة واكل سور الفارة واكل التفاح الحامض والقاء القملة حية والبول في الماء الراكد واكل الكزبرة واكل شيء على الجنابة والعبث بالذكر وقراءة الواح القبور واكل ما لم يذكر اسم الله تعالى عليه والمشي بين المراتين والنظر الى المصلوب **فايدة** تكره الصلوة في اثنى عشر موضعا وادي ضجنان ووادي الشقرة والبيداء وذات السلاسل وبين المقابر والارض الرملة والسبخة ومعاطن الابل وقرى النمل وجوف الوادي وجواد الطرق والحمامات وتكره الفريضة خاصة في جوف الكعبة ويستحب ان يجعل بينه وبين ما يمر به والقبر ايضا ساترا ولو عنزة **فايدة** للسهو الذي لا حكم له فهو اثنى عشر موضعا من كثر سهوه وتواتر ومن شك في شيء وقد انتقل الى حالة اخرى مثل من شك في تكبيرة الافتتاح وهو في حال القراءة او في القراءة وهو في حال الركوع او في الركوع وهو في حال السجود او في السجود وهو في حال القيام او في التشهد الاول وقد قام الى الثالثة ومن شك في النافلة ومن سهى في سهو ومن شك في النافلة ومن سهى في سهو ومن سهى عن تسبيح الركوع وقد رفع راسه ومن ترك ركوعا في الركعتين الاخريين وسجد بعده حذف السجود واعاد الركوع ومن ترك السجدتين في واحدة منهما بنى على الركوع في الاولى وسجد السجدتين

الفصل السابع في بيان التقوى

اعلم ان التقوى مشتقة من الوقاية فالمتقي من وقى ايمانه من النقصان وبدنه من الخذلان وجوارحه من الطغيان وفاه من الكلام وبطنه من الحرام وعينيه من النظر الى دينه ولسانه عن الغيبة ويديه ان يتناول بهما ما ليس له ورجليه ان يسعى بهما الى فساده وفرجه يحفظه عن المحرم من الفساد ويكون وصي نفسه قبل

ضجنان اسم كوه است

تكره الصلوة في اثنى عشر موضعا

الكذب

حلول

رسم خانه کور

حلول رمسه ويجعل يومه الذي هو فيه خير من امسه **واعلم** ان التقوى راس كل خير لان الله سبحانه وتعالى قد كرر ذكرها في كتابه العزيز في آيات كثيرة و خص المتقين بالمراتب السنية فعلم بذلك انها مرتبة يعجز عن حصر فضلها العادون ويكل عن بيان وصفها الواصفون واحسن ما قيل فيها قول امير المؤمنين وامام المتقين علي بن ابي طالب عم وقد سئل عن التقوى فقال عم هوان لو وضع عملك على طبق ولم يجعل عليه غطاء وطيف به على اهل الدنيا لما كان فيه شيء تستحي منه وقال الشاعر وليس بتقوى الله طول عبادة ولكنما التقوى مجانبة للشبه وان يخلص الانسان سر ضميره وان يترك الاربي في غرض الشبه **وسئل** رجل بعض الزهاد عن التقوى فقال هل سلكت طريقا ذا شوك فقال السائل نعم قال ما صنعت قال كنت اتحرز من الشوك ان يصيبني قال فكن في دين الله كذلك لتناول درجة المتقين وهذا ماخوذ من كلام امير المؤمنين علي عم فانه قال في بعض كلامه اجعل الدنيا شوكا وانظر اين تضع قدمك منها الخ وقد نظم ابن المعتز هذا المعنى فقال • خل الذنوب كبيرها وصغيرها فهو التقى • واحذر كماش فوق ارض الشوك يحذر ما يرى • لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى • **وقال** اخر يا فاعل الشر مه لا تعد ويا فاعل الخير عد نعم عد فما ساد عبد بغير التقى ومن لم يسد بالتقى لم يسد **وقال** بعض اهل البيت عليهم السلام المتقي من عقل عن الله امره ونهيه **وقال** آخر ليست التقوى قيام الليل وصيام النهار والتخليط فيما بين ذلك التقوى اداء ما افترض الله تعالى وترك ما حرم الله فان كان مع ذلك عمل فهو خير الى خير **وقال** بعض العارفين ان خيرات الدنيا والاخرة جمعت تحت كلمة واحدة هي التقوى انظر الى ما في القرآن الكريم من ذكرها فكم علق عليها من خير ووعد لها من ثواب واضاف اليها من سعادة دنيوية

وكرامة اخروية ولنذكر لك من خصالها واثارها الواردة فيها اثنى عشر خصلة
الاولى المدحة والثناء قال تعالى وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور
الثانية الحفظ والحراسة قال تعالى ان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا الرابعة
النجاة من الشدايد والرزق الحلال قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب الخامسة اصلاح العمل قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم السادسة غفران الذنوب
قال الله تعالى ويغفر لكم ذنوبكم السابعة محبة الله تعالى قال الله تعالى ان
الله يحب المتقين الثامنة قبول الاعمال قال الله تع ان اكرمكم عند الله اتقاكم
العاشرة البشارة عند الموت قال الله تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون
لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة الحادية عشرة النجاة من النار قال الله تعالى
ثم ننجي الله الذين اتقوا الثانية عشرة الخلود في الجنة قال تع اعدت للمتقين
فقد ظهر لك ان سعادة الدارين منطوية فيها ومندرجة تحتها وهي كنز عظيم
وغنم جسيم وخير كثير وفوز كبير ولقد اجاد الشاعر حيث يقول اوصال ربك
بالتقى واولوا النهى وصوامعه فاختر لنفسك طول دهرك مسجدا او صومعه
وقال آخر اذا آل حالك ذا ضيقة ويقصر رزقك عما يجب فراقب تقى الله سبحانه
ينلك الاماني كما ترتقب ومن يتق الله يجعل له ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال
بعضهم واذا تكامل للفتى من عمره خمسون وهو الى التقى لا يجنح عكفت عليه
المخزيات فما له متاخر عنها ولا متزحزح واذا رأى الشيطان غرة وجهه
حيّا وقال فديت من لا يفلح روى ان صاحبا لامير المؤمنين علي بن ابي طالب ع
يقال له همام وكان رجلا عابدا قال له يا امير المؤمنين صف لي المتقين حتى كاني
انظر اليهم فتثاقل عن جوابه ثم قال عليه السلم يا همام اتق الله واحسن فان الله مع

الذين

صلى على النبي ص

الذين اتقوا والذين هم محسنون فلم يقنع بذلك القول حتى عزم عليه قال فحمد الله
واثنى عليه وصلى الله عليه وآله ثم قال اما بعد فان الله سبحانه خلق الخلق حين خلقهم
غنيا عن طاعتهم آمنا من معصيتهم لانه لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه
طاعة من اطاعه فقسم بينهم معايشهم ووضعهم من الدنيا مواضعهم
فالمتقون فيها هم اهل الفضايل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد و
مشيهم التواضع غضوا ابصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا اسماعهم على
العلم النافع لهم نزلت انفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء ولولا
الاجل الذي كتب الله لهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا الى الثواب
وخوفا من العقاب عظم الخالق في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة
كمن قد راها فهم فيها منعمون وهم والنار كمن قد راها فهم فيها معذبون
قلوبهم محزونة وشرورهم مامونة واجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة
وانفسهم عفيفة صبروا اياما قصيرة اعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة
يسرها لهم ربهم ارادتهم الدنيا فلم يريدوها واسرتهم ففدوا انفسهم منها
اما الليل فصافون اقدامهم تالين لاجزاء القرآن يرتلونه ترتيلا يحزنون به انفسهم
ويستثيرون به دواء دائهم فاذا مروا باية فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت
نفوسهم اليها شوقا وظنوا انها نصب اعينهم واذا مروا باية فيها تخويف اصغوا
اليها مسامع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها في اصول آذانهم فهم حانون
على اوساطهم مفترشون لجباههم واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم
يطلبون الى الله تعالى في فكاك رقابهم واما النهار فحلماء علماء ابرار اتقياء
قد براهم الخوف بري القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض
ويقول قد خولطوا ولقد خالطهم امر عظيم لا يرضون من اعمالهم القليل ولا

يتكثرون الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون اذا زكي احد
منهم خاف مما يقال له فيقول انا اعلم بنفسي من غيري وربي اعلم مني بنفسي اللهم
اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني افضل مما يظنون واغفر
لي ما لا يعلمون فمن علامة احدهم انك ترى له قوة في دين وحزما
في لين وايمانا في يقين وحرصا في علم وعلما في حلم وقصدا في غنى وخشوعا في عبادة
وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وطلبا في حلال ونشاطا في هدى وتحرجا
في طمع يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل يمسي وهمه الشكر ويصبح همه
الذكر يبيت حذرا لما حذر من الغفلة وفرحا بما اصاب من الفضل والرحمة
ان استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما تحب قرة عينه
فيما لا يزول وزهادته فيما لا يبقى يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل تراه قريبا
امله قليلا زلله خاشعا قلبه قانعة نفسه منزورا اكله سهلا امره
حريزا دينه ميتة شهوته مكظوما غيظه الخير منه مامول والشر منه مامون
ان كان في الغافلين كتب من الذاكرين وان كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين
يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه بعيدا فحشه لينا
قوله غائبا منكره حاضرا معروفه مقبلا خيره مدبرا شره في الزلازل وقور
وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض ولا ياثم فيمن يحب
يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ ولا ينسى ما ذكر ولا ينابز
بالالقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب لا يدخل في الباطل ولا يخرج
من الحق ان صمت لم يغمه صمته وان ضحك لم يعل صوته وان بغي عليه
صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له نفسه منه في عناء والناس منه في
راحة اتعب نفسه لآخرته واراح الناس من نفسه بعده عمن تباعد عنه

زهد ونزاهة ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة ليس تباعده بكبر وعظمة ولا
دنوه بمكر وخديعة قال فصعق همام صعقة كانت نفسه فيها
فقال عليه السلام اما والله لقد كنت اخافها عليه ثم قال هكذا تصنع المواعظ البالغة
باهلها فقال له قائل فما بالك انت يا امير المؤمنين قال عليه السلام ويحك ان لكل اجل
وقتا لا يعدوه وسببا لا يتجاوزه فمهلا لا تعد لمثلها فانما نفث الشيطان على
لسانك روى عن ابرهيم بن محمد اليماني عن عكرمة قال سمعت عبد الله بن عباس
يقول لابنه علي بن عبد الله ليكن كنزك الذي تتخذه العلم كن به اشد اغتباطا
منك بكنز الذهب الاحمر فاني مودعك كلاما اذا انت وعيته اجتمع لك به امر الدنيا
والآخرة لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويؤخر التوبة لطول الامل ويقول في
الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين ان اعطي منها لم يشبع
وان منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي ويامر بما
لا ياتي يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض الفجار وهو احدهم
يقول لم اعمل فاتعنى الا اجلس فاتمنى فهو يتمنى المغفرة وقد دب في المعصية
قد عمر ما يتذكر فيه من تذكر يقول فيما ذهب لو كنت عملت ونصبت
كان ذخرا لي ويعصي ربه تعالى فيما بقي غير مكترث ان سقم ندم على العمل
وان صح امن واغتر واخر العمل معجبا بنفسه ما عوفي وقانطا اذا ابتلي
ان رغب اشر وان بسط له هلك تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها
على ما يستيقن لا يثق من الرزق بما ضمن له ولا يقنع بما قسم له يرغب قبل
ان ينصب ولا ينصب فيما يرغب ان استغنى بطر وان افتقر قنط فهو يبتغي
الزيادة وان لم يشكر ويضيع من نفسه ما هو اكثر يكره الموت لاساءته
ولا يدع الاساءة في حياته ان عرضت شهوة واقع الخطيئة ثم تمنى التوبة

وان عرض له عمل الاخرة دافع يبلغ فى الرغبة حتى ينال ويقصر فى العمل حين
يعمل فهو بالطول مدل وفى العمل مقل يبادر فى الدنيا تعجبا فيمرض فاذا افاق
واقع الخطايا ولم يعرض يخشى الموت ولا يخاف الفوت يخاف على غيره باقل من ذنبه
ويرجو لنفسه بدون عمله فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن يرجو الامانة
ما رضى ويرى الخيانة ان سخط ان عوفى ظن انه قد تاب وان ابتلى يطمع فى العا
عاد لا يبيت قائما ولا يصبح صائما يصبح وهمته الغداء ويمسى ونيته العشاء
وهو مفرط يتعوذ بالله ممن هو فوقه ولا ينجو العوذ منه من دونه يهلك فى بغضه
اذا ابغض ولا يقصر فى حبه اذا احب يغضب من اليسير ويعصى على الكثير فهو
يطاع ويعصى والله المستعان هذا هو حالنا وما نحن عليه فى هذا الزمان
نسال الله سبحانه ان يصلح لانفسنا وان ينصرنا على قهر عدونا انه على ما يشاء قدير
وبالاجابة جدير **الفصل الثامن** فى آداب الواعظ اقول ينبغى لكل عالم عامل ان
يعظ اولا نفسه ثم يعظ الناس ويجتنب ايضا ان يقول ما لا يفعل وان يامر بما لا
يؤتمر وان يسر غير ما يظهر ولا يجعل قول الشاعر اعمل بقولى وان قصرت فى عملى
ينفعك قولى ولا يضررك تقصيرى عذرا له فى تقصيره يضره وان لم يضر غيره
فان اعذار النفس تغريها وتحسن لها مساويها وان من قال ما لا يفعل فقد مكر
ومن امر بما لا ياتمر فقد خدع ومن اسر غير ما يظهر فقد نافق **وقد** روى عن
النبى صلى الله عليه وسلم انه قال المكر والخديعة وصاحبهما فى النار على ان امره بما لا يؤتمر مطرح
وان كان ما لا ينكره من نفسه مستقبح بل ربما كان سببا لاغراء المامور بترك
ما امر به عنادا وارتكاب ما نهى عنه كيادا وقال الشاعر وغير تقى يامر الناس بالتقى
طبيب يداوى الناس وهو مريض وقال آخر وخاطر الفجور ثم نهى بالبرهان
يخوض فى الظلم او كطبيب قد شفه سقم وهو يداوى من ذلك السقم يا واعظ
الناس غير متعظ ثوبك طهر اولا فلا تلم وقال ابو العتاهية يا واعظ الناس

قد اصبحت متهما اذ عبت منهم امورا انت تاتيها كملبس الناس من عرى وعورته
للناس بادية ما ان يواريها واعظم الذنب بعد الشرك نعلمه فى كل نفس تلهت عن
مساويها عرفانها بعيوب الناس تبصرها منهم ولا تبصر العيب الذى فيها
وقال ايضا يا ذا الذى يقرا فى كتبه ما امر الله ولا يعمل قد بين الرحمن مقت الذى
يامر بالحق ولا يفعل من كان لا تشبه افعاله اقواله فصمته اجمل من عذل الناس
فنسيا متغافر عن ذنبه اعذل ان الذى يابى الذى عنه نهى فى الحكم لا يعدل
وراكب الذنب على جهله مثل يقول منك لا يقبل **وقال** ابو الاسود الدولى يا ايها
الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم تصف الدواء لذى السقام
وذى الضنا كيما يصح به وانت سقيم واراك تلقح بالرشاد عقولنا
نصحا وانت عن الرشاد عقيم ابدأ بنفسك فانهها عن غيها فاذا انتهت عنه
فانت حكيم فهناك تسمع ما تقول وتشتفى بالقول منك وينفع التعليم
لا تنه عن خلق وتاتى مثله عار عليك اذا فعلت عظيم **وقال** محمد بن عيسى بن طلحة
الم تر ان المرء على فعله وانت منسوب الى مثله عن ذكره شيئا واتى مثله فانما يزرى على
عقله **وقال** بعضهم لا تكن كالابرة تكسو غيرها وهى عارية وقال آخر شعرا
صرت كانى ذبالة نصبت تضئ للناس وهى تحترق **الفصل التاسع** فى
آداب العالم قال العالم الربانى الشهير بالشهيد الثانى الشيخ زين الدين
رحمه الله فى كتابه منية المريد فى آداب المفيد والمستفيد **اعلم** ان العلم بمنزلة
الشجرة والعمل بمنزلة الثمرة والغرض من الشجرة الثمرة ليس الا ثمرتها اما شجر بهابة
الاستعمال فلا يتعلق بها غرض اصلا فان الانتفاع بها فى وجه كان ضرب
من الثمرة بهذا المعنى وانما كان الغرض الذاتى من العلم مطلقا العمل لان العلوم
كلها تجمع الى امرين علم معاملة وعلم معرفة الحال فعلم المعاملة وهو معرفة

للحلال والحرام ونظايرهما من الاحكام ومعرفة اخلاق النفس المذمومة والمحمودة
وكيفية علاجهما والفرار منها وعلم المعرفة كالعمل لله تعالى وصفاته واسمائه
وما عداهما من العلوم اما الات لهذه العلوم او يراد بها عمل من الاعمال في
الجملة كما لا يخفى على من تتبعها وظاهر ان علوم المعاملة لا تراد الا للعمل بل لولا
الحاجة اليه لم يكن لها قيمة وحينئذ فنقول المحكم للعلوم الشرعية ونحوها
اذا اهمل تفقد جوارحه وحفظها عن المعاصي والزامها الطاعات وترقيها من
الفرايض الى النوافل ومن الواجبات الى السنن اتكالا على اتصافه بالعلم وانه في نفسه
هو المقصود مغرور في نفسه مخدوع عن دينه يلتبس عليه عاقبة امره وانما
مثله مثل مريض به علة لا يزيلها الا دواء مركب من اخلاط كثيرة لا يعرفها الا حاذق
الاطباء فسعى في طلب الطبيب بعد ان هاجر عن وطنه حتى عثر على طبيب
حاذق فعلمه الدواء وفصل له الاخلاط وانواعها ومقاديرها ومعادنها التي
منها تجلب وعلمه كيفية دق كل واحد منها وكيفية خلطها وعجنها فتعلم ذلك
منه وكتب منه نسخة حسنة بخط حسن ورجع الى بيته وهو يكررها ويقراها
ويعلمها المرضى ولم يشتغل بشربها واستعمالها افترى ان ذلك يغني عنه
من مرضه شيا هيهات لو كتب الف نسخة وعلمه الف مريض حتى شفي جميعهم و
كرره كل ليلة الف مرة لم يغنه ذلك من مرضه شيا الى ان يزن الذهب
ويشتري الدواء ويخلطه كما تعلم ويشربه ويصبر على مرارته ويكون شربه في وقته
وبعد تقديم الاحتمال وجميع شروطه واذا فعل جميع ذلك كله فهو على خطر من
شفائه فكيف اذا لم يشربه اصلا وهكذا الفقيه اذا احكم علم الطاعات ولم يعمل
بها واحكم علم المعاصي الدقيقة والجليلة ولم يجتنبها واحكم علم الاخلاق المذمومة
وما زكى نفسه منها واحكم علم الاخلاق المحمودة ولم يتصف بها فهو مغرور في نفسه

مخدوع

مخدوع عن دينه اذ قال الله تعالى قد افلح من زكيها ولم يقل افلح من تعلم كيفية تزكيتها
وكتب علمها وعلمها الناس وعند هذا يقول له الشيطان لا يغرنك هذا المثال
فان العلم بالدواء لا يزيل المرض ولكن مطلبك القرب من الله تعالى وثوابه والعلم
يجلب الثواب ويتلو عليه الاخبار الواردة في فضايل العلم فان كان المسكين معتوها
مغرورا وافق ذلك هواه فاطمان اليه واهمل العمل وان كان كيسا فيقول للشيطان
اتذكرني في فضايل العلم وتنسيني ما ورد في العالم الذي لا يعمل بعلمه
كقوله تعالى في وصفه مشيرا الى بلعم بن باعور الذي كان في حضرته اثنا عشر الف
محبرة يكتبون عنه العلم مع ما آتاه الله تعالى من الايات المتعددة التي كان
من جملتها انه كان بحيث اذا نظر يرى العرش كما نقله جماعة من العلماء فمثله
كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث وقوله تعالى في وصف العالم التارك
لعلمه مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها اي لم يفعلوا الغاية المقصودة
من حملها وهو العمل بها كمثل الحمار يحمل اسفارا فاي خزي اعظم من
تمثيل حاله بالكلب والحمار وقد قال صلى الله عليه وآله من ازداد علما ولم يزدد
هدى لم يزدد من الله الا بعدا وقال عم يلقى العالم في النار فتندلق اقتابه فيدور
بها كما يدور الحمار في الرحى وكقوله عليه السلام شر الناس علماء السوء وقول ابي
الدرداء ويل للذي لا يعلم مرة ولو شاء الله تعالى لعلمه وويل للذي يعلم سبع مرات
اي ان العلم حجة عليه اذ يقال له ماذا عملت فيما علمت وكيف قضيت شكر
الله تعالى وقال عم اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه
فهذا وامثاله مما قد اسلفناه في صدر هذا الكتاب وغيره اكثر من ان يحصى و
الذي اخبر بفضيلة العلم هو الذي اخبر بذم العلماء المقصرين في العمل بعلمهم
وان حالهم عند الله تعالى اشد من حال الجهال فيتمنون بعض الكتابة

تكفرون ببعض **واما علم** المعرفة بالله تعالى وما يتوقف عليه من العلوم العقلية
فمثل العالم به المهمل للعمل المضيع لامر الله تعالى وحدوده في شدة غروره مثل
من اراد خدمة ملك وعرف اخلاقه واوصافه ولونه وشكله وطوله وعرضه و
عادته ومجلسه ولم يعرف ما يحبه ويكرهه وما يغضب عليه وما يرضى به او
عرف ذلك الا انه قصد خدمته وهو ملابس لجميع ما يغضب به وعاطل عن جميع
ما يحبه من زي وهيئة وحركة وسكون فورد على الملك فهو يريد التقرب
منه والاختصاص به متلطخا بجميع ما يكرهه الملك عاطلا عن جميع ما يحبه
متوسلا اليه بمعرفته له ولنسبه واسمه وبلده وشكله وصورته وعادته في سياسة
غلمانه ومعاملة رعيته بل هذا مثال العالم بالقسمين معا التارك لما يعرفه وهو على
الغرور فلو ترك هذا العالم جميع ما عرفه واشتغل بادنى معرفة وبمعرفة ما يحبه و
يكرهه لكان ذلك اقرب الى نيله المراد من قربه والاختصاص به بل تقصيره في
العمل واتباعه للشهوات يدل على انه لم يكشف له من المعرفة الا الاسامي دون
المعاني اذ لو عرف الله حق معرفته لخشيه واتقاه كما نبه الله تعالى عليه بقوله
انما يخشى الله من عباده العلماء ولا يتصور ان يعرف الاسد عاقل ثم لا يتقيه ولا
يخافه وقد اوحى الله تعالى الى داود خفني كما تخاف السبع الضاري نعم من
يعرف من الاسد لونه وشكله واسمه قد لا يخافه فكانه ما عرف الاسد وفي فاتحة
الزبور راس الحكمة خشية الله تعالى **الفصل العاشر** ينبغي لكل عالم تطهير
النفس عن الرذائل الخلقية فانها اهم من العلوم الرسمية وللعالم
في تقصيره في العمل بعد الاخذ لظواهر الشريعة واستعمال ما دونته العلماء القدماء
من الصلوة والصيام والدعاء وتلاوة القرآن وغيرها من العبادات ضروب
آخر فان الاعمال الواجبة عليه فضلا من غير الواجبة غير منحصرة فيما ذكر بل من الخا

من الابواب التي رتبها الفقهاء ما هو اعم ومعرفته اوجب والمطالبة
والمناقشة عليه اعظم وهو تطهير النفس من الرذائل الخلقية من الكبر
والحسد والحقد وغيرها من الرذائل المهلكات مما هو مقرر في علوم
تختص به وحراسة اللسان عن الغيبة والنميمة وكلام ذي اللسانين
وذكر عيوب المسلمين وغيرها وكذا القول في ساير الجوارح فان لها احكاما
تخصها وذنوبا مقررة في محالها لا بد لكل احد من تعلمها وامتثال حكمها
وهي تكليفات لا توجد في كتاب البيوع والاجارات وغيرها من كتب الفقه
بل لا بد من الرجوع فيها الى علماء الحقيقة العاملين وكتبهم المدونة في ذلك
وما اعظم اغترار العالم بالله تعالى في رضاه بالعلوم الرسمية واغفاله
لاصلاح نفسه وارضاء ربه تبارك وتعالى وغرور من هذا شانه تظهر
لك من حيث العلم ومن حيث العمل اما العلم فقد ذكرنا وجه الغرور فيه
وان مثاله مثال المريض اذا تعلم نسخة الدواء واشتغل بتكريره وتعليمه لا
بل مثاله مثال من به علة البواسير والبرسام وهو مشرف على الهلاك محتاج
الى تعلم الدواء واستعماله فاشتغل بتعلم دواء الحيض والاستحاضة وتكرار ذلك
ليلا ونهارا مع علمه بانه رجل لا يحيض ولا يستحاض ولكنه ربما نفع علمه
الحيض والاستحاضة لامرأة فتسأله عنه وذلك غاية الغرور حيث ترك
تعلم الدواء النافع لعلته مع استعماله واشتغل بما ذكرناه كذلك المتفقه
المسكين قد تسلط عليه اتباع الشهوات والاخلاد الى الارض والحسد و
الرياء والغضب والبغضاء والعجب بالاعمال التي يظنها من الصالحات لو فتش
عن باطنها وجدها من المعاصي الواضحات فليلتفت الى قوله صم ادنى الرياء
الشرك والى قوله صم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من الكبر

والى قوله صلى الله عليه وآله الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب والى
قوله صم حب المال والجاه ينبتان النفاق كما ينبت الماء البقل والى غير ذلك من
الاخبار المروية في ابواب هذه المهلكات وكذا يترك استعمال الدواء لسائر المهلكات
الباطنة وربما يختطفه الموت قبل التوبة والتلافي فيلقى الله وهو عليه
غضبان فيترك ذلك كله واشتغل بعلم النحو وتصريف الكلمات والمنطق
وبحث الدلالات وفقه الحيض والاستحاضة والسلم والاجارات واللعان
والجراحات والدعاوى والبينات والقصاص والديات ولا يحتاج الى شيء
من ذلك في مدة عمره الا نادرا وان احتاج اليه غيره فهو من فروض الكفايات
وغفل مع ذلك عن العلوم التي هي فرض عيني باجماع المسلمين فلغاية تلك العلوم
اذا قصد به وجه الله تعالى العظيم وثوابه الجسيم انها فرض كفاية ومرتبة
فرض الكفاية بعد تحصيل الفرض العيني فلو كان غرض هذا الفقيه العمل
بعلمه وجه الله تعالى لاشتغل في ترتيب العلوم بالاهم فالاهم والانفع
فالانفع فهو اما غافل مغرور واما مرائي في دينه مخدوع طالب للرياسة والاستعلاء
والجاه والمال فيجب عليه التنبيه لدواء احد العلتين قبل ان تقوى عليه وتهلكه
وليعلم مع ذلك ايضا ان مجرد تعلم هذه المسائل المدونة المرتبة ليس هو الفقه
عند الله تعالى وانما الفقه عند الله تعالى بادراك جلاله وعظمته وهو العلم الذي
يورث الخوف والخشية والخشوع ويحمل على التقوى ومعرفة الصفات المخوفة فيجتنبها والمحمودة
فيرتكبها ويستشعر الخوف ويستثير الحزن كما نبه الله عليه في كتابه فلولا نفر
من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم
والذي يحصل به الانذار غير هذا العلم المدون بان مقصود هذا العلم حفظ الاموال
بشروط المعاملة وحفظ الابدان بالاموال وبدفع القتل والجراحات والمال في طريق

الله تعالى آلة والبدن مركب وانما العلم المهم هو معرفة سلوك الطريق
الى الله تعالى وقطع عقبات القلب التي هي الصفات المذمومة فهي الحجاب بين العبد
وبين الله تعالى فاذا مات ملوثا بتلك الصفات كان محجوبا عن الله
تعالى ومن ثم كان العلم موجبا للخشية بل هي منحصرة في العالم كما نبه الله
عليه في كتابه بقوله انما يخشى الله من عباده العلماء اعم من ان يكون فقيها او غيره
ومثال هذا الفقيه في الاقتصار على علم الفقه المتعارف مثال من اقتصر عن سلوك
طريق الحج على علم خرز الراوية والخف ولا شك انه لو لم يكن لتعطل الحج ولكن المقتصر عليه
ليس من الحج في شيء كذلك هذا الرجل لو لم يتعلم هذه العلوم لتعطلت معرفة الاحكام
الا انها ليست المنجية بنفسها كما حررناه بل هي مقدمة للمقصد الذاتي واذا كان هذا
مثال حال الفقيه العارف بشرع الله تعالى ورسوله وائمته عليهم السلام ومعالم
دين الله تعالى فكيف حال من يصرف عمره في معرفة علم الكون والفساد الذي مآله
محض الفساد والاشتغال بمعرفة الوجود وهل هو نفس الموجودات او زائد عليها
او مشترك بينهما او غير ذلك من المطالب التي لا ثمرة لها بل لم يحصل لهم حقيقة ما
طلبوا معرفته فضلا عن غيره وانما مثالهم في ذلك مثال ملك اتخذ عبيدا ق
امرهم بدخول داره والاشتغال بخدمته وتكميل نفوسهم فيما يوجب الترقي لدى
حضرته واجتناب ما يبعد عن جهته فلما ادخلهم داره ليشتغلوا بما امرهم به اخذوا
ينظرون الى جدران داره وارضها وسقفها حتى صرفوا عمرهم في ذلك النظر وما اتوا
ولم يعرفوا ما اراده منهم سيدهم في تلك الدار فكيف ترى حالهم عند سيدهم
المنعم عليهم المسدي جليل احسانه اليهم مع هذا الاهمال العظيم لطاعته
والانهماك الفضيع في معصيته واعلم ان مثال هؤلاء اجمع مثال بيت مظلم
باطنه وضع السراج على سطحه حتى استنار ظاهره بل مثال الذي يحسن ظاهرها حتى

وباطنها نتن او كقبور الموتى ظاهرها مزينة وباطنها جيفة وكمثال رجل قصد
ضيافة الملك الى داره فجصص ابواب داره وترك المزابل في صدر داره وذلك غرور
واضح جلي بل اقرب مثال اليه رجل زرع زرعا فنبت ونبت معه حشيش يفسده
فامر بتنقية الزرع من الحشيش بقلعه من اصله فاخذ يجز راسه ويقطعه فلا
يزال يقوى اصله وينبت لان مغارس النقايص ومنابت الرزايل هي الاخلاق الذميمة
في القلب فمن لا يطهر القلب منها لم يتم له الطاعات الظاهرة الا مع آفات كثيرة
بل كمريض ظهر به الجرب وقد امر بالطلاء وشرب الدواء اما الطلاء ليزيل ما على ظاهره
والدواء ليقطع مادته من باطنه فقنع بالطلاء وترك الدواء وبقى يتناول ما يزيد
في المادة فلا يزال يطلى الظاهر والجرب يتزايد الى ان اهلكه نسأل الله تعالى
ان يصلح لنا انفسنا ويبصرنا بعيوبنا وينفعنا بما علمنا ولا يجعله حجة علينا
فان ذلك بيده وهو ارحم الراحمين **الفصل الحادي عشر** في آداب المتعلم **اعلم**
ان من جملة الآداب آداب المتعلم مع شيخه وقدوته وما يجب عليه من تعظيم حرمته
قال الصادق عم كان امير المؤمنين عم يقول ان من حق العالم ان لا تكثر عليه
السؤال ولا تأخذ بثوبه واذا دخلت عليه وعنده قوم فسلم عليهم جميعا وخصه
بالتحية دونهم واجلس بين يديه ولا تجلس خلفه ولا تغمز بعينيك ولا تشر
بيديك ولا تكثر من القول قال فلان وقال فلان خلافا لقوله ولا تضجر بطول
صحبته وانما مثل العالم مثل النخلة المثمرة تنتظرها متى يسقط عليك منها شيء و
العالم اعظم اجرا من الصايم القايم الغازي في سبيل الله تعالى وفي حديث الحقوق
الطويل المروي عن زين العابدين عليه السلم وحق سايسك بالعلم التعظيم له وحقه
ان توقر مجلسه وتحسن الاستماع اليه وان تقبل بكلك عليه وان لا ترفع صوتك
عليه ولا تجيب احدا يساله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب ولا تحدث في

سؤال و جواب بسیار کرده شده و حاجت و مراد

بکل آمیختن و ذکر کردن

مجلسه

مجلسه احدا وان تدفع عنه اذا ذكر عندك بسوء وان تستر عيوبه وتظهر
مناقبه ولا تجالس له عدوا ولا تعادي له وليا فاذا فعلت ذلك شهدت لك ملائكة
الله عز وجل بانك قصدته وتعلمت علمه لله تعالى جل اسمه لا للناس وفيما حكاه الله تعالى
عن موسى عم حين خاطب الخضر عم بقوله هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا
وفي قوله تعالى ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا **هذه** جملة جليلة من الآداب
الواقعة من المتعلم للعالم وجلالة قدر موسى عم وعظم شانه وكونه من اولي العزم
من الرسل لم يمنعه ذلك من استعمال الآداب اللايقة بالعلم وان كان المتعلم
اولى منه من جهات اخرى ولو اردنا استقصاء ما اشتمل عليه خطابهما من الآداب
والدقايق لخرجنا عن وضع الرسالة لكنا نشير الى ما يتعلق بالكلمة الاولى
وهي قوله هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا فقد دلت على اثني عشر نوعا
من فوايد الآداب **الاول** جعل نفسه تبعا له المقتضي لانحطاط المنزلة في جانب
المطبوع **الثاني** الاستيذان بقوله اي هل تاذن لي في اتباعك وهو مبالغة عظيمة
في التواضع **الثالث** تجهيل نفسه والاعتراف لمعلمه بالعلم بقوله على ان تعلمني
الرابع الاعتراف له بعظم النعمة بالتعليم لانه طلب منه ان يعامله بمثل ما عامله
الله تعالى به اي يكون انعامك علي كانعام الله تعالى عليك ولهذا المعنى قيل انا عبد
من تعلمت منه وقال ايضا من علم انسانا مسئلة ملك رقه **الخامس** ان المتابعة
عبارة عن الاتيان بمثل فعل الغير لكونه فعله لا لاجل وجه آخر ودل ذلك على ان المتعلم
يجب عليه من اول الامر التسليم وترك المنازعة **السادس** الاتيان بالمتابعة
من غير تقييد بشيء بل اتباعا مطلقا لا يقيد عليه فيه بقيد وهو غاية التواضع
السابع الابتداء بالاتباع ثم بالتعليم ثم بالخدمة ثم بطلب العلم **الثامن** انه قال هل
اتبعك على ان تعلمني اي لم اطلب على تلك المتابعة الا التعليم كانه قال لا اطلب

منك مما اولا اجابها التاسع قوله مما علمت رشدا اشار الى بعض ما علم اى ما اطلب منك
المساواة بل بعض ما علمت فانت ابدا مرتفع على نائل القدر العاشر قوله مما علمت
اعتراف بان الله تعالى علمه وفيه تعظيم للعلم والعلم وتفخيم لشانهما الحادي عشر
قوله رشدا طلب الارشاد وهو مما لولا حصوله لغوى وضل وفيه اعتراف بشدة
الحاجة الى التعليم وهضم عظيم لنفسه واحتياج بين لعلمه الثاني عشر وروي ان الخضر
عليه السلم علم اولا انه نبي بني اسرائيل موسى عم صاحب التورية الذي كلمه الله تعالى بغير واسطة
وخصه بالمعجزات وقد اتى مع هذا المنصب بهذا التواضع العظيم باعظم انواع
المبالغة فدل على ان هذا هو اللائق لان من كانت احاطته بالعلوم اكثر كان
علمه بما فيها من البهجة والسعادة اكثر فيشتد طلبه لها ويكون تعظيمه لاهل
العلم اكمل ثم مع هذه المعرفة من الخضر عم وهذه الغاية من الادب والتواضع
من موسى عم اجابه بجواب رفيع وكلام منيع مشتمل على العظمة والقوة وعدم الالتفات
مع موسى عم بل وصفه بالعجز وعدم الصبر بقوله انك لن تستطيع معي صبرا
وقد دلت هذه الكلمة الوجيزة ايضا على فوائد كثيرة من الادب للمعلم ق
واعزازه للعلم واجلاله لمقامه على وجه يقتضي التاسي به ولا دخل له بهذا
الباب لكنا نذكر منه جملة لمناسبة المقام الاول انه وصفه بعدم الصبر على
تعلم العلم المقتضي لانحطاط قدره وسقوط محله بالاضافة الى مقام الصابرين
الذين وعدهم الله تعالى بالكرامة وبشرهم بالصلاة والرحمة الثاني نفيه عنه
الاستطاعة على الصبر الموجب لقطع طمعه في السعي عليه والاتصاف به و
تحصيل اسبابه وهو في الاغلب امر مقدور للبشر وكان غاية ما يقتضي الحال
من المعلم توصيته بالصبر لا بعجزه عنه الثالث نفي الاستطاعة بان المعصية
بالصبر لا بعجزه للنفي المؤبد على راي جماعة من المحققين منهم الزمخشري

وهو

وهو موجب لليأس منه لوقوع الاخبار به من معلم متبوع صادق الرابع التنبيه
على عظم قدر العلم وجلالة شانه وتفخيم امره وانه امر يحتاج الى الصبر العظيم
الخارج عن حد البشر اذ لا شك ان موسى عليه السلم كليمه ونبيه اعظم شانا واكبر
نفسا واقوى صبرا واعظم كمالا من غيره من الناس الخامس توكيد الجملة بان واسمية
الجملة والنفي بلن وغيرهما من المؤكدات وهو غاية عظيمة في التعجيز والتضعيف
السادس الاشارة الى انك ان تخيل لك انك صابر على حسب ما تجده من نفسك
فانت لا تعلم حالك عند صحبتي لانك لم تصحبني بعد والصبر الذي نفيه عنك
هو الصبر معي فهو التنبيه على انه لا ينبغي ان يبذل العلم الا لمن كان ذا صبر قوي
وراي سوي ونفس مستقيمة فانه نور من الله تعالى لا ينبغي وضعه كيفما اتفق ولا
بذله لمن اراد بل لا بد من ممارسته قبل ذلك واختباره وقابليته له بكل وجه الثامن
التنبيه على ان علم الباطن اقوى مرتبة من علم الظاهر واحوج الى قوة الجنان وقوة
الصبر فمن ثم كان عليه السلم محيطا بعلم الظاهر على حسب استعداده حاملا له بقوة
ولخوف الخضر عليه السلم مع ذلك من عجزه عن الصبر على تحمل العلم الباطني وصدع
عن قلة الصبر واراد بهذه المبالغة في نفيه انه مما يشق تحمله عليك ويعز تحققه
على وجه التاكيد في امثال هذه الخطابيات لا انه غير مقدور البتة والا لما قال
موسى عم بعد ذلك ستجدني ان شاء الله صابرا وقس على ما قد اشرنا اليه من الاداب
والوظائف وما تحتمله بقية الايات وهي متقاربة في افادة المعنى في هذا
المقام وبه يترقى من اراد التوصل الى باقي المرام قال شارح المشارق الخضر
هو بفتح الخاء المعجمة وكسر الضاد المعجمة لقبه وكانت كنيته ابا العباس واسمه
بليا بباء موحدة مفتوحة ولام ساكنة وياء مثناة تحت وهو من نسل نوح عم
وكان ابوه من الملوك وانما لقب به لانه جلس على ارض بيضاء فصارت خضراء

وهذا امر انا اعلم بعلمي مقدار ما تطلب تعلمه وجهلك به
السابع م

ثم اختلفوا فيه قال بعض انه من الملئكة وبعض انه ولي واكثرون على انه كان
نبيا قيل انه لا يموت الا في اخر الزمان حين يرتفع القرآن وذلك متفق عليه
عند اهل التصوف والمعرفة لان حكايتهم انهم رأوه في المواضع وكالموكل
من ان يحصى انتهى قوله انه كان نبيا غير صحيح والاصح عندنا انه عليه السلام من
الاولياء الصالحين الفصل الثاني عشر نذكر فيه آدابا في العلم لم يذكرها
الشيخ زين الدين رحمه الله في كتابه مع انه تجاوز الغاية فيه فنقول يستحب للعالم
التنظيف والتطيب لبس اجود الثياب اللائقة به عند اهل زمانه عند اراده
الجلوس للتدريس تعظيما للعلم وانشد الخطيب في جامعه مما ينسب لعلي
عليه السلام اجد الثياب اذا اكتسيت فانها زين الرجال بها تعز وتكرم ودع
التواضع في الثياب تخشعا فالله يعلم ما تجن وتكتم فرثاث ثوبك لا يزيدك
رفعة عند الاله وانت عبد مجرم وبهاء ثوبك لا يضرك بعد ان تخشى الاله
وتتقي ما يحرم وينبغي للعالم ان يرتب الطلبة في مراتبهم دروسهم وكتبهم ولا يقدم
احدا في غير نوبته فحكي عن ابي جعفر بن جرير الطبري انه حضر مجلسه الفضل
بن جعفر بن الفرات وهو ابن الوزير فقال الطبري للرجل الاقرأ فاشار الرجل
الى ابن الوزير فقال له الطبري اذا كانت النوبة لك فلا تكترث بدجلة ولا
الفرات واياك ان يبلغ بك الشره الى ما لا يجوز فيكون ذلك سببا ان لا
تفوز فقد حكي ان شخصا اتى البصرة ليسمع من شعبة ويكتب عنه فصادف
المجلس قد انقضى وانصرف شعبة الى منزله فبادر الى المجيء اليه فوجد الباب
مفتوحا فحمله الشره على ان دخل بغير استيذان فرآه جالسا على البالوعة
يبول فقال السلام عليكم رجل غريب قدمت من بلد بعيد تحدثني بحديث الرسول
صم فاستعظم شعبة هذا وقال يا هذا دخلت منزلي بغير اذني وتكلمني وانا

على مثل هذا الحال تاخر عني حتى اصلح من شاني فلم يفعل واستمر في الالحاح وشعبة
ممسك ذكره بيده ليستبرئ فلما اكثر قال له اكتب حدثنا منصور بن المعتمر عن ربعي
بن حراش عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان مما ادرك الناس
من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت ثم قال والله لا حدثتك بغيره
وكن كما حكي عن بعض المتعلمين لله دره انه وقف بباب عالم ثم نادى تصدقوا
علينا بما لا يتعب ضرسا ولا يسقم نفسا فاخرج له الطعام ونفقة فقال
فاقتي الى كلامكم اشد من حاجتي الى طعامكم اني طالب هدى لا سائل ندى فاذن له
العالم وافاده من كل ما سال عنه فخرج جذلان فرحا وهو يقول علم اوضح لبا
خير من مال اغنى نفسا ولقد اجاد الحافظ ابي القاسم بن عساكر واصاب على
جمع الحديث وكتبه واجهد على تصحيحه في كتبه واسمعه من اربابه نقلا كما سمع
من اشياخهم تسعد به واعرف ثقاة رواته من غيرهم كيما تميز صدقه من كذبه
فهو المفسر للكتاب وانما نطق النبي لنا به عن ربه وهو المبين للعباد بشرحه
سير النبي المصطفى مع صحبه وتفهم الاخبار تعرف حله من حرمه مع فرضه
من ندبه وتتبع العالي الصحيح فانه قرب الى الرحمن تحظى بقربه وتجنب التصحيف
فيه فربما ادى الى تحريف بل قلبه واترك مقالة من لحان يجهله عن كتبه او بعض
في قلبه فكفى المحدث رفعة ان يرتقي ويعد من اهل الحديث وحزبه والاشتغال
بسماع الحديث وعلومه وذلك يحصل بالتدريس ومنه قولهم كونوا دراة والدراية تفاد
من العلوم ومطالعة مبسوطات المصنفات والنقل من كتاب الى آخر وتعليق النفائس
والغرائب الابحاث في فن واحد وانما يحصل ذلك لمن حقق المختصرات ان ساعد
قدره وطال عمره وكن عالي الهمة لا يرضيك يسير ولا يقنعك كثير والمذاكرة
اثر فراغ الذهن وصفو الذهن وتقرير التقرير وقيل مذاكرة الليل افضل وقال انفع

من لم يعاود الدرس بعد مجلس الشيخ والاصل في المذاكرة معارضة جبريل
عليه السلام مع النبي صلعم القران في كل رمضان وقد ورد ذلك من طرق
العامة ولا يبعد صحته حيث انه اشتهر عند قراء زماننا هذا بمقابلة القرآن
في شهر رمضان قال عبد الله بن المعتز من اكثر مذاكرة العلماء لم ينس ما علم و
استفاد ما لم يعلم وقيل حب التذكر انفع من حب البلادة وقال بعضهم من جاد
العلم ودارسه صلحت دنياه واخرته فادم للعلم مذاكرة فحياة العلم مذاكرته
ومع ذلك كله ينظر الى نفسه بعين النقص والحاجة فذلك اجدر بحصول
الكمال ومن جملة آدابه ان يرغب في العلم رغبة مخصوصة لفضائله واثق بمنافعه
قالت الحكماء اصل العلم الرغبة وثمرته السعادة واصل الزهد الرهبة وثمرته
العبادة فاذا اقترن الزهد والعلم فقد تمت السعادة وعمت الفضيلة وان افترقا
فيا ويح مفترقين ما اضر افتراقهما واقبح انفرادهما وينبغي لمن رغب في العلم
ان يكون له مطالبا وفيه متفكرا فلا يلهيه عن طلبه كثرة المال وقد بين علي
عم فضل ما بين العلم والمال فقال عم العلم خير من المال لان المال تحرسه والعلم
يحرسك والمال تفنيه النفقة والعلم يزكو على الانفاق والعلم حاكم والمال محكوم
عليه مات خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة
وآثارهم في القلوب موجودة قال بعض الادباء من لم يعد بالعلم ما لا كسب بهما
ولا يخدعه بالعلة بانه كثر من عاقل مجدود وعالم محروم ويظن ان العلم
والعقل هما السبب في قلة رزقه وانقطاع حظه ومن استحكم هذا الظن في نفسه
واعتقد ان للجهل اقبالا مجديا وللعلم ادبارا مكديا فلا يرجى فلاحه ولا يؤمل صلاحه
وكان هو الخامس الذي قال فيه علي عم اغد عالما او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن الخامس
فتهلك وقد تقدم هذا الحديث سابقا وقيل ما اهدى المرء لاخيه [illegible] افضل من كلمة

حكمة

حكمة يزيده الله بها هدى او يرده بها عن ردى وقال ابان بن سليم كلمة حكمة لك
من اخيك خير من مال يعطيك لان المال يطغيك والكلمة يهديك وقال
معتمر بن سليمان كتب الي ابي وانا بالكوفة يا بني اشتر الورق واكتب الحديث فان
العلم يبقى والدنانير تفنى وقال ابن المقفع اذا اكرمك الناس لمال او سلطان فلا يعجبك
ذلك فان زوال الكرامة بزوالهما ولكن ليعجبك اذا اكرموك لعلم او دين وقيل لبزرجمهر
ايما افضل الاغنياء ام العلماء قال العلماء فقيل فما بال العلماء يأتون ابواب الاغنياء
قال لمعرفة العلماء بفضل الاغنياء بفضل العلم ومن جملة اداب المتعلم صرف الاهتمام
الى تعلم اهم العلوم والعناية باولاها وافضلها كالعلم الشرعية وهو التفقه في الدين
اذ الاحاطة بجميعها محال روي عن رسول الله صلعم انه قال من ظن ان للعلم غاية
فقد بخسه حظه ووضعه في غير منزلته التي وضعه الله بها حيث يقول
وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقيل لبعض الحكماء من يعرف كل العلم فقال كل الناس
وقيل لحماد الراوية اما تشبع من هذه العلوم فقال استفرغنا فيها المجهود فلم نبلغ
منها المحدود فنحن كما قال بعضهم اذا قطعنا علما بدا علما وقال الشافعي ما حوى
العلم جميعا احد لا ولو مارسه الف سنة انما العلم بعيد غوره فخذوا من كل شيء
احسنه وقال صالح بن عبد القدوس واذا طلبت العلم فاعلم انه حمل فابصر اي شيء
تحمل واذا علمت بانه متفاضل فاشغل فؤادك بالذي هو افضل وقال آخر العلم صعب
لمن يدركه الفتى حتى يكون موفقا في ضبطه والشرط في التوفيق شيء واحد وهو
التقى ان التقى من شرطه وقال بعضهم العلم اوله مر مذاقته لكن احلى من العسل
وينبغي للمبتدي في تحصيل العلم ان يصون نفسه عن كل عايق يعوق عن
تحصيله والعوايق اكثر من ان تحصى لكن اشهرها عند العلماء اطاعة
النساء ولقد اجاد العلامة الزمخشري حيث قال اعص النساء فتلك الطاعة

الغنى يجهل ثم

الحسنة ولن يسود فتىً اعطى الفنا رسنه وبعد صرفنا العناية الى المهم فالتفنن
كما يصلح لفحول الرجال قال يحيى لابنه عليك بكل نوع من العلم فخذ منه
فان المرء عدو ما جهل وانا اكره ان تكون عدو شيء من العلم وانشد
تفنن وخذ من كل علم فانما يفوق امرء في كل فن له علم فانت عدو للذي
انت جاهل به ولعلم انت تتقنه سلم وايضا فقد يتعلق بتعلم الذي علوم
بيّن الشافعي ففضائل بعضها بقوله من تعلم القرآن عظمت قيمته ومن تعلم
الفقه نبل مقداره ومن كتب الحديث قويت حجته ومن تعلم الحساب جزل
رايه ومن تعلم العربية رق طبعه ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه
خاتمة الباب قال المزني سمعت الشافعي يقول دخل ابن عباس على عمرو بن
العاص وهو مريض فقال كيف اصبحت فقال اصبحت وقد افسدت من دنياي كثيرا
واصلحت من ديني قليلا فلو كان ما اصلحت هو ما افسدت لفزت ولو كان
ينفعني ان اطلب طلبته ولو كان ينجيني ان اهرب هربت فعظني بموعظة
انتفع بها يا ابن اخي فقال هيهات يا ابا عبد الله فقال اللهم ان ابن عباس
يقنطني من رحمتك فخذ حتى ترضى وقال ايضا سمعته يقول رايت
بالمدينة اربع عجايب رايت جدة بنت احدى وعشرين سنة ورايت رجلا
فلسه القاضي في مدين نوى ورايت شيخا وقد اتى عليه تسعون سنة يدور
نهاره اجمع حافيا راجلا على القينات يعلمهن الغنا فاذا اتى للصلوة صلى
قاعدا ونسيت الرابعة قال الربيع دخلت على الشافعي وهو مريض فقلت قوى الله
ضعفك فقال لو قوى ضعفي قتلني قلت والله ما اردت الا الخير قال اعلم انك
تمنيتني لم ترد الا الخير وفي رواية قل قوى الله قوتك وضعف ضعفك وقد جاء
في ادعية النبي صم وقوّ في رضاك ضعفي قال الربيع قلت للشافعي من اقدر الناس

قال امير المؤمنين عم
الناس من جهة التمثال اكفاء
ابوهم آدم والام حواء
وان يكن لهم من اصلهم شرف
يفاخرون به فالطين والماء
ما الفخر الا لاهل العلم انهم
على الهدى لمن استهدى ادلاء
وقيمة المرء ما قد كان يحسنه
والجاهلون لاهل العلم اعداء
ففز بعلم تعش حيا به ابدا
الناس موتى واهل العلم احياء
انتهى
وله
تعلم العلم لا انف تأخذه
من حيث كان فان العلم ممدوح
كدرة استخرجها من مزبلة
الشتات قدرها والزبل مطروح

رکض سم رانیدن و حرکت کردن
تمغثم رنگ کردن و درکار پیچیدن
رموق نگریستن بسیار نگریستن
تبرّ بریدن
حطّ پست شدن

على المناظرة قال من عوّد لسانه الركض في ميدان الالفاظ ولم يتلعثم اذا رمقته العيون
بالالحاظ وروى عن الشافعي انه قال ليس من المودة ان يخبر الرجل بتّة وقال يونس
بن عبد الاعلى سمعت الشافعي يقول اوحى الله تعالى الى داود عم وعزتي وجلالي لا برزن
كل منافقين تكلمتما بخلاف ما في القلب وقال المزني سمعت الشافعي يقول اظلم
الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ورغب في مودة من لا ينفعه وقال ايضا
سمعته يقول ما رفعت احدا فوق منزلته الا حط مني بمقدار ما رفعت منه
وقال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول لا خير لك في صحبة من تحتاج الى مداراته
وقال ايضا من صدق في اخوة قبل علله وسد خلله وعفى عن زلله وقال الشافعي الكيس
العاقل هو الفطن المتغافل وقال وهو من اجود اشعاره يا رب اعضاء الوضوء عتقتها
من فضلك الوافي وانت الواقي والعتق يسري في الغنى يا ذا الغنى فامنن على الفاني
بعتق الباقي وقال الشافعي من تكلم بكلام او في شيء من هذه الاهواء ليس له فيه امام
متقدم من النبي صم واصحابه فقد احدث في الاسلام حدثا وقال رسول الله صم من
احدث حدثا او آوى محدثا في الاسلام فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
لا يقبل منه صرف ولا عدل هذا حجة على قايله وعلى المذاهب الثلاثة ايضا فتامل
وقال المزني قال سمعت الشافعي يقول لو ان الدنيا علقت تباع في السوق لما اشتريتها
برغيف لما ارى فيها من الآفات وقال لا تشغل قلبك بمن لا يشغل قلبه بك
وينبغي للعالم وغيره ان يتجنب مواقف التهم وهو ما يوهم ظاهره خلاف الصواب
من قول او فعل فانه اذا ارتكب ذلك يترتب عليه مفاسد منها توهم احتمال ان
ذلك جايز بظاهره ومنها تعريض النفس للتهمة واستنقاصه ومنها وقوع الناس
في اساءة الظن به فان احتاج ولا بد من ارتكاب شيء من هذه المواقف فليخفه
الا ان دعت حاجة او نحوها الى اظهاره فيخبر من شاهده بحكمه وبعذره كما قال رسول الله

صلى الله عليه وآله للرجلين اللذين رأياه يتحدث مع زوجته صفية فولّيا على رسلكما
انها صفية ثم قال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فخشيت ان يقذف
في قلوبكما شيئا فتهلكا وكما قال علي عم ما شربت قائما رأيت النبي صلعم فعل كما رأيتموني
فعلت **فائدة** شروط الجمعة اثنى عشر شرطا شروط الوجوب ستة وشروط الاداء
ستة اما شروط الوجوب الاقامة والذكورة والصحة والحرية وسلامة العينين
وسلامة الرجلين وشروط الاداء مصر الجامع واذن الامام ووقت الظهر والخطبة
والجماعة والاذن العام **اعلم** ايها الاخ وفقنا الله واياك لما يحبه ويرضاه اني
لما شرعت في ترتيب هذا الكتاب جعلت فاتحته ما ورد في الاثر من كلام سيد
البشر من الاخبار المصطفوية والآثار النبوية وكذلك صدرت جميع الابواب بأحاديث
المروية عن خير البرية عليه من الرحمن افضل الصلوات واكمل التحية والآن شرعت في
الخاتمة ختمت بخيرات الله وهي اثنى عشر حديثا مروية عن النبي صلعم مرتبة كترتيب الابواب
والله الهادي الى طريق الثواب والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان
هدانا الله **خاتمة الحديث الاول** قال النبي صلعم راحة الانسان في حبس اللسان **الحديث**
الثاني قال النبي صلعم تركت فيكم واعظين ناطقا وصامتا فالناطق القرآن والصامت الموت
الحديث الثالث قال النبي صلعم افضل الحرمة ثلاثة الفقر والعلم والزهد **الحديث الرابع** قال
النبي صلعم المؤمن لا ينجو من عذاب الله حتى يترك اربعة البخل والكذب وسوء الظن بالله
والكبر وكان يقول صلعم في دعائه اللهم اني اعوذ بك من خليل ماكر عيناه تراني وقلبه
يرعاني ان رأى مني حسنة دفنها وان رأى مني سيئة اذاعها **الحديث الخامس** قال
النبي صلعم لا يكمل عبد الايمان حتى يكون فيه خمس خصال التوكل على الله والتفويض الى الله
والطاعة لامر الله والرضا بقضاء الله والصبر على بلاء الله انه من احب لله وابغض لله
واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان **الحديث السادس** روي ان بعض الصحابة سأل رسول

الله صلعم عن تفسير قوله تعالى له مقاليد السموات والارض فقال سألتني عن شيء عظيم ما
سألني غيرك هو لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله واستغفر الله ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم هو الاول والآخر والظاهر والباطن له الملك وله
الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير من قالها عشر مرات حين
يصبح وحين يمسي اعطي ست خصال فاول خصلة ان يحرسه الله من شر ابليس وجنوده
الثانية يعطى قنطارا من الثواب يكون في ميزانه اثقل من جبل احد الثالثة يرفع الله
له درجة في الجنة لا ينالها الا الابرار الرابعة يزوجه الله من الحور العين الخامسة يشهده
اثنى عشر ملكا يكتبونه في رق منشور يشهدون له به يوم القيامة السادسة كان كمن
قرأ الكتب الاربعة وكتب له حجة مقبولة وعمرة مبرورة وان مات في يومه او ليلته
او شهره طبع عليه بطابع الشهداء وكان في زمرتهم **الحديث السابع** روي عن النبي
صلعم انه قال نزل جبرئيل عم وقال الله يقرئك السلام ويقول اني بيني وبين امتك سبع روابط
اولها من اطاعني منهم قبلت طاعته وان كان مقصرا فاني اكافئهم بما يليق بكرمي ومن
يأتي بما يليق به والثانية من تاب منهم توبة لا يعود الى الذنب اخرجته من الدنيا كيوم
ولدته امه والثالثة انظر الحجاج منهم السبعة ان كانت ستة منهم مذنبة وواحدة
منها مطيعة وهبت المذنبة بالمطيعة والرابعة من اذنب ذنبا وعلم ان له ربا
يغفر الذنوب غفرت له والخامسة اسلط عليهم الانعام والامراض فتحفظ عنهم
السيئات والسادسة افتح عليهم في كل عام اربعين يوما من الصيف بابا من الجنة
فيحفظهم عن سمومها واربعين يوما في الشتاء بابا من جهنم فيصيبهم زمهريرها
امنهم بذلك حر النار وبردها والسابعة اعطاهم الايام الفواضل والشهور الفواضل
من عمل فيها عملا صالحا فانه يضعفها اعمالهم واغفر لهم ذنوبهم وادخلهم الجنة برحمتي
الحديث الثامن روي عن علي عم عن النبي صلعم انه قال في وصية له يا علي ثمانية ان اهينوا

فلا يلومون الا انفسهم الذاهب الى مائدة لم يدع اليها والمنام على درب البيت وطالب الخير
من اعدائه وطالب الفضل من اللئام والداخل بين اثنين في سر لم يدخلاه فيه والمستخف
بالسلطان والجالس في مجلس ليس له باهل والمقبل بالحديث على من لم يسمع منه الحديث
التاسع روى علي عم عن النبي صلعم انه قال في وصية له يا علي تسعة اشياء تورث النسيان
اكل التفاح الحامض واكل الكزبرة والجبن وسؤر الفار وقراءة كتابة القبور والمشي بين
امرأتين وطرح القملة والحجامة على النقرة والبول في الماء الراكد الحديث
العاشر روى عبد الله بن العباس قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله فينا خطيبا فقال
في آخر خطبته جمع الله عز وجل لنا عشر خصال لم يجمعها لاحد قبلنا ولا تكون في احد غيرنا
فينا الحكم والحلم والعلم والنبوة والسماحة والشجاعة والقصد والطهور و
العفاف والتقوى نحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الاعلى والحجة العظمى
والعروة الوثقى والحبل المتين ونحن الذين امر الله تعالى لنا بالمودة فماذا بعد الحق الا
الضلال فانى تصرفون الحديث الحادي عشر في اسماء الكواكب الاحد عشر التي رآها
يوسف عم في المنام له ساجدين مع الشمس والقمر عن جابر بن عبد الله قال اتى النبي صلعم
رجل من اليهود يقال له بستان فقال يا محمد اخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف انها
ساجدة له ما اسماؤها فلم يجبه نبي الله يومئذ في شيء قال ونزل جبرئيل عم فاخبر النبي
صلى الله عليه وآله باسمائها قال فبعث النبي صلعم الى بستان فلما ان جاءه قال النبي صلعم هل
انت مسلم ان اخبرتك باسمائها قال فقال له نعم فقال النبي حربان والطارق
والذيال وذو الكتفان وقابس ووثاب وعمودان والفليق والمصبح والضروح
وذو الفروع والضياء والنور رآها في افق السماء ساجدة له فلما قصها يوسف
على يعقوب عم قال يعقوب هذا امر متشتت يجمعه الله عز وجل من بعد فقال بستان
ان هذه لاسماؤها الحديث الثاني عشر عن علي عم عن النبي صلعم انه قال في وصية

انبأ علي اثنى عشر خصلة ينبغي للرجل ان يتعلمها في المائدة اربع منها فريضة واربع
منها سنة واربع منها ادب فاما الفريضة فالمعرفة بما ياكل والتسمية و
الشكر والرضا واما السنة فالجلوس على الرجل اليسرى والاكل بثلاث اصابع
وان ياكل مما يليه ومص الاصابع واما الادب فتصغير اللقمة والمضغ الشديد و
قلة النظر في وجوه الناس وغسل اليدين وروى ابن بابويه في الفقيه هذا الحديث
عن الحسن عم واعلم ان اكثر الاشياء النفيسة في العالم تشتمل على اثنى عشر عددا وايضا
اكثر اسماء الله الحسنى اذا ضممت بعضها الى بعض بلغ عدد حروفها اثنى عشر حرفا لا اله
الا الله • الرحمن الرحيم • الحميد المجيد • الرؤف الرحيم • الفتاح الرزاق • المحيي المميت •
العفو الودود • الشكور الرؤف • ديان يوم الدين • المحسن المجمل • المنعم المفضل •
الحنان المنان • الخالق البارئ • الواحد الكريم • الواحد القهار • الظاهر الباطن •
التواب الوهاب • الباعث الوارث • مالك يوم الدين • عروة الوثقى • اقيموا الصلوة
وهكذا اسماء الانبياء واسماء الائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين
تحتوي على اثنى عشر حرفا وهي هذه آدم خليفة الله • نوح خلاصة الله • موسى كليم الله •
عيسى مسيح الله • محمد حبيب الله • محمد رسول الله • امير المؤمنين • علي بن ابي طالب •
فاطمة بنت محمد • فاطمة بكر رسول • الحسن المجتبى • ابو محمد الحسن • الحسين الشهيد •
الحسن والحسين • علي بن الحسين • الامام الباقر • الامام الصادق • الامام الكاظم •
علي بن الكاظم • محمد بن الرضا • علي بن الجواد • الحسن العسكري • القائم المهدي •
وهكذا محبتهم في الجنة • عدوهم في النار ومن بديع الاتفاقات ان حروف
لا نبي بعد احمد اثنى عشر حرفا وايضا بعد حذف الحروف المكررة من اسامي ائمة
عليهم السلام يبقى اثنى عشر حرفا • علي حسن حسين علي محمد جعفر موسى علي محمد
علي حسن محمد بعد اسقاط الحروف المكررة يبقى هذه الحروف ع ل ى ح س ن م ه ج ف ر د
١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢

الامام السادس

وايضا لكل امام معصوم اثنى عشر حرفا محمد حبيب الله الصادق الامين. على امام الهدى امين الله حقا اول الائمة على. الامام الثانى الحسن المجتبى وارث المرسلين الامام الثالث الحسين بن على خليفة النبيين. الامام الرابع على بن الحسين وارث النبيين. الامام الخامس الامام الباقر هو محمد بن على امام المؤمنين الامام السابع هو موسى الكاظم. الامام الكاظم موسى بن جعفر. الامام الثامن الامام الرضا هو على بن موسى. الامام التاسع. الامام المحسن هو محمد بن على. الامام العاشر الامام الهادى هو على بن محمد. الامام الاحد عشر. الحسن العسكرى. الامام ثانى عشر الامام الخاتم. القائم المهدى امام المسلمين. محمد بن الحسن خليفة النبيين. خاتم الوصيين. هؤلاء العترة الزهر الطيبين الغر الميامين. بنو عبد المطلب. سادات الدنيا محبهم مؤمن تقى. اثنى عشر اماما. اثنى عشر نقيبا. اللهم صل عليهم. بافضل صلواتك. يا رب العالمين ومن احسن الانشاءات البديعة. والزيارات الشفيعة ما انشاه الشيخ الفاضل والعالم العامل الشيخ بهاء الدين رحمه الله وهى الزيارة الجامعة التى تحتوى على فقرات وكل فقرة منها بدون حرف العطف اثنى عشر حرفا وهى هذه. سلام الله عليكم اهل بيت العصمة. ومفاتيح الرحمة. والاوصياء بالحق. والهادين للخلق. سلام الله عليكم. معادن دين الله. ومعادن حكم الله. ومظاهر لطف الله. ومخازن علم الله. ومهابط وحى الله. وحملة كتاب الله. وخلفاء رسول الله. سلام الله عليكم اعلام الهداية. واقطاب الولاية. وانوار الملكوت. واسرار اللاهوت. وينابيع العلوم عن الحى القيوم. سلام الله عليكم. مصابيح الظلام. وسادات الاسلام. وهداة دار السلام. وائمة كل الانام. ورحمة الله وبركاته يقول جامع هذه المواعظ النفيسة وكاتب هذه النصائح الانيسة بعد تقديم الحمد

لوليه والصلوة على محمد عبده ونبيه والثناء عليه وآله فى صباح كل قد خار الله تعالى لى ان يكون على اهل العلم اعتقادى وعلى ذوى الفضل اعتمادى وعلى الحديث تعويلى وفيه تجولى ومنه تحويلى واليه اعتزى معروفه وعليه وقوف خاطرى مع تفننه علما منى انه هو الركن للدين به تعرف الملة التى تدل على تاكيد اثاره وبه ترفع رسوم البدعة وقوايمها وتقلع ودعايمها وتزاح الفتن وتحذر بها وتعضد شوك الشرور وتطفى شرارها فكنت دايما الطالع الاحاديث ملتقطا فرايدها مرتبطا بالكتابة فوايد قيل العلم صيد والكتابة قيد وقد قيدت فى هذا المجموع زوايد وعلقت فيه اشعارا من اعظم ما ينتفع به اهل الدهر واهم ما تعتنى بمواعظة ابناء العصر فرحم الله امرءا نظر فيه بعين الرضا دون السخط وعنى بتحميل ظنه من تفنيد الفهم فعين البغض تبرز كل عيب وعين الحب لا تجد العيوبا وخص برضوانه من اصلح اغلاط ما عثر عليه من خلل القلم العاثر وخطاء الخاطر الضعيف الخاثر ومن على بالنظر بامعان فيما اشتمل عليه ودقق الفكر فيما اشرنا اليه من المواعظ الحسنة والنصائح المستحسنة عرفانه والحكم فى فنه بحمد الله ومنه ونسال من الله الكريم وفضله الجسيم كان توفيق لاتمامه ان يقبله بفضله وانعامه فانه نهاية السؤل وغاية المامول وان يتقبله منى بكرمه الجميل ويقابله بثوابه الجزيل وان ينفع به الطالبين ويجعله ذخرا لى يوم الدين والقطع الكلام هنا حامدين لله رب العالمين ومصلين على سيد المرسلين واشرف الاولين والاخرين وشفيع المذنبين على وآله الغر الميامين وتختم هذا الكتاب باسم عظام كرم مؤلف كتاب تحفة الكبراء فى معجم الشعراء ابى القاسم على بن محمد بن بهدك الاصفهانى استغفر الله ربا قادرا لابدا على ربه

٠ ٤٠
٠ ٢٠
٠ ٠ ٥
٠ ١٠
٠ ٠ ٢ ٢
٠ ٢ ٢
٠ ٢ ٢
٠ ٨ ٢ ٢
٠ ٨ ٢ ٢
٠ ٨ ٢ ٢

٢ ٣ ٤ ٢ [illegible]

اندرون از طعام خالی دار | تا درآن نور معرفت بینی
تهی از حکمتی بعلت آن | که پری از طعام تا بینی

تو کز ... ... کودکان ...

الخلق فها. استغفر الله ربا قادرا مما قد جهرت به من الخطايا وما اسررت اسرارا. استغفر الله من جهل ومن زلل ومن خطاء وعمد يعقب النارا. استغفر الله كم من ليالة سلفت جملتها من الآثام اوزارا. استغفر الله كم من نعم فيه لله عندي كمثل الغيث مدرارا. استغفر الله كم اشكره اذ نزلت على جهلي وتقيلا واصلا. استغفر الله من لحظ العيون ومن وسواس صدري وما اضمرت اضمارا. استغفر الله من غل ومن حسد في الصدر يخفى وما ابديه اجهارا. استغفر الله من صحف القبور ومن يوم النشور اذا لاقيت جبارا. استغفر الله كم ضيعت طاعته عمدا وآثرت اهوائي ايثارا. استغفر الله ايقانا ومعرفة بانه لم يزل للذنب غفارا. استغفر الله ما لم يحصه بشر كيلا ولا عددا لو عاش اعمارا. استغفر الله وزن الخلق كلهم وعد انفاسهم حبا وادوارا. استغفر الله كيل البحر اطلعت شمس وما غربت دهرا واعصارا. استغفر الله استغفار معترف بما يقدم ابدا فاوانذارا.

الحمد لله الذي وفقنا لاتمام هذه النسخة الشريفة الموسومة بالاثنى عشرية في مشهد المقدس السامي الثامن الضامن يوم الاربعاء من العشر الاخير من شعبان المعظم سنة ثماني بعد الالف من الهجرة النبوية عليه افضل التحية كتبه العبد محمد افضل القمي المولى غفر الله له ولوالديه آمين رب العالمين.